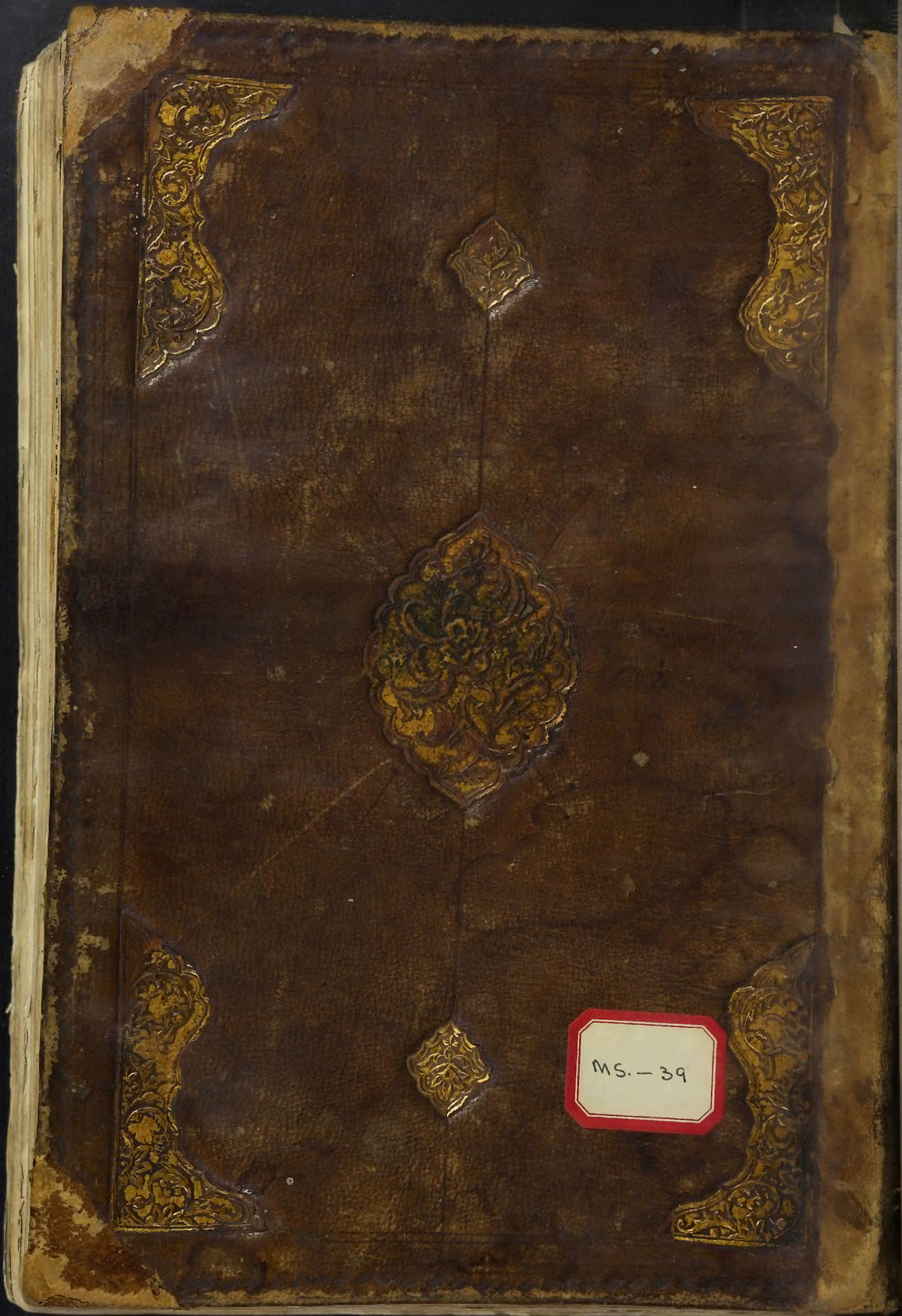

MS. — 39

هذه الثلثة فاعلم انه اختلف في افضلية بعض هذه الثلاثة عن بعض فقيل بافضلية السمع من البصر لوجوه منها ان الله تبارك وتعالى
قرن بذهاب السمع ذهاب العقل ولم يقرن بذهاب البصر حيث قال أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون فالسمع افضل واجيب
بان الذي نفاه الله من السمع ههنا بمنزلة ما نفاه من البصر من ادراك بصائر القلوب لا ابصار العيون والذي بصيرة القلوب هو الذي يعقله
ومنها ان ذكر السمع والبصر معا وقع في القرآن فانه في الاغلب قدم السمع على البصر ومنها ان العمى قد وقع في حق الانبياء
عليهم السلام واما الصمم فغير جائز لانه يخل باداء الرسالة ومنها ان السمع يدرك من جميع الجوانب دون البصر ومنها ان الانسان يستفيد
العلم من المعلم والاستاذ وذلك لا يمكن الا بالسمع لا يتوقف على البصر ومنها انه قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد فجعل السمع قرينا للعقل لان المراد من القلب ويؤكده ايضا قوله تعالى لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فجعل السمع
سببا للخلاص من عذاب السعير مثل العقل ومنها ان امتياز الانسان عن سائر الحيوان بالنطق والكلام وانما ينتفع به السامعة لا الباصرة
فمتعلق السمع النطق الذي به شرف الانسان ومتعلق البصر الالوان والاشكال وذلك امر مشترك بينه وبين سائر الاجسام ومنها
ان الانبياء يريهم الناس ويسمعون كلامهم ولا يثبت نبوتهم برؤيتهم بل باستماع كلامهم فالمسموع افضل من المرئي فوجب بهذه الوجوه ان يكون
السمع افضل من البصر ومنهم من قال بان البصر افضل من السمع بوجوه الاول في المثل المشهور ليس الخبر كالمعاينة وان ليس وراء العيان
بيان وذلك يدل على ان اكمل وجوه الادراك البصر الثاني ان عجائب حكمة الله في تخليق العين التي هي محل الابصار اكثر من عجائب حكمته في
تخليق الاذن التي هي محل السماع وانه جعل تمام الروح لواحد من الازواج السبعة الدماغية من العصبة للابصار وركب العين من سبع طبقات
وثلث رطوبات وجعل لحركات العين عضلات كثيرة على صور مختلفة والاذن ليس كذلك وكثرة العناية في تخليق الشيء يدل على كونه افضل
من غيره الثالث القوة الباصرة هي النور والقوة السامعة هي الهواء والنور اشرف من الهواء فالباصرة افضل من السامعة
الرابع ان البصر يرى ما فوق سبع سموات والسمع لا يدرك ما بعد عنه على فرسخ وكان البصر اقوى وافضل وهذا الوجه مدفوع لقولهم
ان السمع يدرك من جميع الجوانب والبصر لا يدرك الا من جانب واحد الخامس ان كثيرا من الناس يسمع كلام الله في الدنيا واختلفوا في انه هل
يراه احد فيها وايضا ان موسى سمع كلام الله من غير سؤال والتماس ولما سأل الرؤية قال لن تراني فذلك يدل على ان حالة الرؤية اعلى من حالة السماع
قال ابن الانباري وكيف يكون السمع افضل من البصر وبالبصر يحصل كمال الوجه وبذهابه يذهب وذهاب السمع يورث في الانسان عيبا
العرب يسمى العينين كريمتين ولا يصف السمع بمثله ومن الحديث من احب كريمتاه لم يكتب بعد العصر اقول شرف الاشياء عبارة عن العلم بما
المعقول منه وهو لا يحصل الا بالسمع فالسمع له العلوم المعقولات والمنقولات بخلاف البصر فانه لا يحصل منه الا المحسوسات فكيف
يرجح البصر على السمع مع ان اللذة الحاصلة من السماع يؤثر في جميع الحواس واللذة الحاصلة بالبصر لا يؤثر الا فيما راه كما صرح به الفحول وقال بعض
المتالهين من وجوه افضلية البصر ان البصر قوة فعلية بناء على ما ذهبنا اليه من ان الابصار انما هو بانشاء النفس مثل المبصر في صقع من
ملكوتها الاسفل والسمع قوة انفعالية والقوة الفعلية افضل من القوة الانفعالية اقول هذا دليل اقناعي والخصم لا يسكت به لانهم
لا يقولون ان الابصار ليس بانشاء النفس بل بطريق آخر كما قرر في محله ثم قال والحق في هذا المقام القول فيهما بالتفصيل بعد الاستفصال بان يقال
اولا هل المراد منهما العقليان او الحسيان وعلى الاخير هل المراد منهما بالقياس الى نفسهما او بالقياس الى النفس التي يستعملهما وعلى الثاني
بالقياس الى الحيوان مطلقا او بالقياس الى الانسان خاصة وعلى الثاني من جهة دنياه او من جهة اخرته وعلى الثاني من جهة العلم او من جهة العمل
في هذه النشأة او في النشأة الاخرة ثم يقاس بينهما في واحد واحد من الاقسام فيظهر عند ذلك ان الحكم بالافضلية على الاطلاق او لواحد منهما
بخصوصه على صاحبه غير سديد كما لا يخفى على اهل البصيرة ويكفي في مدح العقل وخواصه وذم الجهل واثاره ما ذكره الله تبارك وتعالى في كلامه
المجيد في ثمانية وعشرين اية كما يظهر لمن قرأ القرآن بالتأمل والتدبر واستشهد الامام عليه السلام بها في الاخبار منها ما ذكره في الكافي في خبر هشام
بن الحكم الطويل عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم
في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان
الله اكمل للناس الحجج بالعقول الحديث ثم ذكر عليه السلام من اثار قدرة الله تبارك وتعالى كثيرا من الايات التي اواخرها اما قوله ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون او ما يقرب بقوله افلا تعقلون وفي بعضها افلا يعلمون وفي بعضها او لا يشعرون ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم
باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب الى ان قرأ ايات متعددة التي اواخرها

الاستفصال

اولوا

اولوا الالباب وذكر فيها دلائل التوحيد الى ان قال يا هشام ان الله تعالى يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل الى ان قال
يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة سلام الله عليهم واما الباطنة فالعقول الى ان قال
فالذي كان شانه ان يقوم حجة من الباطن فلا يتصور فوقه شيء كما انه لا يتصور خلق افضل من الرسل والانبياء والائمة بين الخلق اتق كلها وايضا الاشياء
افضل من العلم مع ان معرفة العلم بالعقل كما صرح في الخبر الشريف حيث قال يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم
والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل
من اهل الهوى والجهل مردود الى ان قال يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض
يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما
الى ان قال يا هشام كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى
الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير منه مامولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم
دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى
الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن
لا عقل له الحديث اشار عليه السلم بعلامة العاقل وقال يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه
ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق
قيل قوله يجيب اذا سئل ناظر الى الفتاوى في الدينيات والشرعيات وقوله وينطق الخ ناظر الى تحقيق المعارف العقليات وقوله يشير بالراي ناظر
الى معرفة التدابير والسياسات العمليات فمن جمع فيه الخصال الثلث دل على كمال العقلية النظري والعملي ومن لم يكن فيه شيء منها ناقص العقل و
الاحمق بهذا المعنى وقد فرع في الاخبار الاخر ايضا منها ما نقل في مجمع البحرين في الحديث ينبغي للمسلم مجانبة الاحمق فانه لا يشير عليك بخير وقال
الاحمق من يسبق كلامه فكره وهو من لا يتامل عند النطق هل ذلك الكلام صواب ام لا فيتكلم من غفلة الى قوله والحمق بالضم وبضمتين قلة
العقل وفساده ومنه الحديث النوم بعد العصر حمق اي فساد وقد حمق بالضم حماقة وهو احمق والانثى حمقاء والحماقة الاسم منه انتهى قال السيد
محمد بن محمد بن الحسن الحسيني في كتابه المسمى بالاثني عشرية **قال ابن الاعرابي** الحماقة ماخوذة من حمقت السوق اذا كسدت فكانه كاسد
العقل والراي فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور والبتة الحمق غريزة لا ينفع فيها الحيلة وهي داء دواءه الموت **قال الشاعر** لكل داء
دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها والحمق مذموم **قال رسول الله** صلى الله عليه واله الاحمق ابغض الخلق الى الله
تعالى اذ حرمه اعز الاشياء اليه هو العقل ويستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول
لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله **واما صفته** من حيث الافعال فمن ترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام
وسرعة الجواب وكثرة الالتفات والخلو عن العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء ان استغنى بطر وان افتقر قنط
وان فاه الفحش وان سئل بخل وان سال الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك قهقه وان بكى صرخ وانا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها
في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق قال **عيسى** عليه السلم عالجت الابرص والاكمه فابرأتهما وعالجت الاحمق فعجزت وقد
الا ان السكوت عن الاحمق جوابه ونظر بعض الحكماء الى الاحمق على حجر فقال حجر على حجر انتهى **اقول** لو كان كل واحد من تلك الصفات
علامة مستقلة للحمق فلا يخلو احد من الناس عنها وان كانت مجموعها كذلك فلا يوجد الا القليل منهم ومع ذلك فقد وردت وجوه
الاحمق ولا تزوجوا الحمقاء فان الاحمق يجب الحمقاء لا تنجب **اقول** الوجه فيه واضح لان الاحمق لا يصدر عنه فعل تتاذى منه المرأة بل
كل ما امره المراة يطيع لها وهذا انفع لطائفة النسوان وامها وابوها يتعجبان ويسران من مثله بخلاف الحمقاء فانها تؤذي زوجها وابا
فيتلف مال زوجها وايضا ان من علامات الحماقة صدارة الاحمق قال امير المؤمنين عليه السلم لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال
الثلثة او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس يعني في صدر المجلس فهو احمق الخبر وبيان بعض كلمات الخبر الصدر لمن اذا سئل اجاب واذا
نطق اصاب وجه واضح لان اهل المجلس ينبهون ويتوجهون الى من كان نفسه للقضاء او الى من المسائل الشرعية والفتاوى ان كان المجلس
من العلماء وان كان من اهل الدنيا فيرجع الناس اليه في الامور العادية والتدابير المعاش وموارد المصالح والمفاسد فحاصل الخصال
الثلاث المذكورة محتاج اليها في اغلب المجالس وينبغي الصدر بالتوقير والتبجيل والاحمق لا يستحق بذلك لنقصان عقله وفي زماننا هذا

ومن [illegible] الاحمق [illegible]

الله قال قلنا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرفعوني الى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا
النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلنا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرفعوني الى بيت فيه علي بن ابي طالب ع فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث
فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اومن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال فرفعني الى بيت فيه رسول الله ص فاذا هو نور في نور فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت اومن
به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
فقال انا رسول الله يا اباذر انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امري قال ابوذر فانطلقت الى بلادي فاذا ابن عم
لي قد مات وخلف مالا كثيرا في ذلك الوقت الذي اخبرني فيه رسول الله فاحتويت على ماله وبقيت ببلادي حتى ظهر امر رسول الله فاتيته **وفي الكافي**
ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد عن سلمة اللؤلؤي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الى قوله هلي مزودي واداوتي وعصاي
ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما اتاه به فمشى حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة وقد تعب ونصب فاتى زمزم وقد عطش فاغترف دلوا فخرج
لبن فقال في نفسه هذا والله يدلني على ان ما اخبرني به الذئب وما جئت له حق فسار الى جانب من جوانب المسجد فاذا حلقة من قريش فجلس اليهم فرآهم
يشتمون النبي ص كما قال الذئب **وعن علل الشرائع** والقطان والمكتب عن الوراق والدقاق جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب
عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي ص في مسجد قبا وعنده نفر من اصحابه فقال اول رجل
يدخل عليكم الساعة رجل من اهل الجنة فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب ان يعود ليكون هو اول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ص
ذلك منهم فقال لمن بقي عنده من اصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة فعاد القوم ودخلوا ومعهم ابوذر فقال لهم في اي
شهر نحن من الشهور الرومية فقال ابوذر قد خرج آذار يا رسول الله فقال قد علمت ذلك يا اباذر ولكن احببت ان يعلم قومي انك رجل من اهل الجنة وكيف
لا تكون كذلك وانت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لاهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك اولئك رفقائي
في جنة الخلد التي وعد المتقون **واما بقيته** فانه قصته مشهورة قد ذكرناه في مثالب الثالث **قال الطبرسي ره** بعد تفسير تلك
الايات ثم بين سبحانه لم فعل ذلك فقسمهم هذين القسمين فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم اي
ذلك الاضلال والاصلاح باتباع الكافرين الشرك وعبادة الشيطان واتباع المؤمنين التوحيد والقرآن وما امر الله سبحانه باتباعه **وفي الصافي**
ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال لعنهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين ع كذلك يضرب الله للناس امثالهم **قال
الطبرسي ره** اي كالبيان الذي ذكرنا يبين الله سبحانه للناس امثال حسنات المؤمنين وسيئات الكافرين فان معنى قول القائل ضربت
لك مثلا بينت لك ضربا من الامثال عن الزجاج وقيل ان المراد بالمثل المعروف به فجعل الكافر في اتباعه الباطل كمن دعا الباطل الى نفسه فجابه و
المؤمن كمن دعاه الحق الى نفسه فجابه وقيل معناه كما بينت ما فعلته بالكافر والمؤمن وجزاء كل واحد منهما اضرب للناس امثالا يستدلون بها فيزيد
هم علما او وعظا واضاف المثل اليهم لانه مجعولهم **وقال الرازي** الضمير في امثالهم عائد الى الناس كافة قال تعالى يضرب الله للناس
امثالهم على انفسهم واما الى الفريقين السابقين في الذكر معناه يضرب الله للناس امثال الفريقين السابقين **وقال ابو السعود**
امثالهم اي احوال الفريقين واوصافهما الجارية في الغرابة مجرى الامثال وهي اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق
وفوزهم وفلاحهم **وقال في روح البيان** بعد ذكر كلمات المذكورة الى قوله واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفي
الخبر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشيء بحسب ما يقتضيه
الحكمة ولذا قيل في الله تعالى هو الحق والثاني يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث
حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عبث في فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافي لا حقيقي حتى الشيطان ونحوه **اقول** قوله و
بطلان بعض الاشياء اضافي هذا كلام مجمل لم يعلم المراد منه فان كان مراده كما مثل الشيطان انه باطل ففيه ان الشيطان ليس بباطل بل افعاله
واقواله باطل لا نفسه لان الله تعالى خلقه واوجده فهو حق الله الذي هو اثر فعله تعالى لا يكون باطلا كما هو الظاهر من قوله لا عبث في فعل
الحكيم فنسبة بطلان بعض الاشياء الى الله تعالى غلط فان الله تعالى يحق الحق ويبطل الباطل لا انه يفعل الباطل وتوضيح المطلب على ما ذكره
بعض العلماء ان الحق في مقابلة الباطل والاشياء قد تتبين باضدادها وكل ما يخبر عنه فاما باطل مطلق واما حق مطلق واما حق من وجه و

باطل من وجه فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقاً ولا حقيقة له اصلاً فان الحقيقة هي التي بها الشيء حق وحقيقة حق وثابت لا يمكن انكاره وهي خصوصية
وجوده الذي يثبت له والواجب بذاته هو الحق مطلقاً والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من وجه باطل من وجه فهو من حيث انه لا وجود له من اقتضاء ذاته
الوجود من غيره موجود فهو من هذا الوجه حق وثابت له حقيقة ينتهي اليها واصل ينبعث منه بحسب وجوده به وينظهر بنور الظاهر المظهر له فلا يكون
له وجود وظهور في نفسه بل يكون وجوده وظهوره من اصله المظهر له بالايجاب وجود الحق وحقيقته وثباته والممكن من جهة نفسه باطل فلذلك قيل
كل شيء هالك الا وجهه ونعم ما قال [illegible] الحق يطلق على شيء يكون الاعتقاد به صادقاً بسبب ذلك الشيء ومع صدق ذلك الاعتقاد يكون ذلك الشيء
دائماً ومع دوامه يكون لذاته لا لغيره واذا كان كذلك فكل شيء هالك الا وجهه فعلى هذا الحق المطلق هو الحقيقي الواجب الوجود ازلاً وابداً لذاته
لذاته لا لغيره القابل للعدم والفناء هو الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له **قال الشيخ الرئيس** في تعليقاته الحق ما وجوده
له من ذاته فلذلك الباري هو الحق وما سواه باطل وكان ان واجب الوجود لا برهان عليه فلا يعرف الا من ذاته فهو قال شهد الله انه لا اله الا هو
اقول ومما ذكرنا يظهر ان العارف لا حاجة له في معرفته تعالى الى شيء يستدل به على مقصوده ومطلوبه فانه ظاهر جل شانه له اظهر
من كل شيء بل في كل شيء نظر ظهر له نور الحق وحقيته اولاً وبطلان ذلك الشيء وعدم حقيته وثباته في ذاته ثانياً فالعارف يستدل بالخالق
على الخلق لا بالخلق على الخالق كما هو دأب العلماء الغير الراسخين في العلم وان كان غرضهم يوصلهم الى المطلوب ايضاً لكن العرفاء هم الدرجة العليا والمرتبة
القصوى عند العلي الاعلى اللهم ارزقنا درجتهم ومنزلتهم بحق النبي والائمة الذين هم الراسخون في العلم صلوات الله عليهم اجمعين **اشارة**
الى نكتة لطيفة دقيقة وهي ان اطلاق هذا الاسم المبارك على الله جل شانه وعظم توحيده كبرياؤه انه يمكن الاستدلال على انه جل شانه غير
محسوس ومدرك بالحواس وذلك لان كل حق موجود في الاعيان مطلقاً فانه من حيث حقيقته لذاته التي بها هو حق معقول واحد غير قابل للاشارة
الحسية غير قابل لان يكون محسوساً مدركاً بالحواس وحقيقته المجردة عن العوارض الشخصية التي بها هو هو ولو وضح ذلك بقول الطبايع المعقولة
من المحسوسات الا من حيث هي عامة او خاصة بل من حيث هي مجردة عن الغواشي الغريبة كالانسان من حيث هو انسان الذي هو جزء زيد بل من كل انسان
محسوس المحمولة على الاشخاص موجودة في الخارج والا فلا يكون هذه الاشخاص موجودة ثم انه ان كانت الطبيعة المعقولة من حيث الذكورة محسوسة من حيث
ان يكون الاحساس بها مع لواحق غريبة كاين ما ووضع ما وكم ما وكيف ما وحيث يكون محققاً في ضمن فرد مشخص معقول لا على ما يمتنع ان يكون معقولاً على
فرد آخر محققاً فيه فلا يكون الشركة فيه مشتركاً فيه هذا خلف فمعنى ان يكون موجوداً معقولاً محققاً في الخارج ومن هذا يثبت ان الماهية المأخوذة
لا بشرط شيء موجودة في الخارج وهو جزء من الاشخاص صادق على المجموع الحاصل منه ومما يضاف اليه وهو المسمى عند الحكماء وغيرهم بالكلي الطبيعي ومنع
كون العمى جزء اللاعمى فانه الموصوف بالعمى والوصف فيه خارج عنه واذا عرفت هذا **فنقول** لما كان ما ذكرنا جارياً في كل ما له طبيعة معقولة
غير محسوسة حتى الحرارة والبرودة والعقل المميز بين المحسوس والموهوم والعالم بالمحسوسات الغير المحسوسة والموهومة كطبيعة العشق والخجل والوجل و
غيرها فما ظنك بموجود كان خارجاً عن الذوات وعن درجات المحسوسات ومداركها واذا كان الامر في جميع المحسوسات والموهومات وجميع ما يحق بها وجميع
المجردات ان ثبت وجودها هكذا فكيف ثم ما بنا الكل حق وجود فانه يكون الشك فانه الذي يعطي كل ذي حقيقة حقيقته وثبوته ذاته لذاته بذاته
في ذاته وهو الذي هو هو وليس هو الا هو جل شانه وعظم كبرياؤه وعلا ذاته عن نقل ما سواه وبما ذكرنا ظهر لك انه جل شانه لا يمكن ان يرى لا في الدنيا
ولا في العقبى كما صرح جل شانه في مواضع عديدة من القرآن المجيد اظن انه لا فرق بين الاشاعرة القائلين بجواز رؤيته تعالى وبان المؤمنين
في الجنة يرونه منزهاً عن المقابلة والجهة والمكان وبين المشبهة والكرامية القائلين بجواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان في بطلان ظنهم الفاسد
وخروجهم عن دائرة الاسلام فمن اصله وبناء على التوحيد التقليدي وهؤلاء الجهال بالجهل المركب غير قائلين ولما كان عندك عدم امكان رؤيته
جل شانه من البديهيات الاولية ولا مجال للشبهة فيه تركت ذكر اقوالهم وبطلانها على الوجه المبسوط فان بذلك ما ارى ذكره بعينه انتهى فظهر ان الحق
هو الثابت الدائم بذاته الذي لا يسوغ انكاره وهو خلاف الباطل **قال الصدوق** رحمه الله الحق معناه المحق ويوصف به توسعاً لانه مصدر
وهو كقولك غياث المستغيثين ومعنى ان يراد به ان عبادة الله هي الحق وعبادة غيره هي الباطل ويؤيد ذلك قوله عز وجل بان الله هو الحق وان ما يدعون
هو الباطل اي يذهب ويبطل ولا يملك لاحد ثواباً ولا عقاباً **وقال الكفعمي** الحق المتحقق وجوده وكونه ومنه الحاقة ما الحاقة اي الكائنة
حقاً لا شك في كونها وقولهم الجنة حق اي كائنة وكذا النار والصراط والميزان وامثالها **اقول** قال الله تعالى اسمه في هذه السورة مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميماً فقطع امعاءهم قال ابو السعود مثل الجنة التي

فهو الحق في بعض النسخ

وصل النفوس

تخليص النفس من العذاب انتهى وقال البيضاوي في تفسيره او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من احدهم ملؤ الارض ذهبا لو تصدق به في الدنيا
ولو افتدى به من عذاب الاخرة انتهى **وقال الطبرسي** بعد تفسير الاية ومعناها ان الذي يعتقده الكافر من الكفر وان اظهر الايمان
لا ينفعه الانفاق بمعنى انه لا يوجب له الثواب انتهى ففي الاية الشريفة ضرب الله مثلا لانفاقهم وقال مثل ما ينفقون اي شبه ما ينفقون
من اموالهم في هذه الحيوة الدنيا فيه شوما ينفقون على الكفار في عداوة الرسول وقيل ما انفقه ابو سفيان واصحابه ببدر ولحد لما تظاهروا
على النبي ص وقيل ما انفقه سفلة اليهود على علمائهم وقيل هو مثل لجميع الصدقات الكفار ونفقاتهم في الدنيا عن مجاهد في الاية حذف و
تقديره مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح لان المراد الكلام عليه وفيه تقدير اخر مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح فيكون تشبيه
الانفاق بالحرث الذي يهلك بالرياح فيها صر قيل برد شديد عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وقيل السموم الحارة القاتلة عن ابن عباس
ايضا اصابت حرث قوم اي زرع قوم ظلموا انفسهم بان زرعوا في غير موضع الزراعة وفي غير وقتها فجائت الريح فاهلكته تاديبا
لهم من الله في وضع الشي في غير موضعه الذي هو حقه وما ظلمهم الله في اهلاك زرعهم لانهم استحقوا ذلك بظلمهم و
قيل في ظلمهم وسيئهم لانفسهم استحقوها بكفرهم ولكن انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما استحقوا به ذلك **وقال الرازي**
قوله مثل ما ينفقون المراد منه جميع الكفار او بعضهم فيه قولان الاول المراد الاخبار عن جميع الكفار وذلك لان انفاقهم اما ان يكون لمنافع
الدنيا او لمنافع الاخرة فان كان لمنافع الدنيا لم يبق منه اثر البتة في الاخرة في حق المسلم فضلا عن الكافر وان كان لمنافع الاخرة لم ينتفع به في
الاخرة لان الكفر مانع من الانتفاع به فثبت ان جميع نفقات الكفار لا فائدة فيها في الاخرة ولعلهم انفقوا اموالهم في الخيرات نحو بناء الرباطات
والقناطر والاحسان الى الضعفاء والايتام والارامل وكان ذلك المنفق يرجو من ذلك الانفاق خيرا كثيرا فاذا قدم الاخرة راى كفره مبطلا لاثار
الخيرات فكان كمن زرع زرعا وتوقع منه نفعا كثيرا فاصابته ريح فاحرقته فلا يبقى معه الا الحزن والاسف هذا اذا انفقوا الاموال في وجوه
الخيرات لكنه كان من المعاصي مثل انفاق الاموال في ايذاء الرسول وفي قتل المسلمين وتخريب ديارهم فالذي قلناه فيه اشد ونظيره هذه الاية
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة فكل ذلك دليل على ان الحسنات من الكفار لا
تستعقب الثواب وكل ذلك مجموع في قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وهذا القول هو الاقوى والاصح **واعلم** ان
تفسير الاية بجنبه هؤلاء الكفار في الاخرة فلا يبعد ايضا تفسيرها بجنبهم في الدنيا فانهم انفقوا الاموال الكثيرة في جمع العساكر وتحملوا المشاق
ثم انقلب الامر عليهم واظهر الله الاسلام وقواه فلم يبق مع الكفار من ذلك الانفاق الا الخيبة والحسرة **والقول الثاني** المراد منه الاخبار
عن بعض الكفار وعلى هذا القول ففي الاية وجوه **الاول** ان المنافقين كانوا ينفقون اموالهم في سبيل الله لكن على سبيل التقية
والخوف من المسلمين وعلى سبيل المداراة لهم فالاية فيهم **الثاني** انها نزلت هذه الاية في ابي سفيان واصحابه يوم بدر عند تظاهرهم على الرسول
الثالث انها نزلت في انفاق سفلة اليهود على احبارهم لاجل التحريف **الرابع** المراد ما ينفقون ويظنون انه تقرب الى الله تعالى
مع انه ليس كذلك وقال ايضا وحاصل الكلام ان كفرهم يبطل ثواب نفقتهم كما ان الريح الباردة تهلك الزرع فان قيل فعلى هذا التقدير مثل
انفاقهم هو الحرث الذي هلك فكيف شبه الانفاق بالريح البادرة المهلكة قلنا المثل قسمان منه ما حصلت فيه المشابهة بين ما هو
المقصود من الجملتين وان لم يحصل المشابهة بين اجزاء الجملتين وهذا هو المسمى بالتشبيه المركب ومنه ما حصلت المشابهة فيه بين المقصود من الجملتين
وبين اجزاء كل واحدة منهما فاذا جعلنا هذا المثل من القسم الاول زال السؤال وان جعلناه من القسم الثاني ففيه وجوه **الاول** ان يكون
التقدير مثل الكفر في اهلاك ما ينفقون كمثل المهلكة للحرث **الثاني** مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الحرث **الثالث**
لعل الاشارة في قوله مثل ما ينفقون الى ما انفقوا في ايذاء الرسول ص في جمع العساكر عليه وكان هذا الانفاق مهلكا لجميع ما اتوا به من اعمال
الخير والبر وحينئذ يستقيم التشبيه من غير حاجة الى اضمار وتقديم وتاخير والتقدير مثل ما ينفقون في كونه مبطلا لما اتوا به قبل
ذلك من اعمال البر كمثل ريح فيها صر في كونه مبطلة للحرث وهذا الوجه خطر ببالي عند كتبة هذا الموضع فان انفاقهم في ايذاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعظم انواع الكفر ومن اشدها تاثيرا في ابطال اثار اعمال البر **اقول**
بل يستفاد من كلام السيد المرتضى قدس الله تعالى سره ان انفاقهم الاموال ——— موجب لمزيد عذابهم

اما اذا انفقوها فيما ظنوه انه من الخيرات

يوم القيمة كما روي عن كتاب الغرر والدرر انه ره سال سائل عن تاويل قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال والاولاد ومعلوم ان لهم سرورا ولذة وما تاويل قوله
وتموتوا وهم كافرون الى ان اجاب رحمه الله بقوله قلنا اما التعذيب بالاموال والاولاد ففيه وجوه وذكر الوجوه الى ان قال ورابعها ان يكون
المراد بذلك ما الزم هؤلاء الكفار من الفرايض والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا انفقوا فيه انفقوا بغير نية ولا
عزيمة فتصير نفقتهم غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها اجرا انتهى **اقول** وان نظر المجلسي ره في هذا الوجه لكن المقصود ذكر كلام
السيد وتخطئته ره ومن جملة ما يدل على عدم نفع انفاقهم واعمالهم من الخيرات الاخرة قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا قال الطبرسي ره واراد بالعمل الذي عمله الكفار في الدنيا مما رجوا به النفع والاجر وطلبوا به الثواب والبر نحو انصافهم لمن يعاملهم
ونصرهم للمظلوم واغاثتهم وصدقاتهم وما كانوا يتقربون الى الاصنام فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار يدخل الكوة في شعاع الشمس
عن الحسن ومجاهد وعكرمة وقيل هو رهج الدواب عن ابن زيد وقيل هو ما تسفيه الرياح وتذريه من التراب عن قتاده وسعيد بن جبير وقيل هو
الماء المهراق عن ابن عباس والمنثور المتفرق وهذا مثل والمعنى يذهب عملهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله وقال في مجمع
البحرين قال الشيخ ابو علي ليس هنا قدوم ولكن شبه حالهم واعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة رحم وقري ضيف واغاثة ملهوف وغيرها
من المكارم بحال قوم عصوا ملكهم فقدم الى اشيائهم واملاكهم فابطلها ولم يترك لها اثرا والهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه الغبار
ومنثورا صفة للهباء وفيما صح عن ابي جعفر ع قال ليبعثن الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما
والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين ع انكروه **ومن جملة** ما مثل
الله به اعمال الكفار قوله تعالى **والذين كفروا اعمالهم** التي يعملونها ويعتقدون انها طاعات تنفعهم يوم القيمة كسراب
بقيعة السراب شعاع يتخيل كالماء يجري على الارض نصف النهار حين يشتد الحر وانما قيل سراب لانه ينسرب اي يجري كالماء وقيعة جمع قاع و
هو الواسع من الارض المنبسط وفيها يكون السراب الذي يحسبه الظمآن ماء اي يظنه العطشان من بعيد ماء قال ابو السعود تخصيص الحسبان
بالظمآن مع شموله لكل من يراه كائنا من كان من العطشان والريان لتكميل التشبيه بتحقيق شركة طرفيه في وجه الشبه الذي هو المطمع
المطمع والمقطع المؤيس حتى اذا جاءه لم يجده شيئا لا اصلا محققا ولا متوهما كما كان يراه من قبل فضلا عن وجدان ماء بل حتى
انتهى اليه رأى ارضا قاعا لا ماء فيها وكذلك الكافر يحسب ما قدم من عمله نافعا وان عليه ثوابا وليس له ثواب **قال الرازي**
وجه التشبيه ان الذي ياتي به الكافر ان كان من افعال البر فهو لا يستحق عليه ثوابا مع انه يعتقد ان له ثوابا عليه وان كان من افعال
الاثم والشر فهو يستحق عليه عقابا مع انه يعتقد انه يستحق عليه ثوابا فكيف كان فهو يعتقد ان له ثوابا عند الله تعالى فاذا وافى
عرصات القيمة ولم يجد الثواب بل وجد العقاب العظيم عظمت حسرته وتناهى غمه فيشبه حاله حال الظمآن الذي اشتدت حاجته الى
الماء فاذا شاهد السراب تعلق قلبه به ويرجو به النجاة ويقوى طمعه فاذا جاءه وايس مما كان يرجوه فيعظم ذلك عليه وهذا
المثال في غاية الحسن قال مجاهد السراب عمل الكافر واتيانه اياه موته ومفارقته الدنيا انتهى ووجد الله عنده فوفاه حسابه
قيل معناه ووجد الله عند عمله فجازاه على كفره وهذا في الظاهر خبر عن الظمآن والمراد به الخبر عن الكفار ولكن لما ضرب الظمآن
مثلا للكفار جعل الخبر عنه كالخبر عنهم والمعنى وجد امر الله او وجد جزاء الله وقيل معناه وجد الله عنده بالمرصاد فاتم له جزاءه
والله سريع الحساب **قال** العلامة ابو السعود بيان لبعض احوالهم العارضة لهم بعد ذلك بطريق التكملة لئلا يتوهم ان قصارى
امرهم هو الخيبة والقنوط فقط كما هو شأن الظمآن ويظهر انه يعتريهم بعد ذلك من سوء الحال ما لا قدر عنده للخيبة اصلا ف
الجملة معطوفة على لم يجده شيئا بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من اعمالهم المذكورة عينا ولا اثرا
كما في قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال الطبرسي ره والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن
حساب فيحاسب الجميع على افعالهم في حالة واحدة وسئل امير المؤمنين ع كيف يحاسبهم في حالة واحدة فقال ع كما يرزقهم في حالة
واحدة وقيل ان المراد به عتبة بن ربيعة كان تعبد يلتمس الدين في الجاهلية ثم كفر في الاسلام عن مقاتل ثم مثل مثلا اخر
فقال او كظلمات في بحر لجي الاية ذكر فخر الرازي في لفظة او هنا وجوها **احدها** اعلم ان الله تعالى بين ان اعمال الكفار
ان كانت حسنة فمثلها السراب وان كانت قبيحة فهي الظلمات **ثانيها** تقدير الكلام ان اعمالهم اما كسراب بقيعة وذلك في

الانبيا بحملهم على كلماتنا ثمهم لحشة من التكذيب والاستهزاء بام واهلاكه سبحانه وتعالى قومهم بقوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وهو مجيء السماء بما منهمر وتفجير الارض عيونا حتى التقى الماء على امر قد قدر قال الزجاج من كذب نبيا فقد كذب بجميع الانبيا انتهى وتفصيلها لانه مذكور في كتب الاخبار والقصص وفي التفاسير وجعلناهم للناس آية اى عبرة وعظة واعتدنا اى وهيأنا للظالمين عذابا اليما في الآخرة سوى ماحل بهم في الدنيا وعادا وثمود اى وجعلنا عادا وثمود ايضا اما عاد فقبيلة كانت بلادهم في البادية وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا فقولوا واما ثمود فهو قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح وصالح من ولد ثمود وسمو باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح يصرف ولا يصرف لانه من جعله اسم حي وواد صرفه لانه مذكر ومن جعله اسم قبيلة او ارض لم يصرفه ووادي ثمود قريب من تبوك واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا تبرنا تتبيرا **قال** في الصافي فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة في المعاني والعيون عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية في العيون والعلل عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سالت عن حديث ما سالني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل وجبل وفي اي وقت نزلت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل تندمون لو فقدتموني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح عليه السلام غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احداهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهوا وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بآبانماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور وجعلوا له اثني عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب عليه السلام فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا له فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان

وكلا ضربنا له الامثال اى بينا له القصص العجيبة من قصص الاولين انذارا واعذارا

كالتيع

على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم
وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار و
الدرجات العلى في الدنيا والآخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام
العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه **وعنه ايضا** باسناد النجاشي عن ابي عبد الله ع
جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه
وسباع البر وانعامه فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم **قال المجلسي** ره هذه الاخبار
تدل على وجوب طلب العلم ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته وسائر اصول الدين ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي
ولو بالاخذ عن عالم عينا والاشهر بين الاصحاب ان تحصيل الزائد من ذلك اما من الواجبات او من المستحبات انتهى وقد علمت فيما سبق تحقيق المراتب
فذا الواجب منه من كلمات القوم والذي حققه المجلسي ره ايضا موافق لما سبق والاخبار في فضيلة العلم واهله مما لا يحصى وقد شبه امير المؤمنين ع
بشخص كامل روحاني له اعضاء وقوى بعضها ظاهرة وبعضها باطنة كما في تحف العقول عن امير المؤمنين ع قال ايها الناس اعلموا ان كمال الدين
طلب العلم والعمل به وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم سيفي لكم به والعلم مخزون عليكم
عند اهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة
والنفقات تنقص المال والعلم يزكو على انفاقه وانفاقه بثه الى حفظته ورواته واعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة
للحسنات ممحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة في حياتهم وجميل الاحدوثة عنهم بعد موتهم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه
البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة وهمته السلامة ورجله
زيارة العلماء وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه
محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الاخيار **قال المجلسي** ره بيان
مفسدة ومكسبة واضرابهما كل منهما اما اسم فاعل او مصدر ميمي او اسم الة واسم مكان وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه والاحدوثة بالضم ما يحدث
به ثم انه ع اراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل روحاني له اعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة
كالرأس والعين والاذن واللسان واليد والرجل والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف
وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد وماء ودليل ورفيق معنوية روحانية ثم انه ع بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع اجزائه على الهيكل الجسماني
اكمالا للتشبيه وايضاحا بان العلم اذا استقر في قلب انسان يملك جميع جوارحه ويظهر آثاره من كل منها فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس
الجسماني ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع وكما ان الرأس بانتفائه ينتفي حياة البدن
فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق ينتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا للاثر وهكذا ان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات
وذكرها يوجب الاطناب وفيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب **عن العوالي اللئالي** قال النبي ص فقيه واحد اشد على ابليس من
الف عابد وقال ص من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال ص من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وقال طالب العلم لا يموت
او يمتع جده بقدر كده **قال المجلسي** ره بيان او هنا بمعنى الى ان او الا ان والجد بالكسر الاجتهاد في الامر واسناد التمتع الى الجد مجازي
وعنه ايضا قال النبي ص العلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه منهم قال الصادق ع لو علم الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج
وخوض اللجج وقال ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال ص اطلبوا العلم ولو بالصين وقال من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع
به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر و
انزله الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة **وعن جامع الاخبار** عن ابي ذر قال قال
رسول الله ص يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب مدينة

المهج جمع المهجة وهو الدم او دم القلب والروح واللجج جمع اللجة معظم الماء والمراد بها البحر ن

الاخرة واما كظلمات في بحر و ذلك في الدنيا **قالثها** الاية الاولى في ذكر اعمالهم وانهم لا يحصلون منها على شيء والاية
الثانية في ذكر عقائدهم فانها تشبه الظلمات كما قال يخرجهم من الظلمات الى النور اى من الكفر الى الايمان يدل عليه قوله
تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور واما البحر اللجي فهو ذو اللجة التي هي معظم الماء الغمر البعيد القعر وفي اللجة
لغتان كسر اللام وضمها واما تقرير المثل فهو ان البحر اللجي يكون قعره مظلما جدا بسبب غمورة الماء فاذا ترادفت عليه
الامواج زادت الظلمة فاذا كان فوق الامواج سحاب بلغت الظلمة النهاية القصوى فالواقع في قعر هذا البحر اللجي
يكون في نهاية شدة الظلمة ولما كانت العادة في اليد انها من اقرب ما تراها ومن بعد ما يظن انه لا يراها فقال تعالى لم يكد
يريها وبين سبحانه بهذا بلوغ تلك الظلمة الى اقصى النهايات ثم شبه به الكافر في اعتقاده وهو ضد المؤمن في قوله نور على
نور وفي قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ولهذا قال ابي بن كعب الكافر يتقلب في خمس من الظلم كلامه وعلمه ومدخله و
مخرجه ومصيره الى النار **وقال الطبرسي ره او كظلمات** قال ابو علي معناه او كذي ظلمات ويدل على حذف المضاف
قوله اذا اخرج يده لم يكد يريها فالضمير الذي اضيف اليه يد يعود الى المضاف المحذوف ومعنى ذي ظلمات انه في ظلمات انتهى اي
او انهم مثل ظلمات في **بحر لجي** اي عظيم اللجة لا يرى ساحله وقيل هو العميق الذي يبعد عمقه عن ابن عباس **يغشيه موج**
اي يعلو ذلك البحر اللجي موج من فوقه موج اي فوق ذلك الموج موج من فوقه سحاب اي فوق الموج سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض يعني ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب والمعنى ان الكافر يعمل في حيرة ولا يهتدي لرشده فهو من جهله وحيرته كمن في
هذه الظلمات لانه من عمله وكلامه واعتقاده متقلب في ظلمات انتهى **وقال** في الصافي وفي الكافي عن الصادق ع او كظلمات قال
الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية لع وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن
في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة ع فما له من نور امام يوم القيمة **وال القمي** ره عنه ع او
كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد وفتن
بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يعني اماما من ولد فاطمة ع فما له من نور
فما له من امام يمشي بنوره كما في قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
حتى ينزلوا منازلهم من الجنان **مثل** في سورة الانعام او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قال الفخر الرازي اختلفوا في ان هاتين المثلين
هل هما مخصوصان بانسانين معينين او عامان في كل مؤمن وكافر فيه قولان **الاول** انه خاص بانسانين على التعيين ثم
فيه وجوه **الاول** قال ابن عباس ان ابا جهل رمى النبي ص بفرث وحمزة يومئذ لم يؤمن فاخبر حمزة بذلك عند قدومه
من صيد له والقوس بيده فعمد الى ابي جهل وتوخاه بالقوس وجعل يضرب راسه فقال له ابو جهل اما ترى ما جاء به سفه عقولنا
وسب الهتنا فقال انتم اسفه الناس تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله فنزلت هذه الاية **والرواية الثانية** قال مقاتل نزلت هذه الاية في النبي ص وابي جهل وذلك انه قال
زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نؤمن به الا ان ياتينا وحي كما ياتيه
فنزلت هذه الاية **والرواية الثالثة** قال عكرمة والكلبي نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل **والرواية الرابعة**
قال الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل **والقول الثاني** ان هذه الاية عامة في حق جميع المؤمنين والكافرين و
هذا هو الحق لان المعنى اذا كان حاصلا في الكل كان التخصيص محض التحكم انتهى محل الحاجة والطبرسي ايضا بعد ذكرها ذكره الفخر
لعبارات وجيزة اختار كونها عامة في كل مؤمن وكافر وقال وهذا اولى لا نزاع فانه يدخل فيه جميع الاقوال مع انه بعد
نقل عكرمة بانها نزلت في عمار بن ياسر حين امن وابي جهل قال وهو المروي عن ابي جعفر ع ولعل وجه كونه عاما قول العلماء
بان المورد لا يخصص العموم ولا ينافي الروايات ايضا وكيف كان فقوله تعالى اومن هذه همزة الاستفهام دخلت على واو العطف
وهو استفهام يراد به التقرير والميت مخفف ميت ومعناهما واحد كما صرح به اهل اللغة قال ابو العلاء القماني ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء والمحذوف من الياءين الثانية

للمنقلبة عن الواو اعلت بالحذف كما اعلت بالقلب قال الرازي قال اهل المعاني قد وصف الكفار بانهم اموات في قوله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وفي قوله انك لا تسمع الموتى وقوله وما يستوي الاعمى والبصير وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلما جعل الكفر موتا والكافر ميتا جعل الهدى حياة والمهتدي حيا وانما جعل الكفر موتا لانه جهل والجهل يوجب الحيرة والوقفة فهو كالموت الذي يوجب السكون وايضا الميت لا يهتدي الى شيء والجاهل كذلك والهدى علم وبصر والعلم والبصر سبب لحصول الرشد والفوز بالنجاة كان ميتا قال الطبرسي ره اي كافرا شبه الكفر بالموت فاحييناه اي هديناه الى الايمان شبه الايمان بالحيوة وقيل من كان نطفة اعطيناه الحيوة وما يتبعها من القوى المدركة والمتحركة

وقال القاساني في الصافي

في تفسير الاية المذكورة يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا ينفك منها بحال في الكافي عن الباقر ع ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه ع الميت الذي لا يعرف هذا الشان يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يؤتم به يعني علي بن ابي طالب ع كمن مثله في الظلمات قال بيده هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق ع كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني في ولاية غير الائمة وفي الكافي عن الصادق ع في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قول الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمات بعد دخوله الى النور وذلك قول الله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين

قال الطبرسي

في مجمع البيان في تفسير قوله لينذر من كان حيا الاية اي انزلناه ليخوف به من معاصي الله من كان مؤمنا لان الكافر كالميت وان كان لا ينتفع ولا يبصر والكافر لا ينتفع بدينه ويبصر ويجوز ان يكون اراد بمن كان حيا عاقلا وروي ذلك عن علي ع وقيل من كان حي القلب حي البصر انتهى

اقول

وقد ظهر في تفاسيرنا المروية عنهم عليهم السلام ان الحيوة عبارة عن ولايتهم والموت عن عداوتهم فالميت الذي لا يعرف ولايتهم والحي من عرفها كما ذكرنا في قوله واحييناه اي عرفناه ولايتهم واظهرنا له اماما يرشده به الى ان الناس هداه قال بعض الافاضل فيجوز ان يكون ذلك في الدنيا ولكن لا يكون كاملا ويصدق عليه الموت في بعض الاحوال ولا يصدق عليه الحيوة حقيقة الا اذا كان في الولاية ولا يكون ذلك الا اذا كانوا ظاهرين متمكنين كما قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منكم ليستخلفنهم كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فالوعد من الله سبحانه لهم بالتمكين لهم في الارض حيث لا مانع ولا مدافع ولا منازع وليبدلنهم من بعد خوفهم في هذه امنا فاذا اراد ان يحيي الله تعالى دينه كما يجب ردهم اي رجعتهم في ايامه اي الرجعة وخروج قائمهم واظهرهم لعدله فيظهرهم عدله

بل اقول

ان الائمة عليهم السلام وولايتهم حيوة كل المخلوق وهم سفينة النجاة في الدنيا والاخرة كما ورد الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله واله وسلم وثبت عند الفريقين كونهم سفينة النجاة التي من ركبها نجى ومن تاخر عنها غرق نقل سيدنا هاشم البحراني رحمه الله احد عشر حديثا من طريق العامة وتسعة من طريق الخاصة

منها

١ عن ابن بابويه قال حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد عن غياث بن ابرهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن ظريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي انا مدينة الحكمة وانت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امامي وخليفتي عليها بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة

ومنها

الشيخ الطوسي ره في اماليه قال حدثني محمد بن محمد يعني المفيد قال اخبرني ابو الحسن علي بن احمد الكاتب قال اخبرني الحسن بن علي بن عبد

أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي فوقع في جملة حكمة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق
على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر فيه ويختار ما هو أحسن فصلى القفال المروزي من
أصحاب الشافعي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والستر واستقبال القبلة وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجه الكمال
والتمام وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوزه أبو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر
وكان في صميم الصيف بالمفازة فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوؤه منكساً منعكساً ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نية وأتى بالتكبير
بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو برگ سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع ثم تشهد وضرط من غير سلام وقال أيها السلطان
هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبي حنيفة لقتلتك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين وأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة
وأمر القفال بإحضار كتب الفريقين وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاه القفال فأعرض
السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي لو عرضت الصلاة التي جوزها أبو حنيفة على العامي لامتنع من قبولها انتهى كلامه **أقول**
فلينظر العاقل إلى أئمتهم وإلى مذاهبهم في عباداتهم واختلافهم واختلاطهم شريعة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ومن لم يجعل الله له نوراً فما
له من نور ومع اتفاقهم يكون شيء من مذهبنا ملقباً بالرفض ابتداء صلوات الله عليه وعلى أجداده الطيبين الطاهرين وأولاده المعصومين الذين
بذلوا جهدهم في شريعة جدهم سيد المرسلين إلى أن قتلوا جميعاً إما بالسيف جهاراً وبالسم إما سراً وإما خلاف ذلك وعبدوا الله حق عبادته وبكوا
العبادة والخضوع والخشوع زين العابدين وسيد الساجدين وإمام المتقين والمؤمنين والخاشعين والمتهجدين والزاهدين والبكائين وذوي الثفنات
فمن هذه الألقاب المفصلة المنقولة في الأخبار وأعرفها لقبه الخاص العام حتى قد كان سبب لقبه علي بن الحسين زين العابدين أنه كان نائماً في محرابه
في ليلة في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فآلمه فلم يقطع صلاته
فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه وقال له اخسأ يا ملعون فذهب وقام إلى إتمام ورده فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول أنت
زين العابدين ثلاثاً فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له **في الكافي** عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي عليه السلام يقول كان علي بن الحسين إذا قام
إلى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركت الريح وفيه أيضاً إذا قام إلى الصلاة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً **و**
عن كتاب فلاح السائل من كتاب زهرة المهج بإسناده عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال
كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا حضرت الصلاة اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد كالسعفة **في البحار** عن فتح الأبواب محمد بن الحسن بن داود الحراجي عن أبيه
ومحمد بن علي بن الحسن المقري عن علي بن الحسين بن أبي يعقوب الهمداني عن جعفر بن محمد الحسني عن الأهوازي عن عبد الرحمن بن قريب عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال
دخلت مع علي بن الحسين عليهما السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليه السلام فقال يا أبا محمد
لقد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب وكيد السبب وإنك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وذوي
عصرك ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك إلا من مضى من سلفك وأقبل يثني عليه ويطريه قال فقال علي
بن الحسين عليه السلام كلما ذكرته ووصفته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما أنعم يا أمير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلاة حتى ترم
قدماه ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه فقيل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول صلى الله عليه وآله أفلا أكون عبداً شكوراً الحمد لله على
ما أولى وأبلى وله الحمد في الآخرة والأولى والله لو تقطعت أعضائي وسالت مقلتاي على صدري لن أقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمة واحدة
من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمة منها علي جميع حمد الحامدين لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا
سر ولا علانية ولولا أن لأهلي علي حقاً ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعني إلا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أؤديها إليهم لرميت
بطرفي إلى السماء وبقلبي إلى الله ثم لم أرددهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال شتان بين عبد طلب الآخرة
وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من أين جاءته ما له في الآخرة من خلاق ثم أقبل يسأله عن حاجاته وعما قصد له فشفعه فيمن شفع ووصله بمال **و**
في المناقب كتاب الأنوار أنه عليه السلام كان قائماً يصلي حتى وقف ابنه محمد وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت وأقبلت نحو البئر
تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لا ينثني عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها
ما أقسى قلوبكم يا أهل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها
فلما أحس بصراخ قام إلى علي بن الحسين في صورته الأولى ثم قال يا علي أنت سيد العابدين كما سميت وأنا إبليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد آدم

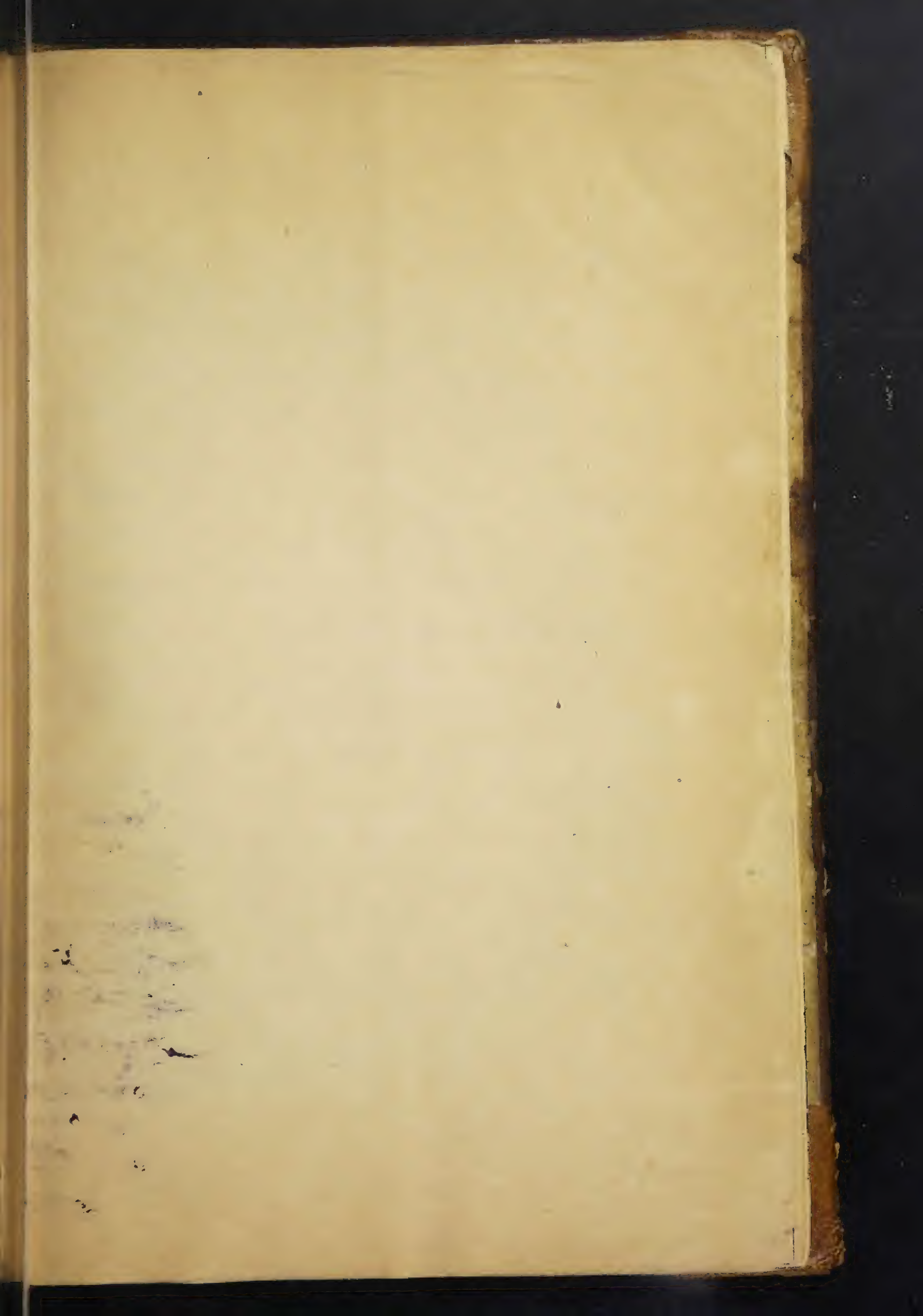
ايهم التك فما رايت مثلك ولا مثل عبادتك ثم زكوة وولي وهو في صلوته لا يشغله كلام حتى يقضي صلوته على تمامها **وفي مصباح** المتهجد كان له خريطة
فيها من تربة الحسين عليه السلام وكان لا يسجد الا على التراب الباقر عليه السلام كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة
وكانت له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلوته غشي لونه لون آخر وكان قيامه في صلوته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل
كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلوة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابدا وقد كان اذا قام الى الصلوة تغير لونه واصابته رعدة وحال امره
فربما سئله عن حاله من كان يعرف امره في ذلك فيقول اني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وذكر في نور الابصار ايضا وكان اذا وقف في الصلوة لم يشتغل بغيره ولم يسمع
شيئا لشغله بالصلوة وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الالم وكل ذلك
لم يسمعه فلما اصبح راى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال ما هذا فاخبروه ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار
فما رفع راسه حتى اطفئت فقيل له بعد قعوده ما الذي الهاك عنها قال الهتني النار الكبرى الاصمعي كنت اطوف حول الكعبة ليلة فاذا شاب ظريف الشمائل
وعليه ذوابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول نامت العيون وعلت النجوم وانت الملك الحي القيوم غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها
وبابك مفتوح للسائلين جئتك لتنظر الي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يا قيوم لم تنم ادعوك ربي فامر فقد امرت فارحم بكائي بحق البيت والحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف
فمن يجود على العاصين بالنعم قال فقفيته فاذا هو زين العابدين ع **وفي ارشاد** قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين ع قد
دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك
بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني وذكره في نور الابصار بعينه والحاصل ان مناقبه وزهده اشهر
بين الفريقين من ان يحصر فمن زهده وعبادته الموالف والمخالف كما في المناقب عن حلية الاولياء وفضائل الصحابة وفي نور الابصار كان علي بن الحسين ع اذا
فرغ من وضوء الصلوة وصار بين وضوئه وصلوته اخذته رعدة ونفضة فقيل له في ذلك فقال ويحكم اتدرون الى من اقوم [illegible]
علي بن الحسين عليهما السلام كان ليلة من الليالي متعلقا باستار الكعبة وهو يتململ ويقول يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لعبد تكون مولاه طوبى لمن
كان خائفا وجلا يشكو الى ذي الجلال بلواه اذا خلا في الظلام مبتهلا اكرمه ربه ولباه اجابه هاتف يقول لبيك لبيك انت في كنفي وكلما قلت قد
علمنا صوتك تشتاقه ملائكتي وذاك الصوت قد سمعناه سل بلا دهشة ولا وجل ولا تخف انني انا الله وهكذا كان ائمتنا عليهم السلام
ذلك مثلهم في التورية يعني ان ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التورية ايضا **الرازي** فيه ثلاثة اوجه مذكورة احدها ان يكون ذلك
مبتدأ ومثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل خبره وقوله تعالى كزرع اخرج شطأه خبر له مبتدأ محذوف تقديره ومثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل
كزرع وثانيها ان يكون خبر ذلك هو قوله مثلهم في التورية وقوله ومثلهم في الانجيل مبتدأ وخبره كزرع وثالثها ان يكون ذلك اشارة مبهمة
اوضحت بقوله تعالى كزرع كقوله تعالى ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وفيه وجه رابع وهو ان يكون ذلك خبر له مبتدأ محذوف تقديره
هذا الظاهر في وجوههم ذلك يعني الظاهر في وجوههم من اثر الضرب فيقول الله ذلك اي هذا ذلك الظاهر او الظاهر الذي نقول ذلك **الطبرسي**
ذلك مثلهم في التورية ابتدا وخبر والكلام تام ثم ابتدأ فقال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج الاية فلهم مثلان احدهما في التورية والآخر في الانجيل **وقال**
ابو السعود ذلك اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه للايذان بعلو شانه وبعد منزلته
في الفضل وهو مبتدأ خبره قوله تعالى مثلهم اي وصفهم العجيب الشان الجاري في الغرابة مجرى الامثال وقوله تعالى في التورية حال من مثلهم والعامل
معنى الاشارة وقوله تعالى ومثلهم في الانجيل عطف على مثلهم الاول وكانه قيل ذلك مثلهم في التورية والانجيل وتكرير مثلهم لتاكيد غرابته وزيادة
تقريرها **وفي روح البيان** مثله بعينه مع زيادة قوله والتورية اسم كتاب موسى ع قال الزجاج ان تكون التورية عربية لانها تشتق من
ورى الزند فوعلة منه على ان التاء مبدلة من الواو وسمي التورية لانه يظهر منه النور والضياء لبني اسرائيل وفي القاموس وريت النار ووريتها تورية
بمعنى خرقها وخطبة والتورية تفعلة منه انتهى وقال بعضهم فوعلة منه لا تفعلة لقلته ووجود ذلك في الانجيل كتاب عيسى ع وهو من نجل الشيء اظهره سمي
الانجيل انجيلا لانه اظهر الدين بعدما درس اي عفى رسمه انتهى **وفي مجمع البحرين** التورية الضياء والنور قال البصريون نقلا عنهم
اصلها ووربة فوعلة من ورى الزند اذا خرجت ناره ولكن الواو الاولى قلبت تاء كما في تولج والياء الغالبة لتحركها وانفتاح ما قبلها وقال الكوفيون نقلا
عنهم اصلها تورية على تفعلة فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها نزلت التورية في ست مضين من شهر رمضان والانجيل في اثنى عشرة ليلة والزبور
في ثمانية عشر والقرآن في ليلة القدر انتهى وهذا يعني الانجيل كتاب عيسى ع مر ذكره ويؤنث فرائت اراد الصحيفة ويذكر ان اراد الكتاب قيل هو عبد

فالبانى المجالس يعكس ما امر به على عليه السلام بل المدار على كثرة زخارف الدنيا وقلتها بل ربما في بعض المجالس جوز انه داخل الاجلاس
انه لا يجوز وايضا كفى في ذم الجهل ومذمة الذين لا يعلمون والذين لا يعقلون ما ورد في القرآن من انه تبارك وتعالى شبه
الجهال تارة بالانعام بل هم اضل سبيلا وتارة بالدواب وتارة بالحمار ومرة بالكلب ومرة مسخهم قردة خاسئين ومرة الحقهم
بالشياطين وطورا دعا عليهم بقوله قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا كما انه مشحون بمدح العلم
والحكمة والعقل والامر بالتفكر والتدبر في آيات الله كما لا يخفى على المتدبر العاقل وكفى قوله صلى الله عليه وآله ان قليل العمل مع
العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ومن جملة حزم العاقل وتمكنه في الامور واحتياطه وتحفظه على قدره وشرفه ما اشار اليه بقوله
يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه قال بعض الشراح كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اعقل العقلاء اذ انه كان يتوقف في التحدث
مما جاء به الوحي كاظهار اصل البعثة والمعراج او نصب الخليفة والامام بعده خوفا من التكذيب حتى جاء امر الله تعالى له بالاظهار والاعلام
في مثل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وقوله تعالى بلغ ما انزل اليك اي في حق علي عليه السلام من خلافته
وكما كان من حال موسى على نبينا وآله وعليه السلام حيث كان يخاف ان يكذبه فرعون كما قال الله تعالى حكاية عنه رب اني اخاف ان يكذبون
وكما هو واخوه هرون عليهما السلام كما حكى الله عنهما بقوله تعالى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى حتى شجعهما الله تعالى بقوله
لا تخافا انني معكما اسمع وارى فأتياه فقولا انا رسولا ربك انتهى وقال عليه السلام ولا يسأل من يخاف منعه قال الشارح اي لا يطلب شيئا
ممن يحتمل عنه المنع والاعطاء جميعا فلا يقطر ماء وجهه لذي الحاجة عنده ممن لا يثق بجوده وكرمه ممن لا يثق باهليته للسؤال كما قيل الا رب ذل
ساق للنفس عزه ويا رب نفس بالتذلل عزت اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسألوني فشلت وقال عليه السلام ولا
يعد ما لا يقدر عليه قال الشارح اي لا يعد من امر الامور حتى يعلم انه قادر على اقامته والبلوغ الى غايته اقول يحتمل ان يكون المعنى
بعد صلاح وعدالة لو عده على ما لا يمكن ولا يقدر عليه ليس من الحزم ويخرجه عن صفة الكرام لان الكريم اذا وعد وفى وقال
ولا يرجو ما يعنف برجائه قال الشارح التعنيف التوبيخ والتقريع واللوم اي العاقل لا يرجو شيئا يخاف ويلام به ولا يطمع الا ما لا يستبعد
بعد كما قد يحصل عن بعض المريدين والطلاب القاعدين على سواحل البحر الشاسع والاستئناس به ليطلع الى كل ما فضل الله على
الشيخ من اسراره وكراماته فيطمع فيما حصل له لنفسه قبل الاستعداد فيعنفه الشيخ برجائه البعيد وطمعه الفاسد قال بعض اصحاب التحقيق
في معنى قوله تعالى حكاية عن حال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاغ البصر وما طغى وجها لطيفا الطف مما يوجد في التفاسير وهو ان قال
بصره حيث لم يتخلف عن البصيرة ولم يتقاصر وما طغى حيث لم يسبق البصر البصيرة فيتجاوز حده ويتعدى عن مقامه بل استقام البصر مع البصيرة
والظاهر مع الباطن والقدم مع النظر والمراد بالنظر العلم والتصور وبالقدم الحالة والمقام ففي تقدم النظر على القدم طغيان اذ ليس كلما
يتصور الانسان يمكن ان يتصف به او يبلغ اليه فالتطلع والنظر اليه بغير الطمع طغيان وفي تاخر القدم وتاخره عن النظر فيما من شانه
ان يناله تقصير وكسالة فالكامل من اعتدلت احواله وصار قلبه كقالبه وظاهره كباطنه وباطنه كظاهره وبصره كبصيرته وبصيرته
كبصره وحيث انتهى نظره وعلمه قارنه قدمه وحاله ولهذا المعنى انعكس حكم المعنوي في رسول الله صلى الله عليه وآله ونوره على ظاهره واولئك بريق نوره
نظره لا يتخلف قدم البراق عن موضع نظره كما جاء في حديث المعراج فكان البراق لقالبه في سيره مشاكلا للمعناه ولبه ومصعد قالبه
لقوة حاله وكمال عقله ومعناه انتهى كلام المخبر ولا يتقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه اي لا يقدم العاقل على فعل قليل وفيه
خوف وحذر من فوته تخوفه بالاقدام عليه ولا فيما يرى حين لا يقدر عليه اذ قد خرج عن قدرته باتيانه من غيره وتعلم ان النساء
ينبعان من بعض الاخبار ان العقل المذكور تعريفه في الاخبار هو عقل الرجال لا عقول النساء بل عقولهن في جمالهن كما
عن معاني الاخبار والامالي للحافظ احمد بن عبد الله الثقفي عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدائني عن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم قال
المجلسي ره بيان الجمال الحسن في الخلق والخلق وقوله عليه السلام عقول النساء في جمالهن لعل المراد انه لا ينبغي ان ينظر الى عقلهن لقلته
بل ينبغي ان يكتفي بجمالهن او المراد ان عقلهن غالبا لا يتم بجمالهن والاول اظهر انتهى ومن جملة خواص العقل كثرة خوف
العاقل من الله وعدم خوف غير العاقل منه تعالى كما في الخبر السابق ايضا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها

والاستثناء

خلو عن نسخة

انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك
الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك وتعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر
منه وناطق عنه الخبر فاشار عليه السلم الى ما هو كالبرهان على ان القلوب متى لم تعرف الله يزيغ عن الحق وتعود الى العمى والردى فيختلج
فواحدا بانه من العملي والعلمي اما الاول فانه لم يخف الله وعدم الخوف عن الله راس جميع المعاصي والذنوب سببه ان من لم يعقل عن الله كان
ايمانه اما تقليديا محضا كايمان بعض عوام الناس واما ظنيا تخمينيا كايمان بعض من انتسب باهل العلم او جدليا كلاميا كايمان بعض المتكلمين
وكل ذلك لا يوجب الخوف عن الله والخشية من هيبته لا هيبة فلا يثمر طاعة ما شيئا لكونها صورية خوفا عن الناس ان يقولوا فلان تارك
الصلوة مثلا فيحتمل امورا الدينية لان الخلق ينظرون ويقفوا على من كان مستطيعا ويؤخر حجه عن سنة الاستطاعة فالطاعة التي
يثمر يوم لا ينفع مال ولا بنون هي ما كانت مع المعرفة والاخلاص ومع الغرض اليقيني ولذا قيل ان الذي يصل الى النفوس في القيمة من نتائج
اخلاقهم ونيتها اعمالهم للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يحصل لهم خوف وخشية كيف وفي اكثر المتكلمين القائلين بالفاعل المختار
انكروا العلية والمعلولية والعلاقة الذاتية بين الامور فيحتمل عندهم ان الكافر الشقي يصير مغفورا يوم القيمة والمؤمن السعيد معذبا
للقول بالفاعل المختار على المعنى الذي فهموه **واما الثاني** فاشار اليه بقوله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة
وهو ان العلوم متى لم يكن ماخوذة من الله ولا المقاصد العقلية من ابوابها ومباديها فلم يكن يقينيا برهانيا فليست ثابتة في العقل
غير قابلة للزوال بل ربما يزول بادنى شبهة ولذا ترى العلماء الربانيين اولي البصائر انهم حيث علموا ان الامر في الدنيا والاخرة على
القطع واللزوم من غير تخمين وجزاف فخافوا من عقوبة الله غاية الخوف وخشوا من هيبة عظمة الله غاية الخشية كما قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فلا جرم وعملوا في الدنيا وحصلوا ما يوجب خلاصهم من النار وفوزهم بالجنة كما في الروضة محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هلال بن عطية عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان يقول ان احبكم الى الله عز وجل
احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عند الله رغبة وان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم من الله اوسعكم
خلقا وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم عند الله اتقيكم لله وفي خطبة له ع ايضا في الروضة اشعروا قلوبكم خوف
الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا
تركه ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله ثم يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات
ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون وفيها ايضا في وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين ع قال يا علي
اوصيك في نفسك بخصال احفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجترئ
على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز ذكره كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة الخ
قال القاساني ره اعلم ان الخوف من الله تعالى على مقامين احدهما الخوف من عذابه وهو خوف حاصل باصل الايمان بالجنة والنار و
كونهما جزائين على الطاعة والمعصية وضعفه بسبب الغفلة او بسبب ضعف الايمان وانما يزول الغفلة بالتذكر والوعظ وملازمة
الفكر في اهوال القيمة واصناف العذاب في الاخرة ويزيد ايضا بالنظر الى الخائفين ومجالستهم ومشاهدة احوالهم فان فاتت المشاهدة
فالسماع لا يخلو من تاثير واما الثاني فهو الاعلى ان يكون الله هو المخوف اعني ان يخاف العبد البعد والحجاب منه ويرجو القرب منه
وهو خوف العلماء وارباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي الهيبة والخوف والحذر المطلعين على سر قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه وقوله واتقوا الله حق تقاته قال الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشي ربه وقال النبي ص راس الحكمة مخافة الله وفي الدعاء المنسوب الى السجاد ع سبحانك عجبا لمن عرفك كيف لا يخافك و
قال الصادق عليه السلم من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وقال ع المحض العبادة شدة الخوف من الله يقول الله انما
يخشى الله من عباده العلماء وقال عز وجل لا تخشوا الناس واخشون وقال من يتق الله يجعل له مخرجا وقال ان حب الشرف والذكر لا يكونان
في قلب الخائف الهارب وقال ع المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك
فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف وقال ع لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون
عاملا لما يخاف ويرجو وقال ع لاسحق بن عمار يا اسحق خف الله كانك تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت



صورت عهدنامه
در ۲۴ ساعت اگر
سه ساعت در صورتی
که یکی این عهدنامه
باشد مگر خیال بیهوده
نمیم یا در شک حیرت
باشم بجز خودم واجب
کردم که ده دور
دوره بکنم
والله بالله
بالله



بسم الله الرحمن الرحيم

حمد و سپاس بی‌نهایت تحفهٔ بارگاه حکیمی است جلّت عظمته که خاکدان دنیا را
و زندان این عاریت سرا را دار بلیّت و غم و محلّ مصیبت و الم اهل ولا نمود
و زمرهٔ انبیاء و مرسلین و فرقهٔ اولیاء و مقرّبین را در آن با نواع مصائب
و رزایا امتحان و ابتلا فرمود نسیم بهجت و نعیم جنّت را نامزد بلاکشان امت و محنت
رسیده‌کان عالی همّت ساخت: و سربازان راه محبّت و جانفشانان طریق
مودّت را بمراتب رفیعه و منازل منیعه بنواخت بلی: هر کرا ذوق محبّت بیشتر
سینه اش از زخم محنت ریشتر: شکر و ستایش بی‌غایت هدیهٔ درگاه کریمی است
عمّت نعمته که ابواب هموم و غموم بر روی کافّهٔ صدرنشینان مسند عزّت
و متمکّنان منابر حشمت مفتوح گردانیده و باین سبب ایشان را با علی درجات
ایمان و ارفع غرفات جنان رسانید: و کافّهٔ ارباب اجتبا را بوسیلهٔ دعوت
خوان غم و بلا یا بانجمن قدس بار داد و بر روی قاطبهٔ اصحاب اصطفی بواسطهٔ

مائده

مائدهٔ اندوه وعنا ابواب خلوتخانهٔ انس کشاد **نظم** سر کویش هوس داری هوس را
پشت پائی زن ؛ در این اندیشه یکو شوق عالم را قفائی زن ؛ طریق عشق میجوئی
خود را الوداعی کو ؛ بساط قرب میخواهی بلا را مرحبائی زن ؛ درود بی انتها
وتحیّت افزون از حد واحصا ؛ بر روان سید انبیا وختم اصفیا وآل واقربا او
که ثابت قدمان معرکهٔ صبر و بلا ومتمکّنان بساط توکّل و رضا اند صلوات الله
علیه وعلیهم اجمعین **اَمّا بعد** چنین کوید مشتاق سعادت جاودانی محمد بن
ابی ذر نراقی عامله الله بخفایا الالطاف ونجاه ممّا یحذر ویخاف که چون
از اخبار صادقین وآثار ائمّهٔ راشدین بصحّت پیوسته که تذکر وتذکیر بلایا
ومصایب پیشوایان راه دین وسماع استماع محن ونوایب اهل بیت سید المرسلین
وکریانیدن وکریستن بر محنتهای آن برکزیدکان رب العالمین باعث اجر
جمیل وثواب جزیلست بلکه اقرب قربات واشرف سعاداتست وازین جهة طریقهٔ
انیقه در میان خلف فرقهٔ ناجیه واز اوایل واواخر شیعهٔ اثنا عشریه کثرهم الله
بین البریّة استقرار واستمرار داشته وعلما ومحدّثین امامیّه رضوان الله علیهم
کتب ورسایل بزبان عربی وفارسی در جمیع اخبار وحکایات بلایا ومصایب
ایشان تدوین نموده امّا هیچیک از آنها بنحویکه درین مهم مقصود ومطلوبست نیست
زیراکه بعضی از نظم وترتیب بری وبدین سبب باعث تشویش اذهان وملال خاطر
خوانندکان میشود وبعضی غیر محتویست بر اکثر اخبار امامیّه ومشتملست بر بسیاری
از حکایات وروایات عامّه وبعضی در نهایت اختصار که فائدهٔ از آن متصور نیست
وبعضی در غایت اطناب ومشتمل بر قصص وحکایاتی که اصلا در امر تعزیه مقصود

ومطلوب وباوجود این جمیع از اکثر اشعار عربی وفارسی شور انگیز سیما ابجاز ومثاخرین
صادر شده خالیست بنا بر این این ضعیف مستمند راخواطر رسید که کتابیکه بری
از نقایض مذکوره وجامع فواید مطلوبه در امور تعزیه باشد تالیف نماید وامید
وار است که فاطبهٔ شیعیان از خواندن وشنیدن ان بهره ور گردند ومؤلف برا بدعای
خیر یاد نمایند وانرا مسمّی نمود بمحرق القلوب وان مشتمل است بر مقدمه وبیست
وپنج مجلس مجلس اوّل در وفات حضرت سیّد انبیا علیه افضل التحیة والثنآء
مجلس دویم در وفات حضرت خیر النسآء فاطمهٔ زهرا صلوات الله علیها مجلس سیم
در شهادت سیّد اولیآء صلوات الله علیه وعلی اله النجبآء الاتقیآء مجلس چهارم
در شهادت امام حسن مجتبی علیه افضل الصلوات والتحایا مجلس پنجم در رفتن
جناب سیّد الشهدآء از مدینه بمکهٔ مشرفه مجلس ششم در شهادت مسلم ابن عقیل رضوان
الله علیه مجلس هفتم در شهادت پسران مسلم رحمة الله علیهما مجلس هشتم در رفتن
امام حسین ع از مکهٔ معظمه بجانب کربلا مجلس نهم در شهادت حرّ بن یزید
ریاحی وبعضی از یاران مجلس دهم در شهادت وهب بن عبد الله کلبی ومسلم ابن
عوسجه وحبیب بن مظاهر وبعضی از اصحاب ویاران سرور شهیدان مجلس یازدهم
در شهادت سیّد ممتحن قاسم ابن حسن مجلس دوازدهم در شهادت قدوه وزبدهٔ
ناس حضرت عبّاس مجلس سیزدهم در شهادت نور دیدهٔ پیغمبر حضرت علی اکبر
مجلس چهاردهم در شهادت سرور سینهٔ فخر انبیا حضرت سیّد الشهدا علیه افضل
التحیة والثنآء مجلس پانزدهم در بعضی از وقایع که بعد از شهادت حضرت
امام حسین ع در کربلا روی از رفتن ذو الجناح بجانب خیمهائی وریختن اهل کفر

بسرادقات حرم محترم و بعضی دیگر از قضایای آن وادی پر محنت و غم مجلس شانزدهم
در بردن اهل بیت از کربلا بکوفه و از آنجا بشام و آنچه در کوفه و عرض راه شام
روی داد مجلس هفدهم در کیفیت دخول ایشان بشام و آنچه در آنجا بایشان رسید
مجلس هجدهم در رفتن اهل بیت از شام بمدینهٔ حضرت سید الانام علیه صلوات الله
الملک العلام مجلس نوزدهم در شهادت افتخار اعالی و اعاظم موسی بن جعفر الکاظم علیهما
مجلس بیستم در شهادت سریر ارتضا ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام مقدمهٔ
اول بدانکه مشهور در میان فقهای امامیه آنست که در احکام مستحبه و مکروهه
در مواعظ و قصص باخبار ضعیفه عمل میتوان نمود یعنی هرگاه حدیث ضعیفی دلالت
کند که فلان حکم سنت است و کردن آن موجب فلان ثوابست یا فلان امر مکروه است
و ترک آن موجب فلان ثوابست و کسی بسبب آن حدیث ضعیف آن فعل را بجا آورد یا ترک کند
حق تعالی آن ثواب را باو کرامت میفرماید و همچنین هرگاه خبر ضعیفی در احوال امم سابقه
رسیده باشد جایز است که خطبا و ناقلین آنرا نقل نمایند و در آن باب اخبار صحیحه
از ائمهٔ راشدین صلوات الله علیهم اجمعین صادر شده پس عمل کنند باخبار ضعیفه
در امور مذکوره فی الحقیقه عمل باین اخبار صحیحه کرده است و ازین مقدمه معلوم شد
که جایز است نقل اخبار ضعیفه و غیر معتبره که در حکایات و وقایع پیغمبر و اهل بیت او رسیده
حق تعالی عطا میفرماید و هرگاه خبر ضعیفی دلالت کند بر آنکه گریه بر امام حسین علیه السلام
فلان قدر ثواب دارد و کسی آن خبر را بشنود و به نیت رسیدن بآن ثواب بگرید حق تعالی
آن ثواب را باو کرامت میفرماید و ازین جهة علما و محدثین رضوان الله علیهم اجمعین اخباریکه
در مصایب پیغمبر و اهل بیت او رسیده چه از صحیحه و چه از ضعیفه در کتب خود ضبط و تدوین

نموده اند و مضایقه از نقل آن قسم دویم نفرموده اند مقدمهٔ دویم بدانکه احادیث مستفیضهٔ
معتبره دلالت میکند بر انکه هرگاه پیغمبر ص میتوانست از خدا سؤال کند مصیبتی که بامام حسین ع
رسیده ازو دفع کند اما بسبب حکمتها و مصلحتهائی چند که بعضی از آن بر ما ظاهر است
و بعضی دیگر را خدا و رسول او میدانند و عقول امثال ما از ادراک او قاصر است و در مقام
سؤال دفع این بلا در دنیا مد و شبهه نیست که فواید دیگر مرتب بر شهادت آنحضرت شده که
ما ادراک آن را میکنیم بسیار است از انجمله شهادت آن مظلوم باعث ظهور حقیت او و ذریهٔ
او و سبب انکشاف بطلان طریقهٔ مخالفان و معاندان ایشان شده و بر مردم معلوم
شد که ذریهٔ علویه و عترهٔ طاهرهٔ فاطمیه برحقند و امویه و عباسیه و سایر غاصبین
حقوق ایشان آنچه میکنند از راه جور و ظلم است و دیگر اینکه بعاصی تیره روزگار که بسبب گریه
بر او امرزیده و رستگار میشوند و چه دعاهای داعیان و سؤالهای بینوایان قبهٔ منوره
او مستجاب شد و چه حوایج محتاجان و مطالب مفلسان که در نزد ضریح مقدسهٔ او مقرون
بانجاح گردیده و چه امراض بدوا و آلام عاجزان بی برگ و نوا در دار الشفاء روضهٔ مبارکهٔ
او زایل و چه دردهای ظاهریه و باطنیه که از استشفاء تربت منورهٔ او دفع گشته و بسی
دردمندان که بسبب توسل بروح اقدس او شادکام دارین گردیده و بسی مستمندان که
بعلت تمسک بجناب مقدس او مقضی المرام نشاتین شده و آنچه مذکور شد بسیار سهل است
در جنب شفاعت عظمی که در روز عقبی از برای سرور شهیدان خواهد بود و اختصاص
آنجناب بامور مذکوره باعتبار شهادت او است همچنانکه بسند معتبر از حضرت صادق ع مرویست
که حق تعالی عوض شهادت چهار چیز بامام حسین ع کرامت فرمود کون الامامة فی ذریته
والشفاء فی تربته واجابة الدعاء فی تحت قبته وعدم احتساب ایام زیارته من

اعمار

اعمار زوّاره اوّل انکه امامت را در ذرّیهٔ او قرار داد دوم انکه شفاء امراض را در تربت

او قرار داد سیم انکه دعا را در تحت قبهٔ او مستجاب کرداینده چهارم انکه ایام زیارت از

و برکشتن از عمر زوّار او حساب نمیکنند و ظاهر امدّعا از حساب نمودن انستکه در ایام

زیارت حفظه اعمال معاصی ایشان را نمی نویسند و دیکر از جملهٔ فواید ابتلاء انبیاء و

اولیاء بمصایب و محن و کشته شدن ایشان در دست اشقیا و مغلوب شدن ایشان

از اعدا همچنانکه شیخ ابو القاسم ابن روح از حضرت صاحب الامر روایت نموده است که حضرت

حق تعالی بسبب اظهار دین خود و اعلام کلمهٔ خود معجزات و کرامات بایشان عطا کرده است

در اکثر اوقات ایشانرا بسبب معجزات غالب و قاهر کرداینده تا بر مردم معلوم شود که ایشان

بر حقند بر ادّعای خود هر چند از نوع سایر مردمند امّا از جانب خدا ممتاز شده اند بچیزی که

از برای دیکران نیست و حاملان احکام الهی و سفراء او بند بخلق از برای تبلیغ اوامر

و نواهی و کاهی ایشانرا بمصایب و بلایا مغلوب مینماید که مردم بدانند که ایشان هم

بندکانند او خود مستقل در انچه خواهند بکنند نیستند و غلبه و قهر علی الاطلاق مختص

ذات احدیت و اکثر ایشان همیشه غالب بودند و بمصایب و بلایا و محن مبتلا نمیشدند

هر اینه مردم ایشانرا خدایان میدانستند و بربوبیت ایشان قایل میشدند و بیان حقیقت

حال در اینمقام بر چهار مقدّمه است مقدّمهٔ اوّل انستکه حق تعالی افراد نوع انسانرا

فاعل مختار خلق نمود بوساطت پیغمبران و اوصیاء ایشان راه خیر و شر بایشان اعلام

کرده که این منجر بسعادت ابدیه و ان راه مؤدّی بشقاوت سرمدیه میشود و هر یک از منافع

و مضار و مصالح و مفاسد را بایشان شناسانند و تا حجّت بر ایشان تمام باشد و دیکر

احدیرا مجبور بر معصیت میکنند بلکه هر یک از افراد انسان قادر بر هر یک از خیر و شر

میباشند ومیتوانند هریك را كه خواهند مرتكب شوند **مقدمهٔ دوم** انكه مشیت الهیه و حكمت ازلیه وارتباط مسببات باسباب مقتضی انستكه برهر عملی از اعمال اثری مترتب شود اگر عمل نیك باشد بران اثر نیك مترتب باشد از جهنم و زقوم وضریع والم ومحنت و اختلاف مراتب سعادت وشقاوت وترقیات نوع انسان در مدارج كمال وتنزلات او در مهابط ضلال وعروج او باعلی طبقات نعیم وهبوط او باسفل دركات جحیم مستندست باعمال او پس هركه طاعت و رحمت او در راه خدا بالاتر منزلهٔ او والاترست وهركه معصیت و سیئات او بیشتر و در متابعت هوا وهوس واطاعت شیطان جن وانس بیشتر از قرب الهی دورتر وبعذاب وسخط او نزدیكتراست انكه اثار بدی كه بر معاصی مترتب میشود بدون جهت وسبب تخلص ازان ممكن نیست بلكه زوال وانقطاع انموقوفست یا برسیدن زحمات ومصیبات در دنیا یا بعذاب وعقبات در عقبی بقدر یكه ان معصیت مقتضی ان باشد زیرا كه چون ان اثر از خواهش نفس اماره حاصل شده بعد انانكه زحمات ومصایب وعذاب كه خلاف خواهش اوست بوی رسیده بقدر یكه مقاومت باشهوات ولذاتیكه باو رسیده بود نماید عدالت الهیه و رحمت غیرمتناهیه مقتضی انستكه ان اثر ازان نفس برطرف شود هرگاه دو نفس در نهایت اتحاد باشند مثل بدر و پسر میتوانند شد كه خوبی احدهما باعث رفع بدی دیگری خواهند زیرا كه مثلا همچنانكه زحمات وریاضات پدر كه خلاف مقتضیات نفس اوست اثر معاصی را كه از مستلذات نفس اوست از نفس او رفع میكند همچنانكه در مقدمهٔ سابق مذكور شد میتوانند شد كه اثار بدی كه از معاصی فرزند بهم رسیده است از نفس فرزند هم رفع كند زیرا كه ریاضات وتعذیب پدر همچنانكه باعث تالم نفس پدر بخلاف خواهش اوست وبا...

از بهشت وحور وغلمان در دوزخ در راحت واگر بد باشد بران اثر بد مترتب میشود

جهة آنکه بکه خواهش نفس او بهم رسیده است بعد از مقاومت دفع میکند هم چنین باعث
تألم نفس فرزند رحیم وخلاف خواهش نفس واست پس باعث کفارهٔ ذنوب ودفع
آثار بد از نفس او هم میشود ومؤید اینست آنچه از اخبار رسیده است که حضرت صاحب الامر
اولاد قتلهٔ امام حسین را خواهد کشت از جهة طلب کردن خون آنحضرت زیرا که اولاد
قاتلان آنحضرت باعمال بدران خود راضی بوده وفرحناک هستند وچون این جها
مقدمه ثابت شد بدانکه یزید فاعل مختار بود وهم چنانکه امام حسین را شهید کرد
میتوانست که او را شهید نکند ومطیع ومنقاد او شود وحق تعالی ورا واگذارد
ولیکن بسبب سوء اختیار مرتکب این عمل شنیع شد وامام حسین چون طالب اعلا
مراتب سعادت بود وطالب مجاهده وریاضت بود در راه خدا که قابلیت داشته
باشد که رفع ناخوشیها وآثار بد از جمیع نفوس متحدهٔ با او یعنی نفوس شیعیان
ودوستان او کند وسبب تواند شد از برای رسیدن بشفاعت کبری که مقتضی
استخلاص همه محبان وموالیان باشد وچون اعظم مجاهدات واصعب ریاضات
که باعث اعظم درجاتست ومقتضی است برسیدن بانچه مذکور شد جان باختن است
در راه خدا در احقاق وازهاق باطل لهذا بشهادت راضی شد تا این مرتبه از برای
او باشد وبدون شهادت وصول این مرتبه ممکن نبود زیرا که رفع کدورات معاصی
امت وشفاعت ایشان موقوف بر حزن والم ایشانست همچنانکه مذکور شد وباین سبب
حضرت پیغمبر هم از خدا سؤال نکرد که آن بلا را از او دفع کند وخدا هم قاتلان او را
مجبور بر عدم قتل او نکرد بجهة امور مذکوره وبجهة مختار کردن هر یک از امام حسین
وقاتلان ولازم نمی آید که قاتلان او تقصیری نداشته باشند زیرا که ایشان قادر

بودند كه آن الم را باو نرسانند و حرفيكه ميكويد قبول كنند و هرچند اين مقوله كفتار
مناسب (وضع اين كتاب) نيست ليكن چون بعضى ضعفاء العقول در امثال اين مقامات در بعضى آفات
تشكيك ميكنند و اين باعث ضعف يقين و سبب قلت رقت ايشان ميشود ناچار چند
كلمه درين باب مذكور نموديم تا دوستان و شيعيان و خاندان اهل بيت بر تحقيق بدانند
كه هر كه الم و حزن او درين مصيبت زياده تر و كريه و زارى او درين محنت افزونتر است
اتحاد او بسيد شهيدان بيشتر و وصولش   بشفاعت عظمى نزديكتر است

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى منّ على عباده بارسال السفراء المقربين ونجّاهم من الغبارة
والغواية بارشاد الانبياء المكرمين ثم فضلنا على الامم الماضية والقرون
الخالية بان جعلنا من امة سيد المرسلين وفخر الاولين والآخرين وصيّرنا
من اشياع امير المؤمنين ويعسوب المسلمين واتباع اولاده الغرّ الميامين و
الائمة المنتجبين ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجعلنا
من اهل السعادة واليقين وتسلكنا فى سلك السابقين الاولين ونشهد انّ
محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى صلى الله عليه وآله صلوة تنوّر قلوب المحبين
وتملأ السموات والارضين ونشهد انّ ذريته وعترته خلفاء الله على العالمين
وحججه على الخلق اجمعين اللهم صل على رسولك الذى جدّ فى تبليغ الاوامر و
النواهى وسعى فى القاء الاحكام كما هى ونصب نفسه لاعلاء كلمتك و
جاهد فى سبيلك مع اولى القربى من احبتك فتحمّل من الامة الغوية ما تحمّل من
المصائب والمحن ونال من العصابة الردية ما نال من النوائب والفتن فقوم

منهم بالعلانية عليه يهجمون وقوم اسنانه الشريفة يكسرون وهو مع ذلك
يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقد جرى على ذلك حتى اشتاق الى
ملاقاتك وقرب له الرحيل الى جنانك فاجزه اللهم عنا افضل الجزاء وصل
وسلم عليه وعلى آله النجباء الاتقياء الذين ثبتوا اقدامهم في معارك الصبر
والبلاء وتمكنوا على بساط التوكل والرضاء عظم الله اجورنا بمصابنا
بسيد الكونين ونور العالمين وضياء الخافقين وقبلة الحرمين فخر البطحاء
والحرم وحجة الله على العرب والعجم واشرف ولد آدم والقمر الطالع من
صفا وزمزم صفي الله وحبيبه وخليل الله ونجيه المؤيد من عند الله ابي
القاسم محمد بن عبد الله رزقنا الله بشفاعته العظمى يوم القيمة الكبرى
وادخلنا تحت لوائه الاعظم وجعلنا من حزبه المعظم اى برادران بدانيد كه بلا
متوجه ارباب ولا است وجفا لازم اصحاب اجتبا تعب ومحنت باندازه اصطفاست
ومعارف بودن از رنج ومصيبت از علامات بدبختی است وشفا است من احب او احبت
صبت عليه البلاء هر كه خدا را دوست دارد ويا خدا او را دوست دارد باران
بلا او را بر محنت وعنا بر او ريزان شود وشادی وراحت از و گريزان گردد وهر تحفه
مصيبتی كه قوی تر است بجانب انبيا فرستاده اند وهر دردی از محنت كه صعب تر است
بر روی زمره اصفيا واوليا گشاده اند   بر خوان غم چه عالميان را صلا زدند
اول صلا بسلسله انبيا زدند نوبت باوليا چه رسيد آسمان طپيد زان ضربتی كه
بر سر شير خدا زدند پس آتشی ز اخگر الماس ريزها افروختند وبر حسن مجتبی زدند
پس ضربتی كزان جگر مصطفی دريد بر حلق تشنه خلف مرتضی زدند وانكه سرادقی

که ملك بحرمش نبوده کند نداز مدینه وفو کربلا زنند ور تیشهٔ ستیزه دران دشت
کوفیان بس نخلها ازکلشن ال عبا زدند اهل حرم دریده کریبان کشادمو نوباد
بر در حرم کبریا زدند روح الامین نهاده بزانو سرحجاب تاریك شد ز دیدن او چشم
افتاب مخفی نیست که هریك از محرمان خلوتخانهٔ قدس وباریافتکان انجمن انس که در مقام
قرب بیشتر غم ومصیبت وبشر اَلبَلَاءُ مُوَکَّلٌ بِالاَنبِیَاءِ ثُمَّ بِالاَولِیَاءِ ثُمَّ
بِالاَمثَلِ فَالاَمثَلِ بلا ومحنت پیغمبران دلسوزتر وصعبترست از بلایا ومحن سایر مردمان
وبعد از ان مصایب دوستان خدا وخلص مومنان صعبترست از مصایب ضعفاء الایمان
وازین جهت سید عالم ومهتر وبهتر بنی ادم فرموده اند که مَا اُوذِیَ نَبِیٌّ مِثلَ مَا اُوذِیتُ
این قدر بلا واذیت که در راه خدا بمن رسید بهیچ پیغمبری نرسید بلی از وقتیکه ان
عالیجناب بدار وجود امد تا حینی که ازین سراچهٔ غدار رحلت فرمود همیشه مبتلا
بمصایب وبلا بود چه در حینی که در شکم مادر بود پدرش از دنیا رحلت نمود وبدر یتیمی کرفتار
شد وچون بشش سالکی رسید مادرش نیز وفات کرد وچون هشت سالش شد جدش
عبد المطلب که متوجه امور ومتکفل مهمات او بود وتا بیست وپنج سالکی شبانی میکرد
وبا وجود بی یاوری وبیکسی مامور بدعوت شد وچون درصدد دعوت برامد جمیع
خلایق درمقام عداوت ودشمنی وی برامدند زیرا که انچه انحضرت مردم را بان
میخواند مخالف طریقه وائین جمیع لهذا جمیع فرق انام از یهود ونصاری ومجوس
وبت پرست واتش پرست وملاحده ودهریه وطبیعیه چه از عرب وچه از عجم درمقام اذیت
وضرر ان حضرت برامدند وانواع بی ادبی ومشقت نسبت بوی بعمل اوردند بعضی
اورا ساحر وبرخی اورا کاذب خواندندی وجمعی ویرا نسبت بجنون دادند وطایفه

او را بکهانت منسوب ساختند و تا مدت متمادی بغیر علی بن ابیطالب و خدیجه
خواتون رضی الله عنها احدی دیکر بوی نکروید و تابع دین او نشد بلکه در دین
و ائین وی همین دو شخص منفرد بودند و از کفار مکه غایت ضرر و مشقت بانحضرت
رسید و در میان دو همسایه خانه داشت که بدترین دشمنان بودند یکی ابو لهب
و دیکری عتبه بن ابی معیط که شب و روز در ایذای انحضرت سعی نمودندی و انچه
توانستند از مشقت بوی رسانیدندی و ام الجمیل حمالة الحطب زن دست بریده
ابی لهب خار و خس جمع کردی و بر سر راه وی ریختی و چون بنماز بیرون میرفت اظهار ا
بر میکرفت و بطریق ملایمت میفرمود این چه نوع همسایکی است که با من میکنید شخصی کوید
که در بازار مکه مردی را دیدم که میکفت قولوا لا اله الا الله تفلحون بکوئید بغیر از
ذات مقدس الهی معبودی دیکر که سزاوار پرستش باشد نیست که رستکار شوید شخصی
از عقب وی میرفت و میکفت که سخن این کذاب را نشنوید و سنک بر او میزد چنانکه
عقب او را خون آلود کرده بود پرسیدم این دو شخص کیستند کفتند داعی اول محمد است
و مکذب ثانی عمش ابو لهب است و چند بار کفار قریش بر سر انحضرت ریختند که او را بقتل
رسانند و در دو مرتبه که بر سر وی ریختند ملعونی ردای مبارک انجناب را بکرفت و
بکردن وی پیچید بنوعیکه راه نفس بر وی تنک شد و روزی ابو جهل لعین با جمعی
از سفهای ملاعین در موضعی از قبرستان بر سر انحضرت ریختند و وی را غایت اذیت
و آزار رسانیدند تا انکه رخساره مبارکش را بر خاک مالیدند و اینقدر بکوفتند که
از پیشانی منورش خون جاری شد و اکثر مردم مکه از ان فعل شنیع مطلع میشدند
حمایت نمی نمودند و در انوقت حمزه بشکار رفته بود ابو طالب بشعب خود رفته از
برای چرانیدن کوسفندان و قضارا حمزه سه روز در کوه و صحرا کشته بود و شکاری
بدست نیامده کرسنه و تشنه و خشم آلود بدروازه مکه رسید کنیزی از عبد الله

جدعان درانجا حاضر بود چون همزه را دید کفت ای همزه مکر نمیدانی با برادرزادهٔ تو
چه کردند و با وجود این ترا اشکار بچه کار اید واین عار را تو بکجا بری همزه از سخن ان
کنیزك متغیر شد و بخانه امد و چون بسیار کرسنه بود طعامی طلبید زنش طعام
حاضر نمود و چون همزه نکاه بوی کرد او را کریان دید حمزه کفت چرا کریانی زن کفت
یا اباعماده چرا نکریم وحال انکه انچه بانور دیده برادر تو کردند کسی هیچ یتیمی وضعیفی
ازضعیفان نکرد ابوجهل وجمعی از سفها بر سر وی ریختند و اینقدر بروی زدند که
از پیشانی مبارکش خون جاری شد وصورتا و را بخاك مالیدند نه تو حاضر بودی ونه
عمش ابوطالب حمزه که این را شنید کریان شد و برخواست بطلب حضرت بیرون رفت
او را در مسجد الحرام نشان دادند چون حضرت همزه داخل مسجد الحرام شد دید حضرت
در پیش خانه کعبه نشسته وسر بزانو نهاده همزه کفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ اَخِي ای
برادرزاده مهموی حضرت اه سرد از دل پر درد براورد واب از دیده فرو ریخت
وکفت بکذار بیکس را که نه پدر دارد ونه مادر ونه غمخواری همزه که این سخنان را از ان
حضرت شنید کریان شد و از جهة انتقام بجانب ابوجهل روانشد در موضعی با و برخورد
که با جمعی از اعاظم واشراف قریش نشسته بودند چون بوی رسید باو کفت ای ناکس
دون چرا برادرزادهٔ مرا اذیت رسانیدی وبوی دشنام دادی وکمانی در دست داشت
بیمحابا برسر وی زد بنحویکه سر وی بشکست وخون از ان جاری شد وبالجمله اینقدر
ایذا ومشقت نسبت بان حضرت رسید که پایان ندارد وبعد از انکه مامور بجهاد شد
چه زحمتها که در حروب وغزوات نسبت بان فخر کائنات رسید از انجمله در جنك احد
جهار نفر از انکفار با یکدیکر معاهده نمودند که ان عالیجنابرا بقتل رسانند وبعد از انکه
هزیمت بر لشکر اسلام افتاد وهریك از مسلمین در کوشهٔ افتادند سید عالم با قلیلی
از اصحاب در کوشهٔ ایستاده کران سنکدلان بیرحم فرصت غنیمت شمرده بیك بار

بر انحضرت حمله کردند و او را سنگ باران نمودند یکی از ان سنگها بر پیشانی نورانی
ان حضرت امد و بغایت مجروح کشت بنحویکه خون از ان جاری شد و بمحاسن مبارک [پاک]
فرو ریخت و حضرت از ابردای مبارک پاک میکرد و نمیگذاشت بزمین چکد و میفرمود
که اگر قطرهٔ از ان بزمین رسد هر اینه عذاب شدید بر اهل زمین نازل میشود و میگفت
اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَاِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بار خدایا این قوم را هدایت کن که ایشان جا [هلند]
و انچه میکنند از راه نادانیست و ملعونی سنگ بر بازوی انحضرت زد و انرا مجرو [ح]
ساخت و ملعون دیگر سنگی بر لب و دندان حضرت زد که لب مبارکش شکافته شد و
بعضی از دندانهای شکسته شد و یکی از انها بیرون افتاد و در این محل ملعونی شمشیری
حواله ان حضرت کرد خواجهٔ عالم از شمشیر وی احتراز کرده و در مغاکی افتاد و رخسار [خساد]
تابان وی از نظر ابرار و اشرار پنهان کشت و روز روشن در نظر دوستان چون [شب]
مظلم تیره و تار شد مظنون شد که حضرت از دار دنیا بدار السرور ارتحال نمود لهذا
قوم خود را مژده دادند که کار محمد را ساختیم ابلیس پر تلبیس ان سخن را از زبان [ایشان]
فرا گرفته او از برآورد که اَلَا اِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ اگاه باشید که محمد ص کشته شد او [از]
ابلیس بمدینه رسید و در یک لحظه این خبر وحشت اثر در میان دوست و دشمن ا [نتشار]
یافت و حضرت بعد از زمانی از ان مغاک بیرون امد بجانب شعب توجه نمود و اول
کسیکه باو ملحق میشد جناب امیر المؤمنین ع بود و بعد از ان جمع دیگر از اصحاب بوی
پیوستند اما چون اوازهٔ قتل انحضرت بمدینه رسید هیچ زن قریشیه و هاشمیه
نماند الا که او از بگریه بلند کردند و مخدرات حجرات طهارت قصد احد کردند
فاطمه در پس پردهٔ حجره ایستاده بود که شخصی از اهل مدینه از یکی از منهزمان پرسید

که خبر چیست او در جواب کفت که چه میپرسی از خبر یکه زبان ان لال است فاطمه از استماع
این سخن سیلاب اشك از دیدها روان ساخت و باندیشه دور و دراز افتاد که
ناکاه دیکری کفت ای مسلمانان خدا شما را صبر دهد بشهادت پیغمبر شما فاطمه چون این خبر
شنید بیهوش شد و بر رو در افتاد جمعی از زنان که انجا بود نداب بر روی مبارك
او زدند تا بهوش امد و فریاد برکشید که وا ابتاه وا هی میزد که احدی را طاقت استماع
ان نبود و ناله میکرد که هیچکس یارای شنیدان نداشت پس چادر عصمت بر سر کرده و از
دروازهٔ مدینه بیرون رفت و در نهایت ضعف و بیقوتی بود و جسم شریفش نحیف
و رخسارهٔ مبارکش زرد بود ناکاه زنی از بنی شیبان رسید چون فاطمه را بانحالت دید
کفت ای دختر خیر البشر بکجا میروی کفت میخواهم نزد پدر بزرکوارم بروم اما قوت رفتار
ندارم ان زن کفت ای سیدهٔ نساء تو در اینجا توقف کن که تا من بروم و برای تو خبری
بیاورم چه اکر پدر بزرکوارت تو را بدینحالت به بیند تحمل نتواند کرد پس فاطمه در سایهٔ
دیواری با دل بیقراری قرار کرفت و بان زن کفت چون نظرت بر جمال پدرم افتد
سلام من مستمند را بوی برسان و حال مرا بدینسان که ملاحظه میکنی بموقف عرض رسان
پس ان زن روی بلشکرکاه نهاد فاطمه اشك حسرت از جویبار دیدکان بر رخسارهٔ مبارك
جاری میکرد و میکفت ای پدرم مرا بغربت اوردی و درد یتیمی و داغ غریبی بر جکرم نهادی
ای دریغا که مادرم خدیجه زنده بودی تا درد غریبی و یتیمی مرا دوا کردی و زخم تنهائی
و بیکسی مرا مرهم کردی اما ان زن شیبانیه در بلشکرکاه میدوید و هر که را میدید خبر
سرور عالم را ازوی میپرسید و انزن را برادری و پدری و پسری بود که همه در ملازمت
پیغمبر بجهاد رفته بودند قضا را چون بلشکرکاه رسید کشته را دید افتاده چون ملاحظه
کرد دید که برادرش بود که بدرجهٔ شهادت رسید و انجا در خاك و خون غلطیده

دیده برهم گذاشت وبگذشت وباخود میگفت حرامست بر من دیدن روی او تا روی
پیغمبر خدا صلی الله نه بینم چون چند قدم دیگر راه رفت پدر را دید که در میان خاک وخون
افتاده وجان بجان آفرین داده از وی نیز درگذشت وچون قدمی چند رفت شوهر را
دید که تن مجروح در میان خاک وخون افتاده هنوز رمقی از حیوة داشت چون مادر را
دید گفت ای مادر خوش آمدی که مشتاق دیدار تو بودم زمانی پیش من بنشین و
ساعتی مرا در بر گیر تا گفتار تو بشنوم ودیدار باز پسین ترا به بینم آن زن گفت ای جان
مادر وای عزیز مادر وای شهید مادر بدانکه مادر تو در هجران تو گریانست واز آتش فراق
تو بریانست اما دختر رسول خدا بجای نشانیده ام وباستعلام حال پدر بزرگوارش
آمده ام ومن هنوز از سید عالم خبر ندارم وفاطمه انتظار میبرد معذورم دار که
فرصت نشستن ندارم پس آن مؤمنهٔ صالحه پسر را بگذاشت وبیامد تا بپای کوه احد
در محلی رسید که سید عالم از شعب بیرون آمده بود ودر پای علم ایستاده وصحابه
گرداگرد وی صف کشیده زن پیش آمد وسلام کرد ودر قدم فخر کائنات افتاد
وگفت یا رسول الله پدر وپسر وبرادر وجد وقبیله وتمامی عشیرهٔ من فدای تو باد
سلام فاطمه آورده ام وحالت او را بحضرت تو عرض میکنم وتمامی قصهٔ فاطمه را بموقف
عرض رسانید حضرت فرمود باز گرد وبشارت حیوة مرا بوی رسان وبی انتظار
او را بنزد من آور آن زن باز گشت ومژدهٔ سلامتی سید عالم را بفاطمه رسانید
گفت بخدا قسم که پدرت را دیدم در زیر علم ایستاده وصحابه گرداگرد وی فرو گرفته
فاطمه گفت مرا به پدرم رسان وآنچه گفتی مژدگانی خواهی از من بستان زن او را گرفته
بنزد پیغمبر برد وچون خواجهٔ عالم فاطمه را دید قدمی چند پیش باز رفت واو را
در کنار گرفت وبنواخت وفاطمه بسیار گریست وحضرت وی را تسلی داد پس فاطمه

بخدمت پدر عرض کرد که ای پدر بزرگوار من از این زن مژدگانی قبول کرده‌ام که بوی
دهم حضرت با آن زن گفت ای زن از فاطمه چه توقع داری آن زن گفت یا رسول الله چشم
آن دارم که فردای قیامت مرا دست گیرد و امید آن دارم که در عرصات محشر مرا
فراموش نکند حضرت فاطمه گفت یا رسول الله گواه باش که فردای قیامت من بی او
پای در بهشت نگذارم آن زن از شادی بگریست و گفت یا رسول الله اجازت فرمای
که بر کشتگان خود روم که غریب و بیکسند حضرت او را اجازت داد و اعظم مصایب
و بلایای آنحضرت وقایعی است که بعد از فوت آنحضرت واقع شد از حکایت غصب
خلافت و برهم زدن دین آنحضرت و شهادت هر یک از اهل بیت امامت و خانوادهٔ
وصایت و خلافت و سایر ظلمها و ستمهای منافقان بر ذریّهٔ آن عالیشان و حضرت
روح الامین هر جزئی از جزئیات آنها را بعرض آنحضرت رسانیده بود و داغ
این مصایب را بر خاطر مبارک او نهاده بود و در حدیث صحیح از حضرت صادق ع مرویست
که چون حضرت بمعراج رفت از پروردگار عالمیان با و وحی رسید که ترا مبتلا
میسازم و امتحان میکنم در سه چیز تا بدانم که صبر تو در چه مرتبه است اول آنکه خود و عیال
خود را گرسنه داری و محتاجان امت را بر خود و عیال خود رجحان دهی حضرت پیغمبر
گفت راضیم باین و توفیق صبر از تو طلب میکنم دوم آنکه بر تکذیب امت و ایذای ایشان صبر
و تأمل نمائی و با کافران جهاد کنی و جان خود را در راه من بذل کنی حضرت اظهار
انقیاد و تسلیم و طلب توفیق صبر و شکیبائی نمود سیم آنکه بعد از تو با اهل بیت تو
مصایب و محنتهای بسیار خواهد رسید و باید تو بجمیع آنها صبر نمائی و راضی باشی و
شاکر باشی اما برادرت علی را بعد از تو اول اذیت بسیار خواهند رسانید و او را
از حق خود محروم خواهند کرد و ریسمان در گردن او خواهند بست و او را از خانه بیرون خواهند

کشید

کشند و بعد از آن او را بظلم و ستم شهید خواهند کرد و در محراب نماز سر او را بتیغ
بد دریغ از تن جدا خواهند نمود و اما دختر تو فاطمه بعد از تو مظلوم و شهید خواهد شد
و او را از میراث تو محروم خواهند کرد و حق وی را غصب نمود و بی رخصت وی داخل
خانهٔ او خواهند شد و مذلت و خواری با و خواهند رسانید و کسی یاری وی نخواهد کرد
و در بر شکم او خواهند زد بنحویکه فرزندیکه در شکم وی باشد ساقط و از شدت
آن ضرب شهید شود و اما دو فرزند تو حسن و حسین یکی از کی حسن باشد بزهر شهید
خواهند کرد و دیگری که حسین باشد بدیار غربت خواهند طلبید و او را مانند گوسفند
سر خواهند برید و فرزندان و برادران و برادرزادکان و یاران او را در برابر
او خواهند کشت و خیمهٔ او را غارت خواهند کرد و حرمت وی را ضایع خواهند کرد
و اهل بیت او را باسیری خواهند برد و آنچنان مصیبتی بوی رسد که بر مظلومی
او جمیع اهل آسمانها و زمینها خواهند گریست پیغمبر گفت إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
خدایا حکم ترا تسلیم کردم و بقضای تو راضی شدم و توفیق صبر از تو میطلبم پس خدای
تعالی فرمود اما برادر تو پس جزای او بنزد من آنست که در روز قیامت کلید بهشت و
دوزخ را بوی دهم که هر که بقدر ذرهٔ محبت او را داشته باشد از جهنم بیرون آورد
و داخل بهشت کند و حوض کوثر را باو واگذارم که دوستان خود را از آن آب دهد
و دشمنان خود را از و منع کند و حجت او را بر خلق غالب گردانم و اما دختر ترا در روز
قیامت در نزد عرش خود بدارم و او را ندا دهم که ترا حاکم کردم بر خلق خود پس هر که
ستم در حق تو کرده است آنچه خواهی در حق وی حکم کن و اما دو سبط تو دو فرزند
مظلوم دختر تو پس در روز قیامت عرش خود را بایشان زینت دهم و اینقدر از
عطایا بایشان کرامت کنم که بخاطر احدی خطور نکرده باشد و زیارت کنندگان

ایشان را گرامی دارم زیرا که زیارت کنندگان ایشان زیارت کنندگان تواند و زیارت
کنندگان تو زیارت کننده منند و بر من لازم است که زیارت کنندگان خود را گرامی دارم
و چون مجملی از ابتلای سید انبیاء در دار دنیا اطلاع یافتی پس بدانکه اعظم مصائب
امت و بزرگترین محنتهای بروان حضرت رسالت فوت آنحضرت است و چه مصیبتی از برای
عالمیان بزرگتر است از مفارقت روح و روان عالم تواند بود پس بر همه لازم است
که فراق وی بگریند ای دوستان فخر رسل گریه سر کنید ۝ آبی زنید بر رخ و خاکی
بر کنید ۝ جیب زمین ز پنجهٔ اندوه بر دربد ۝ وز موج گریه دامن افلاک تر کنید ۝ چون
رونا تنی بسراپای خود زنید ۝ مانند شب لباس مصیبت به بر کنید ۝ دل را بچاک
تیغ ستم دو برو کنید ۝ جان را بپا در ملک عدم هم سفر کنید ۝ در زیر بار غصه بکاهید
هیچ گاه ۝ وز آه رخنه در جگر بلکه بگر کنید ۝ بر شب کنید دامن روز سفید را ۝ خاک شب
سیاه بفرق سحر کنید ۝ در بوستان گریه نهال نوا برا ۝ از رشح سار جگر بارور کنید
و گریستن بر هجران سید آخر الزمان تخصیص بانسان ندارد بلکه مقربان ملاء اعلی و ساکنان
عالم بالا و لوح و قلم و جن و ملک و ارض و فلک و آفتاب تابان و ماه درخشان و ثابت
و سیاره و جبال و وهاد و وحوش صحرا و مرغان هوا و ماهیان دریا همه در این
تعزیت گریان و در فراق سید انبیا بریان ای زهجرانت زمین و آسمان بگریسته ۝
سینه و دل خون شده روح روان بگریسته ۝ کن فکان چون قالبند و تو چه جانی لاجرم
در عزای تو تمام کن فکان بگریسته ۝ آدم و نوح و خلیل و موسی و عیسی بهم ۝ در عزای
سید آخر زمان بگریسته ۝ و از بعضی صحابه مرویست که چشمیکه بر پیغمبر آخر الزمان بگرید
آتش دوزخ نه بیند پس بر این خاندان لازم و متحتم است که بر فوت آنجناب و چراغ
عالمیان زار زار بگریند و نالهای زار از دل افگار بر آورند تا نام ایشان در زمرهٔ

امتان آن عالیشان ثبت شود و در روز درماندگی و بیکسی بشفاعت او از عذاب

قیامت آزاد و رستگار شود   وفات آنحضرت باین طریقست که چون در سال دهم

از هجرت روح الامین بانزال سورهٔ فتح فرود آمد حضرت در آنحال از مضمون آن استشمام

رایحهٔ انتقال بروضهٔ وصال نمود لهذا بمسجد رفته بمنبر بر آمد و بعد از خطبه فرمود ایها الناس

فردای قیامت از شما خواهند پرسید که محمد ص در میان شما چگونه زندگانی کرد شما در جواب

چه خواهید گفت همگی بیکدفعه آواز بلند کردند که گواهی خواهیم داد که ادای رسالت

و امامت نمود و آنچه شرط ارشاد و نصیحت بود بعمل آورد پس حضرت انگشت سبابه

بجانب آسمان برداشت و بر زمین فرود آورد و گفت اَللّٰهُمَّ اَشْهَدْ بار خدایا

گواه باش و در همانسال بمکه رفت و حج وداع را بعمل آورد و در حین مراجعت

مامور شد که حضرت امیر المومنین ع را خلیفهٔ خود کند لهذا چون بمنزل خم غدیر رسید

آنحضرت را وصی و جانشین خود نمود و تاکید بلیغ و نص صریح بر خلافت وی نمود

و فرمود ایمردم گویا مرا بعالم بقا خوانده اند و من دو امر عظیم در میان شما

میگذارم یکی قرآن و دیگری اهل بیت خود نمیدانم بعد از من با آن دو امر چگونه

سلوک خواهید کرد و آن دو امر از یکدیگر جدا نخواهند شد تا در لب حوض کوثر

بمن رسند بعضی از اکابر گفته اند که حضرت رسول امت را بکوثر وعده میداد و بعضی

از ایشان جگر گوشگان او را بالب تشنه و شکم گرسنه در صحرای غربت باندوه و

کربت شربت شهادت چشانیدند امام حسین ع و جد و پدرش هر تشنهٔ را در عرصات

محشر آب خواهند داد بی انصافان ناکس او را آب نداده اند تا از تشنگی هلاک

شد اَیُقْتَلُ ظَمْآنًا حُسَیْنٌ بِکَرْبَلَا ۞ وَ فِیْ کُلِّ عُضْوٍ مِنْ اَنَامِلِهٖ بَحْرٌ آیا کشته خواهد شد

حسین در کربلا بالب تشنه و حال آنکه در هر انگشتی از او دریائیست از آب

فوالهف نفسی للحسین وما جنی علیه غداة الطف فی حربه الشمرای وا ویلا از نحره
روی دا د بر حسین ع در کربلا از شمشیر شمر بجبا سنان خارق منه فی الحشا وصارم
شمر فی الورید له شمر بر نیزهٔ سنان بن انس ناکس اعضائ او را پاره پاره نمود
وشمشیر شمر ذی الجوشن حلقوم مبارک او را برید ه تجر علیه العاصفات ذیولها
ومن نسج ایدی الصافنات له طهر بادهای صبا وشمال بر جسد او دامن کشان میکذرند
وازجایهائ سم ستوران بر بدن او جامه بافته شد فیالک مقتولا بکته السماء
دما فنغبر وجه الارض بالدم محمرا ای کشته که در مصیبت تو اسمان خون کریست ودری
زمین از خون تو سرخ شد ملابسه فی الحروب حمر من الدماء وهن غداة الحشر من
سندس خضر لباس او در حین جهاد از خون او سرخ شده بود وحال لباسش در روز
قیامت از سندس سبز خواهد بود ولهفی لزین العابدین وقد سری امیرا علیلا لا
له الاسراه زین العابدین بیمار که با وجود رنجوری او را اسیر کردند وهر چند زاری
میکرد کسی بفریاد او نمیرسید وال رسول الله تسبی نسائهم ومن حولهن الستر یهتک
والخدر زنان اهل بیت پیغمبر را اسیر کردند وبردهائ حرمت ایشانرا دریدند
واتش در خیمهائ ایشان زدند سبایا باکوار المطایا حواسر یلاحظهن العبد
فی الناس والحر اهل بیت رسول خدا اسیرانی بودند برهنه بر شتران سوار
وبنده وازاد ملاحظهٔ ایشان مینمودند فویل یزید من عذاب جهنم اذا اقبلت
فی الحشر فاطمة الطهر ملابسها ثوب من السم اسود واخر قان من دم السبط محمر
پس وای بر یزید در روز یکه فاطمهٔ زهراء بعرصات محشر در اید و بر یک کتف
او جامهٔ باشد که از زهر سیاه باشد و بر کتف دیگر او جامه باشد که از خون سرخ
باشد تنادی وابصار الانام شواخص وفی کل قلب من مهابتها غصص

خواهد زد

خواهد زد چنانچه اهل عرصات از آن خایف خواهند شد و حدقه‌های ایشان بگردش
و دلهای ایشان بلرزش خواهد آمد چون جناب رسالتمآب از حجة الوداع
مراجعت نمود و بمدینهٔ طیبه آمد مصمم سفر آخرت شد و اکثر اوقات اصحاب را بتقوی
و پرهیزکاری و خوف از عذاب جناب باری وصیت میفرمود چنانچه اصحاب از کلمات
آن عالیجناب استشمام رایحهٔ وداع مینمودند و گاهی تصریح بنزدیک شدن ایام
فراق مینمود و یکماه پیش از وفات خواص اصحاب را بخانه طلبید و چون نظر مبارکش
بر ایشان افتاد قطرات عبرات از دیده بارید و فرمود مرحبا بکم خوش آمدید
فراخی عیش و دوام نعمت و کمال جمعیت بشما واصل باد جمعکم الله خدا پراکندگی
شما جمع کند و از اختلاف محفوظ دارد حفظکم الله خدا شما را در دنیا و عقبی
محافظت کند حیاکم الله خدا شما را تحیت گوید جبرکم الله خدا شکستهای
شما را درست نماید رزقکم الله خدا از خزانهٔ لطف خود شما را روزی دهد
نصرکم الله خدا شما را در همه جا یاری کند رحمکم الله خدا شما را رحمت کند رفعکم
الله خدا مرتبهٔ شما را بلند نماید وفقکم الله حضرت پروردگار شما را توفیق عنایت
هداکم الله جناب ایزدی کار شما را در راه مستقیم بدارد قبلکم الله کردگار
شما را از همه آفات نگهدارد سلمکم الله خلاق عالم شما را از جمیع آفات و عاهات
بسلامت دارد پس فرمود رفتن از میان شما نزدیک شده پس وصیت میکنم
بتقوی و می ترسانم شما را از عقاب خدای تعالی و شما را بخدا میسپارم و حق تعالی را
بر شما خلیفهٔ خود میگردانم اصحاب را چون مفهوم شد که سید عالم ایشان را وداع میکند
بیکبارگی بگریه افتادند و گفتند یا رسول الله وقت رحلت شما کی خواهد بود حضرت
فرمود هنگام فراق نزدیک رسیده پس فرمود ای حاضران باید سلام مرا برسانید

با جماعتی از یاران که غایبند و هرکس که پیروی من کند تا روز قیامت او را بسلام من
مخصوص سازید پس اصحاب بمنازل خود معاودت نمودند و حضرت منتظر امر الهی بود
و چون ماه صفر سال یازدهم از هجرت در رسید آنحضرت را صداعی عارض شد و بعد از
عروض آنحالت مامور شد که بقبرستان بقیع رود و از برای اهل مقبره استغفار کند
پس حضرت دست امیر المؤمنین با بعضی دیگر از خواص صحابه را گرفت و بقبرستان بقیع
رفت و زمانی طویل در انجا مکث نموده از برای اهل مقبره دعا و استغفار نمود
راوی گفت که حضرت اینقدر طلب آمرزش و استغفار از برای اهل ان مقبره نمود
که ارزو کردم که کاشکی از اهل ان میبودم پس روی بحضرت امیر کرده و فرمود یا علی
جبرئیل در هر سالی یکمرتبه تمامی قران را بر من عرض میکرد و امسال دو مرتبه بر من
عرض نمود و نیز اختیار جمیع خزاین دنیا و همیشه بودن من در ان بر من کرد و گفت
پروردگار ترا مخیر ساخته میان اختیار همیشه بودن در دنیا و همه خزاین ان و اختیار
بهشت و لقاء پروردگار من اختیار لقاء الهی کردم پس حضرت بمنزل شریف معاودت
فرمود و تب شدیدی ویرا عارض شد و بر بستر بیماری بخوابید و اصحاب بر گرد
وی جمع شدند پس عمار بن یاسر عرض کرد که پدر و مادرم فدای تو باد شما را کی
غسل خواهد داد حضرت فرمود چون مرا وفات در رسد باید از مردان اهل بیت
من انکه نزدیکتر است بمن مرا غسل دهد و در همین جامه که پوشیده ام مرا کفن کند
و بعضی از یاران عرض کردند که بر شما نماز خواهد کذارد حضرت گریان شد و گفت
بدانید پروردگار عظمت و جلال خود بر من صلوات خواهد فرستاد و بعد از ان جبرئیل
و میکائیل و اسرافیل با گروهی بیحد و حساب از ملائکه بر من نماز کنند بعد از ان ملک
الموت با طائفهٔ از فرشتگان بر من نماز کنند پس ملائکه که بعرش الهی احاطه کرده اند

بر من نماز کنند بعد از آن ساکنان هر آسمانی بترتیب بر من نماز کنند بعد از آن
اهل بیت من بر من نماز کنند انگه زنان ایشان پس اصحاب و یاران فوج فوج درآیند
و بر من نماز کنند پس مرض آنحضرت اشتداد یافت و اصحاب و یاران بمنزل خود معاودت
نمودند و زوجات مطهرات در نزد حضرت جمع شدند حضرت نگاهی بایشان کرد
و فرمود اَیْنَ اَنَا غَدًا فردا کجا خواهم بود امهات مؤمنین از سخن حضرت گریان شدند
پس حضرت فرمود حبیب دل من فاطمه را بخوانید چون حضرت فاطمه داخل شد پیغمبر فرمود مرحبا
یا بنتی خوش آمدی ای فرزند ارجمند من پس او را در پهلوی خود جای داد و لطف
و تفقد بسیاری نسبت بوی بعمل آورد پس بطریق اخفا سخنی بوی فرمود حضرت
فاطمه گریان شد باز آهسته سخنی بگوش وی گفت جناب فاطمه فرحناک شد عایشه بفاطمه
عرض کرد که ای دختر خیر البشر امر غریبی از شما مشاهده نمودم از سرگوشی اول شما را
چنان محزون یافتم که وصف نتوان کرد و از سرگوشی دوم شما را بنحوی فرحناک
دیدم که شرح نتوان کرد حضرت فاطمه گفت ای عایشه در ابتدا پدرم بمن گفت که ای
دختر شوق من بعالم قدس بنهایت رسیده است و مفارقت من از شما نزدیک گردیده
و در این ایام شما را وداع خواهم کرد پس صحبت مرا غنیمت شمارید و از من در این دو سه
یوم دوری مکن من از این خبر وحشت اثر گریان شدم و در مرتبه دوم بمن گفت
ای فاطمه وای نور دیده غم مخور که تو بزودی بمن ملحق خواهی شد و اول کسیکه از
اهل بیت من بمن خواهد رسید تو خواهی بود و در روضه رضوان سیده زنان اهل
ایمان خواهی بود من از این خبر فرحناک شدم اما چون بیماری سید ابرار اشتداد یافت
مهاجر و انصار پریشان حال شدند و در خانهای خود آرام نداشتند و در روز
و شب سراسیمه و سرگردان گرد مسجد نبوی میگشتند و میگریستند و میگفتند نمیدانیم

حال ما بیچارکان بعد از پیغمبر آخر الزمان چکونه خواهد بود چون حضرت از حالت ایشان
مطلع شد با وجود شدت الم عمامهٔ مبارک بر سر بست و تکیه بر دوش حضرت امیر و فضل و
ابن عباس نموده بتکلف بمسجد آمد و بپایهٔ اول منبر نشست و مردم بر وی جمع شدند
پس خطبهٔ مشتمل بر حمد الهی بخواند پس فرمود ای یاران می بینم که از میان شما در فتادهام
وچون از شما جدا شوم مرا فراموش مکنید و بدل از من جدا مشوید و رعایت حق
اهل بیت مرا بجا آورید و از کفتهٔ ایشان تخلف نورزید و هر یک از مهاجر و انصار را
در بارهٔ دیکری سفارش نمود پس فرمود ایها الناس من چکونه پیغمبر بودم شما را
در راه خدا جهاد نمودم و دندان مرا شکستند و رخسارهٔ مرا خون آلود کردند
و رنج و بلا کشیدم و بر کرسنکی صبر نمودم و فقرای امت را بر خود و اهل بیت خود
ایثار نمودم همکی یکدفعه کفتند نِعمَ الرَّسولُ اَنتَ نیکو پیغمبری بودی در راه خدا
وجهاد کردی و ما را بحق هدایت کردی و از بدیها باز داشتی جَزاکَ اللهُ عَنّا
خَیراً حق تعالی ترا از ما جزای خیر دهد پس فرمود حق تعالی بذات مقدس خود قسم
یاد نموده است که از ظلم هیچ ظالمی نکذرد و حق احدی را نزد دیکری نکذارد پس
شما را بخدا سوکند میدهم که هر کس من او را آزرده باشم برخیزد و مرا قصاص کند
و هر که حقی در نزد من داشته باشد برخیزد و حق خود را از من باز ستاند که من بخواهم
طیب و پاک و بی مظلمهٔ عباد با خدا ملاقات نمایم و در حضور انبیا و ملائکه قصاص
بر من لازم نیاید پس مردم بیکدفعه کفتند حاشا و کلا یا رسول الله که از شما ظلم و جوری
نسبت باحدی واقع شده باشد و کیست که بر شما حق داشته باشد بلکه شما بر همهٔ
امت حق دارید حضرت باز سخن را تکرار کرد و چون مبالغه کرد سواده ابن قیس
برخاست و کفت پدر و مادرم فدای تو باد یا رسول الله اکر مبالغه نمینمودید هرکز

اظهار

اظهار نمیکردم ولیکن چون مبالغه نمودید ترسیدم که اگر نکویم عاصی باشم در
هنگامیکه از طایف می‌آمدید من باستقبال شما بیرون آمدم و شما بر ناقهٔ [illegible]
سوار بودید و عصای ممشوق در دست داشتید و چون عصا را بلند کردید
که بر ناقه زنید بر کتف من آمد و الم بسیار از آن بمن رسید اکنون قصاص میطلبم
حضرت فرمود جزاک الله خیراً خدا ترا جزای نیکو دهد ای سواده که این خصومترا
باخرت نینداختی که من قصاص دنیا را دوستردارم از قصاص آخرت که در حضور
ملائکهٔ مقربین و انبیاء مرسلین باشد حضرت بلال را فرمود که عصای ممشوق
در نزد فاطمه است برو آنرا گرفته بیاور و بلال متوجه خانهٔ فاطمه شد و باواز بلند
در میان مدینه ندا میکرد که کیست که خود را بمعرض قصاص در آورد پیش از آنکه
داوری او بقیامت افتد و چون بدر خانهٔ فاطمه رسید باواز بلند گفت السلام
علیکم یا اهل بیت النبوة حضرت خیر النساء جواب سلام وی را باز داد و استفسار
احوال نمود بلال گفت پدرت عصای ممشوق را می‌طلبد فاطمه گفت ای بلال
پدرم بیمار است و تب دارد کجا طاقت سوار شدن و عصا بدست گرفتن دارد
بلال گفت ای سیدهٔ زنان پدرت بمنبر بر آمده و اهل دین و دنیا را وداع باز
پسین مینماید و میفرماید هر که را بر من حقی است از من مطالبه کند و تمامی احوال را
بموقف عرض رسانید فاطمه که حکایت وداع را شنید خروش و فغان بر آورد و گفت
زهی غم و اندوه برای فاطمه ای پدر بعد از تو حال بیچارگان و درماندگان بکجا
خواهد رسید و پناه بکه خواهند برد ای حبیب خدا و ای محبوب قلوب فقراء پس
فرمود ای بلال ترا بخدا قسم میدهم که آن شخص را بگوئی که به پدرم رحم کند که
رنجور و ضعیف است پس بلال عصا را گرفته بمسجد رفت و حضرت فاطمه حسن و حسین را

طلبید و گفت ای جانان ما در جدّ شما در مسجد است و مردم را وداع میکند و از
مردم خواهش مینماید که هر کرا بروی حقّی باشد از او مطالبه کند شخصی برخواسته که
مرا تازیانه زده میخواهم عوض از این تن شما بروید و بعوض او هر یک قبول کند که صد
تازیانه بخورید که جدّ شما بیمار است و طاقت تازیانه ندارد و حسنین روی بمسجد نهادند
امّا چون بلال عصا را بمسجد آورد مردم را نظر بر آن عصا افتاد همگی یکبار بفغان
و زاری در آمدند و اصحاب صدا بگریه بلند کردند پس حضرت متوجه سواده شد و گفت
ای سواده برخیز و عصا را بردار و بنحویکه زده ام بزن سواده عصا برداشت و نزدیک
حضرت رفت در آنوقت غلغله از مردم برآمد و هر یک از صحابه نزد سواده می آمدند
و میگفتند ای سواده بعوض یکتازیانه ده تازیانه بر ما زن که پیغمبر خدا بیمار و رنجور است
و غم و اندوه ما را زیاد میسازد و غبار این مصیبت را بر دل ما در آمدار و حضرت ایشانرا
عذرخواهی مینمود و میفرمود تازیانه زدن شما بر من از برای من چه فائده دارد قصاص
واجب است نیز بر شما در آنوقت امام حسن ع و امام حسین ع گریان و نالان و خروشان با موهای پریشان
بمسجد در آمدند و خود را بر روی جدّ بزرگوار افکندند و گفتند ای سواده هر یک
از ما را صد تازیانه بزن و متعرض جدّ ما مشو که بدن او رنجور است و طاقت تازیانه ندارد
حضرت ایشانرا در بر گرفت و گفت ای جانان جدّ تازیانه که من زده باشم چگونه از شما
قصاص طلبد پس حضرت فرمود ای سواده قصاص کن سواده گفت پدر و مادرم فدای
تو باد یا رسول الله از روزی که شما تازیانه بر من زدید دوش من برهنه بود میخواهم که شما
نیز کتف خود را برهنه کنید حضرت دست فرا کرد و درّاعه مبارک را از دوش افکند
و پیراهن مبارک را از بدن مکرّم دور کرد فغان و خروش از ملائکه و غلغله از صحابه
برخواست امّا چون سواده را نظر بر کتف مبارک آنحضرت افتاده برجست و مهر نبوت را

بوسید

بوسید و روی خود را بر بدن مطهر آن فخر البشر مالید و گفت یا رسول الله دست سواده
بریده باد که تازیانه بر شما زند غرض من قصاص نبود بلکه مقصود من آن بود که مهر نبوت
ببوسم و بدن مبارک را ببوسم و بدن مبارک شما را مسح نمایم که شنیده ام که فرموده اید
که مَن مَسَّ جِلدِی لَم تَمَسَّهُ النَّار هر که پوست بدن مرا مس نماید آتش دوزخ او را مس ننماید
و چون وقت رحلت شما نزدیک رسیده بودی ترسیدم که من از این فیض محروم شوم
حضرت وی را دعا کرد و از منبر فرود آمد و بمنزل شریف رجوع نمود تا چند روز که آثار
وی شدت نداشت در وقت هر نمازی بلال بدر حجرهٔ حضرت آمدی و اعلام نمودی
و حضرت بمسجد رفتی و با مردم نماز گذاردی و چون مرض آنحضرت شدت نمود دیگر
نتوانست بنماز جماعت حاضر شود وقت نماز خفتن بود که بلال بدر حجرهٔ رسول الله
آمد و گفت اَلصَّلوٰة یا رسول الله حضرت چون طاقت بیرون رفتن نداشت فرمود قَد
بَلَغتَ یا بلال رَحِمَکَ الله رسانیدی ای بلال خدا ترا رحمت کند بلال اندک زمانی مکث
نمود باز گفت اَلصَّلوٰةُ یا رسول الله سید عالم جامه از تن دور کرد و باز فرمود رسانیدی
ای بلال خدایت مزد دهاد بلال چون یافت که آنحضرت طاقت بیرون آمدن ندارد
گریان شد و گفت واغوثاه وامصیبتاه اِنکَسَرَ ظَهرِی وَانقَطَعَ رَجَائِی پشت من شکسته شد
و رشتهٔ امید من بریده شد خواجهٔ عالم ترک نماز جماعت کرد فَقَد خَرِبَتِ المَدِینَةُ یُرِیدُ اَن
یَخرُجَ مِنهَا صَاحِبُ السَّکِینَةِ مدینه خراب شد زیرا که صاحب سکینه اراده مهاجرت
از آن دار دارد چه بودی که من پیش از این بمردمی و اینحال را بر حبیب ملک متعال ملاحظه
نکردمی و از گریه و نالهٔ بلال اصحاب همگی گریان شدند و فریاد و فغان از ایشان
بلند شد و حضرت در آنوقت با پروردگار در مناجات بود ام سلمه میگوید که من
در آنوقت در گوشهٔ ایستاده و مشاهده مینمودم که حضرت سخنانی چند آهسته بپروردگار

عرض میکرد چون کوش فرا داشتم شنیدم که میکوید الهی امت مرا از اتش دوزخ نجات
ده وحساب قیامت برایشان سهل واسان کن ام سلمه میکوید که من عرض کردم که یا رسول
الله حالت شما چکونه است فرمود ای ام سلمه نزدیك شده است که دیکر اوازمرا نشنوی
دران اثنا حضرت امیر المؤمنین ع داخل شد وکفت یا رسول الله در واقعه دیدم که زرهی
بوشیده بودم ان زره از تن من افتاد ومن بی زره ماندم حضرت فرمود که یا علی
ان زره که بناه تو بود من بودم ومن از تو مفارقت خواهم کرد وتو بی بناه خواهی ماند
واز عقب حضرت امیر ع فاطمه داخل شد وکفت یا رسول الله در واقعه دیدم ورق مصحف
در دست دارم وان را تلاوت میکنم ناکاه انورق از نظر من غایب شد حضرت فرمود
ایفرزند انورق منم که در این زودی از چشم تو بنهان خواهم شد ودیکر مرا نخواهی دید
دران اثنا حسنین ع درامدند وکفتند ایجد هریك از ما در خواب دیدیم که تختی در هوا
میرفت وما سر و بائ برهنه در زیران تخت میرفتیم حضرت فرمود ای نور دیدکان ان
تخت جنازهٔ منست که بردارند وشما با دیدهٔ کریان وکیسوهائ بریشان وسرهائ برهنه
ورخسارهائ غبار الود در زیران بروید از تعبیران حضرت اذان واقعها خروش از
اهل بیت برامد بس حضرت رسول متوجه حضرت امیر شد وکفت یا علی نزدیك من ای
که هنکام وداع است ودست فاطمه را کرفت بسینهٔ خود چسبانید وبدست دیکر دست حضرت
امیر را کرفت وامام حسن وامام حسین ع را در بیش روئ خود نشانید وبدیدهٔ حسرت درایشان
بنکریست وقطرات عبرات از دیدهٔ مبارك فرو میریخت وهریك را در بر میکرفت
وروئ او را بوسه میداد وباوی وداع مینمود وآواز الوداع الوداع ونالهٔ الفراق
الفراق باسمان رسید هنکام وداع افتراقست امروزه با درد وفراق اتفاقست امروزه
دلها در اتش است که جانان همیرود سیلاب خون ز دیدهٔ کریان همیرود بس دست

فاطمه را بدست علی داد و گفت یا علی این امانت خدا و رسول خداست نزد تو و من وی را
بتو سپردم تو باید حرمت خدا و حرمت مرا درباره او رعایت کنی پس اشاره بجانب حسنین
کرد و فرمود یا علی باید این دو طفل را که بعد از من یتیم خواهند شد دلجوئی و نگاهداری
که بعد از من دل شکسته و خواطر افسرده شوند و از سخنان آنحضرت امیرالمؤمنین ع و
فاطمه ع و حسنین گریان شدند و صدا را بناله بلند کردند و حضرت فاطمه گفت ای پدر
بزرگوار دل مرا پاره پاره کردی و جگر مرا سوختی بعد از این گرمای فرزندانت
خواهد بود حضرت امام حسن ع و امام حسین ع روهای خود را بر پای مبارک آنحضرت
میمالیدند و قدمهای عرش پیمای آن سید ابرار را می بوسیدند پس حضرت گفت
ای فاطمه از گریه باز ایست بخدائیکه مرا بخلق فرستاده است که از گریه و ناله فرزندانت
آسمانها و زمینها و آنچه در آنهاست بگریه و فغان آمده پس جبرئیل نازل شد و گفت
یا رَسُولَ اللهِ پروردگار عالم تو را سلام میرساند و میفرماید حال خود را چگونه می
یابی حضرت گفت ای برادر خود را غمگین و محزون می یابم و این سؤال و جواب سه روز
قبل از وفات آنحضرت بود و روز سیم که روز وفات آنحضرت بود حق تعالی ملک الموت را
فرمود بزمین رو نزد حبیب من و بپرهیز از آنکه بی اذن او بخانه او در آئی و بی رضای
او قبض روح او نمائی پس ملک الموت با هزار با هزار ملک از اعوان و انصار خود بزمین
فرود آمدند و ملک الموت بصورت اعرابی متمثل شده بدر خانه پیغمبر آمده و گفت السلام
عَلَیْکَ اَیُّهَا النَّبِیُّ وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَکَاتُهُ ای اهل بیت نبوت مردی غریبم و از راه دور
آمده ام دستوری دهید که داخل شوم در آنوقت حضرت فاطمه بر بالین پیغمبر نشسته بود فرمود
حال وقت ملاقات نیست زیرا که آنحضرت بحال خود مشغول است عزرائیل زمانی مکث نمود
و باز اذن طلبید باز همان جواب شنید نوبت سیم اذن طلبید باوازیکه هر که در خانه

بود از هیبت آن آواز بلرزید در آنوقت حضرت دیدهٔ مبارك کشود فرمود شمارا چه میشود
حضرت فاطمه کفت یا رسول الله شخصی اعرابی بصورت عجیب و آواز مهیب بیرون در ایستاده
اذن دخول میطلبد حضرت پیغمبر صلعم فرمود ای فاطمه او را میشناسی فاطمه عرض کرد که نه بلکه
خدا و رسول او وی را نند حضرت فرمود یا فاطِمَة هُوَ قاطِعُ اللَّذّاتِ وَ مُفَرِّقُ الجَماعاتِ
شکنندهٔ لذاتست و جدا کنندهٔ جماعاتست یتیم کنندهٔ طفلانست و بیوه کنندهٔ زنانست حریفیست
که بی کلید در کشاید و بی حربه جان رباید و اکر در بروئ او به بندی از دیوار در
آید دود از دودمان برآرد ای فاطمه این عزرائیل است که بقبض روح بدرتو آمده است
پیش از من اذن نطلبیده و بعد از من نیز از احدی اذن نخواهد طلبید حرمت آستانهٔ
نکاه میدارد و برای کرامت و عزت بدرت اذن دخول میطلبد و اکرنه اذن خواستن
داب وی نیست در را بکشائید و او را اذن دخول بدهید فاطمه که این را شنید کفت
وامدینتاه خَرِبَتِ المَدِینَة ایوای که مدینه خراب شد صاحب سکینه از اینجا عزم سفر دارد
پس اهل بیت در را کشودند و ملك الموت داخل شد و کفت السَّلامُ عَلَیكَ یا اَبَا القاسم
حضرت کفت وَعَلَیكَ السَّلامُ وَ رَحمَةُ اللهِ وَ بَرَکاتُهُ پس عزرائیل بقید ادب در خدمت
آنفخر عجم و عرب ایستاده بعرض رسانید که حق تعالی ترا سلام میرساند و مرا امر فرموده
که قبض روح مقدس ترا نکنم مکر باذن تو آنحضرت فرمود چون چنین ماموری میخواهم
قبض روح من نکنی تا جبرئیل بیاید ملك الموت کفت فرمان بردارم و باسمان رجوع نمود
و حضرت پیغمبر فاطمه را طلبید و دست وی را کرفت و بر سینهٔ خود کذاشت و زمانی طویل
چشم مبارك بر هم نهاد چنانکه کمان شد که روح اقدس وی از بدن مقدسش مفارقت
نموده فاطمه سر پیش برد و کفت یا اَبَتاه هیچ جواب نشنید کریان کریان کفت ای جان پدر
جانم فدای تو باد بجانب من نظری کن و با من سخنی کوی که نزدیك است که جان از تنم مفارقت

کند ای پدر بزرگوار بعد از تو مرا غمی که باشد باکه گوییم و اگر فرزندان مرا آرزوی باشد
از که طلبند ما بی‌تو چگونه صبر نماییم ای پناه درماندگان و امید بیکسان و مونس غریبان و
زندهٔ یتیمان حضرت دیده بگشاد و گفت ای دختر گریه مکن که از گریهٔ تو جملهٔ عرش و ساکنان
عالم اعلی میگریند و حضرت بدست مبارک اشک از رخسارهٔ فاطمه پاک میکرد و میگفت
بارخدایا او را در مصیبت من صبری کرامت کن پس حضرت فاطمه گفت ای پدر بزرگوار
در روز قیامت ترا کجا طلبم حضرت فرمود در آنجا که حساب خلایق را کنند فاطمه گفت اگر
ترا در آنجا نبینم کجا جویم فرمود در مقام محمود که خدا مرا وعده کرده است که در آنجا گناهکاران
امت را شفاعت کنم فاطمه گفت آنجا نیز ترا نیابم چکنم فرمود مرا نزد صراط طلب کن در هنگامی که
امت از صراط گذرند و من ایستاده باشم و جبرئیل از جانب راست من و میکائیل از جانب چپ من
باشد و سایر ملائکه در پیش رو و عقب ایستاده باشند و همه بدرگاه پروردگار تضرع
نمایند رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ بارخدایا امت محمد را بسلامت از صراط بگذران و حساب بر ایشان آسان
کن پس حضرت بفاطمه گفت حسن ع و حسین ع را حاضر کن فاطمه کس بطلب ایشان
فرستاد که بتعجیل بیائید ایشان گفتند ای والده هرگز جد و مادر ما را باین تعجیل نطلبیده بودند
پس گریان و نالان بسرعت تمام روانهٔ خدمت سید الانام شدند و بنحوی در رفتن سرعت
مینمودند که عمامها از سر ایشان بیفتاد با سرهای برهنه و گیسوان پریشان و چشمهای خونفشان
در بازارهای مدینه میرفتند و هر که ایشان را بآنحالت میدید خروش و فغان برمیکشید و
چون بخدمت جد بزرگوار رسیدند سلام کردند و زاری کنان و واجداه گویان خود را
بر روی سینهٔ آنحضرت انداختند حضرت امیر اراده نمود که ایشان را دور نماید حضرت رسول فرمود
یا علی بگذار که این دو گل بوستان خود را ببویم و وداع کنم که ایشان بعد از من مظلوم خواهند
بود و بزهر ستم و تیغ جفا شهید خواهند [illegible] مرتبه فرمود که لعنت خدا بر کسی باد که

برایشان ستم کند وحضرت ایشانرا در برکشید و روپهای ایشانرا میبوسید و دست مبارک
بر سر ایشان میکشید وحضرت امام حسنؑ روی خودرا بر روی مبارک انحضرت گذاشت واما
حسینؑ سر خودرا بر سینهٔ منور انجناب نهاد و زار زار میگریستند و در مفارقت محمدؐ
اهل اسمان و زمین ومحبوب سلسلهٔ مقربین می نالیدند وانحضرت از روی لطف در ایشان
می نگریست واهسته میگفت دریغ از رویهائیکه بعد از من گرد یتیمی بران می نشیند و افسوس
افسوس از مویهای شما که بغبار غریبی الوده خواهد شد بمیدانم بعد از من جفا کاران امت
باشما جها خواهند کرد وبعد از من حال شما بکجا خواهد رسید پس در باب رعایت شاه زادهٔ
کان وصیت فرمود وگفت ایشان مظلومان اهل بیت منند چه ظلمها که از جفا کاران امت
برایشان رسد وچه مصیبتها که بایشان واقع شود چون گریهٔ حسنینؑ بلند شد جمعی از اصحاب
که بر در حجره بودند از گریهٔ ایشان بگریه درامدند وچون او از گریهٔ ایشان بحضرت رسید
او نیز بگریست ام سلمه گفت یا رسول الله سبب گریهٔ شما چیست حضرت فرمود که گریهٔ من از برای
ایشان نیست بلکه از برای رحم وشفقت بر امت است که میدانم بعد از من حال ایشان
بکجا خواهد رسید اما در وقتیکه حق تعالی ملک الموترا بزمین فرستاد ورضوان خازن بهشت را
امر کرد که برای روح حبیب ما بهشترا اراسته کن وبحور العین وحی شد که خودرا زینت کنید
وبیارائید که روح صفی ما میرسد وبمالک دوزخ امر شد که اتش دوزخ را فرونشان و
درهای جهنم را ببند که روح برگزیدهٔ ما بنزد ما می اید وفرشتگان هفت اسمان وملائکه
عرش وکرسی وجمیع ساکنان صوامع ملکوت ومتوطنان خطایر جبروت خطاب رسید که روح حبیب ما
بعالم بالا میخرامد همگی از جهة استقبال او برخیزید وصف بایستید وجبرئیل را امر کرد که
برو بنزد حبیب من ومژدهٔ بشارت برسان وچون جبرئیل روانهٔ زمین شد در راه بملک الموت
برخورد که از خدمت حضرت رجوع نموده بود جبرئیل از وی استفسار حال حضرت رسول را

نمود عزرائیل گفت که از من سؤال نمود که قبض روح او را نکنم تا ترا ملاقات نماید جبرئیل
شتابان و گریان بنزد حضرت آمد و گفت السَّلامُ عَلَیْکَ یا اَبَا الْقاسِمِ حضرت فرمود عَلَیْکَ
السَّلامُ وَ رَحْمَةُ اللهِ ای برادر چنین حالتی مرا تنها میگذاری جبرئیل گفت یا رسول الله
بمهم تو مشغول بودم و حالا از برای تو بشارتها آورده ام حضرت فرمود آن بشارتها کدامست
جبرئیل گفت اِنَّ النِّیْرانَ قَدْ اُخْمِدَتْ آتش دوزخ فرونشانیده شد وَالْجِنانَ قَدْ
زُخْرِفَتْ و بهشت پاکیزه سرشت را بیاراسته اند وَحُورُ الْعِیْنِ قَدْ تَزَیَّنَتْ و حور العین
بزیب و زیور محلّی شده اند وَالْمَلٰئِکَةُ قَدْ صَفَّتْ لِقُدُومِ رُوحِکَ و طوایف فرشتگان
صفها کشیده اند از برای رسیدن روح مقدّس تو حضرت فرمود ای برادر این بشارتها
بسی نیکو است و لیکن مرا بشارتی برسان که دلم بدان خرّم شود و چشمم بدان روشن گردد
جبرئیل گفت ای حبیب خدا و ای اکلیل مفارق انبیا بهشت حرامست بر جمیع پیغمبران و امّت
ایشان تا زمانی که تو و امّت تو داخل بهشت شوند حضرت فرمود ای امین ربّ العالمین
و ای محرم اسرار انبیاء و مرسلین مرا مژدهٔ بهتر و بشارت نیکوتر رسان جبرئیل گفت
ای فخر انبیا و ای سرور اصفیا چنان مقرّر گشته که فردای قیامت اوّل کسیکه تاج
شفاعت بر فرق همایونش بنهند و اوّل شفیعیکه شفاعتش بدرجهٔ قبول رسد تو باشی
حضرت فرمود ای سفیر وحی الهی و ای مبلّغ اوامر و نواهی نویدی بمن رسان که گرد
کدورت از خاطر بزداید و عقدهٔ ملال از دلم بگشاید و خبری بمن ده که دیده مرا
نوری دهد و جانم را سروری آورد حضرت روح الامین گفت یا مقتدای کل و ای سیّد
انبیا و رسل بیان فرما که در غم کیستی و در فکر چیستی حضرت گفت ای برادر همیشه غم و اندوه
من برای امّت بوده در اینوقت بیشتر از پیشتر در غم ایشانم جبرئیل گفت یا رسول الله
وَلَسَوْفَ یُعْطِیْکَ رَبُّکَ فَتَرْضیٰ آیه دل خوشدار که فردای قیامت حضرت عزّت انقدر

اینقدر امت بتو بخشد که تو راضی شوی حضرت فرمود که حالا خوشدل شده ام
وهموم وغموم از من زایل شد زهی مرحمت وشفقت برکنزکاران امت که در انوقت
هیچ پدری در فکر فرزندی نمیباشد ان رحمت عالمیان همه بشارتهای عالیه و
نویدهای عظیمه را سهل انکاشته ودر فکر امرزش وبخشش امت بوده بیرجان
من وجمیع عاصیان امت فدائی روح مقدس او باد وحق تعالی از قبل ما کنهکاران
بان سرور پیغمبر جزای نیك دهاد وانچه از اخبار واثار مستفاد میشود واین مرحمت و شفقت
در جنب انچه زینت افزائی مسند خلافت نبوت در فردای قیامت در عرصه کاه حشر ونداامت
درباره عاصیان امت بعمل خواهد اورد بسیار سهل است همچنانکه منقول لشت که فردای قیامت
ان سید اخر الزمان امت خود را در یك مقام جمع کند وبمقام عرض اورد خطاب اید کِه اَیْنَ
اَلْبَاقُونَ باقی امت تو کجا اند خواجه عالم کوید در موقف خود ایستاده اند خطاب اید کرایشان
بموقف حساب اور حضرت بیاید وقومی را که اعمال صالحه ایشان کمتر از اعمال سیئه ایشان
نباشد بمقام عرض اورد خطاب اید که یا محمد عالمان ومطیعانرا اوردی فَاَیْنَ اَلْعاصُونَ
عاصیان امت کجا اند سید رسل کوید در مقام حیرت ایستاده اند خطاب اید که برو وایشانرا
بیار سید عالم کریان کریان برود وایشانرا در پیش کند وبمقام عرض اورد ودر میان
ایشان بایستد خطاب رسد تَنَحَّ عَنْهُمْ یَا مُحَمَّدُ ای محمد از میان ایشان دور شو که من با ایشان
کار دارم وباید عذاب ایشانرا فرو کیرد سید عالم یك کام بر کیرد وکام دیکر پیش نکذارد
خطاب اید که تَنَحَّ عَنْهُمْ یَا اَحْمَدُ از میان ایشان دور شو انوقت غریو عاصیان بعرش برود کار
عالمیان رسد بر حضرت بد وکام از میان ایشان دور شود وبدو کام دیکر بر کردد ودر میان ایشان
داخل شود ودر مرتبه سیم خطاب قهر امیز رسد که یَا اَحْمَدُ تَنَحَّ عَنْهُمْ ای احمد از میان ایشان دور شو
سید عالم در انوقت کریان شود ودست بردارد وکوید اِلٰهی اِنَّكَ عَهِدْتَ اَنْ لَا تَفْضَحَ اُمَّتِی

بار خدایا

بارخدایا تو عهد نمودی که امت مرا رسوا نکنی درانوقت دریای رحمت الهی بجوش و مغفرت
واسعهٔ او بجنبش اید و خطاب در رسد که ای حبیب من هرکاه تو اینقدر در بارهٔ امت اهتمام
داری من این کروه عاصیان را بتو بخشیدم اما چون جناب سید المرسلین از بشارت روح
الامین از جانب امت مطمئن شد بجبرئیل کفت ای برادر نزدیك من ای و بملك الموت
بکو انچه مامور*ی* قیام نمای جبرئیل کویا شد و کفت اخرین امدن منست بزمین و دیکر
مرا بزمین واهل زمین حاجتی نیست پس جبرئیل از جانب راست انحضرت ایستاده و میکائیل
از جانب چپ وی ایستاده و سر مبارك انحضرت در سینهٔ امیر المؤمنین ع بود و عزرائیل در
پیش روی انحضرت ایستاده مشغول بقبض روح انحضرت شد روحهای ما فدای روح
مقدس مقتدای عالمیان باد و جبرئیل بملك الموت کفت ای عزرائیل وصیت الهی را
در قبض روح حضرت رسالت پناه بخاطر میدار و رفق و مدارا و ملاطفت را
از دست بر مدار و چون عزرائیل متوجه شد حضرت دست مبارك را بر داشت بجانب
اسمان بالرفیق الاعلی ناکاه دست مقدسش مایل شد و فرود امد و بعالم
وصال ارتحال و باعلی علیین انتقال نمود   رفت ان طاوس عرشی سوی عرش
جون رسید اند مشامش بوی عرش   درانوقت غلغله در مدینه افتاد که وصف
نتوان دار نمود و اسمان درانوقت بکریه و زمین بلرزه درامد ناله و فغان ملائکه
جنیان بکوش ادمیان رسید   از داغ این همه جبر است غرق خون ه سوز دغم از برای
دل و دل برای غم ه کردم حلال هر چه بمن کرده بود دل ه خود را شهید ساخته در
کربلای غم ه تا در فضای عیش کنی جلوه سرخ رو ه بنشین سیاه پوش بماتم سرای غم ه
بیکانکان بحال تو کویند زار زار ه ای وای بر تو کو نشوی اشنای غم ه و از حضرت امیر المؤمنین
مرویست که درانوقت خانهٔ پیغمبر ص واطراف ان از صدای ملائکه پر شده بود که و

بالا میرفتند و کوهی بزیری آمدند و شنیدم صداهائی ایشانرا که بر آنحضرت صلوات میفرستادند تا جسد مطهر او را دفن کردیم اما چون حضرت امیر المؤمنین حضرت رسول را بنحوی که وصیت فرموده غسل داد و کفن نمود جامه را از روی مبارک او دور کرد و گفت پدر و مادرم فدائی تو باد چه طینت پاکیزه بودی در حیات و بعد از موت ای بهترین عالم بغیر از مصیبت تو چندان عظیم شده که تسلی فرماینده دیگران شده و ماتم تو چنان شد که همه خلق در مصیبت شدند و اگر نه آن بودی که مرا امر کردی بصبر هر آئینه بهای سر خود را در ماتم تو فرو میریختم و در مصیبت تو هرگز دوا نمیکردم آه حزن بهاجرت تو برطرف شدنی نیست پدر و مادرم فدائی تو باد یاد کن مرا در نزد پروردگار خود و مرا از خاطر خود محو مکن دران پس بر روی آنحضرت در افتاد و روی مبارکش را بوسید و از سر دامن سینه پدر در برکشید و جامه را بر روی او کشید و گفت اِنّا لِلّٰهِ وَاِنّا اِلَیْهِ راجِعُون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِی ابْتَلَی بِالْمِحَنِ وَالْمَصَائِبِ عِبَادَهُ الْاَکْرَمِینَ النُّجَبَاءَ وَامْتَحَنَ بِالْفِتَنِ وَالنَّوَائِبِ اَوْلِیَائَهُ الْمُکَرَّمِینَ الْاَتْقِیَاءَ عَظَّمَ اَعَاظِمَ النَّبِیِّینَ وَاَفَاخِرَ الْمُرْسَلِینَ بِاَعْظَمِ الْاَحْزَانِ وَالْبَلَاءِ وَکَرَّمَ کُبَرَاءَ الْمُتَّقِینَ وَعُظَمَاءَ الصَّالِحِینَ بِاَشَدِّ الْاَشْجَانِ وَالْعَنَاءِ عَطَفَ جُنُودَ الْغُمُومِ اِلَی مُدُنِ اَفَاضِلِ الْمُقَرَّبِینَ الْاَصْفِیَاءِ وَصَرَفَ وُجُوهَ جُیُوشِ الْهُمُومِ اِلَی بِلَادِ اَکَابِرِ الْمُقَدَّسِینَ الْاَزْکِیَاءِ وَاَطْلَقَ اَزِمَّةَ خُیُولِ اَسَاکِرِ الْآلَامِ اِلَی مَسَاکِنِ الْبَرَرَةِ السُّفَرَاءِ وَتَرَکَ اَعِنَّةَ مَرَاکِبِ فَوَارِسِ الْاَسْقَامِ اِلَی مَوَاطِنِ اُولِی الْقُرْبَی السُّعَدَاءِ وَالصَّلٰوةُ عَلَی اَشْرَفِ اَهْلِ الْاِبْتِلَاءِ وَبَاعِثِ اِیجَادِ الْاَشْیَاءِ اَبِی الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ رَبِّ الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَعَلَی آلِهِ الْمَعْصُومِینَ الْمَظْلُومِینَ الْمُمْتَحَنِینَ بِعَظَائِمِ الْکُرُوبِ مِنَ الْبِدَایَةِ اِلَی الْاِنْتِهَاءِ وَ

الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَالرَّاضِينَ بِقَضَاءِ اللهِ وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ مَا دَامَتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى الْغَبْرَاءِ وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى
مَنْ عَادَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْكَفَرَةِ الْأَشْقِيَاءِ وَمَنْ ظَلَمَهُمْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَدْعِيَاءِ. ماتم
سراست دهر دیگر ماه ماتم است عیش و طرب تمام شد اری محرمست بر داشت یا نی دجلهٔ خون
راه کربلا زانداغها که بر جگر خلق عالمست عیسی بباد داد حیات از غم علی آتش برای
فاطمه در جان مریم است واه مصیبتا چه محنت و بلا که بعد از سید انبیا بعترهٔ علیه وی رسید
وچه محنت و عنا که بعد از فخر اصفیا که بذریهٔ طیبهٔ او روی داد مصنفات عامه و خاصه را
نظری کن که بدانی که بر ایشان چه رسیده کتب تواریخ و سیر را ملاحظه کن تا بیابی که آن مصیبت
زدگان را چه مصیبت رسیده است فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُوَازِي مُصِيبَةٌ مُصِيبَتَكُمْ يَا أَهْلَ
مُحَمَّدٍ ای اهل بیت محمد مصطفی کاش میدانستم که تواند شد که مصیبتی که در عالم روی دهد که
مقابل مصیبت شما باشد دُهِيتُمْ رَزَايَا لَا يُطِيقُ بِحَمْلِهَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا
كُلٌّ وَلَا جَلْمَدًا ای اهلبیت رسول الله شما بمصایب و بلایای چند گرفتار شدید
که اسمان و زمین و کوهها طاقت بر داشتن آن نداشتند فلک را جان ازین ماتم بود زد
ملک را هم جگر زین غم بسوزد بدانسان آتشی گردد فروزان که از یک شعله اش عالم
بسوزد وَأَنَّ مَصَائِبَ أَهْلِ بَيْتِ الرَّسُولِ عَظِيمٌ ای مصیبت آل محمد بزرگ مصیبت است
و محنت خانوادهٔ احمد عجب محنتی وَرَحِمَ اللهُ مَنْ يَبْكِيهِمْ وَتَضِجُّ عَلَيْهِمْ یعنی خدا رحمت کناد
کسی را که بر ایشان بگرید نوحه و زاری نماید حضرت صادق میفرماید نَفَسُ الْمَهْمُومِ لِظُلْمِنَا
تَسْبِيحٌ هر که مهموم و مغموم شود بسبب ظلم که بر ما واقع شده بعدد هر نفسیکه کشد ثواب
تسبیحی در نامهٔ عملش نوشته شود وَهَمُّهُ لَنَا عِبَادَةٌ غم و اندوه ما عبادتست و باز میفرماید
که هر که از شیعیان ما که در مصیبت ما بگرید و قطرهٔ اشک از دیده اش بیرون اید

بیت

بسبب حقیکه از ما ضایع شده یا ظلمی که بر ما واقع کرده دیده حق تعالی او را در بهشت خلد جائی دهد
روز ازل که نامهٔ رحمت نوشته اند خاص از برای اهل مصیبت نوشته اند از خون زخمهای
جگرپارهٔ رسول منور سرخ روی امت نوشته اند امروز دو زنالهٔ بکرد ون رساندنست
امروز در کربیر بجیحون رساند نست مخفی نماناد که از جملهٔ حکایاتی که باعث اندوه و ملال
محبان خاندانست حکایت بتول عذرا فاطمهٔ زهراست و ما اول برخی از مناقب و مفاخر آن سیدة
النساء و پارهٔ از مشقت و حسرت و محنت و زحمات او در دنیا در این ثبت مینمائیم از سلمان فارسی
رضی الله عنه مرویست که روزی بخانهٔ حضرت فاطمه رفتم دیدم که آنحضرت دستاس میکرد
و قدری جو که در نزد او بود آرد مینمود و خون از دستهای مبارکش او جاری بود بنحو یکه
عمود دستاس خون آلود شده بود و فضه خادمهٔ آنحضرت در کناری نشسته بود و امام حسین
در آنوقت کودک بود و در گوشهٔ میگریست و از گرسنگی بر خود می پیچید من که این حال را دیدم
متغیر شدم و گفتم ای دختر رسول خدا دستهای شما زخم شده و حال اینکه فضه حاضر است چرا
دستاس را با و نمیگذاری آنحضرت گفت ای سلمان پدرم قرار داده که خدمت یکروز با من باشد
و یکروز با فضه و امروز نوبت من است گفتم ای دختر خیر البشر من نیز از جملهٔ خدمتکاران و غلامان
شمایم رخصت بفرمائید که من دستاس بکردانم یا حسین را مشغول نمایم و او را از گریه باز دارم
آنحضرت فرمود تو جو را آرد کن که من حسین را ساکت نمایم پس من قدری جو آرد کردم که وقت
نماز در آمد بمسجد رفتم و با پیغمبر نماز بجا آوردم و چون از نماز فارغ شدم صورت حال را با حضرت
امیر عرض نمودم آنحضرت بگریست و بخانه رفت و بعد از زمانی مسرور و خوشحال معاودت نمود
حضرت رسول سبب سرور و تبسم او از وی پرسید گفت چون بخانه رفتم دیدم که فاطمه در خواب است
و حسین نیز در روی سینهٔ او بخواب رفته و آسیا بخودی خود بدون کرداننده میکرد حضرت
رسول فرمود یا علی مگر نمیدانی که خدا را فرشتگانی هست در زمین که شغل ایشان خدمت

آل محمد است ونیز فرمود که حضرت مرتضی علی قدری جو از شخص یهودی قرض کرد و چادر
فاطمه را که از پشم بود بعنوان رهن در نزد او گذاشت و یهودی ان چادر مبارک را در میان یورت
گذاشت وچون شب درامد زن یهودی داخل یورت شد دید نوری ساطع شده که همهٔ
ان یورت را روشن نموده از ان تعجب نمود شتابان بنزد شوهر خود امد وصورت حال را
بیان نمود یهودی فراموش کرده بود که چادر فاطمه در ان یورت گذاشته بود چون ان سخن را
از زن شنید برخواست وداخل یورت شد دید که چادر فاطمه مانند ماه درخشان وخورشید تابان
نور عظیم از ان ساطع است وباسمان تتق میکشید یهودی که ان را دید بنزد اقربای خود امده وایشان را
خبر کرده زن یهودی نیز بنزد اقربای خود رفته وخویشان خود را خبر نمود هشتاد کس جمع امده
مشاهدهٔ انحال نمودند همگی شهادتین بزبان رانده مسلمان شده اند واز ام ایمن مرویست
که روزی از روزهای تابستان که در نهایت گرمی بود بزیارت حضرت فاطمه رفتم دیدم
که انحضرت در مصلی خود بخواب رفته بود وکفی در نزدیک کف او سبحهٔ او را میکرد اید تسبیح
وتقدیس الهی میکرد ودست اس از پیش خود میکردید وجو خود میبند وگهوارهٔ حسین بی
جنباننده میجنبید من انحالت را مشاهده نمودم بتعجیل خدمت پیغمبر رفتم وصورت حال را عرض
کردم حضرت فرمود که ای ام ایمن فاطمه صائمه بود وباوجود گرسنگی وتشنگی خود را بزحمت
اسیا وذکر جل وعلا افکنده بود وچون تعب ومشقت او بغایت رسید بر وردگار او خواب را
بر او گماشت که اندکی بیاساید وملکی موکل نموده که جو خورد کند وملک دیگر را موکل
نموده که گهوارهٔ حسین را بجنباند که او گریه نکند وملک دیگر را موکل نموده که نزدیک
دست او تسبیح بروردگار کند وثواب ان از فاطمه باشد ام ایمن گوید گفتم یا رسول الله ان ملک
که بودند حضرت تبسم کرد وفرمود ای ام ایمن دست اس کننده جبرئیل بود وملک گهواره جنباننده
میکائیل وملک تسبیح کننده اسرافیل ونیز مرویست که اعرابی از بنی سلیم بنزد حضرت رسول

آمد و مسلمان شد و چون بسیار فقیر بود حضرت رسول متوجه اصحاب شد و گفت کیست که این اعرابی را
عمامه دهد حضرت امیر المؤمنین عمامه از فرق مبارک خود برداشته باو داد پس گفت کیست که او را
ناقه دهد سعد بن عباده بوی ناقه داده پس گفت کیست که او را توشه دهد سلمان برخواست
که من برای وی توشه تحصیل کنم پس سلمان بدر خانهٔ فاطمه آمد و صورت حال را بعرض وی
رسانید حضرت خیر النساء گفت ای سلمان قسم بخدائی که بدرم را براستی بخلقان فرستاد که امروز سه
روز است که من و حسنین چیزی نخورده ایم و حسنین از شدت گرسنگی میلرزند و قدرت بر چیزی
نداریم و اما این سائل را بدر خانهٔ خود رد نمیکنم و بگیر ای سلمان این چادر را و نزد شمعون
یهودی رو و بگو دختر رسول خدا میگوید که یکصاع خرما و یکصاع جو بقرض بده و این چادر در
نزد تو گرو باشد تا وقتیکه خرما و جوی تو رسد سلمان چادر را نزد شمعون برد و پیغام حضرت بتول را
بوی رسانید چون شمعون این سخن را شنید گریان شد و دست بر دست میزد و میگفت وَاللهِ
هُوَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا اینست زهد در دنیا بخدا قسم که محمد پیغمبریست که موسی بن عمران از وی خبر
داده اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ پس مسلمان شده و بجای آن
خود رفت صاعی خرما و صاعی جو آورده بسلمان داد و سلمان او را نزد حضرت فاطمه آورد
پس فاطمه آن جو را بدست مبارک خود آرد کرده و پخت و نزد سلمان آورد و گفت این را
با خرما برداشته نزد پدرم بر که باعرابی دهد سلمان گفت ای دختر رسول خدا یک قرص نان را برای حسنین
بردار که ایشان از گرسنگی میلرزند و بر زمین میغلطند حضرت فاطمه گفت این طعامیست که من
در راه خدا داده ام و از آن چیزی بر نمیدارم پس سلمان نان و خرما را نزد پیغمبر آورد حضرت
فرمود که این را از کجا آوردی گفت از منزل فاطمه آوردم حضرت آنرا باعرابی داده چون سه روز
بود که آنحضرت نیز طعام نخورده بود بخانهٔ فاطمه رفت بامید آنکه طعامی در آنجا تناول کند
چون نظر آنحضرت بر فاطمه افتاد دید رخسارهٔ شریفش زرد شده و چشمانش فرو رفته از

ضعف قدرت بر حرکت نداد سید عالم که انحالت را از ان دختر برکزیدهٔ خود دید محزون شد
وکفت ای فاطمه چه حالتست که در تو مشاهده میکنم وسبب چیست کفت ای پدر بزرکوار امروز
سه روزاست که ما طعامی تناول نکرده ایم وحسنین از شدت کرسنکی مضطرب ولرزان اند
حضرت که این را شنید بنزد حسنین امد وایشانرا برداشته یکیرا بران راست خود نشاید و
دیکریرا بران چپ وفاطمه را در پیش روی خود نشاید ودست در کردن وی کرد
وروی خود بجانب اسمان کرد وکفت اِلٰهِی وَسَیِّدِی وَمَوْلاٰی هٰؤُلاٰءِ اَهلبیتی اَذْهِبْ
عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِیرًا ای پروردکار من واقای من ایشان اهل بیت مناند
دور کن از ایشان هر معصیترا وپاکیزه کردان ایشانرا از رجس ظاهری وباطنی پس حضرت
خیر النسا برخواست وبمصلی خود رفت ودو رکعت نماز بجای اورد ودستهارا بسوی اسمان
بلند کرد وکفت اِلٰهِی وَسَیِّدِی هٰذَا مُحَمَّدٌ حَبِیبُكَ وَهٰذَا عَلِیٌّ اِبْنُ عَمِّ حَبِیبِكَ وَهٰذَانِ
الْحَسَنُ وَالْحُسَیْنُ سِبْطَی نَبِیِّكَ اَنْزِلْ عَلَیْهِمْ مَائِدَةً كَمَا اَنْزَلْتَهَا عَلٰی بَنِی اِسْرَائِیلَ
عَلٰی بَنِی اِسْرَائِیلَ ای پروردکار اینست محمد پیغمبر تو واینست علی پسر عم پیغمبر تو واینك حسن
وحسین دو فرزند پیغمبر تو اند بارخدایا فرو فرست برایشان مائدهٔ همچنانکه بر بنی اسرائیل
فرو فرستادی هنوز دعائی وی تمام نشده بود که کاسهٔ مملوا از طعام که بوی ان از مشك و
عنبر بهتر بود در نزد وی حاضر شده بود حضرت فاطمه انرا برداشته بنزد پدر بزرکوار اورد
حضرت رسول با اهل بیت از ان تناول فرمودند پیغمبر فرمود حمد مر خدایرا که عطا فرمود
بدختر من انچه را کرامت فرموده بود بمریم دختر عمران ونیز روایت کرده که روزی حضرت پیغمبر
بخانهٔ فاطمه امد واز وی پرسید که چکونه میکذرانی فاطمه کفت ای پدر بزرکوار سه روز است
که من وعلی وفرزندان من هیچ از طعام دنیا نچشیده ایم بلکه بوی از مطعومات نشنیده ایم
حضرت دست بدعا برداشت وکفت بارخدایا بمحمد وال محمد روزی فرست همچنانکه روزی

روزی فرستادی بهر بهر دختر آل عمران بعد از آن کفت ای فاطمه در حجرهٔ خود در آی و نکاه
کن که چه می بینی فاطمه روان شد و حسن و حسین در عقب او در رفتند دیدند که کاسهٔ مکلل
بانواع جواهر و در آن ترید و قطعهٔ کوشت پخته بر بالای آن نهاده و از آن بوئی بهتر از بوی
مشک و عنبر از آن ساطع بود فاطمه آن کاسه را برداشته بنزد پدر آورد حضرت فرمود که تناول
کنید بنام خدای محمد پس نبی و داماد و دختر و هر دو فرزندان از آن طعام تناول نمودند و نیز
وارد شده که روزی حضرت رسول بخانهٔ فاطمه درآمد او را دید نشسته ملول و محزون
و میکرید حضرت فرمود ای دختر باعث بر کریهٔ تو چیست کفت یا رسول الله بر سبیل حکایت نه
بطریق شکایت میکویم سه روز است که در خانهٔ ما طعام بهم نمیرسد و حسنین از کرسنکی
شدند و از شدت جوع کریانند من و علی نیز از کریهٔ ایشان کریانندیم و امروز ساعتی
قبل ازین سخنی شنیدم که دلم بر ایشان بسوخت و طاقتم طاق شد و عالم بر چشمم تیره و تار شد
کفتند ای مادر آیا هیچ طفلی باشد بنحو یکه ما زحمت و الم جوع میکشیم بکشد ای پدر چکونه که اکر
خواهد در باب مناجات با پروردکار خود کستاخی نماید سید عالم فرمود ای فرزند
کستاخی شما را دوست دارد پس فاطمه بمصلای خود رفته دو رکعت نماز کذارد و دست
نیاز بدرکاه بی نیاز برداشته و کفت خداوندا تو میدانی که زنان را بمقدار پیغمبران قوت
و قدرت نیست طاقت و قدرتیکه بود مرا کرسنکی دارد مرا طاقت ده یا از این زحمت را
بخش این بکفت و بیهوش شد ناکاه حضرت روح الامین در رسید و کفت یا رسول الله برخیز
فاطمه را دریاب که از ناله او فرشتکان در خروش آمدند سید عالم فاطمه را دید بیهوش
بر بالای سر وی نشست و سر وی را از زمین برداشته در کنار خود نهاده چون رایحهٔ عنبر فام
سید الانام بمشام خیر النساء رسید بهوش آمده برخواست و در نزد پدر بایستاد و سر در پیش
انداخت حضرت رسالت مآب دست مبارک بر سینهٔ وی نهاد و کفت بار خدایا وی را از کرسنکی

خلاص کن فاطمه کفت که من بعد از آن هرکز کرسنکی ندیدم و نیز مرویست که هر وقت
که پیغمبر از سفر می‌آمدند ابتدا بخانهٔ فاطمه می‌آمد و بعد از آن بحجرات زواجات مطهرات
میرفت قضارا وقتی بسفری رفته بود فاطمه دو کوشواره و دو خلخال نقره و قلاده
از جهت خود ساخته بود و پردهٔ نیز مهیا نموده بر در حجرهٔ خود آویخته چون حضرت از آن
سفر معاودت نموده بخانهٔ فاطمه رفت و اصحاب بر در خانه ایستادند چون حضرت را
نظر بر آن پرده و خلخال و کوشوارها افتاد غضبناک شده و در نزد فاطمه مکث نکرده
و تکلم ننموده برکشت و غضبناک بود داخل مسجد شد و در نزد منبر نشست و اصحاب غضب آنجناب را
یافتند هیچیک جرأت تکلم با آنحضرت ننمودند چون حضرت فاطمه آنسلوک را از پدر مشاهده نمود
دانست که باعث ساختن خلخال و کوشواره و قلاده و پرده است لهذا آن را کند و بشخصی
داد و کفت اینها را نزد پدرم ببر و بکو که دخترت میکوید که اینها را در راه خدا تصدق کن
چون آنشخص آنرا بخدمت پیغمبر آورد و پیغام فاطمه را بوی رسانید حضرت مسرور و خوشحال
شد و سه مرتبه فرمود فعلت فداها ابوها کرد آنچه من میخواستم پدرش فدای او باد
و بعد از آن فرمودند دنیا بر محمد و آل او حرامست و بصحت پیوسته که وقتیکه حضرت
بخانهٔ فاطمه آمد آنحضرت قلادهٔ از طلا در کردن مبارک کرده چون حضرت آنرا مشاهده فرمود
خشمناک شد و کفت ای فاطمه سزاوار است که تو دختر رسول خدا باشی و لباس جبابره در بر تو
باشد حضرت خیر النسا آن قلاده را پاره کرد و فروخت و از بهای آن بندهٔ خرید و آزاد نمود
و از ابوذر غفاری مرویست که روزی نزد پیغمبر رفتم در وقت ابتلای او بمرض الموت
فرمود ای اباذر طلب کن دخترم فاطمه را من شتابان رفتم بدر خانهٔ فاطمه و کفتم ای سیدة
النسا پدرت ترا طلب میکند آنحضرت چادر پوشیده از خانه بیرون آمده و نزد پدر خود
آمده بود چون آنحضرت داخل شد و نظر حضرت بروی افتاد فاطمه بر روی پدر نکریست

وبر روی پای پدر افتاد و زار زار گریست و حضرت رسول از گریهٔ وی گریان شد و فرمود
لا تبکی فداک ابوک فانت اول ملحقین بی مظلومة معصومة گریه مکن پدرت فدای تو باد
توئی اول کسیکه از اهل بیت من اول بمن ملحق خواهی شد در حالتیکه مظلومه و معصومه
از حق خود باشی و تو اول کسی خواهی بود که در کنار حوض کوثر وارد من خواهی شد و چنینکه آب
خواهم داد شیعیان و دوستان را و منع خواهم نمود آن دشمنان را فاطمه گفت ای پدر اگر در کنار
حوض کوثر ملاقات نکنم ترا کجا یابم حضرت فرمودند در نزد میزان مرا طلب کن گفت اگر نیابم حکیم
گفت در نزد صراط در حینیکه ایستاده باشم و گویم رب سلم رب سلم شیعة علی ابن ابیطالب
ایخدا بسلامت بگذران شیعیان علی را از صراط اما منزلهٔ خیر النساء در روز قیامت و انجه
پروردگار بما و کرامت خواهد نمود از مراتب عالیهٔ جنت و شفاعت عاصیان امت از آن بالاتر است
که احدی از مقربین بان رسیده باشد از ابن عباس روایت که روزی پیغمبر نشسته بود و علی و فاطمه
و حسنین در نزد وی حاضر بودند سید عالم بایشان نگاهی کرد و گفت بار خدایا تو میدانی که اینان اهل بیت
منند و بهترین خلایق اند در نزد من پس تو دوست دار هر که ایشان را دوست داشته باشد و دشمن دار
هر که ایشان را دشمن دارد پس حضرت متوجه امیر المؤمنین شد و گفت یا علی توئی پیشوای امت من و خلیفه
و وصی من و توئی در قیامت قاید اهل ایمان به بهشت جاودان و گویا می بینم دخترم فاطمه را که در روز
قیامت سوار ناقهٔ از نور باشد و هفتاد هزار ملائکه از پیش روی او باشند و هفتاد هزار ملائکه
از جانب راست و هفتاد هزار از جانب چپ و هفتاد هزار از عقب وی باشند باین طریق ببهشت در آورند
و زمام ناقهٔ ویرا بسوی جنت کشند و در هر جا از عرصه گاه محشر زن مؤمنه باشد باو ملحق شود تا همه
مؤمنه در حزب او داخل شوند و همگی را داخل بهشت کند پس هر زنیکه نماز یومیه را بجا آورد و ماه
رمضان را روزه بدارد و زکوة مال خود را بدهد و هر گاه استطاعت حج بهم رساند بزیارت خانهٔ
خدا رود و اطاعت شوهر خود را بکند و علی بن ابیطالب را با اولادش دوست دارد البته بشفاعت

فاطمه داخل بهشت شود و گفت یا علی فاطمه نور دیدهٔ منست و سرور سینهٔ منست راحت جان
و میوهٔ جنانست و اول کسیست از اهل بیت من که بمن ملحق خواهد شد یا علی بعد از من با او نیکی کن
و دو فرزند وی حسن و حسین که دو گل گلستان من و دو ریحان بوستان منند و ایشانند آقا یان
جوانان اهل بهشت باید بنوعی که سمع و بصر خود را محافظت می کنی ایشانرا محافظت کنی و نیز مرویست
که حضرت پیغمبر بفاطمه گفت که چون روز قیامت شود حقتعالی جبرئیل را با هفتاد هزار فرشته بسوی
قبر تو خواهد فرستاد و بر سر قبر تو هفت قبه از نور خواهند زد و بعد از ان اسرافیل خواهد آمد و سه
حلهٔ نور برای تو خواهد آورد و اسرافیل بر سر قبر تو خواهد ایستاد و خواهد گفت یا فاطمةُ بنتُ محمدٍ
قومی الی محشرکِ ای فاطمه دختر محمد بر خیز و بعرصه گاه محشر خرام پس تو از قبر خواهی جست در نهایت
اطمینان و حلهای بهشت را که اسرافیل از جهة تو آورده خواهی پوشید پس ملکی که نام او زوقائیل
باشد خواهد آمد و ناقهٔ بهر تو خواهد آورد که زمام ناقه مروارید باشد و بر پشت ان محفلی از طلا
باشد پس بر ان سوار خواهی شد و زوقائیل زمام انرا خواهد کشید در پیش تو هفتاد هزار ملك
روانه شوند که لواهای تسبیح در دست داشته باشند و چون قدری راه بروی هفتاد هزار
حور العین باستقبال تو آیند و بر تو سلام کنند که بر سر هر یك تاجهای جواهر باشد که مرصع با شد
بزبرجد سبز و در دست هر یك مجموهٔ از نور باشد که بی آتش رایحهٔ عود و عنبر از ان ساطع گردد
و این هفتاد هزار حوری با ان هیئت از جانب راست تو روانه شوند و چون قدری راه طی نمائی
مریم دختر عمران با هفتاد هزار حوری باستقبال تو آیند و بر تو سلام کنند و از جانب چپ تو روانه
شوند و چون مقداری دیگر مسافت طی کنی مادرت خدیجهٔ کبری با هفتاد ملك که در دست ایشان
لواهای باشد باستقبال تو آیند و با تو روانه شوند و چون بنزدیك عرصه گاه محشر برسی
حوا و آسیه بنت مزاحم با هفتاد هزار حور العین باستقبال تو آیند و با تو روانه شوند و چون
بمحشر برسی از زیر عرش الهی ندائی در رسد که غضّوا ابصارکم حتی تجوز فاطمةُ الصدیقةُ

ای اهل عرصات دیدها بپوشید که فاطمهٔ صدیقه میکذرد دبس درانوقت همهٔ خلایق دیده بپوشند
وهیچکس ترا نخواهد دید مکر جدت ابراهیم خلیل الرحمن وشوهرت علی ابن ابیطالب پس بازبرای تو منبری از نور
نصب کنند که هفتاد پایه داشته باشند ودرمابین پایها فرشتکان صف صف ایستاده در دست
علمهای نور داشته باشند وازیمین ویسار منبر علمهای نور برافراخته وحور العین صف
برکشیده وحوا واسیه ازطرف چپ تو ایستاده باشند چون بربالای برای حضرت روح الامین
ازجانب رب العالمین بنزد تو اید وکوید یا فاطمه حاجت خود را طلب کن تو کوئی یا رب اَرِنِی
اَلحَسَنَ وَالحُسَینَ ابحد احسن وحسین را برمن نما کرایشانرا ببینم ناکاه ایشان در نزد تو
حاضر شوند وحسین سر بریدهٔ خود را در دست داشته باشد وخون از حلقوم وی جاری
باشد وکوید یا رب خُذِی الیَومَ حَقِّی خدایا امروز داد مرا بکیر تو درانوقت صیحهٔ خواهی زد
ودریای غضب الهی بجوش اید همکی ملائکه بناله وفغان درایند وصدا بلند کنند وجهنم بخروش
اید واتش ازان بیرون اید وقاتلان حسین واولاد ایشانرا برچیند پس جبرئیل در نزد تو اید
وکوید دیکر حاجتی داری طلب کن تو کوئی یا رب شِیعَتِی خدایا شیعیان مرا رحم کن خطاب
دررسد که قَد غَفَرتُ لَهُم ایشانرا امرزیدم دیکر بکوئی یا رب شِیعَةِ وَلَدِی بار خدایا
شیعیان فرزندان مرا رحم کن خطاب اید ای فاطمه ببهشت رو وبس شیعیان شوهرت علی و دوستان
فرزندانت امروز هرکه درپناه تو باشد ودست در دامن محبت تو زند با تو داخل بهشت
شود پس تو با شیعیان شوهرت علی وشیعیان ودوستان فرزندانت در نهایت اطمینان
روانهٔ بهشت شوید وچون بدر بهشت روید دوازده هزار حور العین باستقبال
تو ایند که همکی بر ناقهای نور سوار باشند وبر دست هریک حربهٔ از نور باشد ومهار
ان ناقها از مروارید سبز باشند وجهارابها از یاقوت سرخ باشد وچون داخل بهشت شوید
از قدوم شما اهل بهشت بایکدیکر بشارت دهند ونیز از حضرت رسول مرویست که چون روز

قیامت شود جبرئیل از برای فاطمه ناقهٔ از نور بیاورد که مهار آن از مروارید تر باشد و
جهاز آن از مرجان تر باشد و پهلوی آن بدیبای بهشت مزین باشد و فاطمه بران سوار
شود و چون روانه شود صد هزار ملک از جانب راست و صد هزار ملک از جانب چپ و صد
هزار از پیش روی او روانه شوند و چون بدر بهشت رسد بعقب خود نگاه کند خطاب رسد
که ای فاطمه باعث بر التفات تو چیست گوید پروردگارا میخواهم امروز مرتبهٔ من معلوم شود
خطاب رسد که ای فاطمه دختر حبیب من برگرد و هر که ذرهٔ محبت تو و فرزندان تو در دل وی باشد
دست او را بگیر و داخل بهشت کن پس حضرت فاطمه برگردد و در عرصات محشر جمیع شیعیان
و دوستان خود را برچیند چنانکه مرغ دانه برچیند و با ایشان راه بهشت در پیش گیرد و چون بدر
بهشت رسند شیعیان و دوستان بعقب خود نگاه کنند خطاب رسد که ای دوستان باعث التفات
شما چیست گویند بار خدایا میخواهیم که امروز قرب و منزلت ما معلوم شود خطاب رسد که ای دوستان
من برگردید و هر که بجهة فاطمه شما را دوست داشته یا گرسنهٔ از شما را سیر کرده یا تشنهٔ از شما را
سیراب کرده یا برهنهٔ از شما را پوشانیده یا منع غیبت را کرده دست او را بگیرید و داخل بهشت
کنید پس ایشان برمیگردند و هر که با ایشان دوستی کرده یا بنحوی از انحا دستگیری نموده با خود
داخل بهشت کنند و حضرت امام محمد باقر فرمودند که در آن روز کسی نماند که داخل بهشت نشود
مگر شکاک و منافق و کافر و مرویست که چون فاطمه داخل بهشت شود با او خطاب رسد که ای دختر حبیب
من هزار سال قبل ایجاد آسمان و زمین من بعظمت و جلال خود قسم یاد نمودم که دوستان تو
و دوستان شوهر تو و دوستان فرزندان ترا عذاب نکنم و چون مجملی از مناقب و مفاخر آن سیدة
زنان را دانستی بدانکه سن شریف آن مظلومه هیجده سال و هفتاد و پنج روز بود و آن معصومه در
این مدت بمشقت و زحمت و بلیه و محنت گرفتار بود و بعضی از زحمات او از اخبار مذکوره معلوم شد
و در طفولیت مادر او از سر او رفت و آن مظلومه بداغ فراق مادر گرفتار شد و مرویست که چون

خدیجهٔ کبرا را هنکام وفات رسید بخواجهٔ عالم عرض کرد یا رسول الله دمی نزد من بنشین که
با شما وداع بازپسین نمایم و دیدار آخرین شما را ببینم و از جمال جهان آرایت توشهٔ بردارم که
عمری در خدمت تو بسر برده‌ام و حال بنا کام از شما مفارقت میکنم حضرت بر بالین او نشست
خدیجه کفت یا رسول الله چندین وصیت دارم اول آنکه فاطمهٔ من سر انجامی ندارد و کودک است
و بعد از من بیمادر میماند من او را بشما سپرده‌ام باید او را نیکو داری و دست شفقت از سر او بر ندار[ی]
دوم آنکه من در خدمت تو تقصیری کرده‌ام بحل کنی و از من راضی شوی وصیت سیم آنکه مرا در روز
قیامت با زوجی و در نزد حق تعالی مرا شفاعت کنی حضرت پیغمبر کریان شدند و فرمودند ای خدیجه اما
در خصوص فاطمه بدانکه او پارهٔ جکر من است و چکونه میشود که من در حق او کوتاهی نمایم و اما
من از تو همیشه از تو راضی بوده‌ام و حاشا که از تو تقصیری بوجود آمده باشد بغیر نیکوئی و هوا
داری که نمودی چیزی دیکر ندیده‌ام و در قیامت خاطر جمع دار که بهشت مشتاق لقائی تو است
و چون فاطمه مادر را با آن حال دید فریاد بر کشید و زار زار بکریست و دست در آغوش وی کرد
بر روی مادر میمالید و بر مفارقت وی مینالید پس خدیجه کفت مطلب بزرکی دارم و میخوا[هم]
او را بخدمت شما عرض کنم و حیا مانع است میخواهم که بفاطمه بکویم و او بعرض شما رساند سید عالم
از بالین او برخاست و خدیجه فاطمه را بنزد خود خواند و کفت ای دختر بپدرت بکو که مادرم میکوید که
التماس دارم که چون مرا وفات در رسد ردای مبارک خود را که در وقت نزول وحی بر سر
مبارک می افکندی کفن من کنی شاید ببرکت آن حق تعالی بر من رحم کند و مرا نیامرزد فاطمه بخدمت پد[ر]
بزرکوار خود آمد و سخن مادر را بعرض رسانید حضرت فخر کائنات کریان شدند و ردائی مبارک را
بفاطمه داد و کفت بر ببادر ببر بمادرت تا دل او خوش شود و فی الحال حضرت روح الامین از جانب
رب العالمین آمد و کفت ای سید حق تعالی سلام میرساند و میکوید تو ردائی خود را نکهدار که خدیجه
آنچه داشت در راه ما فدا کرد و کفن او با ما است و کفن او را از بهشت بفرستم و او را برحمت

ومغفرت خود بیامرزیم و فی الحال حق تعالی کفن او را از بهشت فرستاد و مجملاً انمظلومه

در طفولیت بیمادر بود و از الم مفارقت مادر دایم گریان و محزون بود بعد از تزویج او

بجناب علی ابن ابیطالب بزحمت و مشقت گرفتار شد و اعظم مصایب او مصیبتی بود که بعد از

وفات پدر بزرگوار باو رسید که با وجود گرفتاری بهجران پدر منافقان امت آتش بدر خانهٔ

افروختند و در بر شکم او زدند و طفل او را سقط کردند هم چنانکه در مجلس بعد مذکور خواهد

شد و انمعصومه بعد از پدر هفتاد و پنج روز حیات داشت و کار او در انمدت گریه و ناله بود

وکسی او را در انمدت خندان ندید بلکه شب و روز گریه کردی و بسوز دل بنالیدی و گریهٔ

بمرتبهٔ رسید که اهل مدینه از گریهٔ بتنگ آمده بودند گفتند ای دختر رسول خدا یا شب گریه کن و روز

خاموش باش تا ما را آسایشی باشد یا روز گریه کن و شب آرام گیر که ما را آرامی باشد از حضرت امام

جعفر صادق مرویست که گریه کنندگان در عالم که کسی بیاد ندارد انها نگریسته پنج تن بودند

اوّل آدم بود که از مفارقت بهشت و حوّا انقدر بگریست که از رخسارهٔ مبارکش از بسیاری جریان

اشک دو نهر از جراحت بهم رسید **دویم** حضرت یعقوب بود که از مفارقت یوسف چندان بگریست

که چشمش سفید شد **سیم** حضرت یوسف بود که در زندان انقدر از مفارقت پدر گریست که زندانیان

از گریهٔ او بفریاد آمدند و گفتند یا شب گریه کن و روز ساکت باش یا روز گریه کن و شب را بخواب

بگذران شاید ما را در یکی از این دو وقت آسایشی باشد و اخر الامر از جهت او غرفهٔ ترتیب دادند که

بانجا میرفت و میگریست **چهارم** حضرت فاطمه بود که بعد از وفات پدر بزرگوار از مفارقت او چندان

گریست که اهل مدینه بوی پیغام نمودند که ای دختر سید المرسلین گریهٔ تو ما را آزرده میسازند و ما بسبب ان

در رنج و تعب‌ایم بعد از ان بمقابر شهدا میرفت و میگریست **پنجم** حضرت امام زین العابدین بود که بعد از

وقایع کربلا و مصایب انداشت بر بلا چهل سال گریان بود و میگریست و در انمدت هیچ طعامی برای وی

نیاوردندی مگر چندان بگریستی که ان طعام در آب چشم مبارکش غرق شدی روزی یکی از خدمتکاران

بوی کفت یا بن رسول الله جانم فدائی تو باد چند میکوییدی ترسم که از بسیاری کریه هلاک شوید فرمود
هرکاه صحرائی کربلا واحوال ان غریبان رنج وعنا بیاد می اورم وتصور میکنم که بدر را با برادران واعمام
وخویشان ودوستان در حضور من شهید کردند دیکر خود را از کریه ضبط نمیتوانم نمود اکر بقدر اندوهی
که در دل منست بکویم کسی را طاقت شنیدن ان نباشد و مرویست که چون حضرت پیغمبر را دفن کردند حضرت
فاطمه بر روی قبر او افتاد و قبر را در بر کشید و کفت مَاذَا عَلَی مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدَ ۞ أَنْ لَا یَشَمَّ مَدَی
الزَّمَانِ غَوَالِیَا یعنی کسیکه خاک قبر احمد را ببوید دیکر چه احتیاج ببوییدن کل ومشک دارد صُبَّتْ
عَلَیَّ الْمَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا ۞ صُبَّتْ عَلَی الْأَیَّامِ صِرْنَ لَیَالِیَا ۞ ریخته شد بر من مصایب چندان که اکر بر روز کاری
ریخته میشد شبها میشدند وچون از سر قبر مراجعت نمود زنان مدینه در کرد وی جمع شدند پس کفت
إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ انْقَطَعَ عَنَّا خَبَرُ السَّمَاءِ منقطع شد از ما خبر اسمان اه اه اِغْبَرَّ آفَاقُ الْبِلَادِ
وَکُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَالظُّلَمِ الْعَصْرَانِ آفاق تیره وتار شد وخورشید جهانتاب غروب نمود وروز
نورانی بر عالمیان تاریک شد وَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نَبِیٍّ حَزِینَةٌ ۞ أَسَفًا عَلَیْهِ کَثِیرَةُ الرَّجَفَانِ ۞
فَلْیَبْکِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا ۞ وَلْیَبْکِهِ مُضَرٌ وَکُلُّ یَمَانِ بایدکه بکریند بر پیغمبر اهل مشرق ومغرب
ومضر ویمن نَفْسِی فِدَاؤُکَ مَا لِرَأْسِکَ مَائِلٌ مَا وُسِّدَتْ وِسَادَةَ أَبُو السِّنَانِ جانم فدائی تو باد
چه روی داد سر تو را مایل شد واز استقامت باز ماند وچه زخم زد ترا که در خوابکاه خوابانید پس حضرت امیر
بخانه امد وکفت ای فاطمه امروز در مدینه قیامتست اکر خواهی من از تو راضی باشم او از خود را بکسی مشنوان وروز
خاموش باش وچون شب در ایدصبر کن تا مردمان بیارامند انکاه بر تربت پدر درو وزیارت کن فاطمه
چنان کرد وچون شب در امد وقدری از ان کذشت ومردم بیارامیدند حضرت امیر بخانه در امد دید که
فاطمه مدهوش افتاده زمانی صبر نمود تا بهوش امد وچون نظرش بر حضرت امیر افتاد کفت یا ابو الحسن
اکنون دستوری هست تا برون ایم حضرت امیر کفت بیرون ای اما اواز بلند کریه مکن حضرت خیر النساء
چون خواست که برخیزد بیفتاد حضرت امیر دستش را کرفت وبروضهٔ مقدسه اورد وچون فاطمه را

نظر بران مرقد مطهر افتاد بنالید وکفت یا أبتاه ما لکَ والتراب این کوهر پاک را حفرهٔ
خاک چه کار دین خود را بران قبهٔ منور افکنده وروی مبارک بر ان بمالید و زار زار
میکریست تا بیهوش شد وچون بهوش امد حضرت امیر او را بخانه اورد وان مظلومه شروع
بکریه و زاری کرد و شب و روز میکریست که کاهی بیهوش میشد ومی افتاد و زنان بنی
هاشم اب بر رخسارهٔ افشاندند واورا بهوش میاوردند وچون متذکر ساعات وافات میشد که پدر
بزرکوار یاد وی میامد وحزن واندوه او زیاد میشد وکاهی بر روی حسن نکاه میکرد و ساعتی
بر رخسارهٔ حسین مینکریست ومیکفت این ابوکما النبی چه شد پدر شما پیغمبر خدا چه شد انکه شما را بدوش
میکشید ونمیکذاشت بر روی زمین راه روید القصه کوید کریه و زاری و بیتابی رسید بجائی که اهل
مدینه از کریهٔ او ملول شدند وبحضرت امیر شکایت نمودند وانحضرت بنزد وی امد کفت ای دختر خیر البشر
مشایخ اهل مدینه از کریهٔ تو بامان امدند ومیکویند یا شب کریه کن یا روز فاطمه کفت یا ابو الحسن چه
اندک زمانی خواهد بود ماندن من در میان شما وایشان و درین چند یوم من همکی را وداع خواهم
کرد بخدا اقسم که شب وروز خواهم کریست تا بپدر ملحق شوم پس حضرت امیر در بقیع جهة وی خانه ساخت
وانرا بیت الاحزان نام کردند وچون صبح میشد فاطمه حسنین را بر میداشت وبانجا میرفت وتا شام
در انجا میکریست وچون شام میشد حضرت امیر بانجا میرفت وایشانرا بخانه میبرد وهفتاد و پنج
روز یکه ان مظلومه بعد از پدر در حیات بود باین طریق زندکانی میکرد واز حضرت امیر المؤمنین ع
مرویست که حضرت رسول را در پیراهنی که در بدن مقدسش بود غسل دادم وچون اورا کفن کردم
ان پیراهن را برداشته حفظ کردم حضرت فاطمه مرا میکفت ان پیراهن را بمن نما چون پیراهن را
بوی دادم انرا ببوئید وبیهوش شد وبعد از ان پیراهن را برداشته پنهان نمودم ودیکر باو ننمودم
ودر روایتی دیکر رسیده که بعد از رحلت پیغمبر بلال مؤذن انحضرت از اذان کفتن باز ایستاد و میکفت
بعد از رسول خدا از برای کسی اذان نمیکویم حضرت فاطمه کفت روزی میخواهم صدای مؤذن

پدرم را بشنوم حضرت امیر بلال را طلبید و فرمود فاطمه میخواهد صدای اذان پدر را بشنود او را
امر باذان گفتن کرد چون بلال شروع باذان نموده اَللّهُ اَکبر گفت فاطمه ایام حیات پدر را
بیاد آورده بگریه درآمد و چون گفت اَشهدُ اَن لا اِلهَ اِلّا الله وَ اَشهدُ اَنَّ محمّداً رسول
اللهِ فریاد زد و بیهوش شد و مردم گمان کردند که فاطمه از دنیا رفت بانگ بر بلال زدند که ساکت
شو که دختر رسول خدا از شنیدن اذان تو از دنیا وفات کرد بلال ساکت شد چون حضرت فاطمه
بهوش آمد فرمود ای بلال اذان را تمام کن بلال عذر خواست و بمنزل خود رجوع نمود اما چون مدت هفتاد و
چهار روز از وفات رسول الله گذشت شب هفتاد و پنجم در رسید خبر ارتحال بعالم بقا بالهام ملاء
اعلی بحضرت بتول عذرا رسید لهذا چون صبح شد حضرت فاطمه قدری آرد خمیر کرد تا نان برپزد و
مقداری گل تر ساخت تا سر حسنین را بشوید و ساز جامه شستن فرزندان خود نمود در آن اثنا حضرت
مرتضی علی بخانه درآمد دید که حضرت فاطمه در یکوقت متوجه سه امر شد از آن تعجب نمود و گفت ای خواتون
قیامت و ای بانوی حجلهٔ کرامت و ای سیدهٔ زنان و ای دختر پیغمبر آخر الزمان ای عروس کم جهاز و ای بانوی
سراپردهٔ اعزاز ای نهال روضهٔ عصمت و ای سرو حدیقهٔ عفت و ای بضعهٔ احمدی و ای بضاعت محمدی
و ای مادر سبطین و ای فرزند رسول ثقلین و ای پارهٔ تن مصطفی و ای مریم کبری ای زهرهٔ زهرا و ای
بتول عذرا در مدتی که با تو بوده هرگز ندیدم که تو در یکروز متوجه دو امر شوی و امروز به سه کار
مشغول میباشی نمیدانم در این چه حکمت است خیر النساء که این سخن را از شاه اولیا شنید قطرات عبرات
از رخسارهٔ مبارک جاری نمود و گفت ای شاه ولایت و ای زینندهٔ مسند خلافت ای شهسوار عرصهٔ لا فتی
و ای تاجدار سورهٔ هل اتی ای ولی حضرت پروردگار و ای ابن عم و وصی سید مختار ای خطیب منبر سلونی
و ای وارث مرتبهٔ هارونی ای پناه عاصیان امت و ای محرم اسرار شافع امت در قیامت ای شکوفهٔ باغ
ابوطالب و ای ملقب بلقب اسد اللهِ الغالب مظهر العجایب و الغرایب و امام المشارق و المغارب هذا فراق
بَینی وَ بَینِکَ ایام وصال بسر آمد و روز فراق درآمد زمان مواصلت گذشت و هنگام مهاجرت

وسید ای پسر عم دوش در خواب دیدم که پدرم در قصری نشسته بود چون روی من بروی او
افتاد فریاد برآوردم یا اَبَتاهُ تو کجائی که از مفارقت تو دلم سوخت و تنم گداخت گفت ای فاطمه مرا نیز
از شوق لقائی تو طاقت بسر آمده و دیگر تاب مفارقت تو ندارم و زمان فراق از حد گذشت و اینک
منتظر توام حال وقت است که ازین محنتاباد دنیا بعشرت سرای عالم اعلی آئی و زمان آنست که قفس بدن
در هم شکنی و دل از علایق دنیا بر کنی و روی بعالم قدس آوری جان پدر بسیار مشتاق توام
جهد کن فردا شب نزد ما باشی و چون از خواب بیدار شدم اشتیاق آن عالم بمن غلبه کرده و میدانم در آخر
این روز یا اوّل این شب از دنیا رحلت خواهم کرد لهذا آرد خمیر کردم که نان بپزم که چون فردا
بمصیبت من گرفتار باشی فرزندان گرسنه نباشند و جامهٔ ایشانرا میخواهم بشویم بجهة اینکه بعد از من
جامهٔ یتیمان مرا نمیدانم که شوید و رضائی دل ایشان که جوید و گل نرم کرده ام که سر ایشانرا بشویم
و موی ایشانرا شانه کنم که معلوم نیست که بعد از من گیسوان عنبر فام ایشانرا که شانه کند که غبار
از روی افشانداه فاطمهٔ زهرا میتوانست که موی ایشانرا غبار آلوده و گیسوان عنبر فام ایشانرا
شانه ناکرده ببیند پس چگونه میتوانست دید که بدنهای منور ایشانرا پاره پاره در خاک افتاده
و موهای مجعّد معنبر ایشان بخاک و خون آغشته و سرهای مطهر ایشان بر نوک نیزها رفته
ببیند چه نالهای زار که از دل افکار فاطمه در مصیبت فرزند برگزیدهٔ خویش برآمده و چه ناخوشیها
و چه اشکها از جویبار دیده بر رخسارهٔ وی جاری شد داغی که کرد سر بگریبان فاطمه خشم خدا
خون گشاده ز مژگان فاطمه حوران چه زلف خویش پریشان و در وحشند تا دیده اند حال پریشان
فاطمه رویید برنگ شعله گیاه بهار غم در خاک یثرب از تف حرمان فاطمه از غم دوستان علی
زهر میچکد زین تلخی که ریخته بر جان فاطمه کردیده روز خلق ز دود بلا سیاه از ابتلای شمع
شبستان فاطمه یعقوب بهر یوسف او واسف کند کو بگذرد بکلبهٔ احزان فاطمه اما چون
مرتضی علی این سخنانرا شنید نالهٔ سوزناک از دل پر درد کشیدند و آب حسرت از جویبار دیده

فرو ریختند و فرمود که اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَیهِ راجِعُونَ و فرمود ای دختر رسول خدا من هنوز از داغ
فراغ پدرت نیاسوده‌ام که نوبت مفارقت تو رسید و داغ دیگر بالای داغ پدر آمد ای فاطمه صبر بسیار
گرانست بر من فراق تو پناه میگیرم بخدا از اندوه این مصیبت و بلا فاطمه گفت یا علی در آن مصیبت صبر کردی
در این محنت نیز صبر کن که بغیر از صبر علاجی نیست و گویا در آنوقت زبان شاه ولایت بمضمون این مقال مترنم
بود صبر است علاج هجر دانم اما چکنم نمیتوانم در آنوقت ضعف بر حضرت فاطمه غالب شده بود و با وجود
این جامهٔ حسنین را میشست و بحسرت در روی ایشان مینگریست و آه سرد از دل پر درد میکشید و میگریست
و میگفت نمیدانم بعد از من حال شما چگونه خواهد بود و سرانجام کار شما بکجا خواهد رسید حسنین از
سخنان مادر گریان شدند حضرت خیر النسا از شنیدن گریهٔ ایشان بیتاب شده و فرمود ای جانان
مادر ساعتی بقبرستان بقیع روید و مادر خود را دعا کنید ایشان روانهٔ بقیع شدند و حضرت خیر النسا
بر بستر بیماری خوابیده و با اسما بنت عمیس گفت طعامی از برای حسنین مهیا کن و چون ایشان را
در فلان موضع بنشانی و طعامی نزد ایشان حاضر کن که بخورند و مگذار که در نزد من آیند و مرا باین حال
مشاهده نمایند و بعد از زمانی شاهزادگان از بقیع مراجعت نمودند و داخل شدند اسما بنحویکه
حضرت خیر النسا فرموده بود ایشان را بنشانید و طعام نزد ایشان حاضر ساخت شاهزادگان
فرمودند ای اسما هرگز دیدی که ما بی مادر چیزی تناول نمائیم هرگز ما را بی او اکل و شرب خوشگوار
نیست این را گفتند و طعام را گذاشتند و بحجرهٔ مادر رفتند چون فاطمه ایشان را دید بحضرت امیر المؤمنین
گفت زمانی ایشان را بروضهٔ پدرم فرست که مرا باین حالت نه بینند حضرت امیر المؤمنین با ایشان فرمود
که ای جانان پدر زمانی بر روضهٔ جد خود روید و مادر خود را دعا کنید که بسیار رنجور است ایشان بفرمودهٔ
پدر بجانب مرقد جد بزرگوار خود روان شدند و حضرت فاطمه گفت یا علی نزد من آی و بنشین که نفسم
بشماره افتاد و هنگام وداع رسید حضرت امیر گفت ایستادهٔ زنان مرا طاقت شنیدن این مقال و یارای دیدن این حال نیست
حضرت فاطمه گفت ای پسر عم امری روی داده که از آن گریزی نیست و مصیبتی رخ نموده که از آن چارهٔ نه زمانی

بنشین

بنشین و سر مرا در کنار گیر و سخن مرا گوش کن که از عمر چندان نمانده حضرت مرتضی علی گریان گویان
بنشست و سر فاطمه را در کنار گرفت و فاطمه از ضعف دیده برهم نهاد و بیهوش شد و رخسارهٔ مبارکش زرد
شد حضرت مرتضی علی از ملاحظهٔ حالت او مضطرب شد و گمان کرد که مگر از دنیا رفت ردا از دوش
افکند و عمامه از سر مبارک بدور انداخت و گفت یا زهرا جواب نشنید گفت یا بنت رسول الله
باز جواب نشنید گفت یا بنت محمد مصطفی هیچ جواب نشنید یا بِنتَ مَن حَمَلَ الزَّکوةَ فی طَرَفِ
رِدآئِهِ وَبَذَلَهَا عَلَی الفُقَرآءِ ای دختر کسیکه طلا و نقره را بطرف ردآء خود گذاشته و بفقراء
میداد باز فاطمه جواب نداد باز اضطراب حضرت امیر زیاد تر شده و سیلاب اشک
از دیدهاء مبارک او جاری شده و گفت یا بِنتَ مَن صَلّی بالمَلآئِکَةِ بالسَّمآءِ ای دختر
کسی که در آسمان با ملائکه با او نماز کردند منم ابن عمّ مهجور و محزون تو ساعتی با من تکلّم
کن و قطرهای اشک آنحضرت مانند قطرات باران بر رخسارهٔ فاطمه ریخت در آن وقت
حضرت خیر النسا دیده باز کرد و برروی حضرت امیر نگاه کرد او را گریان دید گفت
یا علی وقت وصیّت است نه هنگام گریستن زیرا که از عمرم چیزی نمانده حضرت امیر
فرمودند ای دختر خیر البشر هر وصیّتی که داری بیان کن گفت یا علی چند وصیّت دارم
آنکه اگر در خدمت تو تقصیری کرده باشم یا امری از من صادر شده باشد که از آن غباری
و ملالی بخاطر مبارک شما رسیده باشد آنرا عفو کنی و مرا بحل نمائی حضرت امیر گریانند و گفت
ای بضعهٔ احمدی و ای بضاعت محمّدی کلّا و حاشا که از شما چیزی صادر شده که باعث ملال
خاطر من باشد سوای نیکوکاری و وفاداری و ملایمت و ملاطفت و دلداری دیگر از شما
چیزی ندیده ام همیشه خواهش و رضای مرا بر خواهش و رضای خود اختیار نمودی وصیّت
دیگر بفرما فاطمه گفت وصیّت ... آنستکه فرزندان مرا عزیز داری و دلجوئی ایشان کنی و
نگاه داری که بعد از من غباری بخاطر ایشان نشیند و اگر گستاخی از ایشان صادر شود معذور داری

بجهت خواطر من در گذری   انکه با از زیارت من باز نداری و مرا از خواطر فراموش نکنی
که من مدتی با تو بودم و با تو انس گرفتم و حال بناکام از تو دوری مینمایم و طاقت مفارقت تو
ترا ندارم   انکه در هر ساعتی از شب که وفات نمایم مرا دفن کن و مگذار که احدی از دشمنان
خدا را چشم بر جنازهٔ من افتد و بر من نماز کنند   انکه چون مردان را از زنان چاره نیست
تو بعد از من امامه دختر خواهرم زینب را بعقد خود در اوری که او از برای فرزندانم مثل من است
حضرت امیر از سخنان فاطمه گریان شد اه و فغان از نهادش بر امد و گفت ای فاطمه بوصایای تو
قیام نمایم اما من وصایای چند دارم که باید بشنوی فاطمه گفت بگو یا علی گفت   انکه اگر در
خدمت تو تقصیری کرده باشم یا امری که خلاف خواهش شما باشد از من صادر شده باشد عفو
فرمائی   انکه چون بخدمت پدرت رسی سلام من فراق کشیدهٔ هجران رسیده را بوی برسانی
وانچه از امت او بمن رسیده بموقف عرض رسانی   انکه شکایتی از من بانحضرت نکنی و اگر از جانب
من زحمت و مشقتی بتو رسیده باشد ترا نادیده انگاری حضرت فاطمه گفت حاشا و کلا که از شما
چیزی دیده باشم که باعث شکایت باشد در این مدت که در خدمت شما بودم از قول و فعل مطلقا
چیزی صادر نشده که باعث ملال دل من باشد حقا که ایام مواصلت بغیر از جوانمردی و نیکوکاری و
فتوت و مروت دیگر چیزی از شما ندیده ام ایشان در این سخن بودند که ناگاه فغان و خروش حسنین
بر امد و صدا بواویلا و وامصیبتا بلند نمودند و گفتند ای پدر بزرگوار وای در مدینه رسول خدا
در بگشا که دیدار بازپسین مادر را ببینیم و با او وداع اخرین کنیم حضرت امیر برخاست و در حجره را
گشود و شاه زادگان را داخل نموده و گفت ای جانان پدر چه دانستید که مادر شما از دنیا
رحلت خواهد کرد گفتند که ای پدر عالیمقدار چون بسر روضهٔ جد بزرگوار خود رسیدیم اوازی بگوش
ما رسید که ابراهیم خلیل میگوید که یتیمان زهرا امدند و اسمعیل ذبیح میگوید که شفیعان روز جزا امدند
و محمد حبیب میگوید که جگر گوشگان ما امدند و چون بسر تربت جد خود رسیدیم و سلام کردیم از مرقد

منور

منور را آوازی برآمد که معاینه آواز جدّ خود را شنیدیم که میفرمود ندای نور دیدگان بازکنید
و مادر خود را وداع کنید و دیدار باز پسین و آخرین او را ببینید که در این زودی از دنیا رحلت
خواهد کرد و ما باستقبال او آمدیم و جمعی از انبیاء مرسلین و گروهی از ملائکه مقربین با ما همراهند
پس به تعجیل برخواسته بخانه آمدیم پس داخل حجره شدند و خود را بر دست و پای مادر انداختند و روی خود را
بر کف پای مادر مالیدند و میگفتند ای مادر وای دختر خیر البشر دیده بگشا و بر روی ما نظر کن و یتیمان خود را
التفاتی نما ای مادر با ما سخن گو که جان ما از بدن مفارقت میکند حضرت فاطمه چون آواز ایشانرا شنید دیده
باز کرد و دست خود و ایشانرا در بر گرفت و گفت ای مظلومان مادر و ای غریبان مادر و ای بیکسان مادر
ندانم که بعد از من با شما چه خواهد رفت و جفا کاران امت با شما چه خواهند کرد پس دختران را طلبید
و سفارش ایشانرا به برادران کرد و سفارش همگی را بمرتضی علی نمود و همگی را بدست او سپرد پس حضرت
امیر و حسنین علیهم السلام بروضهٔ رسول رفتند و حضرت فاطمه اسما را طلبیده و در خصوص تجهیز و تکفین و تغسیل خود
با او سفارش نموده و گفت زمانی بیرون رو و مرا تنها گذار که میخواهم با پروردگار خود مناجات
کنم و رازهای خود را با وی بگویم اسماء بیرون رفت و ساعتی صبر نموده دیگر طاقت نیاورده
داخل حجره شد شنید که فاطمه میگوید الهی بحرمت پدرم محمد مصطفی و بشوقیکه بدیدار من دارد و بسوز
دل شوهرم علی مرتضی که از فراق من میگرید و مینالد و باندوه و حسرتیکه حسن و حسین در مصیبت
من خواهند داشت و بتضرع دختران نارسیدهٔ من و غم و غصه که در ماتم من خواهند داشت که عاصیان
امت پدرم را بیامرز و از سر تقصیر ایشان درگذر و بر ایشان رحمت کن در آنوقت اسماء گریان شد
و آواز گریه بگوش فاطمه رسید گفت ای اسماء بتو گفتم زمانی مرا تنها گذار و حال بیرون رو و زمانی
صبر کن و بعد از ساعتی مرا بخوان اگر اجابت کلام کردم فبها و الا بدان که نزد پدرم رفتم و حضرت امیر را
طلب کن اسماء از خانه بیرون رفت و بعد از زمانی داخل شد و گفت یا سیدة النساء آوازی نداد
و جوابی نشنید دیگر باره گفت ای دختر سید انبیاء صدائی نیامد پس گفت یا بنتَ محمدٍ المصطفی یا بنتَ

اکرم من حملة النساء ای دختر محمد مصطفی و ای دختر نیکوترین کسیکه زنان او را زاییده و یا خیر

بنت من وطی و اعطی و ای بهترین کسانیکه بر روی زمین راه رفته‌اند و یا بنت من کان

دبه قاب قوسین او ادنی و ای دختر کسیکه پروردگار خود بمقام قاب قوسین او ادنی رسانیدم

باز جواب نیامد اسماء بنزد وی رفت و جامه از روی مبارکش کشیده دید که روح مقدسش بروضه

جنت پرواز نموده اسما از پای درآمد و روی خود را بر کف پای مبارکش گذاشت و زار زار میبالید

و میگفت ای بتول عذراء و ای قرة العین رسول الله چون بنزد پدرت رسی سلام مرا باو برسان در این

اثناء حضرت امام حسن و امام حسین داخل شدند و گفتند ای اسماء حال مادر ما چگونه است اسما طاقت

نیاورده مقنعه از سر کشید و گفت ای نور دیدگان مصطفی مادر شما از کلبه فنا بروضه

بقا انتقال نموده امام حسن خود را بر روی مبارک مادر افکنده روی مبارکش را میبوسید و گریان

گریان میگفت ای مادر با ما سخن گو پیش از آنکه روحم از بدن مفارقت کند و حضرت امام حسین بر پای

مبارکش افتاد و کف پای مبارک ویرا می بوسید و گریان گریان میگفت ای مادر منم فرزند تو حسین

با من سخن بگو پیش از آنکه دلم شکسته شود و از دنیا مفارقت کنم پس عماها از خود برداشتند

با گیسوهای پریشان و گریان روی بمسجد نهادند و هر که از اهل مدینه ایشان را بآن حال میدیدند

خروش و فغان بر میکشیدند حضرت امیر با اشراف و اعیان صحابه بر در مسجد نشسته بودند که آواز گریه

حسنین بلند شد صحابه از جای برخاسته باستقبال ایشان شتافتند و گفتند ای مخدوم زادگان

شما را چه رسید و باعث بر گریه شما چیست چون از آن خبر وحشت اثر مطلع شدند بگریه و زاری درآمدند

و مصیبت حضرت رسول الله را تازه برپا کردند و حضرت امیر المؤمنین از اطلاع این واقعه بیهوش شد

و بر روی در افتاد و صحابه آب بر روی مبارکش افشاندند تا بهوش آمد و با حسنین روانه خانه

شدند و جمع مردان و زنان بنی هاشم گریان و افغان کنان متوجه خانه آن بهترین عالمیان شدند

و حضرت امیر و حسنین داخل خانه شدند و بر بالین آن سیدهٔ زنان نشستند و آغاز گریه و زاری

نمودند حضرت امیر بحسنین نظر میکرد و میگفت ای یتیمان محمّد جد شما بعد از تسلی خود را بمادر حمیدهٔ
شما میدادم وحال خود را بکه تسلی دهم پس روی مبارک او را گشود و در حوالی مبارکش دید رقعهٔ
گذاشته بران نوشته بسم الله الرحمن الرحیم اینست انچه فاطمه دختر رسول خدا بان وصیت نموده
گواهی میدهم بوحدانیت خدا و رسالت انبیا باینکه بهشت و دوزخ حقست و در قیامت و معاد
شکی نیست یا علی منم دختر محمّد که خدای تعالی بتو تزویج نموده که در دنیا و اخرت زوجهٔ تو باشم
هیچکس بمن از تو نزدیکتر نیست پس مرا غسل ده وکفن کن و بر من نماز کن و در شب مرا دفن کن
واستودعك الله واقرأ عليك وعلى اولادك السلم و من ترا بخدا میسپادم و سلام من بر تو
باد و بر فرزندان تو باد پس حضرت امیر المؤمنین بنحویکه وصیت نموده بود او را اول غسل داده
وکفن نموده نماز گذارد وچون جنازهٔ مطهّر او را بنزد قبر برد و خواست که او را در قبر
گذارد دو دست از میان قبر پیدا شد شبیه بدستهای حضرت پیغمبر وجسد منور حضرت فاطمه را
گرفت حضرت فرمود که یا ارض استودعك و دیعتی هذه بنت رسول الله ای زمین من
امانت خود را که دختر رسول خداست بتو سپردم   سپهر عصمت برو درد کاو لم یزلی
صحیفهٔ بغل مرتضی علی ولی بعد از ان ندائی از زمین بر امد که یا علی آزرده مباش
که من مهربان ترم باو از تو پس بعد از فراق دفن انسیهٔ زمان اندوه وحزن امیر مؤمنان
اشتداد و هیجان نمود وقطرات عبرات برخسارهٔ مبارکش جاری شد و روی بقبر
حضرت رسول کرد و بنالهٔ حزین وخواطر غمین گفت اَلسَّلامُ عَلَیْكَ یا رَسُولَ اللهِ اَلسَّلامُ
عَلَیْكَ یا حَبِیبَ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَیْكَ یا نُورَ اللهِ اَلسَّلامُ عَلَیْكَ یا صِفْوَةَ اللهِ سلام
من بر تو باد ای پیغمبر خدا وای حبیب برگزیدهٔ خدا و رسول خدا از جانب من و از جانب دختر
صبیه و نور دیدهٔ تو که در این زمان وارد بر تو شده و بزیارت تو امده و امشب مهمان
تواست و در جوار تو خوابیده یا رسول الله دخترت از مفارقت تو ضعیف و نالان شده

بود وشوقیکه بلقای تو داشت بتو ملحق شده ای رسول خدا وای بهترد وسرا در مصیبت
نور دیدهٔ تو و فرزند بر گزیدهٔ تو صبر و شکیبائی بنهایت رسیده یا رسول الله امانتیکه
بمن سپرده بودی باز پس گرفته بودی و بسبب مفارقت و هجران زمین واسمان در نظر من
تیره و تاراست و مادامیکه در قید حیات باشم اندوه این مصیبت از دل من بحنث زده
بیرون نخواهد رفت و تفاصیل بلا یا که از امت جفا کار بعد از تو کشیدم و دیدم فرزند
ارجمند دلبند بندیده ات بعرض مقدس تو خواهد رسانید بس اصحاب سید مختار از
مهاجر وانصار بعد مت چند رکوع ارشتاشند و مراسم تعزیت وگریه وزاری ونهایت
حزن و بیقراری بجای اوردند و مصیبت حضرت رسالت پناه را تازه کردند و حضرت
امیر المؤمنین اشعاری در مرثیهٔ آنمظلومه فرموده از جمله ایشان این چند بیت ذکر کنند
لکل اجتماع من خلیلین فرقة وکل الذی دون الفراق قلیل یعنی هر اجتماعی
درمیان دو دوست افتراقی در پی است و هر مصیبتی غیر از مصیبت فراق اندکست
وان افتقادی فاطمة بعد احمد دلیل علی ان لا یدوم خلیل یعنی بدرستیکه کم کردن
من فاطمه را بعد از مفارقت بیغمبر دلیلی ست ظاهر براینکه دوست دائمی در این عالم
نمیباشد و باقی نمیماند و باز فرمود لنفسی علی زفراتها محبوسة یا لیتها خرجت مع
الزفرات یعنی روح من باسوزش دل محبوس است کاش هر دو با دیکر بیرون اید
لاخیر بعدک فی الحیوة وانما ابکی مخافة ان یطول حیوتی نیکوئیست در زندگی بعد
از تو یا فاطمه وگریهٔ من از برائی انستکه کمی ترسم حیوت من بعد از تو بسیاری طول کشد
اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ

بسم الله الرحمن الرحیم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِی جَعَلَ الدُّنْیَا جَنَّةً لِاَعْدَآئِهِ وَسِجْنًا وَمِحْنَةً لِاَحِبَّآئِهِ وَكَلَّ الْبَلَآءِ

بانبيائه ثم بالامثل فالامثل في درجات محبته وولائه فجعل اعظم الناس مصيبة
واثقلهم ذرية سيد البرية وعترتها الطاهرة العلية حتى خرجوا عليهم الابنية
وضيقوا عليهم الادوية وكانت السيوف تقطر من دمائهم والاغلال في اعناق
احرارهم واماائهم اضرموا النيران على دار الرسول واسقطوا ثمرة فؤاد البتول
قتلوا اسد الله في سجوده وطعنه شر الناس بكفره وجحوده فنحمده على ما اعظم
مصيبتنا في هذه الشدايد والباساء لما نحمده في الشدة والرخاء ونشكر على
ما اجل رزيتنا في تلك المصايب واللواء كما نشكره في النعم والالاء ونستعينه
ونتوكل عليه في السراء والضراء ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تقربنا اليه وتبشرنا بالرضوان الاكبر وحسن اللقاء ونشهد ان
محمدا خاتم الانبياء شهادة تورثنا شفاعته وتجعلنا تحت لوائه يوم الجزاء ونشهد
ان عليا سيد الاوصياء شهادة تدخلنا الجنة تفيزنا بصحبته اهل المودة الوفاء
ونشهد ان ذريته وعترته الائمة البررة الاتقياء فصلوات الله عليهم عليهم
ما دامت الخضراء على الغبراء وما دامت الارض تحت السماء عظم الله اجورنا في
مصيبة ابن عم الرسول والمزوج في السماء بفاطمة البتول قرة عيون الاحباء
واكليل مفارق التابعين والاصحاب غرة المهاجرين وصفوة الهاشميين امام
الائمة وكاشف الغمة وسليل النبوة والمخصوص بالاخوة اشرف اولياء الاشراف و
اعرف اصفياء الاعراف وشمس لعبد مناف ضياء العمى بدر الدجا علم الهدى
امام الورى ليث الوغا صاحب اللواء المقتول بالسيف اشقى الاشقياء والمذبوح
في محراب الصلوة على الملا اعني يد الله ووليه واسد الله فواعجباه من مصيبته
وواحسرتاه من محنته وبليته يا لها من مصيبة ما اجلها بين المصائب ويا لها

مُصِيبَةٍ مَا اَشَدَّهَا بَيْنَ النَّوَائِبِ لَقَدْ تَقَطَّعَتْ بِهَا الْاَكْبَادُ وَتَوَحَّشَتْ مِنْهَا الْاَرْوَاحُ
مِنَ الْاَجْسَادِ وَتَقَطَّعَتْ بِهَا الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَتَزَلْزَلَتْ مِنْهَا الْاَرْضُ وَالسَّمٰوَاتُ
فَيَا اَسَفِي عَلَى الْمَوْلَى التَّقِيِّ اَبُو الْاَطْهَارِ وَحَيْدَرَةُ الزَّكِيِّ قَتَلَهُ كَافِرٌ خَبِيثٌ زَنِيمٌ لَعِينٌ فَاسِقٌ
فَاجِرٌ عُتُلٌّ شَقِيٌّ ای وا ویلاه و واحسرتاه بر مولای مؤمنان و پیشوای متقیان که کافر ولد الزنا
او را بی تقصیر و گناه بتیغ بیدریغ شهید کرده وامصیبتاه از آن غم و وامحنتاه از آن ماتم
از رو زناتوان شده تاب توان غم کو دیده نالد مرثیه خوان از زبان غم غمها دمان دمان شود
افزون جهان جهان مشکل که گنجد این همه غم در جهان غم یکدانه اشک ماتمی و بلخ اندر دُر
زین غصه قیمتی شده جنس دکان غم ای برادران از جمله وقایعیکه داغ ماتم بر جگر عالم رو
عالمیان نهاده و بساط عیش و نشاط کافه شیعیان را بر باد داده بلکه موی مردان
و زنان ایشان را سفید ساخته و پشت پیران و جوانان ایشان را شکسته واقعه شهادت
پیشوای مؤمنین و سرکرده موحدین تاجدار سوره هل اتی و محرم اسرار حضرت مصطفی
شهسوار معرکه سعادت و سپهسالار لشکر شهادت و مصیبت رسیدگان امت و سر خیل
سرباختگان عالی همتان غنچه شکوفه باغ ابو طالب و ملقب باسد الله الغالب است اگر شقی ترین
اهل کفر و جحود بتیغ بیدریغ زهر آلود فرق مبارک آن کعبه مقصود ارباب شهود را
در ماه مبارک رمضان و در وقت نماز صبح در هنگام سجود بدرگاه معبود شکافت
و او را در محراب امامت دست و پا زنان و فزت برب الکعبه گویان در میان خون
گذاشت ای شیعیان در مثل این مصیبت باید خود داری ننموده گوی سعادت از میدان
خیل عزاداران ربوده بین باید بناکام صدا بنالهای زار زار از جان خسته و نزار آه
بر دارید و زمانی آه آن شبها را از دلهای شکسته بر آورید ساعتی سیلاب سرشک خون
آلود از جویبار دیده جاری سازید و هنگامی گونهای خود را بناخن غیرت خراشید

آه وا ویلا وا مصیبتاه   روز عزاست فکر خروش فغان کنیم دل را باه و ناله ملیب هم زبان
کنیم دلها کو نهیم و جگرها ضمان کنیم گاهی بسر کنیم با ئین قدسیان هر جا که بکذریم ره
کهکشان کنیم نسرین اشک را به نم کاوش جگر در نخل بندی شهدا ارغوان کنیم ای
برادران یاد آورید آنوقتی را که سید مومنان از الم زخم تیغ زهر آلود بر خود می پیچید و در
میان خون میغلطید و جمع زنان و دختران بنی هاشم در دور او بفرق میزدند و صدای
وا علیاه و وا اماماه بملکوت اعلا میرسانیدند و ام کلثوم غمدیده در پیش روی پدر
بزرگوار موی خود را پریشان ساخته و دست غم بر فرق خود میزد و این اشعار میخواند
الا یا عین جودی واسعدینا الا فابکی امیر المومنینا ای چشم نیکوئی کن و ما را در گریستن
امیر المؤمنین یاری کن آه وا ویلا و تبکی ام کلثوم علیه بعبرتها وقد رأت الیقینا
و میگوید بر او ام کلثوم و همه اشک چشم خود را در ماتم او جاری نمود بجهت انکه ملاحظه
میکند آنچه بر پدر بزرگوار او رسیده از زخم کشنده وابکی خیر من رکب المطایا وفارسها
و من رکب السفینا ای چشم گریه کن بر بهترین سواریکه سوار اسبان رهوار و شتران خوش
رفتار شد و من صام الهجیر و قام لیلا و ناجی الله خیر الحافظینا گریه کن بر کسیکه در روزهای
گرم روزه بود و شبها بر میخواست و با پروردگار خود مناجات مینمود امام صادق
بر تقی فقیه قد حوی علما و دینا گریه کن بر امام راستگوی نیکوکار متقی دانشمند
و علم و دین را جمع نموده و مرحب قده بالسیف قدا وعفر ذا الخمار علی الجبینا گریه کن بر آن
شجاعیکه مرحب خیبری را بشمشیر پاره پاره کرد و ریزه ساخت و جبین ذوالخمار را
بخاک تیره مالید مضی بعد النبی فدته نفسی ابا حسن و خیر الصالحینا گذشت بعد از پیغمبر
گذشت بعد از پیغمبر و بعد ازو باقی گذاشت فدای جان تو باد جان من ای ابوالحسن و ای
بهترین صالحان امت فلا والله لا انسی علیا و حسن صلوته فی الراکعینا بخدا قسم

که فراموش نخواهم کرد علی را ونیکوئی نماز او را در میان نماز کنند کان الا فقل للخوارج
حیث کانوا فلا قرة عیون الحاسدینا بکو بطایفهٔ خوارج که چشم حاسدان روشن مباد
الا فابلغ معویة بن حرب فلا قرة عیون الشامتینا برسان بمعویة بن حرب که چشم شماتت
کنندکان کور باد و مرویست که در انوقت ام کلثوم این مرثیه را میخواند و میکریست از کریهٔ
او دوست و دشمن از کثرت کریه وزاری و نالهٔ زنان بنی هاشم هر که در کوفه بود
از مرد و زن کریه میکردند حتی مرویست که در هیچ وقتی کسی ندیده که زن و مرد کریه کنند
زیادتر از ان روز بوده باشد و مخفی نماند که ما در اینجا احادیثی چند اولا ذکر میکنیم که
دلالت بر جلالت و قدر مرتبهٔ او در نزد خدا و بعضی اشاره کنیم به بعضی از صفات
کمالات او که جملهٔ انها صبر بخنابت در بلا و محنتی که در دنیا باو رسیده و در تلو انها بعضی
اثار و اخبار مذکور مینمائیم که تحمل ذکر انها باعث رقت قلب مؤمنان کردد و بعد از ان بیان
قصهٔ پر غصهٔ شهادت او را میکنیم و چون جلالت قدر او در نزد خدا و رسول از ان
بالاتر است که احدی متصدی بیان تواند شد لهذا ما در این حدیث بچند حدیث اکتفا
مینمائیم حدیث اول از عایشه مرویست که شبی پیغمبر در حجرهٔ من بود در اثنائی شب بیدار شدم
دیدم که پیغمبر در رخت خواب نبود برخواستم و حجره را ملاحظه کردم در انجا نیز نبود
برخواستم بیرون امدم و در سایر حجرات کردیدم او را هیچیک از حجرات ندیدم تشویش
واضطراب بر من غالب شد که مبادا خدا نخواسته امری روداده باشد بر پشت بام رفتم
دیدم پیغمبر در انجا نشسته و با پروردکار مناجات میکند من در کوشه پنهان شدم که
مناجات انحضرت را بشنوم که ناکاه شنیدم که میکوید الهی اسئلك بخیر خلقك علی بن ابیطالب
ترحم عصاة امتی ایخدا قسم میدهم ترا ببهترین مردم در نزد تو که علی بن ابیطالب است
که عاصیان امت مرا رحم کن الهی انشد باحب الناس الیك علی بن ابیطالب ان تغفر امة محمد

بخدا قسم میدهم ترا بمحبوب ترین مردم در نزد تو که علی بن ابیطالبست که امت محمد را
بیامرزی مدت طویلی مکث کردم که مدت مدید جناب پیغمبر امثال این کلمات فرمود و خدا را
بعلی قسم میداد که امت او را ببخشد من اینحالرا مشاهده نمودم و نزدیک رفتم حضرت چون
مرا دید کفت ای عایشه کجا بودی عرض کردم که چون شما را در رختخواب ندیدم خوف کردم
که مبادا خدا نخواسته امری رو داده باشد لهذا در صدد تفحص بر پشت بام امدم فرمودند
ای عایشه بمنزل خود رجوع کن عرض کردم یا رسول الله سؤالی دارم فرمود بکو کفتم الیس لله
الملائکة المقربون یعنی آیا از برای خدا ملائکه مقربین نیستند کفت هستند الیس لله
الانبیاء المرسلون آیا خدا را انبیاء مرسلین نیستند فرمود هستند کفتم الست سید المرسلین
الست خاتم النبیین آیا تو آقا و خاتم پیغمبران نیستی فرمود بلی من خاتم و سید پیغمبران هستم مقصود
خود را بکو کفتم با وجود آنکه خدا را پیغمبر مکرم و ملائکهٔ مقرب میباشند و مثل شمائی در عالم
وجود دارد چرا خدا را بعلی قسم میدهی حضرت فرمود ای عایشه در وقتی که در بام برامدم
که عاصیان امت را دعا کنم نظر بملک و ملکوت کردم و بر جمیع مقربان بارکاه احدیت اطلاع
یافتم و علم بقدر و مرتبه هر یک رسانیدم مرتبهٔ هیچیک را بالاتر و رتبهٔ احدی را والاتر از
رتبهٔ علی ندیدم و بخدا قسم که اکر مطلع بر بهتر از علی میشدم هر آینه خدا را قسم باو میدادم

حدیث دوم در جلد کتاب مجالس از حضرت صادق ع روایت شده که شخصی بنزد خواجهٔ عالم
امده عرض کرد یا رسول الله فلان شخص از راه دریا بمایهٔ قلیلی بعنوان تجارت بچین رفته بود
باندک زمانی معاودت نموده و غنیمت و منافع بسیاری آورده باین جهت محسود جمیع
خویشان و همسایکان شده حضرت فرمود مال دنیا هر چه زیادتر میشود زحمت و بلای
صاحب بیشتر میشود پس باید در نظر شما اهل دنیا را قدر و عظمتی نباشد و غبطه بر ایشان
نزنید مکر کسی که مال خود را در راه خدا بذل نماید پس فرمود میخواهید خبر دهم شما را

ازکسی که مال او کمتر است و غنیمت او از همه بزرکتر است وانچه مهیا شده است از مثوبات وخیرات
ازجهت او در خزانهٔ عرش الهی محفوظ است صحابه عرض کردند بلی حضرت فرمود نظر کنید بر انشخصی که
می اید چون نظر کردند شخصی از انصار را دیدند که می اید لباس کهنه پوشیده حضرت فرمود
در این روز اینقدر طاعات وخیرات از این مرد بالا برده که بر جمیع اهل اسمان و زمین قسمت
شود نصیب انکه حصهٔ او از همه کمتر باشد انست که تمام کناه او امرزیده شود وبهشت او را
واجب کردد اصحاب عرض کردند بجه عمل باین مثوبات رسیده است حضرت فرمود از وسوال
کنید پس اصحاب متوجه او شدند وکفتند کوارا باد ترا که انچه پیغمبر نوید وبشارت داد امروز
چه عمل کردی کفت عملی نکرده ام مکر اینکه از خانه بیرون امدم از جهت حاجتی که داشتم چون
وقت دیر شد کفتم امروز ان حاجت بر اورده نمیشود باخود کفتم از پی ان حاجت میروم
وانرا عوض میکنم بنظر کردن بروی علی بن ابیطالب زیرا که از جناب پیغمبر صلعم شنیدم که نظر
بروی علی عبادتست والله النظر علی وجه علی عبادة وای عبادة آری بخدا قسم که نظر کردن
بروی علی عبادتست چه عبادتی ای مرد انصاری نزچنین که رفتی تحصیل دیناری کنی از
برائی قوت عیال خود وچون میسر نشد بدل کردی آنرا بنظر کردن علی بن ابیطالب در
حالتی که دوستی او در دل توجا کرده واذعان واعتقاد بفضل او نمودی انشخص
تصدیق نمود حضرت فرمود این نظر کردن بروی علی بهتر است از برائی تو ازینکه
دنیا زر سرخ باشد وهمه را در راه خدا انفاق کرده باشی وبدانکه هر نفسی که در
فتن
تو از تو صادر شده شفاعت هزار نفر را در قیامت خواهی کرد پس بشفاعت تو حق تعالی چندین
هزار نفر از اتش جهنم آزاد خواهد کرد حدیث سیم در کتب سنی وشیعه از حضرت پیغمبر مروی وارد شده
که آنجناب فرمودند که شبی که مرا بمعراج بردند در ملکوت اعلی بر زمین عرش ملکی را دیدم
که بر منبری از نور نشسته وقبهٔ از یک دانه مروارید سفید بر بالائی سر او نصب کرده تلألؤ

ولمعان انقبهٔ مجدتو که هر یك از ظاهر و باطن ان در دیکری نمایان بود و فرشتکان بیحد
وحصر در برابر و یمین و یسار او صف زنان در نهایت ادب ایستاده بودند و در غایت
خضوع وخشوع وانکسار در او نظر میکردند بجبرئیل کفتم که ای برادر این ملك کیست که صاحب
این قدر وجلالت وعظمت است جبرئیل کفت یا حبیب الله نزدیك وی رو و بر وی
سلام کن چون نزدیك رفتم او را سلام کردم دیدم که ان حبیب دل و آرام جان و برادر
وابن عم من علی بن ابیطالب است کفتم ای جبرئیل مکر علی در عروج ملکوت بر من سبقت کرفته
کفت نه ولیکن قدسیان ملأ اعلی وساکنان عالم بالا نظر بمحبت جبلی و دوستی که با برادرت
علی داشتند مشتاق لقای او شدند وانقدر محبت وشوق بر ایشان مستولی شده بود که
طاقت از ایشان تمام شد ونتوانستند صبر کنند همه از روی انکسار بدرکاه پروردکار
نالیدند که خداوندا ما دیکر طاقت مفارقت علی را نداریم وبسوی تو امیدواریم پروردکار عالمیان
از نور علی این ملك را خلق کرد وجمیع ملائکه ملکوت وسکان وصوامع جبروت در هر روز
وشب جمعه هفتاد مرتبه بزیارت او می ایند وبلقای او شرفیاب میکردند وتسبیح وتقدیس
الهی بجا می اورند وثواب او را هدیهٔ دوستان علی میکنند ودران تعجب نیست چرا که خواجهٔ
عالم با بی ذر غفاری کفت که ای اباذر بدرستی وتحقیق که در هر یك از ارکان عرش الهی هفتاد
هزار فرشته اند که هیچ عبادتی وتسبیحی نمیکنند وعمل ایشان منحصر است بدعا کردن از جهة
دوستان علی و مرویست که انحضرت بانکیفیت بود که همیشه ملائکه بخدمت او میرسیدند
تا وقتیکه ابن ملجم بر فرق همایون انقبلهٔ عالمیان ضربت زد تغییر در آنحضرت بهم رسید و فرق
آن شکافته شد بنحویکه در زمین سر آنجناب شکافته شده بود ملائکه چون آنحال را دیدند فریاد
و فغان بر کشیدند وبدرکاه احدیت عرض کردند که ای عالم السر والخفیات این چه حالت است که
ما مشاهده میکنیم خطاب در رسید که ای ملائکه در اینوقت در زمین مرتضی علی را در حینیکه سجده

بود تسبیح وتقدیس بجای اورد او را شهید کردند پس ملائکه باواز بلند لعنت بر قاتل انحضرت کردند
پس جبرئیل دفعتا از سدرة المنتهی بزمین نازل گردید باواز بلند ندا داد که قُتِلَ امیر المؤمنین
واز حضرت صادقع مرویست که از جملهٔ مکنون علم ما که باید از شیعیان مخفی داشت انستکه در وقتیکه
جدم حسینع را شهید کردند ملائکهٔ چند بامر پروردگار بکربلا نزول کردند وشبیه مثال
حسین را بهمان هیئت که در کربلا افتاده بود باسمان بردند نیز وصورت حضرت امیر را باو
منضم کردند ودر هر صبح وشام ملائکه ملکوت ان دو صورت را زیارت میکنند ولعنت بر قاتلان
ایشان مینمایند حدیث چهارم از عایشه مرویست که دیدم حضرت اقدس نبوی را که دست در گردن
علی کرده او را ببوسید ومیگفت بابی الوحید الشهید بدرم فدای تو باد ای یگانهٔ بی همتا
وشهید راه خدا ومکرر بغمبر عرق از جبین مبارک روی او پاک میکردند وعرق او را بر روی خود
میمالیدند ودر روز خندق عمرو بن عبدود زخمی بر سر انحضرت زده بود حضرت رسولم
بدست مبارک خود می بست ودعای چند میخواند وبران میدمید ومیفرمود أَیْنَ أَكُونُ
اَنْ اَخْضَبَتْ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ یعنی کجا خواهم بود در روزیکه این محاسن از خون این سر خضاب
خواهد شد حدیث پنجم در بعضی از کتب معتبره مرویست که روزی حضرت رسولم بخانهٔ فاطمه
امد وگفت ای دختر من امروز مهمان توام وان روز هیچ طعامی در خانهٔ فاطمه نبود اهل بیت
همه گرسنه بودند پس حضرت رسول الله نشست واهل بیت همگی نزد وی نشستند ناگاه جبرئیل
نازل شده گفت ای رسول خدا پروردگارت ترا سلام میرساند ومیگوید که بگو بعلی وفاطمه
وحسن وحسین که از میوهای بهشت چه میخواهند پس حضرت پیغام الهی را بایشان رسانید
همگی ساکت شدند وامام حسینع گفت ای جد بزرگوار مرخص میفرمائی که من عرض کنم پس حضرت فرمود
که انچه تو بگوئی همگی بان اختیار میکنیم امام حسینع فرمود من رطب را اختیار کردم ان زمان وقت
رطب نبود پس حضرت رسول الله بفاطمه فرمود که باندرون حجره برو ورطب را بیرون بیاور

جون فاطمه داخل حجره کو دید طبقی را ازبلور دید که مملو از رطب تازه بود و مندیلی از سندس

بهشت بر آن نهاده بود حضرت فاطمه طبق را برداشته نزد پدر آورد و بزمین کذاشت جناب

پیغمبر کفت بسم الله الرحمن الرحیم و رطبی برداشته بدهان امام حسین کذاشت و فرمود هنیئاً مریئاً لك

یا حسین یعنی کوارا باد ترا ای حسین و رطب دیکر برداشته بدهان امام حسن کذاشت فرمود

هَنیئاً مریئاً لَكَ یا حسن و دانهٔ دیکر برداشته در دهان فاطمه کذاشت و فرمود هَنیئاً مریئاً لكِ

یا فاطمه پس رطب دیکر برداشته بدهان حضرت امیر کذاشت و فرمود هنیئاً مریئاً لَكَ یا علی

و برخواست و بسجده افتاد جون سر از سجده برداشت جناب فاطمه کفت ای پدر سبب برخواستن

و سجده کردن شما چه بود کفت جون رطب را بدهان حسین کذاشتم میکائیل و اسرافیل کفتند

هنیئاً مریئاً لك یا حسین من با ایشان موافقت کردم جون دانهٔ دیکر بدهان حسن کذاشتم

عزرائیل و جبرئیل کفتند من نیز موافقت کردم جون دانهٔ دیکر در دهان تو کذاشتم حوریان

بهشت همین را کفتند من نیز با ایشان موافقت کردم و جون رطب دیکر بدهان علی کذاشتم

ندا از جانب پروردکار شنیدم که همین را فرمود پس من موافقت کردم با پروردکار

خود و از جهت تعظیم و اجلال او برخواستم و بسجده افتادم پس ندا از جانب پروردکار عالم

رسید که یا محمد اکر تا انقراض عالم رطب در دهان علی میکذاشتی من از برای او هنیئاً مریئاً

لك یا علی میکفتم حدیث شتم از حضرت رسول مرویست در وقتی که بمعراج رفتم و در قاب

و قوسین او ادنی رسیدم و ایستادم ندا از جانب پروردکار در رسید که یا احمد ترا

امر بدوستی علی میکنم زیرا که من او را دوست میدارم جون باسمان پنجم جهارم برکشتم و

با جبرئیل ملاقات کردم جبرئیل پرسید که پروردکار عالم بتوجه فرمود کفتم مرا امر کرد بمحبت

علی جبرئیل کفت و الّذی بعثك بالحقّ نبیّا لو انّ اهل الارض یحبّون علیّا کما یحبّوا اهل السّموات لما

خلق الله نارا یعنی قسم بخدائیکه ترا براستی و بحق برانکیخته که اکر اهل زمین دوست میداشتند

علی را هم چنانکه اهل آسمان او را دوست دارند هرآینه خدا جهنم را خلق نمیکرد و ازین حدیث
مستفاد میشود که دوستی انجناب اعظم طاعات واشرف واقرب قربانست و درین شکی نیست و اخبار
بی نهایت براین دلالت میکند چگونه حب او افضل طاعات نباشد وحال آنکه سلمان فارسی از
اعاظم صحابه بود وعمر خود را در خدمت آنجناب صرف ودنیا وارث او را ترک کرده همیشه در طاعت
وعبادت مشغول بود وپیغمبر مکرر مدح او را میکرد با وجود این مراتب ابن عباس میگوید بعد
از فوت ایشان او را دیدم در خواب که در خوابگاه بهشت در قصر بلندی که یکدانه یاقوت نشسته و تاج
مکلل از جواهر بسر و سندس واستبرق بهشت در بر مجملاً منزلت وجلالت او بحدی بود که هیچ چشمی
ندیده وگوشی نشنیده من که او را بآن حالت مشاهده کردم گفتم یا اباعبدالله بچه عمل باین
مرتبه رسیدی گفت یا ابن عباس والله ما نلت بذلک الا بحب علی بن ابیطالب بخدا قسم که این
مرتبه نرسیدم مگر بدوستی علی و علی بن محمد صوفی که در عصر امام محمد باقر ع نقل کرده که
من شیطان را دیدم بمن گفت تو کیستی گفتم از اولاد آدم ابو البشر گفت لا اله الا الله
تو از قومی هستی که گمان میکنند که خدا ایشانرا دوست دارند و با وجود این معصیت او را میکنند و
ابلیس را دشمن دارند ومع ذلک اطاعت او را مینمایند بمن گفتم با و که تو کیستی گفت
منم صاحب عصا و ورد و اسم بزرگ من شیطانست و منم صاحب چوب دستی و طبل عظیم منم کشنده
هابیل و منم که با نوح در کشتی سوار شدم و ناقه صالح را پی کردم و منم فروزنده آتش ابراهیم
و تدبیر کننده یحیی و سازنده اره از جهة کشتن زکریا و تمکین دهنده قوم فرعون از نیل
و منم که اسباب سحر را مهیا کردم و او را برابر موسی رسانیدم و موسی را ترسانیدم و منم
سازنده گوساله سامری از جهة بنی اسرائیل و منم که با ابرهه بکرامدم از جهة خرابی کعبه
و منم جمع کننده لشکر از برای جنگ محمد در روز احد و خیبر و اندازنده حسد بر دل منافقین
در روز سقیفه از جهة غصب حق خلیفه و منم صاحب هودج و شتر در جنگ جمل و منم که

در لشکر صفین ایستاده بودم و قوم معویه را تحریض بر حرب علی میکردم و منم شماتت
کنندهٔ مؤمنین در کربلا و کشندهٔ یاران سید الشهدا منم امام منافقین و هلاک کنندهٔ
اولین و گمراه کنندهٔ آخرین و منم شیخ گمراهان و مقتدای بدبینان و پیشوای کافران
و رکن عهد شکنان منم ابو مره که خلق شدم از آتش نه از خاک منم ابلیس لعین منم مغضوب درگاه
رب العالمین یعنی ابلیس شیطان لعین علیه لعنة الله والناس اجمعین پس صوفی میگوید که چو
یافتم او شیطانست گفتم ترا بخدا قسم میدهم که عملی را بمن تعلیم نما که بان مقرب درگاه خدا
شوم و در نوایب مان بان پناه گیرم گفت اقنع من دنیاک بالعفاف والکفاف واستغن
علی الاخرة بحب علی بن ابیطالب وبغض اعدائه یعنی قناعت کن در دنیا بقدر کفاف و نگاه
دار شکم و فرج خود را از حرام و یاری بجوا از آخرت بدوستی علی بن ابیطالب و عداوت دشمنان
او که بدرستیکه در هفت آسمان عبادت خدا را کردم و در هفت زمین معصیت او را
کردم و بر جمیع مخلوقات او از آسمان و زمین مطلع شدم نیافتم ملک مقربی و پیغمبر مرسلی را
مگر آنکه بدوستی علی نزدیکی بخدا جست و در طلب مهمات از خدا بعلی متوسل شده و او را
شفیع ان میکرد و هرگاه فی الجمله اطلاع بر جلالت وقدر منزلت او در نزد خدا و رسول
یافتی بدانکه آنعالیجناب مستجمع جمیع صفات و کمالات بود و بر جمیع کمالات صوریه و معنویه
بنهایت رسیده بود و احدی از اولین و آخرین بجز الی مرتبهٔ او نرسیده بود اما در مرتبهٔ او
در علم احدی شک ندارد که او بعد از رسول الله اعلم عالمیان بود و هر علمی باو منتهی میشود
و هر صاحب فنی از فنون علم فن خود را نسبت باو میدهند و باین جهت تفاخر میکنند و بالجمله
این معنی ثابتست و احتیاج به بیان ندارد و اما حلم و عفو او از معاملهٔ دشمنان خود
که با او در غایت بدی و بی ادبی کرده بودنده معلوم میشود که زیرا که بسی از اعدای او
مثل مروان بن حکم و سعد بن عاص و عبدالله بن زبیر و غیرهم بدیها با او کردند و در منا بود

محافل سب انحضرت کردند و در جنگ بر ایشان غالب شده مطلقا متعرض ایشان نشد و همگی را
رها کرده و هیچ سخن ناخوشی بروی ایشان نگفت و این همه جهة این بود که میخواست انچه ازو
صادر شده باشد از برای خدا و امریکه از برای خواهش نفسی باشد از و صادر نشده باشد و در
حلم او همین بابن ملجم کافیست که در وقتیکه ابن ملجم ملعون ضربت بر فرق مبارک او زد و او را گرفتند
و بخدمت انحضرت بردند انعالیجناب در باب مراعات و وصیت بامام حسن ع کرد و فرمود که انچه
من میخورم باو بدهید بخورد تا من هستم کسی متعرض حال و نشود و اذیتی باو نرساند و بیست
که غلامی از ان جناب در عقب دیوار ایستاده بود و او را هفتاد مرتبه باواز بلند بخواند و او جواب
نداد و اخر حضرت بعقب دیوار نگاه کرد او را دید و گفت ایغلام اواز مرا نشنیدی گفت ای
صدای شما را ای شنیدم فرمود چرا جواب ندادی گفت میخواستم تو انجنسم بیاوری حضرت فرمود
که من حال انکس را انجنسم بیاورم که تو را بر انداشت که مرا انجنسم اوری یعنی شیطان بس فرمودند
ترا در راه خدا ازاد کردم و تا زنده باشم اخراجات ترا در عهدهٔ خود دانم و اما شجاعت انحضرت
از انحضرت مشهور تر است که احتیاج بیان باشد مقامات در حروب مشهور و غزوات او در کتب
علمای فریقین مسطور یکی از ضربات قوت بازوی او ضربتی بود که بعمرو بن عبدود زد که
جناب پیغمبر در شان او فرمود ضربة علیٍّ یوم الخندق خیرٌ من عبادة الثّقلین یعنی ضربت علی
در روز خندق بهتر است از عبادت جن و انس او ست شجاعیکه هرگز در جنگ از شجاعی فرار
نکرده و هیچ شجاعی هم از ضربت او جان نبرده و از هیچ لشکری نرسیده است و در شان او گفته
اذا علا قدَّ و اذا اوسط قطَّ یعنی قد مبارک بلند میکرد هر یک از سرد و مرکب را بدو نیم میکرد
و هرگاه پشت مبارک خم میکرد هر یک از راکب و مرکوب را بدو نیم میکرد و هر که را او میکشت
فورا و مفاخرت میکردند که این کشتهٔ اسد الله الغالب است بجملا شجاعت او در میان همه طوایف
همه مشهور است پادشاهان فرنگ و روم صورت مبارک او را بهیئتی که متوجه مقتول ضرب میشد

در عبادت خانهٔ خود کشیده اند و پادشاه و دیلم صورت مبارک او را در شمشیرهای
خود از برای تیمن و تبرک و تفال بفتح و ظفر نقش کرده اند بر شمشیر الب ارسلان ملکشاه
سلجوقی و رکن الدوله و عضد وله و غیر ایشان از پادشاهان آل مویه صورت مبارک
انحضرت نقش کرده بودند و جمیع غزوات رسول الله در دست شریفش بود و حال آنکه سن
شریف او از هیجده سال تجاوز ننموده بود و در وقت طفولیت که شجاعان و مردان قوی
هیکل را میگرفت و بر هوا می انداخت بنحویکه از زمین بسیار مرتفع میشدند و دو مرد را زیر
بغل میگرفت و دیگری را از پای مبارک میگردانید و سنگهای عظیم بدست میگرفت و
از سر کوه بزیر می انداخت و چون بزمین میگذاشت چندین نفر قادر بر حرکت او نبودند و
دست بر سنگ میزد و انگشتان مبارک او بسنگ فرو میرفت همچنانکه دست بر اسطوانهٔ
سنگی که در مسجد کوفه است زده است و دست مبارک او بسنگ فرو رفته است و اثر او
بالفعل موجود است و اثر پای مبارک او که بسنگ فرو رفته است و اثر او بالفعل هم جا موجود است
همچنانکه در موصل و کرکوت و قطیفه الدقق و اثر شمشیرها او در سنگ عظیمی که در کوه نور است
که در حوالی غاریست که پیغمبر در آن متحصن شد موجود است و اثر نیزهٔ او در کوهی از کوههای
بادیه و در سنگی که در نزد قلعهٔ خیبر است موجود است و صور حلب که از سنگ حلب است آنحضرت
شمشیر خود را بر بالای آن زد بنحویکه او را شکافت تا بزمین رسید و اثر شمشیر او بالفعل
موجود است و میل اسیای حارث بن کلده که از آهن بود بسیار بزرگ بود بدست مبارک
در نهایت سهولت حلقه کرد و بگردن خالد بن ولید انداخت بهمان هیئت بمدینه آمد
و نزد ابوبکر رفت و او جمیع حدادین و سایر مردم را جمع کرد نتوانستند او را از گردن او
بردارند باین نهج بود و مردم با و میخندیدند تا وقتیکه حضرت بمدینه آمد و ابوبکر او را
به پیغمبر قسم داد که آن حلقه را بردارد حضرت دست فراز کرده و مشت مشت از آن حلقه ماند

خیمه میگرفت و می افکند و حلقهٔ در خیبر چهل من بود در وقتی که انشجاع مضطر اراده کرد
که آن در را بکند آن حلقه را گرفت و در را حرکت داد بنحوی که همهٔ اهل آن قلعه بلرزیدند
اهل خیبر را بخاطر رسید که مگر زلزله شد و صفیه که مانند عروس در پیش طاقی نشسته بود بر رو
در افتاد و گفت که آیا زلزله شد بعضی فریاد کردند که زلزله واقع شد هذا علی هز
الحصین یرید ان یقلع الباب این علی بن ابیطالب است که قلعه را بجنبش آورده میخواهد در را
از قلعه بکند پس حرکت دیگر داد و در را کند و دری که چهل من حلقهٔ او بود و طول آن هیجده
ذرع و از سنگ صلب بود چهل مرد قوة او را میگشودند یك دست بر هوا افکند بنحوی که
چهل ذرع بلند شد پس دست چپ فراز کرده بی آنکه دست بر حلقه زند طوقی از آنرا گرفته
از روی هوا چنانکه انگشتان مبارکش در آن سنگ فرو رفت و از آن پل خندق نمود چون
عرض خندق بیست ذرع بود و طول آن هیجده ذرع بود پس حضرت یکطرف در را
بر گرفت و بر یکطرف خندق گذاشت و طرف دیگر را بیکدست خود نگاه داشت که تا چون
لشکر اسلام که هشت هزار نفر بودند از آن گذشتند در آنوقت شخصی به پیغمبر خدا گفت
که گذشتن علی دست خود را یکطرف در و همه لشکر از آن گذشتن امر عجیبی و فعل غریبی است
حضرت فرمودند همین دست او را می بینی نگاه بپای او بکن چون نظر بپای او کردند دیدند
پاهای مبارك او در موضعی قرار نگرفته است بلکه در هوا معلق است آن شخص گفت
الله اکبر پاهای در هوا قرار گرفته است حضرت فرمود که در هوا قرار نگرفته است
بلکه بر بال جبرئیل قرار گرفته است پس آن در را بیکدست برداشته مانند سپر بر دوش
افکنده داخل قلعه شد و مسلمانان در عقب وی داخل شدند فرمود سنگینی این در مانند
سپری است که در دوش دارم مرویست که روزی عبد الله ابی بن نجد بن قیس گفت که از
علی و جمعی از اصحاب و وعده بخواه و ایشانرا در زیر فلان دیوارستان بنشان و

جمعی را اصحاب او را وعده بخواه و ایشان را بیشتر امر کن که زیران دیوار را بکنند و خالی نمایند
و بعد از انکه علی و اصحاب او را بنشانند جمعی را امر نما که بعقب ان دیوار روند و چوبها
و تیرها بان کذاشته انرا بر روی ایشان افکنند تا هلاک شوند پس نجد بن قیس انحضرت را
با جمعی از اصحاب و یاران بمهمانی طلبید و در زیران دیوار نشانید و طول ان دیوار نشا بند
و ذیو سی ذرع بود و ارتفاعش یا نزده ذرع و غلظت ان دو ذرع بود پس با ز نجد بن قیس
جمعی کثیر از عقب ان دیوار چوبها بران نصب کرده و میل داده انرا سرنکون کردند در
وقتیکه طعام را حاضر کرده بودند حضرت امیر با اصحاب اراده طعام خوردن داشتند چون
حضرت دید که دیوار می اید صبر کرد تا بالای سر ایشان امد انکاه دست چپ فراز کرده
زیران دیوار را کرفت و همچنان نکاه داشت و دست راست بطعام دراز کرد و باصحاب
کفت بسم الله بخورید حضرت با اصحاب شروع کردند بچیز خوردن اصحاب عرض کردند که ای
برادر رسول خدا با وجودیکه این دیوار را بدست چپ خود نکاه داشته با زچیز میخوری حضرت
فرمود که سنکینی این دیوار مثل سنکینی لقمه است در دست راست من نجد بن قیس در وقتیکه
دیوار میل کرد فرار کرد بجهة انکه با خود کفت که علی و یاوران در زیر دیوار هلاک
خواهند شد و محمد مرا طلب خواهد کرد و مطالبهٔ خون ایشان خواهد نمود پس حضرت امیر
بعد از انکه از چیز خوردن فارغ شد بدست مبارک ان دیوار را راست نمود و بجای
خود کذاشت بنحویکه همه سوراخها و شکافها که دران بهم رسانیده بود و بحال خود شد
و در روایتی مسطور است که روزی سید عالم بفاطمه فرمود که ای دختر میخواهی که منزلت
علی را در نزد پدرت بدانی بدانکه علی جمیع امور و مهمات مرا کفایت هم و غم مرا زایل
کرده در وقتیکه او دوازده ساله بود در پیش روی من شمشیر زد و جمیع دشمنان
مرا از شجاعان و ابطال کشت و در وقتیکه هجده ساله بود در روز احد در وقتیکه

شکست بر مسلمانان افتاد روی بهزیمت کردند پیغمبر را تنها گذاشتند آنحضرت خشمناك
شد و اطراف خود را نظر کرده دید که حضرت امیر المؤمنین در پهلوی او ایستاده و احدی دیگر
از اصحاب با او نمانده حضرت گفت یا علی چونست که بدیگران ملحق نشدی گفت یا رسول الله
اِنَّ لِی بِكَ اُسوَةً یعنی مرا بتو اقتداست دران اثنا گروهی از لشکر بر حضرت سید ابرار
حمله کردند حضرت فرمود یا علی مرا ازین گروه محافظت کن حضرت مرتضی علی برایشان حمله
کرد و جمعی را بدار البوار فرستاد و همه را متفرق گردانید که جمعی دیگر بر حضرت رسول الله حمله
در گشتند حضرت اسد الله برایشان حمله کرد و همه را تار و مار نمود و بسیاری را بدوزخ فرستاد
که جماعت دیگر متوجه پیغمبر ص شدند حضرت امیر المؤمنین ایشان را نیز متفرق گردانید و همچنین
فوج فوج از لشکر کفار بر سید ابرار حمله میکردند و آن شیر بیشهٔ هیجا ایشان را منهزم
و متفرق میساخت و تا فوجی را بقتل میکرد و متفرق مینمود فوجی دیگر بر پیغمبر ص هجوم
آورده بودند آنحضرت چون شیر ژیان بایشان فرصت نداده که آسیبی به پیغمبر ص
رسانند و ایشان را در بقتل انداختن و میزد و میکشت و متفرق میساخت و گاه بود که
چند فوج در چند جانب یك مرتبه متوجه حضرت رسول الله میشدند و آن هژبر معارك
همه آن افواج را بقتل میکرد و میزد و میکشت و تار و مار میساخت و قبل از آنکه فوج دیگر
به پیغمبر ص ضرری برسانند فوج اول را منهزم ساخته بود و متوجه ایشان شده بود مجملاً
حیدر کرار در آن روز بضرب ذو الفقار آثار یاری و حمایت از سید ابرار کرد و ملائکه
تعجب نمودند و از هوا صدای ملائکه بلا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار بلند شد و
جبرئیل به پیغمبر ص نازل شد و گفت یا رسول الله مرتضی علی امروز با شما مواسات بجا آورد و
قد عجبت الملائکة من حسن مواسات بجا آورد من حسن مواساة علی لك بنفسه فرشتگان تعجب
کردند از حسن مواسات علی ترا بنفس خود حضرت گفت ای جبرئیل علی منی و انا من علی

علی از منست و من از علی جبرئیل گفت و انا منکما و من از شما هردو ام و در انروز بعد
از انکه حضرت اسد الله لشکر کفار را شکست و همگی را منهزم ساخت و بر عقب لشکر اسلام
که فرار نموده بودند اسب تاخت و مشتی خاك برداشت و بر ایشان ریخت و فرمود شاهت
الوجوه شاهت الوجوه و بهاشما قبیح باد که پیغمبر خود را گذاشتید و فرار نمودید پس هیچکس
از اهل اسلام نبود مگر اینکه قدری از ان خاك بچشم او رفت و همه فریاد بر اوردند که
الله الله یا ابا الحسن اقلنا اقالك الله مارا عفو کن خدا ترا عفو کند الکرّ والفرّ عادت
العرب رجوع و فرار عادت عربست و مرویست که اکثر صنادید قریش و شجاعان عرب در ان
روز بدست حیدر کرار کشته شدند و بصحت رسیده که بعد از هزیمت کفار دست امیر
المؤمنین تا کتف او خون الود شده بود و از ذوالفقار او خون میچکید تا وقتیکه حضرت فاطمه
بخدمت پدر بزرگوار خود امد حضرت امیر ذوالفقار خود را بفاطمه داد گفت خذی هذا
السیف فقد صدقنی الیوم بگیر این شمشیر را که امروز با من وفاداری کرد و پیغمبر فرمود خذی
یا فاطمة فقد ادی بعلك ما علیه وقتل الله بیده صنادید قریش ای فاطمه شمشیر را بگیر که
شوهر تو انچه بر او بود بتقدیم رسانید و خدا صنادید قریش را بر دست وی بقتل اورد
واما سخاوت او بمرتبه بود که هرگز سائلی را از خود رد نکرد و هر چیز را نیافت که تصدق
نکند و مزدوری میکرد و اجرت انرا در راه خدا تصدق مینمود و بصحت پیوسته
که هزار بنده از اجرت مزدوری در راه خدا ازاد کرد و انگشتری که در نماز تصدق
کرد قیمت ان مساوی خراج شام بود که چهار خروار طلا و ششصد خروار نقره بود باشد
و همیشه اطفال یتیم را میخواند و عسل با یشان اطعام میکرد تا بعضی از اصحاب انحضرت گفتندکاش
ما یتیم میبودیم و در حین محاربه انحضرت با مشرکی محاربه کرد ان مشرك گفت یا علی شمشیر خود را
بمن بخش حضرت شمشیر خود را بنزد او افکند ان مشرك گفت عجبا یا علی بن ابیطالب فی مثل هذا الوقت

ندفع الی سیفك در مثل اینوقت شمشیر خود را بمن میدهی حضرت فرمود تو دست سوال
نزد من دراز کردی و از کرم دور است که دست سوال رد شود پس آن مرد شمشیر خود را
بزمین افکند و گفت هذا سیرة اهل الدین و دست حضرت امیر بوسید و مسلمان شد و با
بیت خود روزها روزه میگرفتند و شبها گرسنگی میخوردند و آنچه بدست ایشان
بفقرا و مساکین میدادند همچنانکه شخصی نقل میکند که در حوالی شب مردی را دیدم که
انبان بر دوش داشت و کاسه که در آن طعام بود در دست داشت و میگفت اللهم
المؤمنین واله المؤمنین وجار المؤمنین اقبل قربانی اللیلة ای خدای مؤمنان و
دوست مؤمنان وای همسایه مؤمنان قبول کن صدقه مرا در این شب فما امسیت
سوی ما فی صحفتی وغیر ما یوارینی ومن در این داخل نشدم که ما لك تحزنی باشم مگر آنچه
در این کاسه است و آنچه بدن خود را بآن پوشانیده ام و تو میدانی که من با شدت
احتیاج بآنچه در این کاسه است خود را از آن منع نموده ام و در راه تو بذل میکنم پس
تقرب بتو پس تو صدقه مرا قبول کن و دعای مرا رد مکن پس فقیری پیدا شد و نگاه
با و داد و من چون بنزدیك او رفتم دیدم امیر مؤمنان و سرور متقیان علی بن ابیطالب
ونیز مرویست که روزی آنحضرت بفاطمه گفت طعامی داری بخوریم فاطمه گفت بخدائیکه
پدرم را به پیغمبری و ترا بوصایت گرامی داشته که دو روز است که من و حسنین طعامی نخورده
حضرت امیر گفت ای فاطمه چرا مرا خبر نکردی که از جهت شما طعامی تحصیل کنم فاطمه گفت یا ابا
شرم داشتم از خدا که ترا تکلیف کنم بچیزیکه میدانم بر آن قادر نیستی پس حضرت با اعتماد تمام در
مالك العلام برود کار علام در خانه بیرون آمد و یکدینار قرض کرد و خواست طعامی
از برای عیال خود بگیرد ناگاه در عرض راه بمقداد برخورد و او را مضطرب الحال
و چون روز بسیار گرمی بود حرارت آفتاب او را متغیر گردانیده بود حضرت که مقداد

بانخالت مشاهده نمود باو کفت در این ساعت کوم از برائی جه از خانه بیرون آمدی مقداد
کفت یا ابا الحسن از من در کذر و از حال من سوال مکن حضرت کفت ای برادر نیست جایز
که از تو در کذرم تا از حال تو مطّلع نشوم باز مقداد مضایقه کرد و حضرت مبالغه نمود
پس مقداد کفت بانخدائیکه کرامی کرداینده محمّد را به پیغمبری و ترا وصیّ او کرده است
که بیرون نیامدم از خانه مکر از برائی شدّت کرسنکی عیال خود و چون صدائی کریهٔ ایشان را
شنیدم تاب نیاوردم و ایشانرا در خانه کرسنه کذاشتم و خود باینحال بیرون امدم حضرت چون
ان سخن را از مقداد شنید کریانشد وانقدر کریست که محاسن مبارکش ترشد و فرمود
بانخدائیکه تو با و سوکند یاد کردی که من نیز از برائی اینکار از خانه بیرون امدم و یکدینار
قرض کرده ام و ترا بر خود اختیار میکنم میکنم پس دینار را بمقداد داد و از شرم بخانه
نرفت و بمسجد رفته نماز ظهر و عصر را با رسول خدا ادا کرد و از خجالت در انجا ماند
تا نماز مغرب را نیز بجائی اورد و چون حضرت رسول از نماز مغرب فارغ شد علی را دید که در صف
اول نشسته باو اشاره کرد که بیرون اید حضرت امیر از عقب پیغمبر روانه شد و در در مسجد
باو رسید سلام کرد حضرت اقدس نبوی بعد از سلام کفت یا علی ما امشب مهمان تو ایم
حضرت مرتضی علی ساکت شد و از خجالت جوابی نفرمود چون حضرت او را ساکت یافت کفت
ای ابا الحسن چرا جوابی نمیکوئی یا بکو نه تا من بر کردم یا بکو اری تا بیایم حضرت کفت یا رسول
الله از شرم جواب نمیتوانم کفت بیائید تا برویم و چون به پیغمبر وحی شده بود که در ان شب
افطار در خانهٔ علی کند دست او را کرفت و با یکدیکر روانه خانهٔ فاطمه شد ند حضرت
امیر در راه با بوود کار خود در مناجات بود که پروردکارا تو میدانی که در پیش
پیغمبر تو خجالت نکشم و چون بخانهٔ فاطمه رسید ند دید ند فاطمه در جائی نماز خود نشسته
بود و از نماز فارغ شده بود و در عقب سرش کاسهٔ کذاشته بود که مملوّ از طعام

بود چون صدای حضرت رسول را شنید از جای نماز بیرون آمد و بر آنحضرت سلام کرد
و حضرت جواب سلام او بگفت و دست مبارک خود را بر سر او کشید و گفت باید خبر دهی
حال شام کرده‌ای خدا ترا رحمت کرده خدا ترا رحمت کند و کرده است پس فاطمه آن کاسه را
برداشت و نزد رسول خدا و امیرالمؤمنین گذاشت چون حضرت امیر آن طعام را مشاهده نمود
از روی تعجب بسوی فاطمه نظر کرد و گفت ای فاطمه این طعام از کجا آورده‌ای که هرگز این
نوع طعامی ندیده‌ام حضرت رسول دست مبارک خود را در میان دو کتف علی گذاشت و
از روی لطف فشرد و فرمود یا علی این عوض دیناریست که بمقداد دادی پس حضرت رسول
گریان شد و فرمود حمد و سپاس خداوندی را که شما را از دنیا بیرون نبرد تا آنکه ترا بمنزلهٔ
زکریا و فاطمه را بمنزلهٔ مریم گردانید و ایضاً مرویست که حضرت امیرالمؤمنین شبی را از رسول
خدا وعده خواست که در نزد او افطار نماید و قدری از جو قرض نمود و بخانه آورد و بفاطمه
گفت این آرد را طبخ کن که پدرت امشب مهمان ما است حضرت فاطمه آن آرد را آش کرده نان
کرده پیغمبر چون نماز مغرب ادا کرد باتفاق مرتضی بخانهٔ فاطمه آمد حضرت فاطمه آن نانها را
بخدمت پدر بزرگوار و شوهر نامدار خود آورد حضرت یک گرده نان را در نزد خود گذاشت
و یکی را در نزد حضرت امیر نهاد و یکی را بفاطمه داد و هر یک از حسنین را نیز گرده‌ای عطا
فرمود و یک گرده را هم بفضه کرامت نمود و بعد از افطار که پیغمبر اراده رفتن نمود حضرت
فاطمه عرض کرد که ای پدر میخواهم فردا شب مهمان من باشی و همچنانکه شوهر مرا سرافراز کردی
مرا نیز سرافراز نمائی حضرت قبول فرمود و چون روز شد حضرت امیر گفت باز قدری از جو
قرض نمود و حضرت فاطمه آنرا طبخ فرمود وقت شام حضرت بخانهٔ فاطمه آمد و پنج تن باتفاق
افطار نمودند و بعد از افطار که رسول خدا اراده بیرون رفتن نمود حضرت امام حسن
برخاست و گفت ای جد بزرگوار دیشب پدر مرا مفتخر و سرافراز نمودی و او را در میان مردان

سربلند کردی وامشب طاهره را تاج مفاخرت بر سر نهادی واو را در میان زنان بلند
مرتبه کردانیدی میخواهم فردا شب مهمان من شوی ومرا در میان کودکان سربلند کردانید
حضرت اقدس نبوی فرمود ایجان خدمت میدارم وشب دیکر را باو وعده داد ودر روز
باز حضرت مرتضی علی قدری از دو جو قرض نمود وبطریق مذکور فاطمه طبخ فرمود ودر وقت
افطار بهج مسطور افطار نمودند وبعد از افطار امام حسین ع بر خواست وبطریق مذکور شب
دیکر را از پیغمبر ص وعده خواست وبنحو مذکور نیز ازان نان جوی بود ودر وقت افطار تناول
نمودند وبعد از افطار حضرت رسول الله بر خواسته روانهٔ منزل شریف کردید وچون بدر خانه
رسید فضه بخدمت او امد بنحوی که حضرت امیر وفاطمه مطلع نشدند ودر کمال خجلت وشرمساری
سر خود را بزیر افکنده عرض کرد کای فخر کائنات وای زبدهٔ موجودات همچنانکه مولای
واقایان مرا در میان اقایان سرفراز کردی میخواهم مرا نیز در میان بندکان وکنیزان
سرافراز کنی ایسید هرچند مرا ان پایه ومرتبه نیست کر سرور عالمیان مهمان من شود اما
جون کنیز وخدمتکار دختر توام باید از جهت خاطر او دست رد بر سینهٔ من نکذاری و
فردا شب مهمان من شوی سید عالم قبول نمود وشب دیکر را بفضه وعده داد وفضه را
حیا مانع شد که حضرت امیر را ازین حکایت خبردار نماید وخود هم نتوانست تحصیل طعامی
نماید وحضرت رسول الله چون از نماز مغرب فارغ شد حکایت مهمان بودن در نزد فضه را
فراموش کرد وروانهٔ منزل خود شد که در راه جبرئیل بر وی نازل شد وکفت پروردکار
توصیه فرماید که بکجا میروی وامشب شما در نزد فضه مهمانید وبرکرد وبخانهٔ او رو که
ان بیچاره منتظر شماست حضرت متذکر حکایت فضه شد ودر کمال تعجیل روانه خانه شد
اهل بیت از نماز فارغ شده نشسته بودند که حضرت رسول ص داخل شد همکی از جهت تعظیم
انحضرت از جا برخواستند وچون از قضیهٔ ضیافت فضه اطلاع نداشتند از امدن پیغمبر

در انوقت تعجب نمودند حضرت تعجب و حیرت ایشان را دریافت نموده دانست که ایشان
خبر از وعده خواستن فضه ندارند فرمود که امشب مهمان فضه ام حضرت امیر ع که این را شنید
برخاست و فضه را طلبیده گفت چرا مرا خبردار نکردی تا تحصیل طعامی نمایم فضه
گفت من طعام مهیا نمودم پس فضه بمصلای خود رفت و بسجده افتاد و گفت ای
پروردگار عالم من کنیز دختر پیغمبر و حبیب توام و امشب پیغمبر ص ترا بمهمانی آورده‌ام و تو مطلعی که
که قدرت بر تحصیل طعامی نداشتم سوال میکنم تورا بحرمت پیغمبر و بابروی علی و
فاطمه و حسن و حسین که موالی منند که مرا در نزد پیغمبر خود خجل و شرمسار نگردانی
ناگاه بوی طعام بمشام وی رسید چون سر از سجده برداشت دید کاسهٔ مملو از طعام با چند
گردهٔ نانی در حوالی مصلای او گذاشته شده آنرا برداشته نزد فخر کائنات حضرت آورد
چون آن طعام را مشاهده نمود دانست که از اطعمهٔ دنیا نیست حقیقت حال را استفسار نمود
فضه صورت حال را بموقف عرض رسانید پیغمبر ص گفت حمد و سپاس میکنم خدا را که منزلهٔ مریم
دختر عمران را بکنیز دختر من کرامت نموده و نیز مرویست که وقتی امام حسن ع و امام حسین ع بیمار
شدند حضرت انام رسالت پناه ص با جمعی از صحابه بعیادت آن دو نور دیده رفتند چون حضرت
ختمی مآب صلی الله علیه و آله الاطیاب حال آن سرو بوستان امامت را بسیار ناخوش دیده متوجه
شاه ولایت شده گفت یا ابا الحسن از برای دو فرزند خود نذری کن تا حق تعالی ایشان را
ازین مرض شفا دهد حضرت امیر ع نذر کرد که اگر خدا این دو فرزند را شفا دهد سه روز روزه
دارم و چون آن برگزیدهٔ عالمیان نذر فرمود حضرت فاطمه و حسنین و فضه که خادمهٔ
ایشان بود موافقت نمودند و همگی نذر کردند که بعد از شفا یافتن حسنین سه روز روزه بدارند
پس چون حق تعالی ایشان را شفا داد و لباس صحت در ایشان پوشانید و از دار الشفاء عاطفت
شربت صحت نوشانیده اهل بیت اراده نمودند که بنذر وفا نمایند و در روزی نیت

روزه نمودند که در نزد ایشان هیچ قوتی نبود که بآن افطار نمایند پس سرور اولیا
صلوات الله علیه بنزد شمعون یهودی که همسایهٔ آنحضرت بود رفت وگفت هل لك ان
تعطینی جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلثة اصواع من شعیر آیا تواند بود که پارهٔ
پشم بمن دهی که از دختر محمد از برائ تو بریسد و در عوض اجرت آن سه صاع جو بمن
دهی که از آن خبز پشم شمعون گفت یا علی باین معامله راضیم و بخانهٔ خود رفت و پارهٔ از
و سه صاع جو برداشت و بنزد حضرت امیر آورد و آنحضرت پشم و جو را برداشته بحجرهٔ طاهره
سیدة النسا آورده و فرمود بگیر این جو را و طعامی از جهة افطار مهیا کن پس حضرت فاطمه
در روز اول یکصاع از آن جو را آرد کرد و پنج قرص نان آماده فرمود و چون شب در آمد
و اهل بیت از نماز فارغ شدند حضرت بتول عذرا آن پنج قرص نان را حاضر نمود و خواستند
افطار نمایند که ناگاه از در خانهٔ آوازی بگوش ایشان رسید که السلام علیك یا اهل بیت
محمد انا مسکین من المساکین من مسکینی ام از مساکین و گرسنه ام مرا طعام دهید تا حق تعالی شما را
از موائد جنت عطا فرماید پس سید اوصیا و سرور اسخیا قرص خود را باو تصدق نمودند و چون فاطمه
و حسنین دیدند که آنحضرت قرص خود را تصدق نمود هر یك از ایشان نیز اقتدا باو نمودند
قرص خود را بآن مسکین دادند و چون فضه دید که آقایان او چنان کردند او نیز متابعت
نموده قرص خود را بآن سایل تصدق کرد و در آن شب همه بی طعام ماندند و بآب افطار نمودند
و در روز دویم حضرت فاطمه صاعی دیگر را از آن جو برداشت و بنهج روز سابق از آن
پنج قرص نان طبخ کرد و چون شب در آمد و خواستند افطار کنند آوازی بگوش ایشان آمد که یا اهل
بیت محمد انا یتیم من الیتامی من یتیمی ام از یتیمان و سرگشته و پریشانم و قوتی ندارم و بدر خانهٔ شما آمده ام
مرا طعامی دهید که تا خدائ تعالی شما را از اطعمهٔ بهشت بهره مند کند پس سرور اولیا قرص خود را
باو تصدق نمود و اهل بیت و فضه نیز متابعت او را نموده همگی قرصهائ خود را بآن یتیم تصدق

نمودند ودر آن شب نیز طعامی نچشیدند وبآب خالص افطار نمودند نیت روزهٔ سیم را
کردند وروز سیم حضرت بتول عذرا آنچه سابق صاعی باقی مانده را آنچ کرده نان نمود
وچون شب درآمد وخواستند افطار نمایند از در خانه آوازی بگوش ایشان رسید که انا
اسیر من اساری محمد من اسیری ام از اسیران محمد مصطفی ودر این شهر غریب وحیران وبی کس
وپریشانم وگرسنه ام وقوتی ندارم طعامی دهید تا پروردگار عالم شما را از خوان فردوس
نصیبی کامل وحظی شامل عطا فرماید امام متقیان وپیشوای مؤمنان بمجرد شنیدن صدای
آن اسیر پریشان قرص خود را باو تصدق نمود واهل بیت وفضه نیز بنهج سابق اقتدا بآن مقتدای
اولین واخرین نمودند ودر آن شب نیز طعامی نچشیدند وبآب افطار نمودند ودر روز
چهارم جناب امیر المؤمنین دست حسن وحسین را گرفته نزد پیغمبر رفت وآن دو قرة العین
مصطفی ودو نور دیدهٔ زهرا از گرسنگی بنحوی شده بودند که رنگ ایشان زرد شده بود وبدن
ایشان میلرزید چون چشم مبارک حضرت رسالت مآب برایشان افتاد وایشان را باین حالت مشاهده
نموده مضطرب شده گفت یا ابا الحسن این چه حالتست که در دو نور دیدهٔ خود مشاهده
میکنم بگو بمن که بایشان چه رسیده سرور اتقیا صورت حال را بعرض رسانید پس حضرت رسول
ایشان را برداشته روانهٔ منزل فاطمه شد وچون بحجرهٔ طاهرهٔ سیدة النساء داخل شد دید
آن معصومه در مصلای خود مشغول نماز است واز گرسنگی وبیقوتی شکم او بر پشت
چسبیده ورنگ او متغیر شده وچشمان او فرو رفته چون آنحضرت قرة العین خود را باین حالت
مشاهده نمود آه از نهاد مبارکش برآمد وزار زار میگریست ومیگفت واغوثاه یا الله اهل بیت
محمد یموتون جوعا ای پروردگار عالم آیا اهل بیت پیغمبر از گرسنگی خواهند مرد وبایشان خطاب
میفرمود که شما سه روز وسه شبست که هیچ طعامی نخورده اید ومن از شما غافل بوده ام
وحضرت درین گفتگو بود که حضرت روح الامین از جانب رب العالمین نزول نمودو

سورهٔ هل اتی اورد اما عدل او بمرتبهٔ بود که اصلا میان رؤسا و امراء و غیر
ایشان از رعایا و ضعفا فرقی نمیگذاشت و شریف و وضیع را بیک نحو سلوک مینمود و عرب
و عجم در نظر او یکسان بودند و در صدد آن بود که کسی را مایل بخود کند همچنانکه طریقهٔ
ملوک و سلاطین است و خویشان و اقارب خود را با اجانب بیک نظر میدید و معاملهٔ
با عقیل مشهور و در تواریخ سیر مسطور است و از زیادتی عدل او رؤسا و امراء عرب
و تفوق در جاه و مال بر سایر رعایا و ضعفا داشتند از او برگشتند و میل بمعویه
نمودند زیرا که او صاحبان قوت و اشراف و رؤسای قبایل را مزیت بر دیگران نمیداد
و مال ضعفا و زیردستان و یکسانی میداد که از مال ایشان شورش و فتنه انگیزی
متصور بود و از بعضی ابن ابی حدید از جماعتی از اهل سنت نقل نموده که ایشان
گفته اند باعث عدم رغبت عرب بحضرت مرتضی زیادتی عدالت او بود که تحمل آن بر نفوس
فاسد سید و شریفان هر طایفه مشکل بود و از این جهت در وقتیکه آنحضرت از تقاعد اعراب
و فرار جماعتی از اصحاب نزد معویه بمالک اشتر شکایت او عرض کرد که باعث زیادتی
عدالت شما و داد گرفتن مظلوم از ظالم و ضعیف از قوی و وضیع از شریف است و چون
اهل دنیا خصوصا اقویا طالب باطل و زیادتی مال اند و حق بر ایشان گرانست و تو انچه
میکنی حق است و مال احدی بدیگری نمیدهی از این جهت اهل دنیا بیشتر از تو راغب نیستند و
بمعویه مایل اند حضرت فرمود اگر جمیع عالم را از من برگردانند و با دشمنان اتفاق نمایند
در نزد من بهتر است از اینکه انچه حق است نکنم و نگویم و انصاف ندهم و داد مظلومان
از ظالم نگیرم اگر جمیع رؤسا و گردنکشان در نزد من باشند ممتنع است از غنایم زیاده
تر از حقوق ایشان بایشان دهم و مرویست که در وقتیکه چند خیک عسل از یمن بخدمت
آن ولی ذو المنن آورده بودند حضرت آن خیکها را در نزد قنبر گذاشته بود روزی

مهمانی بحضرت ابی عبدالله الحسین ع رسید آنحضرت مالک قوتی نبود بعد از سعی بسیار
بکدینار قرض کرد آنرا داده نان کرفت و بقنبر فرمود از سر یکی از آن خیکها یک رطل عسل
بمن ده که من در نزد این مهمان خجالت نکشم و آنرا منظور داشته در حین قسمت آنرا بابای
ما حساب نمایند قنبر بفرموده امر و عمل نمود پس چون حضرت امیر آن خیکها را که قسمت
نمایند بقنبر کفت کمان میکنم از این خیک چیزی بر داشته شده است قنبر کیفیت را بعرض حضرت
رسانیدان مرکز دائرهٔ عدالت غضبناک کردیده فرمود علی بن الحسین یعنی حسین را
احضار نمائید در سرعت تمام حضرت امام حسین ع را حاضر نمودند آنحضرت تازیانه بلند کرد
که باو بزند حضرت امام حسین ع کفت لا تضربنی بحق عمی جعفر یعنی بحق عمم جعفر که مرا مزن و آن
حضرت را چون در وقت غضب قسم بجعفر میدادند ساکن میشد لهذا دست از تازیانه زدن
نکاه داشت و کفت ای پسر چه ترا بر این داشت که پیش از قسمت چیزی بر داری امام حسین عرض
نمود که ما را هم در آن حقی داریم حضرت فرمود که ما را هم حقی داریم حضرت بمن نمود
پدرت فدائی تو باد هر چند شما هم نصیب دارید اما نمیتوانید منتفع بشوید از آن پیش
از آنکه مسلمانان از حقوق خود منتفع شوند لولا انی رایت رسول الله یقبل ثنیتک
لاوجعتک ضربا آکاه باش که اکر ندیده بودم پیغمبر مکرر لب و دندان ترا میبوسید
هرآینه ترا از ضرب تازیانه بدرد می آوردم پس درهمی از کوشهٔ رداء مبارک بیرون
آورد و بقنبر داد و کفت برو و بازار و بقدری از عسل که حسین بر داشته بخر و از آن بهتر
بیاور و در میان خیک بریز قنبر حسب الحکم آقای خود ببازار رفت عسل کرفته آورد و
حضور آن بزرکوار در میان خیک ریخت و سر آن خیک را بست و حضرت رو بامام حسین کرد
و فرمود اللهم اغفر للحسین خدایا حسین را بیامرز که ندانسته از وی صادر شد و اما تواضع
و فروتنی و حسن خلق آن سرور بحدی بود که دایم بفقرا و مساکین مصاحبت مینمود

و با ایشان می نشست و میفرمود انا مسکین جالس مسکین یعنی من مسکینم که با مسکینان نشسته ام
و در زمان خلافت که از فرقیه تا سمرقند در تصرف او بود پیاده در بازار کوفه میکشت
و مردم بمعاملات و امور خود مشغول بود و از وی خبری نداشتند و بر ممر وی ابنوهی
که میکردند انجناب میفرمود راه دهید امیر خود را چون او از مبارکش را می شنیدند کنار
میرفتند و راه بر روی خالی میکردند و در وقتیکه معاویه از صعصعه ابن صوحان پرسید
که اوصاف علی را از برائی من بیان کن او در جواب کفت انجناب چون در میان ما بود مثل
یکی از ما بود و با ما می نشست و با ما چیز میخورد و با ما میکفت و با ما می شنید بهر جا که او را
میخواندند اجابت میکرد و در نهایت تواضع و فروتنی و در کمال شکفتکی و شکستکی
با ما سلوک مینمود و با وجود این از و میترسیدیم مانند اسیر دست و پابسته از کسیکه شمشیر
برهنه در دست داشته باشد خواهد او را کردن بزند و مرویست که حضرت روزی زنیرا
دید که خیک ابی بر کتف کرفته میرود انحضرت با ان زن کفت خیک ابرا بمن ده تا از جهت تو بیاورم
ان زن خیک را بوی داده انجناب خیک را بر کتف مبارک خود کرفته تا موضعی که مقصود
ان زن بود اورد و بعد از ان پرسید که تو کیستی و امر معاش تو چکونه میکذرد ان زن کفت
مرا شوهری بود علی بن ابیطالب او را به بعضی از غزوات فرستاد در انجا کشته شد و چند
طفل صغیر از برائی من کذاشته است و هیچ خبر ندارم و پریشانم و ضرورت بر این داشته که خدمت
مردم را کنم و قوتی از برائی عیال خود تحصیل میکنم سرور متقیان که این را شنید متغیر شد
و بخانه معاودت نمود و در ان شب در غلق و اضطراب بود و اما شب که در روز شد بود طعامی
تحصیل نمود و در زنبیل کذاشت و برداشت و روانه خانه ان زن کردید یکی از اصحاب عرض
کردند که بده زنبیل را من بردارم فرمود من یحمل وزری یوم القیمة یعنی هرکاه تو این را
از برائی من برداری وزر و وبال مرا در روز قیامت که خواهد برداشت پس حضرت امد

تا در خانهٔ آن زن گفت کیست که در را میزند حضرت فرمود منم آن بنده که دیروز خیک آبرا
آوردم از برای تو در را بگشا که از برای طفلان تو قوتی آوردم آن زن آمد و در را گشود گفت
خدا از تو راضی باشد و میان من و علی حکم کناد پس آن حضرت داخل خانه شد و گفت من بندهٔ
هستم که میخواهم ثوابی کرده باشم پس باید یا تو نان طبخ نمائی و من متوجه طفلان باشم
ایشانرا مشغول گردانم یا من آرد خمیر کنم و نان طبخ نمایم تو متوجه طفلان باشی آن زن
عفیفه گفت من در امر آرد خمیر کردن و نان پختن از تو داناترم و قدرت بر آن بیشتر دارم
تو متوجه طفلان باش پس آن زن بشغل خمیر پرداخت و آنعالیجناب متوجه دلداری اطفال
و گوشت پختن را هم قبول فرمود آنچه موجب تسلی طفلان بود از حرکات بعمل می آورد و
گوشت
خرما بدهن اطفال میگذاشت و دست بر سر ایشان میکشید و میفرمود ای فرزندان من
علی را حلال کنید که در حق شما کوتاهی کرده است پس آن زن چون از خمیر کردن فارغ شد بحضرت
امیر گفت ای بندهٔ خدا تنور روشن کن پس حضرت بتعجیل برخاست و آتش در تنور افکند
که تنور مشتعل شده در حین اشتعال شعلهای آتش بر روی مبارک آن سرور رسید و صورت
آنجناب را سوزانید و حضرت میفرمود ذق یا علی هذا جزاء من ضیع الارامل والیتامی
بچش یا علی حرارت آتش را اینست سزای کسیکه بیوه زنان و یتیمان را ضایع و فراموش
در ایشان نکند پس در آنحال زنیکه آنجناب را میشناخت داخل خانه شد و چون نظر وی بر آنجناب
افتاد که خدمت آن زن را میکرد با آن زن گفت که کیست این مرد که خدمت ترا میکند گفت بنده
از بندگان خدا آن زن گفت ویحک هذا امیر المؤمنین و اخو سید المرسلین و زوج سیدة نساء
العالمین وای بر تو این امیر مؤمنان و مقتدای عالمیان و برادر سید پیغمبران و شوهر سیدهٔ
زنانست آن زن که این را شنید خود را بپای آنحضرت انداخت و میگفت واحیائی منک یا امیر المؤمنین
با این شرمساری چکنم ای سرور مؤمنان و ای پیشوای متقیان حضرت فرمود بلکه واحیائی منک

یا امته الله فیما قصرت من امرک تو از من شرمساری نداشته باش بلکه من از تو شرمسارم
که در حق تو کوتاهی و تقصیر کرده ام واما زهد و ورع انسید انبیا و انقطاع از دنیا و ما فیها
در شیوع وظهور بحدیست که از تواتر گذشته است و در نزد هر ذی شعوری بصحت پیوسته
بوضوح رسید که از طعامی هرگز سیر نخورده میفرمودند ااه واری بطونا حول الحجاز و مع
ذلک اسمی امیرالمؤمنین یعنی من ایا چگونه سیر خوردم و حال انکه در حوالی حجاز شکمهای
گرسنه می بینم و با وجود این چگونه مسمی بامیرالمؤمنین باشم و مکرر میفرمود که حسبی ما نقیم
ظهری بس است از طعام مرا انقدر که پشت من راست دارد و مرا از عبادت بر و زکار مانع
نیاید و همیشه ریزهای نان جو که خورده شده بود میخوردند و نان خورش کم تناول میفرمودند
واگر تناول مینمودند منحصر بود بنمک یا سرکه و اگر از ان ترقی مینمودند قدری سبزی میخوردند
و شیعه و سنی نقل کرده اند که حضرت انبانی داشتند که ریزهای نان خشک در ان بود
که حضرت همیشه از ان تناول مینمودند و سر انبان را مهر نموده بودند عبدالله ابن رافع از ان
انجناب سبب مهر کردن را پرسید حسنین انجا حاضر بودند انجناب بایشان اشاره نمود که میترسم
از این دو پسر که مبادا از راه اشفاق و مهربانی انرا ممزوج بروغن نمایند و عمران ابن عقیله
روایت میکند که روزی بخدمت انحضرت رفتم طبقی از برای خرما در پیش انجناب بود بر ان
قرص جوین خشک شده بود که سبوس جو بر روی ان ظاهر بود و حضرت ان قرصها را بزانوی
مبارک گذاشته میشکست و بانمک درشت تناول مینمود فضه کنیز انحضرت در بالای
سرش ایستاده بود باو گفتم ایا شما از خدا نمیترسید در امر این شیخ بزرگوار چرا آرد
این نان را نه بیخته اید فضه گفت خود حضرت بما چنین حکم کرده است پس حضرت تبسم نمود
و فرمود من او را مامور نموده ام پس انحضرت گفت پدر و مادرم فدای کسی که در تمام
عمر خود سه روز پی در پی نان گندم را سیر نخورد تا از دنیا رفت و هرگز ارد او را نه بیخته اند

غرض او از انکس حضرت رسول بود و مرویست که روزی یکی از دوستان او حلوا برسم هدیه
بخدمت ان سالار سالکان اورد انجناب انکشت مبارك در او فرو برد و فرمود رنك
و بویت همه نیکوست اما طعمت را نمیدانم چکونه است پس انکشت مبارك پاك کرد و فرمود که
این را برادر ید و بصحت پیوسته که لباس انحضرت در نهایت درشتی بود و همیشه جامهٔ او
کهنه بود و مشتمل بر پینهای بسیار و کاهی جامهٔ خود را بلیف خرما پینه مینمودند و کاهی بپوست
کهنه پینه مینمودند و اکر استین مبارك بلند بود انرا میبریدند و بان میدوخت روزی
بمنبر برامد و جامهٔ کهنهٔ که همه پینه پینه بود پوشیده بود پس نکاهی بان کرده فرمود بدرستیکه
انقدر پینه کرده ام که از پینه کنندهٔ ان شرمسار ام و پینه کننده کفت یا علی این جامه را حال
دور افکن که هیچ صاحب الاغی راضی نمیشود که این را پالان الاغ خود کند پس فرمود ما لعلی
و زینة الدنیا و کیف یرضی بلذة تفنی و نعیم لا یبقی علی را با زینت دنیا چه کار است و چکونه
خود را راضی کنم بلذتیکه فانیست و در مدت بچسالکه والی بود خشتی بالای خشت نکذاشت
و وقتیکه از دنیا رفت یکدرهم بلکه یك حبه و مثقالی از مال دنیا از و باقی نمانده بود و بصحت
پیوسته که روزی در بیت المال در امده درانجا زر و نقرهٔ بسیار جمع امده و در انها نکاه
کرد تفکر فرمود پس فرمود یا صفراء یا بیضاء غرّا غیری یعنی ای زر زرد درخشان و ای نقرهٔ
سفید غدار غیر مرا فریب دهید که من فریفتهٔ شما نشوم بدرستیکه من شما را طلاق داده ام
که رجعت در ان محالست و باز کشت بان ممتنعست و مرویست که روزی جناب حضرت امیر بیازار
برازان رفت بدردکان شخصی و فرمود بمن جامهٔ بفروش انشخص حضرت را بشناخت و تعظیم
و احترام وی نمود حضرت بجهة اینکه مبادا در مبایعه مراعات او را کند از و در کذشت
بدردکان پسری که او را نمیشناخت دو جامه از و خرید یکی بسه درهم و یکی بدو درهم انرا
که بسه درهم خریده بود بقنبر داد قنبر کفت ایمولای من شما باین جامه سزاوارترید

زیرا که بمنبر میروید و مردم بتماشا نگاه میکنند حضرت فرمود استحیی من ربی ان تفضل علیک
از بزرگوار شرمندهام که خود را بر تو تفضیل دهم در لباس پس آنجامه که قیمت آن دو درهم بود
بوشید و آستین آن بلند بود زیادتی آنرا بریدند و کلاهی از جهة فقیری دوختند پس آن پسر
گفت بیا آستین خود را که بریدی سجاف کنم و بدوزم حضرت فرمود که واگذار با این نحو که
هست باشد بدرستیکه سرعت گذشتن این امور از آن بیشتر است که من توانم که بامثال این
پردازم و انقدوه احیا ردر بعضی از خطب دُرَربار خود فرمود بزبان عربی که بدانید ای
مردم که اکتفا نموده است امام شما بدو جامهٔ کهنه و دو قرص جو و در عرض سال گوشت بدهن او
نمیرسد مگر در عید اضحی که قدری از گوشت قربانی میخاید و شما قدرت بر آن ندارید پس
مرا یاد کنید به پرهیزکاری و جد و جهد در امتثال او در امر الهی و فرمودند در خطبه بزبان عربی
که حاصل معنی آن اینست که گویا می بینم گویندهٔ از شما میگوید هرگاه پسر ابوطالب این باشد
ضعف او را باز خواهد داشت از محاربهٔ شجاعان و ارباب قوت و قدرت نخواهد داشت
بر محاربه و منازعهٔ ابطال و اصحاب شوکت بخدا قسم که من نکندم در خیبر را بقوت جسمانی
و بحرکتی حاصل میشود از چیزی خوردن بلکه من مؤیدم بقوت ملکوتی و عطا کرده شدم
نفسی که نور اینست بنور پروردگار و در بعضی از خطب دُرَربار خود میفرماید که حاصل
مضمونش اینست یعنی بخدا قسم که دنیای شما در نظر من مثل ایمن گیاهی است که مسافری چند
در آنجا نزول نمایند پس بچرند و بهتر ایشان بانک زند که بار کنید پس بار کنند و در آن حال ارتحال
نمایند و لذت دنیا در چشم من مانند چیزیست که چرک باشد از اهل جهنم جاری شود مانند
سم قاتلیست که هرگاه کسی جرعهٔ بنوشد هلاک شود مانند زهر افعی است که بیاشامد تا شکم
او ممتلی شود و شبیه قلاده ایست از آتش که آنرا کسی در گردن خود اندازد باز در خطبهٔ
میفرماید که بدرستیکه آنقدر جامهٔ خود را پینه کردم که از پینه کننده شرمندهام و بمن گفت

گفت یا علی این را دور افکن که صاحب الاغ انرا دور می افکند و راضی نمیشود که این را بالان
ان کند پس من باو گفتم که از من دور شوید بدرستیکه چون صبح شود شب روندگان
خوشحال خواهند بود و ایشانرا مردم مدح خواهند کرد و بقایای زحمت و تصدیع از ایشان
رفع خواهد شد پس فرمود که در خطبهٔ دیگر اگر من خواسته باشم هر اینه قدرت دارم
که بپوشم لباس منقش و زرتار و دیباجها و بخورم خالص این گندم را با سینهای مرغان
شما و بیاشامم اب زلال در نازکترین شیشهای شما ولیکن من تصدیق قول خدا را میکنم که میفرماید
که هر که طلب کند حیات دنیائی و زینت انرا بایشان عطا میکنم بنحویکه هیچ چیز کمی نداشته
باشد ولیکن در اخرت نخواهد بود از برای ایشان مگر اتش جهنم و چگونه من صبر توانم
کرد بر اتشیکه اگر یک شرارهٔ ان بر زمین افتد همه گیاه زمین را میسوزاند و اگر کسی از ان
شراره بگریزد و پناه بکوه برد فائده نخواهد داشت بلکه این شراره او را در بالای
کوه خواهد گرفت و بالای کوه بجوش خواهد اورد و بعد از ان فرمود نزد از برای علی
بهتر انست که در نزد خداوند صاحب عرش معذب باشد یا در جهنم ذلیل و بیمقدار باشد
و از پروردگار خود دور باشد و بسبب گناهان در مقام غضب الهی و تکذیب او باشد
بخدا قسم که اگر شبرا بروز بیاورم در حالتیکه خوابیده باشم بر روی خار مغیلان
و جامهای کهنهٔ من در زیر من افتاده پر از خار و خس باشد یا در غل و زنجیر باشم
و مرا بر روی زمین بکشند در نزد من بهتر است از اینکه در روز قیامت محمد را ملاقات
کنم و از مال یتیم فلسی خیانت کرده باشم پس در مقام موعظه و نصیحت بعثمان ابن حنیف
که جانب او در بصره بود نوشت باو نامهٔ باین مضمون که بخدا قسم که از دنیائی شما هیچ
طلائی جمع نکرده ام و از غنیمتهائی ان چیزی ذخیره نکردم و از برای خود سوائی دو جامهٔ
کهنه که پوشیده بودم جامهٔ دیگر مهیا نکردم که اگر خواهم انرا بشویم دیگری را بپوشم بلکه

از جمیع آنچه آسمان سایه بر آن انداخته کی مالك بودیم و بر آن قومی بخل نموده راضی نشدند
که ما آن را مالك بودیم و قومی از آن گذشته راضی شدند که ما تصرف نمائیم خوب حکمی است
خدا بعد از آن فرموده ند ما اصنع بفدك وغیر فدك یعنی چه میکنم فدك و غیر آن را و حال
آنکه مقام من قبر خواهد بود که در ظلمات آن آثار من از حرکات و سکنات منقطع خواهد
بود و خبرهای من مخفی خواهد شد و آن قبر گودالی خواهد بود که اگر فراخی آن زیاده شود
و کنندهٔ آن سعی نماید از وسعت و فراخی آن از سنگ و آجر پر خواهند کرد و خاك تو را
و سوراخهای آن را سد میکنند و مکرر و مکرر حضرت میفرمود که دنیا کم عندی اهون
من عراقة خنزیر فی ید مجذوم یعنی دنیای شما در نزد من خوارتر و بیمقدارتر است
از استخوان خوکی که در دست صاحب جذامی باشد و مرویست که روزی ضرار بن حمزه
که از خواص اصحاب آن عالیجناب بود معاویه باو گفت البته ترا بر این میدارم که اوصاف
علی را از برای من ذکر کنی ضرار گفت ای معاویه مرا از این امر معاف دار معاویه گفت
البته ترا از این امر معاف نخواهم نمود حکما باید وصف کنی پس ضراره گفت بخدا قسم که
علی عالی همت و بلند مرتبه بود و آنچه میگفت حق و آنچه حکم کرد عدل بود و علم او از جوانب
او جاری بود و حکمت از نواحی او گویا بود و وحشت داشت از دنیا و زینت آن و انس
داشت بشب و ظلمات آن جهة مناجات و عبادات بخدا قسم که در اکثر اوقات گریان بود
و در عواقب امور بسیار فکر میکرد و گاهی بسیار دست بر دست میزد و نفس خود را مخاطبه
میکرد و او را نصیحت مینمود و اکثر اوقات با پروردگار عالم در مناجات بودند و او را
و او را از لباس آنچه زبرتر و از طعام کم لذت تر بود خوش می آمد و در میان ما که بود
مثل یکی از ما بود و با ما می نشست و با ما چیز میخورد و هر کجا او را میخواندیم اجابت میکرد
و با وجود این کمال مراعاتیکه با ما میکرد و تقربیکه ما نزد او داشتیم از هیبت او ما د

نزد او قدرت بر تکلم نداشتیم و از عظمت و شوکت او نمیتوانستیم چشم خود گشود و هرگاه
تبسم مینمودند دندانهائی او چون مروارید بود و منظوم ظاهر میشد ارباب صلاح و دین را
تعظیم مینمود و فقرا و مساکین را بسیار دوست اقویا از و طمع باطل نداشتند و
ضعفا از و مایوس نبودند خدا را بگواه میطلبم که او را در بعضی مواضع که بعبادت
مشغول بود و بعبادت قیام مینمودند دیدم در وقتیکه شب پردهای خود را
انداختند و ستارگان در سیاهی فرو رفته بیتابی میکرد و اضطراب مینمود مانند کسیکه
او را مار گزیده باشد و میگریست با خاطر حزین و دل غمگین و گویا که حال او میشنوم
که میگفت ای دنیا دنیه آیا هرگز متعرض من شده که مرا بدام فریب خود در آورده و
هرگز شوق کرده مرا فریفته لذات خود گردانی هیهات هیهات دور است اینمعنی هنوز
نزدیک نشده است آنوقت که تو مرا فریب دهی تو دیگری را مغرور کن که مرا بتو حاجت نیست
بدرستیکه من ترا سه طلاق داده ام که دیگر مجال رجوعی از برای من بتو نیست ای دنیا عمر
تو کوتاه است و قدر و منزلت تو کمست آه از کمی توشه و دوری سفر و وحشت راه و بزرگی
سفر و وحشت راه و بزرگی مقصد و ناهمواری خوابگاه و چون ضراره باینجا رسید صدای
های های گریه معاویه بلند شد بنحویکه اشک از روی او جاری گردید و از آستین
پاک میکرد و گریه گلوی مردم را گرفت معویه گفت بخدا قسم که علی چنین بود و روایت است
که ابن ملجم ملعون ضرب بر فرق همایون او زد و او را از مسجد بخانه آوردند اصحاب
همگی در دور او جمع شدند و التماس موعظه و وصیت از امام مقتدای اولین و آخرین
نمودند آنحضرت وصایائی و مواعظ چند بایشان فرمود بعد از آن گفت اگر من از این
مرض شفا یافتم خدا را شکر میکنم و اگر از دنیا مفارقت کنم بدانید که من دل بدنیا
نبسته ام و در دنیا مثل کسی بودم که در سایه درختی نشسته باشد و آنسایه بزودی

ازسر او

ازسر او بگذرد یا اینکه با خاشاکی چند در بستر او جمع کند و بزودی پراکنده گردد
یا ابر بسر او سایه افکند و بزودی از سر او بگذرد و من میان شما مجاوری بودم
که بدنم با شما مجاور بود و روحم بملاء اعلی متعلق بود و بزودی از من بدنی خواهید
ساکن وخالی از روح و دیگر نخواهید دید از من ان شجاعتها و قوتها که مشاهده
میکردید و نخواهید شنید ان خطبها و کلمات و صیحه که میشنیدید و نخواهید یافت
از و ان علوم معارف ربانی که میگرفتید پس باید که پند بگیرید از حال من و ساکن
شدن من و از بیکاری ماندن من اعضا و جوارح من پس فرمود که وداع میکنم شما را وداع انقطاع
میبرم ملاقات شما را در قیامت و در انجا بر شما ظاهر خواهد شد قدر و منزلت من
وانچه بر شما مخفی بود از جلالت جاه من در ان روز اما عبادات او بنحوی بود که همیشه روزها
روزه میداشت و شبها لوای بندگی می افراشت و هر شبی البته هزار رکعت نماز
میکرد بلکه بعضی نقل کرده اند که هر شبی از خلوت او هزار تکبیرة الاحرام می شنیدند
ورای تکبیرات فرایض و سنن و بنا بر این شبی دو هزار رکعت نماز ورای
فرایض و سنن میکردند و جبهه مبارکش از کثرت سجود مانند کف پای شتر شده بود
و سالی چند بر سر نبر بوست و امیگذاشت و راه مکه را عمارت و اباد نمود از اول عمر تا اخر
عمر خود با کفار و بغات جهاد کرده و همه علوم حق را نشر نمود و سنن و اداب نبوی را
احیا کرد و بدع و اداء باطله را از صفحه عالم برطرف نمود شخصی از ام سعید کنیت ماه
رمضان و شوال در نزد ایشان مساوی بود همه شبها را احیا مینمود تا صبح و چون
وقت نماز صبح میشد لرزه بر اعضای مبارکش او می افتاد بعضی با و عرض کردند که شما را
در این وقت چه میشود فرمود وقت امانتی است که اسمان و زمین از و عاجز شدند نمیدانم
من با این ضعف چگونه ادا توانم کرد حضرت امام زین العابدین ع با وجود کثرت عبادت و تنگی

میکرد همچنانکه مرویست که در هر شب و روزی هزار رکعت نماز میکرد روزی یکی
از صحفی که عبادت آنسرخیل سالکان طریق بندگی در آن ثبت بود قدری از آن خواند
پس از روی تضجر و ملال آن بر زمین نهاد و گفت این لی عبادة علیّ و من یقوی
علی عبادته من کجا و عبادت جدم علی کجا که قوت و طاقت بر عبادت او دارد و همین
در بیان سعی و در عبادت کافیست که در لیلة الحریر در میان دو صف سجادهٔ نماز را
افکنده بودند و او مشغول عبادت بود و تیر از چپ و راست او می آمد و او هیچ باکی نمیکرد
و در کمال خضوع و خشوع عبادت مینمود و در آنشب از آن عالیجناب پانصد تکبیر شنیدند
که بهر تکبیری دو رکعت نماز گذارده و بلکه اکثر کتب و کسیکه ادعیه و مناجات از و صادر
شد تامل نماید که چه وضع فرموده خواهید دانست که از چه دلی صادر شده و بر چه
زبانی جاری گردیده و خواهد یافت که خوف الهی و خشیت و خضوع و خشوع و اخلاص
در چه مرتبه بوده است و همین خضوع و خشوع و انقطاع او بجانب احدیت کافیست
که در بعضی از غزوات پیکان تیری در پای مبارکش رفته بود بجهة شدت و الم و درد
نمیشد که آن پیکان را از پای مبارک او بیرون آورد و هر وقت دست بر او میگذاشتند
درد بنحوی شدت میکرد که آنحضرت طاقت نمی آورد و آخر در وقتیکه در نماز بود جراح
آمده و آن پیکان را از پای او بیرون آورد بعد از اینکه حضرت از نماز فارغ شد دید که
الم و درد آن کم شده و خونی در کنار مصلای آن بزرگوار ریخته سبب آن پرسید کیفیت واقعه را
بعرض رسانیدند فرمود بخدائی که جان پسر ابوطالب در ید قدرت اوست که از بیرون
آوردن پیکان مطلع نشدم و ابوذر روایت کرده در وقتیکه آن برگزیدهٔ خالق اکبر و
پناه خلایق را دیدم که از یاران و کسان خود کناره گرفته به نخلستان بطن نجار و خود را
میان شاخ برگ خرما نهفته پس او را یافتم گفتم بمنزل خود رفته خواهد بود ناگاه آواز

خزینی شنیدم که گوینده میگوید الهی کم من موبقة تحملت او حلمت عنی نقمة فقابلتها بنعمك
وکم من جریرة تکرمت عن کشفها بکرمك الهی ان طال بی عصیانك عمری وعظم فی الصحف
ذنبی فما انا مؤمل غیر غفرانك وما انا براج غیر رضوانك یعنی ایخدا بسی گناه که تحمل کردی
یا حلم ورزیدی و گذرانیدی از من و برابران نعمت دادی و بس گناه که بکرم خود
پرده از روی ان نگشودی ایخدا اگر دوری دراز شد در نافرمانی تو عمر من
~~از ان صدا رفتم و باین مضمون مناجات میکرد~~ و بزرگ شد در صحیفهای گناه
من پس نیستم من اززومند غیر آمرزش تو و نیستم امیدوار جز خوشنودی تو پس من
از ان صدا رفتم دیدم که علی ابن ابیطالب است پس خود را نهفتم چند رکعت نماز گذارد
و بعد از ان بدعا و گریه پرداخت و باین مضمون مناجات میکرد که ایخدا دور و دراز شد
زمانیکه چشمهای من در خواب بودند و حال اینکه اوقات نمازهای تو داخل شد
بود و تو بران مطلع بودی و بحلم خود از من گذرانیدی و مرا واگذاشتی تا اجل نزدیکی
که قیامت باشد پس وای براین چشمان من چگونه فردا طاقت برسوخته شدن آتش
جهنم خواهد داشت ایخدا دور و دراز شد زمانیکه پاهای من راه رفتند در جهت
اغیر امریکه طاعت تو بود و تو بران مطلع بودی و ازبردباری خود از من گذرانیدی
و مرا تا اجل معین مهلت دادی پس وای بر من و برپاهای من چگونه فردا برسوخته
شدن آتش طاقت خواهد داشت ایخدا دور و دراز شد زمانیکه من مرتکب اموری
شدم که نفس من بان مایل بود و لذات ان راجع بجسم بود و تو مطلع بودی و بحلم
و نیکوئی از من در گذرانیدی و مرا تا اجل موعود مهلت دادی پس وای بر من
و بر جسد ضعیف من چگونه فردا برآتش جهنم صبر خواهد کرد بعد از این عبارات آن
زبدهٔ کائنات انقدر گریست که بیهوش شد و چون بهوش آمد فرمود الهی الویل لی

ثم الویل لی ان قدمت الیك وانت ساخط عنی یعنی ایخدا وای بر من پس وای بر من
اگر آتش خوابگاه من باشد ایخدا وای بر من پس وای بر من که اگر زقوم طعام من باشد
ایخدا وای بر من پس وای بر من که اگر حمیم آب من باشد ایخدا وای بر من پس وای
بر من که اگر قطران لباس من باشد ایخدا وای بر من پس وای بر من که اگر بر تو وارد شوم
و تو بر من خشمناك باشی پس فغرانی دیگر از مناجات بر زبان جاری نمود و گریست
تا بیهوش شد و بعد از مدتی چون بهوش آمد گفت بای وجه الفاك وقد اخلق
الذنوب وجهی وبای لسان ادعوك وقد اخرس المعاصی لسانی وکیف ادعوك وانا
الْعَاصِی وَكَيْفَ لَا اَدْعُوكَ وَاَنْتَ الْكَرِيمُ وَكَيْفَ اَدْعُوكَ وَاَنَا اَنَا وَكَيْفَ اَنْ لَا اَدْعُوكَ
وَاَنْتَ اَنْتَ وَكَيْفَ اَبْرَحُ وَقَدْ عَصَيْتُكَ وَكَيْفَ اَحْزَنُ وَقَدْ عَرَفْتُكَ یعنی بچه رو ملاقات
با تو کنم و حال آنکه گناهان روی مرا کهنه کرده اند و بچه زبان ترا بخوانم و حال آنکه معاصی
زبان مرا گنگ نموده و چگونه ترا بخوانم و حال آنکه گناهکارم و چگونه ترا نخوانم و حال
آنکه تو کریمی و چگونه ترا نخوانم و حال تو توئی و چگونه ترا بخوانم و حال آنکه من منم چگونه
شاد باشم و حال آنکه عصیان ترا نموده‌ام و چگونه محزون باشم و حال آنکه ترا شناخته‌ام
پس بسیار گریست و چند رکعت نماز کرد و گفت الهی ینام کل ذی عین وتستریح الی
وطنه وانا وجل القلب وعیناى تنظران برحمة ربی وانتظر عفوك کما ینتظر المذنبون
یعنی ایخدا هر صاحب چشمی در شب میخوابد و در منزل و وطن خود استراحت مینماید
و من از خوف تو بیدارم و دلم لرزانست و چشمانم منتظر رحمت پروردگارند و من منتظر
عفو توام همچنانکه گناهکاران منتظر عفو تو میباشند بعد از گریه و زاری بسیار گفت
الهی اتحرق بالنار عینی وقد کانت لك خاشعا الهی اتحرق بالنار لسانی وقد کان
للقرآن تالیا الهی اتحرق بالنار عینی وقد جوارحی وقد کان لك رکعا سجدا یعنی ایخدا

خواهی سوزانید باتش جهنم چشمم را وحال انکه از خوف تو کریانست ایخدا ایا خواهی سوزانید
باتش جهنم دل مرا وحال انکه محبت تو درانست وایا خواهی سوزانید جسم مرا وحال انکه
خضوع وخشوع از جهة تو بعمل می اورد ایا خواهی سوزانید باتش جهنم زبان مرا وحال انکه
تلاوت قران تو را میکند ایخدا ایا خواهی سوزانید باتش جهنم دست وپای مرا وحال
انکه از برای تو رکوع وسجود میکند وبعد ازان بکریه پرداخت ومناجات چند کرد
پس کفت الهی افکر فی عفوک فتهون علی خطیئتی ثم اذکر العظیم من ذنبی فتعظم علی بلیتی
یعنی ایمعبود من فکر میکنم در عفو تو پس سهل میشود بر من کناهان بعد ازان یاد می اورم
کناهان بزرک خود را پس بزرک میشود بر مصیبت من بعد ازان فرمود اه اه ان
قرات فی الصحف سیئة انا ناسیها وانت محصیها فتقول خذوه فیا له من ماخوذ لا تنجیه
عشیرته ولا ینفعه قبیلته یعنی اه اه اکر صحایف کناهیکه من او را فراموش کرده باشم
وتو انرا شمرده باشی پس کوئی بکیرا این را یعنی فرشتکان عذاب را بکرفتن من فرمان
دهی پس وای بر کرفتاری که خویشان وعشیرهٔ او نتوانند او را رهانید وقوم وقبیله
نفعی نتوانند باو رسانید وبعد ازان کریهٔ بسیاری کرد وفقرات بسیاری فرموداه
من نار تنضج الاکباد والکلی اه من نار نزاعة للشوی اه از اتشیکه میپزد جکرها وکردها را
اه از اتشیکه برکنده شد پوست سرها را ابو درد اکفت بعد ازان اواز کریه اش ضعیف
وپست شد پس دیکر اواز کریه اش را نشنیدم پس رفتم دیدم مثل چوبی بود که افتاده باشد
یعنی اعضای مبارکش خشک شده بود واصلا حرکتی از و ظاهر نبود وبیاوردم او را صدا زدم
وحرکت دادم نه اوازی شنیدم ونه حرکتی از وصادر شد واعضای مبارک او فراهم اورده
فراهم نیامد کفتم انا لله وانا الیه راجعون بخدا قسم که علی از دنیا رحلت نمود پس شتابان
بخانهٔ فاطمه رفتم وکفتم ایدختر رسول خدا حق تعالی ترا اجر دهد در مصیبت علی بن ابی

طالع بدرستیکه از دنیا رحلت نمود حضرت فاطمه کفت ای ابو دردا آیا واقعهٔ عجیبهٔ کفیت

بود ابو دردا میکوید انچه دیده بودم بموقف عرض رسانیدم فاطمه کفت بخدا قسم که این

بیهوشیست که مکرر از خوف الهی عارض میکردد پس آبی آوردند و بر روی وی افشاندند

بهوش آمد و نکاه بمن کرد و من میکریستم فرمود ای ابو دردا کریهٔ تو چیست کفتم از انچه می بینم

که تو بر سر خود می آوری فرمود یا ابا دردا فکیف لو رایتنی ودعی الی الحساب وایقن اهل

الجرایم بالعذاب واستوحشتنی ملائکة غلاظ وزبانیة فظاظ فوقفت بین یدی

الملك الجبار فداسلمنی الاحباء ورحمنی اهل الدنیا لکنت اشد رحمة لی بین یدی من لا یخفی

علیه خافیة یعنی پس چکونه خواهی بود ای ابو دردا اکر ببینی در حالی که خوانده باشند مرا بحساب

ویقین شده باشد اهل معصیت را بعذاب ودر میان کرفته باشند مرا ملائکهٔ غلاظ

یعنی درشت خویان ودرشت کویان وزبانیهٔ فظاظ یعنی فرشتکانی که دوزخیان را بدوزخ

برند ونرمی ومساهله ندانند پس ایستاده باشم من در نزد پادشاه جبار وفرو کذاشته باشند

مرا و دست از یاری من کشیده باشند دوستان ورقت کرده باشند بر من اهل دنیا هر اینه

در انوقت ترا بیشتر بر من رحم خواهد آمد در پیش کسیکه هیچ پنهانی برا و پنهان نیست واما

کرامات وخوارق عادات انعالیه درجات از ان بیشتر است که در حد احصا بیرون آید همچنانکه

بر واقف کتب علماء فریقین مخفی نیست وشبهه نیست که انعالیجناب در ملك وملکوت تصرف

داشته است وهمهٔ مخلوقات الهی مطیع ومنقاد او بودند حکایهٔ رد شمس او چند نوبه مشهور است

ودر کتب معتبره مسطور انست وامور غریبهٔ عجیبه بسیار از وصادر شده وبصحت پیوسته که چون

پای مبارك در رکاب مینهاد وافتتاح تلاوت قران میکرد وچون پای مبارك دیکر

برکاب میرسید منتهی وبر والیتی بر بالای مرکب راست می ایستاد ختم تمام شده حضرت فاطمه

فرمود مرتضی علی شبیکه با من زفاف کرد از وی ترسیدم زیرا که شنیدم زمین با وی

سخن میگفت و بامداد همین حکایت را با پدرم نقل کردم او سجده کرد و گفت ای فاطمه خدای
تعالی شوهر تو را بر جمیع خلایق فضیلت داده و زمین را امر کرده که اخبار خود را با وی
گوید و آنچه بر روی آن واقع شده از مشرق و مغرب با آنجناب بیان کند و مرویست که در
زمان خلافت ابی بکر زلزلهٔ شدیدی در مدینه واقع شد مردم مضطرب شدند و بدر خانهٔ
ابی بکر بیرون آمدند و گفت علیکم بعلی بن ابیطالب بر شما باد بعلی بن ابیطالب بروید
بنزد او که من باتفاق شما ایم بر جمیع خلایق بخدمت آن برگزیدهٔ خالق آمدند و عرض
کردند که ای ابن عم رسول الله ما را دریاب پیغمبر خدا در وقتیکه از دنیا رحلت نمود ما را
بشما واگذاشت و سفارش امت را بشما نمود حضرت ردای مبارک بر دوش افکند و روانهٔ
صحرا شد و بمردم فرمود باتفاق من بیایید همهٔ اهل مدینه باتفاق اصحاب وفا و سکینه
از دروازه بیرون رفتند و حضرت در موضعی از صحرا نشست و مردم را امر به نشستن نمودند
و شروع بموعظه فرمود و زمین میلرزید مانند کشتی که در دریای طوفانی باشد و مانند
غربالی که بر روی آب افکنده باشند و مردم همگی مضطرب و مرتعش بودند چون حضرت اضطراب
خلایق و شدت تزلزل زمین را مشاهده نمود همچنانکه نشسته بود پای مبارک بر زمین زد
و فرمود ما لکِ یا ارض قرّی ترا چه روی داده ای زمین قرار بگیر دفعةً زمین ساکت
شد و حرکت وی بالمرّه دفع شد و نیز مرویست که وقتی رسول خدا را تبی عارض شده بود حضرت
امیر بعیادت وی رفت حضرت رسول الله شکایت از شدت تب نمود فرمود تب من نسبت بسایر
مردم شدیدتر میباشد و گرمی آن دو مقابل گرمی تمامی شدید بسایر مردم میباشد حضرت
امیر دست بر بدن منور سید عالم گذاشت و فرمود اطلعی یا حمّی ای تب بیرون رو دفعةً تب از بدن
مبارک خواجهٔ عالم زایل شد و اما صبر او در مصایب و بلیات و رضای او بقضای خالق بریات
در غایت کمال او کمال الغایه بود و شاهد بر این مدعا مصایبی است که بعد از رحلت حضرت ختمی مآب

از دشمنان باو رسید و او با وجود اقتدار بر مؤاخده صبر نمود و بسبب وصیت رسول الله
در صدد انتقام برنیامد همچنانکه مرویست که چون سید عالم از خاکدان دنیا بدار السرور
عالم جاوید ارتحال نمود حضرت امیر المومنین بمقتضای رب العالمین و وصیت سید
المرسلین با حضرت روح الامین متوجه تجهیز و تکفین آن سید اولین و آخرین شد و گروه
منافقین فرصت غنیمت دانسته جنازهٔ رسول خدا را درمیان گذاشته بسقیفهٔ بنی ساعده
و امر خلافت سخن آغاز کردند بعد از منازعهٔ بسیار و مجادلهٔ بیشمار در میان مهاجر و انصار
بتهدیدات و تسویلات صلّفا امر خلافت به پسر ابی قحافه قرار گرفت و جمیع امت مکو طائفهٔ اعراب
عالی همت باو بیعت نمودند و چون سید از دفن سرور انبیا فارغ شد و بر کیفیت حال اطلاع یافت
بسیار محزون شد و چون شب در آمد حسنین را با خود برداشته و بخانهٔ هر یک از مهاجر و
انصار رفته ایشان را از عقوبات الهی ترسانید و وصیت رسول خدا را در غدیر خم رسانید
و از ایشان یاری طلب نمود از آن گروه بغیر بیست و چهار کس دیگری اجابت ننمودند و چون
صبح طالع شد از بیست و چهار کس بیست نفر تخلف کردند و همین چهار نفر به بیعت باقی ماندند و
چون شاه ولایت طغیان و شقاوت آن گروه بی همت ملاحظه نمود بمسجد در آمد و در مجمع
مهاجر و انصار حجج شافیه و براهین بر امامت خود بر ایشان القا کرد و آنچه در این باب حضرت
ختمی مآب صلعم فرموده بود بیان نمود و از مهاجر و انصار و سایر حضار تصدیق طلبید و چون
در آنجا ال انکار نبود همه اذعان نمودند و شهادت بحقیت قول او دادند و نزدیک شد
که مردم از بیعت پسر ابی قحافه برگردند و بحق رجوع نمایند عمر خوف کرد و جمعیت مردم را
متفرق ساختند و حضرت مرتضی علی بخانهٔ خود معاودت نمود و بجمع کردن قرآن مشغول شد
اما عمر چون دید که حضرت امیر با جمع از خواص صحابه از ابی بکر تخلف کردند با بی بکر گفت
چرا علی را به بیعت خود نمیخوانی بخدا قسم که اگر علی با تو بیعت نکند امر خلافت بر تو قرار نگیرد

زیرا که او اقرب ناس است برسول الله و اعلم و اشجع امت است و مردم را با و احتیاج و رجوع بیات
پس ابوبکر شخصی را بخدمت انحضرت فرستاد و او را به بیعت خود خواند حضرت فرمود که من قسم یاد
نموده ام که از خانه بیرون نیایم و ردا از دوش نیفکنم تا قرانرا جمع کنم بعد از چند روز انکلام
الله ناطق همهٔ قرانرا جمع نموده انرا بر داشته در کوشهٔ ردای مبارک خود بست و بمسجد
امد و بمهاجر و انصار خطاب کرد که ایقوم این قرانیست که جامع همه ایات منزله بر نحو کانت
وچون در ان ایاتی چند بود که صلاح حال ایشان در ظهور ان نبود عمر کفت ما را بقران
تو احتیاج نیست مصحف عثمان ما را کافیست حضرت اسد الله که این را شنید فرمود که این قرانرا
دیکر نخواهید دید تا قایم ال محمد ظهور کند و خشمناک بخانهٔ خود معاودت نموده و در بر روی
خود بست و مشغول عبادت رب العالمین و بجا اوردن وصیت سید المرسلین شد و ابو بکر
و عمر چند مرتبهٔ دیکر جمعی را بخدمت انسرور اولیا فرستادند و او را به بیعت خواندند و انجناب
اجابت نمود اخر الامر خالد بن ولید و قنفذ که از جملهٔ غلامان عمر بود و در شقاوت
بی نظیر بود با جمعی دیکر از ارباب شقاوت بدر خانهٔ اهل بیت عصمت و طهارت
بر اوردند و اغاز بی حیائی نمودند و عمر فریاد بر اورد که ای پسر ابو طالب در را بکشا و از خانه
بیرون بیا و با ابوبکر بیعت کن و الا اتش در در خانهٔ شما می اندازم و شما را می سوزانم
و انشیر بیشهٔ شجاعت انسخنانرا بشنید و بامر پروردکار صبر می نمود و متعرض او نمی شد
تا انکه فاطمه بیتاب شده از جا بر امد و کریان عصابه بر سر بست و چادر و بانالهٔ
بند مجریت و از درد و الم مینالید و بسبب مصیبت حضرت رسالت ماب جسم شریفش بسیار
نحیف شده و رخسارهٔ مبارکش زرد کردیده و از کثرت کریه و بیخوابی چشمهای شریفش
مجروح شده و فرو رفته کاهی زمان پدر بزرکوار میشد و از غم مفارقت او نالهای زار زار
از دل افکار بر می اورد و زمانی بحید رکرار مشاهده مینمود که بی معین و یاور در کنج

فاطمه رفتند و بسبب حب جاه و ریاست شرم از روی رسالت ننموده بانک و فریاد در در خانهٔ

خانه نشسته و دشمنان بروی هجوم آورده آتش بار میکشید ساعتی ملاحظه می نمود که
دو نور چشم او حسن و حسین مفارقت جد بزرگوار خود می نالیدند و از بیکسی پدر عالیمقدار
غصه میخوردند زار زار میگریست القصه دختر رسول الله هیبتی که مذکور شد بعقب در آمد
و بصد اضطراب و زاری و ناله و بیقراری بوی خطاب کرد که ای شده جگر انبیا کباب از تو
تمام خانه ارباب دین خراب از تو زماستم زدگان بلا چه میخواهی با اهلبیت رسول خدا
چه بد رعایت اولاد مصطفی کردی جفا بعترت پیغمبر خدا کردی ای عمر چرا مصیبت خود
وا نمیگذاری و دست از ما بر نمیداری از علی چه میخواهی و از خانه واده او چه طلب مینمائی
عمر گفت در را بگشائید و الا آتش بر در خانه شما می افکنم و از آمیوزانم ای مظلومه
ای عمر از خدا نمیترسی که میخواهی بی رخصت من بخانه من در آئی آخر نه این خانه اهل بیت
رسالت و بیت الحرام عزت و جلالت است دری که کرده در او جبرئیل دربانی چرا
که میخواهیش بسوزانی ای عمر هنوز پرتو انوار احمدی بر جاست هنوز رایت دین
محمدی بر جا است پدرم دیروز از دنیا رحلت نموده و تو امروز خانه مرا میسوزانی
عمر از آن سخنان هیچ پروا نکرد و هیزم طلبید و آتش بر در خانه فاطمه زد و در را سوزانید
پس پا بر آن در زد و در را افکند عمر نه پا بر در خانه پیغمبر زد لکد بر بخت خود و نوسیا
ابتر زد پس عمر خواست که داخل خانه شود فاطمه فریاد بر آورد که یا ابتاه یا رسول
الله و از داخل شدن او بخانه مانع شده آن بی حیا ممنوع نشد و سر غلاف شمشیر را بر پهلو
فاطمه زد آن مظلومه فریاد بر آورد و آن بی شرم تازیانه بلند کرد و بر دست مبارکش زد
آن مظلومه زار زار بنالید و فریاد بر کشید که یا ابتاه یا رسول الله حال دختر خود را ملاحظه
کن بعد از تو با وجه میکشند اما چون حضرت امیر المؤمنین صیحه حضرت خیر النسا را شنید
آتش غضب الهی مشتعل گردید و عرق غیرتش بجنبش آمده از جا برجست و عمر را

کرفت واو را بلند کرد و بنحوی بر زمین زد که بینی و کردنش مجروح شد وخواست او را
بکشد متذکر وصیت حضرت رسول شد که او را بصبر وصیت نموده پس حضرت دست از و برداشت
وکفت یابن الصّهاک الحبشیّة لولا کتاب من الله سبق لعلمت انّک لاتدخل بیتی ای پسر صحاک
اکر تقدیر الهی سبقت نکرفته بود و وصیت رسول الله مانع نمیبود هر اینه میدانستی که
بی رخصت من داخل خانهٔ من نمیتوانی شد پس عمر کس نزد ابوبکر فرستاد و طلب معاونت و یاوری
کرد فوج فوج از کروه منافقان بیاری او می آمدند تا جمعیت بسیاری فراهم آمدند و بخانهٔ
انحضرت ریختند وخالد بن ولید شمشیر کشیده بر انحضرت حمله کرد وحضرت اسد الله او را ربوده
بنحوی بر زمین زد که نزدیک بود استخوانهای او خورد شود وخواست او را بکشد و هر چند میخواست
دست از و بردارد دست بر نمیداشت تا آخر عمر او را بپیغمبر قسم داد حضرت او را رها کرد
فتنهٔ عظیمی بر پا شد حضرت ایشانرا منع کرد فرمود سزا ایشان را کذارید که حالا مامور
بجهاد ایشان نیستم پس آن کافران بیحیا و منافقان بی پروا دست اسد الله را بستند
ریسمانی بکردن شیر خدا انداختند و او را بیرون کشیدند ستم نکر که سکی چند شیر کیر شدند
بدست بستن شیر خدا دلیر شدند رسن بکردن سلطان اولیا بستند بریسمان قضا تن
سر رضا بستند وچون بدر خانهٔ رسیدند حضرت خیر النسا با تن خسته وخاطر شکسته آمد
بر بازوی حضرت امیر چسبید وکفت نمیکذارم که پسر عمم را بدین هیأت بمسجد برید ایعمر
بمن بکو بکجا میبری توحید را چنین رسن بکلو نایب پیغمبر را نه این جناب مقدس کردست کیر
شما است انیس ومونس و ابن عم رسول خداست پس عمر تازیانه بر بازوی آن بضعهٔ
احمدی زد که بازویش شکست و ورم کرد و باز دست از امیر المؤمنین بر نمیداشت تا اینکه
انسیدهٔ زنان را در کنجیکه مابین در و دیوار بود کذاشتن و در بر شکم مبارکش افشردند
بنحویکه دندانهای پهلوی مبارکش شکست و فرزندیکه در شکم او بود که حضرت مصطفی او را

محسن نام نهاده بود شهید شد و دران ساعت سقط کردید و حضرت خیر النسا از درد
بنالید و بر خاک افتاد درانوقت الحذر الحذر از سکان اسمان بر امد و الامان الامان
از زمین و زمان بلند شد پس حسنین با موهای پریشان بر سر بالین مادر امدند یکی
یکی نشست ببالین مادر مدهوش ٭ یکی کشید چه جانش ز مهر در اغوش ٭ یکی بپهلوی مادر
گذاشت رو بر خاک ٭ یکی گرفت گریبان جامه و زد چاک ٭ برای مادر خود اه و ناله میکردند
بحق ستمکار او را حوالت میکردند ٭ وان بضعهٔ رسول الله هما نضربت از دنیا رحلت نمود پس
حضرت امیر مؤمنان را با آنهیات بمسجد بردند و سلمان و ابوذر و مقداد و بریده از عقب
دویدند و فریاد میکردند و میگفتند چه روز کردید با پیغمبر بد رعایت نمودید و کینهای
سینهای خود را ظاهر کردید پس چون پس حضرت را بان هیات بمسجد در اوردند و نظر
ابوبکر با وافتاد گفت دست از و بدارید و حضرت سخنان چند با و گفت و هریک از سلمان
و ابوذر و مقداد و عمار و بریده گفتگوی چند و خطابات و حجی چند بر انقوم بجیا الفا نمودند
و هیچ فائده نمیکردند و عمر شمشیر کشید و بر بالای سر مرتضی علی ایستاد و گفت یا علی بیعت
کن و الا گردنت را میزنم درانوقت حضرت امام حسن و امام حسین بر بالای سر پدر خود
ایستاده بودند و چون این سخن را از وشنیدند به پدر بزرگوار خود چسبیدند و خروش
و فغان بر اوردند و رو بقبر جد بزرگوار خود کردند و فریاد بر اوردند که یا جداه یا رسول
الله ما را به بین که بعد از تو چگونه بی ناصر و بی یاور مانده ایم پس حضرت امیر ایشان را بسینهٔ
خود چسبانید و فرمود که گریه مکنید بخدا قسم ایشان قدرت ان ندارند که بپدر شما اذیتی
رسانند پس ان برگزیدهٔ پروردگار رو بقبر احمد مختار کرد و باواز بلند گفت یا بن عم ان
القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی ای پسر عم بدرستیکه این قوم مرا ضعیف کرده اند
و میخواهند مرا بکشند پس دستی از قبر حضرت رسالت پناه بیرون امد که همه قوم شناختند که

دست آنحضرت بود وصدائی ظاهر شد که همه شناختند که صدائی بود که یا ابابکر اکفرت

بالذی خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من علقة سوّاك رجلا یعنی ای ابابکر آیا کافر

شدی بخدائیکه ترا آفرید از خاك پس از نطفه پس ترا مردی کردانید مردم از این معنی

مضطرب شدند ودر حیرت واضطراب بودند که ناکاه حضرت سیدة النسا مجروح و (وحیران) (نالان)

وغمکین وپریشان با بدن خسته ودست وپهلوی شکسته عصابهٔ درد والم بر سر بسته

وپیراهن رسول الله را برکتف انداخته با جمعی زنان ودختران بنی هاشم داخل مسجد شدند

ونزدیك ضریح مقدس پدر بزرکوار خود رفت وباواز بلند کریست واهی جکر دل

بر درد برکشید وچون دید که مرتضی علی درانجا بیکس نشسته وعمر با شمشیر برهنه بر بالای

سراو ایستاده فریاد براورد که ای ابوبکر ستمکار وای بیحیائی نابکار چرا رسن بکلو

کردهٔ توحید را بزیر تیغ نشانیدهٔ غضنفر را بی چه قتل امام علیم میخواهی دو نور چشم

نبی را یتیم میخواهی ای قوم دست از ابن عمم بدارید واین ظلم را براو روا مدارید بخدا قسم

که اگر این ظلم وجور را فرو نکذارید ودست از مرتضی علی بر ندارید با این جسم خسته ودست

وپهلوی شکسته وخاطر افسرده وحال پژمرده وجکر سوخته وجان از غضب فروخته مقنعه از سر (کشم)

وکیسوهای خود را از سر پریشان وپیراهن رسول خدا بر سر افکنم ودست بردامن کبریای عظمت (احدیت)

زنم وبدرکاه رب الارباب فریاد براورم وناله‌های زار از دل افکار برکشم واههای آتشبار

از سینهٔ پر درد وداغ سر دهم ودریای غضب الهی را بجوش آورم ولرزه وتزلزل در

ارکان عالم افکنم وزمین وزمان را بسوزانم ویك متنفس از شما نکذارم ای ابوبکر

بدار دست را ابن عم رسول الله وکرنه موی پریشان کنم بذات الله فغان بمحکمهٔ حضرت اله

روم شکایت بر جبار دادخواه روم بکویه قلزم جباریش بجوش آرم بآتش غضبش

شعله در خروش آرم زبان شکوه کشایم بنزد قهاری زیکنفس نکذارم زخلق دیاری

والله ناقهٔ صالح در نزد خدا از من گرامی تر نبود و بچهٔ او از فرزندان من عزیزتر نبود
سلمان گوید من در آنوقت نزدیک آنحضرت ایستاده بودم دیدم زلزله بر زمین افتاد
وستونهای مسجد رسول الله بحرکت آمدند و دیوارهای مسجد بلرزه درآمدند و بلند
و بلند گردیدند بنحویکه اگر کسی خواستی از زیر آن عبور میتوانست نمود من چون آن حال را مشاهده
نمودم بر خود لرزیدم و آثار غضب الهی را معاینه دیدم بنزدیک آنحضرت رفتم و استغاثه و تضرع
نمودم که ای سیدة النسا و ای بتول عذرا ای مادر سبطین و ای جگرگوشهٔ سید کونین ای
خاتون قیامت و ای بانوی جملهٔ کرامت برین قوم ببخشائی و بر امت پدرت رحم نمائی بدرستیکه پدر تو
رحمت عالمیان بود و شما اهل بیت اهل رحمت و شفاعتید در آمده ام دیدم که بر اینقوم عذاب نازل
شود و شما باعث هلاکت ایشان شوید آنجناب التماس مرا قبول نمود و بحجرهٔ طاهره مراجعت
فرمود و دیوارهای مسجد بر جای خود قرار گرفت و چون بر بعضی از حالات آن زبدهٔ کائنات
اطلاع یافتی بدانکه کیفیت شهادت افتخار الانام علمای اعلام بطرق مختلفه نقل نموده اند
وآنچه اصح و اصوب و اشهر است در میان علمای شیعه رضوان الله علیهم بر سبیل اجمال آنست که
بعد از واقعهٔ نهروان گروهی از خوارج در مکه اجتماع نمودند و قصهٔ نهروان یاد کردند و
برکشتگان نهروان گریستند و بر ایشان ترحم کردند و امراء مسلمین را یاد کردند و مذمت ایشان
نمودند و گفتند همه امراء اهل اسلام از راه حق بدر رفتند و بعد از این مکالمات همگی متفق
و هم عهد شدند که در یکشب حضرت امیر المؤمنین و معویه و عمرو بن عاص را بقتل آورند پس
ابن ملجم ملعون گفت من علی را میکشم و برک بن عبد الله تمیمی گفت من عمرو بن عاص را کفایت
میکنم و با یکدیگر پیمان بستند که در شب نوزدهم ماه مبارک ایشان را بقتل آورند و از یکدیگر
جدا شدند و برک ابن عبد الله از جهة کشتن عمرو بن العاص بمصر شتافت و حکایت ایشان بنحویکه
بعضی از کتب شیعه نقل شده گذشت و بر ذکر کیفیت حکایت ایشان در این کتاب فائدهٔ مترتب نیست

اما ابن ملجم ملعون بکوفه آمد و آن راز را با احدی از خارجیان که در کوفه بودند اظهار نکرد
تا روزی بخانهٔ مردی از قبیلهٔ تیم الرباب که از خوارج بودند رفت فطامه ملعونه را در جنگ
خوارج کشته بود و آن ملعونه در نهایت حسن و جمال بود و در میان عرب بصباحت و خوشی
مثل زدندی چون چشم آن ملعون بر آن ملعونه افتاد آتش عشق او در کانون سینهٔ پر کینه اش شعله ور
گردید و بنحوی طاقت و هوش او ربوده شد که خود را از خویشتن بیخبر دید پس نزد آن ملعونه
آمد و گفت تو از کدام قبیله [قوم] گفت من از قبیلهٔ تیم الرباب گفت بیوه یا شوهر داری گفت
شوهر ندارم گفت رغبت بشوهر میکنی چون آن ملعونه دید که آن ملعون گرفتار روی شده
و تیر عشق او در دل خبیث او جا کرده و بگوشهٔ حسن و جمال و شیوهٔ غنج و دلال او را ربوده
بعد از عشوه و ناز گفت دیر گاهیست که من طلب شوهر ردد اما مهر یکه من میخواهم کسی قوة بر آن ندارد
و ابن ملجم گفت مهر تو چیست گفت مهر من سه چیز است اول سه هزار درم نقد دویم کنیزک جمیله
سیم قتل علی ابن ابیطالب آن ملعون بجهة مصلحت ابتدا گفت سه هزار درم و کنیزک را میدهم
اما کشتن علی ابن ابیطالب کاریست صعب و در قوهٔ احدی نیست ویحک یا فطامه کرا قدرت بر کشتن
علیست و حال اینکه او هژبر معارک و کشندهٔ ابطال ممالک است امیر مشرق و مغرب و پادشاه
بطحا و یثرب ویلک یا فطامه من یقدر علی قتل علی ابن ابیطالب المجاب لدعاء المنصوبة
الی السماء والارض ترجف من هیبته الملائکة یسرع الی خدمته وای بر تو ای فطامه کرا
یارای آنست که علی را بکشد و حال اینکه مستجاب الدعوات است و آسمان یاری با و میرسد و زمین
از هیبت او لرزانست و ملائکه بخدمت وی شتابان ویلک من یقدر علی قتل علی ابن ابیطالب
وهو اذا قاتل یکون جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره وملک الموت بین یدیه وای بر تو
ای فطامه که قدرت بر قتل علی دارد و حال اینکه او هرگاه قتال کند جبرئیل در طرف راست
ومیکائیل در طرف چپ اوست و عزرائیل در پیش روی اوست فطامه چون این سخن را

از ابن ملجم شنید زمانی بمنزل خود رفت و خود را بحلی و زیور آراست و جامهٔ نازکی بوشید که حالکی بدن او بود جامهای معصفر در برکرده و ده کیسوی خود را بدر و جواهر بافته بود از عقب و یمین و یسار خود افکند و نزد ابن ملجم آمد و سینهٔ خود را در زیر جامهٔ معصفر بان ملعون نمایان کرد و حجاب از روی خود برداشت و کرشمه در کار وی کرد که یکبارکی وی را ربود و بس کفت ای ابن ملجم ظفر یافتن بر من و با من عیش داشتن بدون کشتن علی نمیشود و مال و کنیزان را بتو بخشیدم امّا از سر کشتن علی نمیکذرم او را غافل کن و ضربت زن که اکر او را کشتی با من عیش نمودی و اکر کشته شوی ثواب آخرت بهتر از زندکانی دنیاست چون آن ملعون دید که آن ملعونه در مذهب با وی موافق است و در این امر ثابت و جازم است کفت بخدا که باین شهر نیامدم مکر برای کشتن علی چون آن ملعونه این سخن از وی شنید بسیار مشعوف شد و کفت من نیز جماعتی را همراه تو میکنم که ترا اعانت نمایند پس قطامه وردان بن تمیمی را طلبید و با وی یار کردانید و ابن ملجم نیز شبیب بن بجرهٔ اشجعی را دیده با خود همداستان کردانید و او را راضی نمود که آن ملعون را در کشتن علی معاونت نماید و آن سه ملعون با یکدیکر اتفاق نمودند که در شب نوزدهم رمضان مرتکب این امر خطیر شوند و پیش از آنکه موعد برسد ابن ملجم بجهت جمع آوری اسباب بد دو عمّ خود بیمن رفت و معاودت نمود و در وقت رفتن شبی در بعضی وادیهای یمن بیتوته نمود چون شب از نصف تجاوز نمود صیحه و غوغای عظیمی از بطن وادی ظاهر شد چون نکاه کرد دید آتش عظیمی و دود مرتفعی مانند کوه عظیمی و باوی آید آن ملعون مضطرب شد و لرزه بر اعضای پلیدش افتاد ناکاه دید آن دود بر او واقع شد و آتش از اطراف آن بیرون می آید چون آن حالت را مشاهده نمود بیهوش شد بعد از زمانی چون بهوش آمد شنید که قائلی میکوید اسمع دع القول یا ابن ملجم انّک فی امر مهول معظم یعنی بشنو ای پسر ملجم و بفهم بدرستیکه تو در بصدد امر هولناک بزرکی هستی تضمر قتل الفارس المکرّم اکرم من طوف و لبّی و احرم در

دردل گرفته کشتن شجاع مکرمی که بهترین همه طواف کننده و تلبیه و محرمانست
ذالک علی ذو التقا الا ندم فارجع الی الله لکیلا تندم وانشجاع مکرم علی است
که صاحب تقوی است و در تقوی مقدم است پس هرکسی پس توبه کن و بخدا بازگشت
کن از این عمل که بعد از این عمل ندامت نکشی پس قائلی گفت یا شقی بن شقی ابجد در دل
داری از قتل زاهد عابد عادل راکع ساجد یعنی امام هدی و علم تقوی و عروه
و نقی امیر مؤمنان و پیشوای متقیان ما بر آن مطلع شده ایم و ما طائفه جنیانیم
که بدست او ایمان آورده ایم و در این وادی سکنی داریم نمیگذاریم پس توبه
کنی زیرا که تو میشوم و مردودی پس سنگهای عظیم بآن ملعون می افکندند تا
او را از انجا فرار نمود اما حضرت امیر المؤمنین چون ماه رمضان نزدیک رسید
مکرر خبر از شهادت میداد در اثنا ماه و بمردم خبر مفارقت خود را میرسانید و میفرمود
بدستان ملجم در اینماه خواهم رفت همچنانکه مرویست که روزی انسال که وان
شهادت در در مسجد کوفه نشسته بود و در یکجانب او حسنین نشسته بودند و در
جانب دیگر او جماعتی از اصحاب نشسته بودند که ابن ملجم ملعون آمد و از نزد
ایشان گذشت و سلام نکرد و اصحاب گفتند یا علی ابن ملجم ملعون را دیدی که
اینجا عبور کرد و سلام نکرد حضرت فرمود دعوه فان لنا شأنا من الشان واگذارید
او را که او را شغلی است که میخواهد متوجه آن شود پس دست بر محاسن مبارک خود
گذاشت و فرمود والله لیخضبن هذه من هذه بخدا قسم که این محاسن را از خون
این سر خضاب خواهد کرد پس حضرت نظر برو میکرد تا غایب شد و بعد از آن سر بزیر
افکند و فرمود انا لله و انا الیه راجعون لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم
و نیز مرویست که روزی حضرت امیر بمسجد رفت و در مسجد شروع بگریه نمود و

صدائی گریه بلند شد چون سر از سجده برداشت بعضی از یاران بخدمت آنعالیشان
عرض کردند که ما تا حال چنین گریه از شما مشاهده نکرده بودیم این گریه‌های تو
ما را بدرد آورد و دیدهای ما را خونبار گردانید سبب آن چه بود حضرت فرمود
در سجده بودم و دعای خیرا را میخواندم که مرا خواب در ربود و در خواب دیدم
که حبیب من حضرت مصطفی در نزد من ایستاده و میگوید یا ابا الحسن مفارقت
تو از ما بطول انجامید و من بسیار مشتاق دیدار توام و انچه حق تعالی بتو وعده
داده بود همهٔ انها وفا نمود بدرستیکه جای تو و جای زوجهٔ تو و جای در فرزند
تو حسن و حسین و سایر امامان از فرزندان تو در اعلی علیین مقرر ساخته است
و درجهٔ شما را از درجات جمیع مقربین بالاتر گردانید پس عرض کردم جعلت
فداک یا رسول الله شیعیان ما در کجا خواهند بود فرمود که با ما خواهند بود
و در قصرهائیکه در برابر قصرهای ما خواهد بود عرض کردم حال شیعیان ما در دنیا
چه خواهد بود فرمود ایمنی از گمراهی و اطمینان از فتنها عرض کردم حال
شیعیان در وقت مرگ چه نحو خواهد بود فرمود که در انوقت ایشان را مخیر خواهند
کرد میان ماندن در دنیا با عافیت و صحت و رفتن بدار عقبی با سرور و بهجت
و ملک الموت را امر خواهند فرمود که ایشان را اطاعت کند گفتم طریق قبض روح
ایشان چگونه خواهد بود فرمود که ایشان که در محبت ما رسوخ دارند قبض
روح ایشان مانند انستکه در روز بسیار گرمی اب سردی بخورد که دلش [illegible]
کند و سایر شیعیان قبض روح ایشان چنان باشد که کسیکه در نهایت استراحت
در رخت خواب خود بخوابد و خواب رود پس حضرت بسیار گریست و فرمود در رفتن
من نزدیک شده است و بتحقیق که روزی ابن ملجم ملعون بخدمت انجناب امد

و گفتگوی

و گفتگوی چند نمود و از خدمت حضرت مرخص شد و چون پشت کرد فرمود
هر کس که خواهد کشندهٔ مرا ببیند این مرد را ببیند بعضی از حضار بعرض آن
والا تبار رسانیدند که یا امیر المؤمنین چرا او را نمیکشی حضرت فرمود چه بسیار
غریب و عجیب است که مرا امر میکنید بکشتن کسیکه هنوز مرا نکشته است و از اسمعیل بن
عبد الله صلعی روایت که بعد از قتل عثمان چون اختلاف در میان مردمان
بسیار شد من از خوف فتنه و آشوب از مردم عزلت اختیار کردم و بساحل دریا
رفتم در آنجا ساکن شدم و خبر نداشتم که مردم در چه کارند شبی از جهة حاجتی
از خانه بیرون آمدم در وقتیکه مردم بخواب رفته بودند ناگاه مردی را دیدم که در ساحل
دریا بسجده افتاده بود و بدل حزین و آواز ضعیف و نالهٔ دردناک با پروردگار
مناجات میکند و تضرع و استغاثه مینماید پس من در گوشهٔ پنهان شدم که
او مرا نبیند و گوش بمناجات او دادم شنیدم که میگوید یا حسن الصحبة یا خلیفة
النبیین یا ارحم الراحمین البدیء البدیع الذی لیس کمثله شیء والدائم
غیر الغافل والحی الذی لا یموت انت کل یوم فی شان انت خلیفة محمد وناصر
محمد ومفضل محمد اسئلک ان تنصر وصی محمد وخلیفته محمد والقائم بالقسط
بالقسط بعد محمد اعطف علیه بنصرک وتوفه برحمتک یعنی ای خداوندیکه نیکو صحبت
آشنائی با تو وای خلیفهٔ پیغمبران وای اول همهٔ موجودات وای پاینده و منزه از غفلت
وای زنده بری از موت و فنا تو آنیکه از برای شانیست و توئی خلیفهٔ قائم بعدل
بعد از او ای خدا وصی محمد ص را یاری کن یا او را بنزد خود طلب کن و برحمت خود برسان پس
سر از سجده برداشت و بر روی آب روانه شد من از عقب او روانه شدم گفتم خدا ترا
رحمت کند بجانب من ملتفت شد و گفت حکایت کننده از عقب تو است برو از و

سوال کن گفتم هدایت کننده کیست گفت وصی من محمد پس من متوجه کوفه شدم و در شب
بحوالی کوفه رسیدم آن شب در صحرائی نجف ماندم که چون صبح شود داخل کوفه شوم چون ظلمت شب
عالم را فرو گرفت دیدم مردی آمد و در پشت تلی ایستاد و با خود مشغول مناجات شد
و مناجات را بطول انجامید و از جمله مناجات او این بود اللهم انی سرت فیهم بما امرنی رسولک
و صفیک فظلمونی و قتلنا المنافقین کما امرتنی فجهلونی و مللتهم و ملونی و ابغضتهم
و ابغضونی یعنی خدایا آنچه پیغمبر و برگزیده تو مرا از آن امر کرده بود که در میان امت
بجا آوردم پس بمن ستم کردند و با منافقان جنگ کردم چنانکه بمن فرمودی پس مرا نسبت
بجهالت دادند خداوندا من از ایشان دلتنگ شده ام و ایشان نیز از من دلتنگ شده اند
و من دشمن ایشان گردیده ام و ایشان هم دشمن من گردیده اند و از آنچه پیغمبر مرا خبر داده بود
خبری باقی نماند مگر یک خصلت که انتظار او را میکشم و آن خصلت آنست که ابن ملجم ولد الزنا
مرادی برانگیخته شود و محاسن مرا بخون سر من خضاب کند خدایا شقاوت او را نزدیک
گردان و مرا بسعادت شهادت برسان خدایا پیغمبر تو مرا وعده داده بود که هرگاه من مشتاق
لقای تو شوم و از تو ملاقات ترا سوال کنم مرا بلقای خود برسان خداوندا دلم از دنیا تنگ
شد و آرزومند لقای توام در این زودی مرا بسعادت لقای خود برسان و چون از دعا
فارغ شد متوجه کوفه شد و من از عقب او روانه شدم باتفاق او میرفتم تا او داخل خانه شد
از بعضی تحقیق کردم که این خانه از کیست گفتند از علی بن ابیطالب ع بعد از زمانی از خانه
بیرون آمد و روانه مسجد شد باندک زمانی بدرجه شهادت رسید و نیز مرویست که
ماه رمضان داخل شد روزی آنحضرت داخل مسجد شده همه اشراف و اعیان کوفه نیز
در مسجد حاضر بودند پس آنجناب ببالای منبر آمده و خطبه مشتمل بر حمد الهی و نعت حضرت
رسالت پناهی بجا نمود و مردمان را موعظه شافی و ارشاد وافی نمود و ایشان را

از عقوبات اخرویه ترسایند و بمثوبات جاودانه امیدوار کردانید پس بجانب راست
نگاه کرد امام حسن را دید فرمود یا بنی کم مضی من شهرنا هذا ای فرزند چند روز
از این ماه گذشته امام حسن عرض کرد که سیزده روز گذشته است پس بجانب چپ منبر نگاه کرد
امام حسین را دید فرمود یا بنی کم بقی من شهرنا هذا یعنی ای پسر چند روز از این ماه
مانده است گفت هفده روز پس آنحضرت دست بر سر خود گذاشت و بمحاسن خود فرود
آورد و فرمود لیخضبن اشقی الناس فی هذا الشهر شیبتی من دم راسی یعنی بدبخت
ترین مردم در این ماه محاسن مرا از خون سر من خضاب خواهند کرد و این شعر را خواند
ارید حیوته و یرید قتله ه غدیرک من خلیلک من مرادی ه یعنی کشتن مرا میخواهد
از قبیله مراد مردی من نیکوئی و برا میخواهم پس حضرت گریان شد بنحوی گریست که محاسن
مبارکش تر شد و حاضران صدا بگریه بلند کردند پس حضرت فرمود ای قوم گمان مکنید
که من از مرگ میترسم بخدا قسم که انس پسر ابیطالب بمرگ بیشتر است از انس طفلان بپستان
مادرش من همیشه مشتاق مرگ بوده ام و انتظار شهادت کشیده ام اما گریه من از برای
این فرزندان مظلوم است که با وجود اینکه بدرد غریبی مبتلا یند و از وطن خود که مدینه
رسول خداست دور مانده اند و بهجران مادر گرفتارند بعد از من بسوز یتیمی سوگوار
خواهند شد و چه ظلمها که ناکسان امت بایشان نمایند و در آخر یکی را بزهر از پا
در آورند و یکی را در صحرای کربلا گرسنه و تشنه شهید نمایند و بدن او را در کربلا
بیفکنند و سر او را
بشهر بشهر و دیار بدیار بگردانند ه بی تن بشام برده سر سروران سپهر ه
صبحش سیاه باد از این خیره سر سپهر ه پس فرمود ای حاضران بغایبان برسانید که هر که
در مصیبت فرزندان من بگرید و در ماتم ایشان و از غریبی و بیکسی ایشان محزون شود
گریه و ناله او در نزد من ضایع نخواهد شد پس آنحضرت از منبر فرود آمد و بشب بخانه

امام حسن ع و شبی در خانهٔ امام حسین ع افطار مینمودند و زیاده از سه لقمه تناول
نمیفرمودند و میگفت که ملاقات من با پروردگار نزدیک شده است میخواهم چون امر
پروردگار در رسد آلوده نباشم و چون شب نوزدهم در رسید از برای افطار امّ
کلثوم طبقی نزد آنسید ابرار گذاشت و دران دو قرص جو بود و کاسهٔ شیر و قدری نمک
سوده چون حضرت از نماز فارغ شد نگاه بان طبق کرد سر مبارک را بجنبانید و انقدر گریست
که ریش مبارکش تر شد پس امّ کلثوم را خطاب کرد که ای دختر دو نان و دو خورش در یک طبق
در نزد من آورده پدر تو کی در یک شب دو نان خورش تناول نموده بود مگر نمیدانی که
من متابعت برادر و پسر عمّ خود رسول الله را میکنم که از وقت آمدن او بدنیا تا حین
مفارقت او ازین عاریت سرا از برای او دو طعام حاضر نکردند ای دختر مگر تو بدی
پدر خود را میخواهی و میخواهی فردا در نشستن در پیش پروردگار ایستادن من از برای
حساب طول کشد هر که اکل و شرب او در دنیا نیکوتر در قیامت وقوف او در نزد
پروردگار بیشتر است ای دختر در حلال حسابست و در حرام عقاب ای دختر بخدا قسم که
چیزی نمیخورم تا یکی از آن نان خورشها را بر نداری پس شیر را برداشت و حضرت اندکی
از آن نان جو را با نمک تناول فرمود و برخاسته متوجه عبادت شد و در آن شب
پیوسته مشغول طاعت پروردگار بود گاهی در رکوع میبود و زمانی در سجده
ابتهال و خضوع مینمود ساعتی بگریه و زاری بسر میبرد و هنگامی با مناجات
با قاضی الحاجات طی میکرد و بسیار از خانه بیرون میرفت و باسمان و ستارگان مینگریست
و میگفت صدق یا رسول الله و بسیار میفرمود لا حول و لا قوة الا بالله العلی
العظیم و بسیار میگفت اللهم بارک لی فی لقائک اللهم بارک لی فی الموت ای خدا
مبارک گردان مرا لقای خود و مبارک گردان از برای من مرگ را پس اهل بیت

خود را جمع نمود و فرمود یا اولادی و اهلی فی هذه الایام تفقدونی ای فرزندان و
اهلبیت من در این روزها از میان شما خواهم رفت بدرستیکه پیغمبر را دیدم که فرمود
والله یا ابو الحسن انا مشتاق الیك ای ابو الحسن بخدا قسم که من بسیار مشتاق دیدار تو
شده ام و انك قادم الینا فی الشهر الاخر من هذه الشهر بدرستیکه در دهه آخر این ماه
بنزد من خواهی امد و باین طریق که بدبخت ترین امت بر انگیخته خواهد شد و این محاسن ترا
از خون سر تو خضاب خواهد کرد یا علی هلم الینا فما عندنا خیر لك و ابقی یا علی بنزد من بیا که
انچه در نزد ما است از برای تو بهتر و باقی تر است پس اهل بیت چون این سخنان جانسوز را شنیدند
و بگوش ایشان خبر فراق انحضرت رسید همگی صدا بگریه و ناله و بیقراری بلند کردند
و ام کلثوم عرض کرد که ای پدر چرا امشب خواب بر تو حرام کرده و استراحت نمینمائی
و مکرر خبر مرگ خود را بما یکسان میدهی یا بنیة ان اباك قد قتل الابطال و خاض
الاهوال و ما اعتراه اضطراب و دهشة اکثر مما اعتراه فی هذه اللیلة ای دختر پدر تو شجاعان را
بسیار کشته و خود را اهوال عظیمه بسیار افکنده و هرگز اضطراب و دهشت از برای او بهم
نرسیده و امشب خود را در نهایت دهشت و اضطراب می بینم و مخفی نیست که دهشت و
اضطراب او از کثرت شوق ملاقات پروردگار و تشرف او بصحبت سید مختار بود و شبهه
که کثرت شوق باعث دهشت و اضطراب میشود یا بنیة قد قرب الاجل و انقطع الامل
ای دختر بدرستیکه اجل نزدیك گردیده و امید بریده شده پس ام کلثوم و سایر فرزندان
گریان شدند حضرت ایشانرا قسم داد که ساکت شوید و ایشانرا وصیت بتقوی و پرهیز
کاری نمود و باز مشغول عبادت پروردگار شد تا وقتیکه میخواست بمسجد رود و ام کلثوم را
امر کرد که آبی اورد و تجدید وضو نمود و میان دربست و در حال میان بستن فرمود
اشدد حیازیمك للموت فان الموت لاقیکا و لا تجزع من الموت اذا حل بنادیکا ای

علی کمر را از برای مرگ محکم به بند که بتو ملاقات خواهد کرد و جزع مکن از مرگ چون بوادی
تو فرود آید پس فرمود خدایا مرگ مرا بر من مبارک گردان و لقای خود را بر من مبارک
کن و روانه مسجد شد چون بصحن خانه رسید مرغابی چند که در آنخانه بودند و برای
امام حسین ع بهدیه آورده بودند بر سر راه آنحضرت آمدند و بالها گشودند و فریاد کشیدند
و دامان آنحضرت را میگرفتند و نمیگذاشتند که بیرون رود و پیش از این صدای ایشانرا کسی
نشنیده بود فرمود لا اله الا الله صوائح تتبعها نوائح وفی غداة غد تظهر القضاء اینها
فریاد کنندگان بر فراق من که در عقب ایشان نوحه کنندگان خواهند بود بر مصیبت من و
بامداد امروز قضای حق تعالی ظاهر خواهد شد پس ام کلثوم گفت ای پدر این مرغابیان حیوان
بیزبان چند اند که انها را حبس نموده اید بعد از من ایشانرا رها کنید که از گیاه صحرا
بخورند یا هر وقت گرسنه و تشنه شوند ایشانرا دانه و آب دهید پس آمد تا در خانه
و چون خواست در خانه را بگشاید در بکمربند آنحضرت بند شد هر چند خواست انقلاب را
رد کند رد نمیشد تا آخر کمربند از کمربندش پاره شد و افتاد حضرت فرمود لا اله الا
الله اینها همه علامات مرگست و کمربند خود را از زمین برداشت و بر میان بست و گفت یا علی
میان خود را از برای مرگ محکم به بند ام کلثوم که این سخنانرا شنید فریاد برآورد که
یا ابتاه واغوثاه که پدرم در تمام این شب خبر مرگ خود را بما میگوید و فریاد کنان نزد
امام حسن آمد و مقدمه مرغابیان و آنچه در خانه از حضرت امیر شنیده بود نقل کرد حضرت
شاهزاده شتابان بخدمت پدر آمد و عرض کرد که یا ابتاه این چه فالست که میزنی و این
چه حدیثست که میگوئی حضرت امیر فرمود این فال نیست من میدانم که در این دهه
از جمله کشتگان خواهم بود و بدانکه خواب دیدم که جبرئیل از کوه ابوقبیس فرود آمد و دو سنگ
از آن کوه برداشت و بسوی کعبه رفت و بر بام کعبه ایستاد و آن دو سنگ را برهم زد

تا ریزه ریزه شدند و بادی وزید این ریزها را از مکه پراکنده کرد و هیچ خانه در مکه
و مدینه نماند مگر اینکه چند ریزه از آن سنگها داخل شد و تعبیر این خواب آنستکه بدر تو شهید
میشود و هیچ خانه در مکه و مدینه نباشد مگر اینکه این قضیه‌ها بلیه کی خواهد بود آنحضرت
فرمود جدت بمن فرموده که در دهه آخر اینماه بضربت ابن ملجم مرادی از دنیا خواهم
رفت شاهزاده گفت هرگاه ای پدر میدانی او کشنده تو است او را بقتل رسان حضرت
فرمود ای فرزند قصاص قبل از جنایت نمیباشد پس امام حسن ع گفت ای پدر من دست از تو
بر نمیدارم و با تو می‌آیم حضرت گفت ای فرزند گرامی تو خود معاودت کن که آمدن تو صلاح
نیست و چون شاهزاده در رفتن با آنحضرت اصرار نمود حضرت او را قسم داد که برگردد
و پس یکایک از فرزندان را بوسید و وداع کلمه میگفت و ایشان را وصیت مینمود و گویا ناله
الفراق الفراق از در و دیوار بلند شده بود پس امام حسن بخانه آمد و با ام کلثوم و سایر
اهل بیت محزون و غمگین نشستند و حضرت روی بمسجد نهاد و میگفت خلوا سبیل
المؤمن المجاهد فی الله لا یعبد غیر الواحد یعنی راه دهید مؤمن جهاد کننده در راه
خدا که هرگز غیر معبود یکتا را بندگی ننموده پس حضرت داخل مسجد شد در وقتیکه قندیلها
خاموش شده بودند و مسجد تاریک بود حضرت بعد از نماز تحیت چند رکعت دیگر
نماز کرد و ساعتی مشغول تعقیب شد پس برخواست و دو رکعت دیگر نماز کرد و بر بام مسجد
برآمد و دستهای مبارک بر گوشهای خود گذاشت و اذان گفت و چون حضرت
اذان میگفت جمیع اهل کوفه صدای مبارک آنحضرت را میشنیدند اما ابن ملجم در روز
مسجد هم شمشیر خود را بزهراب داده و باتفاق دو خارجی دیگر بخانه قطامه ملعونه
رفتند و شب نوزدهم در خانه آن ملعونه بیتوته نمودند چون صدای اذان آنحضرت را
شنیدند قطامه نزد ابن ملجم آمد و گفت برخیز و زود باش که فرصت از دست

میرود و علی را بقتل رسان و برگرد و مراد خود را از من حاصل کن آن ملعون گفت بخدا
قسم که خواهم رفت و علی را خواهم کشت و باین جهت بدبخت ترین مردم خواهم شد اما بمراد
خود نخواهم رسید پس برخاست و شمشیر خود را برداشت و باتفاق در کمال
تعجیل قبل از آنکه حضرت امیر از اذان فارغ شود بمسجد در آمدند و در میان خفتگان
مسجد خوابیدند و چون حضرت از اذان فارغ شد و بزیر آمد تسبیح گویان بصحن مسجد آمد
و شروع کرد به بیدار کردن خفتگان همچنانکه طریقهٔ آنحضرت بود که بعد از اذان بر خفتگان
میگذشت و میفرمود الصلوة رحمکم الله چون بابن ملجم رسید دید که آن ملعون برو
خوابیده است فرمود برخیز از برای نماز و چنین مخواب که این خواب شیطانست پس فرمود قصدی
کرده‌ئی نزدیک است از آن آسمانها از هم بپاشد و زمین شق شود و کوهها سرنگون گردد
و اگر خواهم خبر میتوانم داد که در زیر جامهٔ خود چه داری پس از و گذشت بنزد محراب
رفت و مشغول نماز شد پس ابن ملجم ملعون برخاست و بنزد ستونی آمد که امیر مؤمنان
در آنجا نماز میکرد و در آنجا ایستاد حضرت رکوع و سجود را بسیار طول میداد و آن ملعون صبر
کرد تا حضرت رکعت اول را بجای آورد و از رکوع آن فارغ شد و بسجدهٔ اول رفت و چون
بخواست سر از سجده بردارد آوه واویلا چه گویم ای نطق لال شو که زبانت بریده باد
مرغ حیات از قفس تن پریده باد آن بدبخت ملعون شمشیر خود را بحرکت آورد و بقوتی که
داشت بلند کرد بفرق همایون انیس انس و جان و مقتدای عالمیان فرود آورد و در قضا را
ضربت آن ملعون بر موضعی از آن سر همایون رسید که در روز حرب خندق عمرو بن عبد ود
بر آن موضع از سر آنحضرت رسیده بود از ابن ملجم نقل شد که ضربتی که من بر فرق مبارک امیر
المؤمنین ع زدم اگر میان اهل زمین قسمت میکردند آن ضربت همه را هلاک میکرد زیرا
که آن شمشیر را بهزار درم خریده بودم و بهزار درم دیگر آن را بزهر آب داده بودم اما

چون آن ضربت بآن محل رسید تا مغز سر انورش و پیشانی منورش شکافته اصلا آه و نالهٔ از وی سر نزد بلکه فرمود بسم الله و بالله و علی ملة رسول الله فزت برب الکعبه رستگار شدم بخدای کعبه جاء امر الله وصدق رسول الله امر خدا در رسید و صدق قول رسول خدا ظاهر شد پس آنحضرت بر رو در افتاد و سر که میخواست از سجدهٔ معبود بلند شود و باز بسجده رود از ضربت ابن ملجم بیحیا فرصت نیافت و بر روی زمین افتاد و خون از او جاری شد و در آنوقت همچنانکه از اخبار و آثار رسیده زمین بر خود بلرزید و آسمان بر طپید دریاها بموج آمدند و ماهیان خود را از آب بیرون افکندند و بر خاک حسرت و مذلت افتادند و درهای مسجد نبوی برهم میخوردند که هیچ گوشی طاقت استماع صداهای آنرا نداشت و خروش و نالهٔ از فرشتگان سما و هوا بلند شد و باد سیاه شدی وزید که هوا را تیره کرد و جبرئیل در میان آسمان و زمین ندا درداد بندائیکه هر بیداری شنیدند که تهدمت والله ارکان الهدی وانطمست والله نجوم السماء واعلام التقاء بخدا قسم که درهم شکست ارکان هدایت و تاریک شد ستارهای علم و نبوت و برطرف شد تقوی و عبادت وانقطعت والله عروة الوثقی و گسیخته شد عروة الوثقی الهی قتل ابن عم المصطفی قتل الوصی المجتبی قتل علی المرتضی والله سید الاوصیاء قتله اشقی الاشقیاء کشته شد پسر عم محمد مصطفی و وصی برگزیدهٔ مجتبی و شهید شد علی مرتضی و سرور اوصیا و او را بدبخت ترین اشقیا شهید کرد پس حضرت امیر فریاد کرد که ایها الناس قتلنی اللعین بن اللعین الیهودیه ورب الکعبه قتلنی ابن ملجم ای مردم بخدای کعبه قسم که کشت مرا ملعون پسر زن یهودیه یعنی ابن ملجم و چون آواز قتل امیر مؤمنان باهل کوفه رسید جمیع اهل کوفه از مرد و زن بعضی با سر و پای برهنه و بعضی سلاح بسته رو بمسجد نهادند و روی میکوبیدند و در آنوقت بغیر خروش و نفغان و فریاد و وا اماماه از مردمان و دستها بر فرقها میزدند دیگر چیزی ملاحظه و

مشاهده نمیند و چون مردم نزدیک انسید و سالار عالمیان رسیدند دیدند در محراب
افتاده و گاهی خاک برمیدارد و بر جراحت خود میریزد و میفرماید منها خلقناکم وفیها
نعیدکم ومنها نخرجکم تارة اخری یعنی از زمین خلق کردیم شما را و بر زمین بر میگردانیم
شما را و از زمین بیرون می آوریم شما را مرتبهٔ دیگر و گاهی بدست مبارک خود خون
سر مبارک خویش را فرا میگرفت و بر روی و محاسن مبارک میمالید و میگفت بدین هیئت
رسول خدا را ببینم و بدین حالت فاطمهٔ زهرا را ملاقات کنم و بدین صفت عم خود حمزه
سید الشهدا را مشاهده نمایم و بدینصورت برادرم جعفر طیار را بنظر در آورم اما چون
صدای قتل شاه ولایت بخانوادهٔ حضرت رسالت رسید ام کلثوم طپانچه بر روی
خود زد و گریبان چاک نمود و مقنعه از سر کشید و فریاد و وا ابتاه و وا علیاه و وا محمداه
بر آورد و حسن و حسین از خانه بیرون دویدند و روی بمسجد نهادند و در عرض راه
دیدند که مردم با سر و پای برهنه نوحه و فریاد میکنند و میگویند وا اماماه وا امیر المؤمنین
والله قتل الامام العابد المجاهد فی سبیل الله بخدا قسم که کشته شد امام عابد جهاد کننده
در راه خدا کشته شد شبیه ترین مردم بود برسول خدا چون اندو امام مظلوم این را شنیدند
جامهٔ صبر را چاک کردند و عمامهٔ شکیبائی از سر بر داشتند و فریاد و وا ابتاه بر آوردند
و گریان و بر فرق خود زنان داخل مسجد شدند چون بنزدیک محراب رسیدند دیدند
عالیجناب در میان محراب افتاده و اعیان و اعاظم کوفه در دور او حلقهٔ ماتم زده و
وا ویلاه و وا مصیبتاه میگویند یکی بزبان حال میگوید شهید ظلم نمودند شاه نیز را
امیر کشور دین مظهر العجایب را و دیگری میگفت افغان که راحت دلها آرام جان برفت
شاه زمان و قدوهٔ اهل جهان برفت چون شد محیط مرکز عالم ز هر طرف کان مرکز
محیط کرم از میان برفت چون حسنین این حالت را مشاهده نمودند ز دست صبر گریبان

جامه چاک زدند عمامها از سر خویشتن بخاک زدند سر برهنه بسوی پدر روان کشتند
گشوده خانهٔ آغوش در رفقان کشتند چون بنزدیک رسیدند در قدم مبارک او افتادند
و کف پای وی را بر دیدهٔ روشن مینهادند و میکفتند ای پدر پشت ما را شکستی چگونه ما ترا
باینحالت میتوانیم دید حضرت سید الشهدا روی خود را بر کف پای پدر میمالید و مانند
ابر بهار مینالید و بزبان حال میکفت ای پدر ترا چه شد که چنین زار و ناتوان شدهٔ فتادهٔ
بچنین حال سرگران شدهٔ چه بر سر تو از اعدای نابکار آمد چه زخم خورده که دلسرد دوستان
شدهٔ مصمم سفر گلشن جنان شدهٔ روا مدار که ما بتو در جهان
باشیم رضا مباش که در کام دشمنان باشیم رضا مباش که ما در جهان غریب شویم
بزندگی ز جناب تو بی نصیب شویم مباد بی من ازین خاکدان زشت روی مرا گذاری و
تنها سوی بهشت روی ای پدر بزرگوار ما را طاقت این مصیبت تو نیست و بی تو زندگی نخواهیم
هنوز تعزیهٔ ختم انبیا بر پاست هنوز ماتم او بار محنت دلهاست هنوز از الم بیکسی در زاریم
پدر در محنت بی مادری گرفتاریم هنوز محنت مادر بسر نیامده بود قضیهٔ تو نمکپاش زخم دلها شد
بماتمت غم ما بیکسان دو بالا شد ای پدر و الابتار مپوش دیده ز ما بیکسان برای خدا
بما ستمزدگان چشم مرحمت بگشا اما چون آواز گریهٔ و زاری حسنین بگوش مبارک آنحضرت
رسید دیده را باز کرد و بر رخسارهٔ آن دو سبط رسول الله نگاه کرد و تبسمی فرمود و گفت
ای فرزندان بعد از امروز دیگر بر پدر شما غمی و المی نخواهد بود و اینک جد شما محمد مصطفی
و مادر شما فاطمهٔ زهرا و جدهٔ شما خدیجهٔ کبری با حوریان جنت المأوی بدو و شما برآمده
و انتظار رفتن او میکنند پس شاد باشید و دست از گریه بردارید که گریهٔ شما ملائکهٔ آسمانها را
بگریه در آورده پس حضرت سر مبارک خود را بر دامان امام حسن گذاشت و چون ابن ملجم
شمشیر خود را بزهر آب داده بود همچنانکه نقل شده هزار درهم داد که شمشیر او را بزهر آب

دادند زهر در سر و بدن مطهر آنجناب سرایت نمود و بدن و رخسارهٔ مبارکش زرد شده بود
باوجود اینکه زخم اورا محکم بسته بودند باز خون از و جاری بود و گلگونهٔ مبارکش از زردی
بسفیدی مایل شد و آنحضرت باطراف آسمان نظر میکرد و زبان مبارکش در تسبیح و تقدیس
الهی جاری بود و میگفت اسئلک یا رب الرفیق الاعلی خدایا سؤال میکنم از رفاقت انبیا و اوصیا
در اعلی درجات بهشت پس ساعتی مدهوش شد درینحال حضرت امام حسن زار زار گریست و
روی خود را بر روی او گذاشت و رخسارهٔ مبارک و موضع سجود را می بوسید و قطرات
عبرات از جویبار دیدهای نور دیدهٔ فخر کائنات میریخت چون آن نور دیدهٔ مصطفی بر رخسارهٔ
علی مرتضی ریخت چشم گشود و فرمود ای فرزند گرامی چرا بر پدر خود میگریی و حال اینکه
دیگر بر او غم و غصه نیست و اینک ملائکهٔ ملکوت بدرگاه پروردگار صدا بلند نمودند
و انتظار قدوم او را میکشند و بدانکه تو بعد از پدر بزهر شهید خواهی شد و برادرت حسین
در صحرای کربلا بتیغ اهل ظلم و جفا از پا درخواهد آمد و باینحالت بجد و پدر و مادر خود
ملحق خواهید شد پس امام حسن عرض کرد که ای پدر این معامله با تو کی کرد فرمود فرزند
یهودیه عبد الرحمن پسر ملجم و صبر کنید که همین ساعت او را از کنده داخل مسجد خواهند نمود
ناگاه غلغله و فغان از در مسجد ظاهر شد و ابن ملجم را با سر برهنه و دست و گردن بهم بسته
داخل مسجد نمودند جمعیت بسیار بود و بران نابکار فراهم آمدند بعضی او را لعنت میکردند
و جمعی آب دهان بر صورت نحسش می افکندند و بعضی گوشش را بدندان میخاییدند و بر
او را میزدند و گروهی گوشت بدن پلیدش را بدندان میکندند و طایفهٔ وا اماماه و وا مصیبتا
میگفتند و فرقهٔ خاک بر میداشتند و بر سرش میریختند و حذیفهٔ نخعی شمشیر برهنه در دست داشت و در پیش
روی آن ملعون صفوف مردم را میشکافت تا او را بنزدیک محراب آورد و سر و روی او را شکسته
بودند و خون سار از ریش پلیدش جاری بود و چشمهایش مانند دو قطعه خون بسته بود

وازخوف

واز خوف و وحشت بر فرق پلیدش فرو جسته بودند و شعر چند میخواند که مضمون بعضی آن بود
که هر چند نفس خود نصیحت کردم واو را ازین عمل شنیع ملامت کردم فائده نکرد تا آخر مرا
بجهنم رسانید ای واویلاه از طول مکث من در جهنم و چون نظر امام حسن بر او افتاد فرمود
ای ملعون چه باعث شد ترا که بهترین خلایق را شهید کردی وامت محمد را هلاک نمودی
آن ملعون سر بزیر انداخته و هیچ نگفت پس حضرت امیر ملتفت او شد و گفت مکر بد
امیری بودم شما را گفت معاذ الله یا امیر المؤمنین گفت پس با وجود اینکه من با تو نیکوئی
کردم بسا عطا و احسانها در حق تو بجا آوردم چه ترا براین داشت که فرزندان مرا یتیم ساختی
و رخنه در ارکان خاندان من انداختی آن ملعون سر بزیر افکند و سکوت اختیار کرد پس حضرت
امام حسن از آن مرد یکه او را آورده بود پرسید که این ملعون را کجا یافتی گفت من خوابیده بودم
و زوجهٔ من در پهلوی من در خواب بود ناگاه مرا بیدار کرد گفت تو در خوابی و حال آنکه امام
تو علی بن ابیطالب را شهید کردند من از خواب جستم و گفتم خدا دهنت را بشکند این چه سخن است
که میگوئی علی چه بدی با مردم کرده است او خیرخواه مسلمانان بود و پدر یتیمان است و شوهر بیوه
زنان است و با وجود این او شیر بیشهٔ پروردگار و شجاع نامدار است کرا یارای آنست که او را بکشد گفت
من از آسمان صدائی شنیدم که قتل امیر المؤمنین و همچنین میدانم که همهٔ اهل کوفه آن صدا را شنیده
باشند در این فکر بودیم که ناگاه آواز قتل امیر المؤمنین بگوشم رسید پس برخاستم و شمشیر
خود را از غلاف کشیده و سراسیمه از خانه بیرون دویدم که ناگاه در اثنای راه این ملعون را
دیدم که شمشیر در دست دارد و میرود گفتم ای ملعون این شمشیر برهنه چیست در دست داری
مگر امیر المؤمنین را شهید کرده خواست بگوید نه خدا بر زبان او جاری کرد گفت بلی پس شمشیر
خود را حوالهٔ او کردم و او نیز شمشیر حوالهٔ من کرد من ضربت او را رد کردم و او را بر زمین
افکندم و مردم در رسیدند و مرا مدد کردند و او را گرفتیم و دست و گردن بر هم بستیم

وکشان کشان اورا بمسجد اوردیم پس حضرت امیر المؤمنین با امام حسن ع فرمود که با این اسیر
رفق و مدارا کن امام حسن ع گفت ای پدر این لعین ترا کشته و ما را یتیم نموده و با زما
امر برفق و مدارا نسبت میکنی حضرت فرمود ای فرزند ما اهل بیت عفو و رحمت و کرامتیم
و شفقتیم بحق من بر تو که از مطعومات و مشروبات انچه من میخورم وی را هم اندهید و دست
و پای اورا زنجیر مکنید و با او رفق و مدارا کنید و چون من در گذرم یکضربت بیشتر باو
مزنید که او یکضربت بیشتر بر من نزده است پس حضرت امیر فرمود مرا بردارید و بخانه برید پس
اورا بر گلیمی خوابانیدند و یک سر گلیم را امام حسن و سر دیگر را امام حسین برد و ش گرفتند
چون از مسجد بیرون امدند صبح صادق دمیده بود و عالم روشن شده بود حضرت امیر فرمود
مرا رو بجانب مشرق بدارید چنان کردند گفت والصبح اذا تنفس ای صبح تو شاهدی و گواهی ده
در روز قیامت از تو شهادت خواهم و چون تو صادقی گواهی دهی که از بدایت عمر که با رسول
خدا نماز گذارده ام تا امروز تو هرگز مرا خفته نیافتهٔ و من همیشه ترا تفحص نموده ام و نا امید
یافته ام پس انگه رو باسمان کرد و گفت خدایا گواه باش که فردای قیامت که صد و بیست و چهار هزار پیغمبر
حاضر باشند گواهی دهی که از اول عمر خود تا حال هرچه فرموده بجان قبول کردم و انچه نهی
فرموده مباشر نگشته ام و هرگز مخالفت سخن تو و سخن پیغمبر تو ننموده ام جمیع اهل کوفه در انجا
حاضر بودند همه یکبار از سخنان حضرت فغان و خروش بر اوردند پس حضرت را با نهایت
ضعف برداشته روانهٔ خانه شدند چون بدر خانه رسیدند دختران فاطمه و سایر
فرزندان از اوردن پدر بزرگوار مطلع شدند همه از جا جستند و ناله و وا ابتاه و
وا علیاه را از روی زمین بچرخ برین رسانیدند و همگی با سر و پای برهنه و موی
و موی پریشان دویدند روان شدند سراسیمه و پریشان حال بیرون بخانه بسوی
پدر باستقبال و چون او را داخل حرم سرا نمودند نظر دختران فاطمه بر او افتاد که از شدت

زخم بیتاب و محاسن او در خون خضاب و عمامهٔ او پر خون و دراعهٔ او گلگون
زبسکه داشت اخواحتا تربتارک او خضاب کشته بخون چهرهٔ مبارک او همه یکبار گریبانها
چاک زدند و مقنعها از سر افکندند و فریاد و ناله برآوردند و اساس تعزیه بر پا نمودند
شاید از شور در جهان فکنیم غلغلی در جهانیان فکنیم رستخیزی زجان برانگیزیم
گریه بر پیر و بر جوان فکنیم و همه دختران فاطمه و سایر فرزندان و باقی مخدرات
بیکدفعه بر پای مبارک او افتادند یکی بمعجرش از چهره خون ناب سترد یکی غبار زپای
مبارکش میبرد یکی سر نهاده بر رخسارهٔ اش نظر میکرد یکی فتاده و خاک الم بسر میکرد
یکی بدامنش از روی درد می آویخت یکی بخون جگر آب دیده می آمیخت خروش واعلیا
از تمام اهل حرم فکند زلزله در کشور بنی آدم ز هر طرف سر و پای برهنه اهل حرم
شدند جمع بدورش چه حلقهٔ ماتم برآمدند ز هر سوی از بر و دوشش گرفته گریه کنان
همچه جان در آغوشش تمام موی سر از تاب نوحه وا کردند اساس تعزیهٔ شاه دین بپا
خصوص شمع شبستان فروز بزم تعب ستم رسیده سراپرده حیا زینب هنوز در غم
جد بزرگوارش بود هنوز شام و سحر چشم اشکبارش بود هنوز در غم جد بزرگوار
بود در اندوه حضرت زهرا هنوز بود چه خورشید در لباس عزا چه این قضیه جانسوز
شد غلاوهٔ آن فتاده شعلهٔ بیتابیش ز دل بر جان کشید آهی و بر جست چون سپند
دوید بر سر بالین حضرت زیه مولا خطاب کرد بسوی کشندهٔ خیبر بگریه گفت که ای جسم و جان
پیغمبر هوای گلشن خلد برین بسر داری بدختران یتیمت چه در نظر داری ای پدر
بزرگوار ما همه در این شهر غریب و بیکسیم و بغیر از تو کسی نداریم و چون بروی ما
همه بی یار و بیمدد کار خواهیم بود ای پدر مادر ما وصیت ما را بتو کرده بود بعد

کسی نیست که تو وصیت ما را با وکنی القصه هر یک از فرزندان می‌آمدند و در دست
و پای حضرت امیر می‌افتادند و بوسه بر قدم مبارک وی مینمودند و میگفتند کاش مادر ما
در این حالت زنده بودی تا ما را تسلی دادی کاش ما در مدینه در سر مرقد جد خود می
بودیم تا درد دل خود را در سر روضهٔ او میگفتیم این چه حالتست که ما را افتاده غریبی و
یتیمی و بیکسی با هم جمع شده و ام کلثوم میگفت یا ابتاه حزننا علیک طویل و عبرتنا لا ترقی
یا ابتاه من الصغیر حتی یکبر و من الکبیر بین الملا ای پدر بزرگوار اندوه بر ما دور و دراز است
و آب دیدهای ما هرگز ساکن نخواهد شد ای پدر بعد از تو کودکان اهلبیت را که تربیت
خواهد کرد و بزرگان ایشان را که محافظت خواهد نمود و از گریه و زاری و ناله و بیقراری
فرزندان فاطمه آتش حسرت برافروخته شد و دلهای حاضران بسوخت و هر که نالهٔ ایشان را شنید
خون از دیده بارید حضرت مرتضی علی یکیک از ایشان را در بر گرفت و بوسه بر سر و روی ایشان
میداد و میفرمود صبر کنید و بیطاقتی مکنید که در این زودی نزدیک جد شما حضرت مصطفی
و مادر شما فاطمهٔ زهرا میروم و من در این شبها حضرت مصطفی را دیدم که با آستین مبارک
غبار از روی من پاک میکرد و میگفت یا ابا الحسن آنچه بر تو بود بجا آوردی و این دلالت
میکند بر آنکه باید من از شما مفارقت نمایم و جلوه کنان بمنزل قدسیان برایم ناگاه نظر حضرت
امیر بر حضرت امام حسین افتاد که از بسیاری گریه چشمهای او مجروح شده و نزدیک بهلاکت
رسیده بود و میگفت یا ابتاه من لنا بعدک من اجلک تعلمنا البکاء ای پدر بعد از تو
برای ما که خواهد بود و گویا که من گریه از برای مصیبت تو آموخته‌ام چون حضرت آن مظلوم را
بآنحالت دید فریاد برکشید و گفت یا حسین ادن منی ای نور دیده و ای آرام دل غمدیده
نزدیک من بیا چون امام حسین نزد پدر آمد حضرت بدست مبارک خود آب از دیدهای
مبارک او پاک کرد و دست بر دل مبارک او گذاشت و گفت ای فرزند خدا ترا و برادرانت را

وخواهرانت را صبر دهد واجر شما را در مصیبت من عظیم کند واضطراب شما را کم
نماید وجریان اب از دیدکان شما ساکن کرداند پس نکاه حضرت بهریك از فرزندان کرد
واب از دیدکان مبارکش جاری شد پس باعتبار زهریکه در بدن مبارکش سرایت کرده
بود ساعتی مدهوش شد وچون بهوش امد حضرت امام حسن ع قدحی از شیر بدست انحضرت
داد حضرت کرفت واندکی از ان تناول نمود وباقی را بدست امام حسن داد وفرمود که
این را ببر بان اسیر بده بیاشامد باز حضرت امام حسن ع را قسم داد که با او نیکوئی کند و
طعام واب نیکو باو بدهد پس انشیر را اوردند وبانملعون دادند وانحضرت فرموده
بود او را از ان خبر دادند انملعون قدری کریست وبر فرق خود زد وشیر را کرفت اشامید
پس فرستادند از عقب عمرو بن نعمان جراح چون او حاضر شد ونظرش بر جراحت حضرت امیر
المؤمنین ع افتاد عمامه از سر کرفت وجامه بر تن چاك کرد وکفت واویلاه وامصیبتاه
این شمشیر را بزهر عظیمی اب داده اند واین جراحت مرهم پذیر نیست دریغ چون تو امامی دریغ چون
تو امیری دریغ چون تو مقتدائی دریغ چون تو پیشوائی وچون شب بیستم در امد اثر زهر
در قدمهای مبارکش رسید ودر انشب نشسته نماز کرد وچون صبح شد مردم را رخصت
داد که بخدمت او برسند پس فوج فوج مردم می امدند وسلام میکردند وحضرت جواب
میداد ومیفرمود سَلُونِی قَبْلَ اَنْ تَفْقِدُونِی سوال کنید از من پیش از انکه دیکر مرا
نیابید اما سوالهای خود را سبك کنید وچون بیرون میرفتند ایشانرا وداع میفرمود
چون شب بیست ویکم در امد حضرت همهٔ اهل بیت وفرزندان خود را جمع نمود وایشانرا
وصایای چند نمود وامر بخیرات وطاعات نمود ودر انشب اثر زهر در بدن مبارکش
ظاهر بود وهر چند خوردنی واشامیدنی اوردند تناول نفرمودند ولبهای مبارکش
بذکر خدا حرکت میکردند ومانند مروارید عرق از جبین مبینش میریخت وبدست مبارك

خود پاک میکرد و میگفت شنیدم از ابن عمّم رسول خدا که چون رفتن مؤمن نزدیک
میشود نالهٔ او ساکن میشود و عرق از جبین او مانند مروارید میریزد پس همهٔ اولاد و اهل
بیت را از صغیر و کبیر حاضر گردانید و اسم هر یک هر یک را بر زبان جاری نمود و گفت ای
حسن وای حسین ای عبّاس ای محمّد ای عون ای عبد الله ای زینب ای امّ کلثوم استودع خلیفتی
علم الله والله خلیفتی علیکم شما را وداع باز پسین مینمایم و خدا خلیفهٔ من است بر شما
ای حسن وصیّت میکنم ترا در باب برادرت حسین که او معروف بحسین مظلوم است انّما
منّی و انا منکما شما از منید و من از شمایم پس فرزندانیکه از غیر فاطمه داشت ملتفت شد
و گفت شما را وصیت میکنم در بارهٔ اولاد فاطمه مبادا مخالفت کنند ایشان نمائید پس
فرمود احسن الله لکم العزا خدا شما را صبر نیکو کرامت کند زیرا که من همین امشب از میان
شما میروم و بجدّ شما محمّد مصطفی و مادر شما فاطمهٔ زهرا ملحق میشوم اهل بیت و فرزندان
که آن سخنان را از و شنیدند فریاد و فغان بر آوردند و گفتند ای پدر دولت از دنیا سیر شده
و عزم رفتن نمودهٔ زینب خاتون گفت ای پدر مشتاق ابن عمّت رسول الله و مادرم خیر
النساء شدهٔ کنون که نزد ایشان میروی سلام مرا بمادرم فاطمه برسان بگو که زینب بیچاره
در فراق توسوخت غم مفارقت زار پس بدل اندوخت ز دوری تو علی الاتّصال
گویا نم با نش الم چون سپند بر با نم پس حضرت امیر بامام حسن فرمود که چون من از دنیا
بروم مرا غسل دهید و کفن کنید و حنوط نمائید و بقیهٔ حنوط رسول الله که از کافور بهشت
جبرئیل جهة آنحضرت آورده و چون بر روی تخته بگذارید باید کسی پیش تخت را نگیرد و ملائکه
عقب آنرا بگیرند و بهر سو که پیش تخت رود شما نیز از عقب آن بروید و بهر موضع جنازه
من بایستد آن موضع قبر منست پس آنجا جنازهٔ مرا بگذارید ای حسن تو اوّل بر من نماز کن پس
جنازهٔ مرا از موضع خود بردار و خاک را از آن موضع دور کن پس در آنجا قبر کنده و لحد

ساخته خواهی یافت وجوب منقوشی در انجا خواهی دید که در انجا نقش خواهد بود که
این قبریست که حضرت نوح نبی از برائ فرزند خود امیر المؤمنین علی ساخته پس مرا در انجا
دفن کن وهفت خشت ساخته بزرگ در انجا خواهی یافت ازان بر روئ من بچین پس اندکی صبر کن
ویك خشت را بردار ونظر بقبر کن مرا در انجا نخواهی دید زیرا که بجدت رسول الله ملحق
شده خواهم بود پس رو کرد بحضرت امام حسین وگفت یا آبا عَبدِاللهِ اَنتَ شَهِیدُ هٰذِهِ الامّة
فَعَلَیكَ بِالصَّبرِ وَالتَّقوی ای حسین توئ شهید این امت پس بر تو باد بصبر وتقوی پس ساعتی
بیهوش شد وجون بهوش امد گفت در اینوقت رسول خدا وعمم حمزه وبرادرم جعفر نزد من
امدند وگفتند یا ابا الحسن عجّل فانّا مشتاقون الیك بشتاب که ما بسیار مشتاقیم بسوی تو
پس دیده را بسوئ اهل بیت وفرزندان گردانیده نظر حسرت برایشان کرد وفرمود یا اولاد
یا اهل بیتی استودعکم الله جمیعا شما را وداع باز پسین مینمایم وهمگی را بخدا میسپارم وخدا
خلیفهٔ منست بر شما پس گفت السّلام علیکم یا رسل ربّی ای رسولان پروردگار سلام من بر شما
باد پس جبین انحضرت در عرق نشست ومشغول ذکر خدا گردید ورو بقبله اورد ودیدهائی
خود را برهم گذاشت ودستها وپاهائ خود را بسوئ قبله کشید وگفت اشهد ان لا اله الاّ
الله واشهد انّ محمّدا رسول الله وازین سرائ فانی درگذشت وبقدم شهادت بریاض
رضوان خرامید پس صدائی رسید که قائلی میگوید ساعتی بیرون روید وبندهٔ خدا را بما
واگذارید پس اهل بیت وفرزندان بیرون رفتند وفغان ونالهٔ براوردند وروها را خراشیدند
وجیبها را چاك کردند چون اواز گریهٔ اهل بیت بلند شد اهل کوفه دانستند که اطهر ایشان بعالم
جاوید خرامیده ومردان وزنان همه باسر وپائ برهنه سینه زنان بخانهٔ حضرت امدند و
از غلغله وصیحهٔ اهل قبایل اعرابیکه در اطراف ونواحی کوفه بودند مطّلع شده همگی باسر وپائی
برهنه حاضر شدند وغلغله وزلزله در کوفه افتاد که هیچ چشمی ندیده وهیچ گوشی نشنیده

ودر آنحال حضرت خضر بصورت پیری ظاهر شد و میگریست و میگفت انا لله وانا الیه راجعون
پس گفت امروز منقطع شد خلافت پیغمبری پس در خانه که حضرت در آنجا بود ایستاد و با گریه
گفت خدا رحمت کند ترا ای ابا الحسن تو بودی که اسلام تو از همه بیشتر بود و رنج و مشقت تو
در راه خدا از همه فزون تر بود و بسیاری از مناقب و فضایل آنحضرت را تعداد نمود و مردم
بدور او جمع شدند و از کلمات او گریستند و کسی نمیدانست که او کیست ناگاه مخفی شد بعد از آن
معلوم شد که حضرت خضر بود و با وجود این فضیحت در اهل زمین یکبار فریاد و ناله و شور و شین
و غلغله از هوا برخواست صداهای غریب و عجیب میآید و بعضی صداها به تسبیح بلند بود و
بعضی ناله و گریه مرتفع بود و بعضی بر نوحه و مرثیه مشتمل بود و قائلی میگفت بنفسی و مالی
ثم اهلی واسرتی فداء لمن اضحی قتیل ابن ملجم جان و مال و اهل من فدای کسی باد که شهید تیغ ابن
ملجم نابکار شد علی رفا فوق الخلایق فی الوغا فهدت لها ارکان بیت المحرم جان من فدای
امیر المؤمنین علی که در شجاعت بالاتر از جمیع خلایق بود و از شهادت او ارکان بیت المحرم مضطرب
شد علی امیر المؤمنین ومن بکت لمقتله البطحا واکناف زمزم جان من فدای امیر المؤمنین علی
که گریست در قتل او زمین بطحا و حرم و اطراف آب زمزم تکاد الصفا والشعران کلاهما
یهدان النقص فی ماء زمزم لفقد علی خیر من والطراء الحصا اخا العالم الهادی النبی المعظم
نزدیک شد که صفا و مشعر از هم پاشیده شوند و آب زمزم خشک گردد و از جهت بهترین کسانیکه
بر روی سنگ ریزهای بطحا و یثرب راه رفته اند یعنی برادر پیغمبر هادی مکرم واصبحت الشمس
المغبر ضیاءها لقتل علی لونها لون دهلم و در قتل علی نور از خورشید زایل و مانند شب ظلمانی
تاریک گردید پس حضرت امام حسن و امام حسین بدن بزرگوار خود را غسل دادند و او را در
تابوت گذاشتند عقب تابوت را گرفتند پس پیش تابوت بلند شد و کسی نمیدید که او را برداشته
و منقولست که یکجانب مقدم را جبرئیل داشت و دیگری را میکائیل و همین که تابوت روانه شد افغان

دزلزله از کوفه برآمد وجمیع زنان ودختران باسر وپای برهنه از خانه بیرون دویدند واز عقب
تابوت روان شدند وروی خود را میخراشیدند پس حضرت امام حسن ع ایشانرا منع نمود
وبرگردانید وشاهزادهکان صدای خود را بلاحول ولا قوّة الّا بالله العلی العظیم وانّا
لله وانّا الیه راجعون بلند کردند وگفتند واابتاه وانقطاع ظهراه وان تابوت مقدس هیچ
جبر نمیگذشت از دیوار واشجار وسنگ وکلوخ مگر از جهت تعظیم او خم میشدند وسجده میکردند
وهمچنانکه از حضرت صادق ع مرویست که سبب خم شدن عمارتکه حال در سر راه نجفست وانرا
حنانه میگویند انستکه چون جنازهٔ حضرت امیر المؤمنین ع ویعسوب الدّین را از پیش او گذرانیدند
از جهت تعظیم وتوقیر وحزن وتاسّف بر وصیل کرده منحنی شد ودیگر بر نخواست وپیش تابوت
از دیگر مشهور بباب کنده بیرون رفت ومتوجه زمین نجف شد ودر عرض راه سواری
برقع افکنده رسید که بوی مشک وعنبر از و ساطع بود وبر حسنین سلام کرد پس بامام حسن ع
گفت انت الحسن بن علی رضیع الوحی والتنزیل وخلیفة الله تویی حسن بن علی که رضیع وحی
وتنزیل وخلیفهٔ پدر بزرگوار خودی امام حسن در جواب عرض کرد نعم پس گفت هذا الحسین بن
علی سبط رسول الله نبی الرحمة وفطیم النبوّة وربیب العصمة این حسین بن علیست که سبط پیغمبرست واز
خانوادهٔ نبوت وعصمت است امام حسین گفت بلی پس اشاره بنعش حضرت امیر کرد وگفت هذا
امیر المؤمنین وسیّد الوصیّین وخلیفة رسول ربّ العالمین عرض کردند بلی پس گفت بر من
سلام کنید ودر امان خدا بروید عرض کردند که پدر ما بما وصیت کرد که ما سلام نکنیم مگر
بر جبرئیل یا خضر نمیدانیم تو کیستی ناگاه او نقاب از روی خود برداشت چون نگاه کردند حضرت
امیر المؤمنین ع بود پس امام حسن تبسم فرمود وتعجب نمود حضرت فرمود ای حسن تعجب مکن هرگز هیچ
نفسی از مشرق ومغرب نمی میرد مگر باید پدر شود در انجا حاضر باشد واز هیچکس غایب نیست
این گفت ومخفی شد واثنای راه صدای بال ملائکه واواز تقدیس وتسبیح ایشان بلند بودن وحی

تابوت بموضع قبر شریف رسید پیش تابوت بر زمین رسید حسنین هم عقب انرا بر زمین گذاشتند
دفعه ابر عظیمی ظاهر شد و در میان مرغان عظیمی ظاهر شد ان مرغان سفیدی بودند و بر سر
ایشانیکه با نعش بودند سایه افکندند پس اول حسنین بر پدر بزرگوار خود نماز کردند بعد از ان
حاضران نماز کردند بلکه جمیع ملائکه و ارواح قادسه همه بنماز وی حاضر شدند همچنانکه
مرویست که در فرنگ جمعی از مسلمین را اسیر کردند و ایشانرا بنزد پادشاه خود بردند اکفر را
بر ایشان عرض کرد و ایشان ابا کردند پس امر کرد که روغن زیتی بجوش آوردند و ایشانرا
درمیان ان روغن گذاشتند تا هلاک شدند یکی از ایشانرا رها کرد که خبر ایشانرا بمسلمانان برساند
آنشخص روانه بلاد اسلام شد ناگاه در اثنای راه در میان بیابان صدای سم اسبان شنید
چون نظر کرد رفیقان خود را که در میان زیت گداخته و هلاک شده بودند در نهایت حسن
و زینت و بها و صفا آراسته دید آنشخص گفت شما را در حضور من بزیت انداختند تا مضمحل شدید اکنون
شما را باین حالت مشاهده میکنم گفتند بعد از انکه ما شهید شدیم و بلقای الهی فایض گشتیم و
در نعیم بهشت بودیم که ندائی رسید که یا شهداء فی البرّ و البحر قد استشهد سید الشهداء
علی بن ابیطالب فی هذه اللیلة فصلّوا علیه یعنی ای شهیدان صحرا و دریا درین شب سید شهدا
و آقای مؤمنان شهید شده باید همه حاضر شوید و برو نماز کنید پس ما رفتیم و با جمیع شهدا
بر او نماز کردیم و الحال از نماز او بر میگردیم القصه چون از نماز فارغ شدند جنازه او را
برداشتند و خاک را دور کردند ناگاه قبر ساخته و لحدی چیده پرداخته ظاهر شد و تخته در
زیر قبر فرش کرده بودند و بر ان تخته نوشته بود که هذا ما ادّخره نوح النبیّ للعبد الطاهر
الصالح المطهّر علیّ بن ابیطالب این ان چیزیست که ذخیره کرده است نوح پیغمبر از برای بنده
شایسته طاهر و مطهّر علی بن ابیطالب پس شاهزادگان نعش پدر بزرگوار خود را که جان
جهانیان بود برداشتند و چون خواستند که داخل قبر نمایند صدای هاتفی را شنیدند که میگفت

الا تولوه الی التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبیب الی الحبیب زود او را بتربت طاهره بسپارید
که حبیب مشتاق گردیده است بسوی حبیب خود پس او را در قبر گذاشتند و حضرت امام حسن و امام
حسین نظر بوصیت پدر بزرگوار هر یک دو رکعت نماز گذاردند و بعد از آن نظر بقبر کردند
پرده از سندس بر روی کشیده بود ند حضرت امام حسن پرده را از بالای سر آنحضرت دور
کرد دید حضرت رسالت پناه و حضرت آدم و نوح و ابراهیم با حضرت امیر المؤمنین گفتگو
مینمایند پس حضرت امام حسین پرده را از پیش پای آنحضرت دور کرد دید که مادرش فاطمهٔ
زهرا و حوا و مریم و آسیه بر آنحضرت میگریند پس قبر را تسویه نمودند و حسنین در نزد قبر نشستند
و گریهٔ بسیاری کردند و صعصعه ابن صوحان مشتی خاک برگرفت و بر سر خود ریخت و گفت
بابی انت و امی یا امیر المؤمنین هنیئا لک یا ابا الحسن پدر و مادرم فدای تو باد یا امیر المؤمنین
و گوارا باد ترا بزرگوار ا متهائی خدا بتحقیق که صبر تو قوی بود و جهاد تو عظیم و با نچه آرزو
داشتی رسیدی و نبرد بود در کار خود رفتی و در جوار ابن عم خود ساکن شدی و خدا
بشارت خود را باستقبال تو فرستاد و ملائکه خود را بر دور تو جمع نمود و ترا بدرجهٔ محمد
مصطفی رسانیده پس سوال میکنم خدا را که ما را توفیق دهد که پیروی تو بکنیم و بسنت
و طریقهٔ تو عمل نمائیم و با دوستان تو دوست باشیم و با دشمنان تو دشمن باشیم و در قیامت
در زمرهٔ دوستان تو محشور شویم و بسیاری دیگر از فضایل و مناقب آنحضرت را گفت و حاضران
بسیار گریستند و از آنجا مراجعت بکوفه نمودند و چون حسنین بدر کوفه رسیدند از میانهٔ
ویرانها ناله و زاری شنیدند بر اثر آن ناله رفتند غریبی ضعیفی ناتوانی را دیدند در خرابه
تنها بر خاک افتاده و خشتی بزیر سر نهاده و بسوز دل زار زار مینالد و میزارد و اشک حسرت
از دیده میبارد گفتند چه کسی که چنین زاری میکنی گفت مرد غریبم و بیمار و عاجز و بیچاره‌ام
دیار مهجور و فقیری رنجور ضعیفی خسته و مسکینی دل شکسته بهر کاری درمانده و از همه کس

برادر شما

بازمانده وازهمه نه یاوری دارم ونه پدری دارم ونه مادری ونه فرزندی ونه خویشی
دارم نه برادری ونه پیوندی کفتند پس تیمار توکه میکند ومتوجه احوال توکیست کفت
یکسالست که من درین شهرم هر روز مردی می آمد و بر بالین من می نشست وچون پدر مشفق
وبرادر مهربان مرا غمخواری میکرد ومتوجه احوال من میشد وانچه مرا ضرور می بود از جهة
من می آورد کفتند که دانستی که انکس که بود وچه نام داشت کفت نمیدانم یکبار ازو پرسیدم
که نام تو چیست فرمود ترا با نام من چه کار من تعهد حال ترا از برای خدا میکنم کفتند ای برادر
رنك وهیات چکونه بود کفت من نابینایم وازان نشان نتوانم داد اما سه روز است که نزد
من نیامده وتفقد احوال من ننموده ندانم که اورا چه پیش امده باشد کفتند ای برادر کفتار
وکردار او هیچ نشانی داری کفتاری نشان او انست که پیوسته تهلیل وتکبیر وتسبیح کردی
وچون آواز تکبیر وتسبیح برداشتی کویا درهای آسمان بکشادندی وصدای تسبیح
ملائکه بکوش من رسیدی واز در ودیوار وسنك وکلوخ آواز تسبیح میشنیدم
وچون نزد من می نشست میکفت مسکین جالس مسکینا غریب جالس غریبا یعنی درویشم
بادرویش می نشینم وغریبم با غریبی هم نشینی میکنم چون شاه زادکان این علامتها شنیدند
در یکدیکر نکریستند وزار زار بکریستند وکفتند ای برادر آن پدر امت وامیر الاهمت [illegible]
بیشهٔ هیجا وسرور اتقیا ووصی حضرت مصطفی یعنی پدر ما علی مرتضی بود پیر کفت امروز آنحضرترا
چه روی داد که درین دو سه روز پیدا نیست کفتند ای پیر بدبختی ورا ضربت زد وازدنیا
رحلت فرمود واکنون ما از دفن او باز کشتیم پیر از استماع این واقعهٔ جانکداز خروشیدن آغاز
کرد خودرا بر زمین میزد ومیکفت مرا چه قدر ومنزلت که امیر المؤمنین تعهد حال من کند وبان
طریق که من میدانم متوجه احوال من شود حضرت حسنین آن غریب را تسلی میدادند وا اضطراب
میکرد پیر کفت ای مخدوم زادکان شما را بخدا قسم میدهم بحق جد بزرکوار شما وبه پدر مقدس عالیمقدار

شما که مرا بر سر قبر او برید تا زیارت کنم پس امام حسن ع دست راست او را گرفت و امام حسین ع
دست چپ او را و او را بر سر تربت مقدس حضرت امیر آورد و دندان بر خود را بر روی قبر افکند
و گریه و زاری بسیاری کرد پس گفت بحق خدای تو خداوندا بحق صاحب این قبر که جانم بستان
که من طاقت مفارقت وی ندارم دعای آن پیر صاحب اعتقاد بهدف اجابت رسیده نقد جان
از صدق اخلاص بر سر مرقد آن قبله گاه عالم نثار نمود و از ویرانهٔ وحشت خیز عالم فانی بدار باقی
و عالم جاودانی رخت بستن شتافت و بدوستی حضرت امیر بر سر روضهٔ او جان بباخت ذرهٔ
بود بخورشید رسید قطرهٔ بود بدریا پیوست شاهزادگان بر وی بگریستند و بر تجهیز
او پرداختند و در جوار بدریه نزدیک آن مرقد مطهر دفنش ساختند و بکوفه معاودت نمودند حضرت
امام حسن ع خویشان و اقارب و اصحاب و یاران امیر المؤمنین علی ع را جمع نموده و در کیفیت قتل
ابن ملجم ملعون استفسار نمود هر یک طریق او را بنحویکه در نزد او بدتر بود چنان گفتند حضرت
امام حسن ع فرمود که بنحویکه پدرم وصیت نموده او را میکشم پس آن بدبخت را گردن زد و امر کرد
که جسم پلیدش را بسوزانیدند لعنة الله علیه عذبه الله عذابا شدیدا وای بر او پس وای بر آن
که خود را به بدترین عذابها معذب کردانید و اگر خواهی که فی الجمله بر کیفیت عذاب آن بدبخت مطلع
شوی مستمع باش تا یک نوع از عذابیکه خدا از برای او مهیا نموده نقل نمایم حسن ابن محمد مشهور بابن
رفا نقل نموده که من روزی در مسجد الحرام بودم دیدم در مقام ابراهیم مردم جمعیت نموده از سبب
اجتماع پرسیدم گفتند راهبی مسلمان شده است چون نزدیک رفتم دیدم مردی عظیم الجثه جبهٔ
پشمینه پوشیده و کلاه پشمینی در سر دارد و در مقام ابراهیم نشسته مردم را از سبب اسلام خود خبر
میدهد گفت من کنار دریا صومعهٔ داشتم روزی از دریا نظر میکردم ناگاه دیدم مرغی مانند
کرکس از هوا بزیر آمده و بر سنگی که در میان دریا بلند شده بود نشست و ربع انسانی را قی کرد
آنگاه پرواز کرد و بعد از ساعتی برگشت و باز ربع دیگر انسانی قی کرد و باز پرواز نمود و همچنین

تا چهار مرتبه چنین نمود و چون ربع چهارم زاقی نمود چهار ربع بیکدیگر پیوست و مردی شد
وایستاد من از انحالت تعجب بسیاری کردم و بعد از ساعتی ان مرغ برکشت و ربع اورا جدا کرد
و فرو برد و پرواز کرد و بعد از زمانی برکشته ربع دیکر را فرو برد و پرواز نمود و هم چنین
کرد تا همهٔ انشخص را فرو برد و پرواز نمود و تعجب من زیاد شده و نادم شدم که چرا ان را نپرسیدم
که تو کیستی و در نهایت حیرت بانسمت نکاه میکردم که ناکاه ان مرغ برکشت و بعیرا از ان قی
کرد بطریق سابق در چهار مرتبه چهار ربع انسان زاقی کرد و در مرتبه چهارم مردی شد و ایستاد
پس من بکنار دریا رفتم و او را ندا کردم که تو کیستی مرا جواب نداد پس کفتم بحق خدائیکه ترا خلق
کرده بکو که کیستی کفت منم عبد الرحمن ابن ملجم کشندهٔ امیر المؤمنین علی ابن ابیطالب که خدا تعالی
بسبب این روسیاهی که من کرده ام این مرغ را بر من کماشته که مرا چنین عذاب کند تا روز قیامت

بسم الله الرحمن الرحیم

سبحانك اللهم وبحمدك یا من شرح صدورنا ببعثة رسوله المصطفی خاتم النبیین وطهر قلوبنا
بولایت ولیه المرتضی صالح المؤمنین ونور ضمائرنا باقتفاء اولیائه الاکرمین و
اصفیائه المکرمین ووسع سرائرنا باتباع احبائه المنتجبین سادات خلق اجمعین نجوم
سماء المعارف والیقین ونصلی اللهم علی رسولك الذی عظم بلائه فی اداء امانتك
وطال عنائه فی بلاغ رسالتك وجاهد فیك حق الجهاد وتحمل ما تحمل من اهل الجحود من
اهو العناد فاتعب لارشاد الدهما النفسه الزکیة وافدی فی سبیلك عترته الطاهرة العلیة
فصل علیه افضل ما صلیت علی احد من انبیائك المقربین واصفیائك المکرمین ونصلی علی
وصیه وخلیفته وصاحب اعلانه وسریرته ولید البیت والحرم وامیر العرب والعجم افضل
المجاهدین واشرف المقاتلین صاحب الجود والحلم وباب مدینة العلم مظهر العجایب و
مظهر الغرایب امام المشارق والمغارب والذی حبه فرض علی الحاضر والغایب ابی الحسنین

علی بن ابیطالب علی زوجة المعصومة المظلومة المقهورة المحرومة ذات المصایب و
الاحزان والنوایب الاشجان ام سادات الشهداء و والدة سادات السعداء بنت خیر
الانبیاء وحلیلة سید الاوصیاء البتول العذراء فاطمة الزهراء وعلی الامامین الهمامین
سیدالسندین النورین النیرین الشمسین القمرین النجمین الانورین الکوکبین الازهرین
العالمین العاملین الفاضلین الکاملین المظلومین المعصومین الشهیدین الغریبین
القتیلین الکئیبین للجنة زینتین وللعرش قرطین وفی الحسب صنعین والعصاة الامة
شفیعین للمصطفی سبطین للمرتضی ولدین للزهراء قرتی عینین ابی محمد وابی عبدالله الحسین
وعلی باقی الائمة المعصومین الانجبین المظلومین صلوات الله علیهم اجمعین ولعنة الله
علی اعدائهم اجمعین الی یوم الدین واویلاه از مصیبت آل رسول و واحسرتاه از محنت
فرزندان فاطمهٔ بتول چه بلایا که از گردش ایام باهلبیت سید انام رسید وچه رزایا
که خانوادهٔ سید ابرار از حوادث لیل ونهار کشیده مصابکم یا آل طه مصیبة ورزء
علی الاسلام احدثه الکفر مصیبت شما ای طه مصیبت عظیمیست که باسلام رسیده
ساندیکم یا عدتی عند شدتی واندیکم حزنا اذا قبل العشرای ذخیرهائی من نزد محنت و مشقت
من از روی حزن واندوه بر شما گریه میکنم چون ماه محرم در آید سنگست هر دلیکه
ازین غصه خون نشد کم عمر باد انکه ملال افزون نشد در رخت ماتمند چه آفتاب ماه و چه
بیهوده بر بنیان فلك نیلگون نشد بر پای کرد خیمهٔ غم دست روزگار کوساعدی
که زیر چنینی ستون نشد موج سرشك رخت باوج فلك کشید از تاب آه شعله بفوج
ملك رسید افتاده دل زپردهٔ بدر واصیبتا صبر سکون نمانده دیگر واصیبتا
الماس ریزه گشته نفس از غم حسن گردیست شرحه شرحه جگر واصیبتا بجید دود آتش
بیداد شامیان در کاخ قصر شام وسحر واصیبتا سنگینی بلیه گوه را در پیکد بکر احباب

کروا مصیبتا نخلیکه میکشاد دل دوستان ازو خاکش کشیده شك ببروا مصیبتا چکونه
کسی بر غم و محنت اولاد مرتضی علی نکرید و ننالد و حال انکه همکی بزجر از خانهای خود اواره کردیدند
وچکونه کسی بر فرزندان فاطمه نکرید و حال انکه جن و ملك و ارض و فلك و جبال و بحار و نبات
و اشجار و مرغان هوا و ماهیان دریا بر غریبی و بیکسی ایشان میکریند اه و اویلا غریبون عن
اوطانهم و دیارهم ینوح علیهم فی البراری وحوشها فرزندان رسول خدا غریبان و دور
افتادکان از اوطانند از اوطان و دیار خود اواره کردیدند و وحوش صحرا بر ایشان نوحه میکنند
وچکونه دیدها کریان نباشند بر جماعتیکه شمشیرهای دشمنان در علانیه جسدهای ایشانرا
فرا کرفته تا پاره پاره کند بدور تواری نورها فتغیرت محاسنها ترب الفلاء نعوشها
ستارکان که روشنی ایشان بنهان شده بر امثال این مصیبت باید کریه کنند کریه کنندکان
و نوحه کنند نوحه کنندکان حضرت امام جعفر صادق ع بمسمع بن کردین کفت ای مسمع از ان روز یکه
حضرت امیر را شهید کردند تا حال زمین و اسمان از برای ترحم بر ما میکریند و ملائکه بر ما
بیش از دیکران میکریند و دراز و زملائکه از کریه کردن ساکن نشده اند و هر که کریه کند
بر ما حق تعالی البته رحمت خود را شامل حال او کرداند بیش از انکه اشك از دیدهٔ او جاری شود
اکر قطرهٔ او را در جهنم افشاند حرارت او را فرو نشاند و کسیکه بسبب مصایبی که بما رسد محزون
شود و فن مرا چون مارا ببیند شاد شود بنحویکه هرکز شادی او از دلش بیرون نرود تا انکه در
کنار حوض کوثر بما ملاقات کند و چون دوستان ما در کنار کوثر اینند اب کوثر از امدن ایشان
شاد شود و از لذات انقدر اطعمه از اقسام مختلفه بکام ایشان برساند که نخواهند از انجا بر کردند
ای مسمع هر که یکشربت از ان اب بخورد هرکز تشنه نشود و تعب و مشقت نه بیند و ان در سردی مانند
کافور است و بوی مشك از ان ساطع است و از عسل شیرین تر و از مسکه نرم تر و از اب دیدکان صاف تر
و از عنبر خوشبوتر است و از چشمهٔ تسنیم بیرون می اید و بنهرهای بهشت جاری میشود و در در

[illegible]

دُر و یاقوت و مروارید میغلطد و بر آب حوض کوثر انقد رقدحها از طلا و نقره ریخته است
که عدد انها را خدا میداند و بوی ان هزار ساله راه بمشام میرسد و چون کسی اراده کند که
از ان اب بیاشامد جمیع بوهای خوش بمشام او میاید و آشامنده او کوید راضیم که همیشه مرا
درانجا کذارند و نعمتی دیکر نمیخواهم ایمسمع تو از انها خواهی بود که از ان حوض سیراب کردی و هر دیده
که برای مصیبت ما کریان کرد دالبته بنظر کردن بحوض کوثر شاد و خرم کردد و هم دوستان
ما از اب کوثر آشامند و هر کس بقدر محبتی که با ما دارد لذت از ان دریابد و حضرت امیر المؤمنین
عصای از چوب عوسج در دست دارد و در کنار حوض کوثر ایستاده باشد و دشمنان ما را
از ان دور میکند و مخفی نیست که از جملهٔ حکایات شهیدان اهل بیت حکایت نوکل کلستان رسالت
و نونهال بوستان سعادت جامع فروض صاحب بلایا و محن حضرت امام حسن است ایدیده
خون دل تو زجاک جکر فشان روز سیاه برد ربام نظر فشان از تاب سینه اب عقیق حسن بریز
یاقوت تو ز پنجهٔ مژکان تر فشان طشتی طلب کن از دل بر غصهٔ حسن الماس ریزه خورده کن و
بر جکر فشان ای باد عیش کلشن عترت تمام شد خود را بدست غم کش و خاکی بسر فشان اما درینجا
ابتدا اخبار چند در فضیلت و جلالت قدر وی ایراد کنیم و بعد از ان کیفیت شهادت او را
نقل نمائیم و از حضرت پیغمبر روایت است که در روز قیامت عرش پروردکار زینت داده میشود بهر
زینتی و بعد از ان دو منبر از نور می آورند که طول هر یک صد میل راه باشد یکی را بر طرف
راست عرش میکذارند و یکی را بر طرف چپ پس پروردکار امر میکند که امام حسن و امام حسین را
می آورند و هر یک از ان دو منبر یکی از ایشان را بالا میکند عرش خود را بایشان زینت میدهد
و از ابو هریره روایت است که روزی راهبی نصرانی سوار داخل مدینه شد و کفت ای مردم مرا دلالت
کنید بخانهٔ فاطمه جمعی او را بدر خانه آوردند راهب بعد از تحیه و سلام کفت ای فاطمه پسران خود را
بیاور تا من ایشان را به بینم جناب فاطمه حسنین را فرستاد و راهب ایشان را دید و در بر کشید

وایشانرا در بر کشید میبوسید ومیکریست ومیکفت اسم ایشان در توریة شبیر وشبر است
ودر انجیل طاب وطیب است پس کفت صفات وشمایل پیغمبررا بمن نقل کنید چون اوصاف وشمایل
اورا نقل کردند راهب کفت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ومسلمان
شد واز سلمان فارسی مرویست که روزی شخصی انکوری در غیر فصل ان بعنوان هدیه پیش
حضرت رسول اورد وحضرت فرمود ای سلمان حسنین را حاضر کن تا با من ازین انکور تناول
نمایند پس من بمنزل ایشان رفتم ونیافتم ودر بعضی مواضع که مظنه بود رفتم وتفحص وتجسس
کردم نیافتم بخدمت حضرت مراجعت نمودم عرض کردم که ایشانرا نجستم حضرت مضطرب شد
وبرخواست با جمعی از اصحاب از هر طرف در صدد تفحص برامدند ومیفرمود هرکه مرا دلالت کند
بحسنین در قیامت من اورا در بهشت عنبر سرشت دلالت کنم ناکاه جبرئیل نزول کرد وکفت
یا احمد فرزندان تو در باغ ابی دحداح در خوابند حضرت در کمال سرعت بجانب باغ ابی دحداح
روانه شد بانجا رسید دید که حسنین دست در کردن یکدیکر کرده بخواب رفتند واژدهائی
در بالای سر ایشان نشسته ودسته ریحانی در دهن خود دارد وبایشان باد میزند چون
اژدها حضرت رسول را دید انداسته کل ریحانرا از دهن افکند وپیغمبررا استقبال نمود وکفت
السلام علیک یا رسول الله من ملکی بودم از ملائکه اسمان لحظه از ذکر خدا غافل شدم
پروردکار مرا مسخ نمود وبصورت اژدها کرد ومرا بزمین افکند وحال چندین سال است
که باین صورت در زمین میباشم امروز بنزد فرزندان تو امده ام وبخدمتکاری ایشان مشغول شده ام
وامیدوارم که ببرکت وشفاعت ایشان حق تعالی توبه مرا قبول کند پس حضرت بر بالای سر حسنین
نشست وروی ایشانرا بوسید تا از خواب بیدار شدند پس حضرت ایشانرا بر دامان خود نشانید
وملاطفت بسیار بایشان کرد فرمود ای نور دیدکان این فرشته بسبب ترک اولی باین
شیوه شده واز شما امید شفاعت دارد برخیزید واز پروردکار خود در خواهید که اورا

عفو نماید

عفو نماید حسنین برخاستند و وضو کردند و دو رکعت نماز بجا آوردند و گفتند اللهم
بحق جدنا الجلیل الحبیب محمد المصطفی ص و بحق ابیهما علی مرتضی و بحق امهما فاطمهٔ زهرا
که این ملک را بصورت اول باز گردان هنوز دعای ایشان تمام نشده بود که جبرئیل
با گروهی از فرشتگان بزمین فرود آمدند و آن فرشته را بشارت دادند که پروردگار از تو
راضی شد و آن فرشته بصورت اول عود کرد و بال بر آورد و پرواز نمود و بصوامع
ملکوت رسید از مقداد بن اسود مرویست که روزی پیغمبر با بعضی اصحاب بجانب بیرون
رفت بطلب حسنین و من نیز با ایشان بودم ناگاه رسیدم بموضعی که حسنین در آنجا در خواب
بودند و درختی بر سر ایشان سایه افکنده بود که از درخت خرما بلندتر بود و ضخامت آن از شتر
خراسانی بیشتر بود همین که پیغمبر را دید باریک شد و ضعیف گردید مثل تار ریسمان و متوجه
حضرت پیغمبر شد و گفت الحمد لله الذی لم یمتنی حتی جعلنی حارسا لابنیک سپاس مر خدا را
که مرا از دنیا بیرون نبرد تا بپاسبانی فرزندان تو شرفیاب شدم پس افعی راه خود گرفته رفت
و حضرت اقدس نبوی ببالای سر فرزندان خود آمد و سر ایشانرا بدامن گرفته و زبان ابدهان
ایشان میمالید تا آخر از خواب بیدار شدند و حضرت ایشانرا برداشته بمنزل خود رفت و از سلمان
فارسی مرویست که روزی بدر خانهٔ فاطمه رفتم آنحضرت حسنین را آورد و هر دو دست
ایشانرا بدست من داد و گفت ای سلمان این فرزندان من گرسنه اند و من قدرت بر طعامی ندارم
ایشانرا بنزد جد ایشان برسان سلمان گوید من ایشانرا بر دوش گرفته بخدمت پیغمبر بردم چون آن
حضرت ایشانرا دید گفت ای نور دیدگان شما را چه میشود گفتند ای جد بزرگوار ما گرسنه ایم
و مدتی میشود طعامی نخورده ایم حضرت سه دفعه فرمود اللهم اطعمهما بار خدایا ایشانرا طعامی
برسان ناگاه دیدم در دست آنحضرت بهی است بسیار عظیم از برف سفیدتر و از عنبر خوشبوتر و
از مسکه نرمتر بود پس آنحضرت او را بدو پاره نمود نیمی بحسن داد و نیمی بحسین سلمان گوید من نگاه

بان کردم وارزو داشتم انحضرت فرمود ایسلمان کویا خواهش باین بدداری کفتم بلی حضرت
فرمود این اطعمهٔ بهشتست تاکسی از حساب فارغ نشود نمیتواند خورد وبصحت بپوسند که حضرت
امام حسن ع شبیه ترین مردم بود برسول الله و در بعضی کتب اهل سنت مرویست که روزی
پیغمبر حضرت امام حسن را بردوش خود نشانیده بود شخصی کفت ای پسر نیکو مرکبی سوار شدی
خواجهٔ عالم کفت او نیز نیکو سواریست وابن عباس روایت کرده که روزی حضرت فاطمه کریان
بخدمت پیغمبر آمد کفت ای پدر بزرکوار حسنین مدتیست از خانه بیرون رفته اند تا حال
نیامدند وحضرت مرتضی علی اینجا نیست ومن کسی ندارم که بطلب ایشان فرستم حضرت که این
سخن را از دختر خود شنید از جا برخواست وباجمعی از اصحاب بجانب خطیرهٔ بنی نجار روانه
شدند چون بانجا رسیدند دیدند حسنین دست در کردن یکدیکر نموده اند وبخواب رفته اند
ودو ملك بمحافظت ایشان موکلند یکی بال خود را فرش کرده ایشان ساخته ودیکری
ببال خود ایشانرا پوشانیده حضرت رسول الله ایشانرا برداشت امام حسن را بردوش
راست نشانیده امام حسین را بردوش چپ وبعضی از اصحاب پیش آمدند که یکی ازین دو تا را
بما بده تا داشته باشیم تا بار شما سبك شود فرمود که اینها بزرکان دنیا واخرت میباشند
ومیخواهم از برای شما بیان نمایم که انچه حق تعالی بایشان کرامت فرموده پس انحضرت
بعد از اجتماع مردم خطبهٔ کرد وفرمود ایها الناس میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان
از جد وجده کفتند بلی یا رسول الله فرمود که حسن وحسین اند که جد ایشان رسول خداست
وجدهٔ ایشان خدیجهٔ کبریست ایمردم میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان از جهت پدر
ومادر کفتند بلی یا رسول الله فرمود این دو پسر من حسن وحسین اند که پدر ایشان مظهر
العجایب اسد الله الغالب علی بن ابیطالبست ومادر ایشان فاطمه دختر پیغمبر شماست ایمردم
میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان از جهت عم وعمه عرض کردند بلی یا رسول الله کفت

ابن نوز

این نور دیدکان منند که عمّ ایشان جعفر طیّارست و عمّهٔ ایشان امهانی دختر ابیطالب کفت
میخواهید خبر دهم شما را به بهترین مردمان از حیثیّت خال و خاله کفتند بلی یا رسول الله حضرت
فرمود این دو فرزند سرور سینهٔ من حسنین اند که خال ایشان قاسم پسر پیغمبرست و خالهٔ ایشان دختر
پیغمبر آکاه باشید که این دو فرزند من در بهشت خواهند بود و هر که ایشانرا دوست دارد
در بهشت خواهد بود و هر که دوست ایشانرا دوست دارد در بهشت خواهد بود از ابو
هریره مرویست که من هر وقت امام حسن را میدیدم اشک از دیدهٔ من جاری میشد بسبب آنکه
روزی او را دیدم در دامان پیغمبر نشسته بود و دست خود را در محاسن شریف حضرت رسول
داخل میکرد حضرت دهن خود را میکشود و دست او را داخل دهن خود میکرد پس سر بر
فرمود خدایا دوست دارم او را و دوست دارم هر کرا که او را دوست دارد و در فضایل
و مناقب آنحضرت بسیار است و بصحت پیوسته که آنعالیجناب اَعبَد و اَزهَد اهل زمان خود بود
و هر وقت بحج میرفت پیاده میرفت و هر وقت در نزد وی اعمال و حساب در نزد خدا مذکور مذکور میشد کریان و هر زمان که نقل میشد
صیحه میزد و غش میکرد و چون ارادهٔ وضو از برای نماز میکرد لرزه بر اعضای مبارکش
می افتاد و رنک شریفش زرد میشد و میفرمود هر که نزد پروردکار عرش می ایستد باید رنک
او زرد و اعضای لرزان شود و در بعضی روایت معتبره بنظر رسیده که روزی سیّد عالم
با جمعی از یاران خود نشسته بود که حضرت امام حسن ع داخل شد و چون نظر فخر کائنات بر او افتاد
بسیار کریست و او را نزد خود طلبید فرمود ای فرزند دلبند وای نور دیدهٔ مستمند بنشین من
ای واو را بر زانوی راست خود نشانید بعضی از اصحاب عرض کردند که ایعالیجناب سبب کریه
از دیدن امام حسن چه بود حضرت فرمود قسم بخدای که مرا براستی بحق برانکیخته که من و حسن
دیده و مادر و برادرش کرامی ترین خلقیم در نزد خدا و خدا بندهٔ از ما کرامی تر و عزیز تر
نداد و واحدیرا زیاده از ما دوست ندارد و حسن فرزند پسندیده و نور دیده و میوهٔ دل

در حکایت حج رفتن و ترسیدن امام [illegible]

معنت واو مهتر و بهتر جوانان اهل بهشت ست و چون بجمال با کمال او نظر کردم ستمهائی که بعد از
من با او خواهند کرد بخاطرم امد و بر بیکسی و مظلومی و غریبی او کریستم از جهة انکه بعد از من اصحاب
من او را بی یار و بیمدد کار در میان کفار بکذارند و بپوسند در محنت و مشقت و رنج و عنا و
کدورت و بلا باشد تا او را بزهر قهر شهید کنند و ملائکه ارض و سما و کروبیان ملأ اعلی
در ماتم او بکریند و زمین و اسمان در مصیبت او زاری نمایند و اشک از دیده بارند
و در روز قیامت که دیدها نابینا شود دیدهٔ او روشن شود و هرکه در عزای او اندوهکین
باشد در عرصهٔ محشر که دلها غمکین باشد دل او شاد و خرم شود و هرکه او را زیارت کند در
روزیکه قدمها بر صراط لرزان باشد قدم او ثابت باشد پس بر شیعیان لازم ست که در مصیبت
ان برکزیدهٔ عالمیان کریه و زاری و ناله و بیقراری نمایند ای شیعهٔ ال مصطفی من ینوح لی
وینبغی لامام الفاضل التفضلا ای شیعیان اهل بیت مصطفی کیست که در نوحه یاری کند
بر امام فاضل برکزیدهٔ قفوا نبک عن ذکر حبیب محمد خلوا الذکرا کر حبیب او منزلا ای دوستان
بایستید تا کریه کنیم بر حبیب محمد و حال وا کذارید دوستان و منازل خود را ای دوستان صبر کنید
تا او را یاد نمائید و بر مصیبت او بکرییم زیرا که یاد فراموش منازل و اوطان و کیفیت شهادت
ان مظلوم ممتحن و اسیر مصایب و محن باین طریق ست که چون حضرت امیر المؤمنین شربت شهادت چشیده
بروضهٔ رضوان شتافت حضرت امام حسن بمسجد رفت و بر منبر بر امده خطبهٔ مشتمل بر حمد الهی
و درود حضرت رسالت پناهی در نهایت فصاحت و بلاغت بیان کرد پس کفت ای مردم امشب
از میان شما مردی بیرون رفته که متقدمان مثل او ندیده و متاخرین مثل او نخواهند دید
و در شبی متوجه بارکاه احدیت شد که موسی بن عمران در انشب وفات نمود و عیسی بن مریم
وفات نمود در انشب باسمان عروج نمود و شروع نمودند به بیان نمودن بعضی از مناقب و فضایل
انحضرت و در اثنای ذکر مناقب پدر بزرکوار کریه بر وی غالب کردید بنحویکه جمیع اهل مسجد بکریه

درآمدند و خروش و افغان از ایشان برآمد پس فرمود ای مردم همگی برضا و رغبت بیعت با او
کنید تا چهل هزار نفر بشرف بیعت وی رسیدند و در آنوقت سن شریف او سی و هفت
سال رسیده بود و چون این خبر بمعویه رسید با شصت سالی هزار لشکر متوجه عراق شد
و حضرت نیز تهیه اسباب حرب نموده با لشکر خود عازم دعوا شد و معویه در خفیه نامها
برؤسای حضرت امام حسن نوشت که هر که از وی برگردد و در نزد من عزیز و محترم باشد و مناصب
عظیمه و اموال جسیمه باو عطا خواهم نمود و هر که او را بقتل رساند یا بگیرد دختر خود را تزویج
با و تزویج نمایم و بتواتر رسل و رسایل از آن مکار بآن منافقان میرسید تا اکثر رؤسای
مکه از حضرت برگشته مایل باو شدند و حضرت چند امیر را با لشکر تعیین نموده بر سر راه
معویه فرستاد و ایشان دین را بدنیا فروخته ملحق بلشکران ملعون شدند و چون حضرت
دانست که کوفیان در مقام نفاق و حیله اند همگی مایل بمعویه میباشند حیران شد و از برای
امتحان و ابراز ما فی الضمیر ایشان همگی آنها را در ساباط مداین جمع کرد گفت مرا با کسی نزاع
و جدال نیست و جمعیت مسلمانان نزد من بهتر است از تفرقه و پریشانی ایشان چون آن منافقان
این سخنان از آن امام عالمیان شنیدند بیکدیگر گفتند از کلام او معلوم میشود که اراده
صلح دارد و ایشان را مکنون خاطر این بود بر وی بشورند و با او در مقام کید و نفاق برآیند
و چون این خبر بمعویه رسد در نزد او محترم باشند بنابرین چون بفهم ناقص خود استشمام
رایحه صلح از کلام آن حضرت نمودند بجهة مطلبی که مکنون ضمایر ایشان بود فرصت غنیمت
شمرده بر وی بشوریدند و سراپرده آن عالیجناب و خیمه هر چیز که یافتند غارت کردند حتی
مصلایی که بر آن نشسته عبادت میکرد از زیر پای او کشیدند و ردای مطهرش را از دوش
مبارکش ربودند حضرت چون این صورت را مشاهده کردند با قلیلی از شیعیان سوار شده
متوجه مداین شد جراح بن سنان اسدی که در کمین بود یکبار بیرون آمد خنجری بران

مبارك انحضرت زد که باستخوان رسید تا انکه ان نهاد انحضرت برامد جمعی از ملازمان حضرت
جراح ملعون را کرفته پاره پاره کردند انحضرت را رنجور و نالان در عماری نشانیده بمداین
بردند و در انجا جراحان بمعالجه زخم ان عالی جناب استقبال نمودند و رؤسای کوفه بمعویه
نوشتند که ما مطیع تو ایم زود تر متوجه عراق شو چون بنزد ما برسی ما امام حسن را کرفته
بتو می سپاریم چون زخم حضرت شفا یافت از برای اتمام حجت باز نامه بکوفیان نوشت که نقض بیعت
نکنید و از عقوبات الهی بترسید همکی باینجا امده جمعیت کرده باز بجهاد رویم هیچکس متعرض نشده
مکر قلیلی که امری از ایشان متمشی نمیشد لهذا حضرت ناچار شده که با معویه صلح نماید و شروط
عهود یکه ذکر ان نهادر اینجا خالی از فائده نیست ناچار مصالحه نمود و با خواص خدم و ملازمان
و منسوبان متوجه مدینه شد و در انجا ساکن کردید چون زمان مصالحه کذشت معویه نظر به طینت
اصلی در مقام خدعه و کید برامد جمعی را بر انکیخته که بر طائفه از شیعیان ان مقتدای مومنان
شبخون زد قریب بچهل نفر از ایشان بقتل رسانید حضرت از ان حرکت استشمام رایحه نقض
عهد نموده باتفاق عبدالله ابن عباس بدمشق نزد معویه رفته از ان حکایت شکایت
نمودند معویه معاذیری چند اورد حضرت نظر بپاکی طینت و صفای طویت معاذیر
او را قبول نمود و بمدینه مراجعت فرمود و در رفتن بمدینه بجهة مهمی از راهی رفت که
کذارش بموصل افتاد و در انجا بخانه شخصیکه دعوی محبت او میکرد فرود امد و قبل
نزول انحضرت در خانه او معویه بمال دنیا او را فریب داده بود و شیشه زهری نزد
او فرستاده بود که در وقت فرصت بکار ویکند و انحضرت را شهید نماید ان ملعون دین را
بدنیا فروخته سه مرتبه در خانه خود زهر را بحضرت خورانیده و هر مرتبه ان امام مظلوم زهر را نخورد
و بیمار کردید و از پروردکار عالمیان طلب شفا کردی حضرت مجیب الدعوات او را
شفا عطا فرمود تا اخر حضرت و موالیان او از عمل میزبان مطلع شدند و بعضی محبان انحضرت

انیرا باز آنجهنم واصل نمودند وکیفیت اطلاع قتل میزبان در اینجا بی فایده است پس حضرت
رنجور شد و تا الان وعلیل از موصل روانهٔ مدینه شدند و والی مدینه در آن اوان
مروان حکم بود معویهٔ ملعون شیشهٔ زهری بنزد وی فرستاده باو نوشت که این زهر را پادشاه
روم بجهة من فرستاد که اگر قطرهٔ از آن بدریای عمان افتد همه جانوران دریا بیجان شوند
باید بهر تدبیری که دانی شربتی از آن بامام حسن چشانی و او را بآبا و اجدادش رسانی
بعد از اطلاع بنامه معویه در صدد قتل آنمظلوم برآمد و در اینخصوص تدبیرات مینمود
تا آخر بوساطت زن دلاله ومکر و کید آنملعون جعده بنت اشعث که باسما مشهور است فریفته
بافسانه اینکه یزید پسر معویه آوازهٔ حسن ترا شنیده است و بر تو عاشق گردیده هر صبح
وشام بلکه علی الدوام در آرزوی وصال تواست و این مهم تا امام حسن در حیوة است
متمنی نمیشود لهذا باید او را دفع کنی تا بوصال یزید ملعون برسی آنملعونه باکاذیب و
تلبیسات آنکاذبه فریفتهٔ مال و جاه دنیویه شده حق صحبت دیرینه و حسن معاشرت امام
حسن را فراموش نموده دل بر یزید بست و عازم قتل جگرگوشهٔ رسول گردید و مروان ملعون
زهر یکه معویه فرستاده بود جهة آنملعونه فرستاد آنملعونه قدری با عسل آمیخت و بآن مظلوم
خورانید آنجناب از خوردن آن رنجور شد و تمامی آنشب قی کرده درد شکم کشید چون صبح شد
بدار الشفای دردمندان یعنی روضهٔ منورهٔ سید آخر الزمان رفته بعد از دعا و استغفار
و مالیدن خود بقبهٔ منورهٔ شفا یافت بار دیگر آن سنگین دل قدری از آن زهر را برطبی
مالید و بآنحضرت داده تناول فرمود و این مرتبه رنجوری و بیتابی آنحضرت زیاده از دفعهٔ
اول شد از شام تا صباح ناله و فریاد کرد چون صبح شد دیگر باره بسر مرقد جد بزرگوار
آمد ببرکت او شفا یافت و در حق اسما بدگمان شده از خانهٔ او بیرون رفت و چند روز بجهة
تبدیل آب وهوا بموصل رفت و در شام کوری بود که بغایت دشمن اهل بیت بود شنید

که انحضرت بموصل امده با خود کفت که هیچ بهتر ازین نیست که بموصل رفته طرح دوستی با او اندازم
وقت فرصت او را هلاک کنم پس سنان عصائیکه داشت بزهراب داده بموصل رفت وبعد از رسیدن
بخدمت انحضرت اظهار خلوص عقیدت نمود وهر روزه در عقب وی نماز میکرد واحادیث می شنید
ومیکریست وذایم منتظر وقت بود تا روزی انحضرت از نماز فارغ شد واز مسجد بیرون امد
بر در دکانی که در انحوالی بود نشست و پای راست را بر بالای پای چپ انداخته بنقل احادیث
منقول بود وانکور لعین از مسجد بیرون امده سر عصا را بر زمین می زد ومی امد قضا را
ان سنان بر پشت پای ان امام مؤمنان رسید انکور ملعون دریافت نمود که سر سنان بر پشت
پای امام رسیده بقوت تمام ان سنان را بر پشت پا فرو برد امام مظلوم اهی کشید وبیهوش شد
وپای شریف ورم کرده خون از وجاری شد موالیان انحضرت انکور را کرفتند که سزای
وی را بدهند حضرت فرمود دست از وی بردارید که در ظاهر وباطن کور است ودر قیامت نابینا
محشور خواهد شد دست از وی برداشتند برفت درد پای حضرت شدت نموده اغاز ناله کرد
وفرمود که خواستم دو سه روزی از بلا ومحنت وکید دشمنان رستکار باشم بهر جا روم
بلا ومحنت قرین منست ومصیبت وعنا هم نشین من بعد جراح را طلبیده جون چشم جراح بران
زخم افتاد کفت واویلا که این اهن بزهراب داده بودند صاحبش از روی عمد این زخم را
زده است یاران که این را شنیدند کفتند اه چه کاری کردیم که انملعون را رها کردیم حضرت فرمود
غم مخورید که او بسزای عملش کرفتار میشود اما چون جراح ماهر وصاحب وقوف بود بمعالجه
مشغول کشته ان زهر را از بدن حضرت کشیده روی به بهبودی نهاد بعد از چند روز عباس برادر
انحضرت در موصل براهی میرفت که انکور را دیده همان عصا بر دست کرفته میخواهد از موصل بیرون
رود جون نظر عباس بر او افتاد ان عصا را بر دست او کرفته بر سر وروی او میزد تا پاره پاره
شد پس غلامان را امر فرمود تا سر او را بریدند جون اوازه قتل انشقی بکوش مردم رسید موالیان

جمع شده جسد آن ملعون را سوزانیدند و شاهزاده روانهٔ مدینه شد چون داخل مدینه شد
باز رنجور بود و بخانهٔ اسما تردد مینمود دیکر باره مروان سلک قدری زهر و عقد مروارید
نزد اسما فرستاد بجهة او پیغام داد که برو الی شام از مفارقت تو رنجور شد جهد کن تا این
زهر را ببهانهٔ دواب کرده بامام حسن ع بدهی و از دغدغهٔ او برهی و بوصال یزید برسی
اسمای ملعونه فریفتهٔ عقد مروارید کشته و خواهشمندی زوجیت یزید پلید شد درصدد
قتل آن امام مظلوم برآمده و در طلب فرصت بود و مجال آن نمی یافت تا شب جمعه بیست و هشتم
سال پنجاهم از هجرت قدری زهر را برداشته متوجه منزل شریف آنحضرت شد و با خود کفت
که اکر کسی مرا نه بیند کار خود سازم و اکر مرا به بیند کویم بیش ازین تاب مفارقت را نداشتم
آمدم زمانی دیدار مبارکش را به بینم و حضرت در غرفهٔ مخصوص ساکن نموده بود آن ملعونهٔ مکاره
بآن غرفه درآمد دید آنحضرت در خوابست و دختران و خواهران که محافظت مینمودند همکی
در خوابند و کنیزان هم در پائین خوابیده اند پس آن ملعونه آهسته بیامد و کوزهٔ که
بر سر بالین آنجناب بود برداشته دید که سر کوزه را بکوهی بسته اند و مهر نموده اند ایستاده
دل آن زهر را بر آن کرباس ریخته و از انکشت مالید تا همکی داخل کوزه کردید خاطر جمع
شد از غرفه بیرون آمده بمنزل خود رفت چون اندک زمانی کذشت آنحضرت بیدار شد خواهر
خود زینب را بیدار کرد فرمود ای خواهر حال جدم و پدرم و مادرم را در خواب دیدم قدری
آب بیاور تا وضو بسازم و خود دست مبارک دراز کرده کوزهٔ آب بالین خود را کرفته نکاه
بمهرش کرد دید خللی ندارد و کوزه را بر سر کشید چون اندک آبی بیاشامید کوزه را
کذاشت و کفت آه آه چه آبی بود که از میان حلق تا ناف مرا پاره پاره کرد و آغاز ناله و آه
کرد و دختران و خواهران بکرد او برآمدند و از مشاهدهٔ این حال بفغان و زاری
درآمدند فی الحال کس فرستاد و امام حسین را طلبید چون امام حسین داخل شد دید برادر را

که در میان بستر میغلطد و ناله میکند و خواهران همه کرد او کرد او برامده کریان و نالان
در دور او جمع شدند چون نظر شریف امام حسن ببرادر افتاد کریان شده بغل کشود و او را
در بر کرفت و کفت ای عزیز برادر و ای جان برادر دیدار بقیامت افتاد و حال جد و پدر مرا
در خواب دیدم که در بهشت میخرامیدند و دست مرا کرفته در روضهٔ بهشت میکردانیدند
و جدم میکفت ای فرزند شاد باش که از دست دشمنان خلاص یافتی و فردا شب مهمان منی
و در نزد ما خواهی بود و در طرف دیکر از بهشت مادرم را دیدم که پریشان حال با جده ام
خدیجهٔ کبری ایستاده بود و در برابر ایشان خازنان بهشت و حوریان پاک سرشت صف کشیده
مادرم چون مرا دید کفت ای نور دیده نظر به پدر و جدت کن که در انتظار تواند و ملاحظه
کن که این قصر زمردی را از جهت تو ترتیب داده اند ای جان مادر جهد کن که فردا شب نزد
ما باشی ای عزیز   وداع پرده کیان سرای عصمت کن   بیا به کلشن فردوس و استراحت کن
و چون بیدار شدم ازین کوزه آب بیاشامیدم که از حلق تا نافم پاره پاره شد میدانم کادم
ساخته کردید امام حسین ع آنکوزه را برداشت و کفت ازین آب بچشم و ببینم بچه چیز ممزوج شده
خواهران با فغان و خروش آمدند که زینب خاتون از جا برخاست شتابان بسوی امام حسین
دوید بنحویکه از پا در آمد و بر روی افتاد حضرت امام حسن ع کوزه از دست او بستد و کفت
ای برادر   منوش آب که آب ترا بمن دادند   ترا بنصیب جکر تشنه زیستن دادند   ترا بخاک
مذلت فتاده خواسته اند   مخدرات ترا در قلاده خواسته اند   تو تشنه کام بخواری شهید خواهی شد
تو پایمال سپاه یزید خواهی شد   دو روز نعش تو در روی خاک خواهد بود   تنت طپیده بخاک
هلاک خواهد بود   سرت به نیزه سوی اهل شام خواهد رفت   سوی یزید باین احترام خواهد رفت
ای برادر شهادت من در آب نوشیدنست و شهادت تو از تشنکی و آب نیاشامیدن   ا ه
از حسنین کز جهان شیون و شین   سر زد جهان زان دو امام ثقلین   ایداد ازان لحظه که

خورد آب حسن فریاد از آن دم که نخورد آب حسین پس امام حسین آنکوزه را بر زمین زد و
بشکست و آب ریخت و در همان ساعت آن موضعی که آب ریخت بجوش آمد و زمین را دهن بشکافت
آنگاه شکم مبارک آن مظلوم درد گرفت و بر زمین افتاد و میغلطید و ناله میکرد و از شدّت
درد و اضطراب گاهی تکیه بر دوش خواهران میکرد و زمانی دست در آغوش برادران
میکرد تا آفتاب در آمد وقتی بر آنحضرت افتاد و طشتی در پیش وی نهادند که پاره پاره
جگر از حلق مبارکش بر می آمد و بر طشت میریخت تا هفتاد پاره و بقولی یکصد و هفتاد پاره
جگر در طشت افتاد   جگر بسوخت شفق را چه لاله زآتش دل   ز حسرت جگر خستهٔ فگار حسن
در اندرون صد و هفتاد پارهٔ جگرش   همه ز راه گلو ریخت در کنار حسن   لبش که مایهٔ تریاق
بود شد بر زهر   فغان ز تلخی لعل شکر گوار حسن   ستاده خون بچکاند ز چشم اگر بیند جراحت
جگر و چشم اشکبار حسن   بباغ عترت پیغمبر از خزان ستم   بریخت لاله و نسرین ز نوبهار حسن
بنفشه بین سر حسرت نهاده بر زانو   ز موی غالیه بوی بنفشه زار حسن   اما چون آفتاب بلند
شد رنگ مبارک شاهزاده سبز گشت و از امام حسین پرسید که رنگ روی من بچه مایل شده امام
حسین گفت بسبزی مایل گشته گفت حدیث معراج ظاهر شد و این را بگفت و دست در گردن
امام حسین کرد و روی بر روی او نهاد که هر دو بگریستند بگریه در آمدند و از گریهٔ ایشان فغان
و خروش از حاضران بر آمد پس بعضی از حضار گفتند یا ابن رسول الله ما را از حدیث معراج خبر
دهید حضرت امام حسن فرمود که جدّ بزرگوارم خبر داد که در شب معراج مرا بر روضات جنان بردند
دو قصر دیدم در پهلوی یکدیگر بیک اندازه و یکی از زمرد سبز و یکی از یاقوت سرخ که شعاع
آنها دیدها را خیره کرد از جبرئیل پرسیدم که این قصرها از آن کیست گفت قصر سبز از آن حسن است
و سرخ از آن حسین گفتم چرا هر دو بیک رنگ نیستند گفت یا رسول الله در این سرّیست که نگفتن آن
اولیست حضرت مبالغه در اسرار آن فرمود جبرئیل گفت حسن را بزهر شهید خواهند کرد که در دم آخر

رنك الحمر و ویش سبز خواهد شد و در وقت رفتن رخسارهٔ مبارکش میل بسبزی خواهد کشت
حق تعالی قصر و یرا سبز افرید و چون حسین بضرب بتیغ ابدا ر شهید خواهد شد در وقت رفتن د خساره
مبارکش سرخ افرید حضرت امام حسین رو بروی برادر نهاد هرد و یکدیگر و زاری در امدند بنحوی
که میکریستند و همدیکر را وداع میکردند که احدیرا طاقت مشاهدهٔ ان نبود و از کریهٔ
وداع ایشان ملائکهٔ اسمان و جنیان و انسیان و وحشیان و مرغان هوا و ماهیان دریا و
احجار و اشجار و در و دیوار بموافقت اندو بزرکوار چون سحاب اشکبار کریان و نالان بودند
دلها کباب میشود از اتش وداع   یا رب که بر فتد ز جهان اسم انقطاع   پس امام حسین از برادر برسید
که مرا خبر ده که شما را زهر داد حضرت فرمود ای برادر هر کس مرا زهر داده بسزای خود خواهد رسید
و در غایبانه اسما را طلبید و بوی کفت ای بیوفائی ناساز کار و ای سنکین دل جفا کار چه بدی
از من نسبت بتو ظاهر شده بود که طفلان مرا یتیم کردی و حق صحبت دیرینه و حسن معاشرت را فراموش
کردی   ای یار کسی بی سببی یار کشد   وانکه چه منی یار وفادار کشد   تو دوست مکو دشمن
خود کیر مرا   کس دشمن خویش را چنین زار کشد   پس امام فرمود ای بیحیا به انکه فرزندان و
بکد ورانم را از سر تو اکاه نکردم و پرده از روی کار تو بر نداشته ام بمواخذهٔ ترا به محکمهٔ قیامت کذاشته ام و در دنیا بجزا از عمل
خواهی رسید پس روی مبارک از وی بکردانید و کفت ای ملعونه وای بیشرم از نظرم دور شو
انشاء الله بمراد و مقصود نخواهی رسید اخر چنان شد که حضرت فرمود زیرا که چون او را
بنزد معویه بردند کفت ای ملعونه تو با فرزند رسول خدا چه کردی که یار دیرینهٔ تو بود که
حال بفرزند من کنی پس امر کرد او را بیتر حالی بقتل رسانیدند پس ام کلثوم را طلبید و کفت ای خواهر
فرزندم قاسم را حاضر کن چون قاسم حاضر شد او را در بر کرفت و روی او را بوسید و زار زار
کریست پس دست او را کرفته بدست امام حسین داد و کفت ای برادر من فاطمه دختر ترا نامزد قاسم
کردم و او را بتو سپردم باید نظر لطف و مرحمت از وی دریغ نداری و چون وقت در رسد عروسی را باو

دهی در انوقت فغان و زاری از پرده کیان سرادق عصمت برآمد و امام حسین زار زار
گریست و گفت ای برادر قبول کردم و چون شب پنجشنبه بیست و نهم شهر صفر شد حال آنحضرت دیگر
گون شد و دیده برهم نهاد و بیهوش بعد از زمانی چشم باز کرد همگی برادران و خواهران
و فرزندان در بالین او بودند بنظر حسرت در ایشان نگریست و زار زار گریست و گفت
استودعکم الله واقرء علیکم السلام شما را بخدا سپردم و سلام من بر شما باد و با امام حسین
گفت ای برادر مهربان برادران و خواهران و فرزندان را بتو سپردم و سلام من باید حرمت
ایشان را نگاه داری و جانب ایشان را فرو نگذاری چنانچه تقصیری از بعضی سر زند عفو کنی و بجهت
خاطر من از ان درگذری وداع میکنم ترا وداع باز پسین   رخت بربستیم و دل برداشتیم
صحبت دیرینه را بگذاشتیم   وقت شد کز غصه و غم وارهیم   بر غم و شادی عالم پا نهیم ثم اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله بدست مبارک بجانب آسمان اشاره نمود
فرمود بالرفیق الاعلی و این عالم فانی را وداع نمود و در کمال شوق و ذوق بعالم بقا و بروضه
جنت شتافت خواهران و برادران صدای گریه و ناله بلند کردند گویا در انوقت از در
و دیوار صدای ناله و فغان بگوش مردمان رسید   واحسرتا که سرو روان از چمن برفت
یعنی که نور دیده زهرا حسن برفت   از تاب گیسویش جگر نافه گشت خون   از هجر داغ آب رخ
نسترن   یعقوب وار دیده مردم سفید شد   کز مصرها ز یوسف گل پیرهن برفت   مرویست که
چون او را دفن کردند جمیع بنی هاشم گرداگرد قبر وی برآمدند و امام حسین در پیش روی
همگی ایستاد و گفت ادهن راسی ام اطیب محاسنی   و راسک معفور وانت سلیب آیا بعد از این
سر خود را روغن خواهم مالید و بدن خود را خوشبو خواهم کرد و حال آنکه سر تو در زیر خاک
و بدن تو برهنه بر زمین افتاده و بر تو خواهم گریست مادامیکه در عالم مرغی بخواند و باد صبا
و جنوب بوزد بکائی طویل والدموع غزیرة   وانت بعید والمزار قریب گریه من طویل است

واشکهای دیده چون باران ببارد و تو از من دوری و قبرت بمن نزدیکست غریب و اطراف
البیوت تحوته الا کل من تحت التراب غریب ای برادر تو غریبی با وجود انکه اطراف و
جوانب خانهای مدینه بقبر تو متصلست و این بسبب انکه هر که در زیر خاک مبتلا شد البته غریب
و اکر قبرش بباران و خویشان نزدیک باشد و شبرا با روز و روز را بشب محاورم با غم و
اندوه در حالتیکه اشکهای من ریزانست فللعین منی عبرة بعد عبرة و للقلب منی رقبة
از برای چشم من اشکهای ریزانست و از برای من ناله و اندوه بی پایانست

بسم الله الرحمن الرحیم

نحمدك یا من اعظم مصیبتنا صاحب الاحزان و الاشجان و سید ولد اشجان عانان المحزون
الکروب و شمس العبد المطلب خاتمة کتاب السعادة و فاتحة مصحف الشهادة و المجاهد فی سبیل الله
و ثالث شروط لا اله الا الله الذی ضج فی مصیبته خاتم الانبیاء و فخر الاصفیاء
و عج فی ذریته سید الاوصیاء و اشرف الاولیاء و بکت علیه الارض و السماء بدموع غزیرة
و دماء و الذی سقط المصیبة الطیر فی الهواء صاحب المحنة و البلاء المدفون بارض کربلا
اسیر الاسراء و غریب الغرباء دره درج البحرین و النجمین القمرین ابی عبدالله الحسین و نقدس
اللهم یا من لعل ذریتنا علی ابی السادات و منبع السعادات و شفیع الامة یوم العرصات و
قائد شیعته الی الجنات قتیل العبرات و اسیر الکربات نور العینین و قبلة الحرمین
ابی عبدالله الحسین یا لها من مصیبة من هو راسه مقطوع و جسمه علی التراب موضوع
و اهله من الفرات ممنوع القتیل الظمان و الفقید عن الاوطان المذبوح الطعین و المقطوع
الوتین نور حدقة فخر العالمین و المبرء من کل شین ابی عبدالله الحسین و اسفاه من
ذریة من بکت علیه وحوش القفار و ندبته جن السهول و الاوعار و اخلی فی وجهه الدیار

وايتم اطفال الصغار وشكوت وشكت امته عند ابيها سيد الابرار وزوجها حيدر الكرار وسيد
الثقلين وشمس الخافقين ابی عبد الله الحسين آه من مصيبته آه من محنته وبليته وا ويلاه
من كربته قرعت جميع الاسماع وملأت كل النواحی والاصقاع ما من عين الا منها باكية
وما من اذن الا ومنها واعية ضيعت قلوب الاحباب واحرقت منها قلوب التابعين والاصحاب
آه   تا چرخ داغ بر دل احباب می نهد   داغی چه داغ هجر تو بنهاد يا حسين   در خاك وخون
زبسكه طپيدند دوستان   از چاك سينه دل بدر افتاد يا حسين   بر طفل شيرخواره كشادند
شصت كين   ور جان نشسته ناوك بيداد يا حسين   قاسم حنا نهاده ز خون جگر ببين
بهر عروس دهر بداماد يا حسين   سجاده با بحر فكنند عابدان   از موج اشك حضرت سجاد
يا حسين   زان لالهای زخم كه بر پيكرت شكفت   نخل بهار عمر خزانست يا حسين   زان خار
غم كه بپای دلت خليد   صد نيش برگ در رگ جانست يا حسين   از درد جان خراش سنان كربلا
لبهای خلق لاله چكانست يا حسين   بر ياد حلق خشك تو از چشم دوستان   صد دجلهٔ فرات
روانست يا حسين   گر تشنه حلقه ماتم گردون عجب مگير   بار مصيبت تو گرانست يا حسين
ای برادران مصيبت كربلا از جملهٔ مصايب است كه هيچ ديده بدينگونه نديده وهيچ گوشی
از زبانی نشنيده اين چنين ماجرائی درميان بنی آدم كم حادث شد ومانند اين چنين زخم
باهل اسلام نرسيده چه داغها كه واقعهٔ كربلا بر جانهای دودمان حضرت رسول الله
گذاشت وچه غمها كه قضيهٔ پرشور دشت محنت وعنا بر دلهای شيعيان وبر دل فرزندان خا
مرتضی علی انگاشت چگونه ميتواند كه اندوه اين ماتم از كانون سينهای ما معاشر شيعيان كه آب
وگل ما بمحبت آل محمد سرشته اند وتخم ولايت ذريهٔ احمدی در مزارع قلوب ما كشته برون رود
هيهات هيهات ان انسی حسينا بالطف مجدل ومن حوله الاطهار كالنجم الزهرا يا فراموش
خواهم كرد ابدان مطهرهٔ حسين وبرادران او را كه در صحرای كربلا درميان خاك وخون

برهنه افتاده بودند وا یا فراموش خواهم کرد ابدان مطهرهٔ حسین و برادران او را که در
صحرای کربلا در میان خاک و خون برهنه افتاده بودند وا یا فراموش خواهم کرد ابدان مطهرهٔ
یاران و برادران او را که مانند ستارگان درخشان در حوالی جسد او در زمین ماریه افکنده
بودند ع انسی حسینا یوم اسیرا براسه علی الرمح مثل البدر فی لیلة البدر یا فراموش خواهم کرد
روزی را که کوفیان بدین و شامیان بدآئین که درانروز سرهای مبارک را بر نیزه کردند و شهر
بشهر و دیار بدیار گردانیدند وا یا فراموش خواهم کرد اسیران از دختران رسول که با وجود آنکه پرده
نشینان سرادقات عزت و عظمت بودند ایشان را برهنه و بیچادر در بیابانها گردانیدند جانم
فدای رخسارهای باد که بر خاک افتاده بودند و روحم فدای بدنهای باد که در بیابانها افکنده
بودند جانم فدای سرهای باد که بر نیزه کرده بودند و بهدیه از برای یزید پلید بشام بردند
جانم فدای لبهای باد که از تشنگی خشکیده بودند و قطرهٔ از آب فرات نچشیده اند جانم فدای دیده
باد که فرو رفته بودند از تشنگی و هر ساعت بر آب فرات گشوده میشدند و بحسرت در آن می نگر
ای برادران شافعی که با وجود آنکه از رؤسای سنیان است و از تشیع بهرهٔ ندارد و بسیاری
از اشعار در ماتم امام حسین گفته است و بسی اظهار غم و غصه ازین مصیبت نموده است که
از انجمله بصحت پیوسته که این اشعار از وست تأوّه قلبی والفؤاد کئیب وارق نومی والرقاد عجیب
چه ناله زار از دل من بیرون می آید و چه حزن واندوه که در دل جا نموده است و خواب من به
بیداری مبدل شده و بسیار عجیب است که مرا خواب برد مما یفنی جسمی و شیب لمتی تصاریف ایام
لهن خطوب از جملهٔ اموریکه جسم مرا کاهید و موی محاسن مرا سفید کرد امور عظیمه چند است
که از گردش ایام حادث شده فمن مبلغ عنی الحسین رسالة وان کرهت النفوس والقلوب کئیب
که از جانب من بحسین پیغامی رساند و اگرچه بعضی نفوس و قلوب این معنی را ناخوش دارند ذبیح
بلاجرم کان قمیصه صبیغ بماء الارجوان خضیب پیغام مرا بآن حسین برساند که بی تقصیر

وکناه

وکناه او را ذبح کردند واو را بخون خود غلطانیدند بنحویکه کویا پیراهن او را باب رنك ارغوان

کرده بودند اه در وقتیکه لشکر کفار بر انمظلوم واصحاب او حمله کردند وصداهای شمشیر ونیزه

بلند شد وشیهه اسبان باسمان رسید تزلزلت الدنیا لال محمد وکادت لهم صم الجبال تذوب

از برای ال محمد دنیا لرزید ونزدیك شد کوههای محکم وسنکهای سخت کداخته شوند و

غارت نجوم وانشعرت کواکب هتك استار وشق جیوب در مصیبت ال رسول ستارهای

اسمان بخود لرزیدند وروشنی از ان برطرف شد وفرو رفتند وجه پردها که در این

ماتم دریده شد وجه جبها وجامها که در این غم چاك شد یصلی علی المبعوث من ال هاشم

ویغزی بنوه ان ذا العجیب از جملهٔ عجایب انکه صلوة ودرود بر پیغمبر میفرستند وجنك میکنند

باولاد وفرزندش واموال ایشان را نهب وغارت میکنند لان کان ذنبی حب ال محمد

فذالك لست منه اتوب اکر کناه من دوستی محمد است پس هرکز از این کناه توبه نمیکنم وهم شفعائی

یوم حشری وموقفی اذا ما بدت للناظرین خطوب وایشان شفیعان منند در روز محشر

در وقتی که امرهای صعب از برای خلایق روداده باشد وباستفاده ثابت شده که

اکثر طوایف بر انمظلوم بیکس نوحه کردند ولوای تعزیه برپا کردند وعلمای ما رضوان الله

علیهم بسیاری از حکایات نوحهای ایشان واشعاریکه در نوحهٔ شهید کربلا خوانده اند و در کتب

خود نقل کرده اند از انجمله بعضی در کتب معتبره از هند بنت جیون روایت شده که چون رسول

الله از مکه بمدینه هجرت مینمودند با اصحاب در خیمهٔ ام سعید حالهٔ فرود امدند حضرت

از وشیر خواهش نمودم ام سعید عرض کرد که کوسفندان ما را بصحرا برده اند وبغیر از کوسفند

لاغری که اصلا شیر ندارد وضعیف وفاقد بر حرکت نیست دیکر کوسفندی در خیمه نیست حضرت

فرمود مرا رخصت ده که ان کوسفند را بدوشم چون رخصت یافت حضرت دست مبارك خود را

بر پستان ان کوسفند کذاشت بمجرد رسیدن دست مبارك انحضرت شیر از پستان او فرو ریخت پس

حضرت فرمود مرا رخصت ده و انچه ظرف در خانه داری حاضر کن ام سعید هرچه ظرف در خانه
داشت با ظرف قبیلهٔ خود حاضر اوردند حضرت از شیران کوسفند پر کردند و هرکه در انجا بود
از اصحاب پیغمبر و غیر ایشان ازان شیر خوردند تا سیر شدند و چون روز بسیار کرمی بود حضرت
با یاران در خیمهٔ او قیلوله کردند و بیدار شدند حضرت اب طلبید و زیر درخت خاری که در
قرب خیمه بود مضمضه کرد و اب وضو را که در دهن مبارک داشت در زیران درخت ریخت
چون از وضو فارغ شد فرمود که ازین درخت امور عجیبه بظهور میرسد پس حضرت برخواست
و دو رکعت نماز بجای اورد ام سعید کفت من و قبیلهٔ من ازین درخت اعمال تعجب بسیار
کردیم زیرا تا انوقت هرکز وضوی نماز ندیده بودیم و چون روز دیکر شد دیدیم دیدم
که ان درخت بلند شد و بسیار بزرک شد و خارهای او فرو ریخت و شاخهای بسیار بهم رسانید
و ریشهای بسیار دوانید و برکهای بسیار سبز با طراوت بران ظاهر شده بعد ازان میوهای
بسیار بزرک بهم رسانید که در بو شبیه بود بعنبر و در شهد مانند عسل بود و هر کرسنه که
ازان میخورد سیر میشد و هر تشنه که ازان میخورد سیراب میکردید و هر بیماری که میخورد شفا
مییافت و هر محتاجیکه میخورد بی نیاز میکردید و هر صاحب حاجتی که میخورد حاجت او روا میشد
و هر شتر و کوسفند یکه از برک ان میخورد نهایت فربه میشدند و شیر ایشان بسیار میشد و
ازان روز که حضرت بخانهٔ ما فرود امد و خیر بما رو داد تا بادانی و فراوانی نعمت در قبیلهٔ
ما بهم رسید و ما ان درخت را شجرهٔ مبارکه مینامیدیم و اهل بادیه از اطراف می امدند
و در سایهٔ ان درخت فرود می امدند و برک او را بجهت برکت با خود میبردند و در بیابانها
که کرسنه و تشنه بودند انرا میخوردند و نفسهای ایشان از کرسنکی و تشنکی ساکن میشد و
همیشه ان درخت سبز و خرم بود ناکاه صبحی برخواستیم دیدیم میوهای ان درخت فرو ریخته و برکهای
سبز زرد شده بسیار محزون شدیم و از سبب انچه دانسته در فکر بودیم که خبر وفات حضرت رسالت ماب رسید و بر ما

ثابت شد که اخادند درحین رحلت حضرت بهم رسید بعد از ان اندرخت میوه داد اما طعم
و لذت به نسبت اوّل نبود خوردتر از اوّل بود و طعم و بوی ان کمتر بود و برکها نیز بژمرده بود
و سی سال بان نسبت کذشت ناکاه صبحی برخاستم سراپای اندرخت سیاه شد و میوهای ان
ریخته شده و طراوت و نزاکت از شاخهای برطرف شده در این حالت متحیر و محزون بودیم
که خبر شهادت حضرت امیر المؤمنین رسید که از دنیا رحلت فرمود بعد از ان مطلقا اندرخت
میوه نداد ولیکن شاخ و برک کمی داشت و قبایل عرب می امدند از برای استشفا و تبرک برکهای
از او می بردند و مدتی هم باین حالت باقی بود پس روزی برخاستیم دیدیم که در زیر اندرخت خون
تازه میجوشد و بر زمین جاری میشود و شاخها و برکهای ان خون بر زمین میریزد و ازین قضیه
بسیار غمناک و محزون شدیم و هراسان و حیران شدیم که ایا چه حادثه رو داده باشد چون
شب رامد صدای غلغله و نوحه و زاری و بیقراری در زیر ان درخت برخاست و صدائی
نوحه کنندکان جنیان بلند شد و صداهای خود را بیکدیکر متصل نموده با لحان و نغمات و نوحهائی
مختلفه نوحه سرا بود قایلی میکفت و میکریست و باواز بلند میکفت یا ابن النبی و یا ابن الوصی
و یا ابن بقیة ساداتنا الاکرمینا ای فرزند محمد مصطفی وای جکرکوشهٔ علی مرتضی وای باقی
ماندهٔ از اقایان و پیشوایان ما و دیکری از ایشان نوحه میکردند که ای فرزند شهید وای انکه
عم او بهترین عمهاست و در راه خدا شهید شده و عجب دارم از شمشیری که تیزی ان بر روی
مبارک تو رسیده در حالتیکه غبار الوده بود و از بسیاری صدا و کریهٔ ایشان مهم نفهمیدم
که چه میکویند نوحه و غلغلهٔ ایشان تا صبح کشیده بود و بعد از چند روز خبر رسید که سرور شهیدان
در ان روز در کربلا بدرجهٔ شهادت رسیده پس سرهای اندرخت خشک شده و درهم شکست
و دیکر اثری از ان باقی نماند و نیز در بعضی از کتب معتبره مرویست که جمعی این نوحه را بزبان عربی
از جماعت جنیان شنیدند زنان جن همه شکسته خاطر و افسرده از حزن و ماتم فرزند رسول اکرم

و در نوحه یاری زنان بنی هاشم میکنند و نوحه و ندبه بر حسین مینمایند که بسبب این مصیبت عظیمی
بما رسیده و رویهای خود را میخراشند و بر فرق خود میزنند و جامهای سیاه می پوشیدند
و بعد از ان کتانهای سفید نمی پوشیدند مجملا دل عالمی ازین غم شکسته و خاطر جن و انس ازین ماتم
خسته و احدی نیست که ازین قضیه عزادار نباشد ادی جهان ز تعزیه او نکرد کوتاهی
مکدرست ازین غصه ماه تا ماهی نه دل بجاست ازین ماجرا نه غم دل کسیکه لاف محبت ایشان زمند
و در مصایب ایشان و محن دنیا و اخرت امیدوار باشد بایشان باید در همه اوقات خصوص درماه
محرم در نوحه و زاری و ناله و بیقراری باشد بشغل گریه برو صرف کن جواهر را بماتمش بپرا ود
نو زندکانیرا درین مصیبت عظمی که مایه الم است اگر هلاک کنی خویش را زگریه بکست جرا که ماتم
سبط رسول مختار است عزای سبط بنی فاطمه عزادارست خود را تمام گریه کن از غم که نیم اشک
رشک هزار زمزم کو تر کو فشانده کوید برمصیبتیان عافیت حرام تاریخ این بلا ز محرم کو فشاند
بس نوحه کنید ای شیعیان مصطفی و مرتضی بر حسین اواره از وطن و خانه خود و گریه کنید برا و
در حالتیکه در بیابان کربلا بر روی ریک افتاده بود و خون از حلقوم مبارک جاری بود و گریه
کنید بر سینه که ستم ستوران اهل عدوان از لکد کوب کرده بودند و گریه کنید بر سر مبارک او که
او را به نیزه کرده بودند و از برای یزید پلید کنده زبان می بردند و گریه کنید بر دختران رسول الله
که اولاد لئیمان ایشان را شهر بشهر کردانیدند و بگوئید برامام زین العابدین بیمار که او را اسیر
کرده بودند و بغل و زنجیر بسته بودند و بخواری و زاری بدن شریفش ضعیف و نحیف شده بود
کجائی ای سوزش دل و حزن و اندوه از برای دختر امام حسین سکینه در حالتیکه برهنه بود
اشک از دیدهای او مانند باران جاری بود ای برادران نمیدانم بکدام زبان و بکدام طاقت
و بیان شرح احوال ماتم زده کان کویم قصه چکنم زکربلا و زنان کز کفتن حال شان شود
لال زبان القصه اهلبیت را و اولاد زنا شد بخته بباغ از باد خزان اه اهلبیت مصیبت

کرفتار
شدند و هر روزه اندوه من تازه میشود و مصیبت ایشان دل مرا کداخت و من دایم بر ایشان
جون نکریم وحال انکه ایشان فخر و ذخیرهٔ و افایان مند و ما و ملاجه بدنها که از اهل بیت مصطفی بر هنه
و پاره پاره در زمین کربلا افتاده بودند ملقی علی الارض هونا بعد غربة بلا حنوط و لا غسل
و اکفان از روی خاری و زاری بر زمین افتاده بودند بی حنوط و بی غسل و کفن با وجود عزت
و رتبه در پیش خدا و رسول داشتند ای برادران کجا کسی را یارائی انست که امثال این مصائب
در حیز تقریر اورده و کجا دست را قوة انکه اشباه این وقایع بر رشتهٔ تحریر کشد کجا کما ینبغی از عهده
توانائی ملال کی دهد هم لحظهٔ شکیبائی که لحظهٔ ز حکایات کربلا کویم بشیعیان خبر ی ز
غم و عنا و بلا کویم مرا که نیست بدل قوت جنین کفتار جکونه واقعه کربلا تکرار کنم اکر مصیبت کرب و
بلا بیان کردد زجشم مستمعان خون دل روان کردد حدیث شرح شهادت جه بر زبان ارم
خروش و غلغله در جان دوستان ارم ای برادران بشنوید از ساربانیکه در خدمت امام
حسینع میبود و از مدینه تا کربلا با ان و نمک انحضرت را میخورد و با نیکیها که انسرور با و
کرده و انجه ظلمی از و بان امام مظلوم رسیده تا بدانید که دیکران جه کرده اند و در بعضی
از کتب معتبره اصحاب مرویست از سعد بن مسیب که از مخلصین امام زین العابدینع بود که بعد از
شهادت سید الشهدا من بکعبه مشرف شدم روزی در طواف بودم دیدم که شخصی بدست
کردن رو ئی او مانند شب تیره شده بود و بجامهٔ کعبه اویخته بود و میکفت اللهم رب هذا البیت
الحرام اغفر لی و ما احسبك ان تفعل و لا تشفع لی سکان سمواتك و ارضك ای پروردکار
من بیامرز مرا و حال اینکه میدانم نمی امرزی اکر جه سکان سموات و ارضین شفاعت من کنند
جون مردم این عبارت را از و شنیدند از طواف باز ماندند و همه بر سر او جمع شدند و با او کفتند که
وای بر تو اکر شیطان باشی و کناه او را کرده باشی نباید از رحمت خدا مایوس باشی پس بکو تو
کیستی و کناه تو جیست انشخص بسیار کریست و کفت ای قوم من خود میدانم که جه کناه کردم و جه جنایت

نمودم ومردم اصرار کردند که بکو چه کناه کردهٔ ومرتکب چه عمل شدهٔ کفت من روسیاه تیره روزکار
ازمدینه تا عراق ساربان امام شهید بودم وبا اینکه ما از ان سید قوم دیدم انحضرترا زیرجامهٔ
بود در وقتیکه میخواستند وضو بسازند انرا بیرون میکردند در نزد من میکذاشتند ودران
زیرجامه بندی بود بسی نیکو وکران بها وتلألؤ واشراق ان بحدی بود که دیده را خیره میکرد
من بدبخت شقاوت پناه دران طمع کردم ودرصدد ان شدم که بنهجی انرا بدست اورم به هیچ
طریقی میسر نمیشد تا انکه آن امام با یاران اورا در صحرای کربلا شهید کردند وابدان مطهر ایشانرا
در صحرا انداختند وسرهای مبارکرا بطرف کوفه بردند وان زیرجامه در پای شریفش بود نفس اماره
مرا براین داشت که خودرا درمکانی پنهان نمایم وچون شب در اید خودرا به نعش مبارك رسانم و مقصود
خودرا حاصل سازم پس خودرا درموضعی پنهان کردم وچون شب شد ازانجا بیرون امدم وخودرا
بمعرکهٔ قتال رسانیدم که نعش مطهر شهدا دران صحرا افتاده بودند دیدم که ان صحرا از ابدان
طاهرهٔ منور وروشن کردیده وان بدنهای بی سرمانند ستارهٔ درخشان میدرخشیدند
با این حال شقاوت وکمراهی مرا براین داشت که تفحص جسد مطهر حضرت نمایم وبند زیرجامه را
بر کیرم پس در میان کشتکان میکشتم وبهریك ازین نعشها نظر میکردم ناکاه بجسد مطهر منور امام حسین
رسیدم فوجدته مکبوبا علی وجهه وهو جثة بلا راس اه بیاورا در یافتم جسدی بسر ونوران جسد
پاره براطراف هوا تابیده مزمل بدمائه والریاح سافیة علیه ودرخون خود غلطیده وبادها
بران وزیده وکرد وغبار براو افشانده پس چون ملاحظه نمودم دیدم همان زیرجامه در پای
مبارك او میباشد وان بند که مطلوب من بود دراو کشیده وکره های بسیار براو زده نفس
شوم مرا براین داشت که دیکر من هم شروع کردم بکشودن کره های او ویکیك را میکشودم تا یك کره
ازو باقی بود چون خواستم انرا بکشایم که ان نعش بی سر دست در ازکرده بندرا کرفت من تیره روزکار
روسیاه دست انمظلوم را کرفتم وقوت بسیار کردم که بندرا ازو بکیرم قوت من نرسید پس نفس شقی

مرا بر ان داشت که حربهٔ پیدا کرده دست ان بزرگوار را قطع نمایم پس برخاستم در ان معرکه بنا
تجسس نمودم حربهٔ یافتم انرا برگرفته باز بسر جسد مطهره رفتم ان تیغ را بر بند دست ان امام مظلوم
گذاشتم گاهی بقوت بر ان میسودم و میکشیدم و گاهی بشدت بلند میکردم ان حربه را به بند دست
ان مظلوم میزدم تا انکه ان دست منور که بوسه گاه محرمان بارگاه قدس بود از بدن جدا کردم
و دست خبیث خود را دراز کردم که بند را بگیرم ان غریب مظلوم دست چپ خود را فرا کرده ان
بند را گرفت و هرچند خواستم دست او را رد کنم قدرت نداشتم باز من مترصد و ابتر و ملعون
از سنگ کمتر ان تیغ را گرفته بر دست چپ ان امام مظلوم زدم تا انرا جدا کردم چون خواستم که دست
پلید خود را به بند زیر جامه رسانم دیدم که اسمان و زمین بلرزه درامدند و تزلزل در
سکان زمین افتاد متوهم شدم چه سرزد این عمل از من فغان و غوغا شد در ان زمین
بلا بانگ واحسیناه شد فلک بر اتش دل چون سپند برپا شد ملک ازین غم و محنت حزین
گویا شد ز صدره نوحهٔ روح الامین بخاک رسید نوای غلغله قدسیان بخاک رسید
ناگاه شورش عظیمی ظاهر شد دیدم جمعی کثیر با ناله و افغان و انبوه عظیمی با اه و واویلا از محیط
اسمان بمنزل خاکیان هبوط نمودند و هرچه بزمین نزدیک میشوند ناله و افغان ایشان
زیاده میشد تا گاه شنیدم که گویندهٔ از ایشان میگوید وا ابتاه و وا مقتولاه وا ذبیحاه
وا قتیلاه وا غریباه واحسیناه یا بنی قتلوک و ما عرفوک و من شرب الماء منعوک ای فرزند
ارجمند وای ارام دل مستمند کشتند ترا و قدر و منزلت ترا نشناختند و ترا از اب منع کردند
من که این قضیه را دیدم و شنیدم صیحهٔ زدم و خود را در میان کشتگان انداختم ناگاه
دیدم سه مرد و یک زن بر جسد ان غریب ایستادند و در حوالی ایشان خلایق بسیار در نهایت
ادب ایستادند از ان صحرا مملو از ملائکه گردیده و از ناله و صدای قدسیان و فرشتگان شورش

و وحشی از زمین برخواسته که گویا محشری برپا شد تا گاه یکی از آن سه نفر که آثار بزرگی و رفعت
او بیشتر بود و علامت جلالت او افزون تر گفت یا ابناه فداك جدك و ابوك و امك و اخوك
ای حسین برگزیدهٔ من وای غریب سموم رسیدهٔ من وای فرزند غم دیدهٔ من وای بیکس محنت کشیدهٔ
من چرا بجد خود حکایت نمیکنی و چرا به پدر شکایت نمینمائی و چرا غم خود را بمادر نمیگوئی
و چرا شرح مصیبت خود را با برادران در میان نمیگذاری یا حسین قد زارك جدك و ابوك
و امك و اخوك ای حسین جد و پدر و مادر و برادر از ملکوت اعلی بزیارت تو آمدند چون
صدای یا حسین از فخر کائنات بآن جد بزرگ رسید دفعةً بحرکت آمده برخواست و نشست
دیدم که سر آنحضرت پیدا شد و بر بدن قرار گرفت و گفت لبیك یا جداه یا رسول الله لبیك
یا ابتاه یا امیر المؤمنین لبیك یا اماه یا فاطمة الزهراء و یا سیدة النساء لبیك یا اخی
المقتول بالسم علیکم منی السلم ای جد و الا ابرار وای پدر عالیمقدار و ای مادر برگزیده وای
برادر پسندیده سلام من مصیبت زده بر شما باد ای جد بزرگوار   ز سرگذشت من تشنه
لب چه میپرسی مصیبت من بیدست و سر چه میپرسی نمیدانید که بر من و اهل من در این صحرا
چه رسیده خبر ندارید که حسینی که در میان امت خود گذاشته بودی در این وادی پر بلا چه
بار محنت ها کشیده یا جداه قتلوا والله رجالنا ذبحوا والله اطفالنا ای جد بزرگوار بخدا قسم
که مردان ما را کشتند و طفلان ما را ذبح کردند یا جداه سبوا والله نساءنا یا جداه نهبوا والله
اموالنا ای جد بزرگوار بخدا قسم که زنان ما را اسیر کردند و اموال ما را غارت نمودند ای
ای جد بزرگوار بخدا قسم که بر تو ناگوار است که کیفیت حال ما را بدانی و شرح مصیبت ما را
و آنچه کافران بما کردند بشنوی پس آن بزرگوار زمانی بر دور آن مظلوم نشستند و بمحنت و
مصیبت او گریستند تا گاه فاطمه خطاب به پیغمبر کرد و گفت ای پدر بزرگوار دیدی که اشقیای

امّت تو با فرزندان من چه کردند ای پدر آیا مرا اذن میدهی که از خون محاسن حسینم
خضاب بگیرم و بر رخساره خود خضاب نمایم و بان هیئت با پروردگار خود ملاقات نمایم
حضرت فرمود ای فاطمه از خون محاسن حسین رخساره خود را خضاب کن که ما نیز چنین
خواهیم کرد و باین هیئت با مالك الملك ملاقات خواهم نمود ناگاه دیدم پیغمبر و مرتضی ع
و فاطمه زهرا و حسن از خون محاسن جناب حسین بان خضاب بوده کردند و صورت و سینه
و دستهای خود را تا مرفق با آن خضاب کردند پیغمبر فرمود فدیتك یا حسین والله یعسر
علیّ ان اراك مقطوع الرّاس مرمّل الجبین دامی النحر مکبوبا علی القفاء قد کساك الرّمول
وانت طریح مقطوع الکفّین ای حسین جان من فدای تو باد بخدا قسم که بر من گرانست که ترا
بی سر و با روی خون آلوده ببینم و بر من شاقست که ترا بریده حلقوم در برو افتاده مشاهده
کنم و نمیتوانم دید که ریگ صحرا عوض لباس بدن ترا پوشانیده باشد و نمیتوانم دید که جسد تو
بی سر و بی دست در میان خاك و خون افتاده باشد ای حسین بمن بگو که دستهای ترا قطع کرد
حضرت امام حسین حکایت سار با جدّ خود بیان کرد و گفت آن شخص حال خود را در میان کشتگان پنهان کرد
حضرت رسول الله که این را شنید زار زار گریست و برخواست بتفحّص من در میان کشتگان میگشت
ناگاه دیدم بر بالای سر من آمد در نهایت غضب گفت ای ساربان ترا چه بر این داشت که قطع نمودی
دستهائی که همیشه جبرئیل امین و ملائکه مقرّبین مقرّبین میبوسیدند و اهل اسمان و زمین
بان تبرّك میجستند ای ملعون آنچه با فرزندم کرده بودند بس نبود که دیگر تو مرتکب این عمل شده
خدا روی ترا سیاه و دستهای ترا قطع و ترا با جماعتی که خون فرزندانم را ریختند محشور کند
هنوز دعای آنحضرت تمام نشده بود که دستهای من قطع شد و پاهای من شل شد و روی
من همچنانکه می بینی سیاه شد و باین حال خود را باینجا رسانیدم و حرم خدا را شفیع خود میسازم
که میدانم که بی فائده و گناهان من آمرزیده نمیشود سعد بن مسیّب گوید کسی از اهل کوفه و مکّه

باقی نماند که حکایت او را نشنود بلکه جمیع اهل مکه حکایت او را شنیدند بر ان لعین لعنت کردند و ازو
بیزاری جستند خدا رحمت کند شیعیان را که بعد از شنیدن امثال این حکایات در گریه و زاری
خود داری ننمایند و این مصیبت را اندک نشمارند ای چشم گریه کن اما نه از برای مفارقت یاران
و اوطان گریه کننده بر وطن غیر از گریه کننده بر مصایب و محن سبط ای چشم مواسات کن هادی
امت و شافع روز قیامت را در انچه باو رسیده و یاری کن فاطمه را در حزن و اندوه
که دامن گیر او شد و همزبان شو او را در زمین کربلا که نوحه میکند بر کشته او و اره از وطن
خود و نوحه عزا از نوحه کنندگان جنبان بلند شده و دلها از حسرت و اندوه بدرد امده
اه واحزناه بر فاطمه صغری که از گریه و بیخوابی چشمهای او مجروح شده واحسیناه واویلاه
از ان زمانیکه فاطمه نظرش بر جسد پدرش افتاد که برهنه و بیغسل و کفن و جبین مبین او
بر خاک چسبیده و خون از حلقوم او جاری گردیده پس در انوقت فاطمه گفت اه کجا رفتند
یاران بابا و ناصران و فریادرسند کان ما اه از روزگار غدار مکار بما چه جور و جفا کرده
واحسرتا بر امام زین العابدین بیمار که او را بخاری و زاری اسیر کرده بغل در هم بستند
هرگاه از درد و الم شکایت میکرد انکافران او را دشنام میدادند و اگر با ایشان نزدیک
میشد باقیمانده زنجیر را باو می بستند که محکم تر شود واحسرتا بر سبط رسول الله که سر او را
بر نیزه کردند که مانند ماه شب چهارده میدرخشید ای وای از محنتی که مصیبت و عامت و بصیرت
عالمیان رسید وای بر حسرتی که حزن و اندوه او بهر دلی رسیده و دختران مصطفی در سن
بودند عجز و جزع میکردند و ایشان را بخواری و زاری بر شتران سوار کرده بودند و با طرف
شهرها گردانیدند کانی بالبتول الطهر واقفة فی الحشر تشکوا الی الرحمن ذی المنن
گویا می بینم فاطمه زهرا را که در عرصه گاه محشر بسوی پروردگار شکایت میکند تا تی وقد
ضمخت الحسین ثوبه دما من نحره وهی تبدی الحزن والشجن خواهد امد در عرصات محشر

در حالتی که جامهٔ خون آلود حسین با او باشد و نالهٔ و فغان خواهد نمود تدعوا این المسموم
و یا اسفا علی قتیل و یا کربی و یا حزنی و خواهد گفت کجائی ای فرزند زهر نوشیدهٔ من وای فرزند
سر بریدهٔ من و باید گریه کنند کان بر حسین بدانند که گریهٔ ایشان ضایع نمیشود و در روز
درماندگی و بیچارگی بکار ایشان خواهد آمد و از حضرت امام محمد رضا مرویست که من تذکر
مصابنا و بکی لما ارتکب منا کان معنا فی درجاتنا یوم القیمة کسیکه مصیبت ما را یاد کند و بگرید
بآنچه بما رسیده است در بهشت از برائی او درجهٔ باشد و منزلهٔ خواهد بود که از برائی ماست
فمن ذکر مصابنا فبکی لم تبک عینه یوم تبکون العیون کسیکه مصیبت ما را یاد کند و بگرید
و بگریاند گریان نخواهد شد چشم او در روز یکه چشمها گریان باشند و من جلس مجلسا یحیی فیه
امرنا لم یمت یوم یموت القلوب کسیکه در مجلسی نشیند که احیائی امر ما در آن میشود نمیرد دل
او در روز یکه دلها مرده میشوند و از جملهٔ وقایعی باعث حزن و اندوه قلوب شیعیان و ملال
خواطر ایشان است حکایت مهاجرت سرور شهیدانست از مدینه بمکه و کیفیت این قضیهٔ هایله را
علمائی رضوان الله علیهم مختلف ذکر کرده اند و ما آنچه اقرب بصواب و اجمع اقوالست ایراد
میکنیم و بیان آنچنانست که چون رحلت معویه بدار البوار شد و به رسید فرزند پلید خود را
طلبید و گفت ای فرزند بدانکه من از برای تو گردنکشان عالم را ذلیل و منقاد کردانیدم
و سرهنگان بنی آدم را بکمند تسخیر کشانیدم و جمع بلاد را بحیطهٔ تصرف تو در آوردم و خواص
و عوام عراق و شام را تابع و مطیع نمودم و اسباب شوکت و جهانداری و ابهت و شهریاری
از جهة تو مهیا ساختم و لوائی عزت و بزرگی از برائی تو افراختم و حال من با آبا و اجداد خود
بقعر سقر ملحق میشوم و از سه نفر بر تو میترسم و میدانم که بقدرت و قوت با تو مخالفت خواهند
کرد اول عبد الله بن عمر خطاب دویم عبد الله زبیر سیم حسین بن علی بن ابیطالب اما بعد
عمر اگر با او مدارا نمائی از تو جدا نمیشود و دست از و بر مدار او را در نزد خود نگاه دار

اما عبدالله بن زبیر را اگر برو دست یابی دستهای بندهای او را از هم جدا کن که همیشه
در کمین تو خواهد بود که دولت ترا تباه کند و اما حسین بن علی فقد عرفت حظه من رسول
الله و هو من لحمه و دمه پس تو نسبت و قرابت او را با رسول الله می شناسی و میدانی که
او پارهٔ تن پیغمبرست و از گوشت و خون آنحضرت برورده است من میدانم که اهل عراق او را طلب خواهند
کرد و بسوی خود خواهند برد و یاری او نخواهند کرد و او را تنها و بیکس خواهند کذاشت
ای یزید اگر برو ظفر یابی حق و حرمت او را بشناس و قدر و منزلت او را بدان و قرابت او را
با جناب رسول الله یاد آور و زینهار ضرر باو مرسان که مرا با او رابطه و محبت است و با او کمال آمیزشی
و خلطه دارم مبادا رابطی که درین مدت محکم کرده بودم قطع کنی اما چون معویه منزل
ها و بیرخت ازین عالم بدار الجزا کشید و بپدران خود ملحق شد ارکان دولت اجتماع نمودند و
یزید را بر مسند حکومت باطل نشانیدند و صیت عمارت را بگوش جهانیان رسانیدند یزید
ولید بن عتبه را حاکم مدینه کرد و مروان بن حکم را که از جانب معویه والی بود معزول نمود و بولید
تاکید نمود که باید از جمیع اهل مدینه خصوصا از امام حسین و عبدالله زبیر بیعت بگیری
اما چون ولید بمدینه رفت و بر مسند حکومت قرار کرفت با ندک فاصله یزید بصوابدید
ارکان دولت نامهٔ بولید نوشت که چون بر مضمون نامهٔ من اطلاع یابی باید که از جمیع اهل
مدینه بیعت مرا بستانی و تغافل نکنی و از چهار بزرگ حجاز که حسین بن علی و عبدالله زبیر
و عبدالله بن عمر و عبدالرحمن ابی بکر که در حیات پدرم سر با یالت فرو نیاوردند بیعت مرا بستانی
و درین باب باید کمال جد و جهد بعمل آوری و من از جرات اولاد ابو تراب میترسم اما باید
بنوعی از تدبیر بیعت مرا بستانی و اگر بیعت من ابا نمایند ایشان را بقتل آوری و سرهای ایشان را
بنام بفرستی چون نامه بولید رسید و بر مضمون نامه آگاهی یافت گفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ
مرا با پسر فاطمه چه کار است بعضی گفته اند ولید مردی بود خدا ترس و حرمت و حمایت اهلبیت را

بجای او در بس ولید درین خصوص با مروان بن حکم مشورت کرد آن ملعون گفت باید بزودی
ایشان را حاضر کنی و بیعت یزید را از ایشان بگیری و هر یک هرگاه ابا نمایند ایشان را بقتل رسانی و این
امر بر ولید بسیار دشوار بود پس بناچار ولید کس فرستاده در نزد ایشان و حضرات در روضهٔ
رسول الله بودند چون پیغام ولید بایشان رسید بفرستادهٔ او گفتند تو برو ما از عقب می‌آئیم
فرستاده بازگشت ایشان گفتند که ولید ما را نمی‌طلبد مگر از برای بیعت یزید و در این باب اندیشه
باید نمود پس پسر عمر و پسر ابوبکر گفتند ما بخانهای خود میرویم و در بروی خود می‌بندیم پسر زبیر گفت
من هرگز با یزید بیعت نخواهم کرد و بنزد ولید نخواهم رفت حضرت امام حسین فرمود مرا البته
بنزد ولید باید رفت ایشان در این سخن بودند که رسول ولید باز آمد که امیر منتظر شما است
حضرت بانگ بروی زد که این همه تعجیل از چه سبب است اگر هیچ کس نیاید من خواهم آمد قاصد ولید
بازگشت و صورت حال را با ولید تقریر کرد مروان گفت ای ولید حسین مکر میکند و نخواهد آمد ولید گفت
ای مروان خاموش باش و این قسم سخنان بیهوده نسبت بامام حسین مگو که او مکار نیست و او هر وعده
که نماید وفا کند اما چون رسول ولید از نزد امام حسین بازگشت حضرت بخانه تشریف بردند
و سی نفر از غلامان و خویشان و دوستان خود را فرمود که سلاح بر خود ترتیب دهند و با ایشان
فرمود که با من بسرای ولید بیائید و بر در سرای او بنشینید هرگاه که آواز من بلند شد
بخانه درآئید و اگر آواز من نشنوید از جای خود حرکت منمائید و متعرض کسی نشوید پس حضرت عصای
رسول الله را در دست داشته روانهٔ خانهٔ ولید شد چون داخل خانهٔ ولید گردید دید که
مروان با او نشسته است چون حضرت داخل شد تعظیم او را بجای آوردند حضرت در مقام خود نشست
و فرمود باعث باحضار من چه بوده است ولید صورت حال را بعرض اقدس رسانید حضرت فرمود ای ولید
مناسب نیست که چون کسی به تنهائی بیعت کند که با تو هم باین معنی راضی نباشی فردا که این خبر آشکارا شود
همهٔ اهل مدینه مجتمع کردند آنچه صلاح و صواب دید است بعمل خواهد آمد ولید او را تحسین کرد و عرض

نمود که بمنزل خویش معاودت نماید مروان گفت ابولید دست از حسین بر مدار و که اگر حال
از وبیعت نگیری دیگر ترا بر او دستی نیست او را حبس کن تا بیعت کند و اگر بیعت نکند گردن بزن
حضرت ازین سخن در غضب شد فرمود ای پسر زن زانیهٔ ازرق زنا کار تو مرا خواهی کشت بخدا قسم
که دروغ گفتی کرا زهره باشد که مرا بکشد پس بولید خطاب کرد که نحن اهل البیت النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الملائکة بنا فتح الله وبنا ختم ای ولید مائیم اهل بیت نبوة ومعدن رسالت وخانهٔ ما
امد وشد ملائکه است ومائیم اعلام دین ونشانهای راه یقین وخدا بما فتح نبوة ومعدن رسالت
وخلافت کرد وبما ختم خلافت وامامت خواهد نمود یزید مردیست شراب خوار وفاسق وانواع فسق
وفجور دارد وعلانیه مرتکب میشود من چگونه با او بیعت کنم واز جده بزرگوار خود شنیدم که
خلافت حرامست بر آل ابوسفیان دیگر من چگونه بیعت نمایم فردا اگر مجلس اهل اسلام منعقد شود
انچه گفتنیست خواهم گفت تا ببینیم سزاوار خلافت کیست این را گفت وبا یاران وغلامان بمنزل مراجعت
فرمود چون حضرت از منزل ولید بیرون امد مروان بولید گفت بسخن من عمل نکردی وحسین را گذاشتی
که از نزد تو رفت بخدا قسم که دیگر ترا بر او دستی نیست ولید گفت وای بر تو ای مروان مرا بکشتن حسین علی
که جگر گوشهٔ رسول خداست امر میکنی ومیخواهی مرا در دنیا واخرت هلاک کنی بخدا قسم که اگر مشرق
تا مغرب عالم را بمن دهند ذره سعی در کشتن او نخواهم کرد ای مروان فردای قیامت ترازوی اعمال
کشندهٔ حسین از حسنات خالی خواهد بود سبحان الله کسی راضی میشود که در روز رستخیز حضرت رسول الله
وعلی بن ابیطالب وفاطمهٔ زهرا با او خصمی نمایند مروان که این سخنان شنید در ظاهر گفت اگر با تو بجهة
این متعرض او نشدی نیکو کردی ودر باطن بعمل او راضی نبود پس ولید کس بطلب عبدالله زبیر فرستاد
ودر امدن تعلل کرد چون شب در امد با جمعی از خواص خود از مدینه بیرون امده از راه غیر
متعارف بمکه رفتند ولید جمعی را از عقب او فرستاد نیافتند باز گشتند پس ولید نامه بیزید نوشت
وکیفیت حال را بسمع او رسانید جواب نوشت که دست از ابن زبیر بردار دیگر او هر جا که خواهد برود

و در هرجا که خواهد باشد بشدت و سختی مبتلا خواهد شد اما باید حسین را بقتل رسانی
وسر او را بنزد من فرستی چون ولید بر مضمون نامهٔ یزید مطلع شد گفت لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ خدا نخواهد که من در کشتن او سعی نمایم بخدا قسم اگر یزید همهٔ روی زمین را
بمن دهد من در کشتن فرزند رسول خدا سعی نکنم و هر ضرری که از یزید در این خصوص بمن رسد
باک ندارم پس ولید آن نامه را بیکی از محرمان خود داد و بخدمت امام حسین فرستاد آنحضرت
چون ازین حال مطلع شد مصمم رفتن شد چون شب در آمد بقصد وداع روانهٔ روضهٔ مطهر
متوجه جد بزرگوار خود گردید چون نزدیک ضریح مقدس رسید نوری از قبر مبارک او ظاهر شد
حضرت را مشاهده کرد بمنزل شریف مراجعت نمود در شب دیگر بروضهٔ متبرکهٔ پر نور فخر کائنات آمد
در نزد قبر آنحضرت ایستاده با گریه گفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ
فرخک وابن فرختک وسبطک الذی خلفتنی فی امتک یا جداه منم حسین پسر فاطمه و سبط تو که
در میان امت بودیعه گذاشتی و برایشان خلیفه ساختی حال از جفای ایشان بیچاره شده
و بضرورت و ناچار از زیارت تو محروم میمانم و بزبان حال میگفت ای جد بزرگوار من منم حسین
در آغوش پروریدهٔ تو منم که بود زمن روشنی دیدهٔ تو منم حسین که تو از لطف ای شه لولاک
هزار مرتبه فرمودهٔ جعلت فداک بآن رسیده که آواره از مدینه شوم بدشت کوفه گرفتار اهل
کینه شوم اگر روم زحرمت غریب میگردم زگلستان درت بی نصیب میگردم شود بوید
زمن منصب زیارت تو کجاست با من دلخسته تاب فرقت تو ترا چگونه بشهر مدینه بگذارم
چگونه بسوی اهل ظلم رو آرم من ستمزده از دو ربت چه چاره کنم بمرقد که دیگر بعد ازین
نظاره کنم تو ای رسول امین غمگسار من بودی تسلی دل امیدوار من بودی یا نبی الله گواه
باش که امت تو مرا یاری نکردند و حرمت مرا بجا نیاوردند و مرا ضایع کردند مجملا از شکایت امت
بیوفا عرض کرد پس بسیار گریست و در آن روضهٔ منوره مشغول نماز شد تا طلوع صبح عبادت کرد

انگاه بخانه مراجعت فرمود باز شب دیگر بسر تربت آنحضرت رفت و چند رکعت نماز کرد و بسیاری
گریه کرد و دست بمناجات قاضی الحاجات برداشته گفت خداوندا این قبر پیغمبر تو است و من فرزند دختر پیغمبر
توام مرا امری روی داده است تو میدانی و تو خبیری که من نیکی را دوست میدارم و بان امر میکرد در
ضمن ان بدیت دشمن و از ان نهی میکنم و از تو سوال میکنم بحق این قبر و صاحب این قبر و عزت
و جلال تو که اختیار نمائی انچه رضای تو در انست پس بسیار تضرع و زاری کرد و گویان سر مبارک
خود را بضریح مبارک آنحضرت نهاد و بخواب رفت ناگاه دید حضرت رسول الله با فوجی از ملائکه
ظاهر شد و امام را در بر کشید و سر او را در سینهٔ خود چسبانید و میان دو چشمش را بوسید و گفت
ای حبیب من وای حسین شهید من وای گل گلزار من وای تازه نهال طرف جویبار من وای آسیب
غم و محنت وای غافله سالار کاروان غم و مصیبت وای وفا کنندهٔ امر و عهد الهی وای شفاعت کنندهٔ
ماه تا ماهی وای رهانندهٔ امت از عذاب ابدی وای رسانندهٔ دوستان امت بر نعیم سرمدی وای شمع
شبستان شفاعت ای نو گل گلزار سعادت ای سرو سینهٔ جد هجران کشیده وای نور دیدهٔ
پدر حرمان رسیده ای رحم داغ دل مادر فراق زده وای دوای درد برادر غم نا امید
زود باشد که ترا با لب تشنه در زمین کربلا سر از تن جدا سازند و در خون دست و پا زنی اینها
که با تو این عمل کنند با نا امید شفاعت از من داشته باشند و حاشا که شفاعت من بایشان برسد
ای حسین من اینک پدر و مادر تو محزون و غمناک با برادرت نزد تو امدند و همه بدیدار تو
اشتیاق دارند و همهٔ ملائکه و انبیا منتظر قدوم تواند بگو به گفت که ای نور دیدهٔ من هر دو
حسین بیکس و درد و جفا کشیدهٔ من که انتظار تو را اهل آسمان دارند بکف شراب صفی فرشتگان دارند
تمام اهل سموات و جملهٔ ملکوت ستاده بر سر راهت بعالم جبروت کشیده صف همهٔ انبیا صغار و کبار
ستاده منتظر مقدمت بدیدهٔ زار ز هر طرف زده صف قدسیان گروه گروه شدند اهل سماو
زمین بهم انبوه برای مقدم تو فرش گشته خلد برین بکف گرفته طبقهای نور حور العین بی نثار

قدومت

قدومت نهاده جان بر کف بپا استاده ز اندوه وغصه صف در صف نگاه کن که چسان زار کشته
مادر تو ببین فراق چه کرده است با برادر تو در این ریاض چه سیماب بیقرار نوایم نشسته در سر
این ره بانتظار توایم ای حسین بسا محنت والم که بتو رسد وتو ای اسیر جفا بسی محنت والم خواهی
کشید تو ای اسیر ستم بی نوا خواهی شد غریب وبیکس وبیغمگسار خواهی شد ای حسین چنان می بینم
که در کربلا تشنه وگرسنه شهید خواهی شد وتن شریف تو مجروح شده برهنه در زمین کربلا
افتاده وسر ترا در سر نیزه کنند وشهر بشهر ودیار بدیار بگردانند اما ای فرزند صبر نما ودر کار
خود مردانه باش وبقضای الهی راضی باش که در بهشت درجاتست که او را بدون شهادت
در نتوان یافت ای حسین نزدیک شد که مثل پدر مظلوم وبیکس شوی ومثل مادر مغموم ومثل
برادر مهموم بنزد ما آئی اما بعد از آنکه بمن رسی از همه الم ها فارغ شوی پس شتاب کن که بسوی
کربلا روانه شوی حضرت امام حسین عرض کرد که یا جداه مرا با دنیا حاجتی نیست مرا بگیر با خود
برو از همه غمها والمها خلاص کن حضرت فرمود ای نور دیده ترا چاره نیست از برگشتن
بسوی دنیا تا شربت شهادت را بچشی وبدرجه بلند سعادت ابدی که برای شهیدان باشد برسی
سرور شهیدان میگوید که من در آن اثنا دیدم که روی گلگون جدم بزرگوارم مانند زعفران
زرد شده وموی مشکبار فخر ابرار پر گرد وغبار گشته من خوف کردم گفتم یا رسول الله
این چه حالت که بر شما ظاهر شد حضرت فرمود ای نور دیده این نشان خاک کربلا است پس
حضرت با اندوه وفزع از خواب بیدار شد بشارت شهادت یافت ومژده ادراک ملاقات
جد وپدر ومادر وبرادر یافت ورسیده بمنزل خود مراجعت نمود واهلبیت ویاران واقربا وهواداران را
جمع نموده صورت واقعه را با ایشان تقریر کرد وناله وگریه ایشان بلند شد ومصیبتی عظیم در
خانواده پیغمبر بپا شد واقربا واحبا عموم محزون وغمگین شدند پس حضرت تهیه سفر کرد وعازم
مکه شد ودر شب آخر بسر تربت مادر خود آمد وگفت السلام علیک یا اماه ای مادر حسین بیکس تو

بوداع تو آمده است و این آخر زیارتست ناگاه از بالای ضریح آوازی شنید که علیک السلام
ای مظلوم مادر و ای شهید مادر و ای غریب مادر پس گریه بیخودی بر آن حضرت استیلا یافت
که دیگر طاقت تکلم نداشت و از آنجا بسر قبر برادر خود امام حسن رفت و او را هم وداع کرده
چون صبح الم از مشرق ماتم طالع شد سرور شهیدان امر کرد بخدام و غلامان که کجاوهای خواتین
عصمت و طهارت بر ناقهای محنت بندند و اهل بیت را بر محملها سوار نمایند پس خدام بامر آن
عالیمقام مشغول حمل و نقل شدند در آنوقت محمد بن حنفیه بخدمت برادر بزرگوار آمد و گفت
ای برادر گرامی و ای محبوب ترین خلایق بگو من اراده کدام دیار داری ای نور دیده حجت خدا
امروز منحصرست بتو ز اهلبیت رسالت همین ترا داریم بجز تو از پدر مهربان کرا داریم
میترسم میان قومی روی که با تو مکر و حیله نمایند و جان شیرین تو و جان اهل بیت که بهترین
جانها است بمعرض تلف در آورند حضرت فرمود ای برادر پس چه چاره کنم و بکجا روم محمد بن
حنفیه عرض کرد باری حال اگر بمکه میروی اهل مکه با تو شیوه بیوفائی پیش گیرند متوجه بلاد
یمن شو که اهل آنجا همه شیعه نیکو نیک و دوست پدر تواند و دلهای رحیم دارند و اگر در آنجا ترا
استقامت نگیرد متوجه کوهها و بیابانها شو زنهار که بارض عراق نروی که فریب کوفیان
بسیار شدیدست پس محمد بن حنفیه بسیار گریست و حضرت بزرگوار نیز و سخن ایشان قطع گردید
پس حضرت دوات و قلم طلبید و وصیتنامه نوشت باین مضمون بسم الله الرحمن الرحیم این وصیت
نامه ایست از حسین بن علی بن ابیطالب بسوی برادر خود محمد بن حنفیه بدرستیکه شهادت میدهد
که خدا یگانه نیست بجز او و محمد بنده و رسول اوست بر کافه برایا و از جانب خدا برانگیخته شده است
و شهادت میدهد که سوال و جواب قبر حقست و دوزخ و قیامت آینده است و در آن شک و شبهه نیست و بدرستیکه
من از ارض مقدس مدینه بیرون نرفتم برای طغیان و فساد بلکه از برای اصلاح امت جد خود
که ایشانرا امر کنم بنیکیها و نهی کنم از بدیها و عمل کنم در میان ایشان بطریقت و سنت و سیرت جد خود

سید انبیا و پدر خود سرور اوصیا پس هر که امر برا قبول کند و اطاعت نماید حق تعالی عوض بان
خواهد داد و هر که امر برا رد نماید و یاری نکند صبر میکنیم تا میان من و او براستی حکم کند بعد
از آن وصیت نامه را بپیچید و بمهر خود مزین نمود و بمحمد داد و کاغذ دیگر طلبید و در آن نوشت
که بسم الله الرحمن الرحیم از من بسوی بنی هاشم اما بعد بدرستیکه این نامه بیست که هر کس بمن ملحق
میگردد البته شهید میشود و هر که از من تخلف مینماید هرگز رستگاری نخواهد یافت والسلم
و آنرا بپیچید و بشخصی داد که بگروه بنی هاشم برسان پس حضرت امر کرد که زنان و دختران
و خواهران را بمحملها سوار کردند و بیت و یکنفر از اهل و یاران او سوار شدند حضرت
ذوالجناح را طلبید و پا برکاب گذاشت و سوار شد و یک یک اقارب و احبا را وداع میکرد
ناگاه مخدرات بنی هاشم ناله و فریاد و فغان برآوردند بعضی گوشه و کنار را در زار میگریستند
و برخی سر و پای برهنه از عقب میدویدند و جماعتی رو میخراشیدند گروهی جامه در جیب میدریدند
و طایفه برکاب ابنا الجناب می آویختند و غوغای عظیم از مدینه بلند شد امظلومان بلند چون
حال ایشان را بان نحو دیدند میفرمودند که شما را بخدا قسم میدهم که صبر پیشه ورید و بیتابی
و جزع منمائید ان محنت زدگان دل سوختگان گفتند ایسید و اقای ما چگونه از گریه و بیقراری
خود را منع کنیم و حال آنکه مثل تو اقای گرامی بحسرت و ناکامی از میان ما میرود و ما گروه بنی هاشم
امروز بغیر از شما کسی نداریم و امید و اطمینان بر شما داشتیم چون شما از میان ما بروید ما
بیکس و غریب و بی یاور میمانیم با وجود آنکه میدانیم که کار شما با قوم اشقیا بکجا منتهی میشود
پس نوحه و زاری برا از برای کدام روز بگذاریم بخدا قسم که این روزیست که پدرت علی و جدّت
شهادت رسیدند خدا جان ما را فدای جان تو کند ای یادگار بزرگواران و ای محبوب قلوب مومنان
پس حضرت فرمود ایعزیزان من باید لابد و ناچار بارض عراق بروم و باید در انجا ابجد شد
بمن رو بدهد در این اثنا یکی از عمه های حضرت فریاد و شیون برآورد و گفت در نیوقت شنیدم

که جنیان بر تو نوحه میکردند و میکفتند شهید کربلا از آل هاشم که حبیب دل رسول الله است
و هرکز بدی از و بظهور نرسید مصیبت او بنی هاشم را بحالی مالد و بیکانرا ذلیل خواهد کردانید
و دلها را مجروح خواهد کرد پس همکی بنی هاشم نهایت زاری و بیقراری و نالهای جانسوز
در مصیبت آنحضرت کردند و حضرت یکیک را وداع نمود تا کاه ام سلمه زوجهٔ طاهرهٔ پیغمبر آمد
بیرون و کفت ای فرزند کرامی مرا محزون و غمناک مکردان به بیرون رفتن بطرف ارض عراق
زیرا که من مکرر از جدت شنیدم که میفرمود فرزندم حسین در عراق در زمینی که او را
کربلا میکویند شهید خواهد شد حضرت فرمود ای مادر من نیز میدانم که قول شریف و صادق است
میدانم در آن زمین شهید خواهم شد و کی مرا خواهد کشت و در کدام بقعه مدفون خواهم شد
و میدانم از اهل بیت و یاران من که با من کشته میشود لیکن این قضیه بر من باید وارد شود
ایمادر مرا برای شهادت شهید خواسته اند مخدرات مرا نا امید خواسته اند ایمادر اکر
میخواهی که بتو بنمایم آن موضعیکه کشته خواهم شد و برادران و فرزندان در آنجا شهید میشوند
پس آنحضرت رو بزمین کربلا کرد و بدست مبارک خود اشارت نمود پس همهٔ زمینها پست شد
و زمین کربلا بنحوی بلند کردید که لشکرکاه حضرت و خیمه کاه و محل شهادت و موضع مدفن
خود را و اصحاب خود با ام سلمه نمود پس ام سلمه فغان و ناله برآورد حضرت کفت ایمادر چنین
مقدر شده که من بظلم و ستم درین زمین شهید شوم و فرزندان و خویشان در اینجا کشته شوند
و اهل بیت مرا اسیر کرده شهر بشهر و دیار بدیار بکردانند و هرچند استغاثه و تضرع نمایند معین
و یاوری نباشد ام سلمه کفت ای فرزند ارجمند جد بزرکوار تو قدری خاک مدفن ترا بمن داده
و در شیشه ضبط کرده ام پس حضرت دست مبارک دراز کرده از زمین کربلا کف خاکی برداشته
و بام سلمه داد و کفت ایمادر این خاک را نیز در شیشه ضبط کن در هنکامیکه این خاکها خون شود بدانکه
در صحرای کربلا از تیغ اهل ظلم و جفا از پای درآورده باشند پس حضرت مادر مؤمنانرا وداع کرده

با اهل بیت از مدینه بیرون رفتند و کروهی بسیار و فوجهائی بشما را از فرشتکان ملأ اعلا
بخدمت انسید اخیار و کل حدیقهٔ محمد مختار آمدند و سلام کردند باین طریق که اَلسَّلَامُ عَلَیْكَ
یَا بْنَ رَسُولِ اللهِ عرض کردند که ای حجت خدا در مواطن بسیاحق تعالی ما را بیاری جدت فرستاد
و با دشمنان او جنك کردیم و حال بنصرت و یاری تو آمده ایم و هر حکمی که بفرمائی اطاعت کنیم
و در جمیع منازل در رکاب شما باشیم که ضرری از دشمنان بجناب شما نرسد حضرت فرمود هیچکس
ضرر جانی بمن نمیتواند رسانید تا مقدر نشود مکر در محل شهادت من که در زمین کربلاست
چون انجا رسم البته در انجا شربت شهادت بنوشم و در آن بقعه دفن شوم و وعده کاه ما
و شما انجا است پس افواج بیحد از مسلمین جن بخدمت انحضرت آمدند و سلام کردند و عرض
و استدعا نمودند که ای سید ما از جملهٔ شیعیان و دوستان شمائیم و باطاعت ما موریم
اکر اذن بدهید درین ساعت مجموع دشمنان شما را هلاك میکنیم که احدی در روی
زمین نباشند حضرت فرمود باید من بدرجهٔ رفیعهٔ شهادت برسم زیرا که اکر من شهید نشوم
این کروه کمراه تبدّ دو ذکار بر جه جبرا امتحان کرده خواهند بود و مدفون خواهم شد در زمین
کربلا که خدا انرا پناه شیعیان ما کردانید و بامدن انجا باعث ایمنی دنیا و اخرت ایشان قرار
خواهد دادند بخدا قسم که قدرت ما بر دفع ایشان از شما بیشتر است ولیکن میخواهم حجت را بایشان
تمام کرده باشم و انقیاد امر الهی بجا اورده باشم و تقدیرات الهی را اطاعت نموده باشم لهذا شما
حالا ازپی کار خود بروید و نزد من خواهید آمد در روز اخر محرم که دو زعاشور است در وقتیکه
مرا شهید کرده باشند و همه فرزندان و یاوران مرا کشته باشند بغیر از زنان کسی از اهل بیت
من باقی نمانده باشند و سرهائی ما را کوفیان بحیائی بیوفا بر نیزه کرده باشند از جهت یزید
پلید بشام برند و عترت مرا بر شتران برهنه سوار کرده باشند اسیر وار شهر بشهر بکردانند
پس خواهید کفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ پس جنیان نوحه کنان از خدمت آنسرور مرخص

شده رفتند انجناب اینانرا دعا کرده با اهل خود تشریف را برده داخل مکهٔ معظمه شد
وطواف بیت الله را بمفارقت ومهاجرت از حرم جد بزرگوار ومادر وبرادر عالی تبار
مشغول ومنتظر وقت شهادت بود یا لیتنی کنت معهم فأفوز معهم

بسم الله الرحمن الرحیم

نحمدك یا من اجل مصیبتنا بمصیبة خلیله وابن خلیله وقتیله وابن قتیله والمجاهد
فی سبیله بنفسه وولده وعشیرته وقبیله الذی قبض علی اشرف ما قبض علیه الربانیون
ومضی علی افضل ما مضی علیه الاحدیون والبدریون والذی شرب لدمه اظلة العرش
وبکت علیه کل ما فی السطح العرش ابن سادة النقباء وخامس اصحاب العباء مولینا ابی عبد الله
وانقدسنا اللهم یا من اجل رزیتنا علی سفك دمه وعسر نبأته وحرمه ونحره وخسفه
واستبیح حریمه وذبح حطیمه وسبی اهله وان نهب هله تقلب یمینا وشمالا ویتجرع من
الغصص احوالا لا یرد جوابا ولا یستطیع سؤالا الغریب الاوطان والبعید عن الاخوان
والشهید اللهفان المرتضع من ثدی الایمان والجدل عن لرتب الزمان وهو للحق امین و
للخلق امان ابن اشراف النجباء سیدنا ابی عبد الله الحسین ونحمدك اللهم یا من اثقل بلیتنا
علی من فاضت علیه عبرات الوداء ولم تسکن علیه ظفرات من دونه سددة الی الثری
مسلوب الثیاب معفر فی التراب بعد ما انقطع من نسوانه وولده واحتز راسه من جسده الذی
صرع بمصرعه الاسلام وتعطلت لقتله الحدود والاحکام واظلمت الایام وانکسفت الشمس
والخسف القمر واحتبس الغیث والمطر واهتز العرش والسماء واقشعرت الارض والبطحاء
وشمل البلاء واختلف الاهواء وفجع به الرسول وازعجت البتول وطاشت العقول ابن کیا من
السعداء والاطیبین الکبراء مولینا ابی عبد الله فصل اللهم علیه وعلی ذریته الطیبة الطاهرة
والانجم الباهرة الزهراء وعلی الارواح الفادسة الذین بذلوا مهجهم علیه وسفك دمائهم بین

يديه وعلى التابعين من اصحابه العارفين من اقباله الذين تركوا الاخوان والاولاد في محبته وتغربوا على الاوطان والبلاد لمودته وصل على الملائكة الذين يزجون عليه ويبكون وفي نواحي كربلائه يتفهون وعلى الملائكة الذين حول قبره حافون وعلى ضريحه طائفون وفي حجرته معتكفون وللزوار مستغفرون والعن الفراعنة الكفرة حزوا راسه واطفأوا نار امنه ونكثوا بالقضيب بين ثناياه المطهرة وابرزوا من الخيام ونسائه وبناته المخدرة اه وا ويلاه وا مصيبتاه

نمانده هوش مرا اين خروش وافغان چيست چنين زمين وزمان درهم و پريشان چيست
رسيد هدهد اندوه نامه در منقار زخون نامه برين نامه مهر عنوان چيست حكايت جگر تشنه
كه ميگذرد فرات موجزن از چشم سار مژگان چيست مگر زكشور كاروان درآورده
چنين بضاعت افغان وناله ارزان چيست بها رخون جگر گوشه نبي كو نيست زبار هاي جگر لالها
بدامان چيست زبيوفائي دوران بيوفا فرياد زبيمروتي چرخ بيمروت داد اه من مصائب
ابناء الرسل واولاد البتول سبحان الله اي ظلم جرى ارباب الحرب واصحاب الفتنة والقباب
وامناء الكتيبة والكتاب ولعمري ينوح عليهم لسان الصلوة ويحزن اليهم انسان الحلوات
ويبكيهم محارب المساجد ودنيا وهم ابدت القواعد فلو ان اجرام العلى في مدارها وانجمها
المرهادة في غاية الخفاء واجسام سفلها بنتها وجمادها وصخرة الصماء والضلل والصفا
وتمعن نور من ذا ال احمد نصدعن عماد انشقق تاسفا بدرستيكه اگر اين اجسام علويه سموية
با انجم دوانستا دستاركان واجرام سفليه ارضيه بانچه مشتمل است از كياهها ومعادن وسنگها
بشنوند اندكي از بلا ومحنتهاي ال محمد همه از يكديگر پاشيده ميشود فمنذ ظللت الغبرا باهلها
ومذ واتت الخضراء بالشمس والسماء ومذ ناح ذروة الزائرين بربته وصابت مصيبات
الدهور بقبرها فوالله ما فاتني بخور دبهم وما عاينت عين البصرة مثلها از وقتيكه زمين
اهل خود را برداشته واسمان بخورشيد وستاركان كردش كرده در هنكاميكه مقرر گشته است

بلیهٔ ارباب بلایا و مبتلا شده اند عالمیان بمصیبات و دنیا بخدا اگر احدی مبتلا بمثل مصیبت
اهلبیت رسول نشده و هیچ چشمی مانند آن ندیده حسین ابن الزهراء حجة للخلق کلهم واتباعه الغر
الکرام نور التقی حسین فرزند فاطمهٔ زهرا که حجت جمیع خلایق بود و یاران او که همه اتقیا و نیکوکاران
بودند تضیقت الغبراء علیهم بوسعها فحلوا بروضات الجنان علی الرجا زمین با وجود وسعت
بر ایشان تنگ کردید و بسوی جنت بشتاب خرامیدند لقد قتلوا ظلما وصارت رؤسهم تدور علی
الآفاق کالنجم فی الدجی همگی از روی ظلم و ستم کشته شده اند و سرهای ایشان را در آفاق مانند ستارگان
درخشان در شب تار گردانیدند فهاتلك ابدان حرت دون مجدها وتلك رؤس العالیات علی القنی
پس تیز شو دیدهٔ بصیرت بگشا و ببین که اینست بدنهای ایشان که با وجود بزرگی بر روی زمین
افتاده و اینست سرهائیکه بر سر نیزه بلند شده اند وتلك الذرای من سلالة احمد بقین اساری
ولا خفیر ولا مطاء اینست ذریهٔ طاهره از سلالهٔ احمد باقی مانده اند اسیر و بی یاور و بی مرکب
اساری لاهل الهند تفدی وتطلق اساری لاهل البیت یبقی بلا فداء اسیران هند فداء داده
میشوند و رها میکردند اسیران اهلبیت رسول باقی میمانند بی فدا فیالیت نفسی تفدی
لنفوسهم الحسین المظلوم یا بن الشبان کنت بنیئ فابك ویالیت وجهی کان عن وجوههم وفا
ای پیر شیب اگر گریه کنی بر چیزی پس گریه کن بر جدم حسین مظلوم که او را مانند گوسفند سر بریدند
و هیجده نفر از برادران و زنان ایشان را اسیر نمودند پس خدا هرگز نیامرزد ایشان را فکونوا من
الرائین تاسفا وکونوا من الباکین فیهم تلهفا پس باید شیعیان از روی تاسف و حزن بر ایشان
نوحه و گریه کنند فمهلا بنا یا صاحبی علی النوی فقاتل ابناء البتول سوی ببل برفیقان صبر کنید
و یاری نمائید مرا تا گریه کنیم بر اولاد فاطمه که در کرب بلا شهید شده اند بیا که چهره بخون جگر خضاب
کنیم جگر برآتش لب تشنگی کباب کنیم بدشت محنت و اندوه هر کجا خاکیست بسر زماتم فرزند بوتراب کنیم
ز سیل دیدهٔ تر دجله را باب دهیم ز سوز برق جگر نیل را سراب کنیم ریان بن شبیب روایت میکند

که روز اول محرم بخدمت حضرت امام حسین رفتم حضرت فرمودند ایا روزه یا نه گفتم نه پس
فرمود ای پسر شبیب محرم ماهی بود که اهل جاهلیت قتال را درین ماه حرام میدانستند واین امت
جفاکار حرمت اینماه را نشناختند وحرمت پیغمبر خود را نگاه نداشتند و درین ماه ذریه پیغمبر
قتال کردند زنان وفرزندان ایشانرا اسیر کردند پس خدا هرگز ایشانرا نیامرزد یا بن الشبیب
اِن کُنتَ باکیاً بشیءٍ فابکِ و فرزندان وبرادرزادگان اورا شهید کردند که هیچ
در روی زمین شبیه نداشتند وبدرستیکه گریستند بر شهادت حسین همه اسمانها وزمین
وچهار هزار ملک از برای یاری او از اسمان بزمین امدند و در وقتی با و رسیدند که
شهید شده بود پس ایشان دیگرباره باسمان معاودت نمودند و در نزد قبر او مجاور شدند
وپیوسته در انجا ژولیده موو گردالود گریه میکنند واز جهة زائران انحضرت استغفار مینمایند
ودر وقت ورود زوار استقبال مینمایند وچون بیرون میروند مشایعت میکنند وباین طریق
خواهند بود تا وقتیکه قائم ال محمد ظهور کند ایشان یاوران او خواهند بود ودر وقت
شعار ایشان این خواهد بود که خواهند گفت که یا اهل ثارات الحسین یعنی یطلب کنند کان خون
ای پسر شبیب خبر داد مرا پدرم از پدرش واو از جدش که چون جدم حسین شهید شد اسمان خون
بارید وزمین خاک سرخ گردید ای پسر شبیب اگر گریه کنی بر حسین بقدریکه اب از دیدهای
بر روی تو جاری شود حق تعالی جمیع گناهان کبیره وصغیره ترا بیامرزد خواه اندک وخواه بسیار
ای پسر شبیب اگر خواهی خدا را ملاقات وهیچ گناهی در تو نباشد پس زیارت کن انحضرت را ای پسر شبیب
اگر خواهی که غرفهای عالیه بهشت با رسول خدا وائمه هدی ساکن شوید لعنت کنید بر قاتلان
حسین ای پسر شبیب اگر خواهی درجات ثواب مثل شهیدان کربلا داشته باشید پس هر وقت مصیبت ایشانرا
کنی بگو یا لَیتَنی کُنتُ مَعَهُم فَاَفُوزَ فَوزاً عَظیماً یعنی ایکاش که با ایشان میبودم وکشته میشدم
ورستگاری عظیم می یافتم ای پسر شبیب اگر خواهیکه در درجات بهشت با ما باشی پس از برای

اندوه ما اندوه ناک باش و از جهة شادی ما شاد باش و بر تو باد بدوستی ما که اگر کسی سنگی را
دوست داشته باشد حق تعالی او را بان سنگ در قیامت محشور کند و نیز مرویست که جعفر بن محمد
عفان بخدمت حضرت امام جعفر صادق ع امد در وقتیکه جمع کثیری از اهل کوفه در خدمت انحضرت
بودند حضرت او را اکرام کرده و نزدیک خود نشانید و کفت ای جعفر شنیده ام که تو در مصیبت جدم
حسین شعر میکوئی و مردم را میکریانی جعفر کفت بلی فدای تو شوم حضرت فرمود شعری چند در مرثیهٔ جدم
بخوان جعفر شروع بشعر خواندن نمود و حضرت شروع نمود بکریستن و قطرات اشک مانند باران متواتر
بر محاسن شریفش جاری بود حاضران همه کریان شدند پس فرمود ای جعفر بخدا قسم که ملائکه
مقربین درین مجمع حاضر بودند و مرثیهٔ ترا شنیدند و زیاده از انچه ما کریستیم کریستند و حق تعالی
بهشت را برای تو واجب کردانیده و کناهان ترا امرزیده و فرمود یا جعفر تو میخواهی که از برای تو
زیاده بکویم عرض کردم بلی یا سیدی فرمود هر که در مرثیهٔ جدم شعری بکوید و بکرید و بکریاند
البته حق تعالی بهشت را براو واجب کرداند بیاد حسین علی کریه کن کزین کریه پیدا شود ابر و هر
نامهٔ کو کنه شد سیاه بدین اب دیده توان شست شو مجملا باید شیعیان بدانند که انچه از اخبار
و اثار مستفاد میشود انستکه در میان اعمال صالحه کم عملی تواند بود که ثواب ان مثل ثواب کریه
بر امام حسین باشد پس زهی بی سعادت غافلیکه درین ایام غم فرجام کریهٔ خود را دریغ دارد
و اشکی چند از برای ذخیرهٔ روز درماندکی بر کونهای خود جاری نسازد و چکونه میتواند شد
که کسیکه دعوی تشیع ال مصطفی نماید و لاف محبت فرزندان علی مرتضی زند و متذکر حکایات کربلا شود
و دل او محزون نکردد و اشک از جویبار دیده جاری نکردد یا بکوشت نرسیده که سکینه دختر امام حسین
میکوید در وقتیکه پدرم را شهید کردند و ما را اسیر کرده از قتلکاه شهدا روانهٔ کوفه نمودند چون
بقتلکاه رسیدیم نظر ما بر نعشهای کشتکان افتاد خود را از شتران افکندیم و من دویدم تا نعش
پدر بزرکوار خود را در بغل کرفتم و بیهوش شدم چون بهوش امدم شنیدم که پدرم میکوید

که شیعتی ان شربتم ماء عذب فاذکرونی او سمعتم بغریب او شهید فاندبونی ای شیعیان وقتیکه از من
اب خوشگوار بنوشید مرا یاد کنید و هنگامیکه غریبی یا شهیدی به بیند بر غربت و شهادت من
گریه کنید وانا السبط الذی من غیر جرم قتلونی و بجرد الخیل بعد القتل عمدا اسحقونی
منم سبط پیغمبر که بی جرم و بخیانت مرا کشتند و بعد از کشتن از راه عداوت بدن مرا پایمال
سم ستوران کردند لیتکم فی یوم عاشور جمیعا تنظرونی کیف استسقی لطفلی فابوا
ان یرحمونی کاش ای شیعیان در روز عاشورا در صحرای کربلا میبودید و میدیدید که من
چگونه از برای طفل خود علی اصغر طلب آب میکردم و ایشان رحم بر من و انکودک نمیکردند
وسقوه سهم بغی عوض الماء المعین بالرزء و مصاب هذا وکان الجحون در عوض آب
تیر جفا ان بر حلقوم ان طفل زدند ای وای ازین بلیه و وای ازین مصیبت که خراب کرد
ارکان مکه را ویلهم قد جرحوا قلب رسول الثقلین فالعنوهم ما استطعتم شیعتی فی
کل حین وای بر ایشان که دل رسول الله و سید آخر الزمان را مجروح کردند پس ای شیعیان باید
در هر وقت که توانید بر ایشان لعنت کنید و مخفی نیست که گریستن و نوحه نمودن در ماتم امام
حسین مظلوم تخصیص بمن و تو ندارد بلکه اکثر مخلوقات الهی درین مصیبت محزون و گریان
میباشند و ازین محنت اند و هنالک و بر ایشان بطرق معتبره مرویست از شخصی قبیلهٔ بنی اسد
که میگوید من در کنار نهر علقمه که در کربلا واقع بود زراعت میکردم و بعد از رفتن
لشکر شقاوت اثر ابن سعد عجایب بسیار و غرایب بیشمار از شهداء کربلا مشاهده نمودم
که نمیتوانم ذکر انها را نمودن از انجمله چون باد بر ان بدنهای شریف میوزید بوی دنیا
نیکوتر از بوی مشک و عنبر بمشام من میرسید و پیوسته میدیدم که ستارها از اسمان بنزدیک
ان بدنهای بسر فرود می آمدند و بالا میرفتند و چون نزدیک بغروب میشد از جانب قبله
شیری می آمد و در میان کشتگان داخل میشد و بر میگشت من گمان میکردم که انشیر از جهت

دریدن وخوردن آن کشتگان می‌آید وچون نظر میکردم آسیبی بآن بدنها نرسیده بود
من از مشاهدهٔ آن تعجب میکردم پس در یکی از شبها با خود قرار دادم که بخواب نروم شاید
حقیقت حال ایشان بر من ظاهر شود چون شام شد دیدم اشتری ظاهر شد ودر میان کشتگان
داخل شد ونزدیک یکی از آن بدنها رفت که مانند آفتاب نور از آن ساطع بود واو را
در بر گرفت وروی خود را در آن میمالید وهمهمه مینمود ومثل نوحه کنندگان گهی چه تعزیه
داران نشسته بر سر او گهی چه ماتمیان گشت گرد پیکر او گهی زگریه سر خویش را زدی بر زمین
چه آن کسیکه ستم پیشه را کند نفرین گهی کوبت بر آن چون پدر بزاری زیاده گهی به پهلوی
او برادروار از مشاهدهٔ آن حال حیرت من زیاده شد ناگاه دیدم که شمعها ومشعلهای
بسیار در آن صحرا روشن شد بنحویکه روز روشن شد بر شب تاریک وصدای شیون ونوحه
وزاری وطپانچه بر سر رو وسینه زدن از جمیع آن عرصه بلند شد ویکی میگفت واحسینا
واإماماه وامظلوماه من بر خود لرزیدم ونزدیک آن صدا رفتم وگفتم ترا بخدا قسم میدهم
که شما کیستید که چنین گریه وزاری ونوحه میکنید وازبهر چیست قایلی گفت نحن طوائف الجن
وهذا حسین الذبیح العطشان وهذا عزاءنا علیه یعنی ما ایم طایفهٔ جنیان واین شهیدی
که تو می بینی حسین فرزند رسول خداست که حجت کل خلق بود اورا بظلم وستم ولب تشنه
کشته اند لهذا ما هر شب تا صباح بر این غریب مظلوم نوحه میکنیم گفتم که این شیر را آمدن او
بر سر این نعش چه سر است گفت ایمرد این شیر خدا ابو الحسن علی مرتضی است که هر شب می‌آید نزد
او وبر آن نوحه وگریه میکند پس هر که در مصیبت حسین گریه کند با شیر خدا شرکت نموده وفاطمه
زهرا را اعانت کرده وبمثوبات جزیله پروردگار فایض شده آیا نشنیدهٔ که بسبب یکقطره
آب که از چشم زن فاحشه که در ایام محرم نه بقصد گریستن جاری شده خدای نعم چه لطفها
در بارهٔ او کرده ودر بعضی از کتب معتبرهٔ اصحاب مذکور است که در شهر مدینه زن فاحشه

بود که باعمال قبیحه وناشایسته معروف بوده وزن همسایهٔ بود که موالفت بر ماتم امام
حسین ع داشت روزی تعزیه بود وجمعی درخانهٔ او بودند که بمرثیه خواندن امام مشغول
بودند انشخص دیکی بر بالائ اتش کذاشته که طعامی برائ اهل تعزیه مهیا کند انزن فاحشه
ضرور شده بود بخانهٔ انشخص امد که اتش برداره رفت تا نزدیک دیکی که طعام تعزیه داران
بود دید که اتش خواموش شده بسبب کرفتاری اهل خانه بر تعزیه وتغافل نمودن ایشان
از ان طعام انزن مشغول روشن کردن ان اتش شد بدست وباد دمیدن از دهن بسبب
حرارت اتش در دستا وتاثیر کرده وچند قطرهٔ اب از دیدهائ او بیرون امد پس اتش برداشت
وبخانهٔ خود رفت وانزن فاحشه ایام تابستان بخواب قیلوله عادت بود چون نزدیک ظهر رسید
خوابید در خواب دید که قیامت برپا شد ناکاه دید که زبانهٔ جهنم او را کرفته وبغلها وزنجیرها
او را بستند وکفتند انزن را که این انیه خدا ترا غضب کرده وما را امر نموده که ترا بجهنم
بریم انزن فریاد واستغاثه میکرد کسی بفریاد او نمیرسید وملائکهٔ عذاب او را میکشیدند
تا بکنار جهنم چون خواستند که او را در جهنم افکنند ناکاه شخصی نورانی صیحه زد که دست از وی
بدارید ملائکه دور شدند ودر کمال ملایمت کفتند یابن رسول الله این زن فاحشه است
که در دنیا جمیع اوقات خود را بفسق وفجور وعمل ناشایست کذرانیده کفت بلی اما درین روز
داخل شده بر جماعتی که بتعزیهٔ من مشغول بودند واتش جهة ایشان افروخته است وبا این سبب دست
او سوخته واب از چشم او بیرون شده چون ملائکه این را شنیدند دور شدند او را بر کرفتند
وکفتند کرامة لك یابن الشافع والساقی از برائ کرامت تو ای فرزند شافع قیامت وساقی حوض
کوثر خدا او را امرزید پس انزن رو بان عالیجناب کرده کفت من انت تو کیستی فرمود انا الحسین بن
علی منم حسین فرزند علی بن ابیطالب پس انزن از خواب بیدار شد ودر نهایت استعجال خود را
بان مجلس تعزیه رسانید وخواب خود را برائ ایشان نقل کرد ودر ان مجلس شورشی شد

از گریه و ناله که دیدهٔ روزگار ندیده بود وا نون توبه کرد و عمر خود را بماتم امام حسین ع

صرف نموده فرحم الله قوما یبکون علی الحسین او یتباکون خدا رحمت کند جماعتی را که بر حسین

میگریند یا خود را بگریه وا میدارند یا میگریانند دایم ز جوی دیدهٔ ما آب میرود بهر نهال

تشنهٔ صحرای کربلا ای دل فغان برآر که در ماندهٔ کشته است شهزادهٔ دو کون بصحرای کربلا

یا عین ابکی للحسین واهله بدم اذا ما قل منک الدمع ای چشم گریه کن از برای حسین بن علی

و یاران او و هرگاه اشک تو کم شود بجای اشک خون گریه ابکی غریب محمد وحبیبه فضا ماتسوا

اقطع گریه کن ای چشم بر غریب محمد و محبوب او زیرا که مصیبت از همه مصیبتها دشوارتر است

تا چرخ سفله بود چنین خطائی نکرد با هیچ آفریده جفای چنین نکرد ابکی علیه ملقی بلا غسل ولا کفن

ولا نعش هناک تشییع جنازه نکرد مانند غریبان اسفا علی النسوان فی ذل السبا اذ لم یکن

احد هناک یسمع وا ویلا از مخدرات اهلبیت بزاری و خواری اسیر کردند و کسی نبود که زاری

و عجز ایشان را بشنود آه وخرجن من قطاطهن صوارخا جزعا صراخا للقحو وبصدع اه بر رون

دویدن از خیمها از روی عجز و زاری بنوعی نوحه میکردند که از نوحهٔ ایشان دل سنگ

پاره میشد وا تیته والشمر جاث فوقه لجامه للراس منه یقطع در وقتی بسر امام حسین ع رسیدند

که شمر بر سینهٔ مبارک او نشسته بود و شمشیر در دست داشت و میخواست که سر او را جدا کند

فاجتز واراس السبط یا لک لوعة لم یبق للاسلام شمل یجمع آه بس شمر در برابر ایشان سر آن

عالیجناب را جدا کرد ای وای که دیگر حرمتی از برای اسلام باقی نماند فاخر د عرش الله جل و

شجت املاکه و بکواسی تفجع در آن وقت عرش بلرزه در آمد و ملائکه بناله در آمدند و گریستند

از اندوه و حزن وهرت نجوم عنده ناک من السماء دمک بعض لبعض یتبع والارض مادت

والجبال تزعزعت واسجوا مسودها لک اسفع وستارکان اسمان فرو ریختند و خون گریستند

و زمین بر خود بلرزید و کوهها بحرکت در آمدند و هوا تیره و تار شد والطیر فی جو السماء تبکت

ک

لدا اسفا واعترضت الوحوش لم تقع عن رعتها خزعا عليه ولم يزل للجن نوح في الاماكن بسبع
ومرغان هوا بگریه در آمدند و وحشیان صحرا از چرا باز ماندند و صدای نوحه از جنیان بلند شد
وعلى سنان الرمح تتالوا راسه كالبدر يزهوا نوره وبشعشع سراو را بر سر نیزه کردند و مانند
چهارده میده رخشید وجرت خیولهم علی جسمانه حتی يحطم مده واضلع واسبان خود را بر جسد او
تاختند تا استخوانهای سینه و پهلوهای او خورد شد وشاهوا رحل الحسین وسلبوا نوا الله
ما خبت ما ندا بدع اسباب واموال امام حسین را غارت کردند و زنان ایشانرا برهنه نمودند
لعنت خدا بر ایشان که چه بد کردند ابکی لنسوان الحسین حواسر في البيد ما ضيعهن من يتفع اي
چشم گریه کن بر زنان و دختران حسین که همه سر برهنه در بیابانها سرگردان و حیران بودند
ونبود در میان ایشان کسیکه مقنعه در سر باشد ابکی علی السجاد وهو مقيد بالقيد مكتوف
اليدين مكتع اي چشم گریه کن بر امام زین العابدین در حالتی که در زنجیر و بند بود و دستهای
ویرا بشده و سختی بسته بودند ابکی لزینب اذ تقول لاختها لما نادوا الرحيل وارسع
گریه کن از برای زینب که بخواهرش ام کلثوم میگفت در وقتیکه لشکر اعدا عزم کوچ کردند
یا اخت قد عزموا على ترحالهم قومي الى جسد الحسين نودع ایخواهر ام کلثوم حسین اینک دشمنان
ما کوچ کردن دارند و ما را از کربلا بشام خواهند برد برخیز تا برویم بسوی حسین
که سوای امروز دیگر امید نگاه کردن برای ما نخواهد بود یا اخت هذا اليوم اخر عهدنا الا يوم
فيه بعده يجتمع ایخواهر برخیز که امروز روز آخر ما است که دیگر برادر را نخواهیم دید و
دیگر ما را روزی نخواهد بود که با برادر یکجا جمع شویم ای برادران یاد آور نیز زمانیرا
که اهل بیت با بدنهای شهیدان وداع میکردند که از آنجا روانه غربت ابا د شام شوند
و زینب خاتون بزمین کربلا چنین خطاب میفرمود اني اودعت بك يا كربلا جسم الحسين
ای زمین کربلا جان تو و جان حسین ای زمین کربلا این شاه دین مهمان توست این گل باغ

این محبّت بر روح الامین مهمان تواست این ضیای چشم خیر المرسلین مهمان تواست
این گل باغ امیر المؤمنین مهمان توست ای زمین کربلا این نوجوان فاطمه‌ست این شهید تشنه
سرو روان فاطمه‌ست ای زمین کربلا دست من و دامان تو جان این در دانهٔ بحر بلا و جان
تو من فدای جسم این شهزاده و قربان تو جان این افتادهٔ بحر بلا و جان تو فاطمه کو تا ببیند
حالت نا دل ترا موکنان افشان بسر از بهر تو گیرد عزا نعش مجروح ترا بردارد از دشت بلا
در میان خون و بسپارد بخاک کربلا السلام ای نوگل باغ امامت السلام السلام ای شافع روز
قیامت السلام السلام ای تشنهٔ آب شهادت السلام السلام ای جان فدائی در ره امت السلام
الوداع ای مونس جان پیمبر الوداع الوداع ای مایهٔ آرام حیدر الوداع الوداع ای روشنی چشم
خواهر الوداع الوداع ای شافع فردای محشر الوداع ومخفی نماند که از جملهٔ حکایت شهیدان
اهلبیت قصهٔ پر غصهٔ شهادت مسلم بن عقیل پسر عم امام حسین است وکیفیت آن باین طریق است
که در وقتی که امام حسین ع وارد مکّه شد واین خبر بسمع اهل کوفه رسیده رؤسا وبزرگان
ایشان همگی اجتماع نمودند که باید فرستاد امام حسین را بکوفه طلبید وبا او بیعت کرد زیرا
که او امام بحق است وما همگی از شیعیان پیرو اوئیم وبعد اتّفاق واجتماع همگی را بهم کرده رسول
ورسایل متواتر بجانب حضرت فرستادند وحضرت جواب هیچیک را ننوشت تا قریب بصد و
پنجاه نامهٔ ایشان بحضرت رسید امّا چون رسول ورسایل ایشان از حد متجاوز شد حضرت
پسر عم مسلم را که بزیور عقل وعلم آراسته بود با جماعتی که از کوفه آمده بودند روانهٔ کوفه نمودند
وبیان فرمود که هر گاه جمیع اهل کوفه به بیعت من اتّفاق کنند مرا اعلام کن تا روانهٔ کوفه شوم
وحضرت نیز نامهٔ باهل کوفه نوشت که من در اینوقت ابن عم خود را فرستادم اگر او نامه نویسد
واز رغبت ورضای شما مرا آگاهی دهد من نیز در نهایت سرعت بجانب شما بیایم چون مسلم
از مکّه بیرون رفت واندک مسافتی طی نموده صیادی از دست راست او در راه آمد و تیری

بجانب آهو افکنده فی الحال ان اهو بزمین افتاده صیاد امده او را ذبح کرد مسلم اورا
بفال بد کرفت و بمکه معاودت نموده بخدمت امام حسین امد وکفت یا ابن رسول الله کویا رفتن
من بکوفه مصلحت نباشد وقصهٔ ذبح اهو را بعرض رسانید حضرت فرمود یا ابن عم کویا خوف
بر تو استیلا یافته واکر ترا رغبت نیست دیکری را بفرستم مسلم کفت یا ابن رسول الله هزار
جان من فدائی تو باد خواستم انچه دیدم بعرض رسانم ومرا ترسی از جان نثار کردن در راه
تو نیست میترسم که از جانب تو دور بمانم وکمان من انست که دیکر دیدار مبارک ترا نخواهم
باین جهت باز کشتم که یکمرتبهٔ دیکر جمال با کمال ترا ببینم و وداع باز پسین نمایم و زار زار
کریست حضرت کریان و او زار زار کریست و وداع نمود مسلم کریان کریان از خدمت حضرت مرخص
شد روی براه اورد و بزبان حال میکفت رفتیم وبردیم داغ تو بر دل وادی بوادی
بمنزل بمنزل در راه شخصی بمسلم برخورد دید که کریانست کفت ای مسلم مکر از مرک می ترسی که میکریی
کفت نه بلکه از مفارقت امام حسین میکریم که با او خو کرده ام و هرکز جدائی از و اتفاق نیفتاده
بود الحال از او دور شدم و می ترسم که دیکر ش نه بینم القصه بمدینه رفت و بروضهٔ حضرت
رسول رفت و زیارت کرد و نماز را در مسجد مدینه بجا اورد و بخانهٔ خود رفت و
نظر به بعضی روایات دو فرزند خود که محمد و ابراهیم باشند و بسیار ایشان را دوست داشتی
و صبر بر فراق ایشان نتوانستی کرد با خود برداشت و سایر اهل و عیال و خویشان را وداع نمود
و وداع نموده دو نفر دلیل از قبیلهٔ قیس کرفته از مدینه بیرون رفت و متوجه کوفه شد قضا را دلیلان
راه را کم کردند و ابی که داشته بودند تمام شد و ان دو نفر دلیل از تشنکی هلاک شدند مسلم
با دو فرزند بهزار مشقت خود را باب رسانیدند و مسلم این واقعه را بفال بد کرفت و بصد محنت
و مشقت خود را بکوفه رسانیده و در خانهٔ مختار بن عبیدهٔ ثقفی فرود امدند و چون استماع قدوم
وی نمودند خوشحال کشته فوج فوج بخدمت او می امدند و وی نامهٔ امام حسین را بایشان

خواندوایشان از استماع نامهٔ انحضرت کریانند ند وفریاد واشوفاه میکشیدند وبیعت میکردند
تاانکه بدست مسلم هیجده هزارکس بیعت کردند لهذا مسلم نامهٔ بخدمت حضرت نوشت که مردم کوفه
بسیار بشما راغبند وتاحال هیجده هزار نفر بیعت کردند وچنانچه باینصوب توجه نمایید مناسبست
اما چون نعمان بن بشیر که از جانب یزید پلید حاکم کوفه بوده ازین حال اطلاع یافت بمسجد جامع
درامد وبر منبر برامد وکفت ای اهل کوفه از خدا بترسید وبر خود رحم کنید ودست از فتنه انکیزی
بدارید وباعث ریختن خون مسلمانان ونهب اموال ایشان نشوید من ابتدا بمحاربه نمیکنم وباعث فتنه
نمیشوم تا کسی متعرض من نشود من متعرض او نمیشوم بعد از انکه بر من خروج کنید وبر روی من
بایستید شمشیر میکشم ومحاربه خواهم کرد یا شما را مغلوب ومنکوب خواهم کرد یا کشته خواهم شد بمجرد
این سخنان اکتفا نموده از منبر فرود امد وبدار الاماره رفت وجمعی از دوستان یزید که در کوفه
بودند نامهٔ باو نوشتند وکیفیت انقصه از امدن مسلم ومیل مردم بامام حسین وضعف نعمان بشیر را
دران درج کردند وچون یزید مضمون نامه اکاهی یافت بعد از مشورت با وزرا وارکان دولت منشور
ایالت کوفه را بنام عبدالله بن زیاد که درانوقت والی بصره بود نوشت ودران نامه نوشت که بن سند
نامهٔ من نایبی از کسان معتمد خود درانجا تعیین نموده وخود درنهایت سرعت بکوفه رو وامر را درانجا
فیصل ده وفتنه که درانجا برخواسته است فرونشان ومسلم بن عقیل را کوفه نزد من فرستیا او را بقتل
رسان وسراو را بنام فرست چون نامه با بن زیاد رسید بسیار شادمان شد وبرادر خود را در بصره نائب
ساخت وتهیهٔ اسباب سفر کرده روانهٔ کوفه شد چون بحوالی کوفه رسید توقف نموده تا دو ساعت
از شب کذشت پس عمامهٔ سیاه برسر بسته وطیلسان در سر رو کذاشت وکمان در باز وافکنده
وشمشیر حمایل نمود وقضیب در دست کرفته براستری سوار شد وبا خدام وملازمان خود با کوکبهٔ عظیم
داخل کوفه شد ومردم نظر بانکه شنیده بودند که امام حسین بکوفه می اید منتظر قدوم او بودند چون او را
بان طنطنه وکوکبه دیدند کمان کردند که امام حسین است پس فوج فوج باستقبال می امدند وسلام میکردند

و رسم تهنیت بجای اوردند و رکاب وی را بوسه میدادند و میکفتند یا ابن رسول الله
خوش آمدی آن ملعون جواب سلام ایشان میداد و دیکر هیچ نمیکفت اما از غضب دندان بدندان میزد
و پائین آمد بپای و امر کرد که قرع الباب کردند نعمان بر بام رفت چون نکریست انبوه کثیر را دید
کمان کرد که امام حسین است گفت یا ابن رسول الله ترا بخدا قسم میدهم متعرض من نکردید و در منزل دیکر
نزول کنید تا فردا ببینیم که مهم ما بکجا خواهد رسید بیوفایان کوفه فریاد میکردند و دشنام میدادند که
در باز کن که فرزند رسول داخل شود در آن اثنا مسلم بن عقیل [عمرو] حایلی بانک زد که دور شوید که این
عبدالله زیاد است در آنوقت پسر زیاد طیلسان از سر بر انداخت و بانک کرد که در را بکشائید مردم
کوفه که وی را شناختند متفرق شدند نعمان گفت در را کشودند و آن ملعون داخل دار الاماره شد چون صبح شد
امر کرد که منادی ندا کرد که اهل کوفه در مسجد جمع شوند و بعد از اجتماع مردم در مسجد در بالای منبر
بر آمد و منشور ایالت خود را خواند و گفت که از جانب یزید مامورم که مطیعان را نوازش نمایم و مخالفان را
بشمشیر تادیب نمایم و تهدیدات بسیاری بکوفیان نمود که ایشان بترسیدند اما چون خبر آمدن
ابن زیاد بسمع مسلم رسید بسیار خائف شد و از خانه مختار بیرون رفت و بخانه هانی عروه رفت
و گفت ای هانی من در این شهر غریبم و تو میدانی که کوفیان را وفائی نمیباشد و تو از شیعیان علی بن
ابیطالب میباشی لهذا من پناه بتو آوردم هانی گفت هزار جان من فدای تو باد و همکی اهل بیت
رسول الله باد تا جان دارم در راه تو میکوشم پس مسلم در خانه هانی قرار کرفت و شیعیان پنهان
بخدمت او میرسیدند و بیعت مینمودند اما ابن زیاد در طلب مسلم در آمده هرچند سعی نمود وی را
نمییافت آخر غلامی داشت معقل نام وی را طلبیده و سه هزار درم زر بوی داد و گفت برو
با شیعیان علی بن ابیطالب مخالطت و اظهار محبت و دوستی نسبت باهل بیت بکن و هر یک از ایشان را
که ببینی دراهم بوی نما و بکو که این دراهم را نذر نموده ام که بمسلم تسلیم کنم که صرف مقاتله دشمنان
اهل بیت نماید شاید یکی از ایشان ترا دلالت کند و تو مطلع باحوال وی شوی پس آن ملعون زر را

برداشته بمسجد جامع درآمده نگاه بمردمان کرد که در آنجا مشغول بعبادت بودند و نظر وی
بر مرد سفیدپوشی افتاده که آثار صلاح و تقوی از ناصیهٔ او پیدا و ظاهر بود و در کمال خضوع و خشوع
نماز میکرد گفت البته این مرد شیعه است زیرا که خضوع و خشوع شیوهٔ دوستان علی است پس توقف
کرده تا از نماز فارغ شد آنگاه بنزد وی رفته و سلام کرد و آنچه ابن زیاد ملعون بوی تعلیم کرده بود
بوی گفت آنمرد گفت از کجا یافتی که من شیعه ام گفت چون آثار خیر و صلاح در بشرهٔ تو یافتم مرا بخاطر
رسیدم که تو از جملهٔ دوستان اهل بیتی آنمرد ساده لوح گفت ظن تو صحیح است من از جملهٔ چاکران اهل
بیت میباشم و نام من مسلم بن عوسجه است و تو عهد کن در مقام خیر باشی و این سر را فاش نکنی تا من ترا
بمطلوب تو برسانم آنملعون ایمان مغلظه خورده که من در کتمان این سر بکوشم و احدی را باین سر مطلع
نکنم پس ابن عوسجه وی را بخانهٔ خود دلالت نمود گفت فردا بیا بخانهٔ من تا باتفاق بخدمت مسلم رویم
پس روز دیگر معقل بخانهٔ ابن عوسجه رفت وی را برداشته بنزد مسلم و کیفیت حال را بعرض رسانید
معقل بدست و پای مسلم افتاد و بسیار گریه نمود و سه هزار درم را در نزد وی گذاشت مسلم وی را قسم داد
که سر وی را فاش نکند پس با مسلم بیعت کرد تا شام در خانهٔ هانی در نزد مسلم بوده و بر احوال وی کماهی
اطلاع حاصل کرده و شام از آنجا بیرون رفت و بنزد ابن زیاد آمد و کیفیت حال را بعرض رسانید چون
هانی از ابن زیاد خائف بود ببهانهٔ بیماری بمجلس او حاضر نمیشد چون ابن زیاد بر حقیقت حال مطلع
شد در حینی که اشعث و اسماء بن خارجه و عمر بن حجاج که دختر وی در حبالهٔ نکاح هانی بود
در مجلس وی بودند گفت هانی هیچ بنزد ما نمی آید ایشان گفتند که وی بیمار است گفت که بهتر شنیدم
شده است شما باید البته او را بنزد من آرید که وی را ببینم زیرا که او از اشراف عرب است میخواهم که
در میان ما و او دوستی و صداقت باشد ایشان قبول کرده بخانهٔ هانی رفتند و بمبالغهٔ تمام
هانی را برداشته بنزد ابن زیاد ملعون بردند چون بمجلس وی حاضر شد با وی عتاب کرده گفت هانی
این چه فتنه است که برپا کرده و مسلم را بخانهٔ خود جا داده و مردم را بر یزید میشورانی هانی انکار کرده

ابن زیاد گفت تو پنداری که من از کید و مکر تو غافلم معقل را طلبیده گفت این مرد را میشناسی هانی
چون آن ملعون را دید دانست که جاسوس آن مکار بوده دیگر نتوانست که انکار نمود گفت ای امیر بخدا
قسم که من او را بخانه نیاوردم از خود بیخبر و ناخوانده شبی بخانهٔ من آمده و دخیل من شده و مرا شرم
مانع شده که او را از خانهٔ خود بیرون کنم اکنون سوگند یاد میکنم که چون بمنزل خود مراجعت نمایم
عذر وی را بخواهم و از خانهٔ خود وی را بیرون کنم ابن زیاد گفت هیهات هیهات دست از تو بر نمیدارم
تا مسلم را بنزد من حاضر نکنی هانی گفت بخدا قسم که این را هرگز نخواهم کرد در آئین شرع و طریق
چگونه روا باشد که من دخیل خود را بدست دشمن وی دهم ابن زیاد گفت اگر وی را نیاوری
ترا سیاست کنم هانی گفت ای امیر گفت اراده شما شمشیرها از غلاف کشیده شود و آتش حرب مشتعل
گردد اسماء بن خارجه گفت ای مکار تو ما را گفتی که اگر هانی را بیاورید من احترام او را بجای آورم
و حال او را اهانت میرسانی ازین سخن ابن زیاد در غضب شد و امر کرد که آنقدر تازیانه زدند که
از حیات مایوس شد پس بهانی گفت که اگر مسلم را حاضر نکنی ترا بقتل رسانم هانی گفت هزار جان من
فدای مسلم باد پس ابن زیاد چوبی در دست داشت آنقدر آنچوب را به بینی و صورت هانی زد که آن چوب
شکست و خون بر محاسن و سینهٔ او جاری شد و امر کرد که آن برهان اعتقاد که هشتاد و نه سال از عمر
وی گذشته بود بصحبت پیغمبر رسیده و مدتی با مرتضی علی مصاحبت کرده بود برهنه نمودند و بر عقابین
کشیدند و چند تازیانه زدند پس ابن زیاد گفت ای هانی مسلم را بیاور تا بازرهی گفت بخدا قسم که اگر مرا
پاره پاره کنی مسلم را از خانهٔ خود بیرون نیاورم و دوستی من با اهل بیت نه بآن مرتبه است که از مال
و جان مضایقه کنم هزار جان هانی فدای خانوادهٔ رسول الله باد پس بامر آن ملعون بدبخت آنقدر
تازیانه بر آن نیکبخت زدند که بیهوش شده بالتماس جمعی از زدن او دست برداشت و وی را محبوس
ساخت اما چون مسلم از قضیهٔ هانی خبردار شد آتش غیرتش مشتعل گردیده عرق غضبش بحرکت آمد
امر کرد که هواداران امام حسین ع جمع شوند بعد از ندا قریب بیست هزار مرد مکمل و مسلح از

از بیوایان کوفه در خانه‌ها جمع شدند مسلم سوار شده با انگروه انبوه بپای قصر دار الاماره
امدند و از انجا بین راه جمع دیگر با ایشان ملحق شدند ابن زیاد در قصر متحصن شده زیاده از بنجاه
نفر در پیش وی باقی نماندند لشکر مسلم کرداکرد قصر در امدند و قصر را در میان کرفتند و سنک
میزدند ابن زیاد و یزید را دشنام میدادند و نزدیك بود که قصر را بکیرند جون ابن زیاد امر را
چنان دید مضطرب شد و جمعی از روسای کوفه را که از دوستان ان ملعون بودند مثل کثیر بن شهاب
و شمر ذی الجوشن و محمد بن اشعث و شیث بن ربعی و حجار بن ابجر را طلبیده کفت ببام قصر بروید
و بهر طریق که شما صلاح دانید با اهل کوفه کفتکو کنید و ایشانرا متفرق سازید لهذا انجماعت
بر بام امده اهل کوفه را تخویف نمودند و کفتند بر خود رحم کنید اینك لشکر شام پی در پی
میرسند و شما را تاب مقاومت با ایشان نیست و امیر شرط نموده که اکر حال از اینجا متفرق شوید
و بخانهای خود معاودت نمائید عذر شما را از یزید درخواهد و با شما بخشش و احسان نماید
کوفیان که این کلمات را شنیدند رسم بیوفائی را بجا اوردند و دست از هواداری اهل بیت رسول
برداشته متفرق شدند و روی بمنازل خویش کذاشتند و هنوز افتاب غروب نکرده بود که با مسلم
سی نفر زیاده باقی نماندند چون مسلم این حالترا مشاهده نمود از برای ادای نماز روی بمسجد
نهاده جون از مسجد بیرون امد انجماعت هم پی کار خود رفتند انغریب مظلوم متحیر شده نمیدانست
بکجا میرود و میکفت دریغا بدست دشمنان کرفتار شدم و از امام حسین و یارانش دور ماندم
نه پیکی دارم که خبری بامام حسین برساند و نه قاصدی از من غریب سلامی بدیار یثرب رساند
نه قاصدی که سلامی بنزد یار برد   نه محرمی که بپای بان دیار برد   فتاده‌ایم بشهر غریب یاری نیست
که قصهٔ غریبی بشهر یار برد   القصه مسلم در انشهر غریب سرکشته و حیران میرفت ناکاه بدر خانهٔ پیرزنی
رسید در انجا ایستاده و تسبیح در دست داشت و میکردانید و نام انزن طوعه بود مسلم کفت یا امة الله
میتوانی مرا شربت ابی دهی که بغایت سوخته دل و تشنه جکرم تا حق تعالی ترا از تشنکی روز قیامت خلاصی

دهد گفت چرا نتوانم فی الحال بخانه رفت و قدحی آب خوشگوار آورد و بمسلم داد مسلم آب را
نوشید چون بسیار خسته و مانده بود ساعتی در آنجا نشست طوعه گفت ای برادر شهر پر
آشوب و نشستن تو در اینجا مناسب نیست برخیز و بمنزل خود رو مسلم گفت ای مادر من در این شهر
غریبم و از دیار خود دور ماندم منزل و خانه و یاری ندارم و راه بجائی نمیبرم با وجود اینکه
از خانوادهٔ عزت و شرفم و بهیچ جا نمیتوانم رفت اگر امشب مرا تو جائی دهی شاید در روز قیامت
در وقتی که همه کس درمانده باشند حضرت پیغمبر ترا پناه دهد طوعه گفت تو کیستی مسلم گفت ای مادر
از محنت زدگان غم دیده و از غریبان ستم رسیده و بیکسان جور و جفا کشیده چه می پرسی منم
مسلم بن عقیل که این همه آشوب در این شهر از برای گرفتن منست و کوفیان با من بیوفائی
کردند و مرا از امام حسین و سایر خویشان و یاران و اهل بیت برآوردند نه راهی بجائی
دارم و نه پناه و مددکاری با وجود این تشویش فرزند فاطمه را دارم و یک زمان از یاد وی
بیرون نمیروم اگر باین دیار آید کار او بکجا خواهد رسید چون طوعه او را شناخت در دست و پای وی
افتاد و او را بخانه درآورد و حجرهٔ نیکوئی برای او فرش نموده و طعامی برای او حاضر نمود طوعه را
پسری بود بلال نام چون پارهٔ از شب گذشت بلال بخانه آمد دید مادرش بآن حجره بسیار
تردد میکند بلال سبب آن را از مادر پرسید مادر گفت ترا باین نقل چه کار است پسر مبالغه نمود
گفت سوگند یاد کن که این سر را فاش و ظاهر نکنی پسر قسم یاد کرد مادر کیفیت حال را گفت بلال
خاموش شد و در خواب رفت چون صبح شد ابن زیاد بمسجد درآمده امر کرد که ندا کنند که جمیع اهل
کوفه در مسجد حاضر شوند و اگر کسی از رؤسا و معارف حاضر نشود خون او هدر خواهد بود لهذا
بعد از ندا جمیع اهل کوفه در مسجد حاضر شدند ابن ملعون بر منبر آمده گفت ای اهل کوفه مسلم گریخته است
هر کس خبر وی را بمن دهد هزار دینار بوی دهم و هر که مسلم در خانهٔ وی باشد و مرا خبر نکند بعد از آنکه
پیدا شود خانهٔ او را غارت کنم و وی را بقتل رسانم در آنوقت بلال در مسجد حاضر بود چون وعده

دارم که از من بشنود که بعد از من بعمل آورد ابن زیاد گفت هرکرا خواهی وصی خود کن مسلم
باز نگریست عمر بن سعد را دید گفت ای عمر سعد را دید گفت ای عمر سعد بنا بر قرابت و خویشی که
در میان ما و شما است باید وصایای مرا بشنوی و بعد از من بعمل آوری ابن سعد از برای
خوش آمد ابن زیاد ملتفت نشد ابن زیاد گفت ای پسر سعد ترا با وی رابطهٔ قرابتست چرا از
قبول وصیتش امتناع مینمائی این امری نیست که ضرری بکسی برسد ابن سعد چون از جانب
ابن زیاد مطمئن شد گفت ای مسلم وصایای خود را بیان کن مسلم گفت ای پسر سعد سه وصیت
دارم اول انکه من درین شهر هفتصد درم قرض دارم اسب و شمشیر و زره مرا بفروش
و قرض مرا ادا کن وصیت دویم انستکه چون مرا شهید کنند میدانم که سر مرا بشام خواهند فرستاد
تو باید جسد مرا از ابن زیاد درخواهی و در موضع مناسب دفن کنی و وصیت سیم انست که نامهٔ بامام
حسین نویسی که کوفیان بیوفائی کردند و پسر عمت را یاری نکردند تا کشته شد زنهار که از حرم
خدا و روضهٔ جدت بیرون نیائی و متوجه این صوب نشوی ابن سعد وصیتهاو را بعمل آورد
ابن زیاد چون وصایای او را شنید گفت ما را بمال او کاری نیست انچه گفت انچنان کن و ما
چون او را بکشیم در دفن کردن جسد او مضایقه نخواهیم کرد و امام حسین اگر قصد ما نکند ما
قصد وی نخواهیم بود پس ابن زیاد بکر بن حمران را طلبیده گفت مسلم را بیام قصر برو بقتل رسان
و سرش را بیاور و بدنش را از بام قصر بزیر افکن پس بکر بن حمران ملعون دست ان بزرگوار و سلاله
اخیار را گرفته بیام قصر در اورد و در اثنای راه زبان مسلم بتسبیح و تقدیس الهی و درود
حضرت رسول جاری بود و میگفت رَبَّنَا اُحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ خداوندا حکم
کن میان ما و میان قومیکه ما را فریب دادند بر استی چون ببالای بام برامد رو بجانب مکه کرد
و گفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ایا خبری از ابن عمت داری
و زبان باین مضمون مترنم بود ای باد صبا زروی یاری سوی حرم خدا گذر کن

شهزاده حسین را چه بینی بنشین و حدیث مختصر کن هر بدکه ز کوفیان بدیدی فرزند رسول را
خبر کن بر کوی که مسلم ستمکش شد کشته تو چارهٔ دیگر کن مغرور مشو ز قول کوفی و ز فتنهٔ
شامیان حذر کن پس گفت یا بن رسول الله آرزو داشتم که یکبار دیگر جمال ترا ببینم اجل امان نداد
و این آرزو را بگور بردم و وعدهٔ دیدار بقیامت افتاد جان دادم و هوای لقای تو در دلم
رفتم بزیر خاک و وفای تو بر کلم و بعضی علما نقل کرده اند که چون مسلم در بالای قصر برآمد نگاه
کرد جمعی ز کوفیان را دید که ایستاده اند نظاره میکنند مسلم روی بایشان کرده اشعار چند
بعربی خواند که مضمون آن بفارسی اینست ای کوفیان چه سر ز تن من جدا کنید باری تن مرا بسوی
خاکدان کشید برید هر کاروان که جانب مکه روان شود پیراهن مرا سوی آن کاروان برید
وحی براب چشم یتیمان من کنید اندم که ذکر کشتن من بر زبان برید چون طفلکان خبر من از من طلب
کنند از من تحیتی سوی آن کاروان برید پس مسلم کلمهٔ شهادتین بر زبان جاری ساخت
و مترصد قتل ایستاده بکر ملعون نزد وی آمد چون خواست که تیغ بوی زند دستش خشک شد
و حیران بماند خبر به پسر زیاد رسید ویرا طلبیده گفت ترا چه شد گفت ای امیر چون خواستم ویرا ضرب زنم مرد
مهیبی را دیدم که در برابر من ایستاده است و انگشتان خود را بدندان میگزد ابن زیاد گفت
چون امر خلاف عادت را مرتکب شدی وحشت بر تو غلبه کرده خیالی بنظرت آمد پس دیگری را
فرستاد چون ببالای بام رسیده و اراده قتل مسلم نمود صورت حضرت رسالت را دید که
آنجا ایستاده از بیم زهره اش آب شد همان لحظه بجهنم واصل شد چون ابن زیاد ملعون چنان
دید شامی ملعونی را که در قساوت قلب مثل خودش بود فرستاد آن ملعون ببالای بام آمد
آن سلالهٔ اخیار و انسید بزرکوار بچند ضرب شهید کرده جسد مبارکش را از بام قصر بزیر افکنده
و سرش را برای ابن زیاد ملعون برد پس ابن زیاد ملعون بیکی از غلامان خود گفت که هانی بن
عروه را بنام براورد و او را با مسلم ملحق سازد آنغلام هانی را از حجره بیرون آورد و جمعی التماس

ديرا كردند فائدهٔ نه بخشيد بس از قصر بيرون بردو هانى مشغول ذكر الهى بود بس غلام
ملعون او را نشانيده ضربتى بروى زد اثر نكرده هانى كفت الى الله المعاد اللهم الى رحمتك
ورضوانك يعنى بازكشت همه بسوى خداست خداوندا مرا بسوى رحمت وخوشنودى خود برسان
بس ضربت ديكر بروزد واو را واصل رحمت الهى نموده رحمة الله عليه ورضى الله بس ابن زياد
ملعون امر كرد كه جسد مسلم وهانى را بر دروازه اويختند وسر ايشان را از براى يزيد ملعون فرستاد لعنة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من اعظم حسراتنا بحسرة صاحب المصيبة الراتبة والدمعة الساكبة المفجوعة
الحزين والمقتول الطعين مهجة المرتضى وبهجته واخا الحسن الرضا وخليفته واية الله العظمى
وحجته ومن قتل عبيدته وعيته صاحب الدماء السائلات والنحور المنحورات والرؤس
المرفوعات والخدود المهشمات والاعضاء المقطعات والاجسام المجرحات والصدور
المحطمات والشيبات المخضبات ابن سيد السادات وبضعة كبد الزهراء سيدنا ابا عبد الله
ونشكوك اللهم يا من اجل كرباتنا على كربة من مهجنا عليه محترقة ونفوسنا اليه مشتاقة
وعيوننا عليه باكية وعبراتنا عليه ساكبة وزفراتنا عليه ظاهرة ورزايانا عليه عظيمة و
مصائبنا عليه جسيمة ومصيباتنا عليه كثيرة واحزاننا عليه مجددة واشجاننا عليه متتابعة
وهمومنا عليه طويلة وغمومنا عليه جليلة اب الائمة الاتقياء سيدنا ومولانا ابى عبد الله
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وان ذبحوا
اولاده بشط الفرات بغير دخل وترات ونشهد ان عليا ولى الله ووصى رسوله وان قتلوا
عشيرته وهتكوا حرمته واسروا ذريته وسلالته وسبوا النساء وصبيته ونشهد ان
ذريته خلفاء الله واوصياء رسوله وان اصيبوا بالمحن المصايب وابتلوا بالاحزان و
النوايب عظم الله اجورنا بمصيبة ابن يعسوب الدين واشرف الناس فى الحسب والنسب فخير

اوصیاء اشراف وشمس آل عبد مناف الذی انتهب ماله وسبی عیاله وانهتک حریمه وسلب
نعیمه المحروم الکئیب والقتیل الغریب صاحب المحنة والبلآء والکربة والعنآء والاسیر بایدی
ابنآء الطلقآء وسلیل خاتم الانبیآء ابی عبد الله سید الشهدآء یا لها من مصیبة قطعت
الاصلاب وفرقت الاحزاب اه من زمان نشرت نسآء الحسین شعورهن ووضعن التراب
من رؤسهن وجوههن وضربن خدودهن وهتك الاعدآء ستورهن وابکوا عیونهن و
احرقوا قلوبهن فطوبی لمن اقتدی بهن وبکی علیهن وصلی الله علی محمد واله الطیبین الطاهرین.
جانها دیگر زماه محرم گداختند دردل نشاطها زتف غم گداختند ازتاب ناله ملك و ملك
برفروختند ازجوش گریه عالم و آدم گداختند ازخشك وتر برآمده دود این چه آتش است غمگین و
شادمان همه درهم گداختند ازکشف داستان قضا وقدر مپرس جانها ازین حکایت مبهم
گداختند ای برتو ختم تشنه لبی تشنگان تو ازغصه مکیدن خاتم گداختند بدانید ای برادران
که قصه پرسوزتر ازقضیه کربلا واندوه وواقعه پرسوزتر ازواقعه کربلا وسید الشهدا
درمیان بنی آدم اتفاق نیفتاد وهیچ وقتی از اوقات دردوزگار چنین مصیبتی نبوده
وهیچ زمانی از ازمنه واعصار این چنین صورتی روی نداده وچنین ظلمی احدی برخانواده
فرنگیان روا نداشته واین چنین تعدی براولاد مشرکان وکافران جایز نداشته
ونشنیده ایم که این چنین واقعه برطائفه از طوایف هند ودیالمه روداده باشد وباین سبب از
زمان شهادت امام حسین ع تا این زمان که هزار ودویکصد وبیست وسه سال میشود هرگاه ماه محرم
نوشده رقم تجدید این مصیبت برقلوب اهل ایمان وبرادران سید اخر الزمان کشیده میشود واین روزها
روز مصیبت ومحنت خود قرار میدهند ودرهای شادی وعشرت برروی خود می بندند وابواب
اندوه ومحنت برروی دلهای سوخته میگشایند واشك خونین ازجویبار دیده میبارند واه سوزناك
از دل دردناك برمی آورند وصدای نوحه وفغان از اطراف عالم برداشته میشود ولوای تعزیه

در میان بنی آدم برافراشته میشود و غلغله در جهانیان و زلزله در زمین و اسمان می افتد
باز این چه شورش است که در خلق عالم است باز این چه نوحه و چه عزا و چه ماتم است باز این چه رستخیز عظیم است
کز زمین بی نفخ و صور خواسته تا عرش اعظم است این صبح تیره باز دمید از کجا کزو کار جهان و خلق
جهان جمله درهم است کویا طلوع میکند از مغرب افتاب کاشوب در تمامی ذرات عالم است کر خاک نعش
قیامت دنیا بعید نیست این رستخیز عام که نامش محرم است در بارگاه قدس که جای ملال نیست
سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است جن و ملک بر ادمیان نوحه میکنند کویا عزای اشرف اولاد
ادمست خورشید اسمان و زمین نور مشرقین پروردهٔ کنار رسول خدا حسین ایشیعیان هر چند
ناله و زاری کنید و اید وستان بهر قدر کریه و نوحه و بیقراری نمائید هنوز کم است اوی از قضیهٔ هائله
کربلا همین خبری بکوشت رسیده و چشمت از مصایب و محن اهلبیت خبری ندیده زین حکایت خبری
میشنوی دستی از دور باتش داری کو بدانی که جهارو واد است نمائی تو دیکر خود داری
اه انی لتنحی اذکار غم عصابته باطراف الارض الغاضریات قتل بحسرت واندوه می اورد بر یاد
کردن طائفهٔ که در اطراف زمین کربلا کشته شدند ومن بینهم سبط النبی محمد ومهجته فوق الصعید
بجدل و از جملهٔ ایشان سبط محمد بود که خون او در روی خاک کربلا ریخت وقد طنعت صاحب حق
صدره ورحن ومنه الراس فی الرمح یحمل استخوانهای سینهٔ او را خورد و سر او را بر سر نیزه کردند
و شهر بشهر کردانیدند ورحل بنی الهادی النبی موزع یقاسمه قوم اضاعوا وبدلوا ثات الدار و
اموال فرزند رسول را کافران تاراج کردند و در میان خود قسمت کردند رجالهم صرعی بکل تنوسه و
نسوانهم فی السبی حمری و کل مردان اهلبیت هر یک در کوشهٔ از زمین کربلا افتاده و زنان ایشان
برهنه و اسیر نوحه و زاری میکنند و لنعم ما قال سید الراضی عنه لا زالت کربلا وبلا ما لقی عندک
ال المصطفی ایکربلا تو همیشه محل اندوه و بلای چها که از تو با ل مصطفی نرسیده کم علی ترابک
لما صرعوا من دم سال ومن دمع جری و چه خونها که در خاک تو ریخته شد و چه اشکها که بر روی تو

جاری شد وضیوف لغلاه عفره نزلوا فیها علی غیر قوی وجه مهمانها که بصحرائی بی کیاه تو وارد
شده لم یذوقوا الماء حتی اجتمعوا وحدا السیف علی ورد الرداء بچشیدند اب تر اهمکی از دم
خنجر و شمشیر شربت چشیده اند تکسف الشمس شموس منهم لا تدانیها علیوا وصیا د وحال اینکه
ایشان بودند افتابها که نور ایشان غالب شده بود بر نور افتاب و نور افتاب منکسف
مینمود و در بلندی و روشنی افتاب شباهتی بایشان نداشت و وجوها کالمصابیح فمن
بدر غاب ومن نجم هوی وایشان روبهائی بود که چون شمعها روشن بودند ای کربلا بساما
که در تو پنهان شده و بسا ستارهای درخشان که در تو غروب نمود ند غیرهن اللیالی وغدا
جائر الحکم علیهن البلا تغیر داد ان رویهای نورانی را سرما و کرما و کهنه نمود انها را ظلم
وستم اهل جور وجفا یا رسول الله لو رایتهم وهم ما بین قتلی وسبی ای پیغمبر خدا اکر ایشان را
میدیدی که بعضی کشته شده بودند و بعضی اسیر شده بودند من رمیض یمنع الظل ومن عاطش
یسقی انابیب القنا بعضی از حرارت سوخته‌اند و ایشان را منع از سایه میکردند و بعضی تشنه بودند
و ایشان را منع از اب میکردند و آخر از نوک نیزها سیراب شدند جزروا جزر الاضاحی نسله
ثم ساقوا اهله سوق الاماء یعنی بریدند کردنهای نسل حسین را همچنانکه کردن کوسفند
قربانی را می برند و اهل او را کردانیدند دیار بدیار همچنانکه اسیران و کنیزان را میکردانند قتلوه
بعد علم منهم انه خامس اصحاب الکساء یعنی کشتند حسین را با وجود اینکه میدانستند که میکرید
فاطمه زهرا و سیده زنان و پیغمبر اخر الزمان و امیر مومنان و چکونه فاطمه نکرید و ننالد و حال
اینکه حسین برکزیده او را مانند کوسفند سر بریدند اه واویلا فکنده فاطمه کشتی در اب دیده خویش
رسو زمانم فرزند ظلم دیده خویش زجور اهل ستم دید بعد مردن هم هزار داغ زجان ستم رسیده خویش
فغان از انکه کند راست نبی خصمی بحشر قامت از بار غم خمیده خویش فغان از انکه کند خنک لب بادر عرض
حکایت از دل و از چشم خون چکیده خویش فغان از انکه کند دامن تظلم پر ز باره دل الماس غم

چشیدهٔ خویش فغان از آنکه کند از نهاد عرش آرام ز قصه‌ زانی و در خاک و خون طپیدهٔ خویش
فغان از آنکه کند حوریان و غلمانرا فرو دریده زبر اهن دریدهٔ خویش فغان از آنکه بفردوس دید
کنار کوفت سر شکافتهٔ زوج برگزیدهٔ خویش فغان از آنکه بخون ابداده شمر لعین ز حلق تشنه
لبش خنجر کشیدهٔ خویش ای برادران یاد آورید زمانیرا که اهل بیت را که اهل بیت را از قتلگاه
اخی
میکذرانیدند و بشام می بردند در انوقت زینب خاتون خطاب بجد برادرش کرده میگفت یا
بسید
ودع یتامی قد اهنوا وقد اضحوا باسر الادعیاء ای برادر وداع کن یتیمانرا که خاری بانیان
میکنند
وحال اینکه اسیر اولاد زنا شده اند وایشانرا بزاری و خواری میکشند و از نزد تو دور
اخی هل بعدك لی حام لقد اخذ الزمان بکم حمائی ای برادر آیا بعد از دور شدن تو از ما از
شئ
برای یاری و مددکاری خواهد بود و چون حمایت کنندهٔ ما تو بودی پس هرگاه تو در میان ما نبا
حامی ما که خواهد بود اخی اضحت رهن الطف شلوا علیك الدهر منفوق الرداء ای برادر کار تو
سینه
باینجا رسیده که در گرد کربلا ماندی با اعضای پاره پاره و با ردای دریده اه گل برگ
وی از اشوب تیر چون مانند جیب غنچه شده چاك ابد دریغ دیدند غرق خون رخ او را ملائکه
کفتند در صوامع افلاك ای دریغ عز علی ابینا ان ترانا بارض الطف نبکی کالاماء دشوار است
بر پدر ما که ببیند در زمین کربلا مانند بهران جفا با شیم و زین العابدین نزار بیکو بقید و هو ضر
البلاء ای برادر فرزندت زین العابدین را می بینم که برود در افتاده بسبب گرانی بند و زنجیر
بلاء
در حالتی که گرفتار بلا و جفای دشمنان دغا است اخی هذه سکینة من جناها تجر بامتحان وا
ای برادر این سکینهٔ تو است که بخاری و زاری از خیمه اش بیرون کشیدند ای عزیزان حزن واندوه
بالاتر
کربلا حزنیست که تا زمن قیامت در میان ماتم زدگان باقی خواهد بود زیرا که مصیبتی از این
برد
در خاکدان دنیا رو نداده است و بعضی از اکابر گفته اند که ماه محرم ماهی بود محترم و حسین علی شاهی
محتشم معاندان جاهل و منافقان سنگین دل نه حرمت ماه را بجا آوردند و نه حشمت شاه را نگاه

ها کردند ماه محرم یکی از ماههای حرام بود و روز عاشورا روز با احترام و یوم جمعه سید
انام وقت نماز جمعه محل اجابت و رواشدن مدعا در چنین ماهی قصد چنین شاهی کردند و در
روز عاشورا آه و فغان از اهل بیت بر آوردند و در چنین روزی و چنین دل آرای را
بخون رنگین ساختند و در چنان ساعتی حرمت چنان صاحب ولتی را ضایع کردند و او را از
پای در انداختند عجب و زیکه ارواح انبیای مرسلین و زمرهٔ ملائکهٔ مقربین بموافقت سید
اولین و آخرین از این واقعه گریان بودند و حوریان بهشت و جنیان پاکیزه سرشت در تعزیه
با بتول عذرا اتفاق نمودند و در آن روز شمر لعین خنجر کین بر حلق نازنین شاهزاده و در آن
روز سکان محلهٔ ضلالت و خوکان بادیهٔ جهالت سیراب بودند و شیربچه کان بیشهٔ امامت از تاب
تشنگی اضطراب مینمودند د از روز بدن منور فرزند رسول خدا را بتیغ و تیر و نیزه مجروح ساختند
و سر مبارک او را بر داشته بر نیزه کردند و جسدش را بر خاک کربلا انداختند و این مصیبتی است
که اندوه او در دلهای شیعیان بیرون نخواهد رفت پس ای دوستان شما زمانی اشک حسرت از
دیدها بباریدن و ساعتی آه سوزناک از دل بر آرید ای عزیزان در غم سبط رسول مصطفی
افغان کنید سینه را از سوز شاه کربلا بریان کنید چون ز خاک و خون او یاد آورید دوستان
جمله کی همچون سحاب از دیده خون باران کنید از غم آن تشنه لب دریا ز چشم خود در میان
کربه یادان کل خندان کنید الا نوحوا وضجوا بالبکاء علی السبط الشهید بکربلا ای شیعیان
نوحه کنید و صداهای خود را بنوحه بلند کنید بگریستن بر سبط نبی که شهید شد در زمین کربلا
الا نوحوا بسبک الدمع حزنا علیه وازجوا بالدماء نوحه کنید و اشکهای ریزان از دیده
بباریدن و باید آن اشکها ممزوج بخون باشد الا نوحوا علی من قد بکاه رسول الله خیر الانبیاء
نوحه کن بر کسیکه کرد بر و رسول خدا محمد مصطفی و بهترین انبیا الا نوحوا من قد بکاه علی
المرتضی خیر الاوصیاء نوحه کن بر کسیکه علی المرتضی و بهترین اوصیا بر و گریه کرد الا نوحوا علی

من بكاه صبيّ احمد سيّدا لنساء نوحه كن بركسيكه بروزا روزا وكريت سيدهٔ زنان نور ديدهٔ
احمد خاتم الانبياء الا نوحوا على من قد بكاه لعظم الشّجو املاك السّماء نوحه كنيد بركسيكه
ملائكه اسمانها بر سختى مصيبتا وكريستند الا نوحوا على قمر منير عراه الخسف من بعد الضيا
كريه كنيد بر ماه روشنى كه منخسف شد الا نوحوا عليه وقد احاطت به خيل البغاة الاشقياء
كريه كنيد بر امام مظلوم در حينيكه لشكر اعدا وكافران اشقيا بر ان احاطه كرده بودند واورا در ميان
كرفتند بدانيد كه كريه بر امام حسين ع موجب اجر جميل وثواب جزيل است ديده چون بهر شهيد كربلا شد
اشكبار يابد از نور سعادت روشنى بى شمار هركه او امروز كريانست از بهر حسين با لب
خندان بود فردا ابصد اقتدار بير دعبل خزاعى كويد كه در وقتيكه بپدرم وفات رسيد در وى
سياه كشت وزبانش لال شد من ازين قضيه حراسان شدم وانرا از مردم پنهان داشتم واز جهت وى
محزون بودم چون شب در امد وبخواب رفتم ويرا در خواب ديدم با روى نورانى وجامهٔ سفيد
پوشانيده كفتم اى پدر در وقت مردن علامات عجيبه در تو ظاهر شد كفت ايفرزند علامات ازان
بود كه خمر ميخوردم چون مرا بقبر در اوردند با روى سياه وزبان بسته كه ناكاه ديدم رسول خدا
بيامد وبا من خطاب كرد كه انت دعبل راوى اهل بيت يعنى توئى دعبل كه در شان شهداء اهل بيت من
مرثيه كفتى عرض كردم بلى يا رسول الله حضرت فرمود بخوان مرثيه كه در حق ايشان كفته من شروع
كردم بخواندن اين ابيات لا اضحك من الدّهر ان اضحك وال محمّد مظلومة قد قهروا يعنى هركز
دنيا واهل وى خندان مباد وحال اينكه ال رسول الله را ظلم وستم رسيده وهمكى را در خوار
شدند مسردون تفواعن عصر ديارهم كانهم قد جنوا امالعين تقسترا ايشانرا بجبر وستم از خانواده
و ديار خود اواره كردانيده وانقدر بلا بر سر ايشان اوردند كه كويا از ايشان جنايتى صادر شده
كه نبخشيدنى بوده دعبل كفت من تا باخر ابيات ميخواندم وحضرت رسول ميكريست وچون تمام شد حضرت
اينجامه سفيد يكه دادم در بر خود كنده بمن داد ومرا شفاعت كرده حق تعالى باب روى انحضرت

مرا

مرا بخشیده و تقصیرات مرا عفو فرموده اند و مرا بمراتب عظیمه برکت ائمهٔ طاهره رسانیده از حضرت
امام جعفر صادق ع مرویست که هر کس ما را یاد آورد یا احوال ما در نزد او مذکور شود از حزن و اندوه
بر ما چشم او بقطره اشکی تر کردد حق تعالی جمیع کناهان او را بیامرزد اکر چه اشک او در کمی
بقدر پشه باشد و کناهانش در کثرت مثل کف دریاها باشد و باز آنحضرت فرمود باید که هر که
مهموم و مغموم شود بسبب محنت و مصیبتی که بر ما رسیده بعدد هر نفسی که کشد ثواب تسبیح در نامهٔ
او نوشته و غم و اندوه او برای ما بمنزلهٔ عبادت باشد و نیز مرویست که فرمودند که هر بندهٔ که در مصیبت
ما اهل بیت بکوید و قطرهٔ اشکی از دیدهٔ اش بیرون آید حق تعالی او را در بهشت خلد جای دهد راوی
کوید شبی حضرت امام حسین را در خواب دیدم با و عرض کردم که از شما بما رسیده است که هر که در مصیبت
شما قطرهٔ اشکی از دیده جاری کند حق تعالی او را در بهشت جای دهد آیا این حدیث صحیح است
یا نه و از شما است حضرت فرمودند بلی اینحدیث صحیح است و این سخن را ما کفتیم و نیز از حضرت صادق ع مرویست
که هر که مصیبت ما را بیاد آورد و بکوید برای ستمهائیکه بر ما نموده اند فردای قیامت با ما رفیق خواهد
بود و مرتبهٔ او در بهشت مثل مرتبهٔ ما خواهد بود و هر که مصیبت ما را بیاد دیکری آورد و بکرید
یا او را بکریاند کریان نشود دیدهٔ او در وقتی که دیده ها همه کریان شده باشد و هر که در مجلسی بنشیند
که در انمجلس ذکر ما نمایند دل او زنده شود در وقتیکه دلها همه مرده باشند و نیز از آنحضرت فرمودند
که هر که یک قطره اشک از دیدهٔ او بیرون آید بسبب خونیکه از ما ریخته شده و یا بسبب حقیکه از ما غصب شده
حق تعالی او را ابد الاباد در بهشت خلد جای دهد و متنعم کرداند ذره ناحیه کوید شبی حضرت
فاطمه را در خواب دیدم که در کربلا در نزد قبر امام حسین میکریست چون مرا دید کفت ای ذره این
این شعر را بخوان و بر جکر کوشهٔ من کریه و نوحه کن و مضمون آن اشعار این بود که اید دیدها اشک حسرت
ببارید بر کشتهٔ که در صف کربلا شهید شده و بر سینهٔ ضربت تیر و نیزه جا کرده و سینهٔ او از ستم ستوران
خورد شده من در بیماری و حاضر نبودم و در ماتم او اشک حسرت نباریدم همچنانکه از این نقل ظاهر میشود

که روح حضرت فاطمه بنزد قبر فرزند خود حاضر میشود و نوحه میکند و اینمعنی از آثار و رؤیای
صادقه ثابت بعضی از علمای امت شبی در خواب دیدند که حضرت خیر النسا با زنان اهل بهشت در کربلا
حاضر شدند و بر سر ضریح شاه شهیدان ایستاده زار زار گریسته بر و نوحه و فغان کردند ناگاه حضرت
رسول الله در آنجا حاضر شده فاطمه گفت ای پدر بزرگوار و ای رسول عالیمقدار می بینی که این امت تو
با فرزند من چه کرده اند آب فرات را از و منع کردند و بجور و ستم او را کشتند و سر او را از قفا بریدند
و بدن او را در روا فکندند و اعضای او را پاره پاره کردند بشمشیر ای پدر بکدام یک از اولاد
انبیا رسیده اینچه بحسین من رسیده حضرت پیغمبر که این سخنان را از فاطمه شنید ردای مبارک خود را
افکنده فرمود واکرباه لکربك یا فاطمه واحسیناه فانه بالغاضریات ولم یحضره ابوه کاشف الکربات
فرزند من حسین را در کربلا کشتند و پدر در آنجا حاضر نبود فکم من ذلك الیوم مسفوك وستر
حرمة الاسلام مهتوك چه خونها که در آن روز ریخته شد و چه حرمتها که در آن روز هتك شده و کم
من شیبة بالدماء مخضوبة وکریمة من النساء مسلوبة چه محاسنها که در خون خضاب شده اند و
چه حرمها که در آن روز برهنه و اسیر شده پس حضرت بسیار گریست و گفت ای فاطمه غم مخور که داد فرزند
ترا خواهم گرفت و مخفی نیست که همچنانکه از آثار و اخبار مستفاد میشود ارواح جمیع انبیا و اولیا
و اتقیا و فرشتگان ارض و سما در ماتم شاه کربلا بغم و اندوه مبتلا میباشند و در اوقات
مخصوصه بزیارت امام مظلوم حاضر میشوند جمعی از مشایخ شیعه نقل کرده اند در وقتی که اهل بیت در شام
بودند شبی سکینه دختر امام حسین در خواب دید که درهای آسمان گشوده و نوری در میان آسمان
و زمین طالع شده حوریان بسیاری فرود آمدند ناگاه بوستانی در نهایت صفا و خرمی آراسته
بانواع گلها و ریاحین ظاهر گردید و در میان بوستان قصری بوده در نهایت زینت و رفعت سکینه
میفرماید که ناگاه پنج ناقه از نور پیدا شد و بر هر ناقه مرد پیری نورانی سوار بود و ملائکه بسیار
از هر جانب بر ایشان احاطه کرده بودند و یکمرد از ایشان که مرتبه اش بالاتر بود و جمیع خلایق در نهایت

ادب با وتعظیم وتکریم میمودند سیاه پوشیده دست بر سر داشت القصه ان پنج تن با ان
فرشتکان داخل قصر شدند وزن زیبائی در نزد من امد وکفت ای سکینه جد تو محمد مصطفی بتو سلام
میرساند من کفتم هزار درود بر پیغمبر خدا باد تو کیستی کفت من از حوریان بهشتم کفتم این قصر از کیست کفت
از پدرت امام حسین مظلوم است کفتم ان پنجکس که بودند کفت اول ادم صفی الله دویم نوح سیم ابراهیم
چهارم موسی کلیم کفتم پنجم که بود که لباس سیاه در بر داشت وبا کمال اندوه ویکدست بر سر داشت
وبدست دیکر محاسن خود را کرفته واز ضعف وناتوانی می افتاد وبرمیخواست کفت ای سکینه ان تو نشناختی
ان جد بزرکوار تو رسول خدا بود کفتم بخدا قسم که در نزد جد خود میروم وشکایت امت با و میکنم
ناکاه دیدم زیبا مردی در کمال جمال وبا نهایت حزن واندوه ایستاده وشمشیری در دست دارد
کفتم این مرد با جلالت کیست کفت جد تو علی بن ابیطالب است پس خود را بخدمت او رسانیدم وکفتم یا جداه
نمیدانی که بر سر ما چه امده مردان ما را کشتند وطفلان ما را ذبح نمودند وما را اسیر کردند و
شتران برهنه سوار نمودند یا جدنا لو تری بالطف قد قتلت رجالنا وابنک السبط الشهید لقبا
ای کاش میدیدی که در کربلا چه کشتند مردان ما را وچکونه فرزند ارجمند تو افتاده بود یا جدنا
لو ترنا نستغیث ولا نغاث قد قطعوا من دوننا الطرفا ای جد بزرکوار کاش میدیدی ما را که
فریاد میکردیم وکسی بفریاد ما نمیرسید وهمه راها بر ما بسته بودند یا جدنا لو تری عیناک ابنک
بین الراس منه وبین الجسم قد فرقا ای جد بزرکوار کاش میدیدی که میان سر وجسد فرزند بر
کزیده تو جدائی افتاده واز یکدیکر جدا شده اند یا جدنا لو رایتنا ولیس لنا من اعین الناس من
قوبتی المطلی وفا ای جد والا تبار کاش میدیدی ما را که بر شتران برهنه سوار نمودند وچادرها شنیتم
که خود را آنرده مان بپوشیم سکینه میکوید که حضرت از کفته من کریان شد ومرا در بر کرفت وکفت
ای پیغمبران خدا ببینید که امت من با فرزند من چه کرده اند پس ان حوری کفت ای سکینه شکایت
بس است مرا کرفت وداخل قصر کرد در انجا پنج زن بودند در نهایت حسن وجمال نور وصفا یکی از ایشان

کہ در رتبہ از همہ بالاتر بوده ودر حسن وصورت از همہ زیباتر بود ولباس سیاه دربر کرده
ومویهائ خود را پریشان نموده وپیراهن خون آلودی در دست داشت در نهایت اندوه دست
بسر کذاشتی کاهی می نشست وکاهی برمیخواست چون او می نشست سایر زنان می نشستند وچون
او برمیخواست سایر زنان برمیخواستند از ان حوری پرسیدم کہ این خواتین معظمہ کیستند کفت
یکی حوا است ودیکری ساره زوجۂ ابراهیم ودیکری مریم مادر عیسی ودیکری خدیجۂ کبری زوجۂ
سید انبیا کفتم این زن کیست کہ در نهایت غم واندوه است واز شدت حزن کاهی می افتد وکاهی بر
میخیزد کفت ان جدۂ تو فاطمۂ زهراست کہ از غم پسر بزرکوار خود باین حالت است پس در نزد
وی رفتم وکفتم ای جدۂ مهربان جمعیت ما را پراکنده وما را اسیر کردند وشهر بشهر ودیار بدیار
کردانیدند وپدر مرا کشتند ومرا یتیم کردند حضرت فاطمہ کہ این را شنید کریست ناله وفغان برآورد
وکفت والهفتاه لحزنی یا ولدی فبك ویا حسرتاه یا قلیل الصحب الرفقا اه از اندوه من بر تو
ای فرزند واحسرتاه از مصیبت تو ای کم لشکر وکم رفیق یا طول لهفی علیك الیوم یا ولدی لا هجرتنی سحاری
فیك والا رقا ای فرزند من اندوه من وحسرت من بر تو طویل است واز برائ تو خواب از من بریده شد
وتشققت وتدعوا یا سکینة من اضحی یغسل ابنی من بعد رفیقا جناب سیدة النسا ناله وفریاد میکرد
ومیکفت ای سکینہ کہ فرزند مرا غسل داد کہ یاری ومدارا با و نمود ویلاه ویلاه من اضحی یکفنه
ومن ذی بوجهه والنحر والحدقا وای بر من کہ فرزند مرا کفن کرده وکہ در وقت کفن کردن نکاه
بر حلقوم ودو چشمان او نموده ویلاه ویلاه من غیر الحنوط ومن تری صار حول النعش وانطلقا
واویلا واحسرتاه کہ حنوط نموده فرزند مرا وکہ دور نعش او کرد بود واز برائ برداشتن او کام امده وشد
نموده ویلاه ویلاه من صلی علیه من الصبا تری لنشری فی لحده لطفا واویلا واکربتاه کہ فرزند
من نماز کرده وکہ او را داخل قبر نموده سکینہ میکوید کہ حضرت فاطمہ مرا بسینۂ خود چسبانیده وبسیار کریست
وکفت یا سکینة قد قطعت نیاط قلبی ای سکینہ دل مرا پاره پاره کردی وجکر مرا مجروح ساختی اینك

پیراهن پرخون پدرت را برداشتم تا در نزد پروردکار شکایت کنم و دعوی خون او نمایم سکینه کوید
جمیع ان زمانی که در خدمت جده ام بودم درهای اسمان کشوده شده بود و فوج فوج فرشتکان
می امدند و زیارت پدرم میکردند و میرفتند و بعضی دیکر از مشایخ نقل نموده اند که من مردی را دیدم
در طواف خانهٔ کعبه نقابی برو کرفته و میکفت خدایا مرا بیامرز و میدانم که نخواهی امرزید و بعضی
از مشایخ و اتقیا کفتند ایمرد نومیدی از رحمت خدا کفر است چرا این قسم سخنان میکوئی ان مرد کفت
بیائید و حکایت مرا بشنوید تا به بینید که نا امیدی من از چه راهست و چه جهت دارد کفتند بکو
کفت بدانید که من رفیق ان خیلی بودم که سر حضرت امام حسین از کوفه بشام می بردند و ایشان
پنجاه نفر بودند که نکهبان ان سر بودند و در هر جا که فرود می امدند ان سر منور را میکذاشتند
و کرداکرد ان سر حلقه میزدند و شراب میخوردند و من دور از ایشان می نکریستم و بر ایشان
میکریستم شبی از شبها بر همان نحوه شراب میخوردند تا مست شدند و بیهوش افتادند و من بیدار
بودم ناکاه اواز ناله و زاری بر امد و از عقب ان دیدم درهای اسمان را کشودند و خیمهٔ
از نور فرود امد و برابر سر امام حسین ایستاد و از انجا جمعی بیرون امدند و سر حضرت امام حسین را
زیارت نمودند ناکاه بالای سر خود مردی دیدم که با عمامهٔ سفید و جامهٔ سبز ایستاده بود پرسیدم
که این جماعت کیستند کفت ایشان مقربان درکاه احدیت یکی جبرئیل است دویم میکائیل سیم اسرافیل
پس جبرئیل داخل خیمه شد و کفت اَنزِلْ یا صَفِیَّ اللّٰهِ فرود ائی ای ادم دیدم ادم و شیث و جمع دیکر
فرود امدند و سر شاهزاده را زیارت کردند پس کفت اَنْزِلْ یا خَلِیلَ اللّٰهِ فرود ائی ای ابراهیم
خلیل ناکاه ابراهیم و اسمعیل و اسحق فرود امدند پس کفت اَنزِلْ یا رُوحَ اللّٰهِ فرود ائی ای عیسی بن مریم
پس حضرت عیسی با جمعی انبیا فرود امدند پس کفت اَنزِلْ یا کَلِیمَ اللّٰهِ ناکاه حضرت موسی و هرون
و یوشع و جمع دیکر فرود امدند و هر یک فرود امدند نزدیک سر انحضرت میرفتند و میکفتند اَلسَّلامُ
عَلَیْکَ یا اَبا عَبْدِ اللّٰهِ و ان سر مبارک را زیارت میکردند و در اخر جبرئیل کفت اَنزِلْ یا حَبِیبَ اللّٰهِ

نازل شو یا حبیب الله ناگاه حضرت محمد و علی مرتضی و حسن مجتبی فرود آمدند چون حضرت در رسید
سر حضرت امام حسین را هفتاد قدم از جا حرکت کرده پیش باز آمد و پیشانی خود را بر پای آنحضرت نهاد
و به آواز حزین گفت یا جداه به بین از ستمکاران امت و نابکاران بی همت چه جور و جفا بمن رسید
خواجهٔ عالم آن سر منور را برداشت و گاهی بسینهٔ خود میگذاشت و گاهی روی او را بر روی خود میمالید
و زار زار میگریست و همهٔ انبیا بموافقت او میگریستند پس جبرئیل بخدمت حضرت رسول آمده گفت
اگر رخصت فرمائید با قوم کوفه و شام آن کنم که با قوم لوط کردم حضرت فرمود آن میخواهم که در روز
قیامت با ایشان خصمی کنم جبرئیل گفت از فرشتگان جمعی فرود آمدند و میگویند که ما ماموریم که این
بنجاه نفر را هلاک کنیم حضرت فرمود بگو آنچه مامورید چنان کنید پس فرشتگان حربهای آتش داشتند
و هر یک را حربهٔ زدند و بمجرد زدن حربه را سوختی و خاکستر شدی چون چهل و نه نفر سوخته شدند
و نوبت بمن رسید من نعره زدم که الامان یا رسول الله حضرت فرمود که خدا و ندا او را میامرز و من
شک ندارم که دعای آنحضرت مستجاب میشود من از هیبت آن واقعه بر خود لرزیدم که صورت من متغیر
شده باین هیئت شد این را بگفت و نقاب از روی خود برداشت و چون روی او را دیدیم
مانند روی خوک بود اهل حرم او را از مکه بیرون کردند مخفی نیست که از جملهٔ حکایات جگر سوز

حکایت طفلان مسلم

و قضایای غم اندوز واقعهٔ نوباوه های بوستان پسران مسلم بن عقیل است و کیفیت آن بدین طور نقلست
که مسلم را دو پسر بود در نهایت حسن و جمال و در زیبائی و کمال از بسکه با ایشان محبت داشت
تاب مفارقت و طاقت مهاجرت ایشان نداشت و ایشان را باین سبب همراه خود بکوفه برده در وقتی
که مسلم در خانهٔ هانی بجا و به بیرون رفت پسران را در خانهٔ هانی بخانهٔ شریح قاضی فرستاد و مبالغهٔ
بسیاری در محافظت ایشان نمود چون مسلم شربت شهادت چشید بعضی از غمازان و جاسوسان
ابن زیاد را خبر کردند که مسلم را دو طفل درین شهر میباشند ابن زیاد امر کرد که ندا کنند که هر گاه کسی
پسران مسلم را در خانه پنهان داشته و صاحب خانه اظهار نکند بعد از آنکه ایشان را پیدا کنند آنخانه را غارت

کنند وصاحب انخانه را بقتل اورند شریح که این را شنید ان دو طفل را طلبیده جون نظرش
بر ایشان افتاد بی اختیار کریست وملاطفت ومهربانی بسیار نسبت بایشان نموده اند وطفل
از مهربانی شریح شکّی در دل افتاد کفتند ایها القاضی تراچه شد که از دیدن ما کریستی مکر
ما را بلیهٔ رسید شریح در اظهار واقعه بر ایشان مساهله نموده ایشان مبالغه در سبب اظهار
کردند جون مبالغهٔ ایشان بحدّ تجاوز رسید شریح صدائی کریه بلند کرد وکفت ای نور دید
کوفیان باید رشما بیوفائی کردند دست از یاری او بر داشتند واز جور وجفائی بد بختان امت
شهادت رسیده خدا شما را در مصیبت او اجر جمیل وثواب جزیل کرامت فرماید اند وطفل
از استماع ان بر فرق خود زدند وبیهوش شدند وهر دو در افتادند بعد از زمانی بهوش امدند
وکریه وزاری وبیقراری کردند ونعرهٔ وا ابتاه ووا غریباه بلند کردند شریح کفت ای نور
دیدکان ساکت باشید که ابن زیاد در طلب شما است ومقرر نموده که هرکاه در خانهٔ شما را
بیدا کنند انخانه را غارت کنند وصاحب او را بقتل رسانند اند وطفل از شنیدن ان خبر ساکت
بس شریح کفت ای نور جشمان ماندن شما در این شهر مصلحت نیست وجنان مناسب میدانم که شما را
بمدینه فرستم بس هر یک را بنجاه دینار زر داد واسد بسر خود را طلبیده کفت شنیده ام که امروز
غافله از کوفه بیرون میرود باید ان دو طفل را بان غافله رسانی وایشان را بمرد یکه اهل صلاح
بسیاری که ایشان را بمدینه رساند جون شب در امد ایشان را بر داشته از دروازهٔ عراقین
بر دجون بغافله کاه رسیدند غافله کوچ کرده بودند اما سیاهی ایشان نمودار بود اسد با
کفت اینک غافله مینماید خود را بایشان رسانید وباتفاق بمدینه روید ان دو طفل مظلوم
جون قدری راه رفتند سیاهی نهان شد وراه را کم کردند سراسیمه وحیران ومضطرب وسر
در خارج شهر میکشتند اتفاقا جمعی از عسّاسان که در خارج شهر بودند بان دو طفل بر خوردند
دانستند که ایشان بسران مسلمند فی الحال اند وطفل را کرفتند وبهم بستند وبنزد ابن زیاد اوردند

انملعون در خصوص امر ایشان نامهٔ بنزد یزید نوشت و ایشان را بزندان فرستاد و چون زندا
بان که نام او مشکور بود از جملهٔ دوستان اهلبیت بود بدست و پای اند و طفل افتاد و در [منزل]
نیکو ایشان را نشانیده و در نزد ایشان کمر خدمت بسته دقیقهٔ در خدمتگذاری کوتاهی [نمیکرد]
و حرمت ایشان را کما هو حقه بجای آورد و همه روزه طعامهای نیکو از جهة ایشان مهیا مینمود [وچند]
روز گذشت غوغای مردم فرو نشست روزی بایشان گفت ای نور دیدگان بدانید که [من]
از جملهٔ دوستان و هواداران اهل بیت رسول الله میباشم اگر یزید مرا پاره پاره کند شما [را]
بدست او نخواهم داد میخواهم شما را بمدینه فرستم بعد از آنکه ابن زیاد مطلع شود آنچه خواهد
بمن کند هزار جان من فدای اهل بیت رسول باد اند و طفل از استماع سخنان مشکور مسرور [شدند]
و او را دعا کردند چون شب در آمد ایشان را از شهر بیرون کرده بر سر راه قادسیه رسانید و [انگشتر]
خود را بایشان داد و گفت ازین راه بروید تا بقادسیه رسید در آنجا برادرم را طلب کنید و [انگشتر را]
بوی دهید و بنشان انگشتر شما را محافظت خواهد کرد و بمدینه خواهد رسانید اند و طفل او را [دعا]
کردند و متوجه راه شدند اتفاقا در آنشب راه را گم کردند تا صبح شد دور آن شهر گردیدند چون روز [شد]
دانستند که در حوالی شهرند [ترسان] و مضطرب شدند و ندانستند که بکجا روند اتفاقا در نخلستانیکه
در آن حوالی بود برخوردند داخل نخلستان شدند و خود را در میان درختی پنهان نمودند چون [هنگام]
نماز پیشین شد دیدند کنیزکی آفتابه در دست داشته داخل آن نخلستان شد که از چشمه که در آنجا بود
آب بردارد چون نظر کنیزک بر ایشان افتاد گفت شما کیستید و چرا درین درخت پنهان شده اید [ان]
دو طفل معصوم فریاد بر کشیدند که مائیم دو طفل غریب مائیم دو بیکس از پدر و مادر بی نصیب
و مائیم دو مظلوم بیچاره و دو ستمدیده از وطن آواره که ببلا و محنت عذاب گرفتار شده ایم و از خویش [و تبار]
دور افتاده و پناه باین درخت میبانیم ان کنیزک گفت پدر شما که بود ایشان چون نام پدر را شنیدند [تند]
گریان شدند کنیزک چون گریهٔ ایشان را دید گفت آیا شما پسران مسلم باشید ان دو طفل گریان گریان

کفت اری ای جاریه اما نمیدانیم تو از دوستان اهل بیت باشی یا از دشمنان کنیزک کفت
ای نور دیدکان خاطر مبارک را جمع دارید که از جملهٔ دوستانم و خواتونی دارم که از هواداران
و جان فشانان اهلبیت اطهار است بیایید تا شما را در پیش او برم تا از همه محنتها خلاصی یابید
پس ایشانرا بنزد خواتون خود برد و چون بنزدیک خانه رسید بخانه دوید و خواتون را بشارت داد
که اینک پسران مسلم را اوردم خواتون از استماع این بشارت غایت فرح و سرور بهم رسانید
و مقنعه را از سر برکشید و بمژدکانی پیش کنیزک انداخت و ان کنیزک را ازاد کرده و حلقهای
با ورا در پیش باستقبال اند و طفل مظلوم با سر و پای برهنه بیرون دوید و خودرا بپای ایشان
انداخت و دست و پای ایشانرا بوسید و مثل مادر با ایشان کریه میکرد و میکفت ای غریبان مادر
وای بیکسان مادر وای برکسانیکه شما را یتیم کردند و با ایشان ملاطفت مینمود و چون کنیزان
و خدمتکاران در خدمت ایشان سعی میکرد و با کنیزک کفت باید این راز را پنهان داری و شوهر
مرا ازین قضیه اکاه نسازی اما چون خبر پنهان نمودن پسران مسلم را ابن زیاد شنید منکو و زن
هانرا طلبیده کفت پسران مسلم را چرا کردی کفت بجهت رضای الهی و خوشنودی حضرت رسالت پناه
ایشانرا رها کردم و خانهٔ اخرت خود را اباد کردم پسر زیاد کفت از من نترسیدی که بدون
اذن من چنین کردی کفت هرکه از خدا ترسد از تو نترسد ای ملعون پدر ایشانرا بظلم و ستم شهید کردی
و بان اکتفا نکردی اراده کردهٔ که اند و طفل یتیم داغ دیده و اندکودک غریب محنت کشیده را بقتل
رسانی من از جهت خاطر حضرت پیغمبر ایشانرا از دست تو ظالم خلاص کردم و امید شفاعت در روز قیامت
از و دارم ابن زیاد ملعون در غضب شد و کفت همین لحظه سزای ترا در کنار تو بکذارم منکو کفت
هزار جان من فدای ایشان باد پس امر کرد که او را بر عقابین کشیدند و براو پانصد تازیانه زدند
چون تازیانهٔ اول زدند کفت بسم الله الرحمن الرحیم چون تازیانهٔ دوم زدند کفت خداوندا
تو صبر ده در تازیانهٔ سیم کفت خداوندا مرا بیامرز و در تازیانهٔ چهارم کفت خداوندا کواه باش

مرا بجهت فرزندان پیغمبر تو میکشند و در تازیانه پنجم کفت خداوندا مرا بحضرت محمد مصطفی با اهل بیت
او برسان تا انکه ساکت شد و دیکر هیچ نکفت چون عطش بروی غالب شده بود ابی طلبید بعضی خواستند
ابی بوی دهند ابن زیاد کفت اب بوی مدهید و بدان نیك بخت بضرب تازیانه بجدی مجروح
شده بود که از حس و حرکت افتاده و توانائی در وی نماند جمعی شفاعت وی را کردند چون او را از
عقابین بزیر اوردند چشم کشود و کفت مرا از حوض کوثر سیراب کردند فی الفور روح از بدن او مفارقت
کرد و بسوی رحمت ایزدی رحمة الله علیه اما چون زن صالحه فرزندان مسلم را در منزل نیکوئی جا داد و متوجه
دلنوازی و غمخواری ایشان شده چون شب درامد از جهة ایشان طعام مهیا نمود چون از طعام
خوردن فارغ شدند ایشانرا خوابانید و چون زمانی از شب کذشت شوهر وی حارث بن عروه بخانه
درامد با نهایت ضعف و ناتوانی و درماندکی زن بوی کفت ترا چه میشود کفت امروز منادی ابن
زیاد ندا کرد که هر که پسران مسلم را که متکور زندانبان ایشانرا رها کرد دستکیر نماید و نزد ابن
زیاد ببرد او را اسب و خلعت دهد و از مال دنیا بی نیاز سازد از انوقت تا حال در جستجوی ایشان
سعی و جد و جهد نمودم تا اسبم هلاك شد و از ایشان اثری نیافتم زن کفت ای مرد ترا با اهل بیت
رسول الله چه کار است طعامی برای من بیاور انزن صالحه ساکت شد و از برای انملعون طعامی حاضر
نمود و بعد از خوردن طعام بخواب رفت چون پارهٔ از شب درکذشت برادر بزرکتر که نام او محمد
بود از خواب بیدار شد و برادر کوچك را که نام او ابراهیم بود از خواب بیدار کرد و کفت ای برادر
ما را خواهند کشت زیرا که در این ساعت خواب دیدم که پدرم در خدمت محمد مصطفی و علی مرتضی
و فاطمهٔ زهرا و حسن مجتبی در بهشت میخرامیدند و چون نظر پیغمبر بر من و تو افتاد به پدرم کفت ای مسلم
چکونه تاب اوردی که این دو طفل را در میان ظالمان کذاشتی پدرم عرض کرد یا نبی الله اینك
از قفای من میایند و فردا شب نزد ما خواهند بود ابراهیم که این را شنید کفت ای برادر بخدا قسم
که من نیز در این ساعت همین خواب را دیدم پس هر دو برادر دست در کردن یکدیکر کرده اغاز کریه

وزاری و بیقراری نمودند از صدای گریهٔ ایشان حارث ملعون از خواب بیدار شد بزن گفت
این افغان و زاری چیست و این صدای گریه از کیست آن زن عاجز و حیران شد ندانست که چه در جواب
و ساکت شد حارث برخاست و داخل خانه شد که ایشان در آنجا بودند دید که دو کودک دست
در گردن یکدیگر کرده گریه میکنند حارث گفت شما کیستید آن دو مظلوم تصور کردند که او نیز
از دوستانست گفتند ما فرزندان مسلم بن عقیلیم حارث گفت واعجباه من امروز در طلب شما
اسب خود را هلاک کردم و شما در خانهٔ من بودید آن دو طفل مظلوم که این سخن را شنیدند ساکت
شدند آن ملعون بیحیا طپانچه بر روی بزرگتر زد که خون از دهن او جاری شد و چند دندان
او شکست و گیسوهای مشکین ایشان بهم بسته آن زن گفت ای حارث ای بیحیا از خدا بترس و از پیغمبر
شرم کن و بر یتیمی و غریبی ایشان رحم کن القصه آن زن بیچاره گریه و زاری میکرد و بر قدم او افتاد
و دست و پای او را میبوسید و میگفت دست از ایشان بردار آن ملعون قبول نمیکرد زن او را تخویف
مینمود آخر در آن خانه را قفل نموده بمحل خود رجوع نمود چون صبح شد آن سنگین دل آن مظلوم را
بیکدیگر بست شمشیر و سپر برداشت و ایشان را پیش انداخته متوجه کنار آب فرات شد آن زن مومنه
در عقب ایشان میدوید و درخواست ایشان مینمود و چون بایشان میرسید بطفلان میآویخت حارث
شمشیر حوالهٔ ایشان میکرد آن بیچاره دور میشد و بدینحال میرفتند پسر و غلام حارث نیز از عقب
میرفتند تا بکنار آب فرات رسیدند حارث شمشیر خود را بغلام داد که این دو طفل را بقتل رسان
غلام گفت من از رسول خدا شرم دارم که منسوبان خاندان او را بقتل رسانم حاشا و کلا که من چنین
کاری کنم کدام دل را طاقت آنست دو کودک را سر از تن جدا کند حارث گفت اگر ایشان را نکشتی
من ترا میکشم غلام گفت اگر مرا پاره پاره کنی من متعرض این امر نمیشوم حارث در غضب شد
بر وی حمله کرد غلام در دفع وی برآمده دریکدیگر آویختند آخر آن بیرحم دل سیاه آن غلام
بی گناه را بقتل و بدرجهٔ شهادت رسانید پس شمشیر را بدست پسر خود داد و او را امر بقتل

ایشان نموده پسر کفت سبحان الله که من جفا کارتر از تو ندیدم بخدا قسم که من هرکز مرتکب این
امر نمیشوم و ترا هم نکذارم که چنین کاری کنی زن بیچاره نیز عجز میکرد و زار زار میکریست
و درخواست میکرد هیچ فائده نمیکرد آخر کفت ای جفا کار ایشانرا نزد ابن زیاد بر که او هرچه
بکند کفت میترسم محبان ایشان هجوم آورند و ایشانرا از من بکیرند رنج و تعب من ضایع شود
پس شمشیر کشید و اهلک آن مظلومان کرد که بقتل رساند آن زن بیچاره که آن حالت را دید در روی
در او نجست و کفت ای بیرحم برین دو کودک غریب رحم کن و از روی پیغمبر شرم کن و از عذاب
الهی بترس هرچند حارث خواست که آن زن را دور کند فائده نکرد آخر آن ملعون سیاه دل زخمهای
بسیاری بر آن بیچاره زد و بدن او را مجروح ساخت و در آن بیابان انداخت پسر که آن حالت را دید
بر پدر حمله کرد و کفت ای تیره روزکار غلام را کشتی و مادر را مجروح ساختی این چه بیحمیت
و این چه دلست که داری حارث ملعون بر آن پسر مظلوم حمله کرد و او را نیز بقتل رسانید
آن زن بیچاره که آن حال را مشاهده کرد نالهای زار از دل افکار برکشید و از سوز دل کریست
و نالید آن ملعون قصد آن دو طفل کرده کیسوهای ایشان را کرفت و بدست بجید آن طفلان مظلوم کفتند
بر ما بسبب قرابت با رسول رحم کن کفت شما را با رسول الله قرابتی نیست کفتند بر بیکسی ما رحم کن
کفت در دل من رحمی نیست کفتند دو کیسوان ما را بتراش و ما را بفروش و آنچه خواهی از مال دنیا
بکیر کفت این امر نیت نشدنی پس کفتند ما را نزد ابن زیاد بر تا آنچه خواهد بما بکند آن لعین کفت
چون شما را بشهر در آورم هجوم عام شود و شما را از من بکیرند آن مظلومان کفتند پس
ما را مهلت ده که وضو ساخته دو رکعت نماز بجا آوریم آن ملعون کفت محالست که شما را
دقیقهٔ مهلت دهم پس آن دو طفل کریان کریان رو بجانب آسمان کرده کفتند یا عَدل یا حکیم
احکم بیننا و بینه بالعدل ای خداوند عادل داد ما را ازو بکیر پس آن ملعون متوجه قتل ایشان
شد و قصد هریک که مینمود دیکری التماس میکردند که اول مرا بقتل رسان که برادر خود را

کشته

کشته نمیتوانم دید احوال امهر برادر بزرک که محمد بود از تن جدا کرد و تنش را در اب فرات
انداخت ابراهیم برادر کوچک چون انحالت را مشاهده نمود برجست و خون برادر را بر سر و روی
خود مالید و سر او را برداشته در بر کرفت و میکریست و کاهی بصورت او مالید و میکفت ای
برادر من از عقب تو میرسم و کاهی میکفت وا اخاه وا غربتاه و وا قلة ناصراه حارث ملعون سر او را
بعنف از وی کرفت و سر او را جدا کرده تنش را در اب فرات انداخت را وی میکوید که چون تن
او را در اب فرات انداخت تن برادر بزرک از اب بیرون امده و دست در کردن یکدیکر
کرده در اب فرو رفتند و در میان اب اوازی از ایشان برامد که ربّ تعلم و تری ما فعل
بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه یوم القیمة ای خدا میدانی و می بینی که این ملعون بما چکار
کرد و تو مؤاخذهٔ خون ما را از وی بکن در قیامت پس حارث ملعون سرهای ایشان را در توبره
و بقربوس زین افکنده متوجه دار الاماره شد چون نزد ابن زیاد رسید توبره را نزد ابن
زیاد کذاشت و کفت این سرهای دشمنان شما است که به تیغ کین جدا کردم و امید عنایت از شما
دارم ابن زیاد عرض کرد که سرها را از توبره بیرون اوردند و در طشتی کذاشته در نزد او
حاضر ساختند چون نظرش برخسارهٔ ایشان افتاد روهائی دید چون ماه و کیسوها مانند مشک
سیاه ابن زیاد بی اختیار سه مرتبه برخاست و نشست و بی اختیار کریست و حاضران نیز همکی
کریان شدند پس ابن زیاد متوجه حارث شد و کفت ای حارث ایشانرا در کجا کشتی کفت در کنار
فرات ابن زیاد کفت در وقت کشتن چه کفتند کفت عجز بسیار میکردند کفتند از کودکی و غریبی
ما رحم کن کفتم در دل من رحمی نیست ابن زیاد کفت دیکر چه کفتند ملعون کفت کفتند ما را بقرابت
رسول الله بخش من کفتم شما را با پیغمبر خویشی نیست ابن زیاد کفت دیکر چه کفتند کفت کفتند که کیسوان
ما را ببر اسیر ما را با بازار ببر بفروش و از بهای ان منتفع شو من کفتم این را نمیتوانم کرد ابن زیاد
کفت ای ملعون دیکر چه کفتند کفت کفتند پس ما را بنزد ابن زیاد ببر که او هر چه خواهد بما کند من

گفتم که اگر شما را ببرم مردم هجوم کنند و شما را از من بستانند ابن زیاد گفت ای بدبخت دل
سیاه دیگر چه شد گفت گفتند هرگاه البته ما را میکشی مهلت ده که ما وضو بسازیم و هر یک دو رکعت
نماز بجا آوردیم چون سخن باینجا رسید فغان از ابن زیاد و حاضران برآمد و صدای گریه ایشان
بلند شد پس ابن زیاد گفت ای ملعون چگونه دل تو تاب آورد که این دو طفل مظلوم و این دو
کودک بیگناه را بقتل رساندی و برخساره چون ماه ایشان رحم ننمودی و ایشان را چرا نزد
من نیاوردی آن ملعون سر نجس خود را بزیر افکنده جوابی نداد پس ابن زیاد متوجه شخصی شد
که میدانست او از دوستان و محبان اهل بیت است که نام وی مقاتل بود گفت این ملعون را
بکنار فرات ببر و در همان موضع که این طفلان را شهید کرده بخواری تمام بجهنم واصل کن و سر این
کودکان را با آب انداز مقاتل میگوید که من شادمان شدم گریبان حارث را گرفته بیرون بردم
و دستهای پس او را بستم از راه بازار روانه کنار آب فرات شدم و در راه مقاتل اسرها را بر دوش
مینمود و مردم آن ملعون را لعن میکردند خار و خاشاک بر سر او میریختند و چون بقتلگاه آن
مظلومان رسید نظرش بر خون ایشان افتاد بر فرق زد و خود را در خون ایشان افکند و در
زمین غلطیده بسیار گریست ناگاه زنی دید مجروح و نالان باد و نفر کشته در آنجا افتاده دید
مقاتل از آن زن پرسید تو کیستی و که ترا باین حال کرد و این کشتگان کیستند و که ایشان را
کشته است آن زن بیچاره صورت حال را بوی نقل کرده مقاتل که آن حکایت را شنید آتش غضبش
مشتعل شد و بغلامان خود گفت که دستهای آن ملعون را قطع کردند و چشمهایش را کندند و شکم
او را دریدند و اعضای اندرون او را پاره پاره کردند در آن اثنا آن زن گفت برای طمع
دنیا منسوبان خود را و رسول را کشتی پسر و غلام خود را بقتل آوردی الحمد لله رب العالمین
که بمطلوب نرسیدی و ترا باین حال دیدم پس مقاتل امر کرد که اعضای او را در اندرون او
جا دادند و او را در آب انداختند بعد از دقیقه آب موج زده او را بکنار انداخت تا سه مرتبه

درآب انداختند بعد از دقیقه آب موج میزده او را بکنار انداخت آب او را بیرون انداخت
چون او را باین صورت ملاحظه نمودند امر کرد که چاه عمیقی کندند و او را در آن چاه اندختند و بر او از
خاشاک نمودند بعد از ساعتی زمین بلرزید و آن ملعون را بیرون افکنده و سه مرتبه
چنین کردند فایدهٔ نکرد چون مقاتل دید که زمین هم قبول نمیکند بدن پلید او را امر کرد
تا هیزم بسیاری جمع کردند و آتش افروختند و او را در میان آتش افکندند و خاکستر او را
بباد دادند پس سرها اند و طفل مظلوم را باب انداختند بمجرد رسیدن آن سرها باب جسد های
ایشان از آب بیرون آمدند و بآن دو سر خود چسبیدند و بعد از آن هر دو دست در گردن
یکدیگر کرده باب فرو رفتند پس مقاتل بدن پسر و غلام را دفن نموده مراجعت نمود
و حکونکی را از برای ابن زیاد نقل نموده لعنة الله علیه الی یوم القیمة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ اللّٰهُمَّ يَا مَنْ سَلَكَنَا فِي سِلْكِ أَحِبَّاءِ الْحُسَيْنِ وَشَرَّفَنَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ
الْخَالِيَةِ فِي زُمْرَةِ اصدقاء الْحُسَيْنِ ونشكرك اللّٰهُمَّ يَا مَنْ جَعَلَنَا مِمَّنْ خَصَّهُمْ بِالنِّعْمَةِ
الْجَلِيلَةِ والكرامة الْجَمِيلَةِ من اولياء الْحُسَيْنِ وصيّرنا ممّن احسنهم بالاكرام واكرمهم
بالانعام من اهل ولاء الحسين ونقدسك اللّٰهمّ يا من رفع مدارجنا بالحزن والبكاء
في عزاء الحسين واسنى معارجنا بالمفارقة من الاوطان والمسافرة لزيارة كربلاء
ونصلّي اللّٰهم على رسولنا المختار الّذي طالت احزانه وكثرت اشجانه للمحنة وابتلاء
وعلى وليّك الكرّار وساير اوليائك من ابناء الحسين ونبتهل اليك ان تجعلنا ممّن تنا له
الشفاعة العظمى في يوم القيمة الكبرى تحت لواء الحسين وان تلعن الكفرة الظّالمين
من اعداء الحسين عظم الله اجورنا بمصيبة بكت فاطمة البتول واحزنت قلب المصطفى الرّسول
لاجلها بكت السّماء دما واقيم لها فوق الطّباق ماتما مصيبة طالما شاعت بين الانام و

اشتهرت بين الخاص والعام یاقوت کشته اب زکوهای کربلا افغان زلعل تشنهٔ صحرای
کربلا ازضعف ماند باز رجزخوان کربلا افغان ازان زمان که فتادند تفته جان بروانهای
شمع شبستان کربلا از دمیکه بودکیان ازپی وداع کنند جمع بنش بریشان کربلا اناکه
ازحیات نکردیده اندسیر نشنیده اند قصهٔ مهمان کربلا از زخم تیر خویش زده یافت روزکار
بربکرم باز زمیدان کربلا باان جمال شاهد رحمت ضرور داشت گلگون زخون شاه شهیدان
کربلا کرد برات عفو مصیبت کش رقم روزجزا از دفتر دیوان کربلا مرغابیان قلزم
اشکند قدسیان بالا کرفت شورش طوفان کربلا از دود اه ماتمیان کرده افتاب هم
کیسوی بسایهٔ ایوان کربلا برخویش کرد سرو خرام ان زمان حرام کز پا فتاد سرو خرامان کربلا
فرحم الله اشیاع بکت عیونهم فی هذه المصیبة وصدحت صدورهم فی هذه الرزیة خدا
رحمت کند شیعیان را که دیده های ایشان درین مصیبت کریانست وسینه های ایشان
دراین بلیه بریانست اسکبت دمع العین بالعبرات وتب نفاسی شدة الزفرات ای
شیعه ایا فرو ریختهٔ اشک چشم خود را بسبب لکیریها که داری وایا تعب رنج کشیدهٔ از سختی
بیرون امدن نفسهای تو وتبکی علی ال النبی محمد فقد ضاقت معك الصدور بالحسرات
ای شیعه ایا کریه میکنی بر اهل بیت رسول خدا وچون کریه نکنی وحال اینکه تنك شده سینهٔ
تو بسبب حسرتها وغمهای ایشان الا فابکهم وبل علیهم عیونا لریب الدهر منسکبات ای شیعه کریه
کن برایشان براستی وبکریه او وترکن چشمهای باشك ریزان از برای انچه از حوادث
دوران برسرایشان امده ولاتنس فی یوم الطفوف مصابهم وداهیته من اعظم الکربات
فراموش مکن واقعهٔ عظیم ایشانرا که از همه مصیبتها ومحنتها بزرکتر صلی الله احدا ناعلی
الارض کربلا مرابع امطا من المزنونات خدایا رحمت ببار بران قبرها که واقع است
در زمین کربلا وصلی الله علی روح الحسین حبیبه قتیلا لدا النهرین فی الفلوات وخدا

رحمت فرستند بر روح مقدس حسین که حبیب وست وکشته بیابان کربلاست قتیلا بلا جوم
فجعلناه بفقده فریدا ینادی این جمائی وحسین کشته ست بکناه که دلهای ما را بدرد آورده
ودر دشت کربلا تنها مانده بود وندا میکرد که کجا است کسیکه یاری مرا بکند وکسی نبود که او را
یاری کند انا الظامی لتعطشا فی ارض غربة قتیل ومظلوم من غیر تراب وانمظلوم ندا میکرد
که منم جکرسوختهٔ بسیار تشنه منم تنها مانده در زمین غربت وبلا یعنی دشت کربلا که
کشته خواهم شد بظلم وجفا وبی انکه طلب خون من کند از کشندکان من وقد رفعوا راس
الحسین علی التقا وساقوا النساء ولها حفرات بتحقیق که بلند کردند دشمنان سر حسین را
بر نیزه وبردند زنان اهل بیت را بخاری وزاری فقل لابن سعد عذب الله روحه ستلقی
عذاب لنا باللعنات بکو بعمر سعد که خدا عذاب او را زیاد کند وزود باشد که ملاقات کند
عذاب جهنم را بلعنتهای ملائکه وجن وانس ای برادران بدانید که مصیبتی صعب تر ومشهور تر از
مصیبت کربلا نباشد واعظم از مصیبت امام حسین در خاکدان دنیا بظهور نرسیده
مصیبتی ست که درد والم برهمه دلها داده ست غلغله وولوله در بر وبحر افتاده فغان
از عالم بالا برامد خروش از عرصهٔ غبرا برامد غبار از ساحت آفاق برخواست ببام قبهٔ
خضرا برامد زبهر ماتم ال محمد زروح انبیا غوغا برامد واین مصیبتی ست که فرقهٔ انبیا
واولیا را از ان خبر داده اند همچنانکه مرویست که حضرت ادم در طلب حوا در زمین میکشت
در اثنای کردش بزمین کربلا رسید چون پای وی بدان عرصه رسید افواج هموم و
غموم براو درآمد چون بقتلکاه امام حسین رسید پایش بسنکی برامد وزخم شد وخون
ازو جاری کردید کفت الهی هل حدث منی ذنب خدا وندا مکر کناه تازهٔ از من صادر شده
ودر جمیع زمین کردیدم والمیکه دربن زمین بمن رسیده در هیچ زمینی بمن نرسیده ست
خدا باو وحی کرد که ای ادم این زمین محنت وبلا است وموضع اندوه وعنا ست در اینجا

اهل بیت امام حسین ع

اسیر خواهند شد خواستم که ترا در اندوه و محنت باو شریک نمایم و خون تو در این زمین ریخته
شود همچنانکه خون او ریخته شد آدم کفت بار خدایا قاتل او که خواهد بود حق تعالی فرمود یزید
خواهد و جمیع اسمانها و زمین او را لعنت خواهند نمود و حضرت نوح چون بکشتی سوار شد
و کشتی باب در حرکت امد چون بزمین کربلا رسید موجی بهم رسیده و کشتی مشرف بغرق شدن شد
نوح کفت پروردکارا در هیچ موضعی از زمین بمن نرسید انچه درین زمین بمن رسیده
جبرئیل نازل شد و کفت ای نوح این زمینیست که درانجا فرزند پیغمبر اخر الزمان و امیر مؤمنان
شهید خواهد شد و بدترین خلق الله که نام او یزیدست کشنده او خواهند بود پس حضرت نوح مکرر
با و لعنت کردند تا کشتی از غرق شدن نجات یافت و حضرت خلیل الرحمن روزی سواره در
صحرای کربلا کذشت اسب انحضرت بسر در امد حضرت از اسب در افتاد و فرق مبارکش شکست خون
جاری شد حضرت ابراهیم شروع نمود باستغفار و کفت پروردکارا چه کناه کرده ام که مستحق
این عقوبت شده ام و بتادیب رسیدم جبرئیل نازل شد و کفت ای خلیل کناهی از تو صادر نشد
ولیکن این زمینیست که فرزند پیغمبر اخر الزمان دران کشته خواهد شد بجور و جفا خدا خواست که
دران بلیه با و موافقت کنی و خون تو درین زمین ریخته شود ابراهیم کفت ای جبرئیل کشنده
او که خواهد بود کفت یزید که جمیع اهل اسمانها و زمین و لوح و قلم بر و لعنت کنند پس حضرت
ابراهیم دست برداشت و او را لعنت کرد و هر مرتبه که او لعن میکرد بقدرت الهی اسب انحضرت امین میکفت
حضرت کفت ای اسب تو چرا امین میکوئی کفت بجهة انکه تو چون سوار من بودی مفاخرت کردم
و بروی یزید ترا بزمین زدم و از تو خجالت کشیدم و شبان حضرت اسمعیل کوسفندان او را میچرانید
چندین روز اینها را بکنار اب برد اب نمیخوردند و نمی اشامیدند شبان حیران شد و کیفیت انرا
بعرض ذبیح الله رسانید حضرت با حق تعالی عرض نمود جبرئیل نازل شد و کفت ای اسمعیل سبب را
از کوسفندان تحقیق کن که بقدرت الهی جواب ترا بکویند چون تحقیق نمود کوسفندان بزبان فصیح

کفتند یا ذبیح الله بما اعلام شد که درین زمین فرزند تو حسین وجکر کوشهٔ پیغمبر اخر الزمان
با لب تشنه شهید خواهد شد وما شرم داریم که با وجود این درین موضع اب بنوشیم ومیخواهیم که
درین تشنگی با او موافقت کنیم وحضرت کلیم الله موسی بن عمران با وصی خود یوشع بن نون بصحرای
کربلا رسید چون انجا رسید نعرصه شد بند نعلین او کسیخته شد وپای او مجروح شد حضرت کلیم الله کفت
خداوند سبب این عروض چه باشد خطاب امد که یا موسی این زمین کربلاست که خون فرزند
حبیب من درو ریخته خواهد شد بدست کسیکه ماهیان دریا و وحشیان صحرا ومرغان
برا ولعنت میکنند پس موسی دست برداشت ویزیدرا لعنت کرد ویوشع امین کفت وحضرت
سلیمان بن داود در بساط خود نشسته بود وبادا ورا در روی هوا میبرد چون بمحاذی
صحرای کربلا رسید باد سه مرتبه بساط اورا کردانیده ونزدیک بان شد که ان بساط سرنکون
شود پس باد ساکن شد وان بساط بر زمین آمد حضرت سلیمان باد را اعتراض کرد اعتراض
نمود که اضطراب وسکون تو از چیست باد بقدرت پروردکار بسخن امد وکفت ای سلیمان
این زمین کربلاست واین زمینیست که سبط پیغمبر اخر الزمان درینجا شهید خواهد شد
وقاتل او بیست که همه مخلوقات عالم برا ولعنت میکنند وتا شما ولشکر او را لعنت نکنید نمیتوانید
ازینجا کذشت پس حضرت سلیمان دست برداشت وبرو لعنت کرد وهمه ادمیان وجنیان
ومرغان امین کفتند پس باد ان بساط را برداشت وازانجا کذرانید وحضرت روح الله
با حواریین در حین سیاحت بصحرای کربلا رسیدند خواستند که ازانجا بکذرند شیری
بر سر راه ایشان امده مانع رفتن ایشان شد حضرت عیسی کفت ای شیر چرا سر راه بر ما کرفتی
کفت یا روح الله این زمینیست که سبط پیغمبر آخر الزمان وفرزند شیر یزدان بظلم یزید درینجا
کشته خواهد شد وتا لعن بر قاتل او نکنی نمیکذارم که ازینجا بکذری حضرت دست برداشت
وبرو لعنت کرد وهمه حواریین امین کفتند تا ازانجا کذشتند واز ابن عباس مرویست

که در وقتیکه بخدمت امیرالمؤمنین بغزای صفّین میرفتیم چون بزمین کربلا رسیدیم حضرت
ساعتی بان زمین نگاه کرد واشك از دیدهای مبارکش بر محاسن شریفش فرو ریخت وگفت
هنا مناخ رکابهم این محلّ خوابانیدن شتران ایشانست وهذا ملقی رحالهم این موضع انداختن
بارهای ایشانست وهنا تراق دماءهم اینجا ریخته خواهد شد خونهای ایشان طوبی لك من تربة
تراق علیها دم الاحبّة خوشا حال تو ای خاك که ریخته خواهد شد بر تو خونهای دوستان خدا
و در تو خواهد بود خوابگاه شهیدان که مانند ایشان بخاك نیامده است وبعد ازین هم بوجود
نخواهد امد پس فرمود ای پسر عبّاس اگر بشناسی تو این موضع را همچنانکه من میشناسم هر ائنه
نخواهی گذشت تا گریان نشوی پس همچنان گریست که محاسن مبارکش تر شد واشك از سینه
بر سوزش جاری شد پس فرموداه ومالی لآل ابوسفیان مالی الحرب جند الشّیطان واولیاء
الکفر والطّغیان مرا چه کار است بال ابوسفیان وحرب لشکر شیطان ومرا چه کار است با
اولیاء کفر وعدوان پس روی بامام حسین نمود وگفت اصبر یا ابی عبدالله فقد یلقی
ابوك مثل الّذی یلقی منهم صبر کن ای ابا عبدالله که بپدر تو خواهد رسید انچه بتو خواهد
رسید پس لب طلبیده ووضو ساخته وچند رکعت نماز گذارد وبعد ازان خوابید چون از
خواب بیدار شد وزار زار گریست وگفت ای پسر عبّاس درین ساعت در خواب دیدم که جماعتی
از اسمان فرود امدند که علمهای سفید در دست داشتند وشمشیرها حمایل کرده بودند
وشمشیرهای ایشان از شدّت برق وسفیدی میدرخشید پس دران زمین خطّی کشیدند پس دیدم
که شاخهای این درختها وبرگها انها سر بزمین فرود امده‌اند واین صحرا دریای خون شده
وخون تازه در او موج میزند وحسین من دران دریای خون افتاده دست وپا میزند واستغاثه میکرد
وکسی بداد او نمیرسید وانهائیکه از اسمان فرود امده بودند ندا میکردند ومیگفتند
اصبروا یا ال الرّسول فانکم تقتلون علی ایدی اشرار النّاس یعنی صبر کنید ای ال پیغمبر بدرستیکه شما

کشته

کشته خواهید شد بدست بدترین مردم وهذه الجنة یا ابا عبدالله الیک مشتاقة الحسین
بهشت مشتاق تو است پس ایشان بنزد من آمدند ومرا تعزیت فرمودند وگفتند یا ابا الحسن
ابشر یا ابا الحسن فقد اقر الله به عینیک یوم القیمة یعنی شاد باش یا علی که دیدهٔ تو در روز
قیامت باو روشن خواهد شد پس گفت یا بن عباس هذه ارض کربلا وبلا و دفن فیها
الحسین و سبعة عشر من ولدی و ولد فاطمة ای پسر عباس این زمین موضع کرب وبلاست
که دفن میشود در آن هفده نفر از اولاد من و اولاد فاطمه و این زمین در آسمانها معروفست
پس فرمود ای پسر عباس برخیز وطلب کن درین صحرا پشکل آهو بدرستیکه پیغمبر خدا مرا خبر
داده است که درین زمین پشکل چند خواهم دید که رنگ آنها زرد شده مثل رنگ زعفران پس
ابن عباس برخاست وبعد از اندک تفحص چند بانصفت مجتمع یافت و حضرت را اخبار نمود
حضرت رفت و آن پشکلها را بر داشت و بوئید و گریست و گفت ای پسر عباس بدانکه این پشکل
ها را عیسی بن مریم بوئیده است وکیفیت آن چنانست که حضرت روح الله با حواریین باین زمین
وارد شده عیسی آهوی دید که درین صحرا میگریستند حضرت در نزد آنها نشست و گریهٔ
بسیاری کرد و از گریهٔ او حواریین نیز گریستند اما سبب گریهٔ او ندانستند وبعد از آنکه سبب را
پرسیدند گفت هذه ارض یقتل فیها فرخ الرسول و فرخ فاطمة البتول شبیهة امی
این زمینی است که در آن کشته خواهد شد فرزند رسول و نور چشم بتول که شبیه مادر من است
در آخر زمان و در اینجا مدفون خواهد شد وخاک این زمین از مشک خوشبوتر است و این آهوان
با من سخن میگویند و خبر میدهند که ما درین صحرا چرا میکنیم بسبب شوق با تربت مقدس
آن شهید و یا درین زمین چرا میکنیم از همه آفت محفوظ میباشیم پس حضرت عیسی دست دراز
کرد و آن پشکلها را بر داشت و بوئید و بزمین گذاشت وگفت خداوندا این پشکلها را
محفوظ بدار باین حالت تا پدر بزرگوار حسین باین دیار آمده این پشکل را ببوید پس حضرت

فرمود اینها بدعاء حضرت عیسی تا حال باقی مانده‌اند بس آنحضرت باواز بلند گریست و گفت ای بجدای
عیسی برکت مده کشندگان حسین را و اینقدر گریست که بیهوش شد و بر رو در افتاد و ما
نیز گریستیم چون بهوش آمد قدری از آن پشکل را در گوشهٔ ردای خود بست و قدری را بمن
داد فرمود ای پسر عباس هر وقت خون ازین پشکلها روان شود بدانکه حسین من کشته شده است
ابن عباس میگوید من آن پشکلها را برداشتم و در آستین خود بستم و محافظت میکردم تا روزی
در خانه خوابیده بودم چون بیدار شدم دیدم خون از آن پشکلها جاری شده بود و آستین
پرخون شده بود آنروز دهم محرم بود گفتم امروز بخدا سوگند که حسین کشته شده است و من هرگز
از علی دروغ نشنیدم چون از خانه آمدم دیدم غباری مدینه را فرو گرفته بنحوی که یکدیگر را
نمیتوان دید و قرص آفتاب مانند طشت خون شده و در و دیوار مدینه بنحوی سرخ شده که
گویا خون بر آن ریخته‌اند یقین من زیاده تر شده بخانه برگشتم ناگاه از ناحیهٔ خانه صدای شنیدم که یکی
میگفت اصبروا آل الرسول صبر کنید ای آل رسول قد قتل فرخ البتول کشته شد جگرگوشهٔ بتول
نزل روح الامین ببکاء وعویل روح الامین بزمین فرود آمد و صدای آن قائل بگریه بلند شد
و این مرتبه یقین قطعی حاصل شد و بعد از اندک زمانی خبر شهادت آنحضرت در روز عاشورا بمدینه رسید
مجملاً مصیبت کربلا مصیبتی است که قبل از وقوع انداغ و اندوه در دل عالمیان گذاشته و قصه‌اند
پرمحنت و عنا مختص است که از آن هر مخلوقی از مخلوقات لوای تعزیت برافراشته لقد طبق الافاق شرقا و
غربا فلا یخلی و لا ینقطع بدرستیکه فرو گرفته است مصیبت کربلا آفاق را از مشرق و مغرب و همهٔ عالم
از آن گرفته شدند نه دقیقه زایل میشود و نه قطع میشود و اقطر فی کل البلاد صواعق و هبت له
ریح من الشر زعزع و از جهت آن مصیبت همه بلاد صاعقه بارید و بادهای جنبش آور وزید
منازل اهل الجور فی کل بلده عمار و اهل العدل فی سالک یلقع منزلهای اهل ظلم آباد است و مساکن
اهل عدل ویرانه و خرابست لقد ضاقت الارض وارتفا الفضا و لیس اهل الدین فی الارض موضع

بد رستیکه عالم تنك شده و فضائی عالم کوفته شده اهل دین را در زمین موضعی نیست که سکنی کنند
یقولون فی ارض العراق شعشع وما بقعته الا وفیها تزعزع میکویند در زمین عراق شورش
وغوغاست وهیچ بقعه نیست که در اینجا اشوب واضطراب فما انس الحسین و رهطه وعترته
بالطف لما تضرعوا فراموش نمیکنم حسین ویاران وعترت اورا که در کربلا تضرع وزاری میکردند
ولم انس هو والشمر من فوق صدره وهو للعلم مجمع فراموش حسین را در وقتیکه
شمر در سینه نشسته بود که محل علم ربانی آنحضرت بود و هنائی او را خورد میکرد ولم انس مظلوما ذبیحا
من القفا وقد كان نور الله فی الارض یلمع فراموش نمیکنم ان شهید مظلوم را که سر او را از قفا
بریدند وحال انکه او نور خدا بود که در زمین تقبله الهادی النبی بنحره وموضع تقبیل النبی
یقطع یعنی پیغمبر حلقوم او را میبوسید واشقیا بوسه گاه او را پاره پاره کردند تزلزلت الافلاک
من کل جانب تکاد السموات ینقض والارض یقطع از مصیبت او اسمانها و زمینها لرزیدند
ونزدیک شد که زمین از جا کنده شود وعج جبرئیل بنوح بحرقة وتشجی لاملاك السماء وتنا وحت
طیور الفلوات والوحش والجن اجمع وفرشتکان بفغان ونالة امدند ومرغان وجنیان ووحشیان
همه بنوحه درامدند وکریستند وجئن کریمات البتول حواسرا ولم یبق جیب لا یشق و یرفع دختران
فاطمه همکی با جسدهائی برهنه بر نعش امام حسین رفتند و کریان و برقعی نماند که پاره نشده
تقبل جسم ابن البتول سکینة وشمر لها بالسوط ضربا یمنع سکینه جسد مبارك فرزند فاطمه را میبوسید
وشمر او را از بوسیدن منع میکرد و تازیانه میزد فیؤلمها ضربا لسیاط فتلجی بعمتها من حیث
بالضرب توجع از بسکه با و تازیانه میزدند از درد بیتاب میشد پناه بعمه خود میبرد و ملتجی باو میشد
تقول بالشمر ویلك خلها اذا كان بالتقبیل ترضی تقنع زینب خاتون میکفت ایشمر وای بر تو
هر کاه این طفل ببوسیدن بدن پدر خود راضی است وبان اکتفا و قناعت میکند چرا از ان منع میکنی
ومخفی نماناد که باید کسی این مصیبت را نشمرد و کریستن و نوحه کردن مرغان و وحشیانرا انکار

ننماید و تعجب در اخبار نمودن انبیا و اولیا از مصیبت امام حسین و کریستن ایشان بر انحضرت
زیرا که رتبهٔ او در نزد خداوند عالم و رسول خدا افزونست و نام مبارکش در نزد سمواتیان مشهور
و اگر میخواهی مجملی از قدر و منزلهٔ او در نزد خدا و رسول او مطلع شوی مستمع باش از حضرت امام
جعفر صادق ع مرویست که چون امام حسین ع متولد شد پروردگار امر کرد که جبرئیل با هزار ملك
بر پیغمبر نازل شدند و او را تحنیت کفتند و جبرئیل در وقت نازل شدن در جزیرهٔ از جزایر ملکی
رسیدند که از حاملان عرش الهی بود و نام او فطرس بود و ترك اولائی کرده برق غیرت
در رسید بال و پر او را سوزانید و او را از صف اعلا و ذیف ساکنان عالم بالا دور کرده
در ان جزیره افکند و هفتصد سال در انجا عبادت کرد و حق تعالی او را مخیر ساخت میان عذاب
دنیا و عذاب عقبی او عذاب دنیا را اختیار کرد لهذا حق سبحانه و تعالی او را بمژه های چشمش معلق
کردانید اما چون فطرس جبرئیل را با ان کروه ملائکه دید از جبرئیل پرسید که یا امین الله اراده
کجا داری جبرئیل کفت پروردگار عالم فرزندی بحبیب خود محمد مصطفی ع کرامت فرموده و مرا
برای تحنیت او فرستاده فطرس کفت ای جبرئیل من میدانم که محمد در نزد پروردگار عالم بسیار
عزیز و محترمست و دعای وی در پیش وی مقبولست مرا با خود ببر شاید برای من دعا کند و حق تعالی
ببرکت دعای از سر تقصیر من در کذرد و تقصیر مرا عفو فرماید جبرئیل سوال او را اجابت نموده
او را با خود برد چون بخدمت پیغمبر رسید تحنیت کفت و قصهٔ فطرس را بعرض اقدس رسانید حضرت
فرمود امام حسین را با حور او ر دند او را در دست کرفته فرمود ای فطرس بیا و خود را باین طفل
بمال و بمکان رفیع خود عروج کن چون فطرس خود را بامام حسین ع مالید پر و بال بر اورد و از
جانب پروردگار امر رسید که ای فطرس بعالم بالا عروج کن که ما ببرکت حسین ترا ازاد کردیم
پس فطرس باسمان رفت و در میان ملائکه باز اد کردهٔ حسین مشهور شد و باین سبب مفاخرت
بر ملائکه میکند پس جبرئیل عرض کرد که حق تعالی میفرماید که امت تو بناحق این طفل را شهید خواهند کرد

ومنت

برمنست که هر که او را زیارت کند من نزد زیارت بوی رسانم و سلام او را بوی رسانم د
بطرق معتبره مرویست که چون سر امام حسین را بمجلس یزید بردند شخص نصرانی که رسول ملک روم
بود در انمجلس حاضر بود چون نظرش بر سر مبارک امام حسین افتاد صیحهٔ زد وانقدر گریست که محاسنش
تر شد پس روی بیزید کرد و گفت ای پسر معویه متوجه من باش که از صاحب این سر حکایتی دارم
ومیخواهم از برای تو نقل کنم بدانکه پیغمبر شما در حیوة بود من بعنوان تجارت بمدینه رفتم و خواهش
کردم که بخدمت او برسم ومیخواستم هدیهٔ برای او ببرم از بعضی از اصحاب او سوال کردم که انحضرت
از هدایا چه چیز را دوست دارد گفتند بجناب عطریات را دوست دارد و هیچ تحفهٔ در نزد او
مرغوبتر از بوی خوش نیست لهذا من دو نافهٔ مشک وقدری عنبر اشهب برداشتم وبخدمت انحضرت رفتم
در وقتیکه در خانهٔ ام سلمه بود چون اذن حاصل کردم داخل شدم دیده ام بجمال باکمال او افتاد
ومشاهدهٔ طلعت مبارک ویرا کردم دیدم نوری از روی مبارکش ساطع است که انعرصه را روشن
کرد واز نور رخسار وی مرا روشنی در دیده حاصل شد وبحدی محبت او در دل من جا کرد
که شرح نتوان کرد وبنحوی فرح وسرور از رؤیت او بمن رسید که بیان نتوان نمود پس سلام
کردم وان طیب را در نزد وی گذاشتم حضرت فرمود من بشرطی هدیه را قبول میکنم که تو قبول
اسلام کنی چون از او شمایل ویقین کردم که پیغمبریست که عیسی از وی خبر داده وبشارت امدن
او را بما داده من بلافاصله اختیار اسلام کردم وبر دست وی اسلام آوردم پس فرمود نام تو چیست
عرض کردم عبد الشمس فرمود این اسم خوب نیست ترا عبد الوهاب نام کردم وانوقت تا حال من مسلمانم
واولادی من نیز مسلمانند واما اسلام خود را مخفی داریم ومن وزیر ملک رومم وهیچیک از نصاری
مطلع بر اسلام من نیستند ای یزید بعد از انکه من مسلمان شدم وپیغمبر از امر من فارغ شد با اصحاب
تکلم میفرمودنا گاه این عزیز یکه سرا ورا در نهایت خفت وذلت در نزد تو است داخل شد حضرت
بغل گشود در انوقت طفل بود اورا در بر کشید وفرمود مرحبا بک یا حبیبی یا قرة عینی خوش امدی

ای آرام دل من وای نور دیدهٔ من پس او را در کنار گرفته و بوسه بر لب و دندان او میداد و
میگریست و میگفت لعن الله من قتلک یا حسین ایزد تعالی کسیرا که ترا خواهد کشت لعنت کرده است و حلقوم
او را بوسه میداد و میفرمود از رحمت خدا دور باد کسیکه این حلقوم ترا خواهد برید ای برید روز
دیگر بخدمت خواجهٔ عالم رسیدم در وقتیکه در مسجد بود دیدم صاحب این سر با برادرش در نزد
خواجهٔ عالم آمدند و عرض کردند که ای جد بزرگوار و با برادرم حسن کشتی گرفتیم هیچیک دیگری را
بر زمین نینداختیم میخواهیم در نزد شما کشتی بگیریم تا معلوم شود که قوت کدام بیشتر است حضرت
فرمود ای نور دیدگان کشتی گرفتن لایق شما نیست بروید و هریک خطی بنویسید هر کدام که خط
او بهتر است زور او بیشتر است پس رفتند و هریک سطری نوشتند و کاغذ را آوردند بدست جد
بزرگوار خود دادند و عرض کردند که به بینید کدام بهتر است حضرت ساعتی تأمل نموده و نمیخواست
که دل یک کدام از آنها شکسته شود و خاطر او افسرده شود فرمود ای نور دیدگان جد شما
چیزی نخوانده است بگیرید این کاغذ را و نزد پدر خود ببرید تا او در میان شما محاکمه کند پس ایشان
آن خط را گرفتند و روانه شدند چون ایشان رفتند پیغمبر برخواست و از عقب ایشان بخانهٔ فاطمه رفت
بعد از زمانی از خانهٔ فاطمه بیرون آمد سلمان فارسی نیز در خدمت آنحضرت بود و میان من و
سلمان نهایت صداقت بود باو گفتم ای سلمان میخواهم بدانم که پدر بزرگوار ایشان در میان ایشان
چه حکم کرده است سلمان گفت چون خط را بحضرت امیر دادند حضرت تأمل نموده فرمود اگر بگویم خط
حسن بهتر است دل حسین شکسته میشود و اگر بگویم خط حسین بهتر است دل حسن افسرده میشود لهذا فرمود
ای نور دیدگان بخدمت مادر خود روید که او در میان شما حکم کند پس ایشان کاغذ را برداشته
بخدمت مادر رفتند و کیفیت حال را بعرض رسانیدند حضرت فاطمه ساعتی تفکر نمود و گفت جد بزرگوار
و پدر عالیمقدار ایشان نخواستند که خاطر هیچکدام آزرده شود و ملالی بدل ایشان رسد نمیدانم
من چکنم که خاطر هیچیک افسرده نشود پس گفت ای جانان مادر این عقدی که دارم در گردن هفت دانه

روا دید دارد من او را پاره میکنم و بر شما نثار میکنم و هر یك از شما که از ین روا دید ها بهتر
برداید خطا ان بهترست پس حضرت فاطمه دست فرا کرده و ان عقد کیخت و گوهرهای ان بر ایشان
افشاند حضرت امام حسن سه دانه از ان بر داشت و حضرت امام حسین سه دانه را بر داشت و هر یك دست
دراز کرده که دانهٔ باقی را بر دارند که بر دو دکا دیجبرئیل امر نمود که در باب حسنین را او
مکدار که دل هیچکدام شکسته شود جبرئیل در طرفة العین از سدرة المنتهی نازل شد و پر
خود را بر ان دانه زد و بدو نیمه کرده هر یك از انها نصفی بر داشتند پس نصرانی گفت ای
پسر معویه پیغمبر نتوانست که افسردگی خاطر او را ببیند و علی و فاطمه طاقت نیاوردند که ملال
بدل ایشان راه نیابد و خداوند جبار نخواست که غباری بخاطر او رسد و توای ملعون او را
میکشی و باین زاری و خواری سر او را در مجمع میگذاری و اهلبیت او که دختران پیغمبرند اسیر میکنی
پس ان نصرانی برخواست و سر آنحضرت را بر داشته بر سینهٔ خود چسبانید و او را میبوسید و میگریست
و میگفت یا حسین اشهد لی عند جدك محمد المصطفی و عند ابیك المرتضی و عند امك فاطمة الزهراء
یعنی یا حسین گواه باش در نزد جدت محمد مصطفی و نزد پدرت علی المرتضی و نزد مادرت فاطمهٔ زهراء
که من از جملهٔ دوستان و محبان شمایم یزید از سخنان او در غضب شد و گفت اگر رسول قیصر
نمیبودی ترا می کشتم گفت ای بیحیائی بی انصاف وای بر تو که احترام رسول قیصر میکنی از ان شرم
داری و حرمت رسول اکبر را مسکذاری و فرزند او را شهید میکنی چون فی الجمله قدر و منزلت
او را دانستی بدانکه گریه در مصیبت او افضل سعادات و موجب رفع درجات و محو سیئات
و از اعمال صالحه کم علی مثل او تواند بود فیا عین تبکی للغریب واسکبی و تجودی بسهر الدجا
لنعاته ای چشم گریه کن و بریز اشکهائی خود را از برائ مصیبت غریب کربلا و عادت بیداری
شبها را بجهت شنیدن خبر مرك او و بجهت اینکه رسیده باد از شهادت او و یاران و احباء او و ا
لزینب ذا را ته مجد لا فوق الصعید معقرا بدمائه و گریه کن از برائ زینب در وقتیکه برادر

خود را در روی زمین خون آلود افتاده دید عریان مسلوب الجبین مجروحا واحسرتاه لذلك
وعزائه کو یه کن برای زینب در وقتی که برادر خود را دید جبین مبین او بخاک افتاده و بدن او
پاره پاره شده واحسرتا در آن وقت از نوحه و زاری او ولهفی له والشمر یقطع رأسه وخیولهم
یجری علی اعضائه واحسرتاه واحزناه از زمانیکه شمر سر مبارک آن مظلوم را می برید و اکر باه
ازان وقتیکه اسبان بر جسد شریف او میتاختند و یندبه ویئتم نحوه ویقول عاری السرج فی
بدائه قتل الحسین وهتك نسوانه وغدا یباح الحمی مجاهد ومرکبا و برا و میکریست و حلقوم مبارک
او را میبوئید و بی زین و لجام در بیابان میدوید و با واز بلند میکفت کشته شد حسین و اسیر
شدند زنان او و مخدرات سراپرده عصمتش را هتك حرمت نمودند و هرکه در پناه او بود
ریختند خون او را و بردند مال او را مباح دانند لابکین یا بن بنت محمد حتی یذوب القلب عن
اقصائه هر آینه میکریم برای دلبند و فرزند دختر محمد تا دلم کداخته شود و سید علی
حسینی نقل میکند که در ایام محرم در مشهد مقدس مجمع تعزیه بود که جمعی از شیعیان در آنجا
بودند و یکی از اصحاب ما در آنجا مقتل امام حسین را میخواند چون باین حدیث رسید که حضرت
امام محمد باقر فرموده است که هرکه در ماتم امام حسین بقدر بر پشه آب از چشم او بیرون آید
حق تعالی جمیع کناهان او را بیامرزد اکرچه مانند کف دریاها باشد مرد جاهلی که مدعی علم بود
در آن مجلس حاضر بود کفت نباید این حدیث صحیح باشد چکونه میتواند شد که اینقدر کریه اینقدر
ثواب داشته باشد جمعی و یرا ازین سخن منع کردند و با وی معارضه و مجادله کردند او از اعتقاد
فاسد خود برنکشت برخاسته بمنزل خود رفت چون روز دیکر شد کریان بنزد ما آمد
و اظهار ندامت از سخنان خود میکرد و کفت ای برادران چون از نزد شما رفتم و شب بخواب
در خواب دیدم که قیامت برپا شد و مردم را در صحرای جمع نمودند و ترازوی اعمال را آویختند
و صراط در بالای جهنم کشیدند و نامهای اعمال مردم را کشودند و جهنم را فروختند زبانه

بخروش آمد و روز با صحرای قیامت بنحوی تفیده شد که هر که پای بر او میگذارد مغز سرش بجوش
می‌آمد در آنوقت تشنگی بر من غالب شد دیدم که بر جانب راست من حوض کوثرست و مردم بآنجا
میروند و آب میگیرند و مینوشند و بر لب حوض کوثر دو مرد و یکزن ایستاده اند و مردم را
آب میدهند و نور روی ایشان محشر را روشن کرده اما گریه میکنند و جامهای سیاه پوشیده اند
شخصی در نزد من ایستاده بود از وی پرسیدم که ایشان کیستند گفت یکی از آن دو مرد فخر کائنات
و زبدهٔ موجودات محمد مصطفی است و دیگری سرور اولیا علی مرتضی است و آن زن فاطمهٔ زهراست
گفتم چرا سیاه پوشیده اند گفت مگر نمیدانی که ایام عاشوراست و هنگام شهادت شهید کربلاست
پس من در نزد فاطمه رفتم و گفتم ای دختر رسول خدا من از جملهٔ دوستان و شیعیان شمایم
و از تشنگی بهلاکت رسیدم مرا شربت آبی ده آنحضرت از روی غضب در من نگریست و گفت تو
چگونه از دوستان و شیعیان مائی و حال آنکه انکار فضیلت و ثواب گریستن بر نور دیدهٔ
من حسین شهید مظلوم را کردی حاشا که من ترا آب دهم من از خواب بیدار شدم و از گفتهٔ
خود نادم گردیدم و استغفار کردم و آمدم در نزد شما که از شما عذر خواهی کنم که از
تقصیر من درگذرید و از این نقل معلوم میشود که ثواب گریستن در مصیبت حسین بجهت
رهبر است و خوشنودی حضرت خیر النسا از گریه کنندگان بر سید الشهدا در چه مرتبه است
و کسیکه در این مصیبت محزون و گریان نباشد امید شفاعت در روز قیامت از صاحبان این
عزا نباید داشته باشد ٭ گر دل بزیر بار غم این عزا رود ٭ در روز بیم پای امیدش زجا رود
خواهد چکید داغ از این داغ تا بحشر ٭ بر سینهای سوختگان تا کجا رود ٭ غم از هجوم غم شده
سرگشته بهر جا ٭ بیچاره دل اگر نگریزد کجا رود ٭ داد از جفای چرخ چه نفرین کند براو ٭ حیف است
هر جفا که در این بیوفا رود ٭ امروز پی سکندر ایوان کربلا ٭ یاجوج غم بکندن سد بلا رود ٭
امروز داغهای کهن ریش شد که باز ٭ خونهای تازه از جگر کربلا رود ٭ امروز جای جان تو آن

در مدینه یافت از بسکه دل به پرسش صاحب عزا رود و مخفی نماناد که از جملهٔ حکایات غم
اندوز و واقعات جگرسوز خروج سرور شهیدانست از مکهٔ معظمه و امدن ایشان در زمین
محنت اباد کربلا و اهل تحقیق از محدثین امامیه رضوان الله علیهم این واقعه را باین طریق ذکر
کرده اند که در ابتدای ورود مسلم بکوفه جمع کثیری از کوفیان بیوفا با مسلم بیعت کردند و
اظهار جانفشانی در رکاب امام حسین نمودند مسلم نامهٔ بحضرت نوشت وصورت را بعرض
رسانید و استدعای امدن انحضرت نمودند لهذا ارادهٔ توجه بسمت عراق نمودند چون اولاد
ایشان جمع شد بر منبر برامد و خطبهٔ خواند و بعد حمد الهی و درود حضرت رسالتپناهی فرمود ایها
الناس بدانید که حق تعالی مرگ را مانند قلاده بگردن جمیع فرزندان ادم لازم کردانیده
و انی اشوق الی ابائی من یعقوب الی یوسف بدرستیکه من با با و اجداد خود مشتاق ترم
از یعقوب بیوسف و برورد کار از برای دفن بقعهٔ شریفی اختیار نموده که بانجا بزودی خواهم
رسید و کان باوصالی لقد تقطعت فی الارض لما دیده گویا می بینم درین زودی اعضای
من در صحرای کربلا پاره پاره شده و بزودی از اعضای پاره پاره در حظیرهٔ قدس نزد
جدم رسول الله مجتمع خواهد شد پس هرکه خواهد جان در بازد و بسعادت جاوید فایض گردد
رفیق ما شود و بعد از فراق موعظه بمکان خود رفت زراره ابن صالح بنزد وی امد عرض
کرد که یابن رسول الله اهل کوفه دلهای ایشان با شما است و شمشیرهای با بنو امیه حضرت بدست
مبارک خود باسمان اشاره کرد ناگاه دیدم درهای اسمان گشوده شد و انقدر ملایکه نزول
نمودند که عدد ایشان را بغیر خدا کس دیگر احصا نماید فرمود ای ابن صالح اگر از روی
ادراک شهادت و شوق ملاقات حضرت رسالت و رضا بقضای احدیت نبود با این لشکر
با عدا جهاد میکردم ولیکن باید من و اهل بیت و یاران من دران زمین مبارک شهید شویم
و در انجا دفن شویم و فرزندان من بغیر از زین العابدین دیگر کسی از قتل رهائی نخواهد یافت پس عبد

الله بن عباس بنزد زبدهٔ ناس امد ومبالغه در ترک انعزیمت از سفر خیر اثر نموده حضرت
فرمودند یا بن عباس جدم رسول الله مرا امری کرده و در ان سری هست که بعد ازین
بظهور خواهد رسید ومرا واقعهٔ در پیش هست مکرر از جد و پدرم شنیدم وباید ان
بظهور رسد پس نظر بمبالغهٔ ابن عباس نباشد که حضرت با جناب احدیت مشورت نماید چون
مصحف را کشودند این ایه امد کُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ اُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
حضرت کفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ صَدَقَ اللّٰهُ وَصَدَقَ رَسُولُ اللّٰهِ یا بن عباس مبالغه
مکن که چارهٔ از قضای الهی نیست بس ابن عباس کریان بیرون رفت ومیکفت واحسینا
ودر شبیکه اراده کرد که صبح ان روانهٔ عراق کردد محمد بن الحنیفه بخدمت وی رفت وکفت
ای برادر میترسم کوفیان با تو بیوفائی کنند وبا تو همان کنند که با پدرت کردند بیا فسخ عزیمت
این سفر کن حضرت کفت ای برادر مرا از رفتن این سفر چارهٔ نیست وباید بروم چون
محمد بن الحنیفه مبالغهٔ بسیار نمود حضرت فرمود امشب درین باب تاملی کنم وفردا
ترا اخبار نمایم وچون سحر شد امر کرد که برادران ویاران وخویشان جمع شدند و
شتران را بار کردند واهل بیت را در محملها داخل کردند وحضرت سوار شد خبر بمحمد حنیفه
رسید بیتابانه امد وعنان مرکب برادر را کرفت کفت ای برادر تو بمن وعده
کرده بودی که درین امر اندیشه بکار بری چرا بااین زودی متوجه سفر شدی حضرت
فرمود ای برادر تو چون رفتی حضرت رسالت پناه صلعم امد بنزد من وکفت یا ولدی یا حسین
اخرج فان الله قد شاء ان یراک قتیلا ای فرزند من حسین بیرون رو که حق تعالی میخواهد
در راه خود ترا کشته ببیند محمد کفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ پس هرکاه باین قصد میروی
زنان را چرا همراه خود میبری فرمود حق تعالی میخواهد ایشان را اسیر ببیند پس محمد با دل بریان
وچشم کریان ان برکزیدهٔ عالمیان را وداع نموده برکشت وحضرت از مکه بیرون رفت وانروز

سیم شهر ذی حجه بود که قضا را مسلم بن عقیل در همان روز بدرجه شهادت رسیده بو
اما چون اندک مسافتی از مکه دور شد عبد الله عمر مطلع شد سوار کردیده در کمال
تعجیل خود را بانحضرت رسانید وکفت یا بن رسول الله بعراق خواهی رفت وفسخ عزیمت
نخواهی کرد حضرت فرمودند البته باید بروم عبد الله کفت یا بن رسول الله میدانم
که شهید خواهی شد و دیکر من ترا نخواهم دید پس بکشا انموضع بدن خود را که رسول الله
مکرر انرا میبوسید پس حضرت ناف خود را کشود ابن عمر سه مرتبه انرا بوسید و بمکه
و بمکه مراجعت نموده حضرت با یاران متوجه عراق شدند وقطع منازل مینمودند وچون
در سراب عذیب نزول فرمودند حضرت ساعتی قیلوله فرموده کریان از خواب بیدار شد
علی اکبر پرسید ای بدر بزرکوار سبب کریه شما چیست حضرت فرمود این ساعتی است
که البته در ان خواب صحیح میباشد درینوقت در خواب که هاتفی مرا ندا داد که شما سرعت
مینمائید و مرک شما را بسوی بهشت سرعت مینماید علی اکبر کفت ای بدر بزرکوار آیا
ما بر حقیم و یا باطل حضرت فرمودند بلی ای فرزند بخدائیکه بازکشت همه بسوی اوست که ما
بر حقیم وحق با ما است و مخالفان بر باطلند علی اکبر کفت پس از مرک چه باک داریم حضرت
فرمود حق تعالی ترا جزای خیر دهاد و چون بمنزل دوم رسیدند حضرت دید خیمه نصب است
پرسید این خیمه از کیست کفتند از زهیر بن قیس بجلی که بمکه رفته بود و از مناسک ان
فارغ کشته بکوفه میرود حضرت او را طلبیده وقتیکه رسول حضرت باینان رسید اینان
مشغول بخور دن بود ند زهیر فی الجمله تاملی نمود کرد زن وی دیلم دختر عمر بود کفت
سبحان الله ای زهیر فرزند رسول خدا ترا میطلبد و تو تامل میکنی زهیر برخاسته در نهایت
تعجیل بخدمت فرزند سید الانام رفته حضرت کفت ای زهیر سرانداری که در نصرت ما جان
سپاری زهیر کفت با نهایت شادی وخرمی یا بن رسول الله هزار جان من فدای تو باد

مدتها است که آرزومند این دولت و مشتاق این مطلب با سعادت میباشم پس برگشت و فرمود
که خیمهٔ او را کندند و آوردند و در جوار سراپردهٔ حضرت نصب کردند پس با زن خود
گفت ای یار غمگسار و ای همدم وفادار من بخدمت فرزند رسول الله رفتم تا جان سپاری
کنم تو آنچه از مال من خواهی بردار و مرا بحل کن زن گفت ای زهیر تو میخواهی که در خدمت فرزند
رسول خدا باشی و در قیامت بموافقت علی مرتضی داخل بهشت شوی من نیز میخواهم که کنیز
دختران فاطمه باشم تا روز قیامت مرا در میان خدمتکاران خود باز جویند ای زهیر من
نیز در خدمت تو میباشم و در سلک کنیزان دختران فاطمه داخل میشوم تا آنچه بر سر ایشان
بیاید بر سر من نیز بیاید زهیر ویرا دعا کرد پس باصحاب خود گفت که هر که آرزوی شهادت
دارد با من موافقت نماید و هر که میل وطن دارد از من مفارقت نماید و اکنون برای
شما نقل میکنم بدانید که من در عصر رسول خدا باتفاق لشکر اسلام رفتیم بمحاربهٔ بعضی
از کفار که در نواحی دریا ساکن بودند سلمان فارسی نیز همراه بود چون بر ایشان ظفر
یافتیم غنیمت بسیاری بدست آوردیم و بسیار خوشحال شدیم سلمان متوجه ما شد
و گفت از اخذ این غنایم بسیار خوشحال شدید گفتیم بلی یا ابا عبد الله گفت هرگاه ببینید
که سید جوانان بهشت متوجه جهاد منافقانست باید از رفاقت او و شهادت او شاد
تر باشید از یافتن این غنایمی که در معرض زوالست پس زهیر از یاران خود وداع
نمود باتفاق زوجهٔ خود داخل اصحاب شهید کربلا شد و از آنجا رفتند تا بنزدیک
ثعلبیه رسیدند شخصی از کوفه می آمد تنها بکناری رفته او را طلبیده و از تحقیق
احوال کوفه را فرمود آن شخص گفت بخدا قسم که از کوفه بیرون نیامدم تا دیدم مسلم ابن
عقیل و هانی ابن عروه را کشتند و جسدهای ایشان را بر دار زدند و سرهای ایشان را
بدمشق فرستادند حضرت فرمود إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ پس حضرت اولاد عقیل را

طلبیده واین خبر را بایشان رسانید وایشان را دلداری نمود ودر معاودت بایشان
مصلحت نمود ایشان گفتند یا بن رسول الله زندگی ما بعد از مسلم چه کار آید بخدا قسم بر
نمیگردیم تا از شربتی که مسلم نوشیده ما نیز بچشیم وچون در ثعلبیه نزول فرمودند مسلم را
دختری بود صغیره که مصاحب بدختران امام حسین ع بود درین منزل بعادت سابق
بخدمت حضرت امام حسین ع آمد وحضرت او را نوازش بسیاری کرد ومراعاتی نموده که
هرگز مثل آن واقع نشده وبسیار در روی نگریست ودست مبارک را بر سرش میکشید
آن دختر را شکی در دل بهم رسیده گفت یا بن رسول الله امروز با من ملاطفتی میکنی که
فراخور یتیمانست گویا پدرم را شهید کرده اند حضرت زار زار گریست وگفت ای نور دیده
من بجای پدر توام وخواهرم زینب مادر تو است ودختران من خواهران تواند وپسرانم
برادران تواند دختر گریان شد وفریاد برکشید که وا ابتاه چون اولاد عقیل وفرزندان
مسلم فغان آن دختر را شنیدند بناله وفغان درآمدند وعمامها از سر برداشتند نوحه وزاری
آغاز نمودند پس حضرت ایشان را دلداری نمود درین منزل حضرت سر خود را در کنار خواهر
خود زینب نهاد وبخواب رفت وناگاه بیدار شد واشک از دیدهای مبارکش میریخت
خواهرش گفت ای برادر جان ترا چه رسیده گفت جدم را در خواب دیدم که میگریست ومیگفت
رسیدن تو بما نزدیک شده از گریه جدم گویا من دست داد پس اهل بیت همه گریستند
وروانه شدند ودرین منزل حضرت اصحاب ویاران خود را جمع نمود وفرمود کوفیان
با ما بیوفائی کردند ومسلم بن عقیل را شهید کردند ومرا کاری پیش افتاده وناچارم
لهذا شما از من بحلید هرکس خواسته باشد که از ما مفارقت کند بروی حرجی نیست گروهی از
جهت طمع دنیوی با آنحضرت رفیق شده بودند ودر راه وفا ثابت قدم نبودند از استماع
این خبر رفتند وحضرت که با فرزندان وبرادران وخویشان ویاران که در محبت ثابت

قدم بودند باقی بماندند حضرت بیاران وبرادران ودوستان کفت ای برادران
شما را نیز دستوریست که بهرجا که خواهید بروید همکی بیکبار کفتند یا بن رسول الله
هزار جان ما فدای خاک پای تو باد اکر امروز دست از تو بکوداریم فردا چکونه بروی
جدّت نکاه کنیم وبکدام دیده برروی پدرت توانیم نکریست حاشا وکلّا ایفرزند سیّد
الانام که ما از تو مفارقت کنیم تا جانهای خود را در راه تو در بازیم وخونهای خودرا
در خون تو امیخته سازیم پس حضرت ایشانرا دعا کرده ازانجا روانه شدند ودر بطن
عقبه نزول فرمودند امّا چون خبر با بن زیاد رسید که امام حسین ع متوجه سمت عراق
انملعون حرّ بن ریاحی را با هزار سوار مکمّل ومسلّح از کوفه بیرون فرستاد وکفت باید
سر راه امام حسین ع واصحاب او را بکیرید ونکذارید که از طرفی بیرون روند وحربا لشکر
راه بادیه در پیش کرفتند وامام حسین ع را میطلبیدند وحضرت در بطن عقبه نزول فرمودند
که مردی پیری از بنی عکرمه بخدمت انحضرت رسیده حضرت ازو خبر کوفه را پرسید انمرد
کفت یا بن رسول الله بخدا قسم که نمیروی بسوی شمشیرها ونیزها واینک ابن زیاد
با لشکر انبوه در طلب تو در بادیه پراکنده کرده واز فارسیه تا نزدیک این صحرا را
لشکر فرو کرفته حضرت فرمود این ها بر من پوشیده نیست ولکن اطاعت امر خدا
واجبست پس حضرت درانجا بار نموده در شراف نزول نموده وسحر ازانجا روانه شدند
وچون وقت ظهر در رسیده لشکر ظاهر شد وحرّ با سپاه خود در عین شدّت کرما برابر
لشکر سیّد الشهدا امدند وصف بر کشیدند وچون ان منبع جود وسخا ان لشکر را دید
واثار تشنکی وبی ابی بر ایشان مشاهده نمود امر کرد اصحاب خود را که ایشان وچهار
پایان ایشانرا اب دادند وخود بنفس شریف متوجه شد تا لشکر ضلالت را اب دادند
واسبان ایشانرا سیراب نمودند پس حضرت فرمود مهتر این لشکر کیست ونام وی چیست

حر پیش آمد و با آواز بلند گفت السلام علیک یا ابن رسول الله و رحمة الله و برکاته نام
و نسب خود را گفت حضرت جواب سلام را باز داد و گفت ای حر النا ام علینا ای حر آیا
بیاری ما آمدی یا بحرب ما حر گفت یا ابن رسول الله مارا ابن زیاد فرستاده که نگذاریم
باز گردی و یا بطرف دیگر روی بلکه ملازم تو باشیم تا در کوفه حضرت فرمود لا حول
و لا قوة الا بالله العلی العظیم پس حضرت باز نگریست وقت نماز بود گفت ای حر وقت
نماز پیشین است فرود آی و با قوم خود نماز کن تا من نیز با یاران خود نماز کنم حر گفت یا ابن
رسول الله کسی را شکی نیست در اینکه تو مقتدای زمانی و پیشوای جمله اهل جهان شما پیش ایستید
تا هر دو لشکر در عقب شما نماز کنند پس هر دو لشکر فرود آمدند و با حضرت امام حسین نماز
گذاردند و بعد از نماز شتر سواری در رسیده و نامه از ابن زیاد آورد و بدست حر
داد و حر آن را گشود و خواند و بحضرت امام حسین ع داد و حضرت چون خواند مضمونش این بود
که در هر موضع که نامه من بتو رسد حسین ع را در آن موضع نگاه دار و در منزلی که آب
و گیاه دور باشد او را فرود آور و حضرت چون بر مضمون نامه مطلع شد گفت یا حر اراده
تو چیست گفت یا ابن رسول الله بنوعی که از جانب ابن زیاد مامورم چنان خواهم کرد حضرت
فرمود من هرگز باین ذلت راضی نخواهم شد و امر فرمود که محملها بر شتران بستند و اصحاب
سوار شدند حضرت نیز سوار شده و چون خواستند که برگردند لشکر مخالف بسر راه آمده
مانع شدند حضرت فرمود یا حر بن الریاحی ثکلتک امک ما ترید ای حر مادرت بعزای تو
بنشیند از ما چه میخواهی حر گفت یا ابن رسول الله اگر دیگری نام مادر مرا میبرد البته متعرض
او میشدم و نام مادر او را می بردم اما در حق مادر تو بغیر از تعظیم و اکرام سخنی بزبانم بیرون
نمی آورد پس گفت یا ابن رسول الله در کار تو حیران مانده ام زیرا که اگر هیچ متعرض شما
نشوم از ابن زیاد میترسم و اگر مباشر حرب شما شوم از رسول خدا شرمنده ام در دو دنیا

در نزد بر وردگار وجه جواب کویم بس بنهان از سباه خود بنزد امام حسین ع امد وکفت [ای فرزند] سید الانام دست حر بریده باد که تیغ بروی تو بکشد ودیده اش برکنده باد اکر بخیانت در تو نکرد در ین راه هیچ سنك وکلوخی نکذشتم مکر اینکه اوازی بکوشم میرسید که ترا به [بهشت] بشارت میداد ودر وقتیکه ازخانه بیرون می امدم صدای منادی شنیدم که سه نوبت مرا ندا داد که ای حر بشارت باد ترا به بهشت من باخود کفتم مادرت بعزاینت نشیند ایحو بحرب فرزند بیغمبر [میروی] وبشارت بهشت میشنوی بس کفت یا بن رسول الله مصلحت در انست که حال ما همراه شما ایئم وچون مقداری راه برویم فرود ائیم وشما به بهانه [نزول] اینکه حرم همراه هست در موضعیکه از لشکر دور باشد فرود ائید وچون مردمان بخواب روند شما برخیزید وبارکنید وبهرجا که خواهید روید وچون روز معلوم شود که شما رفته اید ما برخواهیم کشت حضرت وی را دعا کرد وسوار شده هرد ولشکر بایکدیکر میرفتند وچون مقداری راه طی نمودند بطریق معهود فرود امدند وچون شب درامد لشکر حر بخواب رفتند امام حسین ع برخواسته با یاران خود روی براه نهاده وشبی بود در نهایت [ظلمت] وتاریکی ودران شب راه راکم کردند واز هرطرف که میرفتند راه را نمی شناختند ونمیدانستند که بکجا میروند حضرت از اهل بیت ومخدرات دور افتاده بود ودر عقب مانده بود واهل بیت وزنان چون از کم کردن راه مطلع شدند همکی مضطرب و بریشان شدند وزینب خواتون از شتر داران برسید که برادرم کجاست یکی کفت در این جانیست ونمیدانم بکجا رفته اهل بیت همکی کریان شدند که ناکاه از عقب اواز ذوالجناح را شنیدند وحضرت امام حسین ع رسید واهل حرم را ایستاده دید القصه همچنان حیران و سرکردان میرفتند تا صبح رسید وراه روشن شد ناکاه مرکب امام حسین ع بزمین هولناکی رسیده وبایستاد وهرچند تازیانه حضرت باوی زد کام از کام برنمیداشت حضرت بشتر داران

فرمودند که هیچکس میداند که نام این زمین چیست یکی کفت یا بن رسول الله این زمین را
ارض ماریه میکویند حضرت فرمود که نام دیکر دارد کفتند اری اینموضع را کربلا نیز میکویند
حضرت فرمود الله اکبر ارض کربلا و موضع سفك الدماء این زمین محل کرب و بلا است و موضع
ریختن خونهای ماست ففی هذه یا قومی قتلی و مصرعی و هتك حریمی عاجلا لا مؤجلا ای قوم
زمینی ست که موضع کشته شدن من و محل افتادن من ست و این زمینی ست که اهل بیت مرا برهنه
خواهند نمود ففی هذه تضحی الرؤس علی القناء یسبیها الاقوام ان یتمهلا و در این زمین
سرهای ما بنیزه خواهد رفت و اینها را شهر بشهر و دیار بدیار خواهند کردانید و فی هذه
تلقی علی الارض صرعا بلا کفن تلقی و لن تغسلا و درین زمین بدنهای ما بخواری و زار
بی غسل و کفن بروی صحرا افتاده خواهد بود اه کر نام این زمین بیقین کربلا بود اینجا
نصیب ما همه کرب و بلا بود اینجا بود که تیغ بال نبی کشند اینجا بود که ماتم ال عبا برد کار
مخدرات من اینجا تبه شود بشت مباد زان من اینجا دو تا شود ریزند در مصیبت من اب چشم
هر مرغ و ماهی که در اب و هوا بود پس حضرت پای مبارك از مرکب کردانید و هما نجا فرود امد
و چون قدم مبارك وی بخاك کربلا رسیده زمین کربلا رنك زرد شده و غبار زردی
از وی برخواست و بر کیسوی حضرت امام حسین ع نشست و کیسوی ان امام مظلوم را از کرد شد
پس حضرت زنان و خواهران و فرزندان را طلبیده و همکیرا در نزد خود جمع کرد و ساعتی
بنظر حسرت بر ایشان نکریست و زار زار کریست و کفت خداوندا تو داد ما را از ایشان بستان
پس ام کلثوم کفت ای برادر این چه بادیهٔ هولناکیست که از ان خوف عظیمی در دل من جا
کرده است حضرت فرمود بدانید که در وقت عزیمت صفین با پدرم امیر المؤمنین باین زمین
رسیدیم پدرم فرود امد و سر در کنار برادرم امام حسن ع کذاشت و ساعتی بخواب رفت
و من بر بالین وی نشسته بودم ناکاه از خواب بیدار شد و زار زار کریست برادرم کفت

یا ابتاه شما را چه میشود گفت حالا در خواب دیدم این صحرا دریائی بود پر از خون
و حسین من در میان آن افتاده است و دست و پا میزند و فریاد میکرد و هیچکس بفریاد
او نمیرسید پس روی بمن کرد و گفت یا اَبا عَبدِالله کَیفَ تَکُونُ اِذا وَقَعَت بِکَ هٰهُنا الواقعة
یعنی ای فرزند چگونه خواهی بود هرگاه ترا درین بادیه واقعه هایله دست دهد گفتم صبر
خواهم کرد و بغیر از صبر و شکیبائی چه چاره دارم پس حضرت فرمود که خیمهای اهل بیت را
نصب کردند و اهل بیت در آنجا فرود آمدند و در روایتی وارد شده که بعد از آنکه
حضرت ع با یاران در آنجا قرار گرفتند حضرت اهل قادسیه و سایر اعرابی که در آن حوالی بودند
و مالک زمین کربلا بودند طلبیده و فرمود با قوم من برادران و فرزندان و
یاران من درین زمین مبارک خواهند گذاشت و گروه گروه از راههای دور بزیارت
ما خواهند شتافت و جمعی کثیر از ایشان مجاورت من اختیار خواهند کرد و در جوار من ساکن
خواهند شد میخواهم این زمین را بمن بفروشید تا من از برای ایشان وقف کنم ایشان قبول
نمودند حضرت ع زمین کربلا را بمبلغ خطیری خریده و بر شیعیان وقف نمود اما چون خبر با بن
زیاد رسید که امام حسین ع با اصحابش بارض ماریه نزول فرموده اند آن ملعون نامه بحضرت
فرستاد که یزید با من نامه نوشت که یا بیعت از تو بگیرم یا با تو محاربه کنم چون نامه بحضرت رسید
آنرا خواند و بینداخت و چون رسول ابن زیاد طلب جواب نامه نمود حضرت فرمودند ما له
عندی جواب فقد حقت علیه کلمة العذاب یعنی آن نامه را در نزد من نیست جواب و نزد
او جز کلمهٔ عذاب نیست چون رسول ابن زیاد صورت واو را تکلیف حال را بوی رسانید
آتش خشم آن ملعون مشتعل شد مصمم حرب فرزند رسول شد پس عمر بن سعد را طلبیده و او را
تکلیف حرب بحضرت امام حسین ع کرد آن ملعون در ابتدا با امتناع نمود و آخر بطمع ری
و طبرستان قبول نموده و گفت میدانم حرب فرزند رسول خدا ص در دنیا موجب عار است

و د ر عقبی موصل بنا راست اما حکومت ری وحب جاه دیدهٔ بصیرت او را کور نموده پس
انملعون عذاب ابدی و شقاوت سرمدی اختیار کرد و با پنجهزار نامرد روانهٔ کربلا شدند
پسر زیاد بمسجد در امد وامر کرد که همه مردمان کوفه جمع شدند پس بر منبر برامد و گفت ای قوم
شما میدانید که ال ابوسفیان با دوستان خود چه نوازش میکنند و با دشمنان خود چه سیاستها
بعمل می اورند اینک دشمن یزید حسین بن علی بکربلا رسیده هر که خواسته باشد بجوایز
وعطایای یزید فایز شود باید بجا ربه رود پس از منبر بزیر امد و در خزانه کشود و ببذل
اموال مشغول شد و اکثر انقوم نابکار دین بدنیا فروختند و بی دربی بنزد انملعون امدند
و قدری از جیفهٔ بلید دنیا را میکرفتند و بحرب امام زمان و حجت خدا و ند دیان روانه
کربلا شدند و اول کسیکه بعد از عمر بن سعد از کوفه بیرون رفت شمر ذی الجوشن بود
که با چهار هزار کس روانهٔ کربلا شدند و بعد   با دو هزار نامرد رفت القصه
ابن زیاد بی در بی لشکر روانه میکرد تا روز ششم محرم در کربلا سی هزار لشکر جمع شدند
بلکه در بعضی اخبار رسیده که صد هزار نفر از لشکر کوفه و شام و مخالفان خون اشام
در کربلا جمع شدند و در برابر ان شاه کم سپاه فرود امدند و ابن سعد عمر بن حجاج را با پانصد
نفر در سر اب فرستاد که مانع اب برداشتن اصحاب امام حسین شدند و چون تشنگی بر اهل بیت
و اصحاب امام مظلوم غالب شد و فریاد العطش العطش از اطفال برامد امام حسین برخاست
و بعقب خیمهٔ مخدرات امد و از پشت خیمه رو بقبله سه کام برداشت و فرمود این موضع را
بکنید چون اندکی کندند چشمهٔ اب شیرین خوشکوار پیدا شد حضرت و اهل بیت و یاران
از ان اب نوشیدند و چهار پایان همگی را سیراب کردند پس ان چشمه نا پدید شد و دیگر
کسی از ان اثری ندیده و چون این خبر با بن زیاد رسید نامه بعمر سعد نوشت که شنیدم
امام حسین در بیابانها چاه می کند باید برسیدن نامهٔ من کار بر وی سخت کیری

و مجال بر وی تنگ گیری و این کار اگر از تو بر نمی‌آید منشور ایالت را که بنام تو نوشته‌ام
باز فرست و سپه سالاری لشکر بشمر ذی الجوشن واگذار چون نامه با بن سعد رسید
مصمم حرب حضرت امام حسین ع شد و این واقعه در روز هشتم ماه محرّم بود حضرت امام
حسین چون از این واقعه اطلاع یافت کس نزد ابن سعد فرستاد که من میخواهم با تو ملاقات
کنم و سخن چندی با تو بگویم آن ملعون قبول نموده با حفص پسر خود و یک غلام از لشکر
جدا شده در میان دو لشکر با یکدیگر ملاقات کردند و حضرت هم با عباس و علی اکبر
بمیان میدان تشریف برده بودند پس حضرت از برای اتمام حجة فرمود ویلک یا ابن سعد
اما تتقی الله الذی الیه معادک اتقاتلنی انا و ابن من علمت وای بر تو ای ابن سعد
آیا نمی‌ترسی از خدا اینکه بازگشت تو بسوی او است بیا با من مقاتله میکنی و میدانی که من
فرزند کیستم و بیا از این اندیشه ناصواب درگذر ابن سعد گفت یا ابا عبد الله میترسم
خانهٔ مرا خراب کنند حضرت فرمود من از مال خودم خانه بهتر بنا میکنم گفت میترسم مزرعهٔ مرا بگیرند
حضرت فرمود من مزرعهٔ از مال خود در حجاز بتو بخشم که صد برابر آن ارزد آن ملعون
سر بزیر افکند و هیچ نگفت حضرت چون دید موعظه بر آن سنگدل اثر نمیکند فرمود ذبحک
فراشک و لا غفر لک یوم حشرک خدا ترا در میان رخت خواب بقتل رساند و در آخرت
ترا نیامرزد امیدوارم که بعد از من بمراد نرسی پس عنان مرکب را گردانید و بجانب اصحاب
خود معاودت نمود اما شمر ذی الجوشن از ملاقات امام حسین ع و ابن سعد مطلع شد
پسر زیاد را اعلام کرده که میان امام حسین ع و ابن سعد ملاقات واقع میشود و تدبیرها
میکنند چون خبر با بن زیاد رسید آتش غضب آن ملعون مشتعل شد و نامهٔ نوشت با بن سعد
که ترا بجا و بر امام حسین ع فرستادم نه بمصاحبت او و شنیده ام که با او ملاقات میکنی
و او را دم بقبایل میفرستد و مدد طلب میکند و اگر همین در زجر وی مشغول نشوی

ترا و هرکه با تو هست سیاست کنم و چون این نامه با بن سعد ملعون منافق رسیده خایف
شده فی الحال سوار شده با تمامی لشکر و بحرب امام حسین ع کذاشت و این روز پنجشنبه نهم
ماه محرم بود در انوقت امام حسین ع سر بر زانوی غم کذارده و بخواب رفته بود چون خروش
مخالفان و نعرهٔ سواران بلند و قعقعهٔ سلاح پدید شد زینب خاتون در خدمت
برادر آمد و برادر را در خواب یافت ناچار او را بیدار کرد و صورت حال را کفت حضرت ع
فرمود ای خواهر درین وقت در خواب دیدم که جدم محمد مصطفی ص و پدرم علی مرتضی و
مادرم فاطمهٔ زهرا و برادرم حسن مجتبی نزد من آمدند و کفتند ای حسین درین زودی
نزد ما خواهی آمد زینب خاتون کریان شد حضرت او را تسلی داد برادر خود عباس را
طلبید و کفت نزد اینقوم رو و ایشانرا راضی کن که محاربه را بفردا اندازند و امروز
امشب مهلت دهند که شب جمعه است شاید وظایف طاعت و اوراد من امشب بجا بیاورد و وداع
عبادت بوروردکار نمایم که پیوسته من مشتاق و خواهان عبادت و بندکی حق تعالی بوده ام
و یکشب را برای مناجات و بندکی و تضرع بدرکاه قاضی الحاجات غنیمت میشمارم پس عباس
بکنار لشکر ابن سعد آمد و فریاد برکشید که ای قوم جکر کوشهٔ رسول خدا ص یک امشب را
از شما مهلت میطلبد و چنان میدانم که امشب شب آخر زندکی او ست میخواهد وداع
عبادت و طاعت بروردکار نماید ابن سعد مضایقه کرد و شمر بیحیا نعره زد که شمارا
امان نیست یکبار از لشکر ابن سعد خروش برامد که این چه سخت دلیست که اکر کافری از شما
امان طلبد امان میدهید آخر این جکر کوشهٔ رسول خدا پیغمبر شما است که یک شب جمعه از برای
عبادت بروردکار و وداع و طاعت خدا وند جبار امان میطلبد و شما امتناع مینمائید از خدا
بترسید و از خلایق شرم کنید چون ابن سعد صورت حال را چنان دید در میان لشکر ندا
کرد که حسین ع و اصحابش را امشب مهلت دهید و لشکر ابن سعد هم آنجا فرود آمدند و نکهبانان

بر کماشتند

بر کما شتند وچون شب در امد حضرت امر کرد که خیمهائی حرم را متصل بیکدیکر زدند وجمیع
برادران ویاران واصحاب را جمع نموده وخطبهٔ در نهایت فصاحت وبلاغت ادا نمود که
الحمد لله علی السرّآء والضرّآء امّا بعد من هیچکس با وفاتر ونیکوتر از اقارب واصحاب خود
نیافتم فجزاکم الله من خیر الجزآء خدا شما را از من جزاء نیکو دهاد وبدانید که من امشب شما را
مرخص کردم وبیعت خود را از کردن شما بر داشتم ودرین شب که ظلمت عالم را فرو
کرفته از طرفی بیرون روید پس برادران وفرزندان وخویشان برخواستند وکفتند
یابن رسول الله ما دست از دامان تو بر نمیداریم ونمیخواهیم که بعد از تو زنده باشیم
وبعد از تو این زندکانی بکار ما نمیاید وتا در پیش روی تو جان نثار نکنیم دست بر نمیداریم
جان ما چه قدر است که از بهر تو نثار نکنیم وسر ما چه مقدار که فدائی خاك پایت نکنیم ما ئیم وخاك
پایت تا جان ز تن بر اید وا ولاد مسلم برخواستند وکفتند یابن رسول الله هرکاه ما از تو
مفارقت نمائیم در پیش خدا چه کوئیم بخدا قسم که ما تا جان خود را نثار تو نکنیم وخون
خود را در پای مبارك تو نریزیم از تو جدا نمیشویم پس مسلم ابن عوسجه برخواست وکفت
ای فرزند پیغمبر اخر الزّمان اکر بدانم که هفتاد مرتبه کشته وسوخته خواهم شد وخاکستر را بباد
دهند از تو جدا نمیشوم پس چکونه چنین نکنم وحال اینکه اینك کشته شدنست وبعد از ان
سعادت جاوید وزهیر ابن قیس برخواست وکفت دنیا اکر همیشه بر تو وما باقی میبود کشته
شدن در راه تو بر بقائی ابدی اختیار میکردم چه جائی انکه زندکانی دنیا بیش از چند
روزی نیست بخدا قسم که میخواهم هزار بار کشته شوم وزنده شوم وهزار مرتبه جان را فدائی
تو واهل بیت تو کنم وبریر بن حصین برخواست وکفت یابن رسول الله خدا بر ما منت نهاده
که در پیش روی تو جهاد کنیم واعضائی ما پاره پاره شود تا جد تو در روز جزا شفیع ما باشد
وهریك از سایر یاران با واز این قبیل کفتکو کردند در انوقت حضرت فرمود ان کنتم کذلك

فانظروا الی منازلکم وقصورکم فی الجنة اکر شما را سنخ قدمید و مضایقه از جان خود ندارید
بس حضرت اشاره بدست مبارک خود فرمود وایشان نکاه کردند پردهای حجاب از پیش روی
ایشان برداشته وحور وقصور ومنازل ومقامات خود را که زبان از وصف عاجز است
وهیچ چشمی ندیده وخواطر احدی خطور نکرده دیدند حضرت امام حسین ع بدست مبارک خود
منزل هریک را بوی نشان داد وچون یاران انحالت را مشاهده نمودند همه مشتاق شهادت
شدند نیزه وشمشیر وخنجر وتیر بجان میخریدند وازان متاثر نمیشدند وبنحوی مسرور وفرحناک
کردیدند که درانحال مطایبه ومضاحکه مینمودند وبریر بن حصین همدانی کفت هرکز در
ایام جوانی مایل بلهو ولعب نبودم وحال از بسکه مسرورم مایل بمطایبه ولعب شده ام پس
حضرت همکی را فرمان داده که بمنازل خود برکشتند ودر انشب مشغول طاعت وعبادت پروردکار
شدند لهذا ان سعادتمندان بمنازل خود برکشتند همکی تشنه وکرسنه روی نیاز بدرکاه
بی نیاز اورده وبتضرع ومناجات بدرکاه قاضی الحاجات وذکر الهی ودرود حضرت رسالت
پناهی مشغول شدند وان امام مظلوم مستغرق دریای عبادت رب الارباب شد
کاهی تضرع ومناجات وزمانی بتقدیس وتسبیح صرف نموده وساعتی درکریه وزاری
وکاهی بناله وبیقراری بودی کهی قیام نمودی وکه سجود ورکوع ادای نافله میکرد
باخضوع وخشوع کهی بیان حدیث فراق میفرمود کهی بکوشهٔ ازتاب دردی سوز
کهی بدیدهٔ حسرت بخواهران میدید کل فراق ذکلذا ردختران مجید القصه در انشب
ناله واه لب تشنکان باوج اسمان میرفت واشک حسرت غریبان بادیهٔ رنج وعنا برو
بر روی زمین جاری بود واحسرتاه من لیلة تقتل فی محتها قرة عین الرسول و
اولاد فاطمة البتول واویلاه از شبی که در صبح انشب کشته میشود فرزند سید انبیا واسیر میشوند
دختران فاطمهٔ زهرا واکربتاه من لیلة عندا بتفاع ظلمتها تقطع اعضای السادات الانام

وعظمای اهل الاسلام بسیوف اهل الشرک والاثام واکربتاه در حینیکه زایل شدن
ظلمت ان پاره پاره از جفا میشود اعضای اقایان بنی ادم وبزرکان جمیع عالم تیغهای
کفره وظلمه وامحنتاه من لیلة یومه نثیر نجوم السماء العلی علی ارض المارية بالاجساد
العارية وامحنتاه از شبی که در روز ریخته میشود ستارکان اسمان عزت بر زمین کربلا
با بدنهای برهنه ای برادران ان شب بر غریبان صحرای کربلا چه کذشت وچون سحر شد
حضرت لحظه در خواب بود واز خواب کریان بیدار شد واهل بیت تمامی را جمع نموده فرمود
بدانید که من در خواب دیدم که سکانی چند بر من حمله کردند ودران میان سک ابلقی
بود که او زیاده از سکان دیکر بر من حمله میکرد وکمان دارم که قاتل من این باشد
ودیدم که جدم حضرت رسول با فوجی از ملائکه وارواح مقدسه در نزد من پیدا
شدند جدم فرمود ای نور دیده من وای مظلوم وبرکزیده من از فرزندان من
وای انکه معروفست در آسمانها بشهید ال محمد اینک ساکنان عالم بالا ومقربان
ملأ اعلی باستقبال روح تو امده اند وانتظار روح ترا میکشند تعجیل کن در امدن
که امشب در پیش ما افطار کنی وبا ان حضرت ملکی بود که شیشه سبزی در دست داشت حضرت
فرمود ای حسین این فرشته که شیشه سبزی در دست دارد از جانب پروردکار از
اسمان فرود امده که چون تو شهید شوی خون ترا درین شیشه کند ونکاه دارد پس
اهل بیت اغاز کریه ونالهکردند حضرت ایشانرا وداع مینمود وفرزندانرا در پیش
خود نشانید وهریکرا بوسه میداد وروی بسینه یکیک میمالید واز دل پرخون
زار زار مینالید ومیفرمود دلم بر شما میسوزد که با وجود اینکه غریبانید بعد از من
یتیم خواهید شد وهنوز وقت یتیمی شما نرسیده وبحرم محترم خود وخواهران سفارش
طفلان را مینمود ومیفرمود بعد از من کسی ایشانرا ازار نکند ومراعات ایشانرا

منظور داريد زينب خاتون وام كلثوم كه اين سخنان را شنيدند شيون بر آوردند و

ميگفتند كاش ما امروز شربت مرگ مينوشيديم و ترا با اين حال نميديديم جدّ ما محمد مصطفی

از دنيا رحلت نموده و پدر ما علی مرتضی شربت شهادت چشيد و مادر ما فاطمهٔ زهرا

از ما مفارقت نموده و برادر ما امام حسن مجتبی بزهر اهل جفا شهيد شد و تو يادگار

ايشان بودی و پشت و پناه ما مظلومان و محرم ما محرومان بودی و حال تو ما را

از خود نا اميد ميكردانی و چون تو بروی محرم ما كه خواهد بود و ما را ازين ديار

غربت كه بروضهٔ جدّ ما رسول الله خواهد برد حضرت چون اضطراب ايشانرا ديد

قطرات عبرات از جويبار ديده باريد و فرمودند اگر ميگذاشتند مرا با ستراحت خود را

بهلكه نمی افكندم زينب خاتون كفت ازين بيشتر ما را محروم مكنيد كه راه چاره بر تو

منقطع شد و ناچار تن بمرگ داده و ما را در ميان اهل نفاق ميگذاری قبس دستهای

خود را بلند كرد و كلگونهٔ خود را خراشيده و گريبان طاقت چاك كرد و مقنعه از سر كشيد

و بيهوش افتاد آن امام غريب برخواست و سر خواهر را در دامن كرفت چون بهوش

آمد گفت ای خواهر مهربان بقضای الهی راضی شو و بدانكه همه اهل آسمانها و زمينها شربت

ناكوار مرگ را خواهند چشيد پدر و برادر من شهيد شدند و همه از من بهتر بودند زنهار

چون مرا شهيد ببينيد روی مخراشيد و مقنعه از سر مكشيد و گريبان چاك مكنيد

القصه حضرت اهل بيت را فی الجمله تسلی داد و تهيهٔ سفر آخرت را راست كرده و چون

صبح از روز ميشوم دميد از آسمان ندا رسيد كه يا خيل الله اركبوا يعنی ای

لشكر خدا سوار شويد كه وقت شهادت و گوی سعادت از ميدان در ربودنست

پس آن امام مظلوم بانگ نماز گفت و اصحاب جمع شدند و بدل وضو تيمم كردند و حضرت

با اصحاب نماز كرد و بعد از نماز رو بجانب اصحاب كرده فرمود كه گواهی ميدهم كه امروز

بغیر از امام زین العابدین همگی شهید خواهیم شد و از مصیبت و مذلت دنیای فانی
خلاص و نجات خواهیم یافت و هنوز اصحاب مشغول اورادِ نماز بودند که آواز کوس حربی از
مخالفان برآمد و صدای شیههٔ اسبان بلند شد سواره و پیادهٔ لشکر ابن سعد علیه اللعنه
بمیدان درآمدند مکمّل و مسلّح و ندای هل من مبارز دردادند و چون آن شاه کم سپاه
این حالت را مشاهده نموده امر کرد که یاران و موالیان سوار شدند و همگی در نهایت شوق
رو بمیدان کارزار نهادند و از طرفین صفوف قتال آراسته شد حضرت امام حسین ع
بخیمه درآمد و عمامهٔ رسول خدا را در سر نهاد و درّاعهٔ حضرت را بپوشید و شمشیر آن
حضرت را حمایل کرد و بر اسب آنحضرت سوار شده در برابر لشکر مخالف درآمد و از برای
اتمام حجّت گفت ای قوم و ای اهل کوفه و شام شما را بخدا قسم میدهم که میدانید من نبیرهٔ مصطفی
و سبط رسول خدایم و پدرم علی مرتضی است و مادرم فاطمهٔ زهراست و جدّه ام خدیجهٔ
کبری است و برادرم حسن مجتبی است و عم پدرم حمزهٔ سید الشهداست و میدانید و میدانید این
عمامهٔ رسول خداست که بر سر نهاده ام و این درّاعهٔ سید انبیاست که در بر من است و این
شمشیر ذو الفقار است که حمایل کرده ام و این اسب خاصهٔ آنحضرت است که سوار شده ام أَلَمْ تَعْلَمُوا
انّی ابن بنت محمّدٍ و ولد حیدر الکرّار الدّین کمّلا آیا نمیدانید که من پسر دختر پیغمبر شمایم و
پدر من حیدر کرّار است که دین را کامل کرد آیا نمیدانید فهل غیرتها ام شریعة فهل کنت فی
دین الاله مبدّلا آیا تغییر سنت یا شریعت نموده ام یا تغییر دین خدا نموده ام ام احللت
ما قد حرم الطّهر احمد احرمت ما قد کان قبل محلّلا مگر من حلال محمّد را حرام کرده ام
و حرام او را حلال نموده ام آخر نه پیغمبر شما مرا بوسیده و بوییده است و مکرّر فرموده است
حسین منّی و انا من حسین پس جمعی کثیر از آن قوم بحیا فریاد کردند که یا حسین ع آنچه میگویی
حق و صدق است پس حضرت فرمود بچه سبب خون مرا حلال میدانید و اینکه در دو ذام و یهود

وبضاری ازان می‌اشامند از من و دختران وطفلان رسول الله بازمیگیرید و درین
اثنا صدای طفلان بناله و زاری بلند شد حضرت از استماع ان متاثر گشت وگفت لا حول و لا
قوة الا بالله العلی العظیم حضرت بعباس و علی اکبر فرمود بروید وبگوئید حال در کربلا
تعجیل مکنید وچون عباس و علی اکبر پیغام امام را بان بیکسان رسانیدند لابد وناچار
خاموش شدند پس ان حضرت بانگروه بیحیا گفت بگذارید که من برگردم وبجوم جد خود
روم و دختران پیغمبر شما را از غریبی و بیکسی دارم اخر شما دعوی میکنید که از جملهٔ اسلام
وپیروان سید الانامیم مافیکم یا ایها الناس راحم لعترة اولاد النبی وصول ایمردم اخر
رحم کننده ومهربانی نسبت باولاد پیغمبر درمیان شما نیست اه قتل مظلوما وقد ما علمتم بان
لیس فی العالمین عدیل من یا مرا بظلم وستم شهید خواهید کردن وحال اینکه دانسته اند که مانند
در روی زمین نیست الیس الله ابی خیر الوصیین کلهم اما انا المطهر النبی سلیلا یا پدر من
بهترین اوصیا نیست و ایا من فرزند پیغمبر شما نیستم اما فاطمة الطهر اتی ویلکم اما انا المطهر النبی
سلیل ویلکم وعمائی ایضا جعفر وعقیل ایا فاطمه مادر من نیست ایا جعفر طیار وعقیل دو عم
نیستند دعونی الی ماء الفرات ود ونکم بقتلی فکبدی الظماء علیل یعنی بگذارید تا من بلب
فرات روم ومتعرض من مشوید که جگرم از تشنگی کباب شد وطفلان من بیتاب شدند پس انقوم
بیحیا در جواب گفتند دع ما تقول یابن ابی تراب واگذار این سخنان را ای پسر ابو تراب فلیس الله
الی ما سبیل نیست از برای تو واهی بانچه میطلبی لك حتی تسقیك كاس الموت
دست از تو برنمیداریم تا شربت مرگ بچشی پس در انوقت ابن سعد تیری در کمان نهاد
وگفت ای اهل کوفه وشام شاهد باشید که اول کسیکه تیر بلشکر امام حسین انداخت من
بودم پس ان تیر را بجانب امام حسین انداخت وچون ان ملعون تیر افکند یکدفعه جمیع کافران
تیر بر کمان گذاشته بجانب انحضرت افکندند وکم کسی از اصحاب انحضرت بود که ان تیر بلا از ان

مجروح نشده پس حضرت دست فرا کرده محاسن مبارک خود را گرفت در آنوقت پنجاه و
هفت سال از عمر شریف آنحضرت گذشته بود و گفت شدید شد غضب الهی بر یهود در
گفتند عزیر پسر خداست و شدید شد خشم پروردگار بر نصاری در حینیکه گفتند مسیح فرزند
خداست و شدید خواهد شد سخط جبار برین قوم اشرار که فرزند پیغمبر خود را میکشند پس حضرت
فرمود که حجت خدا بر شما تمام و طی کردم و حال بغیر از صبر و شکیبائی چاره ندارم و با عدم سامان و
انصار و اعوان با قلیلی از بزرگان و نیکوکاران با شما جهاد میکنم و میدانم که همگی شهید خواهیم
و من توکل با خدا کردم شما آنچه خواهید بکنید پس مرکب را برکردانید و بنزد اصحاب خود آمد و دل
بر محاربه نهاد و خواهران و برادران و فرزندان همگی را در نزد خود جمع نموده و با ایشان وداع

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی جعل کرباتنا فی محنة ال الرسول افضل الذخایر و السعادات و صیر میاه
قطرات عبراتنا فی مصیبة اولاد البتول اشرف القرب و الطاعات عدلا لاهل البکاء و
الاویل فی بلیة سبط رسوله الجلیل بما تکل من ضبطها الافهام و الابصار و هیاء لاهل
الصراخ و الانین فی رزیة ابن سید المرسلین ما لا عین رات و لا اذن سمعت و لا خطر
علی قلب خاطر نور قلوبنا بالاحزان و الهموم فی مصائب عترة المصطفی و شرح صدورنا
بالاشجان و الغموم فی نوایب رزیة المرتضی و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له
شهادة تجعلنا من ولی الولایة و القربی و تدخلنا فی اهل الکرامة و الزلفی و نشهد ان
محمدا سید البرایا و اولاده اشرف الناس فی الاخرة و الاولی و کبرائهم فی الدنیا و العقبی
یا مولای یا اباعبدالله لقد عظمت الرزیة و جلت المصیبة بک علینا و علی جمیع اهل الاسلام
علیک یا علی الحسین الذبیح الطعین السلام علی علی بن الحسین زین العابدین المکروب الحزین
السلام علی انصار المجاهدین و الاقرباء المقاتلین و الاحباء المستشهدین السلام علی

زینب النقیة و علی سکینة السّبیة السّلام علی فاطمة و رقیة السّلام علی ایتام المخفیة
السّلام علی بنات الهاشمیة و علی السادات العلویة السّلام علی زوار الحسین بکربلا
و علی المجاورین فی حرمه و الساکنین فی جواره من الاموات و الاحیاء و رحمة الله و برکاته
اه من مصیبة تنضج الاکباد و الکلی اه من مصیبة نزاعة للشوی اه اه من مصیبة اسعت
عیون الانام و احرقت قلوب الخاص و العام اه اه من تفجع عنا الوحوش فی الوکنات و
تنوح عنها الطیور فی الوکرات اه از مصیبتیکه دیدها از ان کریان و سینها از ان بریان
و جانها از ان در غم و دلها از ان در اندوه و ماتم قدسیان ملاء اعلی از ان مدهوش و سکنان
عالم بالا با غصه هم اغوش و متمکنان عالم قدس نوحه سرا و متوطنان خطایر انس سیر بو
درین عزا انسیان در اطراف زمین لوائی تعزیت برافراشته و جنیان در نواحی کربلا
ناله بر داشته چه ماتمست کرد و شهر بند ایجاد است جهان سراسر ازین غم مصیبت اباد است
کدام جنیست که از غم فرزند رسول کریان نیست و چه دلیست که در مصیبت جگر گوشه رسول
بریان نه همین نه اهل زمین از غمش فغان دارند غم ان بود که بر اینش در اسمان دارند
قیامتی شده بر با میان جن بری که میکنند ز داغش تمام نوحه کری کدام شهریست در عالم
که در ماه محرم لباس ماتم در بر نمیکنند و کدام طایفه اند از نوع بنی ادم که در ین ایام
خالت غم بر سر نمینمایند مکدرست زمین و زمان درین ایام بهم بر امده خلق جهان ز
خاص و ز عام اه از چشم توجه سیل که بر دشت و در کذشت از مرد ملک ببرس که
ابش ز سر کذشت باد یکه میوزد ز تف اه حسرت شد عرض بر بده که چها بر ببر کذشت
امروز بوی خون شنوم از دم صبا بر حریکاه شاه شهیدان مکر کذشت امد خزان غم
جمن عیش زرد شد نسرین چهره خیزی بستان در درد شد از غصه سلاله شیر خدا مبرس
صبر و شکیب اهوی صحرای نورد شد در هم درید بنجه غم پرده جکر عیش و نشاط زد دل

احباب سرد شد اه اذا ذكرت نفسى مصايب احتى يظل فوادى والحشاشة تتغلغل گاه
مذكرا فايان خود ميشوم دلم بدرد مى ميايد ولرزه براعضائ من ميافتد فاوطان قلبى
بالهموم ملابنه وباب سرور القلب مقفل منزلهائى دل من محل هموم شد ودر فرح وشادى
بر روئ من بسته شد ولها انسها بنت الحسين سكينة تشير الى عماتها وهى تسئل ايا عمتا
ما للاصاغر ذبحوا وما بال قومى بالصوارم قتلوا فراموش نميكنم سكينه دختر امام حسين را
در حالتيكه ميكريست وازعمة خود ميپرسيد كه ايعمه چه روئ داده كه طفلان ما را كشتند
ومردان ما را ذبح نمودند يا عمتنا ما لهم يسلبوا وما ذنبنا حتى نهان ونور دل چرا اى عمه
زنان ما را برهنه كردند وچرا ما را خوار وذليل نمودند يا عمتاه هذا الحسين على الثرى
سليب لردى يجل اى عمه جان اين حسين بدرمن است كه بى ردا وعمامه برروئ خاك افتاده
ومرغان بربالائ او بروازميكنند ازبعضى ثقاة مسموع شد كه وقتى با يكى از شيعيان در
اقصائ بلاد هندوستان بوديم كه ماه محرم داخل شد چون با اهلان ديار اميزش نداشتيم و
مطلع ازمذهب وطريقه ايشان نبوديم خوف داشتيم كه درميان ايشان بعزادارى شاه شهيدان
مشغول باشيم لهذا قرار داديم كه چون روز عاشورا بصحرائ دورى رويم وازاهل اندياران
دور شويم ودر انجا لوائ ~~داران امام~~ تعزيه دارى برافرازيم واشك خون الود بر رخسارها
روان سازيم وخود را داخل تعزيه داران امام حسين كنيم بنا بر تمهيد روز عاشورا را
از دروازه بيرون رفتيم وداخل صحرا شديم ديديم اهل انديار از زن ومرد دران صحرا
امده ودرميان خاك وخون نشسته اند وسرهائ خود را برهنه نموده اند وخاك را بر ميدارند
وبرسر ميكنند وناله هائ زار از دل انكار ميكنند واشك خون بار از جويبار ديده بر
رخسارهاى افشانند از يكى از ايشان برسيدكه سبب اين عمل چيست كفت شما از اهل اين ديار
نيستيد وخبر از واقعه كه در اين روز شده نداريد امروز روزيست كه سيد وافائ ما را شهيد

کردند و امام و پیشوای ما را بتیغ بیدریغ در صحرای کربلا از پا در آوردند ما که این را
شنیدیم آفتاب نورانی در نظر ما ظلمانی و روز روشن در پیش چشم ما تیره و تار شد و
لباسهای خود را چاک نمودیم و سرها برهنه نمودیم و خود را از میان ایشان افکندیم و خاک
بر سر میکردیم و فریاد مینمودیم که امام و آقای شما امام و آقای ما نیز هست و سید و مقتدای شما
سید و مقتدای ما نیز هست و بسیاری از ایشان بر سر ما جمعیت نمودند و شورش و غوغای شد
که دیده روزگار ندیده و هیچکس مثل آن نشنیده و نزدیک بآن رسید که جمعی کثیر هلاک شوند
ای برادران این مصیبتی است که از زمان خلقت آدم تا حال هیچکس مثل آن ندیده و احدی نظیر
آن نشنیده و هم چنین ظلمی در هیچ عصری از اعصار و قرنی از قرون رخ ننموده آری فرزند
بتول طاهره را بتیغ بیدریغ از پا در آوردند کم واقعه نیست و داغ مصیبت بر جگر مصطفی
نهادند اندک حادثه نه و باین سبب جمیع جن و انس در این قضیه محزون و وحش و طیر این
بلیه دل خون قتیل بکت حزنا علیه سماءها و صاب له دمع علیه هو الحسین کشته ایست که بر وی
گریست آسمان از دوری و اندوه و بخنه شده مصیبت او اشکهای ریزان ءانسی حسینا
للسهام رمیة وخیل العدی بغیا علیه تجول آیا فراموش کرده حسین را در وقتیکه او را تیر
باران کردند و آیا فراموش خواهم کرد او را در حالتیکه بر جسد او اسبان جولان میکردند
کفاه علوا فی البریة انه لاحمد والزهراء البتول سلیل از برای بزرگی و علو رتبه او همین کافیست که
نبیره محمد مصطفی ص و فاطمه زهرا است وما کان جد فی الرجال محمد وما کل ام فی النساء البتول هر جدی
محمد مصطفی نمیتواند بود و هر مادری فاطمه زهرا نمیتواند شد بنفسی و اهلی غائر الخد حوله الذی
الطف من آل الرسول جان من و اهل من فدای او باد در حالتیکه بر زمین کربلا افتاده و رخساره
مبارکش بر خاک چسبیده و در دور او بسی کشتگان آل رسول ص افتاده بودند کان حسینا
بینهم بدر حالة کواکبها حول السماء حلول و حسین ع در میان کشتگان مانند ماهی بوده و اجسام

سایر

سایر شهدا مانند ستارها بودند که در اطراف ماه جمع شده باشند فَمَضیٰ ظامِیاً وَالماءُ
یَصدُرُ شُرّابُهُ الوَریٰ عَن وُرُودِهِ و تقول شهید شده تشنه و حال اینکه آب بسیار بود
ولکن اشرار او را از بر داشتن منع میکردند وَحَزّوا وَرِیدَ السِّبطِ دُونَ وُرُودِهِ
وَغالَتهُ مِن اَیدِی الحَوادِثِ غُولُ مجرّد و رو دادند رگ بالای حلقوم وی را بریدند و چه خیانتها
کافران در یوصفت باو کردند بِنَفسِی اُختُ السِّبطِ تَعلَنُ نَدبَها عَلیٰ نُدبِها مَحزُونَةً وَتَقولُ فدای
خواهر حسین ع شوم در حالتیکه پی درپی ناله میکرد و در نهایت اندوه میگفت اَخِی یا هِلالاً
غابَ بَعدَ طُلُوعِهِ وَحافَ بِهِ عِندَ الکَمالِ اُفُولُ ای برادر ای ماهی که برآمدی و طالع شدی
و بدرجه کمال رسیدی و غروب کردی اَیُقتَلُ حُسَیناً وَجَدُّهُ اِلَی النّاسِ مِن رَبِّ العِبادِ رَسُولُ
آیا که حسین ع تشنه شهید میشود و حال اینکه او را جدّ رسول پروردگار است و حجة جمیع
خلایق است وَآلُ رَسُولِ اللهِ فی دارِ غُربَةٍ وَآلُ زِیادٍ فِی القُصُورِ نُزُولُ اهل بیت رسول خدا
در دیار غربت حیرانند و آل زیاد در قصرها در کمال عزت نشسته اند وَآلُ عَلِیٍّ فِی القُیُودِ
سَواجِبُ اِذا اَنَّ مَکسُورٌ بِکَفِّهِ تَکُولُ وَآلُ اَبِی سُفیانَ فی عِزِّ دَولَةٍ یَسِیرُهُم تَحتَ البُنُودِ حُمُولُ
فرزندان مرتضی علی در غل و زنجیر محبوس شدند و از زحمت سفر و مرض رنگهای ایشان متغیر است
و چون بیمار و شکسته از ایشان که بناله در آید زنان بناله و زاری در می آیند و اولاد
ابی سفیان در نهایت عزت و دولتند و سوار اسبانند و علمها در بالای سر ایشان
نصب است و باین طریق حرکت میکنند عَلَیکَ ابنَ خَیرِ المُرسَلِینَ تَأَسُّفِی وَحُزنِی وَاِن طالَ الزَّمانُ
طَوِیلُ ای فرزند بهترین پیغمبران حزن من بر تو بسیار است و زمان اندوه من بر تو طویل است
و در کامل الزیارت از حضرت صادق ع مرویست که روزی بجمعی از اصحاب خود فرمود که
هیچ یک از شما جغد را در روز مشاهده کرده اید عرض کردند که او هرگز در روز ظاهر
نمیشود و ظهور او منحصر است در شب حضرت فرمودند که آگاه باشید که جغد همیشه در معموره

وا بادی میبود تا انکه حضرت امام حسین را شهید نمودند چون چنان دید بر خود قرار داد
کرد یکودرا بادی جا نکند و بغیر از خرابه در موضع دیکو نماند پس در روزها همیشه
محزون و غمین است و اکل و شرب نمیکند و همینکه شب داخل میشود بر حسین نوحه میکند تا صبح
و از حارث مرویست که حضرت امیر المؤمنین فرمودند که پدر و مادر من فدائی تو باد
ای حسین مقتول در کربلا بخدا قسم که کویا می بینم انواع وحوش را که کردنهائی خود را بجانب
قبر او کشیده اند و بر او کریه میکنند و از شب تا صبح بر او نوحه میکنند و اینشب تا م پس هرکاه
امر او چنین باشد شما ای بنی ادم بر او جفا نکنید و از حضرت صادق ع مرویست که فاطمه
همیشه از برائی حسین کریه میکند و با اوست هزار پیغمبر و هزار صدیق و هزار شهید و هزار ملائکه
مقربین که او را یاری میکنند بر کریستن و کاهی صیحه میکند که جمیع فرشتکان اسمانها از
استماع ان بکریه و ناله کردن میایند و از صیحه کشیدن و ناله کردن ساکن نمیشود تا پیغمبر میاید
نزد او و میکوید که ای دختر اهل اسمانها را بکریه در اوردی و ایشانرا از تقدیس و
تسبیح الهی باز داشتی ساکت شو تا ایشان مشغول تقدیس شوند بدرستیکه خدا انچه
باید بکند خواهد کرد و نیز از انحضرت مرویست که حضرت امام زین العابدین چهل سال بعد
بزرکوار خود کریست و درین مدت در روزها صایم بودند و در شبها بعبادت قیام
مینمودند و وقت افطار که میشد غلام انحضرت طعام حاضر میکرد و در پیش او میکذاشت
و عرض میکرد ای افا افطار کنید حضرت نکاه بان طعام میکرد و میفرمود قُتِلَ اِبْنُ رَسُولِ
اللهِ جائِعًا قُتِلَ اِبْنُ رَسُولِ اللهِ عَطشانًا فرزند رسول الله کرسنه کشته شد فرزند رسول خدا
تشنه کشته شد و امثال این عبارترا میفرمود و میکریست تا انکه طعام باشک چشم مبارک او مخلوط
و همچنین بود حال او در وقتیکه اب از برائی او حاضر میکردند و همیشه این شیوه انحضرت
بود تا انکه رهسپار جوار الهی شد و بملاقات اباء طاهرین خود رسید و از محنت دنیائی دون

فارغشد

فارغ شد و ازین اخبار و امثال آن معلوم میشود که هر که در مصیبت حسین گریه کند یاری
حضرت فاطمهٔ زهرا نموده و هواداری سید الساجدین کرده پس بر دوستان خانوادهٔ احمد
مختار و هواداران حیدر کرار لازم است که در ایام تعزیه خود را از گریه دریغ ندارند و باید گریه
کنندگان بر حسین بدانند که گریهٔ ایشان اعظم مثوبات و اقرب قربات است و چه کم است کرم او که
او باشد بسا عاصی تیره روز گار که از گریه بر فرزند سید ابرار امرزیده و رستگار شده
و چه نامهای سیاه که از آب دیدگان سفید گردیده ای خوشا چشمی که آن گریان اوست
ای همایون دل که آن بریان اوست نمیدانم با وجود آنچه با امام حسین رسید از محن و مصیبات
و با وجود آنچه وعده داده اند بر گریستن برا و از مثوبات دیگر چرا شیعیان کوتاهی در گریه
مینمایند و چه عذری باقی میماند از برای ایشان در گریستن ما عُذْرُ مِثْلِي فِي يَوْمِ عَاشُورَا
اِذَا لَمْ اَبْكِ آلَ مُحَمَّدٍ وَ اَنُوحُ چیست عذر من هرگاه در روز عاشورا نگریم و نوحه نکنم بر آل
محمد اَمْ كَيْفَ لَا اَبْكِي الْحُسَيْنَ وَ قَدْ غَدَا شِلْوًا بِاَرْضِ الطَّفِّ وَ هُوَ ذَبِيحٌ و چگونه گریه نکنم بر حسین
و حال آنکه کشته با بدن پاره پاره بر زمین کربلا افتاده بود وَ الطَّاهِرَاتُ حَوَاسِرٌ مِنْ حَوْلِهِ
كُلٌّ تَنُوحُ وَ دَمْعُهَا مَسْفُوحٌ و مخدرات سرا پردهٔ عصمت بر دور او نوحه میکردند و اشک
حسرت از دیده میباریدند هٰذِي تَقُولُ اَخِي وَ هٰذِي وَالِدِي وَ مِنَ الرَّزِيَّةِ قَلْبُنَا
مَقْرُوحٌ یکی میگفت ای میگفت پدر و دیگری میگفت ای برادر مصیبت تو دل من مجروح است
اَسَفِي لِذَالِكَ الشَّيْبِ وَ هُوَ مُخَضَّبٌ بِدِمَائِهِ وَ الْوَجْهُ مِنْهُ مَجْرُوحٌ و اویلاه از آن محاسن سفید
که بخون خضاب شده بود و واویلاه از آن رخسارهٔ مبارک که مجروح شده بود وَ الْفَاطِمَةُ
تَبْكِي عَلَيْهِ بِحُرْقَةٍ وَ تُقَبِّلُ الْوَجَنَاتِ وَ هِيَ تَصِيحُ الْيَوْمَ مَاتَ مُحَمَّدًا يَا وَالِدِي وَ ارْتَحَلَ مُوسٰى
وَ الْمَسِيحُ وَ نُوحٌ و احزناه از برای فاطمه دختر امام حسین در حالتیکه روی پدر خود را می بوسید
و زار زار میگریست و میگفت ای پدر بزرگوار امروز جدم محمد وفات یافت و امروز موسی

وعیسی و نوح از دنیا رحلت نمودند اَلْیَوْمَ آدَمُ فِی الْعَزَآءِ وَعُرْسُ حَوّای وَقَدْ جَلَّ الْمُصَابُ
جوح امروز آدم و حوا در عزا مشغولند وامروز مصیبت عظمی روی داده اَلْیَوْمَ سَکَبَتِ
السَّمَآءُ بِاَدْمُعٍ مِثْلَ الدِّمَآءِ اَسَفًا وَتَکَسَّفَ یُوحُ امروز آسمان بر تو خون میگرید و خورشید
منکسف شده لَهْفِی عَلَیْهِ مُرَمَّلًا بِدِمَآئِهِ وَمِنَ السَّوَافِی کَفَنُهُ الرِّیحُ وا ویلاه از جسد مطهر
آن مظلوم که در خون غلطیده بود و باد از ریگ بیابان او را کفن نموده بود لَهْفِی لِرَأْسِ ابن
النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ کَالْبَدْرِ مِنْ فَوْقِ السِّنَانِ یَلُوحُ وا ویلاه از سر سبر محمد که در بالای نیزه مانند
ماه شب چهارده میدرخشید وَالطَّاهِرَاتُ عَلَی الْمَطَایَا حُسَّرٌ یَعْدُ الْعُدَاةُ عَلَیْهِمْ وَقَوْمٌ
وحرم محترم او بر شتران برهنه سوار بودند و دشمنان اذیت و مشقت باینان میرسانیدند
ای برادران در امثال این مصایب که بر خانوادهٔ جناب مظهر العجایب رو داد باید شیعیان
در گریستن کوتاهی نکنند و بدانند که گریه ایشان ضایع نخواهد شد و حضرت صادق ع فرمودند
محبوب ترین چشمها در نزد خدا چشمی است که گریه کننده بر حسین باشد و بهترین گریها در نزد او گریه بر حسین است
هر که گریه بر حسین کند یاری فاطمه کرده است و هواداری رسول الله نموده است و حقوق ما اهل بیت را
ادا کرده است هر چشمی در روز قیامت گریانست مگر چشمی که بر جدم حسین گریسته باشد و در
روز قیامت آثار فرح و سرور بر روی گریه کنندگان حسین ظاهر خواهد بود و ملائکه ایشان را
بشارت خواهند داد و اهل محشر در فزع و جزع خواهند بود و ایشان ایمن خواهند بود و
مردم در محاسبه خواهند بود و ایشان در سایهٔ عرش خدا در جوار حسین خواهند بود و با او
هم کلام خواهند بود و ملائکه بنزد ایشان خواهند آمد و خواهند گفت بر خیزید و داخل بهشت
شوید ایشان ابا خواهند نمود و خواهند گفت ما صحبت حسین و مجلس او را از دست بر نمیداریم
و حور العین بنزد ایشان پیغام خواهند فرستاد که بیایید که ما مشتاق ملاقات شما ایم
و ایشان مطلقا متعرض نمی شوند و اعتنا نمی نمایند بسبب سرور و کرامتی که با ایشان از صحبت

سید

سید جوانان اهل بهشت رسد وچکونه میتوانند شد که شیعیان و محبّان در ماتم حسین در
کریه کوتاهی نمایند و حال اینکه جن وملك و وحش وطیر ازین مصیبت محزون وکریانند کویا
حکایت مرغان در ماتم فرزند سید اخر الزمان بکوشت نرسیده مستمع باش تا بشنوی که در
ماتم امام مظلوم چه کذشت روایت که در آن زمان که اهل دغا وکوفیان بیوفا بارهٔ جور و
جفا سرو بلند قامت شهید کربلا را از پا در آوردند داغ مصیبت بر جکر عالم وعالمیان
نهادند وجسد انور او را در ارض ماریه افکندند وخون از و جاری بود ناکاه مرغ سفیدی
در رسید خود را بران جسد شریف افکند و در میان خون تن مبارك او غلطید وخود را
خون آلود نموده پرواز نمود وخون از و میچکید و در اثنای پرواز رسید بمرغانی چند که
بر شاخهای درختان نشسته وابواب عموم بر روی خود بسته و بالحان مختلفه نغمه پرداز
بودند آن مرغ خون آلود بایشان کفت یا ویلکم اَتَشْتَغِلُونَ بِالْمَلَاهِي وَذِكْرِ الدُّنْيَا وَالْمُنَا
وَالْحُسَيْنُ فِي اَرْضِ كَرْبَلَا فِي هٰذَا الْحَرِّ عَلَى الرَّمْضَاءِ ظَمِىٌّ مَذْبُوحٌ وَدَمُهُ مَسْفُوحٌ ای
وای بر شما آیا مشغول لهو ولعب و در فکر دنیا وامور باطله اید وحال اینکه درین کرما
فرزند رسول خدا را تشنه شهید کردند و بدن او را بر ریك تفیده افکندند وخون از آن جا ریست
پس مرغان بجانب کربلا پرواز نمودند وچون بانجا رسیدند و بدن امام حسین را دیدند
بر روی زمین بی سر افتاده و بیغسل وکفن در آن صحرا مانده قَدْ سَفَتْ عَلَيْهِ السَّوَافِي بِاَدْ ها
بر جسد او میوزید وخاکها بروی میافشاندند وَمَسَّ بَدَنَهُ مَرْضُوضٌ فَدَهَشَمَتْهُ الْخُيُولُ بِحَوَافِرِ ها
و بدن مبارکش پامال ستم ستوران شده وَزَارَهُ وُحُوشُ الْقِفَادِ و وحوش صحراها فوج فوج
میامدند وزیارت آن غریب صحرای کربلا میکردند وَنَدَبَتْهُ جِنُّ السُّهُولِ وَالْاَوْعَارِ وجنیان
معموره و بادیه دور او حلقهٔ ماتم زده ونوحه مینمودند وَقَدْ اَضَاءَ التُّرَابُ مِنْ اَنْوَارِه
وخاك کربلا از نور جسد مطهر آن خورشید فلك امامت روشن شده منور وَاَزْهَرَ الْجَوُّ مِنْ

اَزْهَارِهٖ وهوا از تلألؤ بدن مطهّرا نماه برج سعادت درخشنده کردیداه چون مرغان
اینحالت را مشاهده نمودند همه یکبار بفریاد وفغان درآمدند وآغاز نوحه وزاری نمودند
وخودرا برخون مبارك آنشهید مظلوم افکندند وبر و میغلطیدند وبعد از آن هریك
بناحیهٔ از نواحی زمین پرواز نمودند تا اهل آنموضعرا از شهادت حسین خبردار نمایند
از قضا مرغی از آن مرغان بجانب مدینه پرواز نمودند وخودرا بحرم محترم رسول اللهؐ
رسانید و برد و بر قد منوّر آنحضرت میکردید وخون از بالهای او میچکید وباواز بلند
فریاد مینمود اَلاقُتِلَ الْحُسَیْنُ بِکَرْبَلا اَلاذُبِحَ الْحُسَیْنُ بِکَرْبَلا آکاه باشید ای اهل مدینهٔ سید
المرسلین که کشته شد حسین در کربلا واز حضرت صادقؑ مرویست که مرغی خون آلوده وارد
مدینه شد وبر دیوار خانهٔ فاطمهٔ صغرا دختر امام حسینؑ نشست وآغاز نوحه نمود فاطمه
سربالا کرد همین که اورا دید فریاد برکشید وزار زار میکریست واین ابیات را میخواند
نَعَبَ الْغُرابُ فَقُلْتُ مَنْ تَنْعاهُ وَیْلَكَ یا غُرابُ یعنی مرغی صیحه کشید کفتم وای بر تو ای مرغ
خبر مرگ که آورده قالَ الْإِمامُ فَقُلْتُ مَنْ قالَ الْمُوَفَّقُ لِلصَّوابِ کفت خبر مرگ امام را
آورده ام کفت کیستان امام کفت امامیکه توفیق صواب یافته اِنَّ الْحُسَیْنَ بِکَرْبَلا بَیْنَ
الْاَسِنَّةِ وَالضِّرابِ بدرستیکه حسین در کربلا درمیانهٔ ضربهای نیزهها واقع فَابْکِی الْحُسَیْنَ
بِعَبْرَةٍ اِنْ تُرْجِی الْاِلٰهَ مَعَ الثَّوابِ پس کریه کن برحسین اکر امید ثواب از خدا داری
قُلْتُ الْحُسَیْنَ فَقالَ لِی حَقًّا لَقَدْ سَکَنَ التُّرابَ کفتم ای مرغ پس تو خبر مرگ حسین را آورده
کفتا ری بتحقیق که حسین درمیان خاك آرام کرفت ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَناحُ فَلَمْ یُطِقْ رَدَّ
الْجَوابِ پس بال آنمرغ بیحس وحرکت شد ودیکر طاقت نداشت که جواب کوید فَبَکَیْتُ مِمّا حَلَّ بِی
بَعْدَ الدُّعاءِ الْمُسْتَجابِ پس بسبب این مصیبتی که بمن رسید زار زار کریستم بعد از دعائی
که درکاه الهی مستجاب شد پس خبر شهادت پدر را باهل مدینه بعضی از مخالفین کفتند این دختر

سحر آل عبد المطّلب را تازه کرد و بعد از اندک زمانی از عراق آوازهٔ شهادت آن زبدهٔ
آفاق بدیار یثرب و حجاز رسید مخالفین دانستند که انچه فاطمه خبر داده بود راست بود و نیز
مرویست که مرغی از مرغان وارد یکی از بساطین مدینه شد و بر درختی نشست و خون از و
میچکید و با آواز حزین مینالید و ان بستان از شخصی یهودی بود و ان یهودی دختری داشت
کور و کنگ و زمین گیر و مجذومه و بانواع مرضهائی دیگر مبتلا بود و او را بان بستان
آورده بود و خود باعتبار عارضهٔ که رو داده بمدینه رفت و اندختر را در انجا گذاشت
و او را میسر نشد که شب به بستان معاودت نماید و اندختر در ان شب در بستان تنها ماند
و به سبب تنهائی او را خواب نمی برد ناگاه آواز ناله و گریهٔ انمرغ بگوش او رسید بر زمین
میغلطید و بجانب اندرختی که انمرغ بر اوجا گرفته خود را میکشید تا بپائی اندرخت رسید
و هر زمان که انمرغ مینالید اندختر هم بنالهٔ او از دل حزین ناله مینمود که ناگاه از ان مرغ
قطرهٔ خونی بر یک چشم اندختر چکید چشم او بینا شد و قطرهٔ دیگر بر چشم دیگر ان چکید ان نیز
بینا شد و قطرهٔ دیگر بر دستش چکید صحت یافت قطرهٔ دیگر بر پائی او چکید شفا یافت
و همچنین قطرات بسیاری از ان خون چکید و هر قطرهٔ بر عضوی از اعضای او رسید
و بمجرد رسیدن انعضو صحّت مییافت تا جمیع اعضای او صحیح شد و از همه مرضها شفا
یافت به برکت خون سیّد الشهدا چون صبح طالع شد پدر او داخل باغ شد دختر را دید در ان
باغ تفرج کنان مانند سرو خرامان و ماه تابان ان یهودی از و پرسید که مرا دختری بود
علیله و بیمار درین باغ و قدرت بر حرکت نداشت آیا خبری از و داری اندختر گفت و الله
منم دختر تو چون یهودی سخن او را شنید افتاد و بیهوش شد و چون بهوش آمد کیفیّت
حال را از و پرسید دختر حقیقت واقعه را بیان نمود پس ان یهودی باتّفاق دختر
بپائی اندرخت آمد و مرغی را دید بر شاخی از ان درخت نشسته و از سوز دل مینالید

ان یهودی گفت ایمرغ فرخ فال همایون قدم قسم میدهم ترا بخدائی که ترا آفریده است
که با من تکلم کن و کیفیت حال خود را بیان نما و بگو این واقعه چیست و این خون از کیست ان مرغ
بقدرت الهی از جهت هدایت یهودی بتکلم آمد و گفت من با جمعی دیگر از مرغان در وقت
ظهر و شدت گرما بر درختی جا گرفته بودیم که مرغی در رسید و گفت ایها الطیور انتم تأکلون
وتتنعمون والحسین فی ارض کربلا فی هذا الحر علی الرمضاء مطروح ورأسه
مقطوع وعلی القناة مرفوع ای مرغان شما در اکل و تنعم مشغولید و حال اینکه حسین
در کربلا درین شدت گرما بر زمین تفیده افتاده و سر او را بریده اند و بنیزه کرده اند
ونساؤه سبایا وبناته حفاة وعرایا و زنان او را اسیر نمودند و دختران او را پابرهنه و عریان
دستگیر کردند ما که این را شنیدیم بکربلا پرواز نمودیم چون بان وادی رسیدیم دیدیم
جسد ان مظلوم بخاک افتاده غسله من دمه بخون خود غسل داده شد وکفنه الرمل
و کفن او ریگ بیابان بود والتراب کافوره و خاک کربلا کافور او بود وشیبه قطن
محاسن مبارک او پنبهٔ بود پس با فغان و زاری نمودیم و خود را برخون او افکندیم
و بر و غلطیدیم و هریک بجانبی پرواز نمودیم من باینجا افتادم یهودی چون این را شنید
تعجب نمود و گفت اگر حسین برحق نمی بود وجد او پیغمبر نمیبود این کرامت از خون او ظاهر نمیشد
پس ان یهودی شهادتین بر زبان جاری نموده مسلمان شد و مخفی نماناد که از جملهٔ وقایع
باعث ملال دل جان دوستان فرزند رسول و موجب کلال روح روان هواداران
جگرگوشهٔ بتول است واقعهٔ شهادت حر بن یزید ریاحی است با شهادت برادر و پسر و غلام
او و شهادت ظهیر بن حسان اسدی و کیفیت ان باین طریقست که چون جناب سید الشهدا اتمام
حجج شافیه بر انقوم بیجا نمود و هیچ تاثیری در قلوب قاسیهٔ ایشان نکرد لهذا حضرت بلا جار
دل بر حرب نهاد و چون صفوف از طرفین آراسته شد حر نزد ابن سعد آمد و گفت ایعمر تو

با این مرد جنگ خواهی کرد عمر گفت اگر اختیار با من میبود من بقول او راضی میشدم ولیکن امیر شما
راضی نمیشود پس حر از وی اعراض کرده بجای خود امد و ببهانهٔ اسب ب ذادن از لشکرگاه
بیرون رفت و متوجه جانب لشکر امام حسین شد و لشکر مخالف را بکمان رسید که بمحاربهٔ امام
حسین ع میرود و لرزه بر اندام وی افتاده بود و دل در برش میطپید بنحویکه هر که
در پهلوی او بود اواز او را میشنید مهاجر بن اوس باو رسید و چون حال ویرا
مشاهده نمود گفت ای حر در هیچ معرکه خائف و هراسان نبودی تو از جملهٔ شجاعان
نامدار و دلاوران روزگاری این چه حالتیست که از تو مشاهده میشود حر گفت ای برادر
مرا خوف نیست ولیکن خود را میان بهشت و دوزخ می بینم و متفکرم که امر من بکجا خواهد
انجامید ناگاه نعره برکشید که بهشت را اختیار کردم پس تازیانه بر مرکب زد و مرکب را تاخت
و نزد امام حسین امد و پیاده شد و دست بر سر نهاد و رکاب انحضرترا بوسه داد و روی
بسم مرکب سرور شهیدان کرد و گفت یَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ اَلتَّوْبَةَ اَلتَّوْبَةَ منم که ابتدا سر راه
بر تو گرفته و نگذاشتم که برگردی و دلهای دوستان ترا ترسانیدم ولیکن نمیدانستم
این کافران با شما چنین خواهند کرد و چون طغیان ایشان بر من ظاهر شد بخدمت شما
امده ام ایا توبهٔ من مقبول درگاه احدیت خواهد شد و شما مرا بحل خواهید فرمود و از
تقصیرات من خواهید گذشت حضرت همچنانکه سوار بود دست مبارک خود را بر سر و روی
حر مالید و گفت توبهٔ تو مقبولست و من ترا بحل کردم و از تو راضی شدم خدا از تو راضی باشد
پس حر گفت یَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ من درین شب پدر خود را در خواب دیدم که بنزد من امد و
گفت ایفرزند درین روزها کجا رفته بودی گفتم رفته بودم سر راه بر امام حسین بگیرم پدرم
فریاد برکشید و گفت واویلاه ای پسر ترا با فرزند رسول خدا چه کارست اگر میخواهی در جهنم
مخلد باشی با او حرب کن و اگر میخواهی رسول الله در قیامت شفیع تو باشد و در بهشت

جاودان همسایهٔ پیغمبر باشی برو و یاری او کن و با دشمنان او جهاد کن اما چون مصعب
برادر حر دید که برادرش آخرترا بر دنیا اختیار نمود اسب برانگیخت و نزد حر آمد و گفت ای برادر خضر
راه من شدی من هم با تو موافقت کردم و توبه کردم و بخدمت امام حسین آمدم تا فردا
هر دو گواه یکدیگر باشیم و با هم بشفاعت پیغمبر داخل بهشت شویم حر برادر را بنزد فرزند ساقی
کوثر آورد شهزاده با او ملاطفت نمود و نوید نعیم ابدی بوی داد پس حر عرض کرد یا بن
رسول الله مرا اجازت ده که ابتدا بحرب این کافران روم حضرت فرمود ای حر تو مهمان مائی
صبر کن تا دیگران مبادرت بحرب نمایند حر گفت ای فرزند رسول خدا اول کسیکه سر راه
بر تو گرفت من بودم میخواهم اول کسیکه یاری تو کند و با دشمنان تو حرب کند من باشم
و مبالغهٔ بسیار درین باب کرد تا حضرت ویرا مرخص کرد و خوشحال شده مرکب را بجولان
در آورده بمیدان کارزار آمد و او شجاعی بود نامدار که خود را در کارزار با هزار
سوار برابر داشتی و در معارک بسی رایت فتح و ظفر برافراشتی چون بنزدیک لشکر مخالف
رسید فریاد برکشید که ای کوفه و شام سپاه مادران شما در عزای شما نشینند فرزند رسول
خدا را بنزد خود طلبیدید و شمشیرها بروی او کشیدید و آب فرات که یهود و نصاری
میاشامند ازو منع کردید نمیدانم در روز قیامت شما جواب پیغمبر را چگونه خواهید داد
خدا شما را در روز قیامت از تشنگی نجات ندهد اما عمر سعد چون دید که حر بمیدان
آمده بیاری امام حسین ع مضطرب و لرزان شد و صفوان بن حنظله را طلبید و او از
معارف و مشاهیر شجاعان عرب بود و بوی گفت برو و حر را نصیحت کن تا او را یاری حسین
منحرف کن و اگر قبول نکند ویرا بقتل رسان صفوان در برابر حر آمد و گفت ای حر
از عقل تو بعید است که دست از یزید برداری و روی بامام حسین آوری حر گفت وای
بر تو ای غافل از خدا بیخبر یزید مردیست فاسق و فاجر و امام حسین فرزند سید انبیا و بنده

شایستهٔ خداست تزویج مادر او در بهشت شده و جبرئیل گواه وی را جنبانیده و محمد
مصطفی ریحانهٔ خود نامیده کجا رواست که کسی دست از چنین کسی بر دارد و روی با ولد
زنا آورد و تو ملعون خاکسار هم آن را میدانی ولیکن حب دنیا دیدهٔ بصیرت ترا پوشیده
حق را انکار میکنی صفوان چون این سخنان را از حر شنید در غضب شده نیزهٔ حوالهٔ سینهٔ حر کرده
حر نیزه بر نیزهٔ وی افکند و نیزهٔ او را پاره پاره ساخت و خدا را یاد نمود و بسنان نیزه او را
از صدر زین در ربود و بر دست آورده وی را بلند کرد بنحوی که هر دو لشکر او را دیدند
انگاه بر زمینش زد بنحوی که استخوانهایش ریزه ریزه شد خروش و فغان از دو لشکر بر آمد
اما صفوان را سه برادر بود چون حال برادر را چنان دیدند هر سه یکبار بر حر حمله کردند حر نامدار
حضرت پروردگار را بعظمت یاد کرده مرکب بجولان آورد و نعرهٔ از جگر کشیده کمر یکی را
گرفت و از صدر زینش ربوده بر زمینش زد که گردنش بشکست و دیگری را تیغ بر فرق زد مانند
خیار تر بدو نیم کرد و دیگری روی بهزیمت نهاد حر از عقب وی مرکب تاخت و چنان نیزه
بر پشتش زد که سر سنان از سینه اش بیرون آمد و از اسب گردیده جان بمالکان دوزخ
سپرد پس حر روی بجانب امام حسین کرد و گفت یَا بْنَ رَسُولِ اللهِ اَرَضِیتَ عَنِّی ای فرزند رسول
خدا آیا از من راضی شدی و مرا بحل کردی حضرت فرمود نَعَمْ وَاَنْتَ حُرٌّ کَمَا سَمَّتْکَ اُمُّکَ
آری از تو راضی شدم و تو آزادی چنانکه مادرت ترا نام نهاد یعنی در روز قیامت
از آتش جهنم آزاد خواهی بود پس حر رو بمیدان نهاد و بر قلب لشکر زد و بیک حمله چهل
نفر از آن کافران را بر خاک افکند و بهر طرف رو آوردی از کشته پشته ساختی و بهر جانب
که متوجه شدی سواره و پیاده از پیش او گریختی و بسی از شجاعان و ابطال معرکه کار را
بر خاک مذلت انداخت تا خر نامردی اسب وی را پی کرد آن دلاور پیاده بحرب در آمد و بضرب
شمشیر دمار از آن قوم نابکار بر آورد اما چون حضرت امام حسین حر را پیاده دید

که در دریای حرب غوطه ور گردیده یکی از یاران خود فرمود حر را دریاب و مرکبی بوی
رسان آن شخص مرکبی تند و تیز بحر رسانید حر سوار شد و بر جماعتی که در گرد وی در آمدند
حمله کرد جمعی را بقتل رسانید و دیگرانرا متفرق ساخت و اراده کرد که بجانب امام حسین ع
آید که هاتفی ندا داد که یا حر این تذهب ای حر کجا میروی حوران منتظر قدم تواند حر که
این بشارت را شنید روی بجانب امام حسین کرد و گفت یابن رسول الله نزد جدت
میروم هیچ پیغامی داری که بوی رسانم حضرت گریان شد و گفت ای حر خوش باش که ما هم
از عقب میرسیم در آن وقت خروش از یاران امام حسین برآمد و صدای گریه و زاری اهل
بلند شد پس خود را بر لشکر مخالف زد و آنقدر حرب کرد که نیزهٔ او ریزه ریزه شد
پس شمشیر از نیام برکشید و در دریای حرب غوطه ور گردید و بر فرق هر که زدی او را
چون خیار تر دو پاره کردی گاهی حمله بر میمنه میکرد و گاهی بر میسره میاورد و گاه
بر قلب لشکر میتاخت و نزدیک شد که لشکر ابن سعد متفرق گردد که شمر ملعون بانگ بر سپاه
زد که یکبار بر وی حمله کنید لشکر مخالف یکبار از جا جستند گرداگرد وی را فرو گرفتند و
از اطراف و جوانب زخم بر وی میزدند و آن شجاع نامدار میزد و میکشت و میجوشید و مجروح شد
تا آخر ملعونی نیزه بر سینهٔ حر زد که سینهٔ وی را شکافت و خون از آن جاری شد و حر از مرکب
در گردید و فریاد بر آورد که یابن رسول الله ادرکنی ای حسین دریاب حضرت مرکب بر انگیخت
و بر قلب لشکر ابن سعد زد و ایشانرا متفرق ساخت و حر را از میان ایشان در ربوده بنزد
اصحاب خود آورد و هنوز رمقی از حیات او باقی بود و خون از رگهای او میریخت حضرت
سر او را در کنار گرفت و باستین مبارک غبار از رخسارهٔ وی پاک میکرد و میفرمود لَنِعمَ
الحُرُّ حُرُّ ابی رِیاحٍ صَبُورٌ عِندَ مُختَلِفِ الرِّیاحِ وفی خوشا بحال تو ای حر ریاحی که چون نیزه ها در
که نیزه ها بجنبش و حرکت بیایند وَنِعمَ الحُرُّ اِذ نادی حُسَیناً فَجادَ بِنَفسِهِ عِندَ الصَّباحِ و خوشا

بحال حر در هنگامیکه حسین را ندا داد و بنزد وی آمد و جان خود را در راه او نثار
کرد فیا ربِّ اَصِفهُ اِلَی الجِنانِ وَ زَوِّجهُ مَعَ الحُورِ المِلاحِ ای خدا او را داخل بهشت کن
و حوریان نیکو منظر را تزویج وی در او پس حر دیده باز کرد سر خود را در کنار امام حسین
دید تبسمی کرد و گفت ای فرزند رسول خدا از من راضی شدی حضرت فرمود همچنانکه من از تو
راضی شدم خدا از تو راضی باد پس جان خود را بجان آفرین تسلیم نمود اما چون مصعب برادر
خود دید که برادرش بدرجه شهادت رسید بخدمت امام حسین ع آمد و اجازت طلبید و
بمیدان کارزار رفته جهاد کرد تا شربت شهادت چشید اما حر را پسری علی نام و غلامی بود
عزّه نام که در میان لشکر مخالف بودند چون بسر دید که پدر و عمش شهید شدند بطاقت
شده با غلام مرکب تاخته خود را بنزد امام حسین رسانیدند و علی بن حر از مرکب فرود آمد
اول رکاب امام حسین را بوسید و بعد از آن بسر نعش پدر آمد و در بر روی وی صیمالید
و زار زار میگریست و میگفت ای پدر خوشا بحال تو که جان خود را در راه فرزند رسول
خدا در باختی حضرت امام حسین ع فرمود این طفل کیست علی برخواست زمین ادب بوسید و گفت
منم پسر حر که در راه تو جان به نثار کرد من نیز آمده ام که در خدمت شما جان فدا کنم میخواهم
مرا اجازت دهی تا بمیدان رفته و از شربتی که پدرم نوشیده من نیز بنوشم حضرت فرمود
ای علی پدر تو در راه ما جان نثار کرده و او را خلفی که از وی یادگار باشد ضرور است
با وجود اینکه تو کودکی و مهمان مائی علی گفت یَابْنَ رَسُولِ اللهِ شهادت در راه تو بهتر
از زندگانی دنیاست میخواهم مرا اجازت دهی و چون بسیار مبالغه نمود حضرت وی را دعا
کرد پس علی مرکب را بجولان در آورده بمیدان کارزار آمد و هر که در برابر می آمد بخاک
مذلتش می افکند و بسیاری را از صدر زین در ربوده بر زمین افکنده هلاک کرد
حضرت سید الشهدا باواز بلند باو دعا میفرمود آخر لشکر هجوم نمودند و وی را در میان

گرفته شهید کردند و به پدر و عمش ملحق کردند اما غلام ترک چون دید که خواجه و خواجه‌زاده
هر دو شهید شدند بی‌طاقت شد و دلش از مفارقت ایشان بدرد آمد و از دیده‌ها سرشک
حسرت فرو بارید و صبر و سکون از وی مفارقت نمود عنان اختیار از دست داده بدون
طلب اجازت از امام روی بمیدان نهاد و جمعی از آن کافران را بقتل رسانید پس به نزد
امام حسین ع آمد و زمین ادب را بوسید و گفت یَا بْنَ رَسُولِ اللهِ مرا بکرم خود معذور
دار که گستاخی کردم و بدون اجازت شما بمیدان رفتم اما در فراق آقا و آقازاده
خود سوخته بودم و طاقت از من سلب شده حال مرا رخصت کنید که بمیدان کارزار روم
و جان خود را در راه حضرت فدا کنم و فردا بر همه خواجگان افتخار نمایم حضرت برای دعا کرد
و دستوری حرب داد آن غلام با نهایت فرح و نشاط بمیدان آمد و بعد از آنکه جمعی را
بجهنم فرستاد شربت شهادت نوشید و بآقایان خود رسید رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ و بعد از
ظهیر بن حسان اسدی که از قبیلهٔ بنی اسد بود و در آن نزدیکی دست از وطن و اهل و مال
خود برداشته بود و بیاری فرزند رسول خدا آمده بود بخدمت حضرت آمد و اجازت
طلبیده بمیدان کارزار رفت و او شجاعی بود یگانهٔ آفاق و گوی مبارزت از جمیع
دلاوران عرب ربوده بود و بسی گردنکشان را بخاک مذلت افکنده بود چون بکنار
میدان رسید سام ازدی یار ابن سعد در برابر او آمد و او نامداری بود و برابر سی
کوه پیکر سوار بود و سلاح ملوکانه پوشیده بود و ظهیر را گفت ای بدبخت ناکس از خدا
شرم نمیکنی که شمشیر بر روی ذرّیّهٔ رسول الله میکشی سام خواست که سخنی گوید که ظهیر
نیزه بر دهنش زد که سنان نیزه از پشت سرش بیرون آمد و فی الحال او از مرکب در افتاد و جان
بمالکان جهنم سپرد پس ظهیر در برابر لشکر ابن سعد ایستاد و گفت ای اهل عراق هر که مرا
نشناسد بشناسد منم ظهیر بن حسان اسدی کیست از شما که بنزد من آید تا مرد از نامرد معلوم

شود

شود وچون اهل کوفه وشام اسم او را شنیدند همه ساکت شدند زیرا که صیت شجاعت
او بسمع ایشان رسیده بود واو در السنه وافواه مبارزت او را مثل زدندی پس
بتحریص ابن سعد جمعی از شجاعان ومبارزان مشهور مثل نصر بن کعب وبرادرش صالح بن
کعب وپسرش کعب بن نصر بمیدان او آمده همگی بخاک افتاده از ضرب تیغ او بجهنم واصل شدند
دیگر کسی جرأت نمیکرد که بمیدان او رود ابن سعد بحجر الاحجار گفت تو بناه لشکر منی برو
وسر ظهیر را بیاور حجر الاحجار گفت هیهات هیهات او شجاع بنی اسد است که او را با هزار سوار
برابر گردانند مگر از جان خود سیر شده ام که بحرب وی روم مگر اینکه لشکر انبوه در موضع
کمین کنند بنحویکه مطلع نشود ومن بمیدان روم وچون بر من حمله کند من بجانب آن لشکر گریزم
وآن لشکر از کمینگاه در آمده سر راه بروی گیرند وکار وی را بسازند پس سیصد سوار مکمل
مسلح در موضعی در کمین نشستند وظهیر بن حسان ازین غافل بود وبنجرد رسیدن بمیدان ایستاده
با لب تشنه وگلوی خشک شده ودهان از گرد وغبار میدان بر خاک نشسته حجر در نهایت
خوف وبیم به برابر وی آمده ایستاد ظهیر گفت یا بن الاحجار نزدیک تر آی حجر گفت ای ظهیر
من بمحاربهٔ تو نیامده ام بلکه بنصیحت تو آمده ام ظهیر ازین سخن وی در غضب شده بروی
حمله کرد حجر روی بهزیمت نهاد ظهیر بانگ بر مرکب زده از عقب وی بتاخت آن ملعون خود را
به کمینگاه رسانید ظهیر نعرهٔ برکشید وبرایشان حمله کرد وبهر که سنان نیزهٔ او میرسید بر خاک
مذلت میافتاد وبا نیزه اینقدر محاربه کرد که نیزهٔ او ریزه ریزه شد پس دست فرا کرد
وتیغ از نیام کشید چون شیر ژیان در میان آن روباه صفتان افتاده میزد ومیکشت تا پنجاه
سوار را بقتل رسانید اما از بسیاری زخم دیگر طاقت قرار بر روی مرکب نداشت از مرکب
در گردید وفریاد برآورد که یَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ اَدْرِکْنِی حضرت بعد غلام امیر المؤمنین
فرمود که ظهیر را دریاب سعد باده نفر از ملازمان حضرت بمیدان رفته آن لشکر را متفرق

نموده ظهیررا از میان ایشان درآورده بخدمت امام آوردند حضرت بیاده شد و برسر بالین وی ایستاد و هنوز رمقی در وی باقی مانده بود ظهیر چشم کشود امام حسین را در بالای سر خود ایستاده دید آنقدر سعی کرد که روی خود را بقدم امام حسین ع نهاد و بزبان حال گفت

خالک قدم دوست شدم نیست کسی را　این عیش که امروز مرا در قدم اوست

پس حضرت فرمود ای ظهیر شرایط مردی و دوستی بجا آوردی خدای تعالی ترا جزای نیکو دهاد ای ظهیر با من سخنی بگو و هر وصیتی که داری بمن بیان کن تا بجا آورم ظهیر گفت یا ابن رسول الله برای من جامی آورده‌اند صبر بفرمایید تا بنوشم و بعد از آن سخن گویم حضرت فرمود ای یاران جای ظهیر را بوی نموده‌اند و این شراب بهشت است که بوی داده‌اند　در بهر تیغ که بر سر خورند　شربتی از چشمهٔ کوثر خورند

پس ظهیر دهن برهم زد بنحوی که کسی چیزی بیاشامد آنگه جان بجان آفرین تسلیم کرد حضرت گریست و فرمود که طُوبیٰ لِظَهِیرِ بْنِ حَسَّانٍ فَاِنَّ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ فِي جِوارِي خوشا بحال ظهیر که در بهشت همسایهٔ من شد اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ راجِعُونَ　بِسْمِ اللهِ

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَعْظَمَ مُصِيبَتَنا بِعَظائِمِ مُصِيباتِ الْحُسَيْنِ وَاَجَلَّ رَزِيَّتَنا بِجَسائِمِ رَزِيّاتِ الْحُسَيْنِ وَاَلْطَفَ نيرانَ سَيِّئاتِنا وَمَعاصِينا الَّتِي اَوْقَدْناها بِقَطَراتِ مِياهِ عَبَراتِ الْحُسَيْنِ وَشَرَّفَنا عَلَى الْاُمَمِ الْماضِيَةِ وَالْقُرُونِ الْخالِيَةِ بِما مِنْ بَرَكاتِ الْحُسَيْنِ وَاَجْزَلَ اُجُورَنا بِالْبُكاءِ وَالْعَوِيلِ عَلَى الْاَحْزانِ وَبَلِيّاتِ الْحُسَيْنِ وَاَحْسَنَ ثَوابَنا بِالصُّراخِ وَالْاَنِينِ عَلَى الْاَشْجانِ وَكُرُباتِ الْحُسَيْنِ وَرَفَعَ مَدارِجَ الشُّهَداءِ التّابِعِينَ وَاَعْلَى مَعارِجَ السُّعَداءِ الْعارِفِينَ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاَحَطُّوا رِحالَهُمْ فِي جِوارِ سُرادِقاتِ الْحُسَيْنِ وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَفَرَةِ الْفَجَرَةِ الَّذِينَ صَبَغُوا وَخَضَبُوا بِالدِّماءِ صَفَحاتِ وَجَناتِ الْحُسَيْنِ وَاَفاضُوا صَيِّباتِ الْعُيُونِ عَلَى صَفائِحِ خُدُودِ بَناتِ الْحُسَيْنِ وَاَجْرَوُا الدُّمُوعَ

الهاطلة على نقاب اوراق وجوه اخوات الحسين وابرزوا من خيام التعظيم والتقديس
بنات المصطفى وعورات الحسين واستباحوا حريم الله المامور بصيانته وحمايته و
هتكوا استار مخدرات اه من حسين مصيبة احرقت قلوب الاحباب واقرحت جفون
التابعين والاصحاب مصيبة لو لاقت حديدا صار باليا ولو صبت على الايام صرن لياليا
دیگر محرم امد و صبر و قرار رفت عیش نهان و خوشدلی اشکار رفت منشور ماتم شهدا شد
بچون معزول بود غم بسرکار و بار رفت افسرد نغمهای هزار زان خزان رسید پژمرده جلوهای
گلستان بهار رفت افغان بلبلان نشود کم بروزگار زین گلبنی که از چمن روزگار رفت
تا از کنار رفت جگرپارۀ رسول از دیده پارهای جگر در کنار رفت دلهای پاره پاره
کشید ند طشت طشت زان ماجرا که باشه الماس خوار رفت کو د زمین عرصۀ محشر بخون نگار
زین نشتری که در رگ جان ها بکار رفت ای برادران بدانید که اینجا از اخبار و اثار مستفاد
میشود انستکه چون ماه محرم داخل میشود هر فردی از افراد مخلوقات چه از جن و فرشتگان
و چه از بنی نوع انسان و چه از وحوش و مرغان که دوستی سید اخر الزمان دارند لوای تعزیه
بر پا میکنند اه هلال ماتم اعظم چه از افق سر زد بجای دست بسر بنهد جبرئیل شهپر زد نمود
مهر غروب جهان سیه پوشید هلال شام غریبان اهل بیت رسید شد از هجوم الم مختلف
مزاج هوا فتاد بر سر شوریدگان غم سودا فکند خون دل از دیدۀ سحاب بهار ز سبزه کرد
ببر جامۀ سیه گلزار بشاخ هر گل نورستۀ بصحن چمن نشسته بلبل شوریده سست در شیون
بر امد اه و فغان از صوامع ملکوت فتاد گریه بر اهل خطایر جبروت طپید عرش ز فریاد
جبرئیل امین رسید نوحۀ کروبیان بگوش زمین غبار سرخ بر امد ز عرصۀ عالم فشاند سر
تا افلاک خاک ازین ماتم زمین بنالۀ دریا ز غم بجوش امد فلک ز نوحۀ ذرات در
خروش امد ای برادران پس باید شما هم در تعزیۀ سید جوانان بهشت کوتاهی نکنید و اشک

حضرت از جویبار دیدها نمایید هلموا نبک اصحاب العباء و نرثی سبط خیر الانبیاء بیایید
ای برادران شیعه تا گریه کنیم بر آل عبا و مرثیه بخوانیم از برای جگر گوشه دختر سید انبیا هلموا
نبک مقتولا بکته ملائکة الاله فی السماء بیایید ای محبان تا گریه کنیم بر کشته که بر او گریستند
وحشیان صحرا و دبان ها الا فابکوا قتیلا قد بکته البتول فاطمة خیر النساء گریه کنید
ای شیعیان بر کشته که گریست بر او مادرش فاطمه سیدة النساء الا فابکوا للثاوی الطف حزنا الا
فابکوا للمذبوح القفاء و گریه کنید از روی اندوه و حزن از برای کسیکه مدتها در کربلا
بر روی خاک افتاده بود و گریه را مکرر کنید بر آنکه از پشت سر گردنش را بریدند الا
فابکوا بمن ضجت علیه تنوح الجن حزنا بالبکاء ای شیعیان گریه کنید از برای آنکسیکه جنیان
در ماتم او محزون و گریان در ناله و افغانند الا فابکوا للمعفر ذبیح علی الرمضاء شلوا
بالثراء مکرر کنید گریه اید دوستان از برای حسین سر بریده و بر ریگ کربلا کباب گردیده
و با اعضای پاره پاره بر خاک و خون غلطیده الا فابکوا قتیلا مستباحا الا فابکوا المرمل
بالدماء ای شیعیان گریه کنید بر کشته که خونش بزعم کافران مباح گشته و بخاک و خون اغشته
بنفسی جسم منطرح جریح علی حر الصعید بلا وطاء فدای آن جسمی شوم که بر روی زمین گرم
با جراحت بیحد و حصر افتاده بود و تا مدتها کسی او را دفن نکرده بود بنفسی من تجول
الخیل رکضا علیه و هو مسلوب الرداء فدای آن بدنی شوم که دشمنان چارپایان
بران دوانیدند در حالتیکه ردا از دوش مبارکش دور کرده بودند بنفسی هاشمیات
سبایا یقدن و هن فی ذل السباء جانم فدای زنان اهلبیت رسالت و اسیران دودمان
سیادت که ایشان را در دشت کربلا بظلم و جور و جفای کوفیان بیوفا و شامیان بی شرم و حیا
بخواری و زاری مانند اسیران میکشیدند بنفسی نسوة جاءت الیه و هن مقبلات
بالسجاء فدای زنان و دختران و خواهران حسین شوم در وقتیکه ایشان را از کربلا بکوفه

بردند.

بردند و چون بقتلگاه رسیدند صدا بنوحه و شیون بلند کردند و خود را از شتران برهنه
بزیر افکندند و بسوی جسد حسین دویدند و گفتند تَعِزُّ عَلَى الْبَتُولِ بِأَنْ تَرانا وَنَحْنُ نَضِجُّ
حَوْلَكَ بِالْبُكاءِ ای مقتول کفار و ای سید بزرگوار وای جگر گوشهٔ فاطمهٔ دل افکار بر مادر تو
دشوار است که ترا ببیند که غریب و بیکس شهید شده باشی و ما بدور تو بر تو گریه کنیم و حال
از تو دور شویم یَعِزُّ عَلى اَبينا اَنْ يَرانا بِاَرْضِ الطَّفِّ نُسْبى كَالاِماءِ ای جگر گوشهٔ مصطفی وای
نور دیدهٔ مرتضی چه دشوار است بر پدر ما که ما را باین حالت به بیند که در زمین کربلا ما را
مانند اسرای چین و خطا اسیر کنند و باید شیعیان بدانند که اعظم وسایل تمسک بولایت اهل بیت
رسول الله و افضل اعمال گریه بر حسین و زیارت برگزیدهٔ عالمیانست چه گونه چنین نباشد
و حال اینکه معویة بن وهب که از عظمای اصحاب امام جعفر ع است میگوید در روز عاشورا بخانهٔ
امام جعفر صادق ع رفتم در وقتی رسیدم که آنجناب در سجده بود من در کناری نشستم آنحضرت
سجده را طول داد و در سجده میگفت اَللّهُمَّ يا مَنْ خَصَّنا بِالْكَرامَةِ وَوَعَدَنا الشَّفاعَةَ وَحَمَّلَنا
الرِّسالَةَ وَجَعَلَنا وَرَثَةَ الْاَنْبِياءِ یعنی ای خداوندیکه ما را مخصوص گردانیدهٔ بکرامت و وعده
دادهٔ بما شفاعت روز قیامت و در ما قرار دادهٔ رسالت و امامت و گردانیدهٔ ما را ورثهٔ
پیغمبران امت اِغْفِرْ لي وَلِاِخْواني الْمُؤْمِنينَ وَلِزُوّارِ اَبي عَبْدِ اللهِ بیامرز ای پروردگار مرا
و برادران ایمانی مرا و بیامرز زیارت کنندگان جدم حسین را که در دوستی او مالهای
خود را بذل میکنند و بدنهای خود را در زیارت وی برنج و تعب می افکنند از برای نیکی کردن
بما و خوشحال کردن پیغمبر تو و از جهة امیدیکه دارند در ثوابیکه از نیکوئی کنندگان بما مهیا
نمودهٔ ای خدا تو مکافات ده ایشانرا به بخشش و رضوان خود و عوض را بایشان رسان و شب
و روز ایشانرا محافظت کن و کفایت کن ایشانرا از شر هر ظالم و جباری و حمایت نما ایشانرا از
شر قوی و ضعیف و از شر شیاطین جن و انس و عطا کن ایشانرا زیاده از آنچه طمع دارند در زیارت

سید شهیدان و مفارقت ایشان از اهل و اوطان و غربت ایشان از عیال و فرزندان وامدن
ایشان بسوی ما وکذاشتن اولاد و خویشان و یاران و تو خلیفهٔ ایشان باش در پرستاری اهل
و اولاد ایشان اَللّٰهُمَّ ارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ خدایا رحم کن روهائی را که در دراه
زیارت امام حسین متغیر شده است وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنِ

ازآفتاب

و رحم کن این رخسارها را که بر قبر جدم حسین مالیده شده است وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي
جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا و رحم کن ان چشمها را که اشک از انها در مصیبت جدم حسین جاری
شده وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي حَزِنَتْ لِأَجْلِنَا و رحم کن اندلها را که از برای مصیبت ما محزون شدند
وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لِأَجْلِنَا و رحم کن ان نالهارا که از برای مصیبت ما از دلها برامد
اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانَ حَتَّى تُرْوِيَهُمْ مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ
الْأَكْبَرِ وَتُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَتُسَهِّلَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابَ بار خدایا من میسپارم بتو این نفوس و این تنهارا
تا روز قیامت و روزیکه همه کس تشنه باشند ایشانرا از حوض کوثر سیراب کنی و بیحساب داخل بهشت
نمائی و من مدتی های در انجا نشستم و ان حضرت در سجده بود و دعا بزیارت کنندکان و کریه کنندکان
حسین میکرد و چون از سجده برخواست من نزد وی رفتم و سلام کردم دیدم انحضرت افروخته رو
و متغیر الحال و شکسته بال بود و قطرات اشک مانند مروارید غلطان بر رخسار مبارک وی جاری
بود عرض کردم فدای تو شوم سبب کریهٔ شما چیست حضرت کفت ای پسر وهب مکر غافلی که امروز
چه روزیست ایا نمیدانی که جدم حسین درین ایام در زمین کربلا بدرجهٔ شهادت رسید پس
من کریان شدم و عرض کردم که درین ایام بهترین کارها چه کاریست حضرت فرمود بهترین کارها
درین روز محزون بودن و بسیار کریستن است بر انمظلوم و زیارت کردنست در دور و نزدیک
پس من عرض کردم یَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ من نمیدانستم که اجر ثواب زیارت و کریه بر او باین مرتبه است
دعای شما از برای زایران و کریه کنندکان بر حسین کافیست و اکرچه دیکر چیزی از برای ایشان

نباشد حضرت فرمود ای پسر وهب ترک مکن زیارت حسین را بسبب خوف از کسی که هر که زیارت
او کند بعد از مرگ اینقدر حسرت و ندامت خواهد داشت که آرزو خواهد کرد که قبر او را بیرون
اندازند ای پسر وهب آیا نمیخواهی که فردای قیامت ملاقات کنی پروردگار را و هیچ گناهی
بر تو نباشد آیا نمیخواهی که در فردای قیامت پیغمبر با تو مصافحه کند پس حضرت اینقدر گریست
که محاسن مبارکش غرقهٔ اشک شد و مخفی نیست که همچنانکه ازین حدیث مستفاد میشود باید
شیعیان کوتاهی در زیارت آنحضرت نکنند که هیچیک از اعمال صالحه موازی آن نمیتوانند بود
سید بن طاوس از محمد بن احمد نقل کرده که او گفت مرا همسایهٔ بود که هر ماه یکمرتبه بزیارت
امام حسین میرفت و چون پیری ویرا دریافت و ضعف بر او استیلا یافت مدتی بزیارت
آنحضرت نرفت و بعد از مدتی پیاده بزیارت آنحضرت رفت آنشخص میگوید چون زیارت کردم
و نماز کردم مرا خواب ربود در خواب دیدم که حضرت از قبر بیرون آمد و متوجه من شد
و گفت چرا مرا جفا کردی و قبل ازین با من نیکوئی میکردی من عرض کردم که فدایت شوم پیری
مرا دریافته باین جهت تقصیر در خدمت شما کردم پس عرض کردم که حدیثی از شما بما
رسیده میخواهم از شما مشافهة بشنوم که آن صحیح است یا نه حضرت فرمود بگو عرض کردم که
از شما روایت کرده اند که فرموده اید که هر که در حیات خود مرا زیارت کند من بعد
از ممات او ویرا زیارت خواهم کرد حضرت فرمود بلی من گفته ام و اگر او را از آتش جهنم
بیابم بیرون می آورم و نیز از سلیمان بن اعمش مرویست که گفت در کوفه مرا همسایهٔ بود
که بعضی اوقات بنزد وی میرفتم و بعضی سخنان در میان من و او مذکور میشد تا شب
جمعه بنزد وی رفتم و گفتم چه میگوئی در زیارت امام حسین گفت زیارت حسین بدعت است
و هر بدعتی ضلالت است من از سخن او متغیر الحال و خشمناک شدم و از نزد وی برخواستم
بمنزل خود رفتم و با خود گفتم سحر بمنزل وی میروم و برخی از فضایل آنسید جوانان بهشت

از برای او نقل بکنم اگر از اعتقاد فاسد خود برگشت فهو المطلوب و الّا او را بقتل میرسانم
چون سحر در آمد بدر خانهٔ وی رفتم و در خانه را زدم زوجهٔ وی بدر بیرون در آمد گفتم
فلان را میخواهم گفت قبل ازین از خواب برخواست و بقصد زیارت حسین روانهٔ کربلا شد
من که این را شنیدم از عقب وی روانهٔ کربلا شدم و چون بروضهٔ مقدسه رسیدم دیدم
در نزدیک قبر آن شخص در سجده است و زار میگرید و میگوید الهی مرا بیامرز و از تقصیرات
من درگذر مکث کردم تا زمان طویل آن شخص سر از سجده برداشت و محاسن او از آب
دیدهٔ او ترشده بود من بنزد وی رفتم و گفتم ای شیخ دیشب گفتی زیارت حسین بدعت است
و حال بزیارت وی آمده گفت ای سلیمان مرا ملامت مکن که من تا دیشب قایل بامامت
اهلبیت نبودم و چون تو دیشب از نزد من رفتی من بخواب رفتم و خوابی دیدم دانستم
که من بر اعتقاد فاسد بودم سلیمان گفت ای شیخ چه خوابی دیدی گفت در خواب دیدم
که شخصی عظیم الشانی سوار است که در نهایت عظمت و جلال و غایت بها و جمال بود و نور
روی او عالم را منور کرده بود و احدی را طاقت نیست که تواند بیان بزرگی و جلال او کند
و بر دور او جماعت بسیار و طائفهٔ بیشمار بودند که احصای عدد ایشان ممکن نیست
و در پیش روی او سواری در نهایت شوکت و ابهت بود که بر سر وی تاجی بود که چهار
رکن داشت و بر رکنی جواهری بود که تلألؤ آن مسافت سه روزه راه را نورانی
و روشن کرده بود من بنزد بعضی از خدّام رفتم و گفتم این شخص که این همه مردم در
گرد وی اجتماع نموده اند کیست گفت حبیب خدا و سید انبیا محمد مصطفی است گفتم که این سوار
تاج بر سر کیست گفت ولی پروردگار و وصی سید مختار حیدر کرار است بعد از آن نگاه
کردم دیدم ناقه از نور که بر آن هودجی است از نور در میان آسمان و زمین پرواز
میکند و در آن هودج دو زن نشسته اند و در پیش روی ایشان جوانی در نهایت

جلال وجمال سوار است کفتم این دو زن که بر ناقه سوار است کفتم این دو زن که بر ناقه
سوار اند کیستند کفت یکی فاطمهٔ زهرا دختر محمد مصطفی و دیکری خدیجهٔ کبری زوجهٔ محترمهٔ
انحضرتست کفتم اینجوان کیست کفت حسن بن علی ست کفتم ایشان باین هیات اجتماعی بکجا میروند
کفت هٰذِهِ اللَّيْلَةِ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَيَذْهَبُونَ لِزِيَارَةِ الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الْمَدْفُونِ بِكَرْبَلَا
اَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضٰى یعنی امشب شب جمعه است وایشان میروند بزیارت کشتهٔ شهید
مظلوم وغریب معصوم یعنی مدفون بارض کربلا حسین بن علی مرتضی پس نزدیک هودج
حضرت خیر النسا رفتم دیدم رقعهای بسیار وکاغذهای بیحد وشمار که در همهٔ انها چیزی
نوشته بود متواتر وپی در پی از اسمان ریخته میشود کفتم این رقعها چیست کفت براتهاست
که در انها امان زائران حسین از اتش جهنم نوشته شده است پس نزدیک رفتم و رقعهٔ
از جهت خود طلب کردم خطاب رسید که ای مرد تو میکوئی زیارت حسین بدعت است وبا وجود
این برات ازادی بیزاری از جهنم میخواهی پس من خایف ولرزان از خواب بیدار شدم وتوبه
کردم و در نهایت سرعت بزیارت امام حسین امدم ایسلیمان وَاللهِ لَا اُفَارِقُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ
حَتّٰى يُفَارِقَ رُوحِي مِنْ جَسَدِي بخدا سوکند که از قبر حسین ع جدا نخواهم شد تا روح از بدنم
مفارقت کند ونیز مرویست که روزی حضرت امام حسین ع در خدمت حضرت فخر کائنات صلعم
بود وحضرت او را میبوسید وملاطفت می نمود عایشه کفت چه بسیار دوست داری این
طفل را وچه بسیار تعجب میاورد ترا دیدن او حضرت فرمود ای عایشه چه کونه او را دوست
نداشته باشم وحال اینکه او نور دیدهٔ من است بدان ای عایشه که کروهی از اشرار امت من
ویرا بقتل رسانند وکشندکان وی مخلد در اتش جهنم باشند وبدانکه هر که او را زیارت
کند ثواب حجه از حجه های من از برای او نوشته میشود عایشه از راه استبعاد کفت زائر
حسین ع ثواب یک حج از حجهای ترا از برای او نوشته میشود حضرت فرمود نعم وحجتین

مِنْ حَجِّي بلی ثواب دو حج از حجه های که من کرده ام از برای وی نوشته خواهد شد بس فرمود
ای عایشه هر بنده که مشیت پروردگار بخیریت و سعادت وی تعلق گیرد خدا تعالی در دل وی
افکند دوستی حسین و دوستی زیارت حسین را و کسیکه زیارت کند و عارف بحق وی باشد
خدا تعالی او را در اعلا علیین رفیق ملائکه مقربین خواهد کردانید و از حضرت صادق
مرویست که حق تعالی چهار چیز بامام حسین کرامت فرموده است اول اینکه ایام زیارت زایران
وی را از عمر مقدر ایشان حساب نمیکند دوم اینکه دعا در تحت قبه منوره وی مستجاب میشود
سیم انکه شفائی هر مرضی را در تربت مطهره وی قرار داده چهارم اینکه ائمه را از ذریت او
کردانیده و این چهار چیز را کرامت کرده است بسبب ظلمیکه بر وی شده و مصیبتی که باو رسیده
ای مصیبت و ظلمی که باو رسیده در هیچ عصری باحدی نرسیده اه وَاَعْظَمُ مِنْ كُلِّ الرَّزايا
رَزِيَّتُهُ مَصارِعُ يَوْمِ الطَّفِّ اَدْهى وَاَعْظَمُ و بزرکترا ز بلیه و مصیبتی مصیبت کربلا
فَما اَحْدَثَ الْاَيّامُ مِنْ يَوْمِ اَنْشَئَتْ وَلاحادِثٌ فِيهَا اِلى يَوْمِ بَعْدِهِمْ بِاَعْظَمَ مِنْهَا فِي اَنْوَاعِ
رَزِيَّةٍ يُقامُ لَهَا حَتَّى الْقِيامَةِ ماتَمٌ و از روزیکه عالم موجود تا روزیکه فانی شود مصیبتی
اعظم از مصیبت کربلا حادث نشده و تا قیامت ماتم ان بر پا خواهد بود وَلَمْ اَنْسَ سِبْطَ
الْمُصْطَفى وَهُوَ ظامِئٌ يُرادُ مِنَ الْماءِ الْمُباحِ وَيُحْرَمُ فراموش نمیکنم سبط مصطفی را
در حالتیکه تشنه بود و او را از اب مباح منع میکردند وَقَدْ صُرِعَتْ اَنْصارُهُ وَهُوَ
مُفْرَدٌ يُنادِي اَلاَ اَهْلُ راحِمٍ يَتَرَحَّمُ و بدرستیکه یاران او بر خاک مذلت افتاده بودند
و انحضرت تنها مانده بود و میفرمود ایا رحم کننده هست که بر ما رحم کند يَمُوتُ عِطاشاً
اَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَيَشْرَبُ هذا الْماءَ تُرْكٌ وَدَيْلَمٌ و میفرمود ایا اهل بیت محمد از تشنکی هلاک
خواهند شد و حال انکه این اب فرات را ترک و دیلم مینوشند تَكادُ السَّمواتُ الشِّدادُ
لِقَتْلِهِ تَنْفَطِرْنَ وَالْاَرْضُ تَخْسِفُ فِيهِمْ نزدیک بود که بجهت قتل او اسمانها شق شود و زمین

فرورود

میشود باز عایشه استبعاد کرد و حضرت زیاد کرد و هم چنین عایشه استبعاد میکرد
حضرت مضاعف میشود تا حضرت فرمود که کسیکه زیارت حسین کند ثواب هفتاد حج
از حجهای که من کرده ام از برای او نوشته شود

فرو رود وَكُوِّرَتْ اَنْوَارُ النُّجُومِ جَمِيعُهَا وَاَمْطَرَتِ الدَّمَ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ واز شهادت او نور

ستارکان زایل شد واسمان خون باریداری در مصیبت او این سمان و زمین بلکه جمیع مخلوقات

ربّ العالمین کریستند و بر محنت او نالیدند وچکونه چنین نباشد وحال اینکه مرویست که آنحضرت را

دختری بود سه ساله واز روزیکه پدر وی شهید شد شایق ملاقات پدر بود واز مفارقت

او بیطاقتی میکرد ومکرّر وی بپرسید که پدر من کجا است وایشان در جواب میکفتند که فردا

میاید تا اینکه شبی پدر خود را در خواب دید چون بیدار شد کریه اغاز کرد وصیحه میزد ومیکفت ائتونی

بِوَالِدِي وَقُرَّةَ عَيْنِي بیاورید پدرم را ونور دیدکانم را تا او را ببینم که دیکر طاقت

فراق او را ندارم وهرچند اهلبیت او را تسلی میدادند فایدهٔ نمیکرد وکریه وفغان او

زیاده میشد ومیکفت پدرم حال از نزد من کجا رفت اهلبیت که این حال از وی مشاهده

کردند تجدید ماتم نمودند وروبهای خود را خراشیدند ومقنعها از سر کشیدند وموبها

بریشان کردند وخاک بر فرق خود میریختند وزاری وفغان میکردند وفغان وصیحه ایشان

بکوش یزید رسید بپرسید چه روداده است کفتند امام حسین را دختر صغیره است دیشب

پدر خود را بخواب دیده واز خواب بیدار شده میکوید پدر خود را میطلبد وباین جهت

ماتم را بر اهلبیت تازه کرده یزید کفت سر پدرش را به نزدیک وی برید شاید تسلی از جهت

او حاصل شود پس سر پرور شهیدان را بر طبقی کذاشتند ومندیلی را سترش بر روی افکندند

ونزد ان طفل اورده در پیش روی او کذاشتند انطفل کفت این چیست کفتند انجه میطلبی

که میطلبی چون مندیل را برداشت سری دید مانند آفتاب تابان کفت این سر از کیست اهل بیت

ناله وزاری وفریاد براوردند که این سر پدر تو است انطفل چون نکاه کرد سر پدر خود را شناخت

بر فرق خود زد وانسر را برداشت وبر سینه چسبانید وکفت يَا اَبَتَاهُ مَنْ ذَا الَّذِي اَيْتَمَنِي

عَلَى صِغَرِ سِنِّي ای پدر که مرا در این کودکی یتیم کرد يَا اَبَتَاهُ مَنْ بَقِيَ بَعْدَكَ نَرْجُوهُ ای پدر

بعد از تو که خواهد بود که پناه و ملجا ما باشد یا اَبَتاهُ مَنْ لِلْیَتِیمَةِ حَتّی تَکْبُرُ ای پدر که بعد از تو
دختر یتیم ترا بزرگ خواهد کرد یا اَبَتاهُ مَنْ لِلنِّسآءِ الْحاسِراتِ ای پدر که یاور زنان برهنه
خواهد بود یا اَبَتاهُ مَنْ لِلْاَرامِلِ الْمُسْبِیاتِ ای پدر که معین زنان اسیر شده خواهد بود
یا اَبَتاهُ مَنْ لِلْعُیُونِ الْباکِیاتِ وَالشُّعُورِ الْمُنَشَّراتِ ای پدر بعد از تو که فریادرس دیدهای
گریان و موهای پریشان خواهد بود یا اَبَتاهُ مَنْ لِلضّائِعاتِ الْغَرِیباتِ ای پدر بعد از تو
دریابندهٔ زنان بیکس غریب که خواهد بود یا اَبَتاهُ مَنْ بَعْدَکَ وا خَیْبَتاهُ یا اَبَتاهُ مِنْ بَعْدِکَ
واغُرْبَتاهُ ای پدر بعد از تو که خواهد بود وای بر بیکسی ما وای بر غریبی ما یا اَبَتاهُ لَیْتَنی کُنْتُ
لَکَ الْفِداءَ یا اَبَتاهُ لَیْتَنی کُنْتُ قَبْلَ هٰذَا الْیَوْمِ عَمِیًّا ای پدر کاش من فدای تو میشدم و کاش پیش
از این من کور میشدم یا اَبَتاهُ لَیْتَنی وُسِّدْتُ الثَّری وَلا اَری شَیْبَکَ مُخَضَّباً بِالدِّماءِ ای پدر
کاش مرا بقبر گذاشته بودند و محاسن ترا خون آلود نمیدیدم پس آن کودک دهن خود را بر دهن
مبارک پدر گذاشت و بر رو درافتاد و چون اهلبیت او را حرکت دادند دیدند جان را تسلیم
کرد و مرغ روحش از بدن مفارقت کرده بود و اهلبیت که آن حال را مشاهده نمودند بعد
عزا و ماتم کردند و هر که از اهل شام در آنجا حاضر بود بر فرق خود میزد و میگریست و در آن روز
اینقدر مرد و زن گریسته که هرگز کسی در هیچ وقتی اینقدر گریه کنندگان ندیده بود و
مخدرات اهلبیت متذکر امام و واقعهٔ کربلا شدند و هر یک بنحوی نوحه مینمودند والظاهر
فاطِمَةُ الصُّغْری تَنُوحُ عَلَی الْحُسَیْنِ نَوْحَ کَئِیبِ الْقَلْبِ ذِی شَجَنٍ وَتَسْتَغِیثُ اَباها یا اَبا دَعْ
مَنْ یَجُودُ عَلی یُتْمی فَرَحَمَنی و فاطمه دختر امام حسین از دل محزون ناله میکرد و پدر خود را
میخواند و میگفت ای پدر کیست که بر یتیمی و بیکسی من رحم کند وَ زَیْنَبُ اُخْتُهُ فاطِمَةُ تَشْکُوا
اِلَیْهِ بِقَلْبٍ مُوجَعٍ حَزِنٍ یا لَیْتَنی قَبْلَ هٰذَا الْیَوْمِ فی جَدَثٍ وَلا اَراکَ خَضیبَ الشَّیْبِ وَالذَّقَنِ و
زینب خواهر امام حسین بر سر خود میزد و با دل محزون شکایت مینمود و میگفت کاش ای برادر

پیش از این برده بودم و دو و محاسن تراخون آلود ندیده بودم و امّ کلثوم تدعوا
وهی باکیة بمدمع هامل کالعارض الهتن اخی اخی بعد صوتی یا حسین لقد اصبحت
اسبی کسبی الروم فی المدن و امّ کلثوم میگریست و قطرات اشک مانند باران از روی
میبارید و میگفت ای برادر با وجود اینکه ما از پرده نشینان بودیم حال ما را باسیری
گرفته اند همچنانکه اهل روم و فرنگ را باسیری میگیرند یا لیت رسول الله ناظرة الی والفا
الملعون یسلبنی کاش چشم رسول الله مرا میدید که کافران مرا برهنه میکردند یا لیت
عین امیر المؤمنین الی بین الاعادی بهذا الیوم ینظرنی کاش چشم پدرم امیر المؤمنین
مرا باین روز در میان دشمنان میدید حسرتی مجرّدة و وا ویلتاه فلا اری کفیلا
بهذا الیوم ینظرنی یکفلنی کاش پدرم مرا برهنه میدید که هرچند زاری میکنم هیچ بنا
از برای من بهم نمیرسد و تستغیث الی الزهراء فاطمة بنت النبی و دمع العین کالمزن
یا امّ قومی من الاجداث نادیة علی الحسین مقیم الفرض و السنن و مادر خود را ندا
میداد در حالتی که اشک دیده اش مانند باران جاری بود و میگفت یا مادر از قبر برخیز
و بر حسین خود گریه و نوحه کن یا امّ قومی و انظرونی راس الحسین اخی کالبدر تبرق
فوق الذابل اللدن ای مادر برخیز و ببین سر خود را که مانند ماه تابان بر سر نیزه بالند
نور میدرخشید یا امّ قومی و انظرنی الی السجاد معتقلا یساق نحو یزید الفاجر اللکن
ای مادر برخیز و نگاه کن زین العابدین بیمار را که او را مانند اسیران بجانب یزید فاجر بردند
فیا لها حسرة لا تنقضی ابدا حتی نری حجة الرحمن ذا المنن ای وای از حسرتی که از ما زایل نخواهد
شد تا صاحب الامر ظهور کند و مخفی نماند که از جملهٔ وقایع کربلا که باعث ملال هواداران
و دوستان اهلبیت و اقعهٔ شهادت وهب بن عبدالله کلبی و بعضی دیگر از اصحاب و
یاران است و مخفی نماند که بعد از شهادت حرّ و برادر و ظهیر بن حسان یکیک از اصحاب بجدّت

ان عالیجناب میامدند واجازت حرب میخواستند وبا انحضرت وداع میکردند ومیکفتند
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ حضرت میفرمود وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا فلان بروکه ما نیز از عقب
رسیدیم ودران وقت مابین اسمان وزمین از ملائکه پرشد وملاحظهٔ جهاد ان وفا
وجان باختن ایشان را در راه فرزند سید اخر الزمان مینمودند وجون این فقیر التزام نمود
که درین کتاب اخبار وحکایاتی را جمع نماید که موجب حرقت قلوب وجریان دموع باشد لهذا .
کیفیت میدان رفتن وشهادت جمیع اصحاب را ذکر نمیکنم بلکه اکتفا مینمایم بمقتل جمعیکه ذکر کیفیت
شهادت ایشان باعث رقت دلها وکریستن دیدها است بنابرین در مجلس سابق شهادت حر و بعضی
دیکر مذکور شد ودرین مجلس کیفیت شهادت وهب بن عبد الله ومسلم بن عوسجه وحبیب بن
مظاهر اسدی وبعضی دیکر از اصحاب که کیفیت شهادت ایشان خالی از سوز نیست مذکور
میکنیم وبعد ازان بمجلس دیکر که حکایت قاسم دران مذکور میشود می بردازیم اما وهب بن
عبد الله کلبی جوانی بود در نهایت حسن وجمال وغایت صباحت وکمال جهرهٔ داشت جون ماه
تابان ورخسارهٔ جون کل ارغوان ونو داماد بود وهفده روز از دامادی او کذشته
بود وزن ومادر وی همراه بودند جون برخی از یاران شهید کربلا بدرجهٔ شهادت رسیدند
مادر او که قمر نام داشت بنزد وی امد وکفت ای فرزند ارجمند وای ارام دل مستمند ای جوان
بسندیده وای سرو سینهٔ مادر محنت کشیده بدانکه مرا با تو محبتی است که یکدم مفارقت ترا نتوانستم
دید وعلاقهٔ بتو دارم که دقیقهٔ بار هجران ترا نتوانم کشید اما نکاه کن که فرزند شافع قیامت
ونور دیدهٔ شاه ولایت وجکر کوشهٔ بانوی جملهٔ کرامت درین صحرا بیکس وتنها مانده و
از جفای اشقیای امت در مانده میخواهم از خون خود مرا شربتی دهی تا شیری که از بستان من
خوردهٔ بر تو حلال کردانم ای جان مادر برخیز وجان خود را فدای فرزند رسول ساز وسر
خود را در راه او در باز وخون خود را در میدان کارزار بریز تا فردای قیامت جد

جدّ وی شفیع تو باشد و بموافقت امام حسین داخل بهشت شوی و بنعیم جنّت و نسیم
بهجت رسی وهب کفت ای مادر مهربان هزار جان فدای حسین باد آن او حاشا که من
این نیم جان را از فرزند مصطفی مضایقه کنم امّا این عروس بیچاره که با ما در غربت
موافقت نموده و از خویش و تبار برآمده و باتّفاق ما باین صحرا آمده و با وجود
اینکه از من تمتّعی نیافته و از وصال ثمری نخلندیده نچیده دلم براو میسوزد و از
غریبی و بیکسی او خاطر افسرده است اکر رخصت فرمائی بروم و از وی بحلی خواهم و با او وداعی
نمایم بعد از آن بمیدان شهادت روم مادر کفت برو امّا با هوش باش که زنان
ناقص عقلند مبادا ترا فریب دهد و از سعادت ابدی و دولت سرمدی محروم
کرداند وهب کفت هیهات ای مادر خاطر مبارک جمع دار که ما کمر محبّت امام حسین را
نه بجوی بر میان جان بسته‌ایم که توان او را کشود پس وهب نزد عروس آمد و کفت
ای یار دیرین وای درّ وفاداری بیقرین ای مونس دل افکار وای انیس جان بیقرار
بدانکه امروز فرزند مصطفی و نور چشم لافتی و جکر کوشهٔ مریم کبری درین صحرا
غریب و تنها مانده و دست او از معین و انصار و خویش و تبار و وطن و دیار کوتاه
کردیده میخواهم نقد جان بر طبق اخلاص کذاشته نزد وی کذارم و مانند سایر
یاران و هواداران روز قیامت بر بهشتیان مفاخرت نمایم نوعروس که این سخنان
از نوجوان شنید آهی از دل پر امید برکشید و کفت ای یار باوفا وای پارسا هزار جان
من و تو فدای حسین باد کاش در شریعت زنان را جهاد جایز بودی تا من نیز جان خود را
فدای آن کردمی امّا امیدوارم که هر که در راه حسین جان نثار کند فردای قیامت در بهشت
با او همسایه باشد و در قصور بهشت با حوریان پاک سرشت هم سر و هم صحبت باشد بیا
تا با تو بخدمت امام حسین رویم و در نزد او شرط کن که روز قیامت بی من داخل بهشت

نشوی و در اینجا این زن و شوهری از سر کبر بیم وهب قبول نمود هرد و بخدمت شاهزاده
امدند ان زن با کریه و زاری عرض کرد که یا بن رسول الله میدانم که هر که در راه تو شهید شود
همین که از مرکب بر زمین افتد حوریان با او معانقه کنند و در بهشت قرین و جفت وی باشند
و این نوجوان که شوهر منست میخواهد در راه تو جان در باز د و من از وی بهرهٔ نبرده ام
و تمتعی نیافته و با وجود این در اینجا غریب و بیکس و بی مددکارم و خویش و تبار ندارم
و مع ذالك بمصیبت وی مبتلا خواهم شد حاجت من از وانست که در روز قیامت مرا
باز طلبد و در وقتی که بواسطهٔ جدّ بزرگوار و پدر والا تبار شما رخصت دخول جنت یابد
بیمن قدم در بهشت نهد و از شما استدعا دارم که مرا بخواهران و اهل بیت خود سپارید
که در حرم محترم در سلك کنیزان و خدمتکاران دختران فاطمه باشم زیرا که یقین است که در
سرا پردهٔ عصمت و طهارت دست نا محرم بدامن عفت من نرسد شاه شهیدان با یاران
از سخنان ان زن گریان شدند و وهب کفت یا بن رسول الله گواه باش که در روز قیامت
نجا و بای در بهشت ننهم و او را بشما سپردم که شما او را بحرم محترم سپارید پس از حضرت
اجازت طلبیده روی بمیدان رسیده رسیده نیزه بر زمین و کفت اَمِيرِي حُسَيْنٌ وَنِعْمَ
الْأَمِيرُ لَهُ لُمَعٌ كَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ بدانید که امیر و اقای من حسین است و نیکو امیری هست
از برای او نور بیست مانند شمع افروخته پس مرکب را بمیان میدان بجولان در اورد
و قصیدهٔ در مدح امام خواند انگاه مبارز طلبید مبارزان از لشکر جدا میشدند و بمصاف
وی میامدند و از ضرب تیغ او جان بمالکان دوزخ می سپردند تا جمع کثیر در دست وی
هلاك شدند پس وهب نزد مادر امد و کفت یا اُمَّاه اَرَضِيتِ مِنِّي ای مادر ایا از من راضی
شدی کفت خدا از تو راضی باد که در نصرت فرزند فاطمه سعی کردی اما وقتی از تو خوشنود
خواهم بود و شیر پستان خود را بر تو حلال خواهم کرد که سر خود را در راه حسین داده باشی

ودر میان معرکه بخون غلطیده باشی پس روی بخیمهٔ عروس نهاد وجون بنزدیك
وی رسید دید سر بزانوی غم نهاده واز سوز دل مینالید وقطرات عبرات از دیدهای
میباریدش کفت جرا بدینکونه مینالی ومیزاری کفت ای جوان جرا ننالم وجکونه اشك از دیده
نبارم جان غم فرسوده دارم جون ننالم آه آه اه دردآلود دارم جون نکریم زار زار
ای وفت وهب کریه وزاری وبیقراری کی میباشد پس وهب بنشسته سروی در کنار کرفت
وساعتی از غم مفارقت میکریست ووداع باز پسین مینمود ندکه آوازهَلْ مِنْ مُبَارِز
از میدان بلند شد وهب برخاست وکفت ای دختر مرا کن ٭ رفتیم وداع ما ز دل باید کرد

حلاول

وزاب دو دیده خاك کل باید کرد ٭ کر بدی دیدی همه نیکو باید کفت ٭ ور درد سری
بود بحل باید کرد ٭ پس بر مرکب سوار شده روی بمیدان نهاد وجمع از مبارزان را که بمیدان آمدند کت بخاك هلاك
افکند پس خود را بر قلب لشکر زد واز هر طرف اسب میتاخت مرد ومرکب را بنوك سنان
برخاك مذلّت میانداخت وبیست وچهار پیاده ودوازده سواده را هلاك کرد
واینقدر بنیزه جنك کرد که نیزهٔ وی درهم شکست پس دست زد وتیغ از نیام برکشید
ودر میان لشکر مخالف افتاد واز هر طرف که درمیاورد از کشته پشته میساخت و
بهر جانب که متوجّه میشد آنقوم را مانند بنات النّعش منفرق میکرد اینید ودر آنوقت مادر
وی در کنار معرکه ایستاده بود واو را تحریص برجهاد میکرد وبآواز بلند میکفت ای جان
مادر پدر ومادرم فدای تو باد در پای حسین وحرم محترم محمّد مصطفی جنك کن تا کشته
شوی وبسعادت جاوید رسی حضرت امام حسین جون انحالترا مشاهده نمود کریان کریان
فرمود ای پیره زن خدا شمارا از ذرّیهٔ پیغمبر شما جزای خیر دهد که یاری ایشان کوتاهی
نکردید حقوق اهل البیت رسول الله را بجا آوردید آی زن صالحه بشارت باد ترا
که تو وپسرت در اعلی درجهٔ بهشت باجدّم محمّد مصطفی خواهید بود امّا وهب اینقدر محاربه

کرد که لشکر مخالف از وی با مان آمدند پس ابن سعد بانک بر سپاه زد که کرد اوی فرا
کیرید لشکر بحرکت آمده او را در میان کرفتند و ملعونی تیغ بر دست راست او زد که
دستش جدا شد و ملعون دیکر دست دیکر ویرا قطع کرد و بدبختی تیری بر مرکب وی زد
که از پا در آمد و بر زمین افتاد پس سر ویرا از بدنش جدا کرده امام حسین انداختند مادرش
بر جست و سر فرزند را بر داشته روبر روی نهاد و کفت اَحْسَنْتَ اَحْسَنْتَ نیکوئی
کردی ای جان مادر اینک حلال زاده مادر حال من از تو راضی شدم و شیر پستان خود را بر تو
حلال کردم پس آن سر را آورده در نزد عروس کذاشت عروس آه از نهاد بر آورده
روی خود را بر روی او کذاشت و جان تسلیم نمود و در روایتی رسیده که عروس چون دید
که شوهر وی از مرکب در افتاد و ویرا شهید کردند بیتاب شده نزد شوهر آمد و جسد ویرا در
بر کرفت و خاک از وی دور میکرد و خون ویرا بر رو میمالید شمر را نظر بر وی افتاد
غلامیرا امر کرد که عمودی بر سر آن بیچاره زد و او را بشوهر ملحق ساخت اما مادر وهب
چون فرزند و عروس را کشته دید دست بر عمود خیمه کرد و روی بمیدان نهاد و دو
نفر را بقتل رسانید حضرت فرمود ای زن صالحه بر کرد جهاد بر زنان حرام است آن زن بر کشت
و کفت یَابْنَ رَسُولِ اللهِ معذورم دار دیدکه در هجران فرزند و عروس سوخته بودم
و بعد از شهادت وهب جمعی کثیر از اصحاب بلیک بخدمت حضرت آمدند و اجازت طلبید
بمعرکه رفتند و شربت شهادت چشیدند پس مسلم بن عوسجه اسدی عازم میدان شهادت
شد و او از اکابر زهاد و اعاظم علما بود و از جمله بزرکان اصحاب سید الشهدا
بود و چند نوبت فرا نزاد در نزد امیر المؤمنین کذرانیده بود و حضرت امیر المؤمنین
او را برادر خود خواندی و در شجاعت فرید دهر و وحید عصر بود و لشکر شجاعان و
کردنکشان کفار در عصر مرتضی علی بضرب تیغ بیدریغ بر خاک مذلت افکنده بود

امّا چون از حضرت امام حسین مرخّص شد اسب را بجولان داده بمیدان کارزار
آمد و قصیدهٔ در مدح حضرت امام حسین خواند انگاه مبارز طلبید و دوسای
لشکر مبارزان را از لشکر جدا میکردند و بحرب مسلم میفرستادند و دست وی کشته
تا انکه پنجاه مبارز را بجهنّم واصل کرد آخر جمعی کثیر از ان کافران بر وی حمله کردند
و مسلم تیغ کشیده درمیان ایشان افتاد و شش نفر ایشان را بقتل رسانید امّا زخم
بسیار بر بدن شریفش رسیده و از کثرت جراحات از مرکب در کردید و نعرهٔ کشید
که اَدْرِکْنِی یا رَسُولَ اللهِ حضرت امام حسین و حبیب بن مظاهر بر سر وی آمدند وقتی رسیدند
که هنوز رمقی در حیات وی باقی مانده بود حضرت فرمود رَحِمَکَ اللهُ یا مُسْلِمُ لَقَدْ
فُزْتَ بِالشَّهادَةِ وَاَدَّیْتَ ما کانَ عَلَیْکَ خدا رحمت کند ترا ای مسلم که بسعادت شهادت
رسیدی و انچه بر تو بود بجا آوردی ای مسلم طایفهٔ از دوستان و یاران را
اجل دریافت و جمعیکه زنده اند منتظر مرکند ای مسلم اینک ما از عقب می آییم و همراه
یکدیکر بنزد جدّم محمّد مصطفی و پدرم علی مرتضی خواهیم رفت مسلم چون سخنان
حضرت را شنید و دریافت که امام در بالای سر ویست دیده باز کرد و در روی
حضرت نکریست و تبسّمی نمود و کفت خوشا حال قافلهٔ که تو قافله سالار باشی انچوش را
که در وی چون تو همراهی بود پس حبیب بن مظاهر کفت ای مسلم بر ما دشوار است
که ترا باین حال بینیم اَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ بشارت باد ترا به بهشت مسلم با واز ضعیف کفت خدا بخیر
بشارت دهد پس حبیب کفت ای مسلم اکر میدانستم که بعد از تو زنده خواهم بود میکفتم
انچه خواهی وصیّت کن امّا یقین میدانم که همین لحظه با تو ملحق شوم مسلم کفت وصیّت
من بتو انست که دست از فرزند فاطمه برنداری تا جان خود را فدائ وی کنی حبیب
کفت برب کعبه که چنین خواهم کرد پس مسلم وی را دعا کرد و روئ بجانب امام حسین کرد

وکفت یا ابن رسول الله رفتم تا مژدهٔ ورود بجدّت رسانم و پدرت را از آمدن
تو آکاه سازم پس دیده بر نهاد و مرغ روحش بفضای دار السرور پرواز نمود
مسلم را پسری بود که باتفاق مادر همراه پدر بود اما پسر چون پدر را کشته دید
روی بمیدان نهاد حضرت امام حسین کفت ای نوجوان پدرت در راه من کشته شد
اکر تو نیز کشته شوی مادرت ضایع و بیکس ماند پسر خواست که بر کردد مادرش کفت
ای فرزند اکر از این حرب بر کردی و جان خود را فدای شاهزاده نکنی هرکز از تو راضی
نشوم و شیر پستان خود را بر تو حلال نکنم پس روی بمیدان کارزار نهاد و مادرش
از عقب وی روان شد و او را تحریص و ترغیب بر جان باختن میکرد و میکفت ای جان مادر
خون خود را از برای فرزند رسول خدا در میان میدان بریز که بسعادت جاوید
رسی و از تشنکی باک مدار که همین لحظه از دست ساقی کوثر سیراب خواهی شد پسر خود را
بلشکر مخالف رسانید و بر ایشان حمله کرد و بیست نفر را کشت آخر او را شهید کردند
و سر او را بریده بجانب مادرش افکندند مادر سر او را برداشته کاهی بر سینهٔ خود
چسبانید و زمانی در روی نکریست و میکفت آفرین بر تو که بسعادت جاوید رسیدی
و مادر خود را راضی کردانیدی و هر که آن حال را مشاهده میکرد زار زار میکریست و بعد از
شهادت پسر مسلم چون بعضی از یاران بجنک رفته شهید کشتند ناکاه از میان بیابان سواری
مکمل و مسلح پیدا شد و بر مرکبی کوه پیکر سوار و خودی عادی فولادی بر سر نهاده
و سپری مدور بر کتف در آورده و تیغ یمانی جوهردار چون برق لامع حمایل کرده
و نیزهٔ هیجده ذرعی در دست کرفته و سایر اسباب حرب را بر خود آراسته وَکَالْبَرْقِ
اللَّامِعِ وَالْبَدْرِ السَّاطِعِ بمیان میدان رسید و بعد از طرید و جولان در سپاه
مخالف کرد و کفت هر که مرا شناسد شناسد و هر که نشناسد بداند که منم هاشم بن عتبه

وابی وقاص پسر عم عمر سعد پس روی بامام کرد وکفت السلام علیک یا ابن رسول
الله اکر پسر عم عمر سعد بحرب شما امده است من امده ام که جان خود را فدای شما
کنم التماس انکه مرا مرخص فرمایید که حال بروم و در راه شما کشته شوم و فردا در میان
جان باختکان راه حق مرا باز جویید حضرت وی را دعا کرد و اجازت داد پس هاشم روی
بلشکر مخالف کرد وکفت نمیخواهم از شما مکر پسر عم ابن سعد را چون ابن سعد از شجاعت
هاشم مطلع بود از این سخن لرزه بر اعضای شوم او افتاد و روی بلشکر کرده کفت
ای مبارزان کوفه و شام این پسر عم منست و رفتن من بمیدان او مصلحت نیست کیست که
برود و سر وی را بنزد من اورد شمعان بن مقاتل که از امرای حلب بود و در مبارزت
در میان عرب مشهور و معروف بود و بس بقوت و شجاعت خود مغرور بود و
دران نزدیکی از شام با هزار سوار بیاری ابن زیاد امده بود کفت این کار منست
پس به برابر هاشم امد وکفت ای بزرک عرب این چه بیعقلیست که کردی کسی دست
از مال وجاه دنیا بردارد وخود را هلاک کند هاشم کفت این کسی دون این چه بی
انصافیست که کسی بسبب دنیای بی اعتبار فانی دست از نعیم ابدی بردارد و بجهة
یزید فاسق شمشیر بر روی فرزند رسول خدا بکشد چکونه کسیکه خدا شناسد چنین کند
وچکونه عالی همت دنیا را باخرت بدل کند شمعان خواست که دیکر سخن کوید هاشم
دلاور بانک بر مرکب زده بر وی حمله کرد وشمعان نیزه حوالهٔ هاشم کرد هاشم
نیزهٔ وی را رد کرد وانچنان تیغ بر فرق وی زد که تا پشت مرکب بشکافت اواز تکبیر
از لشکر امام حسین بلند شد وچون شمعان کشته شد برادر وی نعمان با هزار سوار
که ملازم شمعان بودند یکبار بر هاشم حمله کردند هاشم ذرهٔ اندیشه ننموده خود را
در میان ایشان افکند وچون شیر ژیان و دیل دمان میجوشید و بهر طرف در میان

بضرب تیغ درخشان سرهای ایشان را مانند برگ خزان بر ساحت میدان میریخت اما
حضرت امام حسین چون دید که هاشم تنها با هزار سوار محاربه میکند برادر خود فضل بن علی را
با نه نفر بیاری هاشم فرستاد ابن سعد چون دید که شاهزاده ده نفر بیاری هاشم فرستاد
هزار نفر از لشکر خود جدا نموده گفت نگذارید که این ده نفر خود را بهاشم برسانند آن
هزار سوار سر راه بر فضل و نه ملازم وی گرفتند و نائرهٔ حرب در میان ایشان مشتعل گردید
و فضل بن علی که شجاعت را میراث از پدر بزرگوار خود داشت در میان ایشان افتاد و
بهر طرفی که رو می آورد از کشته پشته میساخت و بهر جانب که متوجه میشد آن قوم تبه روزگار را
متفرق و تار و مار میگردانید تا آخر اسب وی را نیزه زده از پا در آوردند و وی را شهید
کردند و نه نفر ملازم وی را شربت شهادت چشانیدند و چون آن ده تن بشرف شهادت
رسیدند آن لشکر نیز بیاری هزار سواری رفتند که با هاشم حرب مینمودند
و بیکبار دو هزار سوار گرد اگرد وی را گرفتند و هاشم نامدار خدای را یاد
نموده بر آن دو هزار سوار حمله کرد و در دریای حرب غوطه ور گردید و
نعمان بن مقاتل با هر زبان بانگ بر سپاه میزد که زود خون برادرم باز خواهید یکبار
هاشم بانگ بر مرکب زد و خود را بنعمان رسانید که وی را گرفته از خانهٔ زینش ربود
و اینچنان بر زمینش زد که همهٔ استخوانهای بدنش خورد شده و اعضایش درهم
شکسته بجهنم واصل شد و خود را بعلمدار وی رسانید تیغی بر فرق وی زد که
از مرکب در گردید و بنعمان رسید و علم وی نگونسار شد سپاه نعمان چون آن حالت را
مشاهده نمودند آواز اَلحَذَر اَلحَذَر از ایشان بلند شد و خواستند که روی بهزیمت
آورند که چند هزار سوار دیگر از ابن سعد رسید و قریب بچهار و پنج هزار سوار از یکبار
بر آن دلاور نامدار حمله نمودند و اینقدر زخم بر وی زدند که دیگر طاقت بر حرب

نداشت وبا وجود این تشنگی بحدی بر وی غالب شده بود که زبان او بکام وی چسبیده
بود لهذا از مرکب درگردید وگفت یا بن رسول الله در راه تو شهید شدم و بخدمت
جدّت رفتم جرعهٔ از جام شهادت چشید رخت بایوان سعادت کشید بن حبیب بن
مظاهر اسدی از برائی دریافت سعادت سرمدی ارادهٔ رفتن بمیدان کرد و این حبیب
پیری بود کهن سال و بزرگوار و از جملهٔ بزرگان دین و اصحاب سید المرسلین بود و
بخدمت حضرت محمد مصطفی رسیده و احادیث بسیار از ایشان شنیده و بملازمت علی مرتضی
مشرف گشته و حضرت او را اعزاز و اکرام نمود و این شخص بزرگوار و پیر عالیمقدار
قرآن را تمام در حفظ داشت و هر شب بعد از نماز خفتن تا دمیدن صبح صادق خواب نکردی
و مشغول تلاوت کلام مجید شدی و تا صبح ختم قرآن کردی اما چون از حضرت شاه شهیدان
اجازت طلبید حضرت گریان شد وگفت ای حبیب تو مرا از جد بزرگوار یادگاری و مرا با تو
بسیار راست وطاقت ترا ندارم و با وجود این پیری ترا فروگرفته حبیب گریان گفت
یا بن رسول الله میخواهم در نزد جدّت روسفید باشم و بدرت از من خوشنود باشد
و مادرت مرا از یاری کند کان محبوب دارد ای فرزند فخر کائنات میخواهم در روز
قیامت مرا در زمرهٔ شهیدان وکشتگان در راه تو حشر کنند • تو را که مقربان خاکی مسکن
در حشر شوند راکب مرکب تن • آغشته بخون جگر آلوده کفن • تا که ز سر کوی تو برخیزم من •
حضرت چون مبالغهٔ او را دید با نهایت حسرت و اندوه وی را اجازت داد و حبیب بمیدان
حرب قدم نهاد و با آن پیری و ضعف قوی و اعضا شصت و دو نفر از آن قوم اشقیا را
بجهنم فرستاد و آخر ملعونی ضربتی بر وی زد که از پا درآمد و چون خواست که برخیزد حصین
ابن نمیر تیغی بر فرق او زد در آن وقت حبیب فریاد کرد که یَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ اَدْرِکْنِی حضرت
امام حسین چون صدائی وی را شنید مرکب در تاخت و در وقتی بسر وی رسید که رمقی از وی باقی

مرا به پیغمبر خود برسان و مرا برحمت خود واصل گردان این را گفت و جان تسلیم نمود و چون
اصحاب از نماز فارغ شدند او را بود انشند سیزده چوبه تیر در بدن وی جا کرده بود و
زخم شمشیر و نیزه و تیر بیحد و حصر در جسد وی بود و بعد ازین غزا یا از بنائی مبارز شد
و ابتدا غلام سیاهی که آزاد کرده ابوذر غفاری بود بخدمت حضرت آمد و زمین ادب بوسید
و اجازت حرب طلبید حضرت فرمود من ترا مرخص کردم که از پی کار برو آن غلام گفت
یا ابن رسول الله مدت خود را در خدمت بنعمت و رفاه گذرانیده ام و حال آنکه وقت
محنت است چگونه از شما مفارقت نمایم ای فرزند سید الانام آیا میخواهی که با روی سیاه
و حسب تباه و بوی بد در راه تو شهید شوم و رو سفید و خوشبو با زمره یاران تو داخل
بهشت شوم بخدا قسم که از شما جدا نمیشوم تا خون بد بوی خود را با خونهای طیب و پاکیزه
شما بیامیزم و بدن سیاه خود را در میان ابدان مطهره شما داخل سازم حضرت گریست
و ویرا دعا کرد و اجازت حرب داد آن غلام بمیدان رفت و جمعی کثیر از اشقیا را هلاک
کرد و بعد از آن از بسیاری زخم که بوی رسیده بود از پا در آمد و وقتی حضرت بر سر
وی رسید که ازین سرای فانی بدار الخلود ارتحال نموده حضرت او را بنزدیک سایر شهدا
آورد و بر بالای سر وی نشست و دست بر روی میکشید و گفت خداوندا روی او را
سفید گردان و بوی ویرا نیکو کن و او را با نیکوکاران محشور ساز و در بهشت میان او
و اهل بیت محمد جدائی مینداز حضرت امام زین العابدین ع فرمودند که بعد از ده روز
از کشته شدن شهدای کربلا قبیله رفتند بکربلا و شهدا را دفن کردند جمیع آن قبیله گفتند
که از آن غلام سیاه بوی مشک و عنبر ساطع بود و بعد از چند نفر دیگر بمیدان رفته شربت
شهادت چشیدند بعد عابس بن شبیب شاکری عازم معرکه شد و ویرا غلامی بود شوذب نام
بوی گفت ای شوذب با ما در چه مقامی گفت در رکاب تو شمشیر خواهم زد تا کشته شوم عابس گفت

من نیز بتو این کمان داشتم پس قدم پیش نه و مهیای سفر آخرت شو امروز روز است
که ما در تحصیل عمل آخرت سعی نمائیم و مزد عظیم از خداوند کریم بیابیم که حساب روز جزا
در پیش داریم و بعد امروز دیگر از ما عمل نمیتواند صادر شد غلام گفت ای مولا هیچ جا نگه
فرمودید امروز روز دریافتن آخرت و فرصت غنیمت است باید سعی تمام نمود تا
خود را در زمرهٔ حامیان اولاد مصطفی داخل نمود پس هر دو بخدمت شاه شهیدان
آمدند و عابس گریان گریان گفت یابن رسول الله بخدا سوگند که امروز در روی
زمین هیچکس از خویش و بیگانه در نزد من عزیزتر از شما نیست و اگر میتوانستم از شما
دفع شر دشمنان کنم بچیزی که از جان عزیزتر باشد میکردم و باین جهت دلی ریش
و سری در پیش دارم میخواهم مرا اجازت فرمائید که بمیدان روم و جان خود را فدای
شما سازم و نهایت آرزوی من در دنیا این بود که در راه شما شهید شوم و این
گریهٔ من نه از جهت جان دادن است بلکه از آن سبب است که شما را تنها و بیکس می بینم و دشمنان
شما مخدرات حجرات عصمت و طهارت را احاطه کرده اند حضرت از سخنان وی گریان
شد و او را دعا کرده اجازت داد پس عابس گفت یابن رسول الله سلام من بر شما
باد و شما را وداع میکنم و گواه میگیرم که بر دین و آئین تو و پدر بزرگوارت ثابت
قدمم و بر طریقهٔ شما جان میسپارم باید شما در روز قیامت در نزد جدت این
شهادت را بدهی این را گفت و شمشیر از غلاف کشیده با غلام خود روی بمیدان نهاد
و عابس در شجاعت مثل و نظیر نداشت مبارزت او بگوش همهٔ مبارزان رسیده بود
ربیع بن تمیم گفت که من چون دیدم که عابس با تیغ برهنه بمصاف می آید و مکرر شجاعت
و هنرهای او را در معارک مشاهده کرده بودم نعره کشیدم که یا ایها الناس کسی
بمصاف شما می آید که در محاربه با شیر ژیان و پیل دمان غالب می آید زنهار که بجنگ او

نرو ید که همه هلاک میشوید لشکر از سخن وی ترسیده عابس هرچند مبارز طلبید کسی
جرات نکرد که بمیدان او رود عمر سعد که اینحالترا مشاهده نمود کفت چون جرات نمیکند
که بمیدان وی روید باید همه لشکر یکبار بروی حمله کنید و او را تیرباران وسنکباران
کنید یکبار همهٔ لشکر از جا جستند عابس که اینحالترا مشاهده نمود خود از سر و زره از بر
بیفکند و با تن برهنه چون شیر ژیان بران روباه صفتان حمله کرد و بهر طرف که رو
میاورد لشکر مخالف روی بهزیمت میکذاشتند و دسته دسته را در پیش میکرد و میزد
و میکشت تا بسیاری از یشان کشته میشدند و باقی متفرق میکشتند ربیع میکوید بخدا
قسم که دیدم زیاده از دویست کس را در پیش انداخته میدواند و میزد و میکشت
من چون با وی اشنائی داشتم کفتم ای عابس نمی اندیشی که با سر برهنه و تن برهنه خود را
در دریای حرب افکندهٔ عابس کفت در راه دوست هرچه ادمی کند سهل است پس از اطراف
وجوانب وی درامدند زخمهای بسیار بروی زدند تا او را از پا در اوردند و انقدر
سنک بر تنش زدند که از حس و حرکت افتاد پس سر شرا از بدن جدا ساختند و در میان
چندین کس از لشکر ابن سعد نزاع شد که هریک میکفت من عابس را کشته ام و عمر سعد کفت
او را یک کس نمیتوانست کشت بزخم و جراحات همهٔ لشکر کشته شد و بعد از و چند نفر دیکر
بمیدان کارزار رفته شربت شهادت چشیدند پس غلامی ترک که حضرت امام حسین
او را بجهت امام زین العابدین خریده بود عازم میدان شد و آنغلام جوانی بود نیکو
روی و زیبا خو با عذاری چون کل ارغوان و رخساری چون ماه تابان و در صلاح
و تقوی بود و قران نیکو تلاوت نمودی پس بخدمت سرور شهیدان امد و بر خاک
افتاد و کفت یا بن رسول الله جانم فدای تو بادمیدانم که هیچکس از لشکر ما زنده
نخواهد ماند اجازتی فرما که من زود تر بمیدان روم و جان خود را فدا کنم حضرت فرمود من

ترا بفرزند خود زین العابدین بخشیده ام برو و اجازت از وی حاصل کن انغلام بخدمت
امام زین العابدین آمد و حضرت نظر به بیماری و رنجوری که داشت در گوشهٔ از خیمه تکیه
زده و نشسته بود غلام عرض کرد که ای سید من از پدر بزرگوارت شنیدم اجازت طلبیدم
که بمیدان رفته جان فدا سازم گفت اختیار تو با فرزند منست حال روی باستان شما
آورده ام میخواهم مرا مرخص نمائی که در راه پدرت جان فدا سازم و در روز رستخیز مرکب
سعادت بنعیم جنت در بازم حضرت فرمود من ترا آزاد کردم و حال در امر خود مختاری
انچه خواهی چنان کن پس دیگرباره بخدمت حضرت امام حسین آمد و صورت حال را بموقف
عرض رسانید و از وی اجازت طلبید و بعد از مرخص شدن بگرد خیمهای حرم برآمد و فریاد
برآورد که ای مخدرات حجرات عصمت و طهارت و ایخواتونان حجلات عزت و کرامت
من مدتی خدمت شما را کرده ام استدعائی من آنستکه اگر در خدمت شما تقصیری کرده
باشم مرا بحل فرمائید و فردای قیامت مرا باز طلبید و از من فراموش نکنید فغان
وزاری از اهل بیت برآمد پس از هر یک از موالی و اهالی حرم حلیت حاصل کرده روی
بمیدان نهاد در آنوقت حضرت امام زین العابدین گفت دامن خیمه را بردارید تا من
نظاره کنم که این غلام چگونه حرب خواهد کرد اما چون آنغلام بکنار میدان رسید شمشیر
از نیام برکشید و مرکب را بجولان درآورد و اشعاری بترکی خواند که ترجمهٔ آن اینست

ای حسین ای گهر روحانی فخر ملکوت سبحانی منم آن ترک که سلطان باشم

پس مبارز طلبید مبارزی بحرب وی آمد اورا کشته و چند مبارز دیگر بمیدان
وی آمده همه را به تیغ بیدریغ از پای در آورد و آخر بر سپاه حمله کرد و جمعی را بجهنم
فرستاد که جمعی کثیر از آن کافران بر وی احاطه کردند و از هر طرف او را زخم میزدند و
تشنگی نیز بر وی غالب شده بود لهذا از حرکت باز ماند آنکافران بر سر وی ریختند و او را

شربت شهادت چشانیدند و باير شهیدان ملحق کردید چون ذره بخورشید درخشان بوست
چون قطرهٔ سرکشته بعمان بپوست جان بود و میان او و جانان حایل فی الحال که جان داد
بجانان بپوست

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اعظم مصیبتنا بمصیبة ولیه وابن ولیه وصفیه وابن صفیه وحبیبه
وابن حبیبه ونجیبه وابن نجیبه وخلیله وابن خلیله وقتیله وابن قتیله الذی اکرمه
بالشهادة وحباه بالسعادة واجتباه لطیب الولادة وجعله سیدا من السادة وقائدا
من القادة وذائدا من الزادة واعطاه مواریث الانبیاء وجعله حجة علی خلقه من
الاوصیاء فاعذر فی الدعاء ومنح النصح وبذل مهجه وفاق الشهداء الحسین الشهید
بکربلا والشکر لله الذی اجل رزیتنا برزیة صاحب النوائب والاحزان وقرین الشدائد
والاشجان الخلی عن الدیار والاوطان والفقید عن الاقارب والاخوان المنقطع
عن حرم جده المصطفی والمتحیر فی الفیافی من جور الاعداء والحیران فی ارض المارية
والاسیر بایدی الفئة الباغیة الذی ینوح علیه الوحوش فی الوکنات والطیور فی
الوکرات ویفتح علیه الحیتان فی البحار والسباع فی البراری والقفار ابن اشرف الانبیاء
الحسین القتیل ابی عبد الله یا لها من مصیبة اقیمت لاجلها الماتم فوق الطباق ولم
یعهد مثلها فی الافاق مصیبة ما اعظمها من بین المصایب وغارت منها النجوم
والکواکب مصیبة شقت منها الجیوب والت شمس سماء النبوة والولایة الی
الغروب اه من مصیبة اندرست منها معالم الدین واظلمت منها مناهج الیقین اصبح
منها ریاض الشرایع ناضبة الماء ونجوم سماء المعارف سالبة الضیاء وبکت منها
قطان الملک والملکوت وعجت عنها سکان قدس الجبروت نزلت منها اسالیب بناء الانبیاء سلام

ودزعن

وَتَزَعْزَعَتْ مِنْهَا اَرْكَانُ الْخَاصِ وَالْعَامِ اه از ما تمیکه دیدهٔ بغمبر اخر الزمان از آن
کریان وسینهٔ سیدهٔ زنان از آن بریان واخزناه از قضیهٔ که عالمیان از آن لوای
محنت وبیقراری برافراشته اند وا دمیان نوای نوحه وزاری برداشته ساکنان ملك
وملکوت خاك غم بر سر ریخته اند ومحرمان سرا پردهٔ جبروت خاکستر مصیبت بغربال ماتم
بر فرق خود بیخته پس درین مصیبت شیعیان اهل بیت باید کوتاهی در تعزیه ننماید
لَاعُذْرَ لِلشِّيْعِيِّ يَرْقَى دَمْعَهُ وَدَمُ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَا اُرِيْقَا عذری از برای شیعیان
در ریختن اشك نیست با وجود اینکه خون حسین در کربلا ریخته شده يَا يَوْمَ عَاشُوْرَا
لَقَدْ خَلَقْتَنِيْ مَاعِشْتُ فِيْ بَحْرِ الْهُمُوْمِ غَرِيْقًا ای روز عاشورا بد رستیکه ما دامیکه
من حیات دارم مرا در دریای غم والم غرق کردی ءَاُذُرُقَ رَيَّ الْمَاءِ وَابْنُ مُحَمَّدٍ
لَمْ يَرِدْ حَتَّى لِلْمَنُوْنِ اُذِيْقَا ایا من آب را بنوشم وحال انکه فرزند محمد مصطفی آب نچشید تا
شربت مرگ نوشید مجملا هر که محب ال رسول ومخلص ذریهٔ بتول باشد ودانده کردش
ایام برایشان چه روداده خود داری نمیتواند نمود چه این مصیبت کم مصیبتی نیست
واین محنت کم محنتی نه ◦ اه روز ازل که شعلهٔ این غم شرار ریخت ◦ کل کرد داغ وبر جگر لاله
زار ریخت ◦ اینها نه اخر نه است فلك را ز سوز دل ◦ برچرخ اخکر از مژهٔ اشکبار ریخت ◦
قصر بدن ز صدمهٔ غم کرد تزلزلت ◦ در سینه طاق بندی صبر وقرار ریخت ◦ فَوَاللهِ لَا
اَنْسَى وَاِنْ بَعُدَ الْمَدَى ◦ قَتِيْلَ صَبَابِيْ مِنَ الدِّيْنِ قَدْ خَلَا ◦ بخدا قسم که فراموش نخواهم کرد
کشتهٔ بیکناهرا که کافر بیدین اورا کشت واکرچه زمان طویلی بکذرد فَوَاللهِ لَا اُنْسَاهُ
يُخَضِّضُ فِي الثَّرَى ◦ وَشِمْرٌ عَلَى صَدْرِ الْمُعَظَّمِ قَدْ عَلَا ◦ بخدا قسم که فراموش نخواهم کرد اورا
در حالتی که بخواری بر روی افتاده بود وشمر شمر نا بکار بر سینهٔ مبارك او نشسته
بود بِهَبْرِ اَذْ زَاجَ الْحُسَيْنَ بِسَيْفِهِ ◦ اِلَى حَيْثُ رَوَّاهُ نَجِيْعًا وَحَنْجَلًا وقطع میکرد بشمشیر

خود حلقوم مبارک او را تا موضع که از ابخا جزتنا ول میمود و کم انس اخت السبط ز بنت
اقبلت لتقبیله ثم انثنت لن تقبلا و فراموش نمیکنم زینب خواتون را در حالیکه بجنی کرفت
و رفت که جد برادر خود را ببوسد و نکذاشتند که او را ببوسد ای برادران عظم این بزرك در
مصیبت بمرتبه ایست که جنابا حدیت قبل از وقوع ان همه پیغمبران خود را از ان اخبار نموده
از سعد بن عبد الله مرویست که از حضرت صاحب الزمان سؤال نمودم از تاویل کهیعص حضرت
فرمودند که این حروف از رمزهای غیبی است که اشاره بقضیه ایست که خدا تعالی بنده
زکریا را بر ان مطلع کردانیده و بعد از ان از برای پیغمبر حکایت فرموده و سببش این بود
که حضرت زکریا از پروردکار خود سؤال نمود که اسماء آل عبا را تعلیم ان کند پس جبرئیل
نازل شد و اسماء مبارکه ایشان را تعلیم او نمود و زکریا و محن و مصایب و در انجاح مقاصد
و مطالب متوسل بایشان میشد و در شداید بناه بایشان میبرد و مکرر ان اسماء شریف را
یاد مینمود و هر وقت که محمد و علی و فاطمه و حسن را یاد مینمود و اسامی ایشان را بر زبان
خود جاری مینمود حزن و اندوه او زایل میشد و هر کاه حسین را یاد مینمود خاطر او
افسرده و ضمیر او پژمرده میشد و بدون اختیار اشک از چشم او جاری میشد و ضبط خود
نمیتوانست کرد روزی در مناجات به پروردکار عرض نمود که الهی ما بالی اذا ذکرت
اربعة منهم تسلیت باسمائهم من همومی و اذا ذکرت الحسین تدمع عینی و تثور
زفرتی ای پروردکار من سبب چیست که هر کاه نام ان چهار بزرکوار را یاد میکنم
خاطر من از همه هموم و غموم تسلی می یابد و هر کاه حسین را یاد میکنم و نام او را
بر زبان میرانم کریه بر من مستولی میشود و غمهای من بهیجان می اید پس خدای تعالی او را
از قضیه کربلا اخبار نمود باین حروف پس کاف اشاره است بکربلا و ها اشاره است بهلاکت عترت
طاهره و یا اشاره است به یزید و عین اشاره است بعطش و تشنکی ایشان در ان صحرا و صاد اشاره

بصبر ایشان در آن مصیبت و زکریا چون مطلع شد بر آن قضیه بسر دو از مسجد بیرون نرفت و مردم را بنزد خود راه نداد و مشغول گریه و زاری بود و میگفت الهی اَتُفَجِّعُ خَیرَ جَمیعِ خَلقِکَ بِوَلَدِهِ اِلهی اَتُنَزِّلُ بَلوی هذِهِ الرَّزِیَّةِ بِفِنائِهِ اِلهی اَتُلبِسُ عَلِیّاً وَ فاطِمَةَ ثِیابَ هذِهِ المُصیبَةِ اِلهی اَتُحِلُّ کُربَةَ هذِهِ المُصیبَةِ بِساحَتِهِما ایخدا آیا بدر خواهی آورد درد دل بهترین خلایق را بمصیبت فرزند او وای خدا آیا بلای چنین قضیه را بساحت عترت او راه خواهی داد آیا جامهٔ این مصیبت را بعلی و فاطمه خواهی پوشانید ایخدا آیا الم این مصیبت را بخاطر مبارک ایشان خواهی رسانید پس گفت ای پروردگار من فرزندی بمن کرامت کن که در پیری باعث طیب خاطر و روشنی چشم من شود و مرا فریفتهٔ دوستی او کن و بعد از آن شهادت روزی او کن تا دل من در مصیبت او بدرد آید همچنانکه دل بهترین خلقان در مصیبت فرزند او بدرد خواهد آمد پس خدای تعالی یحیی را باو کرامت فرمود و او را شهادت روزی کرد و زکریا متألم گردید و مدت حمل یحیی ششماه بود همچنانکه حضرت امام حسین ششماه در شکم مادر بود و از سالم بن ابی جعده مرویست که از کعب الاحبار شنیدم که میگفت در کتابهای ما مسطور است که یکی از فرزندان محمد شهید خواهد شد با جمعی از اقارب و اصحاب او و هنوز عرق اسبان ایشان خشک نشده باشد که همه داخل بهشت شوند و با حور العین معانقه نمایند راوی میگوید که در اثنائیکه کعب این نقل را میکرد حضرت امام حسن ع بر ما گذشت جمعی بکعب گفتند آن فرزند اینست گفت نه بعد از آن امام حسین بر ما گذشت گفت آن فرزند مقتول همین است و از حضرت امام رضا ع مرویست که در وقتیکه خدای تعالی از جهة اسمعیل فدا فرستاد بحضرت خلیل امر کرد که این فدا را بعوض اسمعیل ذبح نماید حضرت خلیل الرحمن آرزو نمود که کاش من مأمور بفدا نمیشدم و بدست خود فرزند خود را

در راه خدا ذبح میکردم و باین سبب بایر بدرجات اهل مصیبت میشدم خداتعالی
باو وحی نمود که ای ابراهیم محبوب ترین بندگان من در نزد تو کیست ابراهیم عرض نمود
که هیچیک از بندگان تو در نزد من محبوب تر از حبیب تو پیغمبر اخر الزمان نیست خدای تع
فرمود او را دوستداری یا خود را عرض نمود که او را از خود دوستردارم از فرزندان
خود پس خدای تع باو وحی کرد که ایا کشته شدن فرزند او بظلم وستم بر دست دشمنان
او دل ترا بیشتر بدرد می اورد و یا کشتن تو فرزند خود را بدست خود در طاعت من
ابراهیم گفت کشته شدن فرزند او بدست دشمنانش دل مرا بیشتر بدرد می اورد پس
حق تع وحی نمود که ای ابراهیم گروهی که دعوی خواهند کرد که از امت محمدانند حسین فرزند
او را خواهند کشت بظلم وستم همچنانکه گوسفند را میکشند و باین جهت مستوجب غضب و
عذاب من خواهند شد پس دل ابراهیم بدرد امد و گریان شد و بجزع امد و خدای تع
باو وحی نمود که فدا کردم جزع ترا بر فرزند خود اسمعیل اگر او را قربانی میکردی بجزع
بر حسین فرزند پیغمبر اخر الزمان نمودی و بهمین جزع ثواب ذبح کردن اسمعیل بدست
خود بتو عطا کردم و از جهت تو رفیعترین درجات اهل مصیبت واجب کردانیده ام
واینست معنی قول خداتعالی وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ یعنی فدا کردیم اسمعیل را بذبحی
عظیم و بچند سند معتبر از حضرت صادق ع روایت شده که اسمعیل که خداتعالی در
قران او را بصادق الوعد وصف نموده است وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَعِيلَ إِنَّهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا پسر ابراهیم نیست بلکه او اسمعیل بن حزقیل است
که یکی از پیغمبران بنی اسرائیل بود و خدای تع او را بر جماعتی مبعوث نمود انجماعت تکذیب
او نمودند و پوست سر و روی او را کندند خدای تع انقوم را غضب کرد و یکی از ملائکه
عذاب را بنزد اسمعیل فرستاد که در طاعت او باشد بنجا او خواهش کند از تعذیب قوم

و ذلیل شدن ایشان بعمل او ورد چون ان ملك بنزد اسمعیل امد کفت انچه میخواهی
بمن امر کن تا بجا اورم اسمعیل کفت بتعذیب ایشان مرا حاجتی بتو نیست بلکه میخواهم ایشان
انچه خواهند با من بکنند و من صبر و شکیبائی نمایم تا بحسین فرزند پیغمبر اخر الزمان تاسی
واقتدا نموده باشم و در روایتی رسیده که بعد از انکه اسمعیل کفت مرا بتعذیب قوم
حاجتی نیست خدای تعالی باو وحی نمود که پس هر حاجتی که داری عرض کن اسمعیل عرض کرد
که ای پروردکار من تو عهد کرفتی از ما کروه پیغمبران از برای خود بخدائی و از برای
اوصیای او بولایت و امامت و خبر دادی مردم را بانچه اشقیای امت او بعد از و
بفرزند او حسین خواهند کرد و وعده دادی حسین را که او را بدنیا برکردانی تا
انتقام خود را از ظالمان خود بکشد پس حاجت من در درکاه تو انست که مرا نیز بدنیا
برکردانی تا انتقام از طاغیان امت خود بکشم خدای تعالی قبول عرض او نمود و در روایتی است
که امام حسین بدنیا رجعت خواهد کرد و از جمعی کثیر از مسلمین نقل شده که در کنیسه
از کنیسهای روم که در حوالی روم قسطنطنیه بوده است و معبد نصرانیان بود دیده اند
که این شعر بخط رومی نوشته بود اَتَرجُوا اُمَّةٌ قَتَلُوا الحُسَینا ° شَفَاعَةَ جَدِّهِ یَومَ الحِسَابِ
فَلَا وَاللهِ لَیسَ لَهُم شَفِیعٌ وَهُم یَومَ القِیٰمَةِ فِی العَذَابِ یعنی ایا جماعتی که شهید کنند حسین را
دیکر امید شفاعت از جد او دارند نه بخدا قسم که جد حسین در روز قیامت شفیع
ایشان نخواهد بود و ایشان در قیامت بانواع عذاب معذب خواهند بود و شیوخ
و معتبرین انصاری که در ان کنیسها بوده اند که بانجا رفته بودند که ما سیصد سال پیش
از بعثت پیغمبر اخر الزمان یاد داریم و در انوقت تا حال می بینیم که این شعر در کتابت است
بجملة جمیع انبیا و مرسلین و اصفیا و مقربین از پیوا قعه پیش از وقوع ان مخبر کردیده و الم
ان بدلهای ایشان رسیده و در مصیبت با هواداران و شیعیان ال رسول شریك

بوده اند و حضرت فخر کائنات علیه افضل التحیات را در کرات و مرات کثیره ازین قضیهٔ
هایله مخبر ساختند و او را به بشارت شهادت نور دیدهٔ او نواختند از انجمله از ام سلمه
منقولست که روزی پیغمبر ع داخل حجره شد و از عقب او امام حسن ع داخل شد و بعد ازان
امام حسین داخل شد و در نزد انحضرت نشستند پس حضرت امام حسن را کرفت بر ران
راست خود نشانید و کاهی امام حسین را بر ران چپ خود نشانید و کاهی او را میبوسید
و کاهی این را بوسید ساعتی لب بر لب حسن ع می نهاد و زمانی رو بر روی حسین
میمالید ناکاه جبرئیل از جانب پروردکار نازل شد و کفت یَا رَسُولَ اللهِ اَتُحِبُّهُمَا یا
حسن و حسین را دوست داری حضرت فرمودند وَكَيْفَ لَا اُحِبُّهُمَا وَهُمَا رَيْحَانَتَایَ
مِنَ الدُّنْیَا وَقُرَّةُ عَیْنِیْ چه کونه ایشانرا دوست نداشته باشم و حال انکه دو ریحان
کلستان منند و دو تازه نهال بوستان منند و دو نور بصر منند و دو پارهٔ جکر
منند دو فرزند ارجمندند و دو ارام دل مستمندند دو راحت جانند و دو روح
جانند جبرئیل کفت یا رسول الله حق تعالی بر ایشان حکمی کرده است که تو باید بران صبر کنی
خواجهٔ عالم فرمود ان حکم چیست جبرئیل عرض کرد که جمعی از اشقیای امت تو زهر قهر حسن را
از پا در اورند و حسین را به تیغ کین سر از تن بر دارند حضرت فرمود هٰؤُلَاءِ یُؤْمِنُونَ
بِیْ وَیَرْجُوْنَ شَفَاعَتِیْ وَیَقْتُلُوْنَ اَوْلَادِیْ این کروه بمن ایمان ارند و بشفاعت من
امیدوارند و فرزندمرا بکشند بعد از ان حضرت کفت بچه کناه حسین و حسن مرا بکشند
جبرئیل عرض کرد بدون تقصیر و خطا بلکه بمجرد شقاوت و لجاج پس دل مبارک خواجهٔ
عالم افسرده و کلستان خاطر مهتر عالم بنی ادم پژمرده کردید و سیلاب اشک از جویبار
دیدهٔ ان سرو بوستان ایجاد بر رخسار انور او جاری کردید پس جبرئیل عرض کرد یا نَبِیَّ
اللهِ از برای هر پیغمبری دعای مستجابی میباشد اکر میخواهی دعا کن که خدای تعالی این

مصیبت را از فرزندان تو دفع کند و اگر خواهی مصیبت ایشان را ذخیره کن از برای
گناهکاران امت در روز قیامت حضرت گفت ای برادر من بحکم خدا راضیم و بقضای
او صابرم و هرچه از برای من پسندد با او راضی و شاکرم و نمیخواهم مگر آنچه را و میخواهد
و میخواهم بفرزندان من آنچه خواهند کنند که مصیبت ایشان را ذخیره شفاعت
گناهکاران امت کنم و نیز از ام سلمه بسند معتبر روایت شده که روزی پیغمبر در
خانهٔ من بود فرمود که مگذار کسی بر من داخل شود و من بفرموده او ملاحظه مینمودم
که کسی داخل نشود ناگاه حسین آمد و کودک بود و من نتوانستم که او را منع کنم بشوق
تمام بخدمت جد والامقام خود رفت و من از عقب او رفتم دیدم که حضرت رسول
او را بر سینهٔ خود نشانیده است و میگرید و چیزی در دست دارد و میگرداند
چون مرا دید گفت ای ام سلمه درینوقت جبرئیل نازل شد و مرا خبر داد که این پسر تو کشته
خواهد و این خاکیست که در آن کشته خواهد شد بگیر آنرا و در نزد خود نگاه دار
هر وقت که خون شود بدانکه حسین من کشته شده است ام سلمه گفت یا رسول الله از
خدا سوال کن که این بلیه را از او رفع کند حضرت فرمود من سوال کردم حقتعالی فرمود
او را بسبب شهادت درجهٔ خواهد بود که هیچ یک از خلایق بآن درجه نخواهد بود
و از برای او شیعیان و دوستان چند خواهد بود که شفاعت گناهکاران کنند
و شفاعت رد نشود و مهدی آل محمد از فرزندان او خواهد بود فطوبی لمن کان
مِنْ اَوْلِيَاۤءِ الْحُسَيْنِ وَشِيْعَتِهٖ وَاللهِ هُمُ الْفَاۤئِزُوْنَ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ خوشا بحال کسیکه از
شیعیان و دوستان حسین باشد بخدا قسم که ایشان در روز قیامت از جملهٔ رستگاران
خواهند و اینجا از حدیث ام سلمه معلوم شد از خبر دادن جبرئیل و تربت کربلا را بپیغمبر
دادن و سپردن پیغمبر آنرا بام سلمه احادیث بسیار بر آن دلالت میکند و اخبار در باب

نزدیک بتو است و در چند حدیث رسیده که بعد از انکه جبرئیل خبر شهادت امام حسین را
به پیغمبر اخر الزمان داد حضرت گریان شد جبرئیل گفت میخواهی بنمایم بتو تربتی را که حسین
در ان کشته خواهد شد حضرت گفت اری پس جبرئیل بقدر یک چشم بر هم زدن مابین موضعی
که پیغمبر نشسته بود و موضعی که حسین در انجا کشته شد بزمین فرو برد بنحویکه ان
دو موضع بیکدیگر متصل شدند و کربلا به نزدیک امد و قدری خاک از انجا برداشت
و زمین پهن نمود بنحویکه بود و کربلا بجای خود برگشت و ان تربت را به پیغمبر داد
و حضرت انرا گرفت و بوئید و گفت خوشا بحال تو ای تربت و خوشا حال کسیکه در تو کشته
خواهد شد و در بعضی روایات رسیده که میکائیل بزیارت پیغمبر امد و امام حسین را
در نزد او دید خبر شهادت او را به پیغمبر رسانید و قدری از تربت کربلا را باو داد
و همچنین ملکی که موکل باران است بخدمت حضرت رسید و این خبر را با قدری تربت باو داد
و در بعضی اخبار رسیده که چون حسین متولد شد هیچ ملکی از ملائکهٔ اسمانها نماند
مگر اینکه بدیدن پیغمبر امد و او را تهنیت کرد و بعد از ان خبر کشته شدن حسین را در
کربلا باو گفت و او را تعزیت نمود و قدری از خاک کربلا باو داد و در روایت دیگر
وارد شده که ام سلمه میگوید شبی پیغمبر بیرون رفت و بعد از زمان طولانی امد متغیر
الحال و غبار الود و ژولیده مو و در دست او چیزی بود من عرض کردم یا رسول الله
سبب چیست که شما را ژولیده مو و غبار الود می بینم فرمود ای ام سلمه در این وقت مرا
بردند بموضعی از عراق که انرا کربلا میگویند و بمن نمودند محل کشته شدن حسین و جماعت
دیگر از اهل بیت من و من برچیدم خاک جای خونهای ایشان را و اینست خاکی که در ان
کشته خواهد شد و خود را گشود و گفت بگیر این تربت را و در خود محافظت کن پس ام
سلمه میگوید من انرا گرفتم دیدم تربت سرخی بود انرا شیشه کردم و در انرا محکم بستم و همیشه

در صدد محافظت ان بودم تا بعد از انکه حسین از مکه روانهٔ عراق شد هر روز
از بیرون می اوردم و ملاحظه میکردم و میبوئیدم و از مفارقت و مصیبت حسین
میکریستم چون روز عاشورا شد که دهم محرم باشد در اول روز انرا دیدم بحال
خود بود و در اخر روز که انرا دیدم خون شده بود دانستم که انحضرت شهید شده است
صیحه زدم و مدهوش شدم از ابن عباس روایت که روز عاشورا من در مدینه
بودم ناکاه از خانهٔ ام سلمه صدای نوحه و زاری بلند شد و افغان و وحشی عظیم
از انجا برخواست من بتعجیل روانهٔ انجا شدم دیدم ام سلمه شیون و نوحه میکند و زار
زار کفتم مَا حَدَثَ یَا اُمَّ الْمُؤْمِنِیْنَ ای مادر مؤمنان چه روی داده ام سلمه کفت ملتفت
من نشد و رو بزنان بنی هاشم کرد و کفت یا بنات عبد المطلب اسعدنی علی البکاء
وَاللهِ قَدْ قُتِلَ سَیِّدُکُنَّ الْحُسَیْنُ بِکَرْبَلَا وَاللهِ قَدْ قُتِلَ سِبْطُ رَسُولِ اللهِ وَرَیْحَانَتُهُ
ایخدا ای دختران عبد المطلب یاری کنید مرا بر کریه و زاری بخدا قسم که اقای شما حسین
در کربلا کشته شده است بخدا قسم که سبط رسول الله و فرزند دل پسند او شهید کردیده
بخدا که کل کلستان رسالت و ریحان بوستان ولایت از تند باد حادثهٔ زمان خزان
شده و سرو جویبار امامت از جور ارادهٔ ناکسان از پا در امده من عرض کردم که ای مادر
مؤمنان او تو انرا از کجا دانستی کفت ای ابن عباس پیغمبر را الحال بخواب دیدم افروخته
روی و ژولیده موی کریان و نالان و مضطرب و حراسان و شکسته بال و متغیر الحال
و غبار الوده و عمامه دریده عرض کردم یَا نَبِیَّ اللهِ مَا لِیْ اَرَاکَ بِهٰذَا الْحَالِ چه روی
داده است که شما را باین حال می بینم کفت ای ام سلمه دیشب حسین مرا با جمعی از برادران
و فرزندان و خویشان و یاران او در دشت کربلا شهید کردند و من با ارواح
انبیا و مرسلین و اصفیا و مقربین و ملائکه سموات و ارضین بزیارت او رفته بودم

و در این وقت من از دفن شدن فارغ شدم پس برخواستم و شیشه که خاک کربلا در آن
بود بر داشتم چون ملاحظه او نمودم خون شده بود پس آن شیشه را بیرون آورده و قدری
از آن خون را بر روی خود مالید و متوجه تعزیه و ماتم شاه شهیدان شد و بزبان حال
مترنم اینمقال شد بِاللهِ قَوْمِي نائِحَةً نَبْكِي أُناساً صالِحةً یعنی ترا بخدا سوگند میدهم
که برخیز تا گریه کنیم بر مردمان نیکوکار و بزرگان عالیمقدار نَبْكِي عَلَى قَدْ رَحَلَتْ وَالْيَوْمَ
فِيهَا صَائِحَةً برخیزید تا گریه کنیم بر خانهائیکه خالی شد از سکان و بومان در آن فریاد
میکنند نُوحِي وَجُودِي بِالْأَنِينِ حُزْناً لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ قَدْ قُيِّدَتْ أَكْتافُهُ ظُلْماً
قُيُوداً جَارِحَةً نوحه کن و نیکوئی کن بنالیدن از برای اندوه بر زین العابدین که
دستها و پاهای او را بسته بودند بزنجیرهائیکه اعضای مبارک او را مجروح نموده
بود لَمْ أَدْرِ أَبْكِي زَيْنَباً أَمْ لِلَّتِي تَنْعَى الْأَبَا أَمْ أُمَّ كُلْثُومِ الَّتِي بِالطَّفِّ صَارَتْ نَائِحَةً
نمیدانم گریه کنم بر زینب مظلومه یا بر سکینه محرومه در حینیکه خبر مرگ پدر بزرگوار
بوی رسیده بود یا بر ام کلثوم معصومه که در کربلا نوحه و زاری مینمود قُومِي
لِنَبْكِي سَيِّداً شِمْرٌ عَلَيْهِ اعْتَدَى مِنْ نَحْرِهِ أَجْرَى دَماً فَوْقَ الْأَرَاضِي سَابِحَةً
برخیز تا گریه کنیم بر آقائیکه شمر با جور و جفا کرد و خون درخشان از حلقوم مبارک
او جاری کرد قُومِي بِنَا نَبْكِي عَلَى مَنْ قَبْرُهُ فِي كَرْبَلَا إِنْ كُنْتِ مِمَّنْ حُبُّهُ نُوحِي
بِنَا حَاناً ضِحَةً برخیز تا گریه کنیم بر کسیکه قبر او در کربلا است و اگر تو از دوستان او
باید نوحهای حزن آور نده بر او کنی قُومِي لِنَبْكِي لِلْحُسَيْنِ نَبْكِي لِقُرَّةِ كُلِّ عَيْنٍ نَبْكِي
لِمَنْ فِي تُرْبَتِهِ رِيحُ الْجِنَانِ نَافِحَةً برخیز تا گریه کنیم بر حسین و گریه کنیم بر نور چشم عالمین
و گریه کنیم بر کسیکه از خاک او بوی بهشت می آید قُومِي عَلَى هَذَا الْمُصَابِ نَبْكِي إِلَى يَوْمِ
الْحِسَابِ نَبْكِي عَلَى خِيَامِ مَنْ بِالطَّفِّ سُتَّتْ طَائِحَةً برخیز تا گریه کنیم بر این مصیبت تا روز

قیامت و گریه کنیم بر جسمهایی که هلاک شدند در کربلا جُودِیْ عَلَی الْحُسَیْنِ یا عَیْنُ بِانْهِمارٍ
نیکویی کن بحسین ای چشم به بسیاری گریه جُودِیْ عَلَی الْغَرِیْبِ الْمَذْبُوحِ فِی الْبَرارِیْ گریه
بر غریبی که او را در کربلا بیکس و تنها کشتند و او را مانند گوسفند سر بریدند جُودِیْ
عَلَی النِّساءِ مَعَ صِبْیَةِ الصِّغارِ ای چشم نیکویی کن بر زنان بی معین و انصار و طفلان
صغار جُودِیْ عَلَی الْقَتِیْلِ الْمَطْرُوحِ فِی الْقِفارِ ای چشم نیکویی کن بر کشتهٔ افتاده در بیابان
بی گیاه و مرویست که در آنوقت که ام سلمه در ماتم امام حسین مشغول بود مردم را تحریص
به گریستن بر شهیدان کربلا میکرد و از برای ایشان آنچه از پیغمبر شنیده بود از ثواب
گریه بر حسین و اهل بیت او نقل میکرد و در آن روز ماتمی بر پا شد که بیان کردنی نیست
ای ثواب گریه بر حسین و بر اسیران کربلا و غریبان دشت محنت و بلا بیحد و انتها ست
ای برادر چگونه تو با لاف محبت خاندان و دعوای تشیع ایشان در مصیبت سرور شهیدان
اشک از دیدههای خود نمیریزی و خاک غم بر سر نمیکنی و حال آنکه در مصیبت وی جمعی
از کفار و مخالفان مذهب از راه محبت جان خود را فدا کردند جمعی نقل کرده اند که در وقتیکه
سپاه ابن زیاد اهل بیت را از کوفه بشام می بردند یکی از منازل نزول کردند شخصی یهودی
که نام او یحیی بود و در آنجا سکنی داشت از خانهٔ خود بیرون آمد بتفرج آن لشکر چون آن
سرها را دید متوجه آنها شد و آنها را نظاره مینمود قضا را نظر او بر سر مبارک امام حسین
افتاد دید که لبهای حرکت میکند یهود متعجب شد و پیشتر رفت و گوش فرا داشت شنید
که این آیه را میخواند وَسَیَعْلَمُ الَّذِیْنَ ظَلَمُوا اَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُوْنَ یحیی حیرت و تعجبش زیاده
شد پرسید که این سر کیست با او گفتند سر حسین بن علی گفت پدرش را شناختم مادرش که بود
گفتند دختر محمد که پیغمبر ما ست یهودی گفت اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِیْکَ لَهُ
وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ اگر دین و مذهب وی حق نمیبودی چنین معجزی ازو صادر

نندی پس از روی اخلاص مسلمان شد و اول عمامهٔ که بر سر داشت برداشته قطعه قطعه
ساخته هر قطعه را بیکی از اهل بیت داد و بعد از ان بمنزل خود رفته انچه لباس داشت
نزد ایشان اورد بعضی از لشکریان بانگ بروی زدند که ای بدبخت چرا حمایت دشمنان
والی میکنی از ایشان دور شو و الّا بضرب تیغ ترا پاره پاره کنیم یحیی که این را شنید ذوق
محبت و شهادت دریافته بانک بر غلامان خود زده شمشیر و نیزهٔ او را اوردند و بر ایشان
حمله کرد چند نفر را کشت واخر در محبت حسین ع شربت شهادت چشید و حال تربت او در
انموضع که بحیران موسوم است مشهور و معروف است و انرا مزار یحیی شهید کویند و دعا
در ان مستجابست و بدانکه انچه از اخبار و اثار معلوم میشود کم طاعتیست که ثواب ان
مثل ثواب کریه بر ماتم امام حسین ع باشد از حضرت صادق مرویست که در روز قیامت
شخصیرا بعرصات محشر در اورند که نامهٔ اعمال او از حسنات خالی باشد لهذا ارادهٔ
دوزخ در پیش کیرد پس از حضرت رب الارباب خطاب بوی رسد که ای بندهٔ من صبر کن
که ترا در نزد من امانتیست پس بفرمایند که در را حاضر کنند که از شعاع ان تمام عرصات
محشر روشن کردد و ان بندهٔ بیچاره کوید من دری نداشتم و از ان خبر ندارم خطاب در رسد
که این در را نقطهٔ اشکیست که در مصیبت حضرت امام حسین از دیده باریدهٔ ما انقطره
اشک ترا ضایع نکذاشته ایم و در صدف مرحمت خود پرورش داده ایم و از برای تو
ضبط نموده ایم که امروز که روز درماندکی تواست بکار تو اید و ما انرا خریداریم
انرا بنزد انبیا بر تا قیمت کنند ان بنده انرا بنزد حضرت ادم صفی الله برد و کوید ای پدر
ادمیان این در را قیمت کن ادم کوید من قیمت انرا نمیدانم انرا بنزد نوح بر تا او قیمت کند
چون انرا بنزد نوح اورد نوح کوید من از قیمت ان وقوف ندارم انرا بنزد حضرت ابرهیم
خلیل اورد کوید من قیمت انرا وقوف ندارم و قیمت نمودن انرا به اسمعیل حواله کند و

هم چنین هر یک از پیغمبران قیمت آنرا بدیگری حواله کنند تا آخر نزد حضرت ختمی مآب محمد مصطفی ص
فرستند آنحضرت فرماید که باید این درّ را علی بن ابیطالب قیمت کند چون آنرا نزد امیرالمؤمنین
برند بفرماید که باید این درّ را فرزندم حسین خود قیمت کند چون آن بنده آن درّ را بخدمت
امام حسین برد آنحضرت مانند برادر مهربان آن بنده را در بر گیرد و او را نوازش نماید پس
گیسوان معنبر خود را بر پیشانی ساخته بر کف دست نهد و بپای عرش الهی آید و گوید خداوندا
قیمت این درّ آنست که صاحبش را با پدر و مادر او را بمن ببخشی و ایشان را با من هم نشین کنی
و در بهشت در جوار من جای دهی خطاب عزّت در رسد که یا حسین من این بنده را با پدر و
مادرش بتو بخشیدم و او را در بهشت از رفیقان و مصاحبان و همسایگان تو گردانیدم
خوشا حال گریه کنندگان بر حسین و مخفی نماناد که از جملهٔ قضایای کربلا که باعث اندوه دلها
و سوزش جانها است قضیهٔ شهادت قاسم بن حسن است و علمای ما رضوان الله علیهم کیفیت
این قصه را بطرق مختلفه نقل کرده اند بعضی حکایت دامادی او را ذکر نموده اند و بعضی
دیگر آنرا نقل ننموده اند و در صحت آن تأمل دارند چون فقیر این حکایت را در بعضی کتب
ملاحظه نموده ام و اعتبار آن کتب بوجوهی چند در چند فقیر بصحت پیوسته لهذا قصهٔ قاسم
با حکایت دامادی او بنهجی که اظهر و اوضح است در اینجا ایراد مینمایم و کیفیتش باین نهج است
که قاسم طفلی بود صغیر و هنوز بحد تکلیف نرسیده بود و چهرهٔ مبارکش چون آفتاب تابان و
رخسارهٔ منورش چون ماه درخشان بود و شجاعت را میراث از حیدر کرار داشتی و در معارک
و حروب رایت فتح و نصرت افراشتی امّا آن نور دیده چون دید که موالیان و یاران و
اقارب و برادران را شربت شهادت چشانیدند و خود را از این محنت آباد جهان بدار السرور
عالم جاودانی رسانیدند و شمشاد قدان بوستان ولایت از ارّهٔ جور کوفیان لعین
از پا در آمدند و جوانان اهل بیت رسالت از تیغ بیدریغ شامیان بدین حالت هلاکت

افتاد ند دل او بدرد امد واه سرد از سینهٔ پر درد کشید وسیلاب اشک از جویبار دیدهٔ کاه
باد ید وکفت وقت شد کز نوعروس این جهان دل بر کنیم خیمهٔ عشرت ازین اندوه منزل بر کنیم
پس باچشمی کریان و دلی از اتش حسرت سوزان بخدمت عم بزرکوار خود امد و بعد از ادای
سلام وتحیت بموقف عرض رسانید کهای عم بزرکوار وای شهسوار والا تبار مرا دیکر تاب
مفارقت دوستان وخویشان نمانده و دیکر طاقت الم مصیبت ایشان ندارم مرا دستوری
ده که بمیدان کار زار روم وداد دل خود را ازین قوم بیدین باز خواهم اه چون امام شهید
قاسم را بانحال مشاهده واو را در بر کشید وشروع بکریه کرد قاسم نیز میکریست واندو
مظلوم دست در کردن یکدیکر داشتند چون آب نبوت از چشمهای ان زار زار میکریستند وانقدر کریه
وزاری کردند که هر دو بیهوش شدند پس چون بهوش امدند امام حسین کفت ایجان عم
من چکونه ترا رخصت حرب دهم وداغ فراغت را بر سینهٔ پر غم نهم وحال انکه تو مرا از برادر
یادکاری ودرین دشت غربت انیس دل فکاری پس قاسم بدست وپای سرور افتاد
وکاهی دست او را ای بوسید وکاهی پای منور او را میبوسید وعجز والحاح مینمود که او را
مرخص حرب نماید وحضرت او را اجازت نمی فرمود ناکاه مادر قاسم از خیمه بیرون امد
ودامن قاسم را بر دست بپیچید وکفت ایجان مادر وای سرو سینهٔ بریان مادر درین
زمان تو درین دشت پر بلا وفتن ٭ خدا بر د بکجا میروی بکو با من ٭ من ستمزده را تاب
اشتیاق تو نیست ٭ درین دیار الم طاقت فراق تو نیست ٭ القصه قاسم اجازت جنک نیافت
وبخیمه در امد وبا اندوه والم سر بر زانوی غم نهاد دید که برادران امام حسین تهیهٔ
اسباب جنک میـ[illegible]ـند وعازم میدان قتال بودند الم او زیاد شد واغاز ناله
وکریه نمود ناکاه بخاطرش امد که پدر بزرکوارش تعویذی ببازوی او بسته و
با او وصیت نموده که در وقتیکه الم ومصیبت بی نهایت ودرد ومحنت بحد وغایت

بر تو غلبه کند این تعویذ را باز کن و بر خوان و با نچه نوشته است عمل کن قاسم گفت
که تا من خود را شناخته ام باین چنین مصیبتی و المی گرفتار نشده ام و بعد ازین هم
اگر حیات باقی باشد بچنین محنت و غمی مبتلا نخواهم شد پس گویا این زمان وقت باز
کردن تعویذ است پس آن تعویذ را از و باز گشود و چون آنرا ملاحظه نمود دید حضرت
امام حسن بخط مبارک خود نوشته است که ای قاسم ای نور دیده وای فرزند بسندیده
وصیت میکنم ترا که چون برادرم حسین را در دشت کربلا بیکس و تنها به بینی و او را اسیر
کوفیان بیوفا و شامیان بیشرم و حیا بیابی زنهار که سر خود را در قدم آن انداز ی و
جان خود را در راه او در بازی و هرچند ترا عمت از حرب ممانعت نماید باید توالحاح
و مبالغه نمائی تا اجازت یابی و خون خود را در راه او بریزی ای قاسم بغریزید دم مباد
صبر کنی زانکه صبر جایز نیست ٭ کسیکه کشته نشد در زحشر فایز نیست ٭ پس قاسم گفت چون بر مضمون
آن تعویذ اطلاع یافت از غایت فرح و انبساط از جای جست و بخدمت عم بزرگوار آمد
و آن نامه که رقم شهادت آن معصوم بود بدست عم خود داد و سرور شهیدان و امام
غریبان چون آن وصیت نامه را خواند آه سوزناک از نهاد خود برکشید و زار زار
بنالید و اشک حسرت از دیدگان بارید و باواز حزین گفت ای جان عم این وصیتی است
که برادرم حسن در بارهٔ من بتو نموده است و میخواهی بعمل آری مرا نیز در بارهٔ تو
وصیتی نموده است میخواهم آنرا بجا آورم و وصیتی او بمن آنست که فاطمه دختر من که بدن
خود او را نامزد تو نموده بعقد تو در آورم و بتو دهم بیا تا ساعتی بخیمه رویم و در
طی این مقدمه کوشیم پس دست قاسم را گرفت و او را درون خیمه برد و برادران
خود عباس و عون را طلبید و عقد فاطمه را از برای قاسم بمهر شهادت بستند و زینب را
فرمود که جامهای حضرت امام حسن را حاضر کرد و مقرر کرد که جامهٔ فاخری بقاسم پوشانیدند

وحضرت بدست مبارك خود دراعۀ امام حسین را در و پوشانید و عمامۀ او را
بر سروی کذاشت پس دست دختر را کرفت و بدست قاسم داد وکفت اینست امانتی
از تو که پدرت بمن سپرده بود و مادر قاسم چون ازین قضیه اطلاع یافت سیلاب اشك
از دیده بارید و زار زار نالید و از جا در آمد و انشاء آه و افغان کرد و بخدمت امام
حسین شتافت و بزبان حال با مظلوم کربلا خطاب نمود چه عقد بود کجا این چنین
روا باشد که دیده است عروسی که بیحنا باشد پس زبان حال انسروشهیدان در جواب
مادر قاسم باین مقال مترنم کردید که ایمخدره بر قاسمت شتاب مکن • بی حنای عروسیش
اضطراب مکن • که قاسمت رخش از خون خضاب خواهد شد • عروس را دل ازین
غم کباب خواهد شد • بر لباس شهادت حریر خواهد کرد • هزار بوته اش از زخم تیر
خواهد کرد • تنش ز زخم سنان چاك چاك خواهد شد • حریر بستر او فرش خاك خواهد شد •
بخون طپیدۀ بجان حناش خواهند بست • ز خون حنا بکف دست و پاش خواهند بست •
دهان زخم دهان عروس بوسی اوست • لباس غرقه بخون جامۀ عروسی اوست • شود
عروسی او عروسی عیسی • بقصرها و بساطین جنة المأوی • ز حلهای جنان حله
پوش خواهد شد • ز سلسبیل جنان جرعه نوش خواهد شد • طعام خلد بجام بلور خواهد
خورد • بجای آب شراب طهور خواهد خورد • اما قاسم مظلوم دست عروس را کرفته
از خیمه بیرون آمد کاهی در روی مینکریست وکاهی سر در پیش افکنده میکریست ناکاه
از لشکر مخالفان آواز برآمد که هَلْ مِنْ مُبارِزٍ مِنْ جُنْدِ الحُسَیْنِ آیا دیکر مبارزی
از لشکر حسین باقی مانده قاسم چون این صدا را شنید دست عروس را رها کرد و مضطرب
شد و عازم معرکۀ جدال کردید عروسش دامنش بکرفت وکفت ای قاسم چه در خیال داری
و مرا درین دشت غربت بکه میکذاری • مرا میکذاری کجا میروی • بکو از بر من کجا میروی

قاسم

قاسم که این سخنان از عروس شنید آه از نهاد دل برآورد و زار زار بگریست و گفت
ای نور دیده بدانکه پدرت درین صحرای کربلا که در وی محنت و بلا است غریب و بیکس
مانده است و یاران و موالیان او همه کشته شدند و بی‌معین و یار و تنها و بی‌مددکار
مانده است و شرط هواداری نیست که من خون خود را در راه او نریزم و از جدال
دشمنان او گریزم پس دامن مرا رها کن و بگذار که پیش از آنکه بالم هجران عمم گرفتار
شوم جان خود را در راه او نثار کنم و قبل از آنکه از غم و غصه بمیرم خون خود را در میان
معرکهٔ کارزار بریزم و بدانکه عروسی و دامادی ما و تو بقیامت افتاد عروس که این را
شنید آهی از دل برآورد که بجای اشک خون از چشم مستمعان بدرآورد و زمین
برخود طپید و آسمان برخود لرزید و جگر عالمیان بسوخت و خواطر جن و انس بغم
اندوخت غباری بردمید از راه بغداد . شبیخون کرد بر نسرین و شمشاد . برآمد ابری
سخت از دریای اندوه . فرو بارید سیلی کوه تا کوه . ز روی دشت بادی تند برخاست
هوا گردید با خاک زمین راست . رسید از عالم غیبی ندائی . ندانی نه صدائی آشنائی
که احسنت ای زمانه وی زمین زه . عروسان را بداماد چنین ده . پس عروس گفت
ای قاسم هرگاه عروسی ما بقیامت افتاد بگو فردای قیامت من ترا کجا یابم و بچه
نشان شناسم گفت ای نور دیده وایسرو دخواط عمدیده مرا در روز محشر در نزد
جد و پدر طلب نما و مرا با آستین دریده بشناس پس دست فرا کرد و سر آستین خود
بدرید فغان و ناله از سرادقات عترت طاهره برآمد و حضرت شاه ولایت شهیدان
آمد و او را در بر گرفت و گفت ای قاسم ای جان عم بپای خود بگورستان با این هیئت
نتوان رفت پس لباس او را بشکل کفن در رو پوشانید و گریبانش چاک زد و هر دو
سر دستارش بر رو بیرافکند و شمشیر خود را بدستش داد و گفت ای جان عم برو که

از عقب میرسید پس قاسم با روی چون آفتاب انور و رخسارهٔ چون ماه منوّر دیدهٔ
چون بهار از ان گریان و سینهٔ از غم عروس بریان بمیدان آمد و عرصهٔ معرکه را بنور
جمال خود منوّر کرد و بعد از طرید و جولان گفت اِنْ تُنْکِرُونِی فَاَنَا ابْنُ الْحَسَنِ
سِبْطِ النَّبِیِّ الْمُصْطَفَی الْمُؤْتَمَنِ اگر مرا نمیشناسید پس بدانید که من فرزند امام حسن مجتبی
و نوادهٔ محمّد مصطفی هٰذَا الْحُسَیْنُ کَالْاَسِیرِ الْمُرْتَهَنِ بَیْنَ اُنَاسٍ لَا سُقُوا صَوْبَ الْمُزَنِ ایقوم
اینست عمّ حسین مانند اسیر محبوس در میان مردمانی که از رحمت خدا دورند پس قاسم بر آن
قوم بیحیا حمله کرد و با آن خوردسالی در یک ضربت سی و پنج نفر را بجهنّم فرستاد پس در برابر
لشکر مخالفان ایستاد و ابن سعد را آواز کرد و بزبان حال با وگفت که ای بیحیائی بیشرم
و بیوفائی بی آزرم آیا در روز قیامت جواب پیغمبر را چگونه خواهی داد و در هنگام حساب
از عهدهٔ آنچه بخانوادهٔ رسالت و اهل بیت عصمت و طهارت کردهٔ بچه طریق بیرون خواهی
آمد بسا مسلمانان پاک دین و خداشناسان با یقین را که شهید کردی و بسا بادیانشکان
بارگاه ربوبیّت و علم افراشتگان لوای عبودیّت را که از تیغ بیدریغ از پا در آوردی
چه داغها که بر دل ذرّیّهٔ رسول مختار گذاشتی و چه غمها که بر سینهٔ حیدر کرّار انگاشتی
بسا اندوه و الم که تو بر خواطر ها نهادی و بسا حرمتها که تو بیحیا بر باد فنا دادی دیگر
از یاران و هواداران فرزند رسول کسی نمانده و بغیر از امام حسین با بعضی برادران
و فرزندان و پرده کیان دیگر احدی باقی نه امّا حال وقت آن رسیده که آن مظلوم را مطلق
العنان نمائی که این معدود را برداشته راه خود گیرد و از عراق بمدینهٔ رسول یا بموضعی
دیگر رود وای بر سعد امروز تو اسب خود را آب دادهٔ گفت آری گفت وَیْلَکَ وای بر تو
که اسب خود را آب میدهی و جگر گوشهٔ محمّد مصطفی صلعم جُعِلْتُ فِدَاکَ با و خطاب میفرمود از آب منع
میکنی راوی گوید از گفتار قاسم ابن سعد پلید سر بزیر افگند و از ان در گذشت امّا مطلقا

متعرض جواب او نشد پس قاسم مبارز طلبید و کسی جرات نمیکرد که بحرب او رود ابن
سعد ازرق شامی را که سپهسالار لشکر شام بود طلبید و گفت تو هر سال مبلغ خطیری
از یزید میگیری و صیت شجاعت تو در میان لشکر شام و عراق منتشر است چرا نمیروی
کار این طفل هاشمی را بسازی ازرق گفت ای عمر مرا در مصر و شام با هزار سوار برابر
کو شد از تو عجیب ست که مرا بحرب کودکی میفرستی کویا تو میخواهی مرا در میان شجاعان
رسوا کنی و نام و ناموس مرا برهم شکنی مرا عار اید که بحرب این طفل روم ابن سعد گفت
کویا تو او را نمیشناسی و نظر بکودکی او میکنی این قاسم بن حسن ست و نبیره شیر خدا و شجاعت
از جد خود میراث دارد و در هنگام رزم شراره برق آتش سوزان از شمشیر او میبارد
تو نظر بخورد سالی هاشمیان مکن که اینان با شجاعت از مادر متولد میشوند بخدا قسم که
اگر تشنگی بر او غالب نبودی بیک حمله لشکر ما را تار و مار کردی و دمار از روزگار
اینان بر آوردی اگر مردی داری قدم در میدان حرب او نه تا انچه میگویم بر تو معلوم
شود ازرق گفت هیهات هیهات این از محالاتست که من بحرب وی روم ولیکن چون در
خصوص او مبالغه داری مرا چهار پسر است که هریک در شجاعت و دلاوری بی نظیر و غد بلند
یکی از اینان را بفرستم تا سر او را بیارند و پسر بزرگ خود را طلبید و او را بر اسب خود سوار
کرد و شمشیر خود را در میان او بست و سایر اسباب و ادوات حرب از زره و خود و
نیزه و سپر و ساقین و ساعدین بر او اراست و گفت برو و سر این جوان هاشمی را از برای
ابن سعد بیاور پسر ازرق بمیدان قاسم امد و بر او حمله کرد و بعد از کیر و دار که بیان کیفیت
او ثمری ندارد پسر ازرق از اسب در افتاد بر سر وی موی دراز بود قاسم از مرکب خم شده
موی وی را بدست بپیچید و مرکب برانگیخت و او را از زمین ربوده بکرد میدان بکردانید و
بعد از ان او را بر زمین افکنده مرکب بر او راند که همه اعضاء تن خورد شده جان بمالکان

سقر تسلیم کرد و بعد از آن هریک از سه برادر دیگر وا آمدند بحرب و هریک بنحوی در دست
قاسم بدار البوار واصل شدند و ذکر کیفیت کیرودار قاسم با هریک وکیفیت کشته شدن
ایشان در امثال این مواضع خالی از فائده است امّا چون ازرق دید که چهار پسر او جان
بسکان جهنّم دادند جهان بر چشم او تیره و تار شد و غضب بر او مستولی و بر مرکب کوه پیکر
سوار شده برکستوان مغربی بر او افکنده و کنارهای آن بسیم و زر آراسته و تیغی چون برق
سوزان بر کمر بسته و نیزهٔ هیجده زرعی بدست کرفته و خودی عادی بر سر نهاده و جوشن
تنک حلقه در بر پوشیده چون پیل مست بمیدان قاسم آمد و کفت ای نوجوان بی انصاف
چهار پسر را کشتهٔ که هیچیک مثل خود نداشتند قاسم کفت ایشان چه میخوری که اینکه ترا نیز بایشان
ملحق خواهم ساخت امّا چون امام حسین دید که ازرق شامی بمصاف قاسم آمد بروی ترسید زیرا
که آن لعین مبارزی بود بی نظیر و در میان ابطال و شجاعان عرب شهرتی تمام داشت
لهذا آن امام مظلوم دست نیاز بدرکاه پروردکار دساز بر داشت و نصرت قاسم را
از ود رخواست و هرد و سپاه از دور و نزدیک بنظارهٔ حرب آن دو مبارز در آمدند
پس ازرق نیزه حوالهٔ قاسم کرد که قاسم نیزهٔ او را رد نمود و قاسم بر او حمله کرد و او نیزه
رد نمود و همچنین هریک حمله مینمود و دیکری رد میکرد تا درمیان ایشان دوازده
طعن نیزه رد شد ازرق در غضب شده نیزهٔ بر شکم اسب قاسم زد اسب و از پا در آمد
و قاسم پیاده شد امام حسین چون این حال را مشاهده نمود آه از جکر بر کشید و بیکی
از یاران خود کفت در یاب جکر کوشهٔ برادرم حسن را و این اسب را با وبرسان آن شخص
مرکب امام حسین را بقاسم رسانید و قاسم سوار شد و بر ازرق حمله کرد و سه طعن دیکر درمیان
ایشان رد و بدل شد پس ازرق تیغ بر کشید و بر قاسم حمله نمود قاسم نیز تیغ از نیام کشید و خدا را
یاد کرد و بقوت حیدری ضربتی بر کمر او زد که چون خیار تر بدو نیم شد غریو و فغان از لشکر

غم

شامیان برآمد و قاسم نوجسته بر اسب سوار شد و لجام اسب امام حسین را گرفته
رو بسراپرده‌های اهلبیت آورد چون نزدیک امام حسین رسید از مرکب پیاده شد
و رکاب مبارک عم بزرگوار را بوسید و عرض کرد که یا عمّ العطش العطش ای عم بزرگوار
تشنگی کارم را ساخته و آتش غم و غصهٔ اهلبیت استخوان مرا گداخته حضرت زار گر
یست و گفت ای جان عم نزدیک رسیده که از دست جدت شراب کوثر نوشی و لباس
سندس و استبرق بهشت پوشی و از این غمها و المها خلاصی یابی ای قاسم زمانی بنزد
مادر رو که آن بیچاره از غم مفارقت تو مینالد و از الم مهاجرت تو باران حسرت
از دیده میبارد قاسم با چشم گریان و دلی از آتش حرمان بریان رو بخیمه آورد که
مادر و عروس در آنجا بودند چون بنزدیک خیمه رسید آواز دختر عم خود را شنید که
میگرید و مینالد و بسوز دل از غم و محنت میزارد و صدای مادر را شنید که بزبان حال میگوید
ای نور دیده و ای سرور سینهٔ محنت کشیده ای فرزند ارجمند و ای آرام دل مستمند ای
انیس دل جان مادر و ای دوای درد بیدرمان مادر ای مبتلای سر وادی آلام
و محن و ای غنچهٔ نشکفتهٔ گلستان حسن نمیدانم کجائی و بنزد مادر غمدیده ات نمیائی
ندادم از غمت ای جان دل شکیبائی رسیده وقت که رخسار خویش بنمائی ای جان مادر
نمیدانم تو طفل بیکس را تنها در میان این همه دشمنان دغا و کوفیان بیوفا و شامیان
بیحیا گذاشته آیا هنوز حیات تو برجا باشد و نخل قامت تو برپا باشد یا از جور
روزگار شهید شده باشی و در خون خود چون مرغ بسمل طپیده باشی اما قاسم چون
این حکایت را از مادر شنید فغان از دل برکشید و صدا بگریه بلند کرد مادر و عروس
از آمدن او خبردار شدند از خیمه بیرون دویدند و در دست و پای او افتادند و آغاز
نوحه و زاری و ناله و بیقراری نمودند قاسم ساعتی در نزد ایشان ایستاد گاهی مادر

وعروس نظر بقاسم میکردند واو را مصمم جان باختن میدیدند خون از دیده میباریدند
وگاهی قاسم نظر بعروس میکرد آه وحسرت او را میدید چون بهاران می زارید وگاه
قاسم ~~نظر بعروس~~ نظر بمادر غمدیده مینمود واضطراب وحیرت آن پیره زن بیچاره را نظر
میکرد واز سوز دل مینالید ای عزیزان غم قاسم را نوداماد ی داند که از عروس خود
بهرهٔ نبرده باشد وباضطرار با او وداع مفارقت ابدی نماید وبناچار بسر باختن
خود رود وغم عروس را در آن زمان نوعروسی داند که از داماد تمتعی نیافته وناکام
در محل غربت با درد ومحنت وباوجود کمال علاقهٔ طرفین آن نوداماد را وداع
بازپسین نماید وغم مادر قاسم را در آن وقت بیچاره مادری یابد که فرزند نوداماد خورشید
رخساری با حسرت ونوعروس ناکامی ماه طلعتی داشته باشد وهیچ یک از دیگر بهره
نیافته باشند وبناچار واضطرار بایدان داماد وعروس در نزد او وداع بازپسین
نمایند وفرزند دل ببندد او با آه وحسرت واندوه ومحنت عازم کشته شدن گردد
آه پس قاسم بمادر ودختر عم گفت ای عزیزان بشما وصیت میکنم بصبر وتحمل وبدانید
که هیچیک باختیار خود خود را در غرقاب هلاکت نمی افکند واحدی برضا ورغبت
اختیار مفارقت یاران ودوستان نمیکند لیکن آنچه ضروری واضطراریست دیگر
علاج پذیر نیست وهمچنانکه شما را بر هجران من طاقت نیست مرا هم بر حرمان شما قوت
وهمچنانکه شما از غم من میزارید وخون از دیده میبارید من هم از الم شما مینالم اما
چکنم که کار در دست من وشما نیست ولابد وناچار باید شربت ناگوار مرگ را بنوشیم
واز خون خود لباس دامادی بپوشیم پس وداع میکنم شما را وداع بازپسین ووعده
ملاقات ما وشما روز قیامت در خدمت محمد مصطفی ص وعلی مرتضی وپدرم حسن مجتبی
پس آن بیچارگان آه حسرت از دل کشیدند وعروس مضمون این مقال بر زبان حال جاری

نموده یار وداع میکند تاب وداع یار کو وعدهٔ وصل میدهد طاقت انتظار کو
و قاسم نگاهی باو کرد و بزبان حال بخود خطاب نموده دم رفتن است قاسم برخش نظاره کن
که امید بازگشتنت کس ازین سفر ندارد پس قاسم با دل بریان عنان مرکب را بجانب میدان
گردانید و چون بسپاه ابن سعد رسید یکبار بر ایشان حمله کرد گاهی بر میمنه میزد و گاهی
بر میسره میتاخت و گاهی بر قلب سپاه حمله مینمود و گاهی بر جناح روی مینمود که ناگاه
لشکر ابن سعد از سواران و پیادگان یکبار بر او حمله ور گردیدند و نیزه و تیر و گرز
و گرز و شمشیر حوالهٔ وی کردند و قاسم در دریای حرب غوطه ور گردید و سپاه
کفر بر وی هجوم آورده شدند راوی میگوید من در آن وقت آن طفل را دیدم که نور از
رخسارهٔ او میتابید و پیراهن و ازاری پوشیده بود و نعلین در پا کشیده و بند
نعلین پای چپ وی گسیخته بود و با آن گروه انبوه مجادله میکرد و درین حال عمر سعد
ازدی گفت بخدا قسم که میروم تا که این جوان هاشمی را بسازم و کشندهٔ او من باشم گفتم
سُبحانَ اللهِ این گروه که او را در میان گرفته اند کافیست چگونه دل تو تاب دارد که با
وجود گرفتاری این طفل در دست این همه اشرار ضربت بر وی زنی بخدا قسم که اگر تیغ حوالهٔ
من کند من دست بدفع آن نمیگشایم پس آن لعین بدگهر اسب تاخت و ضربتی بر فرق مبارک
آن امامزادهٔ مظلوم زد و زخمهای دیگر هم بسیار بر وی زده بودند و نقل کرده که
بیست و هفت زخم خورده و خون بسیاری از وی رفته بود و اسب وی هم از بسکه تیر
بر او زده بودند دیگر طاقت حرکت نداشت پس قاسم از اسب در گشت و فریاد کرد
که یا عَمّاهُ اَدرِکنی ای عم مرا دریاب ناگاه امام حسین مانند عقاب پران آمد و صفها را
شکافت و چون شیر خشمناک بر آن روباه صفتان بیباک حمله کرد و تیغی حوالهٔ عمر قاتل
قاسم نمود آن لعین دست خود را سپر ساخته تیغ بر دست او آمد و دست پلیدش جدا

ه شد انلعین فریاد کرد سپاه مخالفان جمع شدند که او را از دست امام حسین رها
کنند حرب در پیوست و نایره جدال مشتعل شد که قاسم مظلوم پامال سم ستوران
شد و قاتل پلید او نیز کشته شد و چون حضرت آنکافران را دور کرد و بر سر فرزند برادر خود
نگریست و تبسمی نموده آمد دید که پا بزمین میسایید و آهنگ پرواز علیین دارد هنوز
رمقی در آن باقی مانده بود چشم باز کرده در عم خود نگریست و تبسمی نموده بجان آفرین
تسلیم کرد ۰ ستیزه گر فلکا از جفا و جور تو داد ۰ نفاق پیشه سپهرا ز کینهات فریاد ۰
ستیزه گر فلکا این جفا چرا کردی ۰ چرا معاونت دشمن خدا کردی ۰ بسان مردمک دیده
کعبه را تا حشر ۰ سیاه پوش زاندوه این عزا کردی ۰ جواب فاطمه و زهرا چه خواهی گفت ۰
سر بریده اش از تیغ کین جدا کردی ۰ ز جوش خنجر بیداد خوش دم آبی ۰ بحلق تشنه
صحرای کربلا کردی . علم نگون شه دین کشت اهل بیت اسیر امید هست شوی سرنگون
جفا کردی ۰ دلت نسوخت با فغان العطش گویان ۰ فغان ز سینه سوزان العطش گویان ۰
اما چون حضرت امام حسین قاسم را با نحالت دید سیلاب اشک از دیده جاری کرد
و گفت وَاللهِ یَعِزُّ عَلَی عَمِّکَ اَنْ تَدْعُوهُ فَلَا یُجِیبُکَ اَوْ یُجِیبُکَ فَلَا یُعِینُکَ اَوْ یُعِینُکَ
فَلَا یُغْنِی عَنْکَ ای نور دیده بخدا قسم که گرانست بر عم تو که تو او را بیاری خود بخوانی
و اجابت تو نکند یا اجابت تو کند و یاری تو ننماید یا یاری کند و سودی بتو نبخشد
خدا دور کند رحمت خود جماعتی را که ترا کشتند و وای بر گروهی که پدر و جد تو خصم ایشان
باشند پس حضرت آن شهید را برداشت و سینه او را بر سینه خود گذاشت و پاهای او
بزمین میکشید و او را برد در میان سایر کشتگان افکند ناله و فغان از اهل بیت برآمد
و مادر قاسم و عروس او در کنار ایستاده باوی نگریستند و زار زار میگریستند پس
حضرت امام حسین خطاب بهمه بازماندگان صحرای کربلا کرد و فرمود صَبْراً یا بَنِی عُمُومَتِی

صبرًا یا اهلبیتی لا رأیتم هوانا بعد هذا الیوم ابدًا یعنی ای بسرعمان من وای اهل بیت و برادران من صبر کنید که بعد از این روز دیگر مذلت و خواری نخواهید دید

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی اعظم مصیبتنا بمصیبة سبط الرسول و قرة عین البتول ابن یعسوب العرب و اشرف الناس فی الحسب و النسب نور الانوار و بقیة الابرار و سلالة الاطهار و نقاوة الاخیار و الذبیح بسیف الاشرار و الاسیر بایدی الکفار السید الماجد و زین المنابر و المساجد و الامام الراکع الساجد و قتیل الکافر الجاحد و الی ولایة السیادة و فاتحة مصحف الشهادة ابن رسول الله و المجاهد فی سبیل الله و ثالث شروط لا اله الا الله مولانا ابی عبد الله و الشکر لله الذی اجل درجتنا علی من به تشرف العرش و تزین و لولا لم یوجد من خده و تبین الذی جاهد فی سبیل الله مع اولاده و اقربائه و عشیرته و قتل لوجه الله مع اخوانه و احبائه و قبیلته قرین الاحزان و الکربات و رهین الاشجان و الحسرات و الشهید المطروح فی الفلوات و المسبی البنات و الاخوات صاحب المصیبة و الکرب و البلاء و الممنوع من الفرات بکربلاء مولانا ابی عبد الله یا لها من مصیبة هی اعظم الاحزان و المصایب و اشد الاشجان و النوایب مصیبة لا تنقضی حسراتها ابدًا و احزانها مجددات فی الایام طول المدی و احزناه علی الاجسام المرملة بالدماء و الافواه الیابسة من الظماء فیا لیت لفاطمة و ابیها عینا ینظر ما صنع ببناتها و بنیها ما بین مسلوب و جریح و مسموم و ذبیح و مقتول و طریح و مشققات للجیوب و مخفوعات بقتل المحبوب ناشرات للشعور بارزات من الخدور و اویلاه رسید ماه غم و تازه شد غم هر سال بنال ای دل غمدیده زار و زار بنال کجا است طاب غم کز دل مصیبت کش کنیم قطرهٔ خونی بکرار سال در انتظار

من و دل زغم بسوز ایجان • برو برو که رسیدیم اینک از دنبال • حسین بیکس و
تنها است وای برامداد • یزید کرده ظفر خاك بر سر اقبال • اه و فغان که قوت اه و
فغان نماند • جان ماند زار و ردن خود کو چه جان نماند • با اشك پارهای جگر رفت
در کنار • احوال دل مپرس دلی در میان نماند • از تشنه جانی هکل بستان کربلا • ابی بنهر
خنجر و جوی سنان نماند • حسرت کزنده کشت مشام جهانیان • بوی امید در کل باغ جهان
نماند اه اذا جاءَ عاشوراً تضاعف حسرتی • لِآلِ رسُولِ اللهِ وانهلّ عبرتی هر وقت روز
عاشورا میرسد زیاد میشود اندوه و حسرت من بر اهل بیت رسول و فرو ریخته میشود
ابهای دیده هائی من هُوَ الیومُ فیهِ اغبرّتِ الارضُ کلّها • رجوماً علیهم والسّماءُ
اقشعرّت روز عاشورا روزیست که زمین در ان روز از برای ترحم بر ال ایتره ونارك
کردید و اسمان در ان روز لرزید اِذا ذکرت نفسی مصیبة کربلا واشلاءَ سادات
لها قد تعرّت اضاقت فوادی واستباحت تجارتی واعظم کربی ثمّ عیبنی اترّبت هر
وقت مصیبت کربلا بیاد من میاید و متذکر میشوم که انجا با قایان ما چه رسیده و از جور
کافران چه کشیده اند دل من تنك میشود و خواطرم افسرده میکردد و دستم از کار باز میماند
اُریقت دماءُ الفاطمیاتِ بالملاءِ فلو عقلت شمسُ النّهارِ لخرّت ریخته شد در صحرا
خون فرزندان فاطمه اکر خورشید نورانی این امر را می یافت از اسمان بزیر می افتاد ای
از ازل بماتم تو در بسیط خاك • کیسوی شام باز و کریبان صبح چاك • ای برادران مصیبت
کربلا اندك مصیبتی نیست و حادثه اندشت محنت و بلا کم حادثه نه واقعه کربلا بسی عظیما
که بر سینها کذاشته و ماه محرم چه الماکه بر خواطرها انکاشته اری ایماه وقت مصیبت
دوستان و شیعیانست و هنکام جاری نمودن اب دیدکانست عیان هلال نه زین چرخ
دیر بنیاد است • کلید فتح در شهر محنت ابا داست • محرم است از کریه سنك را دل نرم •

تو سخترنه از سنك ای دل بشرم نمود کرد کدورت جنان جهانرا تار کرد ان بخواطر کرد و بان
نشست غبار لقد اورثتنا قتله الطف فرحة ٭ وحزنا علی طول الزمان مطول بدرستیکه
کشتکان کربلا زخمها بر دل ما و حزنها بر خواطر ما گذاشتند که تا انقراض عالم خواهد بود
فلا حزنه یسلی ولا لوجد نازح ولا مدمع یرقی و نوحی مکمل نه ازان خون تسلی حاصل
[مصیبت] میشود و نه ان اندوه از خواطرها زایل میشود و اب دیدها ساکن میکرود و نه نوحه
کم میشود اه خواطر فکری فی الحشاء تجول ٭ وحزنی علی ال الرسول طویل از برای مصیبت
فرزند رسول افکار و خیالات وخیبنا من بجولان درامده و اندوه من طویل شده
اراق دموعی ظلم ال محمد لعمرك خطب لو علمت جلیل اشکهای مرا جاری کرد انید ظلمیکه
برال محمد رسید و بدرستیکه انچه برایشان رسید امری عظیم بود تهون الرزایا عند ذکر
مصابهم و رزئهم فی العالمین جلیل در نزد مصیبت ایشان هر مصیبتی سهل واسانست
و مصیبت ایشان اعظم مصیبت عالمیانست مصارع اولاد النبی بکربلا علیهن حزنی
ما حییت یطول اهل بیت پیغمبررا در کربلا شهید کردند و قتلگاه ایشان در انجاست و من
تا زنده ام خواهم بود از مصایب ایشان محزون و غمناك خواهم بود فداء لك روحی یا حسین
وعترتی ٭ وانت عفیر فی التراب جدیل جان من و اهل من فدای تو ای شهید بر خاك افتاده
فدیتك لما ان مهرك عادیا ٭ وراسك فی راس السنان مشیل جانم فدای تو باد در حالیکه
مرکب تو در صحرای کربلا برهنه و بی صاحب میگشت و سر تو بر نیزه کرده بودند و میگردانیدند
وجسمك عریان طریح علی الثری ٭ علیه خیول الظالمین تجول و بدن تو برهنه بر روی
بر روی خاك افتاده بود و اسبان کافران بر روی جولان میکردند بناتك تسبی کالاماء
حواسرا وسبطك ما بین العداة قتیل دختران ترا مانند کنیزان اسیر کردند و پسر تو علی اکبررا
در پیش روی تو کشتند ای برادران در امثال این وقایع و مصایب خود داری نباید کرد و

کسیکه در مصیبت کریهٔ خود را دریغ دارد لاف محبت نتواند زد اِذا لَم اَقُم فی
یَوْمِ عاشُورِ ماتِماً وَ لَمْ اَنْدُبِ الاَطْهارَ فیهِ فَما عُذْرُ هرگاه من در روز عاشورا
لوائ تعزیت بر پا نکنم و بر اهل بیت اطهار نوحه ننمایم پس در روز قیامت عذر من چه خواهد بود
ءَ اَنْسیٰ حُسَیْناً حینَ اَصْبَحَ مُفْرَداً غَریباً بِاَرْضِ الطَّفِّ فی مَهْمَهٍ قَفْرٍ آیا فراموش خواهم کرد حسین را
در حینیکه تنها و بیکس و بی یار در زمین کربلا مانده بود وَ شِمْرُ عَلَیْهِ لَعْنَةُ اللّٰهِ راکِبٌ
عَلیٰ صَدْرِهِ اَکْرِمْ بِذٰلِکَ مِنْ صَدْرٍ و شمر ملعون بر سینهٔ او که بهترین سینها بود نشسته
وَیَقْطَعُ اَوْداجَ الْحُسَیْنِ بِسَیْفِهِ عَلیٰ حَنَقٍ مِنْهُ یُعَبِّرُ بِالنَّحْرِ و شمشیر خود را بر حلق او میزد
و رکهای حلقوم و برا میبرید از روی قهر و غضب سَاَبْکیکَ دَهْراً یَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ
وَاُسْعِدُ مَنْ یَبْکیکَ ما مُدَّ لی عُمْری ای پسر دختر محمد تا عمر من باقیست بر تو خواهم گریست و
هر که بر تو بگرید او را یاری بر گریه خواهم نمود و چگونه کسی چنین نکند و حال آنکه بر مصیبت
آن مظلوم حیوانات هم میگریند و مینالند شخصی نقل میکند که من چند قضیه در دشت کربلا
دیدم که از مشاهدهٔ آن دلها خون میشد و طیور بلکه جمادات را رقت حاصل میشد
از آنجمله واقعهٔ رسیدن اهل بیت بود و بر سر نعشهای شهیدان در وقت بردن ایشان
بکوفه آه بر حربگاه چون ره انکاروان فتاد ۰ شور و نشور واهمه را در کمان فتاد ۰ هم بانگ
نوحه غلغله در شش جهت فکند ۰ هم گریه بر ملایک هفت آسمان فتاد ۰ شد وحشتی که شور قیامت
بگرد رفت ۰ چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد ۰ هرجا که بود آهوئی از دشت پا کشید ۰ هرجا
که بود طایری از آشیان فتاد ۰ هرچند بر تن شهدا چشم کار کرد ۰ بر زخمهای کاری تیغ و سنان
فتاد ۰ ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان ۰ بر پیکر شریف امام زمان فتاد ۰ بی اختیار نعرهٔ هذا
حسین ازو ۰ سرزد چنانکه آتش از و در جهان فتاد ۰ پس با زبان پر گله آن بضعة البتول ۰ رو
در مدینه کرد که یا ایها الرسول ۰ این کشتهٔ فتاده بهامون حسین توست ۰ این ماهی فتاده

این صید دست و پا زده در خون حسین توست

بدریای خون که هست زخم از ستاره بر تنش افزون حسین تو است ○ این غرقهٔ محیط شهادت
که روی دشت ○ از موج خون او شده گلگون حسین تو است ○ این خشک لب فتادهٔ ممنوع
از فرات ○ کز خون او زمین شده جیحون حسین تو است ○ این نخل تر کز آتش جانسوز تشنگی اهل بیت
دود از زمین رسانده بگردون حسین تو است ○ این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه
خرگاه ازین جهان زده بیرون حسین تو است ○ پس روی در بقیع بزهرا خطاب کرد ○
مرغ هوا و ماهی دریا کباب کرد ○ کای مونس شکسته دلان حال ما ببین ○ ما را غریب و
بیکس و بی آشنا ببین ○ اولاد خویش را که شفیعان محشرند ○ در ورطهٔ عقوبت اهل
جفا ببین ○ در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان ○ واندر جهان مصیبت ما بر ملا
ببین ○ نی نی درای چرا بخروشان بکربلا ○ طوفان فتنه بنگر و موج بلا ببین
تن های کشتگان همه در خاک و خون نگر ○ سرهای سروران همه بر نیزها ببین ○ آن سر
بود بر سر دوش نبی مدام ○ یک نیزه اش ز دوش مخالف جدا ببین ○ وان تن که بود
پرورشش در کنار تو ○ غلطان بخاک معرکهٔ کربلا ببین ○ یا بضعة الرسول ز ابن
زیاد داد ○ کو خاک اهل بیت رسالت بباد داد ○ ای برادران مصیبت سرور شهیدان را
کم مصیبتی ندانید و مرتبهٔ او را در نزد خدا و رسول کم نشمارید شیعه و سنی بطرق
مختلفه نقل کرده اند که بسیار بوده که حضرت فاطمه در خواب بود و حضرت امام حسین
در گهواره میگریست و جبرئیل گهوارهٔ آنحضرت را میجنبانید و با او سخن میگفت و او را
ساکن میکرد و چون حضرت فاطمه بیدار میشد میدید که گهواره میجنبید و کسی با آن
حضرت سخن میگوید و کسی را نمیدید و چون از سید عالم تحقیق مینمود میفرمود که
او جبرئیل است و ابن عباس میگوید که دیدم که امام حسین ع قبل از آنکه عازم عراق
شود بر در کعبه ایستاده بود و دست جبرئیل در دست او بود و جبرئیل ندا میکرد

که یا ایها الناس بشتابید بسوی بیعت خدا که بیعت امام حسین بیعت خداست وانحضرت در شب تاریک
در هر موضعیکه نشستی نوری از جبین وکردن مبارک او ساطع شدی که در و دیوار را
روشن نمودی ومردم باین علامت دانستندی که ان حضرت درانجا است واین در
موضع را بیغمبر مکرم میبوسید ودر اخبار رسیده که حضرت امام حسین ع هرکز شیر حضرت
فاطمه وشیر زن دیکر را نخورد بلکه بیغمبر ص هر روز بخانهٔ فاطمه امدی وزبان مبارک
خود را در دهان امام حسین کذاشتی وانحضرت مکیدی تا سیر شدی پس کوشت
امام حسین از کوشت جد بزرکوار روئیده ومرویست که روزی حضرت بیغمبر ص
ازخانه بیرون امد ودست امام حسین را بدست کرفته بود ومیفرمود که ای کروه
مردم اینست حسین بن علی بشناسید او را بخدا قسم که او در بهشت خواهد بود و
دوستان او در بهشت خواهند بود وهرکه او را دوست دارد اتش جهنم بوی نرسد
اکرچه کناهانش بعدد ریک بیابان باشد وحضرت رسول مکرم میفرمود که حسین
از منست ومن از حسینم خدا یا دوست دار کسی را که حسین را دوست دارد ومرویست
که روزی خواجهٔ عالم امام حسین را بر ران راست خود نشانده بود وپسر خود
ابراهیم را بر ران چپ که حضرت روح الامین از جانب رب العالمین نازل شد وکفت
یا حبیب الله پروردکار عالمیان میفرماید این هر دو را از برای تو جمع نخواهیم کرد
ویکی را از تو باز خواهیم کرفت واختیار را بتو واکذاشتیم هر یک را که تو خواهی اختیار
کن حضرت سید عالم فرمود که اکر حسین وفات کند بمفارقت وی دل من سوزد و
خاطر مرتضی علی افسرده شود وجان فاطمه دردناک شود وجکر حسن ریش کردد
واکر ابراهیم برود بیشتر الم وی بمن رسد ومن اندوه خود را بر اندوه ایشان اختیار
کردم وبعد از سه روز ابراهیم از دنیا رحلت کرد وبعد از ان هر وقت حضرت رسول

شاهزاده را میداد ید و میفرمود مرحباً بمن فدیته ابنی خوش آمدی ای کسیکه من
فرزند خود را فدای او کردم و نیز مرویست که روزی حضرت امام حسین در خدمت جد
بزرگوار بود و میخواست که بخانه رود و دو ماه در رابه بند باران میبارید و باین سبب
ملول و محزون بود سید عالم چون در روی نگریست و ورا محزون دید گفت ای جان جد
چرا محزونی گفت ای جد بزرگوار دلم بجانب مادر میکشد و باران مرا از رفتن مانع است
حضرت دفعهٔ دست برداشت و دعا کرد باران ایستاد و حضرت امام حسین بخانه
رفت حضرت پیغمبر ص نمیتوانست که قطرات باران بر امام حسین بباردچگونه میتوانست
او را کشتند در صحرای کربلا به بیند نبی که داشت نگه مصطفی ز بارانش کجا روا است که
سازند تیر بارانش نبی که فاطمه اش هیچ گل ببار آورد ببین چه بر سر او شمر نابکار آورد
انچه بر امام و اهل بیت وی رسیده باحدی از انبیا و اولیا و مقربان درگاه خدا نرسیده و ظلمی که بر ایشان شده بر هیچ خانواده
نداده یکی از بزرگان نقل میکند که سالی از سالها بحج خانهٔ خدا میرفتم در راه از قافله
دور افتادم و بتوکل قطع مسافت میکردم ناگاه از کنارهٔ بیابان کودکی در سن هشت
نه سالگی پیدا شد جامهٔ کوتاهی پوشیده و نعلین در پا کشیده نه زادی با و نه راحلهٔ
با خود گفتم سبحان الله بادیهٔ بدین خونخواری و کودکی بدین خوردی چگونه بمقصد
تواند رسید نزد وی رفتم و گفتم یا صبی از کجا میآئی گفت من الله از نزد خدا گفتم بکجا میروی
گفت الی الله بسوی خدا گفتم چه میجوئی گفت رضی الله خوشنودی خدا گفتم زاد و راحلت
کو گفت زادی تقوای و راحلتی رجلای و مرادی مولای زاد من تقوای من است
و هر دو پای من راحلهٔ من و مراد مولای من گفتم بیابانی بدین خونخواری و تو کودکی
بدین خوردی چه خواهی کرد گفت هیچکس را دیده بزیارت دوستی رود و ورا محروم
کند من از سخنان او متعجب شدم اخبرنی من انت مرا بگو چه کسی گفت ای شیخ از محنت زدگان

روزکار چه میخواهی من درین باب اصرار و مبالغه کردم کفت نَحْنُ قَوْمٌ مَظْلُومُونَ
ما قوم ستم رسیده کانیم نَحْنُ قَوْمٌ مَطْرُودُونَ ما کروه از وطن راندکانیم نَحْنُ قَوْمٌ مقهورون
ما قومی بدست دشمنان درماندکانیم نَحْنُ قَوْمٌ مَقْتُولُونَ ما قومی از جور و ستم کشته کانیم
من کفتم از کلام تو معلوم من نشد که تو کیستی بیان را زیاده کن کفت نَحْنُ عَلَى الْحَوْضِ رُوَّادٌ
نَذُودُ وَنُسْعِدُ وُرَّادَهُ ما آب دهندکانیم از حوض کوثر آینده کانرا و ایشانرا مسرور و
مستسعد میکردانیم وَمَا فَازَ مَنْ نَارُ الْاَبِنَا وَمَا خَابَ مَنْ حُبُّنَا زَادُهُ هیچکس نجات و
رستکاری نیافته مکر بوسیلهٔ ما و هرکه دوستی ما توشهٔ او بوده هرکز نا امید نشود
وَمَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ وَمَنْ سَاءَنَا سَاءَ مِيلَادُهُ وهرکه مسرور کند ما را ما نیز
درین روز ما نیز روزی او را مسرور کنیم و هرکه بدی بما رساند بر نهج حلال از مادر
متولد نشده یعنی ولد الزنا است وَمَنْ كَانَ غَاصِبًا حَقَّنَا فَيَوْمُ الْقِيٰمَةِ مِيعَادُهُ وهرکه
حق ما را غصب کرده باشد در روز قیامت در محکمهٔ جزا وعده کاه ما و او است این بکفت
و از نظر غایب شد و بسی تأسف خوردم که ندانستم کیست چون بمکه رسیدم روزی در مطاف
جماعتی بسیار و خلایق بی‌شمار دیدم که حلقه زده بر پا ایستاده پیش رفتم که ببینم این غوغا
چیست همان کودک را دیدم که مردمان در دور او جمع شده اند و از مسایل حلال و حرام
ومشکلات قرآن و دقایق حدیث سید الانام را می پرسند و او بزبان فصیح و بیان بلیغ
مشکلات ایشانرا جواب میفرماید از یکی پرسیدم که این کودک کیست کفت وَيْحَكَ ویرا نمی‌شناسی
این کیست که سنکریزهای بطحا ویرا میشناسند این ادم آل عبا و قرة العین شهید کربلا
علی بن الحسین زین العابدین است چون انرا شنیدم کویان نزد او رفتم و بر دست
و پای وی افتادم وکفتم یَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ اینچه مظلومی و محرومی خود فرمودید چنین
ظلم و ستمیکه بر شما رسید هیچ احدی نرسیده آری مصیبتی که بحسین ع در کربلا رسید با حدی

از مقربان و نیکان نرسید و پیغمبر را بکرّات و مرّات از این واقعه خبر داده و داغ این مصیبت را
بر دل وی نهاده بودند از انجمله روزی جبرئیل نزد خواجهٔ عالم آمد در وقتیکه آن
حضرت امام حسین ع را در کنار داشت و حلق و روی او را میبوسید و گاهی سر او را بر سینهٔ
خود مینهاد و در انوقت امام حسین چهار ساله بود جبرئیل گفت یا نبیّ الله این نوباوهٔ بوستان
ولایت را دوست میداری حضرت فرمود چگونه او را دوست نداشته باشم و حال آنکه
نور دیده من است و تعویذی بر رشتهٔ بسته بود و در گردن امام حسین بود و از اثر
آن رشته مانند خطّی در گردن مبارکش پدید آمده بود و جبرئیل در آن خط مینگریست
و سر میجنبانید سیّد عالم بحضرت روح الامین گفت ای برادر بر اثر این رشته مینگری و تفکر
میکنی جبرئیل گریان گفت یا رسول الله روزی باشد که در زمین کربلا حلق وی را
بر اثر همین رشته بخنجر آبدار بریده باشند و جسد نازنین او را غرقهٔ خون ساخته باشند
و جانهای اهل بیت رسالت را بمصیبت وی محزون کرده باشند حضرت پیغمبر صلعم زار زار
گریست و از انجمله صباح عیدی بود که حضرت امام حسن و امام حسین بخدمت فخر کائنات
آمدند و گفتند ایجد بزرگوار امروز روز عید است و اطفال عرب خود را بجامهای نو زینت
نموده اند و لباسهای رنگارنگ پوشیده اند و ما را لباس نو نیست و باین سبب در میان
بزرگزادگان عرب سر در پیش و شرمساریم و ناچار بخدمت شما آمده ایم که از شما
لباس عیدی بگیریم و چون پیغمبر صلعم لباسیکه مناسب ایشان باشد نداشت و محرومی و ناامیدی
ایشان را نمیتوانست لهذا گریان شد و متوجّه بارگاه احدیّت شد و گفت پروردگارا
حسنین و مادر ایشان را دریاب و غم و غصهٔ ایشان را بشادی مبدّل گردان فی الحال
جبرئیل فرود آمد و جامهٔ سفید از جامهای بهشت که موافق قامت ایشان بود آورد و سیّد
عالم خوشحال شده شاهزادگان را طلبید و گفت ای آقایان جوانان بهشت اینک جامهای

جامهائی نو که خیاط قدرت فراخور قد و قامت شما دوخته از عالم غیب رسید شاهزادگان
چون آن جامها را دیدند عرض کردند که ای جد مهربان اینجامهای نیکوست اما طفلان عرب همه
جامهائی رنگین پوشیده اند ما را نیز خواهش بلباس ملون است حضرت رسول متفکر شد
سر بزیر افکند جبرئیل گفت خاطر مبارک جمع دار که این مهم زود بانجام میرسد بفرمائید طشتی
و ابریقی حاضر کنند حضرت فرمود طشت و ابریق حاضر کردند جبرئیل گفت یا رسول الله هر یک
ازین خلعتها را در طشت میگذارید و من آب بر آن میریزم و شما دست میمالید هر یک رنگی
که مطلوب باشد بظهور رسد خواجهٔ عالم جامهٔ امام حسن را در طشت گذاشت و بوی گفت
ای نور دیده چه رنگی مطلوب تو است امام حسن گفت رنگ سبز میخواهم پس جبرئیل آب بر آن ریخت
و پیغمبر دست بر آن مالید بقدرت الهی آن جامه مانند زمرد سبز شد آنرا از طشت بیرون آورده
بامام حسن داد پس جامهٔ امام حسین را در طشت نهاد و روی بجانب وی کرد و در آنوقت
امام حسین پنجساله بود گفت ای جان جد تو چه رنگ میخواهی گفت رنگ سرخ میخواهم پس جبرئیل
آب بر آن ریخت و حضرت دست بر آن مالید فی الحال بقدرت پروردگار و اثر دست سید ابرار
آن جامه مانند یاقوت رمانی سرخ شد و حضرت آنرا بیرون آورده در امام حسین پوشانید
جبرئیل از مشاهدهٔ این حال گریان شد سید عالم گفت ای برادر در این وقت که فرزندان
من شاد شدند شما چرا گریان شدید جبرئیل گفت خاطر دارید که در شب معراج
در حینیکه بهشت را بنور قدوم خود مزین نمودید و بر درجات و منازل انبیا و
مقربین مطلع شدید و رسیدید بقصرهای حسن و حسین و قصر امام حسین از یاقوت
سرخ بود و قصر امام حسن از زبرجد سبز بود پیغمبر فرمود بلی چنین است که گفتید جبرئیل گفت
ایستید در اینکه هر چه از آن حسن است سبز است و آنچه از آن حسین است سرخ حکمت اینست
که حسن را بزهر شهید کنند و رنگ بدنش از اثر زهر سبز شود و حسین را بضرب تیغ

از پا در آورند و از خون جسد مبارکش سرخ شود سیّد عالم غمگین شد و بسیار
گریست و آنچه از اخبار معلوم میشود چندین مرتبه از جهة حسنین ع برود کار از بهشت
لباس فرستاده همچنانکه از امّ سلمه مرویست که دیدم پیغمبر را که بدست مبارک خود
جامه در حسنین پوشانید و بدست مبارک خود بند هائی وی را بست و تکمه ها را از ادا خلل
یکدیگر کرد و من نیک ملاحظه کردم آنجامه از لباسهائی دنیا نبود و گفتم یا رسول
الله این جامه را از کجا آورده اند حضرت فرمود که این جامه ایست که از برائی حسنین
بهدیه فرستاده شده و فرستندهٔ آن حق تعالی و بافندهٔ آن خیاط قدرت و آورندهٔ
آن جبرئیل و پوشانندهٔ آن بر حسنین من و نیز از حضرت امام رضا ع مرویست که در نزدیکی
یکی از عیدها امام حسن و امام حسین برهنه بودند و لباس نداشتند بخدمت مادر آمدند
و عرض کردند ای مادر مهربان و ای دختر سیّد آخر الزمان عید نزدیکست و کودکان عرب
و بزرگ زادگان حجاز همگی خود را زینت خواهند کرد و می بینی که ما برهنه ایم جرا از
ما لباس مهیا نمیکنی حضرت فاطمه بجهة عدم قدرت بر تحصیل لباس زار زار گریست
و از جهة تسلی خاطر ایشان گفت ای نور دیدگان لباس شما در نزد خیاط است
و پیش از عید جهة شما خواهد آورد که از برائی روز عید بپوشید و چون روزی
رسید که فردائی آن عید بود حسنین بخدمت مادر آمدند و گفتند ای مادر خیاط لباس
ما را نیاورد حضرت فاطمه گفت امشب خواهد آورد و چون شب در آمد حضرت فاطمه
از برائی ترحّم بر فرزندان خود گریان شد و گفت پروردگارا ایشان را وعده دادم
و نمیتوانم ایشان را محزون و دل شکسته ببینم که ناگاه شخصی در را زد و گفت ای دختر
محمد در را بگشا منم خیاط که لباسهائی حسنین در نزد من بود آنها را آورده ام حضرت
فاطمه میگوید چون در را گشودم شخصی را دیدم که هرگز بان زیبائی و نیکوئی کسی را

ندیده بودم و بوی خوشی از ان ساطع بود که وصف نتوان کرد بس بقچه بمن داد و از
نظر من غایب شد جون بقچه را کشودم در ان دو پیراهن و دو زیر جامه و دو قبا
و دو ردا و دو عمامه و دو زوج کفش بود حضرت فاطمه خوشحال شد جون صباح عید
در امد لباسها را در حسنین پوشانید وایشانرا بخدمت جد والاتبار فرستاد جون
وارد بر جد خود شدند حضرت ایشانرا در بر کشید و سر و روی ایشانرا بوسید بس
ایشانرا بر کتف مبارک خود نشانیده بخانهٔ فاطمه امد وجون نظر وی بر فاطمه افتاد
در روی وی تبسم نمود وکفت ایفاطمه خیاطیکه جامهای حسنین را دوخته دیدی شناختی
که بود فاطمه عرض کرد که من لباس بخیاط نداده بودم وخیاطیکه لباسها را اورد نشناختم
که بود حضرت فرمود ایفاطمه ان شخص خیاط نبود بلکه رضوان خازن بهشت بود و
لباسها از حلهای بهشت بود که حق تعالی از جهت حسنین فرستاد وجون دانستی که دوستی
پیغمبر صلعم نسبت بامام حسین ع در جه مرتبه بود بر تو معلوم شده خواهد بود که تا لم ان
حضرت در مصیبت وی جکونه خواهد بود و شکی نیست که روح ان حضرت از بلیهٔ
وی در غایت الم و نهایت اندوه و غم است جکونه چنین نباشد وحال اینکه اهل
اخبار و اثار حکایت بسیار د رمواضع متعدده در نزول ان حضرت بزمین و نوحه
کردن او بر حسین و موافقت انبیا و ملائکه با او در کریه و زاری نقل کرده اند و ازین
قبیل اخبار و حکایات بحدیست که قابل انکار نیست از انجمله جمعی نقل نموده اند که در خانهٔ
کعبه طواف میکردیم و ناکاه مردی را دیدیم که میکوید الهی مرا بیامرز و میدانم که
نخواهی امرزید جون این سخن را از و شنیدیم وی را منع و زجر کردیم که نا امیدی
از رحمت خدا خوب نیست امرزد کفت بیایید تا من قصهٔ خود را با شما بیان کنم بدانید
که من از ان بنجاه نفری بودم که سر امام حسین ع را بشام میبردند و در هر منزلکه فرود

محرم

می آمدیم آن سر را بصندوق میگذاشتیم و دور آن صندوق را احاطه نموده بشرب
خمر مشغول میشدیم و با وجود اینکه معجزات و آیات بسیار از آن سر مبارك در اثنای
راه مشاهده نموده بودیم از انجمله شبی بپای دیواری رسیدیم در انجا شب فرود
آمدیم که چیزی بخوریم و نیزهٔ که سر مبارك حضرت بر آن بود بر زمین استوار کردیم
چون مشغول چیزی خوردن شدیم دستی از آن دیوار بر آمد و بقلم فولاد از مداد
خون بر آن دیوار نوشت اترجوا امة قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب ای اتامید داری
که حسین را کشته اند امید شفاعت از جد وی دارند ما ازین قضیه مضطرب شده
از چیزی خوردن باز ماندیم بعضی برخواسته قصد کردند که اندست را بگیرند غایب
شد و چون خواستیم که باز مشغول طعام خوردن شویم باز اندست بیرون آمد و نوشت
فلا والله لیس لهم شفیع وهم یوم القیمة فی العذاب نه بخدا قسم که از برای انقوم شفیعی
نخواهد بود و در روز قیامت مخلد در عذاب خواهند بود و باز شخصی برخواسته
که اندست را بگیرد مخفی شد و بعد از زمانی بیرون آمد نوشت وقد قتلوا الحسین بحکم
جور و خالف حکمهم حکم الکتاب بدرستیکه کشتند حسین را از روی جفا و جور
و مخالفت خدا کردند و با وجود مشاهدهٔ این معجزه چون بمنزل دیگر رسیدیم
نظر بعادت سر را در صندوق نهاده رفقا شراب خوردند و بخواب رفتند من
در انشب شراب نخوردم و بیدار نشسته بودم که ناگاه از جانب آسمان صدائی شنیدم
بالاتر از صدای رعد و هرگز چنان صدائی نشنیده ام و نزدیك بود از آن صدا
جهان زیر و زبر شود و در ان میان شنیدم که شخصی گفت آدم میاید ناگاه دیدم مردی
سفید پوش نورانی از آسمان بزیر آمد و سر خود را برهنه کرد و سر امام حسین را
از صندوق بیرون آورد و رو بر روی وی نهاد و زار زار گریست و من خواستم

نزدیك وی دوم یکی بانك برمن زد که بنشین برو وکستاخی مکن که ادم مشغول ماتم فرزند
ذبیح
خداست ناکاه نعرهٔ دیکر شنیدم که یکی کفت نوح نجی الله وابراهیم خلیل الله واسمعیل
الله واسحق فرود امدند وایشان جون فرود امدند باز یك یك سر را بر میداشتند و
میبوسیدند ومیکریستند ناکاه نعرهٔ دیکر شنیدم که جبرئیل ومیکائیل واسرافیل
وجماعت بسیار از ملائکه بزیر امدند وجبرئیل سر مبارك انحضرت را بیرون اورد
و بوسید و بر سینهٔ خود جسبانید وبسیار کریست در اخر نعرهٔ بسیار عظیمی شنیده ام
ومقارن ان حضرت محمد مصطفی وعلی مرتضی وامام حسن مجتبی وحمزه وجعفر با کیسوان
باز کرده ومو هائی بریشان نزول کردند ویك یك انسر را بر داشته کریه وزاری نمودند
بس کرسی از نور اوردند وحضرت سید مختار بران نشست وانبیا وملائکه کرداکرد
او بر زمین نشستند وهر یك تعزیت حضرت رسول نمودند وحضرت رسول با جمیع انبیا
وملائکه بر ان سر مبارك نماز کردند وصلوات وتحیات بر او فرستادند ناکاه فرشته
از اسمان بزیر امد که در یکدست او شمشیر بود ودر دست دیکر عمود اتشین وجمعی دیکر
فرشتکان با او بودند وبحضرت بیغمبر کفتند که ما مامور یم که این بنجاه نفر را بقتل رسانیم
حضرت فرمود بانچه معمور ید بعمل اورید بس انفرشتکان همکی ان نکهبانان را کشتند
وجون قصد من کردند فریاد بر اوردم که یا رَسُولَ اللهِ اَلْاَمَانَ اَلْاَمَانَ انفرشته
طبانجهٔ بر روی من زد که رویم سیاه شد وبیغمبر فرمود که دست از وبدار دیکه
خدا او را نیامرزد وجون صبح شد همهٔ ان بنجاه نفر خاکستر شده بودند وجماعتی دیکر
که سایر سرها را داشتند صندوق سر امام حسین را ضبط نمودند واز امثال این حکایات
معلوم میشود که تا کی حضرت رسول در مصیبت فرزند برکزیدهٔ بتول جکونه نوحه
خوانی
از تعزیه داران وکریه کنندکان بر او در جه حد است وجکونه میتوانند شد که رو

انحضرت از کویه کننده بر حسین مسرور نشود وحال انکه مرویست که جون در جنك احد
حمزه با جماعتی بسیار از مهاجر وانصار شهید شدند و پیغمبر با سایر اصحاب بمدینه امدند
از اکثر خانهای اصحاب اواز کویه شنیدند واز خانه حمزه اواز کریه بسمع همایون پیغمبر
نرسید حضرت کریست وفرمود ما حَمْزَةَ لا بواکی لَهُ هَهُنا حمزه را درین شهر زنانیکه
بر وی کویه کنند نیست یعنی او غریبست درین شهر و غریبان کسیکه در غربت برایشان
شفقت ورزد ودر مصیبت ایشان بکوید کمتر باشد جون انصار دیدند که حضرت از بهر
کویه کردن بر حمزه محزون شده وخاطر مبارك او افسرده کردیده بخانهای خود رفتند
و زنان خود را کفتند اول بخانه حمزه روید و بر وی بکوئید و بعد از ان بخانه خود ائید
و بر کشتکان خویش کویه کنید زنان انصار بخانه حمزه امدند از اول شب تا نصف شب
بر وی کریستند وجون سید عالم اواز کریه زنان از خانه حمزه شنید پرسید این جه اوازاست
کفتند این زنان انصارند که بر عم تو میکریند حضرت فرمود که خدا از ایشان و اولاد ایشان
راضی باد وهرکاه خاطر مبارك انحضرت از کویه نکردن بر حمزه شکسته شود وخاطر همایون او
از کریستن بر او خرم شود و فی الحال کویه کنندهٔ و برا دعا کند واز خدا طلب خوشنودی
از جهت ایشان نماید با وجود اینکه حمزه شهادت در خدمت پیغمبر شهید شده و دیکر ظلمی
بر او نرسیده پس جکونه خواهد بود حال انجناب از کویه بر حسین و نور دیدهٔ او و عزیز
ترین فرزندان در نزد او که در غربت با جمیع اولاد و برادران و برادرزادکان
و بنی اعمام و اقارب وخویشان و دوستان و یاران بید ترین احوال بدرجه شهادت
رسیده وخواهران او را که همه دختران پیغمبر بودند اسیر نموده دیار بدیار کردانیده
حمزه که شهید شده پیغمبر بر او هفتاد مرتبه نماز کرد و امام حسین با هفتاد نفر شهید شده
و کسی نبود که بر ایشان نماز کند بعضی از بزرکان کفته اند که حمزه شهید اول بود از اهل بیت

وامام حسین شهید آخر از خاندان همانا که پیغمبر را خبر کرده بودند که هفتاد نفر را با حسین
در غربت شهید کنند وکسی نباشد که بران شهیدان غریب نماز کند لهذا سید عالم هفتاد تبه
بر حمزه نماز گذارد یکی برای وی و باقی برای شهیدان کربلا و تعزیه و گریه وی را بمصیبت زدگان
آخر الزمان واگذاشت وتعهد فرمود که مزد اینان را در آخرت باینان رساند مرویست
که در روز عرض اکبر منادی ندا کند که یَا اَهْلَ الْمَحْشَرِ غُضُّوا اَبْصَارَکُمْ ای اهل محشر دیدها
بپوشید هم مردان وهم زنان دختر رسول الله میگذرد و علما گفته اند حکمت در چشم پوشیدن
زنان وحال اینکه نامحرم نیستند اینست که فاطمه بهیئتی بعرصات در آید که هیچ کس را یارای
دیدن او نباشد خرقهٔ زهر آلودهٔ حسن را بر دوش داشت وجامهٔ خون آلود حسین را
بر دوش چپ و عمامهٔ خون آلود علی بر دست گرفته و روی بعرش آورده چنان بخروشد
که انبیا از منابر و کرسیها در افتند و فرشتگان بناله در آیند وحضرت خیر النسا دست در قائمه
عرش زند وگوید ای پروردگار داد من بده و بفریاد من رس آه جناب فاطمه آید بعرصهٔ
محشر ° بر عمامهٔ خونین ساقی کوثر ° فکنده بر سر کتفین جامهٔ حسنین ° بدست گوهر دندان
سید ثقلین ° گشوده موی خراشیده روی گریه کنان ° بهیئتی که فتد ناله بر زمین و زمان °
گرفته قائمهٔ عرش کبریا یا بیرا ° کند حدیث شهیدان کربلا یرا ° بداد خواهی خون امام تشنه
لبان ° کند خطاب بسوی خدای کون مکان ° در آن وقت نزدیک رسد که دریای قهاری
بموج آید و زمین عرصات بجنبش آید که جبرئیل سراسیمه بنزد سید عالم آید وگوید یا سید
فاطمه بپای عرش آمده با پیراهن خون آلود و دراعهٔ زهر آلود و نزدیکست که آتش قهر
شعله ور گردد اکو و برا در نیابی خطر عظیمست خواجهٔ عالم از منبر نور بر آید و بپای عرش
رود وگوید ای دختر وای نور دیده وای عزیز پدر امروز روز نواختن و در یافتن است
نه روز گداختن و امروز روز شفاعت و فریاد رسیدنست نه روز فریاد کشیدن

ایفاطمه

ای فاطمه دیده برکشا و بعرصات قیامت نگاه کن که بسا عاصی تیره روزگار و بیچاره
گنه کار از امت من در وادی حسرت و ندامت در گرداب اضطراب و حیرت مانده و
تخم محبت فرزندان تو در دل کاشته و در مصیبت ایشان لوای تعزیت برافراشته و در
ماتم ایشان گریسته اند و در پیروی ایشان در دار دنیا زیسته و امروز دست از همه کوتاه
و امید وار بمن و تو میباشند ای عزیز پدر وای دوست پدر پیراهن خون آلود حسین را
بسته
بردار و بگو با رخدا یا بحق خون بناحق ریختهٔ حسین که هر که در مصیبت فرزندان من گو
و در راه ایشان مال خود را بذل نموده گناهان ایشان را بمن بخش ای جان پدر بیا تا بدرد
تو از و و بیم که در اینجا چندین هزار هزار مفلس عاصی و بیچاره و بیکس در انتظار ما
نشسته و دل بر من و تو بسته تو جامهٔ خون آلود حسین را بر دست گیر و من گیسوی
خون آلود بر کف نهم تو با دل خسته ناله و دعا کن و من بدندان شکسته شفاعت کنم
شاید ارحم الراحمین بر گناه کاران و بیچاره گان امت من رحم کند و مخفی نماند که از جملهٔ
وقایع جانسوز کربلا و مصایب غم اندوز اندوه محنت و بلا که باعث اندوه قلوب محبان
و موجب ناله و زاری ایشان است شهادت عباس است سپاه ناله علم گشت از صف دلها
بی عزای علمدار سید شهدا بدانکه حضرت عباس از همه برادران بزرگتر بود و در شجاعت
و شوکت و حسن و جمال و صباحت از همهٔ عالم بالاتر بود و در جسامت و بلندی قامت
از اهل زمان خود ممتاز و بسیاری از ابطال عرب را کشته و پیوسته در غزوات و حروب
لوای فتح و ظفر برافراشته و بالجمله مبارزی بود نامدار و جرأت و قوت او در میان
عرب در غایت اشتهار و او را ماه بنی هاشم میگفتند و آنجناب علمدار شاه شهیدان بود
و کیفیت شهادت آن مظلوم با بن نخواست که در وقتیکه همهٔ یاران امام حسین و برادران
او شربت شهادت چشیدند و بغیر از عباس و فرزندان امام دیگر کسی نمانده بود حضرت

عباس از یکطرف دید که فرزند رسول بیکس و تنها در برابر صف اعدا ایستاده و بی یار
و مددکار در آن غربت آباد سرگردان مانده و عساکر غموم بر او احاطه کرده است و از
راه حیرت و سرگردانی گردن مبارک را کج نموده و از یکطرف دید که برادران با بدنهای
پاره پاره بر خاک کربلا افتاده و موالیان و یاران با اعضای پاره از یکدیگر جدا شده در خون
طپیده بعضی را مادر در نزد نعش او بر خاک افتاده و بعضی را خواهر در بالین او گریبان
چاک زده و از یکطرف دید که خواهران همه سراسیمه و پریشان حال و طفلان از تشنگی
همه بیحال رنگ از رخسار اطفال پریده و شیر در پستان مادران خشکیده دیگر حضرت
عباس را طاقت نماند و بزبان حال میگفت آیا برادران و عزیزان کجا شدند در دشت
کربلا همه از ما هم جدا شدند پس علم را برداشت و آورد بر بالای سر مبارک آنحضرت
نصب کرد و گفت هَلْ مِنْ رُخْصَةٍ آیا اجازتی هست که بمیدان روم و جان خود را فدای
تو کنم حضرت گریست و گفت ای برادر در این صحرا مرا و اهل بیت را تنها میگذاری و بکجا
میروی ∘ خدا بر د بکجا میروی در این صحرا ∘ برادر تو غریبست و بیکس و تنها ∘ جدائی تو
در این وقت شرط یاری نیست بخواهران ستمدیده غمگساری نیست من و تو کوچه
غریبان این بیابانیم ولی سکون دل این گروه حیرانیم ای برادر تو علمدار من بودی
و نشانهٔ لشکر من بودی همین که تو بروی جمعیت ما متفرق میشود عباس گفت ای برادر
جان من فدای تو باد علمداری ما بقیامت افتاد دلم از دنیا بتنگ آمده است و از زندگانی
ملول شده ام و سینه ام از کشتن یاران و دوستان تنگ شده است و آرزومند لقای
الهی گردیده ام و دیگر تاب مصیبت یاران و دوستان ~~تنگ شده است و آرزومند~~
ندارم و میخواهم طلب خون برادران و موالیان از این ستمکاران بدین نمایم و داد
دل خویش از این منافقان بدانین بستانم حضرت امام حسین ع چون دید که عباس عازم

سفر اخرت کرده دیده کفت ای برادر حال که مراد تو این است باید شربتی ابی جهت طفلان
خانوادهٔ رسالت وپرده کیان سرادق عصمت تحصیل کنی که بیش ازین تاب تشنکی ندارند
کنونکه خواهش حرب مخالفان داری ٭ بسر هوائی سرافرازی جنان داری ٭ باهل بیت دل [از زده]
اب بدا کن ٭ علاج بیکسی تشنه [کان] صحرا کن ٭ اما جون حضرت اجازت حاصل نمود تیغ مصری
حمایل کرده وسپر مکی از بس پشت در اویخته ونیزه جون ما ر ارقم بدست کرفته وکمان
در بازوی ارجمند افکنده وخود رومی بر سر نهاده وبر مرکب کوه پیکر ی رهوار [ن]
وبیدا نورد دلدل رفتار رعد صدای برق نمای سوار شده وجون شیر ژیان
بجوشش امده روی بمیدان نهاد وعرصهٔ میدان را بنور جمال خود منور [تن]
ساخت وطرید وجولان در میان میدان عنان مرکب را باز کشید وکفت ای سپاه کوفه
وشام وای منافقان نافرجام وای بیشرم [بیمان] بیحیا وای بیرحمان بیوفا اکر بزعم شما ما کناه
کاریم اطفال کناهی ندارند برایشان ترحم کنید در میان انقوم دغا غلغله وغوغا
افتاد جمعی کریه وزاری اغاز کردند وقومی بدشنام وهرزه [کوئی] زبان دراز کردند
بعضی بفریاد وفغان بودند وبرخی از تاسف وندامت دستها برهم میسودند و
اشقیائی چند فریاد کردند که ای پسر ابو تراب اکر همهٔ روی زمین را اب کیرد قطرهٔ
ازان را بشما ندهیم مکر اینکه برادرت به یزید بیعت کند حضرت عباس جون دید که
موعظه در دلهای ایشان اثر نمیکند ایشانرا نفرین کرد وبخدمت امام حسین مراجعت [نمود]
وکیفیت واقعه را بعرض رسانید انحضرت سر مبارک بزیر افکند وتفکر مینمود واشک
از دیدهای او جاری بود که ناکاه از خیمها فریاد العطش العطش از طفلان وعورا[ت]
بلند شد جون حضرت عباس انمصیبت را مشاهده کرد بطاقت شده نیزه در دربود
ومشکی برداشت وسوار کشت وروی باب فرات نهاد وکفت میروم که از برای

این لب تشنگان بیکس آبی بیاورم وایشانرا از غم تشنگی خلاصی دهم یا جان در بازم
وخودرا در دریای خون غرقه سازم وغم وغصهٔ لب تشنگان را از دل خود بیرون دارم
وچون بکنار فرات رسید چهارهزار سوار وپیاده که بر آب فرات موکل بودند سر راه
بر او گرفتند عباس گفت ای قوم بی حیا از خدا شرم کنید واز تشنگی روز قیامت یاد آورید
سگ وخوک ودد ودام و وحش وطیور چرنده وپرنده ازین آب میخورند وشما فرزند
رسول خدا را محروم میکنید شما شب وروز در کنار آب فرات میگذرانید وچرا تشنگان
صحرای کربلا ندارید حدیث آب ز لب تشنگان بادیه بشنو ۰ تو قدر آب چه دانی که در
کنار فراتی ۰ آن چهارهزار لشکر که نگهبان فرات بودند چون این سخنانرا از عباس شنیدند
برو حمله کردند واو را تیرباران نمودند آن شیر بیشهٔ هیجا بر ایشان تاخت وهشتاد نفر از ایشانرا
از اسب انداخت وباقی را چون بنات النعش متفرق ساخت واسب را درمیان آب فرات انداخت
پس از اسب فرود آمد ومشک را از آب پر کرد وخواست که کف آبی بنوشد از تشنگی امام
حسین وکودکان وعورات یاد آورد آه اراده کرد که آبی بر آتش افشاند ۰ زآب نوشیدن
از تشنگی فرو ماند بخاطر آمدش از حضرت امام حسین ۰ که بود تشنه جگر گوشهٔ شه کونین
بگوید گفت که عباس خاک بر سر تو ۰ ستاده تشنه بمیدان کین برادر تو ۰ مخدرات رسول
کباب بی آبند ۰ ازین معامله نه روز شد که بی آبند ۰ تو آب میخوری ای بی ادب حیای تو کو ۰
بوعدهٔ پدر مهربان وفای تو کو ۰ پس عباس آبرا از کف ریخت ومشک را بر دوش راست
گرفت وسوار شد واز شط فرات بیرون آمد وخواست خودرا باهل بیت رساند که سواره
وپیاده سر راه بروی گرفتند وحرب درپیوست وعباس تیغ را کشید وان لشکررا برهم
درید ومیزد ومیکشت ونزدیک بود که ایشانرا منهزم سازد که ناگاه آن ملاعین بیکبار
حمله کردند وحضرت عباس را درمیان گرفتند واز یمین ویسار برو حمله ور گشتند وعباس

درمیان ایشان حیران مانده ۰ زیکطرف زتف تشنکی بریشان حاله فتاده بیکس و بی اشنا
میان جداله زیکطرف از کرمی هوای شدید ۰ زیکطرف هیجان حرارت خورشید ۰ زیکطرف
سپه ظلم از یمین و یسار ۰ نموده روز بران تشنه کام تیره و تار ۰ زیکطرف غم محرومی از برادر
خویش ۰ برای تشنکی اهل بیت در تشویش ۰ دیکر نماند براو تاب جنک با اعدا ۰ میان لشکر کین
ماند بیکس و تنها ۰ درین اثنا نوفل بن ازرق بیخبر خودرا بعباس رسایند و حربه حواله دست
راست او کرد و دست اورا از بدن جدا نمود پس عباس مشک را بردوش چپ کشید و با ان
کوفیان و منافقان بدائین باز جنک میکرد که ملعونی ضربتی بر دست چپ او زد و دست
چپ او نیز و دست چپ اورا نیز از بدن جدا نمود پس ان مظلوم غریب مشک را بدندان
کرفت و برکاب دشمن را از پهلوی خود دور میکرد و چون دستی نداشت که دیکر با دشمن
جنک کند پا براسب میزد که شاید از میان انقوم در رود و خودرا بخیمهای حرم رساند
واب بان تشنکان بلا چشاند نداشت دست که دفع بلا تواند کرد ۰ نه طاقتی که قیام جفا
تواند کرد ۰ بخاطر امدش از انتظار اهل حرم ۰ ز تشنه کامی درماندکان وادی غم
خطاب کرد بتوسن که ای مبارک دم ۰ مرا ببر بسوی خیمهای اهل حرم ۰ که شاید اب رسانیم تشنه
کامانرا ۰ ز انتظار برادیم انغریبانرا ۰ چون انقوم بیحیا دیدند که عباس میخواهد خودرا بخیمهای
حرم رساند که یکبار اورا تیرباران نمودند ناکاه تیری بر مشک امد سوراخ شده و ابها
بریخت عباس که این حالترا مشاهده نمود اه از نهاد برکشید و دل بمرک داد چرا که شرم
داشت که بی اب بخیمهای حرم درود ۰ همین نبود که ان اب در سبوش نماند ۰ برای دیدن احباب
ابروش نماند ۰ ناکاه ملعونی تیری افکند بر سینهٔ مبارک او رسید و از پشت او در کذشت
دیکر نتوانست براسب قرار کیرد و از ان زخم منکر از اسب در افتاد و کفت یا اخاه ادرک
اخاک ای برادر برادرت را دریاب ۰ چه او فتاده بخاک ان ستمکشی . یاره خطاب کرد

سوی حضرت امام کباره که ای نتیجهٔ امید وادی احباب بیا برادر در خون طپیده را دریاب

امام حسین که آواز عباس را شنید گویا نند واه از نهاد برآورد و در آنوقت محمد بن انس

امام حسین ایستاده بود چون گریه و نالهٔ آنمظلوم را دید دیگر طاقت نیاورد و پیاده

.بمیدان نهاد از برای دریافتن عباس چون بنزدیک عباس رسید او را دید در میان

خاک و خون افتاده و جان داده و از زندان بلا روی بگلستان بقا آورده خود را

بر روی وی انداخت و آواز ناله و افغان کرد و اویلاه جمعی سواره و پیاده که در اینجا

بودند بیکبار بر آن نیک بخت حمله آوردند و او را از ضرب تیغ و خنجر و نیزه شهید کردند

و ذره ذره گوشت اعضای او را بر سر نیزها بر بوده بودند اما امام حسین که این حا

مشاهده نمود اسب را برانگیخت و لشکر کفار را بر هم درید تا بسر نعش عباس رسیده آه

دید که برادر بدست در میان خاک و خون افتاده و مشکی که برده بود از آب فرات

پر کند غرقهٔ خون او شده آه افتاده غرقه بخون پاره پیکری یارب نه بیند هیچ تنی را برادر

حضرت امام حسین که این حالترا مشاهده نمود آهی از نهاد برکشید که زمین کربلا بلرزید

و گفت اَلْاٰنَ اِنْکَسَرَ ظَهْرِیْ وَ قَلَّتْ حِیْلَتِیْ این زمان پشت من شکست و چارهٔ من کم شد بر

ان یار و من بیچاره گشتم ذکوی خوشدلی آواره گشتم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ اَعْظَمَ مُصِیْبَتَنَا بِمُصِیْبَةِ اَوَّلِ قَتِیْلٍ مِنْ نَسْلِ خَیْرِ سَلِیْلٍ مِنْ سُلَالَةِ اَبْرَاهِیْم

الْخَلِیْلِ وَالدُّرِّیِّ الْمُضِیْءِ مِنْ مِصْبَاحِ التَّبْجِیْلِ الْاِمَامِ النَّبِیْلِ الَّذِیْ طَهَّرَهُ الْجَلِیْلُ وَنَطَقَ

بِفَضْلِهِ التَّنْزِیْلُ وَنَاغَاهُ جَبْرَئِیْلُ وَعَزَّاهُ مِیْکَائِیْلُ الَّذِیْ فَنَّدَهُ اَهْلُ التَّحْرِیْفِ وَالتَّبْدِیْلِ

الَّذِیْنَ زَخْرَفُوْا دِیْنَهُمْ بِالْاَبَاطِیْلِ وَلَمْ یُفَرِّقُوْا بَیْنَ التَّحْرِیْمِ وَالتَّحْلِیْلِ اَشْبَاهُ اَصْحَابِ الْفِیْلِ

عَلَیْهِمْ لَعَائِنُ اللّٰهِ جِیْلًا بَعْدَ جِیْلٍ وَقَبِیْلًا بَعْدَ قَبِیْلٍ الطُّغَاةِ وَجَدِیْلِ الْغُوَاةِ الظَّلَمَةِ الْبُغَاةِ

قتيل الظالمين والاسير بايدى الكافرين السيد الشهيد والسبط السعيد ابي الائمة
وابن خير نساء الامة الذي صلت عليه وتولت دفنه ملائكة السماء مبتلى البلاء
والمنادى بالولاء في عرصة كربلا نور حدقة رسول الله ابن البتول ابي عبد الله
والشكر لله الذي اجل رزيتنا على صاحب الكربات وخواض الغمرات ووهين الحسرات
وقتيل العبرات الذي اخرجه سفلة الاعراب وذلة الاحزاب من دار النبوة
والرسالة ومستقر سلطان الولاية والخلافة الى محل الاحزان والغربة وبيت
الهجران والكربة بضعة المصطفى وفلذة كبد المرتضى نور احداق الانبياء واكليل
مفارق الاصفياء ابن مريم الكبرى سيد الشهداء ابي عبد الله يا لها من مصيبة هدمت
الكعبة والحرم واغارت على دار هجرة فخر الامم تزلزل منها الركن والمقام و
اضطرب منها بيت الله الحرام ابرزت بنات المهاجرين والانصار والبستهن ثوب
الفضيحة والعار چكويم اى برادران از مصيبت اسير محنت وعنا وغريب بيابان كربلا
كشتى شكست خوردهٔ طوفان كربلا در خاك وخون فتادهٔ ميدان كربلا كر چشم روزكار
برو فاش ميكريست خون ميكذشت از سر ايوان كربلا نكرفته دست دهر كلاب بغير
اشك زان كل كه شد شكفته به بستان كربلا از اب هم مضايقه كردند كوفيان
خوش داشتند حرمت مهمان كربلا بودند ديو و دد همه سيراب وميمكيد خاتم زقحط
اب سليمان كربلا زان تشنكان هنوز بعيوق ميرسد فرياد العطش زبيابان كربلا
اه از دمى كه لشكر اعدا نكرد شرم كردند رو بخيمهٔ سلطان كربلا اندم فلك بر اتش
غيرت سپند شد كز خوف خصم در حرم افغان بلند شد اى برادران واقعهٔ كربلا
چه غمها كه بر دلها كذاشته وچه داغها كه بر خاطرها نكاشته وقضيهٔ اندشت محنت
وبلا چه خاكها كه بر سر شيعيان ريخته وچه اندوهها كه از بواطن ايشان بر انكيخته بسى

جسمها را که کاهیده و بسا جانها را که بالیده و بسا سینها را تنگ کرده و بسا دلها را بدرد
آورده کو دیده شرحه شرحه ز شمشیر غصه دل بیهوده از جگر بسر خود سپر کرفت بر
موج آب و دخان ست کو دخان آه این چه آتش ست که در خشک و تر کرفت نخلیکه سدره را
بکیاهی نمیشمرد دست جفای حادثه اش در تبر کرفت کردند سرفراز بتاج شهادتش
میراث زخم فوق ز فوق پدر کرفت بر یاد حلق تشنهٔ مظلوم کربلا از دجله دیدها
ده بغداد بر کرفت مُصَابُ شَهِیدِ الطَّفِّ جِسْمِی انْحَلا وَکَدَّرَ مِنْ دَهْرِی وَعَیْشِی مَا حَلا
مصیبت شهید کربلا جسم مرا کاهیده و روزگار و عیش مرا مکدر کرده اینه فَمَا اَهَلَّ العشرُ
اِلَّا تَجَدَّدَتْ بِقَلْبِی اَحْزَانٌ تُوَسِّدُنِی الْبَلَاءَ وَاذْکُرُ مَوْلَایَ الْحُسَیْنَ وَمَا جَرَی عَلَیْهِ
مِنَ الْاَرْجَاسِ فِی طَفِّ کَرْبَلَا هرکز ماه محرم نو نمیشود مکر اینکه اندوه من تازه میشود
ومحنت و بلا مرا فرو میکیرد و یاد میاورم آقای خود حسین را و آنچه درین ماه در زمین
کربلا از آن کافران بیحیا باو رسید فَوَاللهِ لَا اَنْسَاهُ بِالطَّفِّ قَائِلًا لِعِتْرَتِهِ الْغُرِّ الْکِرَامِ
وَمَنْ تَلَا اَلَا فَانْزِلُوا فِی هٰذِهِ الْاَرْضِ وَاعْلَمُوا بِاَنِّی بِهَا اُمْسِی صَرِیعًا مُجَدَّلًا بجدا
قسم که من فراموش نمیکنم حسین را در آنوقت که بزمین کربلا رسید و با اهلبیت خود کفت
ابعترت من درین زمین فرود آیید و بدانید که من در اینجا کشته خواهم شد و بدن من
بدین خاک خواهد ماند وَاَسْقَی بِهَا کَاْسَ الْمَنُونِ عَلَی ظَمَاءٍ وَیُصْبِحُ جِسْمِی بِالدِّمَاءِ
مُغَسَّلًا ومن درین زمین جام شربت مرک را با تشنکی خواهم نوشید وجسم مرا بخون من
غسل خواهند داد فَمَالَ اِلَیْهِ الْقَوْمُ مِنْ کُلِّ جَانِبٍ وَاَلْقَوْهُ عَنْ ظَهْرِ الْجَوَادِ مُجَدَّلًا
فراموش نمیکنم آنوقتی را که آن قوم نابکار رو بر حسین آوردند و او را از مرکب انداختند
وَرَاحَ جَوَادُ السِّبْطِ نِسَائِهِ یَنُوحُ وَیَنْعَی الظَّامِیَ الْمُتَوَسِّلَا و مرکب رو بخیمهای
حرم روانه شد نوحه کنان و سر برهنه زنان از برای رسانیدن خبر مرک صاحب تشنهٔ خود

خروش

خَرَجْنَ كَرِيمَاتُ الْبَتُولِ حَوَاسِرًا فَعَايَنَّ مُهْرَ السِّبْطِ وَالسَّرْجُ قَدْ خَلَا دختران فاطمه چون صدای
مرکب برادر خود را شنیدند با برهنه بیرون دویدند دیدند مرکب برادر خود را گسسته
لجام و زین از پشت کج دیده میاید فَأَدْمَيْنَ بِاللَّطْمِ الْخُدُودَ لِفَقْدِهِ وَأَسْكَبْنَ دَمْعًا
حَرُّهُ لَيْسَ يَصْطَلِي پس اینقدر بر رخسارهٔ خود دریدند که خون از آن جاری شد و از
دیدهای خونبار ریختند اشکی که حرارت آن هرگز زایل نخواهد شد فَيَا حَسْرَةً لَا تَنْتَهِي
وَمُصِيبَةً إِلَى أَنْ يُرَى الْمَهْدِيُّ بِالنَّصْرِ أَقْبَلَا واحسرتا و وامصیبتا ازین محنت که زایل
نخواهد شد تا قایم اهل بیت ظهور کند و این داد را بخواهد وَكَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ حِينَ تَسْتَغِيثُ
سَكِينَةَ أَخِي كُنْتَ لِي حِصْنًا حَصِينًا وَمَوْئِلًا فراموش نمیکنم زینب را در آن وقت که رو
بسکینه کرد و شروع بنوحه نمود و میگفت ای برادر تو بودی که پناه و ملجا من بودی
أَخِي يَا قَتِيلَ الْأَدْعِيَاءِ كَسَرْتَنِي وَأَوْرَثْتَنِي حُزْنًا طَوِيلًا مُطَوَّلًا ای برادر ای کشتهٔ اولاد زنا
پشت مرا شکستی واندوه و ماتم دائمی از برای از برای من گذاشتی أَخِي لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ
عُمْيًا وَلَا أَرَى جَبِينَكَ وَالْوَجْهَ الْجَمِيلَ مُرَمَّلَا ای برادر کاش من پیش ازین کور شده
بودم و رخسار چون ماه ترا آغشته بخون نمیدیدم وَتَدْعُوا إِلَى الزَّهْرَاءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَيَا أُمَّ
رُكْنِي قَدْ هَوَى وَتَزَلْزَلَا و فراموش نمیکنم زینب را در آن وقت که بمادر خود فاطمه خطاب کرد
که ای مادر پناه و امید من برطرف شد أَيَا أُمِّ أَمْسَى حَبِيبُكِ بِالْعَرَى طَرِيحًا ذَبِيحًا بِالدِّمَاءِ
مُغَسَّلَا ایمادر حبیب تو حسین در زمین کربلا کشته شد و بخون خود غسل داده شد
أَيَا أُمِّ نُوحِي بِالْكَرِيمِ عَلَى الْقَنَاءِ يَلُوحُ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ عَلَى الضِّيَاءِ ایمادر نوحه کن بر سر بکه
ماه تابان بر سر نیزه میدرخشید وَنُوحِي عَلَى النَّحْرِ الْخَضِيبِ وَأَسْكِبِي دُمُوعًا عَلَى الْخَدِّ الْتَّرِيبِ
الْمُرَمَّلَا ایمادر نوحه کن بر حلقوم بریده شده و گریه کن بر رخساره بخون آغشتهٔ خاک
مالیده وَنُوحِي عَلَى الْجِسْمِ التَّرِيبِ تَدُوسُهُ خُيُولُ بَنِي سُفْيَانَ فِي أَرْضِ كَرْبَلَا و نوحه کن

اینما در جسمی که بر خاک کربلا افتاده و پامال ستم ستوران اولاد ابو سفیان شده وَنُحِیَ
عَلَی السَّجَّادِ فِی القَیْدِ بَعْدَهُ یُقَادُ اِلَی الرِّجْسِ اللَّعِینِ مُغَلَّلاً و نوحه کن بر زین العابدین که
دست و پای و پای او را بزنجیر بسته بودند و او را میکشیدند بجانب یزید ملعون باوجود
آنکه بدرد هجران پدر و حرمان برادر گرفتار بوده آه بیا که دفتر غم بیش باد بگشاییم زبان
بپرسش زین العباد بگشاییم که ای چراغ شبستان مصطفی چونی بسوز شعلهٔ این داغ
ابتلا چونی بدرد داغ یتیمی چگونه میسازی زانچنان پدری این چنین جدا چونی هزار
جان مقدس فدای جان تو باد بجان گدازی این درد بیدوا چونی شکسته پشت صبوری
ز بار مهجوری بزیر بار بلا پا قد دو تا چونی ز آه و ناله چه پشت دل جگر ریش است بلا
خراشی آه و فغان ما چونی خدای صبر دهد هم ترا و هم ما را چگونه میگذرانی درین
بلا چونی بغم شام چه از کربلا سفر کردی چنان وداع تن بیسر پدر کردی اسیر همره
آن کاروان راه سفر بدوش بار یتیمی چسان سفر کردی نمانده بود ترا آب در جگر از غم
چسان بگریه لب خشک خویش تر کردی نکرد با تو مدارا زهی فلک مظلوم چگونه با ستمی
ظالمان تو سر کردی جبین اهل حرم را بدست غمخواری چگونه پاک ز خونابهٔ جگر کردی
ای برادران این مصیبتی که دیدهای جن و انس و ملک از آن گریانست و سینهای وحش
و طیر از آن بریان مشایخ اهل سنت در کتابهای خود نقل کرده اند که در روز شهادت
حسین از آسمان خون بارید و شافعی که از رؤسای ایشانست در شرح وجیز که از
مصنفات اوست نقل کرده است که این سرخی که در آسمان پیداست در روز قتل امام
حسین ظاهر شد و قبل از آن سرخی در آسمان نبود و باز نقل کرده است که در روز شهادت
آن سرور عالمیان هر سنگی که از زمین بر میداشتند در زیر آن خون میجوشیده و هوا
در آن روز خون میبارید و اثر آن خون در اشجار و نباتات باقی ماند تا مدتی مدید

با وجود این تامل کنید که حال جناب مستطاب رسول الله درین مصیبت چگونه خواهد
بود وحزن والم علی مرتضی در چه مرتبه خواهد بود واندوه وغم حضرت سیدة النساء بچه
مثابه خواهد بود هیهات داغ این ماتم در کانون سینها باقی خواهد بود تا روز قیامت
که اَحکَمُ الحاکِمینَ اینرا در انجا خواهد مرویست که در روز قیامت قبه از نور از برای
حضرت فاطمه نصب خواهد شد وگروهی از زنان اهل بهشت در خدمت او خواهند
بود که خطاب خواهد رسید که یا فاطِمَة اُدخُلِی الجَنَّةَ ای فاطمه داخل بهشت شو آنمعصومه
خواهد گفت لا اَدخُلُ حَتّیٰ اَعلَمَ ما صَنَعَ بِوَلَدِی من داخل بهشت نمیشوم تا بدانم که چه برسر فرزند من
آوردند وچرا این ظلم را برا او روا داشتند بس خطاب میرسد که ای فاطمه بقلب قیامت نظر کن
نظر میکند می بیند حسین بسر ایستاده وسر خود را در دست دارد در انوقت صیحه خواهد
زد وناله خواهد کشید که از ناله او جمیع ملائکه وانبیا گریان خواهند شد وخواهد گفت
وا وَلَداهُ وا ثَمَرَةَ فُؤاداهُ بس جامهای خون آلود را برخواهد داشت وبپای عرش
الهی خواهد رفت وخواهد گفت یا عَدلُ یا حَکیمُ یا جَبّارُ اُحکُم بَینی وَ بَینَ قاتِلِ وَلَدِی حکم کن
میانه من ومیانه کشنده فرزند من وَلَنِعمَ ما قِیلَ کَاَنّی بِبِنتِ المُصطَفیٰ قَد تَعَلَّقَت
یَداها بِساقِ العَرشِ وَالدَّمعُ اَذرَت وَ فی حِجرِها ثَوبُ الحُسَینِ مُضَمَّخاً وَ عَنها جَمیعُ العالَمینَ
تَحَسَّرَت تَقولُ اَیا عَدلُ اقضِ بَینی وَ بَینَ تَعَدّیٰ عَلیٰ اِبنی بَعدَ قَهرٍ وَ قَسوَةٍ حضرت
پیغمبر فرمود بخدای کعبه قسم که درانوقت پروردگار خود حکم از برای دختر من
خواهد کرد بس آتشی را که اسم ان هبهب است وهزار سال انرا افروخته باشند تا سیاه شده
باشد امر میکند که کشندگان امام حسین را برخواهد چید وان آتش نعره خواهد زد
تو سم جزای قاتل وچون رقم زنند یکباره برجریده رحمت قلم زنند تو سم گزین گناه
شفیعان روز حشر دارند شرم کز کنه خلق دم زنند جمیکه زد بهم صف شان کربلا شود

در حشر صف زنان صف محشر بهم زنند از صاحب حرم چه توقع کنند باز ان ناکسان که تیر

بصید حرم زنند اه از دمی که با کفن خون چکان ز خاک ال نبی چو شعله آتش علم زنند

فریاد از آن زمان که جوانان اهل بیت گلگون کفن بعرصهٔ محشر قدم زنند دست عتاب حق

بدر آید ز آستین چون اهل بیت دست بر اهل ستم زنند پس بر سنان کنند سر پر اکبر سبیل

شوید غبار گیسوی او از آب سلسبیل و بدایند ای برادران که گریه بر سرور شهیدان و سبط

سید آخر الزمان اعظم ذخایر روز درماندگیست و چگونه چنین نباشد و حال آنکه

بطرق معتبره وارد شده که روزی حسن و حسین علیهما السلام وارد بر خواجهٔ عالم شدند در

وقتیکه آنسرور در مسجد بیت بر دوش محراب انور رسالت داده و مهاجر و انصار را موعظه میفرمود

حضرت سید عالم که اینان را دید بغل گشود و مرحبا گویان اندو نور دیدگان خود را در بر

کشید و ایشان را در دو طرف خود نشانید پس لبهای حسن را بوسید و بعد از آن حلقوم

حسین را بوسید حضرت امام حسین را از لبهای برادر و بوسیدن لبهای او ملالی بخواطر انور

رسید و گویان گویان بخدمت مادر آمد و عرض کرد که جدم لبهای برادرم را بوسید و حلقوم مرا

بوسید مگر دهن من عیبی دارد که جدم کراهت داشت که لبهای خود را بدهن من رساند

حضرت خیر النساء که این را شنید برخواست و بخدمت جناب رسالتماب رفت و کیفیت قصه را

بسمع اشرف رسانید حضرت رسول الله گریست و گفت درین سریست که نگفتن آن بهتر است

حضرت فاطمه مبالغه نمود در بیان آن سر حضرت فرمود که ای فاطمه بدانکه تقدیر چنان شده که

در وقتیکه من و تو و مرتضی علی نباشیم حسن را زهر بنوشانند و او را هلاک کنند و حلقوم

حسین را از تیغ بیدریغ ببرند و او را غریب و بیکس شهید نمایند باین جهة من دهن حسن را

و حلقوم حسین را بوسیدم فاطمه که این را شنید گریان شد و ناله از دل بر آورد و گفت ای

پدر بزرگوار فِي أَيِّ شَهْرٍ يُقْطَعُ رَأْسُ الْحُسَيْنِ وَفِي أَيِّ أَرْضٍ يُدْفَنُ وَمَنْ يَكْفُلُ أَيْتَامَهُ بَعْدَ

وَفَاتِهِ یعنی یا حسین من در چه ماهی کشته خواهد شد و در کدام زمین مدفون خواهد کردید
و بعد از و که متکفل یتیمان او خواهد شد حضرت فرمود یُقْتَلُ فِی یَوْمِ عَاشُورَا وَ یُدْفَنُ
فِی اَرْضِ کَرْبَلَا مَعَ اَقْرِبَائِهِ وَ اَحِبَّتِهِ وَ تُسْبَی اَیْتَامُهُ کشته خواهد شد در روز عاشورا و
دفن خواهد شد با خویشان و یاران خود در زمین کربلا و بعد از و طفلان اهل بیت
او را اسیر خواهند کرد حضرت خیر النسا که این را شنید آواز خود را بگریه و زاری بلند کرد
و گفت ای پدر پس حسین من کسی را نخواهد داشت که بر او گریه کند و تعزیه او را بدارد حضرت
فرمود ای فاطمه در این خصوص غم مخور که او را شیعیان و دوستان خواهد بود که
از وقت شهادت او تا انقراض عالم چون ماه محرم در آید لوای تعزیت بر آید لوای
تعزیت بر افرازند و در مصیبت او سینهها چاک سازند و دلهای ایشان بریان و
دیدههای ایشان گریان باشد پس فاطمه عرض کرد که ای پدر هرگاه ایشان چنین یاری
در حق فرزند من کنند ما در عوض با ایشان چه خواهیم کرد حضرت فرمود که چون روز
قیامت شود من و تو را من شفاعت بر میان ذنبم و من شفاعت مردان ایشان کنم
و تو شفاعت زنان ایشان نمائی پس هر که امیدوار شفاعت پیغمبر و آرزومند حمایت
ساقی کوثر و طالب مراتب عالیهٔ علیین و شایق مجاورت انبیا و مقربین است باید که
گریهٔ خود را در مصیبت حسین دریغ ندارد که این گریه ایست که در نزد خدا ضایع
نخواهد شد حَتَّی لِی اَبْکِی دِمَاءً عِوَضَ الدَّمْعِ الْهَتُونِ واجب و لازم شده است بر من
که عوض اشک خون از دیدهها جاری کنم لِغَرِیبٍ نَازِحِ الدَّارِ خَلِیٍّ مِنْ مُعِیْنٍ از برای
غریب دور افتادهٔ از وطن و بی یار و معین لِتَرِیبِ الْخَدِّ دَامِی الْوَجْهِ مَرْضُوضِ
الْجَبِیْنِ از برای آنکه رخسارهٔ خون آلود او بخاک افتاده و جبین مبارک او از ضرب
شمشیر و خنجر خورد و ریزه ریزه شده است لَسْتُ اَنْسَاهُ بِاَرْضِ الطَّفِّ اِذْ قَالَ اَخِیْرًا

مَا اسْمُ هٰذَا الْاَرْضِ قَالُوا كَرْبَلَا يَا ابْنَ الْاَمِينِ كجا فراموش خواهم كرد حسين را در رو
بزمین کربلا رسید وکفت که خبر بدهید مرا که اسم این زمین چیست کفتند ای فرزند رسول امین
اسم این زمین کربلا است فَبَكَى شَجْواً وَنَادَى يَا لَقَوْمِ حَانَ حَيْنِي پس چون این را شنید
وکفت ای یاران وقت اجل موعود من رسید اَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ فِي رُبَاهَا يَدْفِنُونِي
این زمین کرب وبلا ومحل محنت وعنا است که مرا درین زمین دفن خواهند کرد وَبِهَا
هُتِكَ نِسَائِي وَفِيهَا يَقْتُلُونِي ودرین زمین مرا خواهند کشت وهتک حرم ومخدرات
مرا خواهند کرد فَانْثَنَى نَحْوَ حَرِيمِ الْفَاطِمِيَّاتِ بِلِينٍ قَائِلاً يَا اُخْتِ يَا اُخْتِ هَلُمِّي وَدِّعِينِي
پس رو بجانب دختران فاطمه کرد وکفت ای زینب وای ام کلثوم بیائید وبا من وداع
کنید وَاحْرُسِي السَّجَّادَ وَاحْمِيهِ بِاَجْفَانِ الْعُيُونِ ومحافظت کنید زین العابدین را واو را
برد یدکان خود جای دهید فَرَمَتْهُ اَسْهُمُ الْاَحْقَادِ عَنْ اَيْدِي الضَّغُونِ پس بعد از زمانی
تیرهای کینه وشمشیرهای عداوت دیرینه بوی افکندند فَهَوَى شِلْواً طَعِيناً آهِ لِلشِّلْوِ
الطَّعِينِ پس مجروح ونالان بر زمین بر زمین افتاده آه از جسد مجروح او وَغَدَتْ زَيْنَبُ
تَبْكِي بِعَوِيلٍ وَزَنِينٍ وَتُنَادِي وَا رِجَالَاهُ وَقَدْ خَابَتْ ظُنُونِي پس زینب که برادر خود را
چنین دید کریان شد واه وناله بر آورد وفریاد میکرد که کجا رفتند مردان ما بدرستیکه
امیدهای من قطع شد اَيْنَ جَدِّي اَيْنَ حَمَلَاتُ اَبِي اَيْنَ حُصُونِي لِيَرَوْنَا وَالْعِدَا قَدْ هَتَكُوا
كُلَّ مَصُونِي ضربتها حَاسِرَاتٍ يَسْحَبُونِي فِي سُهُولٍ وَحُزُونٍ کجا است جد من رسول الله وکجا رفت
دست پدرم وچه شدند پناهان من تا به بینند که دشمنان ما را از سرا پرده های عصمت
وحجب سالت بیرون آوردند وبرهنه در کوهها وبیابانها میکردانند وَاغِيَاثِي فِي ثَبَاتِي
فِي الْبُكَاءِ قَدْ اَحْرَقُونِي وَامِحْنَتَاهُ از یتیمان حسین که از کریه دل مرا سوزانیدند وَاسَفَا
فِي اُسَارَى فِي قُيُودٍ يُرْمِقُونِي وَامُصِيبَتَاهُ از اسیران حسین که در غل وزنجیر بودند

وابنائنا

وایشانرا مشقت و زحمت میرسانیدند واَصْلاٰ اِلی الوُجُوهِ کَبِدُ وَ بِی فِی رُجُوعِی وَاَکُرْبَتَاهُ
از برائ رویهائیکه مانند ماه تابان بودند ای برادران این اشعار از شیخ بزرگوار شیخ
جمال الدین خلیعی موصلیست که پدر او حاکم موصل بود وناصبی و دشمن خاندان نبوت
بود وجون از مادر او ناصبیه بود پسری متولد نمیشد بمقتضای عقیدهٔ شوم خود نذر
کرد که اگر خدا با و پسری بدهد بشکرانهٔ آن او را بر ان دارد که همیشه زایران را که از
ولایت شام وجبل عامل میامدند وعبور ایشان بموصل واقع میشد قتل نماید وجون لطف
الهی تعلق بهدایت او گرفته بعد از اندک مدتی جمال الدین متولد شد وجون بمرتبهٔ رجال
رسید مادر او را از نذر خود آگاه ساخته لاجرم او بگفتهٔ مادر در عقب جماعتی از زوار
کربلا که در انولایت موصل عبور نموده بودند رفت جون بمسیبکه در نزدیک کربلا است
رسید وغبار انسرزمین بمشام او در امد دیدکه زوار از اب فرات عبور نموده اند
انجا توقف نمود تا وقتیکه زوار معاودت نمایند ایشانرا بکشد و در انجا به برکت وصول
ان خاک پاک در خواب دیدکه قیامت قایم شده واو را بدوزخ می برند وجون او را
بدوزخ رسانیدند اتش در سوختن او متوقف شد مالک دوزخ با اتش خطاب کرد که
جرا در مواخذهٔ او توقف میکنی گفت جگونه او را بسوزانم وحال اینکه غبار زوار کربلا
بر او نشسته و در اندرون او جا کرده اگر او را بشوید من در او تصرف میکنم لاجرم اتش
بشستن او مبادرت نمود وبقدرت الهی ان غبار تمامی از ان دور نشده در زیر موی
سر او را نگرفت دیگر باره مالک با ان عتاب نمود وان همان جواب گفت جمال الدین از
هول عتاب مالک از خواب بیدار شد واز عقیدهٔ باطل نصب وعداوت برگشت واز
خلص شیعیان شد وخلع لباس ظاهر نمود ومجاور استان امام حسین شد وجون طبع
موزون داشت بمداح ومرثیه گفتن از برائ امام حسین وسایر ائمه اشتغال نمود واز ین

حکایت معلوم میشود که ثواب زیارت حسین ع درجه مرتبه است و شرافت کربلا بجهة هنا بهرست

یا کربلا حویتِ مالم تحوه ارض سوالِکِ من الضیاءِ النیّرِ ای کربلا تو در بر داری خورشید

تابانی را در بر داری که هیچ زمین دیگر مثل ان در بر ندارد غیّبتِ بطن الارضِ

منکَ معظّماً وغدوتِ تفتخری بکلّ غضنفرٍ پنهان کردی در زمین خود بزرگوار برا و

باین سبب افتخار میکنی بهر شجاعی نسلُ النبیّ المصطفی وحریمهُ تُسبی کما تُسبی بنات

الاصفرِ فرزندان پیغمبر را اسیر کردند همچنانکه رومیان و زنگیان را اسیر میکنند ویسیّرون

علی المطایا کالاماءِ بین الملاءِ بکلّ وادٍ مقفرٍ وایشان را بر شتران برهنه سوار کردند

ومانند کنیزان در دنیا با نها گردانیدند ویصغرون ویشتمون عداوةً بأوامرٍ من کافرٍ

متجبرٍ و با یشان خواری میرسانند و از روی عداوت ایشان را دشنام میدادند نسبت حکم

کافر بی ایمان و مخفی نیست که از جملهٔ قضایای دلسوز و وقایع غم محنت اندوز دشت کربلا واقعهٔ

شهید شدن نو گل گلستان شهادت و سرو سینهٔ بوستان سعادت شبیه خلق الله لسید

انبیا و پارهٔ تن حضرت خیر النساء و نور چشم سرور اولیا یعنی علی قرة العین سید الشهدا است

وکیفیت این واقعهٔ هایله باین طریقست که چون عباس شربت شهادت چشید و بغیر از امام حسین

و علی اکبر و علی اصغر و زین العابدین دیگر کسی از اهل بیت رسالت باقی نماند حضرت امام حسین

در انوقت سلاح برخود اراست و عزم میدان کارزار کرد علی که پدر را عازم میدان دید

گریان گریان بنزد پدر امد و عرض کرد که ای پدر والا تبار هرگز مباد بی تو که یکروز در

جهان باشیم چندان از حرب توقف کن که من جان خود را در خدمت ببازم و زندگی خود

در رهت فدا سازم بعد از ان امر از شما است چون گفتگوی علی اکبر بسمع پرده نشینان

حرم رسید بیکبار مادر و خواهران و عمّها از خیمها بیرون دویدند و اواز گریه و شیون

بر اوردند و گفتند ای علی اکبر ما طاقت شهادت ترا نداریم بر ما غریبان و بیکسان رحم کن

وبالجمله

وبالجملهٔ همهٔ مخدرات اهلبیت عصمت اورا از رفتن بمیدان منع میکردند وامام حسین
اورا اجازت نمیفرمود وعلی اکبر تضرع وزاری میکرد وپای پدررا میبوسید
وسوکند با ومیداد که مرا رخص حرب کن که دیکر طاقت ندارم حضرت چون مبالغهٔ اورا
دید الرم حضرت ناچار کشت واورا رخصت داد وباهلبیت کفت دست ازوی بدارید
که عازم سفر اخرت شده وبه مشتاق لقای جد خود کردیده پس حضرت بدست مبارک
خود سلاح در وی بوشانید ودر انوقت شاهزاده هجده ساله بود ودر حسن
وجمال وفضل وکمال عدیل ونظیر نداشت روی چون ماه وکیسوی چون مشک سیاه
ودر صورت شبیه ترین خلق الله بحضرت رسول الله بود وهرکاه اهل مدینه مشتاق
لقای سید عالم شدندی بیامدندی وبر روی شاهزاده علی اکبر نظر کردندی
وهرکاه شوق استماع کلام سید انام برایشان غالب شدی نزد وی امدند وکلام
وی را می‌شنیدند اما چون علی اکبر براسب عقاب سوار شد وعازم میدان شد مادر
وخواهرش در رکاب وعنانش اویختند جای اشک خون از دیده میباریدند در انوقت
حضرت امام حسین اب از دیده های مبارک فرو ریخت ودستهای خود را بسوی
اسمان بلند کرد وکفت اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ عَلٰی هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَقَدْ بَرَزَ اِلَیْهِمْ غُلَامٌ اَشْبَهُ
اَشْبَهُ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا بِرَسُولِكَ بارخدایا کواه باش براین کروه که فرزند
رسول تو وشبیه ترین مردم در صورت وسیرت وکفتار با نحضرت بسوی ایشان
میرود وما هرکاه مشتاق جمال پیغمبر تو میشدیم بجمال او نظر میکردیم پس علی اکبر جلوه
کنان بمعرکه امد ومانند خورشید تابان از افق میدان طالع شد وعرصهٔ انمعرکه
از پرتو شعاع طلعت وی منور شد سپاه مخالف نظر کردند جوانیرا دیدند با قامتی
چون سرو روان ورخساری افروخته تر از کل ارغوان ودو کیسوی بافته معنبر

محمد مسلسل در پیش روی انداخته و در گیسوی چنین از عقب همگی از جمال او حیران
و آواز تسبیح و تقدیس و تکبیر و تبارک الله احسن الخالقین بلند کردند و فریاد برآوردند که
ای پسر سعد این جوان کیست که ما را بحرب او تکلیف خواهی کرد عمر سعد چون درنگریست شاه
زاده علی اکبر را بر اسب عقاب سوار دید گفت ای قوم بدانید که این پسر بزرگ حسین است
که در شکل و شمایل شبیه حضرت پیغمبر است در آنوقت حضرت امام حسین با بن سعد خطاب کرد
با آواز بلند که قَطَعَ اللّٰهُ رَحِمَكَ كَمَا رَحِمِي خدا نسل ترا قطع کند همچنانکه نسل مرا قطع کردی
اما شاه زاده علی اکبر بهیئت و شمایلی که شنیدی اسب خود در عرصهٔ میدان بجولان
در آورد و گفت أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ نَحْنُ وَبَيْتِ اللّٰهِ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ منم فرزند
حسین بن علی ما بحق خانهٔ خدا نسبت به پیغمبر اولی و اقربیم از هر کسی و از همه خبری أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ
أَحْمِي عَنْ أَبِي ضَرْبَ غُلَامٍ هَاشِمِيٍّ عَلَوِيٍّ و در نصرت و حمایت پدر جانفشانی میکنم
و بشما شمشیر میزنم تا بدانید چگونه است ضرب پسر هاشمی نسب که فرزند شیر خداست
و علی اکبر هر چند مبارز طلبید کسی بمیدان او نیامد پس آن شیر بچهٔ شیر خدا شمشیر از نیام
برکشید و خود را بلشکر مخالف زد و شور و غلغله در میمنه و میسره و قلب و جناح
آن سپاه افکند و بهر طرف که رو میکرد کوهها را بر خاک هلاک میافکند و بهر جانب
که متوجه میشد از کشته پشته میساخت تا صد و بیست نفر از آن گروه بی ایمان را بسوی
جهنم فرستاد و تشنگی بر او غالب شد پس مراجعت نموده پیش پدر آمد و گفت يَا أَبَتَاهُ
الْعَطَشُ يَا أَبَتِ الْعَطَشُ قَتَلَنِي تشنگی مرا میکشد وَثِقْلُ الْحَدِيدِ أَجْهَدَنِي و سنگینی
آهن اسلحه مرا رنج و تعب میدهد فَهَلْ إِلَى شَرْبَةٍ مِنَ الْمَاءِ سَبِيلٌ آیا بجرعهٔ از آب راه
توان یافت و نتواند شد که درین صحرا قطرهٔ آب پیدا کرد که بکام تشنهٔ من برسد حضرت
امام حسین که این سخنان را از فرزند ارجمند خود شنید زار زار گریست گریستنی که محاسن

مبادکش تو شد و کفت یا بنی تعز علی محمد و علی بن ابیطالب و علی ان تدعوهم فلا
یجیبوک و تستغیث فلا یغیثوک ای فرزند بخدا قسم که بر محمد مصطفی و علی مرتضی و بر پدر
تو دشوار است که ترا باینحالت مشاهده و برایشان کرانست که تو ایشانرا بخوانی و نتوانند
اجابت ترا نمود و پناه بایشان بری و نتوانند بداد تو رسند پس و یرا بنزد خود طلبید
و خاک از صورت و لب و دندان و دهان او پاک کردانید و زبان جکر کوشهٔ خود را
بدهان خود کذاشت و مکید و انکشتر حضرت رسالتمآب را در دهان وی کذاشت و کفت
ای نور دیده برو بجنک که در این زودی از شراب حوض کوثر از دست جد بزرکوار حیدر
صفدر سیراب خواهی شد و دیکر هرکز تشنکی نخواهی دید پس علی اکبر بمیدان معاودت نمود
و مبارز طلبید و بسی از مبارزان نامدار و شجاعان روزکار بمعرکهٔ ان شیر بچهٔ شیر
پروردکار امدند و از دست او شربت هلاک چشیدند و خود را بر قلب لشکر زد
و چند نفر دیکر بجهنم فرستاد و فغان و شورش در لشکر ابن سعد افتاد و نزدیک بود
لشکر از یکدیکر متفرق شوند ابن سعد که این حالترا مشاهده کرد حکم بن طفیل و ابن
نوفل را که از شجاعان لشکر بودند طلبید و بهریک هزار سوار داد و کفت باید که
این دو هزار بیکبار بر ان جوان هاشمی حمله کنند تا کار سازی او را بکنند پس ان دو هزار
سوار دیکر بیکبار بر علی اکبر حمله کردند آن شیر بیشهٔ هیجا خدا را یاد کرد و در روی ایشان ایستاد
و بیک حمله ان دو هزار سوار را بر کرفته تا قلب لشکر بدواند و مانند شیری که در میان رمه
افتد میزد و میکشت تا جمع بسیاری از ایشانرا هلاک کرد و ابن سعد که این حالت را
مشاهده نمود بانک بر همهٔ سپاه زد که ای نامردان این طفلی بیش نیست کرد او را بکیرید
بیکبار جمیع سپاه از جا جنبیدند و دور علی اکبر را کرفتند و درانوقت ان جکر کوشهٔ
رسول خدا در دریای حرب غوطه ور کردید و انقوم بیرحم از یمین و یسار او بر میامدند

و هر یک بر او زخمی میزدند یکی بضرب شمشیر زخم بر بدن او میزد و دیگری بطعن نیزه
جسم لطیفش را مجروح میساخت یکی تیر پران بجانب او میافکند و دیگری خنجر بران حواله سینه
مبارکش میکرد تا بدن مبارکش از ضرب شمشیر و تیر و نیزه پاره پاره شد و با وجود این
با آن قوم بیدین محاربه میکرد و دست از کوشش بر نمیداشت تا آنکه ابن منقذ بن مرة عبدی
ضربتی بر فرق همایون علی اکبر زد که فرقش شکافته شد و بر روی زمین در افتاد
و وا ابتاه بر آورد و چون دیگر طاقت استقامت نداشت یال اسب را گرفت و عنان را
بوی گذاشت مرکب اول او را بمیان لشکر مخالفان برد چون دید که چون نزدیک هر یک از آن
مخالفان میبرد ضربتی بر صاحب او میزنند آن مرکب علی اکبر را برداشته از میان میدان
بیرون برد و بجائی برد که بجانب مخالفان دور بود لهذا علی اکبر از نظر امام حسین غایب
شد حضرت اسب برانگیخت تا کنار حوالی میدان علی اکبر را ندید و فریاد زد که یا علی یا علی
ناگاه از طرفی آواز برآمد که یا ابتاه ادرکنی ادرکنی ای پدر بهرا دو پای امام حسین
مرکب را از انجا راند و گفت یا علی دیگر آواز علی اکبر برآمد که یا ابتاه ادرکنی از عقب
آواز برفت او را نیافت باز فریاد کرد که یا علی آواز نیامد حضرت مضطرب و متغیر الحال
شد و صف لشکر مخالف را از هم بدرید علی اکبر را ندید در ساحت میدان نگاه کرد او را
کشته نیافت فریاد یا علی بر آورد که ناگاه ذوالجناح عنان را از دست صاحب ربوده
از لشکرگاه رو بجانب بادیه نهاد و هر چند حضرت عنان او را باز کشید تمکین نکرده
تا مسافتی بسیار از میان جدال دور شد دمبدم حضرت ندای یا علی یا علی میکرد و آب
از دیدهای میریخت و بزبان حال میفرمود ز فرقت تو دلی دارم و هزاران درد
ز هجر تو نفسی دارم و هزاران آه و در اثنای اینحال نظر امام حسین بر مرکب علی اکبر افتاد
و علی اکبر را ندید خواست که آن مرکب را بگیرد و مرکب از او روی برتافت و ببادیه نهاد

و در جلوی امام حسین میرفت و مانند دلالت کنندگان رو بر میکرد اید تا حضرت
از عقب وی برود لهذا امام حسین از عقب میرفت تا موضعی رسید که اسب ایستاد نگاه کرد
فرزند خود را دید که در میان خاک و خون افتاده و چون مرغ بسمل میطلبید شعر ستیزه
بعد از تجسس بسیار رسید بر سر آن نور دیدهٔ آخر کار نظر فکند سوی آن فروغ دیدهٔ
دل فتاده دید بخون خود طایر بسمل بدست و پا زدن آن نور دیدهٔ تر بود بر بخون
خود افتاده و شناور بود آن حضرت امام حسین فی الحال پیاده شد و پیش وی نشست و دست
بر پیشانی وی نهاد و گفت قَتَلَ اللّٰهُ قَوماً قَتَلُوكَ خدا بکشد گروهی را که ترا بناحق کشتند و بعد از
تو خاک بر سر دنیا و زندگانی دنیا در آن حال علی اکبر چشم گشود و جمال با کمال پدر را دید و گفت
یا اَبَتَاهُ می بینی حضرت گفت چه چیز را گفت هٰذا جَدّی رَسُولُ اللّٰهِ جدم محمد مصطفی ح و قدح
از شربت بهشت را در دست دارد دیگری را بمن میدهد که بنوش و من میگویم که هر دو را
بمن ده که بغایت تشنه ام میفرماید یا علی آن دیگر از برای پدرت آماده کرده ام که او نیز
با لب و جگر سوخته نزد من آمد خواهد و میفرماید اَلعَجَلَ العَجَلَ یا حُسَینُ فَاِنّا مُشتاقُ اِلَیکَ یا بنتاب
ای حسین دیگر تاب و طاقت مفارقت ترا ندارم اما حضرت علی اکبر را برداشت و او را
بر اسب عقاب بسته بدر خیمه آورد وقتی بخیمه گاه رسید که هنوز رمقی از و مانده بود
حضرت فریاد کرد که ای زینب ای ام کلثوم ای شهربانو ای سکینه بیائید دیدار باز پسین علی اکبر را
به بینید آه پرده گیان سرادق عصمت از خیمها بیرون دویدند و حضرت سر او را در کنار
گرفت و مادر و خواهران و عمها در دور او حلقهٔ ماتم زدند و با او وداع باز پسین
نموده اند آتش افکند در جهان که خامهٔ درد بر زبان سوز انما دکه بیندهٔ فرزندی چنین
وقت رفتن چشم بر حسرت چه بر هم می نهاد آتش اندر خشک و تر زد از نگاه آخرین آستین
بر چشم تر از کهکشان مانند آسمان بر جهان افشاند چون آن پاک دامن آستین گرم شد

بازار شور الفراق والوداع کرد انسرو نورس رفتن خود را یقین بود انجام وداعش
این سخن کای دوستان چون ز فیض ابر نیسان سبز کردد بوستان از من و سرسبزی بستان
من یاد آورید وز جهان ارائی دوران من یاد آورید در کلستان چون نسیم از سنبل
افشاند غبار از نسیم جعد مشک افشان من یاد آورید سرو چون نازد بخوبی در بهارستان
ناز از سهی سرو نکارستان ما یاد آورید دامن من در چمن بلبل چرا لابد باشک از من آن دیده
کریان من یاد آورید من بعهد بخاک این عهد واین پیمان باشد باشما دور زی از عهد من و
پیمان من یاد آورید • پس حضرت امام حسین ع بعلی اکبر کفت ای فرزند ارجمند وای آرام دل
مستمند باید بخود سخنی کو و با مادر تکلمی کن ای فرزند تو بر رخ پدر خونین چشم خود و آکن
با اهل پرده سرا لعل خویش کویا کن علی اکبر کفت یا اَبَتاهُ می بینم که درهای اسمان کشاده ست
و حوریان قدحهای شربت بهشت در دست دارند و منتظر منند این بکفت و از محنت
آباد این سراچهٔ فانی بعالم جاوید خرامید و نقد جان بجان افرین تسلیم نمود و در انوقت
فغان و غلغله از اهل حرم برامداه چه غنچه بر تن خود جامه چاک میکردند فغان زسوز
دل دردناک میکردند بخون خویش چه افتاده غرقه اش دیدند فغان وا علیا بر فلک
رسانیدند و فغان و اضطراب مادر از همه بیشتر بود و میکفت ای جان مادر و ای نور
دیدهٔ مادر وای در خون طپیدهٔ مادر چرا چه طایر بسمل طپان شدهٔ ز جوش جنین
لاله نو چون شاخ ارغوان شدهٔ چرا افتاده ز پا سرو قد موزونت چرا ز خون شده
رنکین عذار کلکونت چرا ز باد ستم کاکلت پریشانست ز جوش زخم بخون پیکر تو
غلطانست بکو که سرخ بخون لالهٔ عذار تو کرد کدام سنکدل این زخم را بکار تو کرد
و حضرت امام حسین کفت ای جان پدر پیش از من رفتی و داغ ابر دل من نهادی ای عزیز پدر
کجا رفتی و زکنار پدر چرا رفتی برنخوردی ز بوستان حیات سوی کاشانهٔ بقا رفتی

مصطفی جد تو است میدانم که بنزدیک مصطفی رفتی فرع زهرا و مصطفی بودی
سوی زهرا و مصطفی رفتی والم و درد امام حسین را کسی داند که دلش بمهاجرت
فرزندی دلبندی ریش شده باشد هلاک جان من ان برداند که روزی از جوانی
دور مانده وراوی میگوید که در ان حال که نعش علی اکبر افتاده بود واهل حرم
گریه وشیون میکردند دیدم از سرادقات عصمت وجلالت وخانهای خانواده
رسالت طفلی هشت ساله بیرون امد چون خورشید تابان ودو گوشواره در گوش بود واز درد
وحیرت بجانب راست وچپ مینگریست واز خوف لرزه بر بدن انطفل معصوم افتاده
بود وگوشواره های وی از اضطراب وبیم میلرزید ناگاه هانی بن بعیث ولد الزنا
از لشکر ابن سعد جدا شد وگفت من میروم تا این طفل را بکشم پس ان ملعون بکسر امد
تا حوالی انطفل ویک ضربتی بر انطفل معصوم زد که برو در افتاد وجان خود را تسلیم
کرد ودر انوقت شهربانو مدهوش افتاده بود ونگاه میکرد ویارای سخن گفتن
نداشت وگویا مرغ روحش پریده بود اه زیر وزبر شوی فلک این انقلاب حبیبت
ارام بخودی وسکون اضطراب شد جنبیت موها بخون فرق شهیدان شده خضاب
اغشته مشک ناب بلعل مذاب شد واویلا امد زاب دیده من گریهای شور
گشت از خراش سینه من نالها فکار سوز دلم نگر ز تف وتاب این عزا هرجا فتاده
اشک زمین گشته داغدار اَلَمْ اَبْكِ هٰذا رِبْعًا دارِسَ الْعَرَصاتِ اَصْبَحَتْ مَعارِفُهُ مِنَ
النَّكِرات ای دوستان من نمیگریم بر خرابی دیار و بر مفارقت یاران واخوان
بَكَيْتُ عَلَى حَرِيمِ مُحَمَّدٍ يُشْهَرْنَ فَوْقَ غَوارِبِ الْبُدْناتِ بلکه گریه من برای حرم
محترم فرزند پیغمبر است که ایشان را بر شتران برهنه سوار کردند و دیار بدیار در
میان قوم اشرار نابکار گردانیدند بِاَبِي وَبَناتِ الْبَتُولِ نَوادِبًا مِنْ اَعْظَمِ اَحْزانِ

وَطُولِ شِتاتٍ بدر وما در م فدای دختران فاطمه که از بسیاری اندوه و حسرت نوحه
و زاری میکردند والرَّأسُ مُنْتَصَبٌ وَزَيْنَبُ عَبْدَهُ وَدُمُوعُها تَجْرِي عَلَى الْوَجَناتِ
سر امام حسین را بر نیزه نصب کرده بودند و زینب خواتون در پای نیزه نگاه باو
میکرد و اشکهای خونبار بر رخسارهٔ خود جاری مینمود وَتَنْضَحُ وَا اَخاهُ وَتَدْعُوا يا اَخي
وَخَلِيفَةِ بِعَظائِمِ النَّكَباتِ وصیحه میزد و ناله میکرد و میکفت ای برادر وای پناه
من در بلایا وَنَحْنُ لَهْفي عَلَيْكَ وَاَنْتَ ثاوٍ بِالْعَراءِ مُلْقًى عَلَى الرَّمْضاءِ فِي الْفَلَواتِ ای
برادر و اویلا که در بن شدت کرما بدن مبارک تو در صحرای کربلا افتاده عَلَى الْمائِلِ
مِنْكَ بِكَرْبَلا مِنْ قَتْلِ اَبْناءٍ وَسَبْيِ بَناتٍ واحسرتا از انچه در کربلا بتو رسید از کشته شدن
دختر فرزندان و اسیر شدن دختران لَهْفي اَوْدَعَتْ قَلْبَ مُحَمَّدٍ وَفُؤادَ فاطِمَةَ مِنَ الْحَسَراتِ وا
مصیبتا از اندوه و حسرتی که از مصیبت تو بدل محمد مصطفی و خواطر فاطمهٔ زهرا علیهما السلم رسید

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ يا مَنْ اَعْظَمَ رَزِيَّتَنا عَلى اَبِي الْاَئِمَّةِ وَسِراجِ الْاُمَّةِ سِبْطِ الْمُصْطَفى وَابْنِ الْمُرْتَضى
شِبْلِ الزَّهْراءِ وَاَخِ الْحَسَنِ الْمُجْتَبى مُهْجَةِ رَسُولِ اللّٰهِ وَحُجَّتِهِ الَّذِي قَتَلُوهُ عَبِيدُهُ وَ
رَعِيَّتُهُ مَوْلانا وَمَوْلَى الْخافِقَيْنِ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنِ وَنُقَدِّسُكَ يا مَنْ اَجَلَّ مُصيبَتَنا
بِصاحِبِ الْمُصيبَةِ الرّاتِبَةِ وَالدَّمْعَةِ السّاكِبَةِ الْمَذْبُوحِ الطَّعينِ وَالْمَقْطُوعِ الْوَتينِ
غَريبِ الْغُرَباءِ وَاَسيرِ الْاُسَراءِ الْكُرَباءِ قَتيلِ الظَّماءِ جِسْمُهُ غَريقٌ بِالدِّماءِ الذَّبيحِ الْعَطْشانِ
وَالسَّليبِ الْعُرْيانِ الْمُعَفَّرِ الْخَدَّيْنِ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنِ يا لَها مِنْ مُصيبَةٍ مَنْ بَكَتْ عَلَيْهِ
السَّماءُ بِالدِّماءِ وَذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ بِسَيْفِ الْجَفاءِ مِنَ الْقَفاءِ الْمَسْلُوبِ الرِّداءِ وَ
الْمَسْبِيِّ النِّساءِ وَالْمَطْرُوحِ بِاَرْضِ كَرْبَلا وَالْمَحْرُوقِ الْخِباءِ الشَّهيدِ الْعُرْيانِ وَصاحِبِ الْاَحْزانِ

باكي العينين ابي عبد الله الحسين وا عجباه من رزيته من هو منحور وصدره مكسور
وجسده على التراب غير مستور وراسه على الرماح منشور شيبه بدمه خضيب وخده
على الارض تريب ورحله نهيب وهو بكربلا شهيد غريب رامي الكوريدين ابي عبد الله
الحسين ونستدعي منك ان تصلي على نبيك وبنته ووليك وولده خصوصا على
الشهيد الغريب في السليب لتريب الذي دمه غسله وشيبه قطنه والتراب كافوره
ونسج الرماح اكفانه وعيدان الرماح نعشه وقلوب من والاه قبره المقتول يوم
الاثنين ابي عبد الله الحسين ونبتهل اليك ان تعذب بالكفرة الفجرة الذين صالوا
على رسولك وعترته وقتلوا اخاه وزوج ابنته وذبحوا سبطه وابن كريمته طريدا
عطشانا بغصته وحرقوا رحله وخبائه وسلبوا بناته ونسائه الذي هو واخوه للرسول
بمنزلة العينين ابي عبد الله الحسين ايجرخ برده شب ودرزت دريده باد ازد
سرشك كواكب چكيده باد خون حسين ميچكد از يال ذو الجناح اي روزكار دست جفا
بريده باد زهرا درون خاك كفن چاك ميزند پيراهن شكيب محبان دريده باد
سيرند اهل بيت رسول از حيات خويش دست امل زخوان تمنا كشيده باد اه از مصيبت
نور ديدهٔ مصطفى وجكر كوشهٔ فاطمهٔ زهرا وفرزند على مرتضى وبرادر حسن مجتبى اب ورنك
كلستان رسول الله ونونهال بوستان ولى الله غريبان وپيشواى شهيدان وسركشته و
حيران واسير محنت وحرمان انكه ياران وفرزندان وبرادران اورا بتيغ بيدريغ از پا
در اوردند وبدنهاى مطهر ايشانرا در زمين كربلا درميان خاك وخون افكندند
واتش سوزان برخيمهاى ايشان افروختند واموال واسباب ايشانرا بغارت بردند و
انكه زنان ودختران اورا كوفيان بيوفا وشاميان بى شرم وحيا اسير كردند ايچرخ غافل
كه چه بيداد كردهٔ وزكين چها درين ستم اباد كردهٔ درطعنت اين بس است كه با عترت رسول

بیداد کرده خصم وتوامداد کردهٔ ایزادهٔ زیاد نکرده استهیچکس نمرود این عمل که تو
شداد کرده کام یزید داده از کشتن حسین بنکر که ابقتل که دلشاد کردهٔ بهر خسی که
بار درخت شقاوتست درباغ دین چه باکل شمشاد کردهٔ با دشمنان دین نتوان کرد
انچه تو با مصطفی وحیدر وا ولاد کردهٔ حلقیکه سوده لعل لب خود نبی بران ازرده اش
زخنجر بیداد کردهٔ توسمتن دمیکه بمحشر داورند ازآتش تو دود بمحشر داورند نمیدانم
کدام دلیست که در این مصیبت سوزان نیست وچه چشمیست که درین محنت خونبارانه
باشد زسنگ خاره دل بتهورش هرکس ازین خبر شود اکاه جان برد احرام بسته در هم
که اسباب این عزا برداردا از زمین بهفت اسمان برد اکو بدیدهٔ بصیرت تامل کنی بر تو
معلوم خواهد شد که اندوه این قضیه در هر موجودی ساری واشك حسرت از دیدهٔ
هر مخلوقی جاری شیخ بهاء الدین از والد خود نقل کرده که در عصر ما در مسجد کوفه دری
سرخ رنك یافته شد که در ان این شعر نوشته بود بهیئتی که معلوم بود که از عمل ادمیان
نبود اَنَا دُرٌّ مِنَ السَّمَآءِ نَثَرُونِی یَوْمَ تَزْوِیجِ وَالِدِ السِّبْطَیْنِ یعنی منم دری که در روز
تزویج فاطمه را از اسمان نثار کردند کُنْتُ اَصْفٰی مِنَ اللُّجَیْنِ بَیَاضًا صَبَغَتْنِی دِمَآءُ
نَحْرِ حُسَیْنٍ از نقره سفید تر وصافتر بودم لیکن خون حلقوم حسین مرا سرخ رنك کرد
ودر بعضی از کتب اصحاب منقولست که کعب الاحبار روزی اهل مدینه را خبر میداد از قضایا
و وقایع اتیه که در کتابها خوانده بود ودر اثنای سخن کفت اعظم وقایع واصعب نوایب
کشتن امام حسین ع خواهد بود وچنین خوانده ام که انروز که اورا شهید کنند هفت
اسمان خون بکرید بعضی کفتند یا اَبَا اِسْحٰقَ نشنیده ایم که اسمان برای کسی خون بکرید
کفت وَیْلَکُمْ اِنَّ قَتْلَ الْحُسَیْنِ اَمْرٌ عَظِیْمٌ وای بر شما بدرستیکه کشتن حسین کاریست بزرك
وا[illegible] کَیْفَ لَا وَهُوَ بِوَحْدَتِهٖ نَحْرُ الْمُرْسَلِیْنَ وَبِضْعَةُ سَیِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِیْنَ

جکونه

چگونه کشتن او امر خطیری نباشد و حال اینکه او نور دیدهٔ فخر پیغمبرانست و فرزند خاتم
رسولانست و سبط سید آخر الزمانست پارهٔ تن خیر النساست و گوشهٔ جگر علی مرتضی است
و پنجم آل عبا است بآن خدائی که جان کعب در دست اوست که چنین خوانده ام که او را وزرکه
او را شهید کنند گروهی بسیار از فرشتگان بیایند و بسر روضهٔ وی بایستند و بگویند
تا قیامت و هر کز از گریه باز نه ایستند و هر روز جمعه هفتاد هزار فرشته بسر قبر او فرود
آیند و زاری کنند و چون بامداد شود بصوامع طاعات رجوع نمایند و آن بقعهٔ که او
در آن دفن میشود بهترین بقاعست و هر چیزی مشتاق زیارت آن بقعه است و هر روز
گروه بسیار و طوایف بیحد و شمار از ملائکه جن و انس بزیارت حسین میروند و بمصیبت
او میگریند و چنین خوانده ام که اهل آسمان او را ابو عبد الله مقتول خوانند و فرشتگان
زمین او را ابو عبد الله مذبوح خوانند و ملائکهٔ دریا او را حسین مظلوم خوانند
و ملائکهٔ هوا او را حسین شهید خوانند بر قتل حسین ارض و سما میگریند از عرش
علا تا بثری میگریند ماهی در آب و مرغ در هوا در ماتم شاه کربلا میگریند
ای تشنهٔ فرات یکی دیده باز کن کز آب دیده بر سر قبر تو دجلهاست هر سال تازه
میشود این درد سینه سوز سوزیکه کم نگردد و دردیکه بد دواست اَلْقَلْبُ لِسِبْطِ
مُصْطَفَى مَقْرُوحٌ وَالعَيْنُ عَلَى بُكَائِهِ مَجْرُوحٌ فَقَدْ صَارَ شَهِيدًا بِدِيَارِ الْغُرْبَةِ يَا قَوْمِ
عَلَى الشَّهِيدِ نُوحُوا نُوحُوا بعضی از بزرگان گفته اند خاک کربلا خاکیست که در آن تخم شهادت
کشته اند و آب آنرا از دیدهٔ دوستان جویبار و هوادار آن میطلبند پس هر که از دیدهٔ آبی
بخاک کربلا فرستد هر آینه تخم سعادتی که در محبت اهل بیت رسالت پنهان خواهد بود
پس بر هر یک از شیعیان و پیروان خاندان ولایت لازمست که چون ماه محرم در آید
تجدید ماتم شاه شهیدان نمایند و متوجه عزاداری غریب کربلا شوند و نالهای زار

از دل افکار برآورند و سیلاب اشك حسرت از جویبار دیدگان جاری سازند خصوص
در روز دهم محرم که روز غم و مصیبت حضرت خیر النساء و روز اندوه و محنت فرزندان علی
مرتضی ع امروز در شمار نگنجد عشو و غم عاشور ش از برائی همین نام کرده اند از محنت و
مصیبت سلطان کربلا جانها چه رنجها که سرانجام کرده اند این داد ها تمام زنبدا دشا میان
صبح تمام ماتمیان شام کرده اند دلهائی ذریهٔ علویه ازین غم تا الان است و سینهائی
عترت فاطمیه از سوز این ماتم بریان خاطرهائی دختران بتول عذرا درین مصیبت
پریشان و دیده هائی فرزندان شیر خدا درین محنت خون افشان از حضرت امام رضا ع
مرویست که ماه محرم ماهی بود که اهل جاهلیت جنگ و جدال را نمیکردند که در آن ماه حرام
میدانستند بسبب حرمت آن و بنی امیه در آن ماه حلال دانستند ریختن خون ما را
و در آن ماه هتك حرمت ما را نمودند و طفلان و زنان ما را اسیر کردند و آتش بخیمهای
ما انداختند و آنچه در آن بود از اسباب و اساس الدار فرزندان رسول خدا و دختران
فاطمهٔ زهرا بودند و حرمت جد ما را مراعات نکرده اند آه ان قتل الحسین بکربلا قد
اقرح جفوننا و اسیل دموعنا آه روز کشتن حسین در کربلا چشمهائی ما را مجروح
کرد و اشکهائی ما را جاری کرد اید و آن روز عزیزان ما در کربلا ذلیل شدند و آن روز
ما را در اندوه و بلا گذاشت تا روز قیامت فعلی مثل الحسین فلیبك الباکون بس باید
گریه کننده کان بر مثل حسین بدرستیکه گریستن بر او می ریزد گناهان بزرك را و
از حضرت امام حسین ع مرویست که فرمودند انا قتیل العبرة منم کشتهٔ گریه و اندوه ما ذکرت
عند مؤمن الا بکی و اغتم لمصابی در نزد هیچ مؤمنی مذکور نمیشوم مگر اینکه گریان
میشود و از برائی مصیبت من مغموم میگردد و منذر ثوری میگوید من بگوش خود از
امام حسین شنیدم که فرمود هر یك قطرهٔ اشك در مصیبت من بریزد خدا او را در بهشت

ابد الآباد

ابد الاباد ساکن کرده‌اند و از امام زین العابدین ع مرویست که هرکه چشم او از گریه در مصیبت پدر بزرگوار محمد تر شود خدا او را در غرفهای بهشت ساکن میکرداند و از حضرت امام باقر ع مرویست که خدا رحمت کند شیعیان ما را که در حزن و اندوه در مصیبت جد ما حسین با ما شرکت کردند پس هر که از ایشان یک قطرهٔ اشک از چشم او جاری شود و بر رخسارهٔ او برسد بسبب مصیبت ما خدا او را در مقعد صدق از جنات عدن جائی میدهد ونیز حضرت صادق ع فرمودند که آسمان چهل روز بر حسین گریست بسیاهی و خورشید چهل روز بر او گریست بکسوف و سرخی و کوهها از هم پاشیدند و پراکنده شدند و دریاها موج برآورده جاری شدند و ملائکه چهل روز بر آن بزرگوار شهید و بیکس گریستند و هیچ زنی از ما خضاب نکرد و سرمه نکشید و موی خود را شانه نکرد تا سر عبید الله زیاد را آوردند و ما همیشه درین مصیبت گریانیم و هر وقت اسم حسین در نزد جدم زین العابدین مذکور شد اینقدر میگریست که از گریهٔ او ملائکه آسمان و هوا گریان میشدند و نیز از آنحضرت مرویست که چون روز دهم محرم میشود گروهی بسیار از ملائکه نازل میشوند و با هر یک از ایشان شیشهٔ از بلور سفید باشد و در مجامع تعزیهٔ حسین میگردند و اشکهائی که گریه کنندگان بر حسین را در آن شیشها میکنند و چون روز قیامت شود اشکها را بر آتش جهنم خواهند ریخت آتش از گریه کنندگان هزار سال دور شد فَيَا شِيعَةَ الْمُخْتَارِ نُوحُوا الْمُصْرَعَ الشَّهِيدِ وَ بِالدَّمْعِ الْعَزِيزِ فَجُودُوا ای برادران رسول مختار نوحه کنید از برای امام قتیل شهید و نیکوئی بکنید بریختن اشک بسیار تَطَأُ الْخُيُولُ الْجَادِ بِأَنْ بِرْكِهَا وَيَبْقَى عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ صَعِيدٌ گریه کنید بر بدنی که اسبان او را پامال کردند و بعد از آن با دخاکها زمین را برافشانید وَآلُ رَسُولِ اللهِ يَنْهَرْنَ فِي الْمَلَا وَآلُ بْنِ هِنْدٍ فِي الْخُدُورِ قُعُودٌ

آل رسول را در میان مردم میکردانند وآل پیر هند در پشت پرده ها نشسته اند بر زن
النساء الفاطمیات حسرا علیهن من نسج التکول برود دختران فاطمه پرده نشینان سرا
عصمت بودند همه را با اندوه وحسرت از خانها وخیمهای خود بیرون آوردند وبعو
لباس جابها از اندوه وناله پوشیده اند نوادب یخدشن الوجوه تفجعا ویلطم بالایدی
لهن کوبند کانی اند که دردها را میخراشند ودست بر رخسارها میزنند فقوموا بابکاء
الغرباء فانه جلیل واما غیره فذهید ای شیعیان بیا دارید عزا را که این عزای بزرگ
وغیران در جنب آن اندکست حضرت امام جعفر صادق ع فرموده است که هر که روز دهم محرم
که روز عاشوراست زیارت کند حسین را یا براو بگرید ومصیبت او را بر یاد آرد وچون
بعضی از برادران ایمانی خود را ملاقات کند گریان باشد وتعزیت گوید ایشان را بمصیبت
آن حضرت باین نحو که عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسین وجعلنا وایاکم من الطالبین
بثاره مع ولیه الامام المهدی من آل محمد علیهم السلام بس من که جعفر بن محمدم
ضامن وکفیلم که در روز قیامت ملاقات کند خدا با ثواب دو هزار هزار عمره ودو
هزار هزار جهاد که هر یک را با رسول خدا وائمه طاهرین ع کرده باشد فیا اهل عاشورا
یا لهفی علی الدین خذوا خذ دکم یا شیعة آل یس ای اهل عاشورا وای عزاداران
فرزند شافع یوم النشور وای پیروان آل یس وای مصیبت داران فرزند شفیع روز
بازپسین امروز زینتهای بگیرید ولباسهای رنگارنگ از خود دور افکنید ولباس
سیاه در بر کنید روز عاشوراست بود ا رید از سرتاج کبر واندرین ماتم پلاس عجز
در گردن کنید جاک سازید از غم شاه شهیدان جیب جان قطرهای خون زجیب دیده
در دامن کنید الیوم شق جیب الدین وانتهبت بنات احمد نهب الروم والصین
امروز گریبان دین پیغمبر دریده شد که دختران احمد را اسیر نموده اند همچنانکه در میان

روز تکیه

وفرنکیان وسایر کافران را اسیر میکنند اَلْیَوْمَ سَقَّفُوا عَلَی الزَّهْرآءِ کُلُّها وَسَاوَرُوها
بِتَنْکِیبٍ وَتَرْهِیبٍ امروز دربیدند پردهٔ فاطمه را وبرجستند برو بذلیل کردن و
افسردن خاطر او اَلْیَوْمَ زَعْزَعَ قُدْسُ مَعَ جَوانِبِهِ وَهاجَ بِالْخَیْلِ سادَاتُ المَیادِینِ
امروز کوهها با نواحی ان بجنبش امده و برافایان معرکه اسب تاخته اند و مانند سیلاب
برخانوادهٔ ایشان هجوم اورده اَلْیَوْمَ قامَ بِاَعْلَی الطَّفِّ نادِبُهُمْ یَقُولُ مَنْ لِیَتِیمٍ اَوْ
لِمِسْکِینٍ امروز نوحه کننده و مرثیه خوان غریبان کربلا یعنی زینب خاتون در بلندی
زمین کربلا ایستاده بود و میگفت که کیست بفریاد این یتیمان و بیچارگان برسد اٰلُ
الرَّسُولِ عَبادِیدُ السُّیُوفِ فَمَنْ هامَ عَلَی وَجْهِهِ خَوْفاً وَمَسْجُونٌ اهل بیت رسول را
بضرب شمشیر در صحراها میکردانند بعضی بر روی افتادند و بعضی در غل و زنجیر بودند
یا عَیْنُ قُومِی بِاَرْضِ الطَّفِّ فَانْتَقِضِی بِکُلِّ لُؤْلُؤٍ دَمْعٍ فِیکِ مَکْنُونٌ ای چشم برخیز
و در زمین کربلا بایست و بریز جمیع اشکهائی که ذخیره نمودهٔ و مخفی نیست که اعظم
وقایع کربلا و اصعب قضایای ان دشت محنت و بلا قضیهٔ شهادت سید الشهدا است
وکیفیت ان باین طریقست که چون جمیع اصحاب و یاران و بنی اعمام و برادران و برادرزادگان
سرور شهیدان بدرجهٔ شهادت رسیدند و علی اکبر نیز شربت شهادت چشید و بغیر
از زنان و چند طفل صغیر و زین العابدین بیمار و امام حسین دیگر کسی باقی نمانده بود
اه بس از شهادت احباب و دوستارانش نمانده بود دیگر هیچکس ز یارانش سری
نبود که زینت کرسنان کردد تنی نبود که در خاک و خون طپان کردد زیکطرف غم
بی یاری و غریبی خویش زیکطرف غم اولاد و بی نصیبی خویش زیکطرف غم احباب و
خویش و یارانش زیکطرف غم بی یاوری طفلانش برادران و محبان بخاک و خون
غلطان ستاده اهل حرمش بخیمها کریان ستاده بود بمیدان کربلا تنها سپاه

آه یتیمان خسته دل زقفا در آنوقت آن غریب بیابان کربلا نگاه بطرف راست خود کرد کسی را
نیافت پس نگاه بطرف چپ خود نمود احدیرا ندید در آنوقت آهی کشید که زمین کربلا بلرزید
و از یتیمی فرزندان و غریبی و بیکسی زنان و خواهران و دختران براندیشید و خود را از گریه
نتوانست نگاه داشت پس اشک از دیدهای او بمحاسن مبارکش جاری شد و سر بسوی آسمان
کرد و گفت اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ تَرىٰ مَا تَصْنَعُ بِوَلَدِ نَبِيِّكَ خدایا تو می بینی که بفرزند پیغمبر تو چه کرده اند
و چه میکنند و باواز بلند ندا داد که هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُ آلَ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَهَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ
عَنْ ذُرِّيَّةِ الْأَطْهَارِ آیا دیگر یاری کننده هست که یاری کند اهل بیت احمد مختار را آیا
دفع کننده هست که دفع کند شر دشمنان را از عترت اطهار آیا خدا ترسی هست که ما را
حمایت کند آیا فریادرسی هست که فریاد رسی کند از ما و در روز قیامت اجر او از جدم
رسول الله و پدرم علی مرتضی و مادرم خیر النسا بخواهد چون مخدرات حجرات عصمت و
طهارت این نوع سخنان از امام حسین شنیدند و بیکسی و سرگردانی او را دیدند بیکبار
دستها بر فرق زدند و خروش بر آوردند و صدا بگریه و زاری بلند کردند آه
چگونه اهل بیت حسین در آنوقت میتوانستند خود را از گریه باز دارند اگر تاملی
نمائی خواهی دانست که در آنوقت چه حال داشتند اگر از حال زینب و ام کلثوم بپرسی با وجود
غریبی و بیکسی و تشنگی از یکطرف نگاه میکردند بدنهای پاره پاره برادران و
برادرزادگان و سایر احبا و دوستان را میدیدند که بی غسل و کفن در صحرای کربلا
در میان خاک و خون افتاده و از یکطرف ملاحظه برادر با جان برابر خود مینمودند
که از بیکسی حیران و معطل مانده و گردن مبارکرا از راه سرگردانی کج کرده و مصمم
معرکهٔ شهادت گردید و از یکطرف در فکر این بودند که حال این بیکسان در این صحرای
غربت بکجا خواهد انجامید و پرستاری ایشانرا که خواهد نمود و اگر از حال سکینه و

فاطمه تفحّصی نمائی با وجود طفلی و زحمت کرسنکی و تشنکی از یکطرف پدر خود را بحال تا
مشاهده مینمودند و از یکطرف بدرد فراق برادر و اعمام و بنی اعمام مبتلا بودند و
از یکطرف بدرد یتیمی و غریبی و بی یاوری کرفتار بودند و اکر از حال شهربانو پرسے
از یکطرف شوهر خود را بانحال مشاهده مینمود و از یکطرف بدن پاره پاره فرزند
ارجمند خود را ملاحظه میکرد و از یك طرف در فکر این بود که سرانجام کار او بکجا
خواهد رسید اما زین العابدین بیمار چون پدر را بانحالت مشاهده نمود از بستر
بیماری برخاست و از خیمه بیرون دوید و دست بر نیزه کرد اما از غایت ضعف و
رنجوری قدرت برداشتن نیزه نداشت و بدن مبارکش میلرزید و کاهی بر رو
می افتاد باچنین حال روی بمیدان کرد و ام کلثوم از عقب وی بیرون دوید و نوا
میکرد که ای فرزند برادر برکرد و امام زین العابدین میکفت ایعمه بکذار که در پیش
روی فرزند رسول الله مقاتله کنم تا کشته شوم و چون چشم امام حسین ع بر وی افتاد
کفت الله الله ای پسر باز کرد که نسل من بتو باقی خواهد ماند و باید تو پرستاری
اهلبیت مرا بکنی ای ام کلثوم او را بکیر و برکردان تا اینکه دنیا از نسل ال محمد
خالی نماند پس زین العابدین را برکردانید و بخیمه آوردند پس امام حسین با وفرمودند
که تو وصیّ منی و من اهلبیت و عورات را بتو سپردم و امانتهائی چند که از جدّ و
پدر باو رسیده بود بوی سپرد و او را وصایائی چند کرد پس زنان و دختران
و خواهران را طلبید و فرمود ای پرده کیان حرم نبوّت و ای پرورش یافتکان
درتتق عصمت و طهارت باید صبر و شکیبائی را شعار خود سازید و خاموشی را دثار
خود نمائید تا دشمنان شماتت ننمایند و بعد از کشته شدن من موئی برهنه نکنید
و طپانچه بر چهره نزنید و رو و سینه نخراشید و جامه چاك ننمائید زیراه شود چرا فهم

چین مشک گیسویم در خون ز زخمهای بدن عطف دامنم گلگون بتیغ ظلم تنم جمله پاره
پاره شود سپهر اطلس اعضا بر انستاده شود شما تمام بداغ الم اسیر شوید ز جور
لشکر کفار دستگیر شوید بروی ناقهٔ عریان نشان سوار کنند در آفتاب چه سیماب بیقرار کنند
مبادا انکه خراشید صفحهٔ رو را زغم کنید چه سنبل برهنه گیسو را مبادا انکه چو نیکوم نظاره کنید
چه غنچه بر بدن خویش جامه پاره کنید ولیکن شما را از گریه منع نمیکنم زیرا که شما بیکسان
و غریبانید و مصیبت زدگان و اسیران ابد مظلومان غمدیده اید و بیچاره کان ستمرسیده
و با این همه بمصیبت من مبتلا خواهید شد و از کشته شدن من سراسیمه خواهید گشت
در این محل مخدّرات حجرات عصمت بطاقت شده بنحوی که بنا آغاز کردند که صومعه داران
آسمان از آه و فریاد ایشان بناله آمدند و سکینه بطفولیت از مادر پرسید که این اضطراب
دفع شما از چه راهست مادر گفت ای نور دیده چگونه با تو شرح این حکایت کنم و بکدام زبان
با تو بیان این مصیبت نمایم ترا پدر شده اکنون عازم میدان با آرزوی شهادت
گذشته از سر جان سکینه که این را از مادر شنید دوید و خود را بپای پدر افکند
و زار زار میگریست و بزبان حال میگفت ای پدر بزرگوار ترا مصمم جنگ و قتال می بینم
معاملات ترا بد بفال می بینم براه گلشن فردوس گشتهٔ سفری تو میروی و مرا نیست
تاب بی پدری تو چون شهید شوی من فکار میکردم یتیم و بی پدر و خوار و زار میکردم
تو چون شهید شنم میشوی درین صحرا بگو چگونه کنم بی پدر بظلم و جفا همین نه بی پدری
دل کباب خواهم شد به بندگی و کنیزی خطاب خواهم شد روا مدار که من زار و بی پدر
باشم ز درد بی پدری داغ بر جگر باشم دریغ و درد که دیگر پدر نخواهم دید
گلی ز گلشن باغ پدر نخواهم چید بهر کجا که روی ای پناه خلق الله مرا برای رضای خدا
ببر همراه بحق احمد مرسل بحرمت زهرا مکن جدا تو برای خدا ز خویش مرا چون شاه شهیدان

این سخن را از سکینه شنید بغل کشود و او را در بر کشید و رخ مبارکش بر رخ
او نهاد و او را تسلی داد و بخواهرانش سفارش او نمود و دست بر سر و روی او کشید
و گفت امروز این دختر یتیم خواهد شد زنهار که بعد از من مراعات او را بکنید و بی التفاتی
باو نکنید و بانگ بروی مزنید که دل یتیمان نازک میباشد پس فرمود که علی اصغر طفل
شیرخوارهٔ مرا بیارید تا او را وداع کنم اهل بیت که این را شنیدند بیکبار فغان و شیون
آغاز کردند و گفتند ای سید علی اصغر از بی شیری و تشنگی بیتابی و زاری میکند و شیر
در پستان مادرش از تشنگی خشکیده و انطفل شیرخواره نزدیک بهلاکت است حضرت
فرمود بیاری او را بیاورید بلکه قطرهٔ آبی از جهت او تحصیل کنم پس زینب علی اصغر را آورد
و بحضرت داد و حضرت انطفل را گرفت و نگاهی بوی کرد و گفت وای بر آن کافران
در روزیکه جد تو محمد مصطفی با ایشان خصمی کند پس سوار شد و قنداق او را در پیش
قربوس زین گرفت و بنزدیک صف مخالفان رفت و انطفل را مانند گوهر غلطان بر روی
دست گرفت و با آه و ناله و گریه ندا داد که ای قوم اگر بزعم شما من گناه کارم و باید آب را
از من منع نمود اما این طفل شیرخواره صغیر بی گناه است و در همه مذهب بی تقصیر است نظر کنید
باو که از بی آبی جان بلب رسیده و نزدیک بهلاکت است و شیر در پستان مادرش خشکیده
و بر این بچه جرعهٔ آبی دهید و او را از این تعب خلاص کنید آن کافران سنگین دل در جواب
گفتند ای حسین محالست که ما ترا یا احدی از اولاد و اهل بیت و یاران ترا یک قطره آب
بدهیم و در آن اثنا نامردی از قبیلهٔ بنی اسد که او را حرملة بن کاهل گفتندی تیری
بجانب امام حسین انداخت آه آن تیر بحلق تشنهٔ علی اصغر آمد و حلقوم انطفل معصوم را
شکافته و از طرف دیگر گذار کرده ببازوی امام حسین نشست و خون از حلق علی اصغر
جاری شد و انطفل از تاب درد بر خود می پیچید و در خون خود میغلطید پس حضرت تیر را

از حلق آن مظلوم بیرون کشید و دست مبارک خود را از خونیکه از حلق وی میریخت پر میکرد
و بجانب آسمان میکرد و میافکند و نمیگذاشت آنخون بزمین رسد و میفرمود چون در راه خداست
این همه سهل است و چون عادت طفلانست که در رفتن بروی پدر و مادر نظر میکنند
و جان میسپارند آنطفل بی گناه نگاهی بپدر کرد و بر روی وی تبسمی کرد و مرغ روحش
بشاخسار سدرة المنتهی پرواز نمود و در آنوقت حضرت امام حسین آهی کشید که زمین
بلرزید و گفت خداوندا این فرزند من در نزد تو کمتر از بچهٔ ناقهٔ صالح نخواهد بود
پس حضرت در خیمهای حرم نهاد و چون بنزدیک خیمها رسید ندا داد که ای ام کلثوم و
ای شهربانو بیائید این طفل بگیرید که او را از شراب کوثر سیراب کردم چون صدای امام
بگوش ساکنان سراپردهٔ عصمت و طهارت رسید همه بیکبار از خیمه بیرون دویدند
خصوص دختران کام شهسوار عرب الم رسیدهٔ صحرای کربلا زینب بقد خم شده دستی
بروی زانو داشت بدست دیگر خود دست شهربانو داشت رسید با نرهٔ خونفشان
ببالینش باه و نالهٔ زنی خواهران غمگینش پس حضرت آنطفل شهید را بدست مادر
داد شهربانو آغاز ناله و فغان نمود و بزبان حال میگفت که ایستادهٔ در خون طپیدهٔ
مادر چه لعل چهره بخوناب شستهٔ مادر چرا بجانب مادر نمیکنی نظری تو را چه شد که
ندادی شیر سری که کرده پاره گلوی ترا بتیر ستم که زد بجز من امید من شرارهٔ غم
کجائی درد بدرمان مادر گل نشکفتهٔ بستان مادر بچیده یک گل از گلزار عالم
نخورده شیر از بستان مادر دریغ از طفلی و مظلومی تو دریغ از بیکسی جان مادر
پس آنطفل را در میان سایر شهیدان گذاشتند و در آن اثنا نظر حضرت افتاد بر بدن
از اهل بیت و یاران او که بی سر در آن صحرا افتاده بودند آه سوزناک از دل
مبارکش برآمد و طاقتش طاق گردیده ازجا برآمد و گفت یا سُکَینَهُ یا فاطِمَهُ یا زینب

یا امّ کلثوم یا شهربانو علیکنّ منّی السّلام واستودعکنّ سلام من بر شما باد وداع
میکنم شما را وداع بازپسین و وعده گاه من و شما در روز قیامت در نزد من جدّم
محمّد مصطفی و پدرم علیّ مرتضی و مادرم حضرت خیر النسا پس هر یك از دختران و خواهران
در بر میکشید وایشانرا وداع مینمود وبنوابهای حق تعالی تسلّی میداد در آنوقت صدای
شیون وفغان اهل حرم بلند شد وصدای الوداع ونالهٔ الفراق الفراق
از زمین باسمان میرسید وزبان حال شاهزاده درانوقت گویا باینمقال مترنّم بود
اینك آمد نوبت من الوداع الوداع ای عترت من الوداع زود دلهای شما خواهد شدن
سوزناك از فرقت من الوداع دمبدم خواهید چون ابر بهار گریه کرد از حسرت من
الوداع وزبان حال اهلبیت گویا باین کلام جاری بود یار وداع میکند تاب وداع
وعدهٔ وصل میدهد طاقت انتظار کو وزبان حال شیعیان گویا باین مضمون ناطق
بود بگذار تا بگرییم چون ابر در بهاران کز سنگ ناله خیزد روز وداع یاران
پس حضرت خطاب کرد بزینب که ایخواهر وای بیکس باید کار از ما در بدانکه امروز من شهید
خواهم شد واز دیدن من شما محروم خواهم کرد بدانکه شنافتند سوی خدا اهلبیت من
رسیده است کنون نوبت شهادت من درین بلیه ام از کس امید یاری نیست بجز بدر نتیم
امروز اختیاری نیست بخود تعدّی عدا چه سان نظاره کنم وگونه روی بمیدان کنم چه چاره
کنم زجور نیست گویزم که کار دین است این وداع آخر و دیدار واپسین است این چنین
رسیده پیام از خدا به پیغمبر ز جبرئیل امین مخبر صحیح خبر که در مجاهده امروز کشته خواهم
شد بسلك اهل شهادت نوشته خواهم شد بناله گفت که ایخواهر نکو مقدار چه مادر
بتو امیدها بود بسیار وصیّت است مرا با توای ستمدیده بگوش جان شنو ایخواهر
ستمدیده چه من بعرصهٔ میدان کین شهید شوم ترا ز لذّت دیدار نا امید شوم

سرم چه مهر کند جلوه بر فراز سنان تنم چه طایر بسمل بخون شود غلطان تو در میان
سرا پرده در کمان باشی نشسته باشی و از دیده خون چکان باشی که کوفیان لعین مطلق
العنان کردند چه سیل رو بسرا پرده ها روان کردند مخدرات سرا پرده را اسیر کنند
تمام را زده ظلم دستگیر کنند نظر بعابد از پا فتاده انداز ند رسن بگردن انشاه زاده انداز ند
درین بلیه تو بر اهل بیت یاور باش بدختران یتیم بجای مادر باش متاب از
شفقت ز اهل بیت من او را انیس هر غم و هم باش شهربانو را بجوی خاطر فرزند
نازنین مرا بده تسلی دل زین عابدین مرا که از تب الم اهل بیت بیمار است تو
غمکسار او شو که بی مدد کار است بدختران یتیم یتیم پرور باش بان ستمزدگان مهربان
چه مادر باش علی الخصوص بفرزند بیقرینهٔ من یتیم کشتهٔ دشت بلا سکینهٔ من
که او ز اهل حرم ظلم نا کشیده تر است ز دختران یتیم ستم رسیده ستم ندیده تر است بدرد
محنت من مبتلا است مادر او تو باش لنگر بذیرائی دیدهٔ تر او زمانم والم
از چونکه داغدار منست عزیز دار تو او را که یادگار منست شود چه بی پدر آن
نازنین سکینهٔ من مشو تو غافل از آن طفل بی قرینهٔ من تو باش مونس آن بی پدر
بکرب و بلا که تا ملال نگیرد دلش ز ظلم و جفا بدلنوازی آن بیکس الم دیده بکن
رعایت آن نورس ستم دیده یتیم پرور من برگزیده خواهر من تو یادی بیر یتیمان
بکن بخاطر من مرویست که در آن حال سکینه مقنعه از سر کشید و گفت ای پدر
تن برضا دادهٔ مصمم کشته شدن گشتهٔ و نمیدانم ما را درین بیابان غریب بکه
خواهی گذاشت حضرت فرمود که ای دختر کسیکه معین و یاوری نداد چه میتواند کرد
بغیر از ینکه تن برضا دهد زینب خاتون که این سخن را از امام شنید گفت آه آه این
سخن دل مرا پاره پاره کرد برادرم از بیکسی تن برضا داده است پس سکینه عرض کرد

که ای پدر ما را بر روضهٔ جدّ ما بر گردان آنحضرت فرمود هیهات هیهات این خیال
بعید است پس حضرت عمامهٔ رسول خدا را بر سر بست و ذوالفقار شاه ولایت حمایل
کرد و سپر حمزهٔ سیّد الشهدا بر پشت افکند و چون غلام و چاکری از آن حضرت باقی نمانده
بود که مرکب آنحضرت را حاضر نماید و رکاب او را بگیرد لهذا قضا بخدمت آنشاه ذوالجناح کشید
قدر عنان بسر ذوالجناح گردانید بکف گرفت رکاب سها دنش جبرئیل بصور نفخهٔ ماتم
دمید اسرافیل و انس و رشهیدان چون خواست سوار ذوالجناح شود کشید دست بال
میان ابروی خویش بچشم اشک فشان بوسه داد بر رویش باه و ناله جگر گوشهٔ رسول عرب
خطاب کرد سوی ذوالجناح کای مرکب رسیده وقت که تا مطلق عنان گردی بجر بکه
هدف تیر دشمنان گردی پس پای مبارک بر رکاب گذاشت و سوار شد آه بذوالجناح
برآمد شه رفیع جناب فلک خمیده ملک بوسه زد بران و رکاب گرفته اهل حرم دور
مرکب او را گشوده موی خراشیده صفحهٔ رو را بذوالجناح چه سبط رسول گشت سوار
چکید خون دل از چشم ثابت و سیار خبر رسید بسکان آسمان و زمین که از برای شهادت
سوار شد شه دین سر از حجاب فلک قدسیان برآوردند گشوده دیده و هر سو نظاره
میکردند اما چون آنشاه عرصهٔ ایجاد آهنگ میدان کرد پرده نشینان حجلهٔ عصمت
از عقب روان شدند خواهران میگفتند ای برادر روا ویلا رفتی و دیگر
ترا نخواهیم دید و دختران میگفتند ای پدر وا مصیبتاه کاش ما پیش از تو هلاک
میشدیم و برادرزادگان میگفتند ایتم و امحنتاه کاش جدّ و پدر تو میبودند
و ترا باینحال مشاهده مینمودند و حرم محترم میگفتند ای آقا و اغربتاه ما را بکه
میگذاری و کنیزان میگفتند ای مولا وا کربتاه این غریبان بیکس را بکی میسپاری و
همگی خود را بدست و پای مرکب شاه زاده افکندند و ناله و بیقراری میکردند آه

تمام خاک زمین را بسر فشانیدند تمام ارض وسما را بغم نشانیدند یکی بدو دست ذو الجناح
میکردید یکی فتاده بپای شه و همین بوسید یکی بناخن غم صفحهٔ جبین میکند
تمام خاک زمین را بچرخ میافکند یکی زهوش برفت و زخویش شد نومید بهوش
باز چرا آمد بخویش میلرزید یکان یکان بجمالش نظاره میکردند زسوز دل همگی جامه
پاره میکردند و بنحوی فغان و زاری از آن اسیران کربلا برخواست که آن غریب بیکس
حیران شد و از هر طرف نگران بود و حالتی در آن مظلوم کربلا مشاهده شد که کسی
بهیچ دشمنی نمیتواند آن حال را مشاهده نمود پس ساعتی گریست و گفت ای گروه غریبان
و بیکسان شما را بخدا میسپارم و او وکیل منست در مهمات شما پس انسرور بقدم یقین و
ایمان و شوق لقای پروردگار عالمیان بجانب آن کافران روانه شد و چون بمیان میدان
رسید نیزهٔ خود را استوار کرد و گفت كَفَرَ الْقَوْمُ وَقِدْماً رَغِبُوا عَنْ ثَوَابِ اللهِ رَبِّ
الثَّقَلَيْنِ کافر شدند قوم و از ثواب پروردگار روی برتافتند قَتَلَ الْقَوْمُ عَلِيّاً
وَابْنَهُ حَسَنَ الْخَيْرِ كَرِيمَ الْأَبَوَيْنِ حَنَقاً مِنْهُمْ وَقَالُوا أَجْمِعُوا وَاحْشُرُوا النَّاسَ إِلَى
حَرْبِ الْحُسَيْنِ شهید کردند امیر المومنین علی؏ را و فرزند او حسن را از راه عداوت
پس گفتند لشکر جمع کنید تا بحرب حسین؏ رویم يَا لَقَوْمٍ مِنْ أُنَاسٍ رُذَّلٍ جَمَعُوا الْجَمْعَ
لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ چه روداده است اینقوم رذل بیشرم و حیارا که لشکرکشی میکنند با کسان
حرم خدا و رسول او ثُمَّ صَارُوا وَتَوَاصَوْا كُلُّهُمْ بِاجْتِيَاحِي لِرِضَاءِ الْمُلْحِدِينَ پس همه
متفق شدند و با یکدیگر وصیت کردند بکشتن من از جهة خوشنودی دو ملحد لَمْ
يَخَافُوا اللهَ فِي سَفْكِ دَمِي لِعُبَيْدِ اللهِ نَسْلِ الْكَافِرِينَ آیا نمی ترسند از خدا که خون مرا
بریزند از برای عبید الله زیاد که پدر و مادر او هردو کافر بودند وَابْنُ سَعْدٍ
قَدْ رَمَانِي عَنْوَةً بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الْهَاطِلِينَ لَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا غَيْرِ فَخْرِي

بِضِيَآءِ النَّيِّرَيْنِ لِعَلِيِّ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْوَالِدَيْنِ و ببر سعد از قهر
و غضب بر من ریخت لشکر متواتر مانند باران بی درپی بدون اینکه از من تقصیری
سر زده باشد مکو فخر من به پدرم امیر المؤمنین و جدم سید المرسلین خَيْرَةُ اللّٰهِ
مِنَ الْخَلْقِ أَبِي ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الْخَيْرَيْنِ بهترین خلق الله پدر من است پس مادر من
پس من فرزند دو برگزیدهٔ پروردگارم فِضَّةٌ قَدْ خَلَصَتْ مِنْ ذَهَبٍ فَأَنَا الْفِضَّةُ
وَابْنُ الذَّهَبَيْنِ و منم نقرهٔ که از دو طلا بهم رسیده ام یعنی منم نقرهٔ فرزند دو طلا
مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّي فِي الْوَرَى أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ الْعَلَمَيْنِ کیست از مردم که جد او
مثل جد من باشد و یا پدر او مثل پدر من باشد پس منم فرزند دو علم هذا ابن فاطمة
الزَّهْرَاءِ أُمِّي وَأَبِي وَارِثُ الرُّسُلِ إِمَامُ الثَّقَلَيْنِ مادر من فاطمهٔ زهراست و
پدرم وارث پیغمبران و پیشوای جن و انس است عُرْوَةُ الدِّينِ عَلِيُّ الْمُرْتَضَى هَازِمُ
الْجَيْشِ يُصَلِّي الْقِبْلَتَيْنِ پدرم عروة الوثقی دین و متفرق کنندهٔ کافران و نماز کنندهٔ
دو قبله است با سید المرسلین يَعْبُدُونَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى مَعًا وَعَلِيٌّ كَانَ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ
در وقتیکه قوم بت می پرستیدند در آن وقت پدرم در دو قبله نماز میکرد عَبَدَ
اللّٰهَ غُلَامًا يَافِعًا وَقُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْوَثَنَيْنِ در وقتیکه طفل نابالغ بود بندگی
خدا میکردند و حال آنکه قریش مشغول بت پرستی بودند مَنْ لَهُ عَمٌّ كَعَمِّي جَعْفَرٍ
ذَهَبَ اللّٰهُ لَهُ أَجْنِحَتَيْنِ کیست که عم او مثل عم من جعفر باشد خدا در بهشت او را دو
بال کرامت فرموده است فِي سَبِيلِ اللّٰهِ مَا صَنَعَتْ أُمَّةُ السُّوءِ مَعًا بِالْعِتْرَتَيْنِ عِتْرَةِ
الْبَرِّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَعَلِيِّ الْوَرْدِ يَوْمَ الْجَحْفَلَيْنِ چه بدیها که این امت بد
کردند بعترت مصطفی و عترت شیر بیشهٔ هیجا پس آنغریب بیکس مرکب را حرکت داد و
نزدیک لشکر مخالف رفت با شمشیر هند و با یاس از حیات و عزم بر موت در برابر

ایشان ابستاد وکفت اَنَا بنُ عَلِیّ الطُّهرِ مِنْ آلِ هاشِم کَفانی بِهٰذا مَفخَرٌ حینَ اَفخَرُ منم فرزند
عَلیّ طاهر ومطهّر هاشمی وهمین فخر مرا بس ست وَجَدّی رَسُولُ اللهِ اَکرَمُ مَنْ مَضیٰ وَ
نَحنُ سِراجُ اللهِ فِی الاَرضِ یَزهَرُ وجدّ من رسول الله ست که بهترین پیغمبرانست وما نور هائی
بر وردکاریم که در زمین میدرخشید وَفاطِمَةُ اُمّی مِنْ سُلالَةِ اَحمَد وَعَمّی یُدعیٰ ذُو
ذوالجناحینِ جَعفَرُ ومادر من فاطمهٔ زهراست که از نسل احمداست وعمّ من جعفر که خدا
باو دو بال در بهشت کرامت فرموده است وَنَحنُ وُلاةُ الحَوضِ نَسقی وُلاتَنا بِکَاسِ
رَسُولِ اللهِ ما لَیسَ یُنکَرُ وما یم صاحبان حوض کوثر که آب خواهیم داد دوستان خودرا
بجام رسول الله واین معنی ثابتست بنحویکه نمیتوان انکار کرد وَشیعَتُنا فِی النّاسِ اَکرَمُ شیعَةٍ
وَمُبغِضُنا یَومَ القِیٰمَةِ یَخسَرُ وشیعیان ما بهترین مردمانند ودشمنان ما روز قیامت
زیانکاران خواهند بود بس کفت ایقوم بترسید از خدائیکه میمیراند وزنده میکند
وشب را بروز آورد وروز را بشب آورد اکر خدا اقرار دارید وبرسولش اعتقاد
آورده اید ومنکر روز قیامت نیستید بر من ستم مکنید وبداد رو امداد رید اخر من
نبیرهٔ محمّد مصطفی ام آخر من نه بسر شیر خدا ام آخر نه مادر من حضرت خیر النساست که
مهم این امتست اخرنه پیغمبر شما مکرر مرا بوسیده وبکرّات وبرّات مرا بکتف خود نشانده
آخرنه پیغمبر شما مکرر روی خودرا بر روی من کذاشته واز برائی خاطر من آب هوا ز صحرا
طلبیده آخرنه پیغمبر شما مکرر فرمود که حُسَینٌ مِنّی وَاَنَا مِنْ حُسَینٍ وبسیار از و شنیده اید
که کفته است حسن وحسین آقایان جوانان بهشتند آخر من فرزند فاطمه دختر پیغمبر شما ام که پیغمبر فرموده
هرکه فاطمه را اذیت برساند مرا اذیت رسانیده وهرکه مرا اذیت رساند خدا اورا
اذیت رسانیده آیا هرکاه مادر م فاطمه را باین حال ببیند محزون وپریشان حال نخواهد
بود آخرنه این عمامهٔ رسول الله است که بر سر من ست واین زرهٔ اوست که در برمنست

آخر نه شمشیر شیر خداست که در کمر منست واین سپر حمزهٔ سید الشهداست که بر کتف منست
پس بیندیشید که فردای قیامت جدّ وپدر ومادر من با شما خصومت کنند اینک
هفتاد ودو نفر از برادران وبرادرزادگان وفرزندان وخویشان ویاران
مرا کشتید وحالا ارادهٔ کشتن مرا دارید اگر از برای مملکت است سر راه بر من نگیرید
وبگذارید که عیال واطفال خود را برداشته بروم یا بحبشه وبزنگبار یا بترکستان
واین زنان وطفلان بی گناه را که از نسل پیغمبر شما اند مقداری آب بچشانید که
جگر ایشان از تشنگی کباب است درین زمین بلا وحش وطیر سیراب‌اند مخدّرات من
امروز تشنه‌اند بخیمه حضرت زین العابد بیمار است برای جرعهٔ آبی دلش در آزار است
برادران وعزیزان ودوستان مرا فروغ دیده علی اکبر جوان مرا بضرب تیغ جفا
سر از تن جدا کردید چه جورها بشهیدان کربلا کردید بدست کین بیم از یاوران ماندند
کسی درین مصیبتم امروز نیست دادرسی موالیان من از دم تیغ ظلم کشته شدند
بسر جریدهٔ لب تشنگان نوشته شدند ز تاب تشنگیم چون نماند دست از کار ازان
بمعرکه الحال آمدم ناچار بانجا که شب آرد بروز وروز بشب بسید ثقلین آفتاب
حیّ عرب که رحم بر من واطفال بیگناه کنید باشک آه یتیمان من نگاه کنید دهید راه
مرا تا بزنگبار روم ز یثرب وحرم کعبه بر کنار روم کنید رحم به تنهائی وغریبی من
زیاد ویاوره احباب بی نصیبی من دگر مرا هدف ناوک الم مکنید ز حد گذشت جفا
بیش ازین ستم مکنید از سخنان آنحضرت فغان ونالهٔ از لشکر ابن سعد برآمد کوفیان
از معرکه برمیدند وشامیان بگریستند وبنالیدند ونزدیک شد که لشکر با رؤسای
خود بجنگ در آیند که جمعی از اشقیای لشکر مثل شمر ذی الجوشن وشیث بن ربعی
فریاد بر آوردند که ای پسر ابو تراب قصّه بر خود دراز مکن وبیا تا ترا بنزدیک ابن زیاد

بریم و با یزید بیعت کن تا از این مهلکه خلاصی یابی والّا بر اینحال خواهی بود تا از تشنگی
هلاک شوی حضرت فرمود هیهات هیهات بعیدست که من با فاسقی بیعت کنم و چون ابن سعد لعین
کوید و رقت لشکر را بر امام حسین ع دید بترسید و از قلب لشکر بیرون تاخت و کفت
مکذارید که پسر ابوتراب سخن کوید و زود نیز او را تیرباران کنید بیکبار و پانزده هزار
ناکس او را تیرباران کنند کردند قضا را یکی بر انحضرت نیامد پس شجاعان و مبارزان از
لشکر بیرون میکرد و بجنگ حضرت میفرستاد و هر یک را حضرت بجهنم فرستاد تا هزار و
نهصد و پنجاه نفر را باینطریق بجهنم فرستاد و جمع کثیر را هم مجروح کرد و زخمهای کاری
بزد دیکر کسی جرات نمیکرد که بحرب انحضرت بیاید پس انجناب ساعتی ایستاد و بر بیکسی
اهل بیت کریست و میخواست بر لشکر حمله کند که ناکاه کرد غباری پدید امد و درین
این حال شخصی مهیب باشکل عجیب بر مرکب غریب نشسته بنزد امام حسین ع امد و کفت
اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا اَبا عَبْدِ اللهِ وَعَلیٰ جَدِّکَ وَاَبیکَ وَعَلیٰ اُمِّکَ واَخیکَ حضرت
جواب سلام او را باز داد و کفت ای سعادتمند تو کیستی و از کجا می‌ائی که درین چنین وقتی
بر مظلومان بیچاره و غریبان اواره سلام میکنی کفت یا ابن رسول الله من بحتریم
و چاکر شاه مردانم و مرا زعفر زاهد میکویند و لشکر من در این بیابانست در وقتیکه
پدرت در بئرالعلم در امد و جنیان را بضرب ذوالفقار مسلمان ساخت پدرم را با ایشان
امیر کرد و بعد از پدرم مرتبهٔ امارت بمن رسید و حال همه در فرمان منند و دستوری
ده تا با لشکر خود بیائیم و دمار از این قوم بیحیا براریم حضرت فرمود ای زعفر خدا
ترا جزای خیر دهاد و شما را محاربه با ادمیان جایز نیست زیرا که شما ایشان را می‌بینید
و ایشان شما را نمی‌بینند زعفر کفت ما نیز خود را بصورت ادمیان با ایشان مینمائیم
که چنانچه کشته شویم فدای راه تو باشیم حضرت فرمود جزاک الله خیراً یا زعفر دل از دنیا

سیر شده و آرزومند لقائی بر و رد کار کردیده ام و در علم المنایا دیده ام که من
امروز بملاقات پروردکار خواهم رسید تو از برای خاطر من بجای خود معاودت کن
زعفر باز کشت و نیز رویت که در انوقت جماعتی بسیار از جنیان که در هوا پرواز نمودند امدند
وکفتند یا بن رسول الله ما انصار و یاران توایم و انجه ما را امر میفرمائی بعمل می آوریم
و اکر رخص نمائی جمیع این لشکر را در اندك زمانی هلاك میکنیم حضرت فرمود خدا شما را
جزای نیك دهد اما من مخالفت قول جدم را نمیکنم قبل ازین جد خود را بخواب دیدم
که مرا کرفت و بر سینهٔ خود چسباید و بیشانی مرا بوسید و بمن فرمود یا حُسَیْنُ اِنَّ اللهَ
قَدْ شَاۤءَ اَنْ یَرَاكَ مَقْتُولاً مُلَطَّخاً بِدِمَائِكَ مُخَضَّباً شَیْبُكَ بِدِمَائِكَ مَذْبُوحاً مِنْ قَفَاكَ
ایحسین خدا میخواهد به بیند که سر ترا بخون خود غلطیده و کشته به بیند و محاسن ترا بخون خضاب
به بیند و میخواهد به بیند که سر ترا از قفا ببرند وَقَدْ شَاۤءَ اَنْ یَرَی حَرَمَكَ سَبَایَا اَقْتَابِ
الْجِمَالِ و خواسته است که حرم تو اسیر شوند و بر شتران سوار کنند و شهر بشهر و دیار بدیار
بکردانند و من صبر میکنم تا خدا حکم کند پس انکروه جنیان وداع کردند و رفتند و حضرت
طلب مبارز از لشکر ابن سعد کرد هیچکس نزدیك نمی امد و هر چند امرا لشکر را تحریص
بجنك کردند فائده نکرد پس حضرت حمله کرد و سپاه از ضرب تیغ وی ترسان شده بیکبار
رمیدند درین حال یزید ابطحی که در شجاعت مشهور آفاق بود و صیت شجاعت او در شام
و عراق و مصر و روم منتشر بود بانك بر سپاه زد که ای قوم بی حمیت شما را از یك تن عاجز
شده اید به بینید که من چکونه کار او را میسازم پس سلاح بر خود راست کرد و اسب
خود را جولان داد و بنزد امام حسین ع امد و چون لشکر ابن سعد او را در مقابل امام
دیدند بشادی نعره کشیدند و عورات و اطفال امام کریان شدند اما چون ان ملعون
بنزد حضرت رسید حضرت بانك بروی زد که ای ملعون تو مکر مرا نمیشناسی که چنین کستاخانه

بنزد من مجای انتقی جواب نداد و شمشیر حواله شاه زاده کرد حضرت پیش دستی کرده
شمشیری بر کمر او زد و او را چون خیار تر بدو نیم کرد بس حضرت مرکب برانگیخت و چون تشنکی
بر او غالب شده بود اهنک شط فرات کرد شمر بانک بر لشکر زد که ذرها دمکذارید که حسین
خود را باب برساند که اکر یک شربت بیاشامد یکی از ما را زنده نکذارد بس چهار هزار سوار
کافر سر راه بر انحضرت کرفتند حضرت تیغ کشید و در میان انکافران افتاد و از کردش تیغ
اتش و دعا الميان سرهای انکافران را مانند برک خزان بر زمین میریخت و ایشانرا مانند بنات
النعش متفرق ساخت و خود را بلب فرات رسانید و ذو الجناح بمیان اب راند و خطاب کرد
که اَنْتَ عَطْشَانٌ وَاَنَا عَطْشَانٌ وَاللّٰهِ لَا ذُقْتُ المَاءَ حَتّٰى تَشْرَبَ یعنی تو تشنه و من تشنه بخدا
قسم که من اب نخورم تا تو اب بیاشامی ذو الجناح چون این کلام را از صاحب شنید سر خود را
از اب بلند کرد و انتظار میکشید که اول ان امام مظلوم لب تشنه اب بیاشامد حضرت که این را
دید فرمود تو اب بخور که من نیز اب میخورم کفی بر داشت و اراده کرد که بیاشامد ملعونی
فریاد کرد که ای حسین تو در اب نوشیدنی و حال انکه لشکر مخالف بخیمهای حرم در امدند
وچون تقدیر چنان شده بود که انحضرت در ان روز از اب کوثر بدست خیر البشر افطار نماید
اب را ریخت و رو بخیمهای حرم دوانه شد و تا بخیمه کاه رسید که دید ان خبر اصل نداشته
وانسخن را بمکر کفته بودند و دانست که حکم دوست چنانست که انشب و روزه را بشراب بهشت
کشاید پس انحضرت بار دیگر اهل بیت ومخدرات را وداع کرد و این وداع اخرین وداع
باز پسین بود و کفت ای برده کیان حرم وای اسیران محنت والم جادرها بر سر کنید واماده
مصیبت شوید اما جامه مدرید و موی پریشان مکنید و بنیمان سر انحضرت کو دارید و بزبان
حال میکفت بیا جانا وداعم کن باب واتشم منشان که تیغ از استخوان بکذشت و
اب از فرق وکار از جان بیا زان پیش کز حلقم بریزد شمر ملعون خون شود مرغ دل

با کم ز تاب کربلا بریان کنادم کی گر به بویت شود جان حزین خرّم   سخن کوتا ز گفتارت
شود جان حزین شادان   پس گفت ای پسر چون بمدینه رسید و سنان و شیعیان مرا سلام
برسان و بگو پدرم چنین فرموده که هرگاه برنج غربت مبتلا گردید از غریبی من یاد
آورید و چون کشته به بینید از حلق بریدهٔ من فراموش مکنید و چون آب خوشگوار
بنوشید از لب تشنه و جگر تفیدهٔ من غفلت نورزید   ای همدمان مشفق و ایدوستان
من یاد آورید واقعهٔ داستان من   از جوی دیده چشمهٔ خونین روان کنید   از بهر
آبادن سر روان من   گریید خون به تعزیت من که میرسد   صد گونه فیض جان شمارا
زجان من   زد آسمان عمامهٔ خورشید بر زمین   آندم که غرقه گشت بخون طیلسان من
پژمرده شد ز غم گل صد برگ آفتاب   تا دید غرق خون رخ چون ارغوان من   آب فرات
کف بر سر و سر بسنگ زد   وقتیکه تشنه شد لب گوهرفشان من   مرویست که در آنوقت شهربانو
عرض کرد که ایسیدمن درین مملکت غریبم و غمخواری ندارم و خواهران و دختران تو
اولاد رسول الله اند کسی را بر ایشان دستی نباشد و ایشانرا محترم دارند اما من دختر
یزدجرد شهریارم و بغیر از تو کسیرا ندارم می ترسم بعد از تو حرمت مرا نگاه ندارند
حضرت فرمود ای شهربانو غم مخور که کسیرا بر تو دستی نباشد و همیشه محترم باشی و در
روایتی آنست که فرمود در آنوقت که مرا شهید کنند و از پشت مرکب در آیم ذوالجناح
سراسیمه بنزد تو خواهد آمد تو بران سوار شو و عنان بدو سپار که ترا بجائی که خدا خواهد
برساند و چون لشکر مخالف در انتظار ما مظلومان بودند آنحضرت را فرصت مکث بیشتر
در نزد آن بیکسان و غریبان نبود اگر کسی تامل کند میفهمد که در آنوقت امام حسین
وهریک از آن بیکسان دریا غربت در چه اندوه و محنت بودند سوای پرده نشینان و
کودک بیمار نمانده بود کسی دیگر از تبار حسین   حسین گریه کنان در وداع فرزندان

ستاده لشکر یزید در انتظار حسین پس آن مظلوم دیار کربلا بنظر حسرت بر روی طفلان
بینوا و سایر آن غریبان دشت محنت و بلا نگاه کرد و عنان ذو الجناح را بجانب لشکر مخالف
کردانید و بزبان حال میفرمود لآلی دار دستی بر جهان خواهم فشاند آستین بر
آخر زمان خواهم فشاند دامن آخر زمان دارد غبار حادثه هرچه دامن کیردم دامن
از آن خواهم فشاند پای عبرت بر سر کون و مکان خواهم نهاد دست همت بر رخ جان
جهان خواهم فشاند اما چون آنجناب بمقابل لشکر رسید مبارز طلبید کسی جرات نمیکرد
که بمبارزت در برابر او آید آنفرزند شیر خدا بر میمنه و میسرهٔ آن لشکر بحیا زد و بهر حمله
جمعی کثیر را بجهنم فرستاد و بهر جانب که حمله میکرد آنگروه مانند مگس و ملخ از پیش او
میریختند پس خود را بر قلب لشکر زد و چون شیر غران با تیغ بران در میان ایشان
افتاد و متواتر و بی دریغ بصدای بلند میگفت اَنَا ابْنُ رَسُولِ اللهِ و ارکان زمین را
با این ندا در تزلزل آورد و میزد و میکشت و از ضرب تیغ سرهای آن کافران را چون برگ
میریخت و از هر حمله که بر میگشت از غلبهٔ تشنگی لحظهٔ توقف مینمود و میگفت لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ و کار بجائی رسید که نزدیک بود که جمعیت لشکر متفرق شود و همه روی
بهزیمت گذارند و بعضی از مشایخ شیعه نقل کرده اند از حملهٔ که بر میمنه و میسره و قلب لشکر زد
بیشتر از ده هزار نفر را بقتل آورد خطاب رسید که یا حسین اگر باین قوت جهاد خواهی
کرد پس امروز چگونه در راه ما شهید خواهی شد و بملاقات ما فایز خواهی گردید حضرت
تیغ را در غلاف کرد و گفت اِنَّا لِلّهِ وَاِنَّا اِلَیْهِ رَاجِعُونَ باز عمر بن سعد چون حال را
بدینمنوال دید فریاد بر آورد که ای قوم بدانید که این فرزند اسد الله است و شجاعت را
میراث از پدر دارد و باین طریق که شما با او حرب میکنید غالب بر او نخواهید شد اگر
تشنگی بر او غالب نشده بود جمیع شما را در یک حمله بر طرف میکرد اما چون از تشنگی نزدیک

بهلاکت رسید ممکن نیست که اکر جمیع لشکر بیکبار بر وحمله کنند شاید بر او غالب شوند
چون انملعون این سخن را کفت همهٔ لشکر بیکبار بجنبیدند اه سپاه ظلم زتو بیخ ابن سعد لعین
در امدند جا جمله از یسار و یمین و وان چه موج بدنبال یکدکر کشند در ان محیط
بشهزاده حمله ور کشنند یکی زنیزه با و طعن بیکران میزد یکی به بیکر او ضربت سنان
میزد یکی به نشتر برخاش جنك جو میشد کشیده تیغ یکی حمله ور با و میشد . یکی خدنك
با ن خستهٔ حزین میزد یکی به بیکر او زخم تیغ کین میزد یکی بجانب او تیر کینه میافکند
یکیش خنجر بران بسینه می افکند و بالجمله ان نامردان بیحیا انمظلوم دشت کربلا را درمیان
کرفتند وچندان زخم وجراحت کاری بر بدن ان بر کزیدهٔ باری زدند که دیکر
تاب جنك وحرکت نداشت واین قدر تیر در زره انحضرت نشسته بود که کویا برای او ج
سعادت بر و بال بر اورده بود ومرویست که بغیر از جراحات تیر از نیزه وشمشیر هزار و
نهصد زخم بر بدن شریف انحضرت انسرور شهیدان رسیده بود از ان خرید بتن زخم بکو
انشام که دو زخم بعصیان ما کند نخواه وهمهٔ زخمها در بیش روی وی بود زیرا
که هرکز پشت بران دشمنان نکرد و روازان بیدینان بر نکردانید تا بدرجهٔ شهادت
رسید وچون از بسیاری جراحت دیکر انسید انسن وجان قدرت بر حرکت نداشت لحظهٔ
توقف نمود که ناکاه اَبُوالحُنُوق جَعفی علیه اللعنه تیری انداخت بر پیشانی نورانی ان امام
مظلوم امد که پیشانی مبارك او را بشکافت و از پشت سر او بیرون رفت وخون بر روی
مبارکش مانند جوی اب جاری شد کفت خدا وندا میدانی ومی بینی که از دشمنان در راه
رضائ تو بمن چه میرسد خدایا تو ایشانرا بجزائ خود برسان بس جامه برداشت که خون
از رخسارهٔ مبارکش باك کند که ناکاه تیر زهر الودیکه سه شعبه داشت امد و بر سینهٔ اش
که از مخزن علم الهی بود نشست ودران حال کفت بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰن وَبِاللهِ وَعَلیٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ

وجون تیررا کشید خون مانند ناودان جاری شد وبکف مبارك خود انخون را میکرفت
وبجانب اسمان میانداخت ویك قطره ازان برنمیکشت وکفی ازان خون کرفت وبرسر وروی
خود مالید وفرمود اَلْقَی اللهَ تَعَالیٰ وَجَدِّیْ وَاَنَا مَظْلُوْمٌ مُلَطَّخٌ بِدَمِیْ یعنی ملاقات
خواهم کرد پروردکار را وجد خود را درحالیکه مظلوم باشم وبخون خود خضاب کرده
باشم وحال خود را بازخواهم کفت وچون ضعف برحضرت مستولی شده بود دیکر طاقت
سوارشدن نداشت ونمی توانست که برپشت مرکب قرار کیرد وذوالجناح نیز ازکار
مانده بود ودیکر یارائی حرکت نداشت لهذا انخلاصهٔ ایجاد ومقتدائی جمیع عباد
پا از رکاب کشید وبرزمین افتاد بلندمرتبه شاهی زصدر زین افتاد اکر غلط
نکنم عرش برزمین افتاد شفیع روزقیامت بخاك مسکن کرد زمین ماریه را جای
همچه ایمن کرد وامصیبتاه درانوقت زمین کربلا ازخجلت برخودبلرزید وغبار
زردی ازو برخواسته که برهرچه نشستی زرد شدی شد زرد رنك خاك بیاباد کربلا
ازخجلت رسیدن مهمان کربلا فغان زجرات کفار یارسول الله کسی نماند بغیراز حسین و
یکفرزند کجا است حیدر کرار یارسول الله بحلق تشنهٔ اطفال شیرخواره رسید
زلال چشمهٔ سوفار یارسول الله کل حدیقهٔ زهرا است این فتاده بخون شکسته
درجکرش خار یارسول الله سری که بوسه بفرقش زدی هزار بار زخاك معرکه بردار یارسول
الله دردیده جیب امید وخمید پشت شکیب کرا است طاقت این بار یارسول الله زدرد
هجر پدر نور دیدهٔ عبّاد زعمر خود شده بیزار یارسول الله ره دیار غریبی چکونه پیماید
اسیر وعاجز وبیمار یارسول الله ومرویست که درانوقت انغریب بیکس بهرطرف نکاه
نکاه میکرد وغمخواری وهواداری نیافته نبود برسر ان تشنه کام غمخواری نداشت
جز جکر پاره پاره دلداری کسیکه خون زرخش شست اشك جاری بود کسیکه سوخت

بر او زخمهای کاری کسی نبود ببالین آن امام زمن زمین کرفت پس بکشیدن تن من
و در آنوقت جمعی از اشقیا متوجه خیمه کاه شدند آنحضرت ندا کرد که ای قوم بحیا اکر دین
ندارید حمیت عرب چه شد شما با من کار دارید چرا متوجه خیمهای حرم میشوید باری که
تا من زنده ام کسی متوجه خیمهای حرم نشود و شمر لعین کفت ای پسر فاطمه این التماس تو
باجابت مقرونست پس از میان سپاه بیرون آمد و مردمان را از رفتن بخیمهای حرم
منع کرد سید شهدا و نور چشم سید انبیا در زمین کربلا بیکس و تنها در میان خاک و
خون میغلطید و کاهی می نشست و کاهی از نشستن عاجز میشد بر زمین میافتاد و کسی جرات
نمیکرد نزدیک او بیاید بعضی از بیم و برخی از شرم در انحال عمر سعد ملعون اهنک وی
کرد حضرت نکاه بوی کرد و کفت ای پسر سعد تو خود بقتل من میائی آن ملعون شرمسار شد
عنان مرکب برکردانید پس ملعونی که او را مالک بن یسر کفندی آمد و ضربتی بر فرق
همایونش زد که عمامهٔ مبارکش پر از خون شد و در آنوقت عبد الله پسر امام حسن ع طفلی
صغیر بود بر در خیمه ایستاده بود چون عم خود را بدانحال مشاهده نمود و بر فرق
خود زد و بجانب عم دوید حضرت با آواز بلند زینب را ندا داد که یا اُخْتَاهُ اِحْبِسِیهِ
یعنی ایخواهر او را نکاه دار و مکذار باینجا بیاید زینب خواتون هرچند خواست که او را
بر کرداند نتوانست و خود را بعم خود رسانید و بر روی عم خود افتاد در آنوقت ملعونی
شمشیر حوالهٔ سید الشهدا کرد آنطفل معصوم کفت وَیْلَكَ یَا بْنَ الْخَبِیثَةِ تَقْتُلُ عَمِّی
وای بر تو ای ولد الزنا میخواهی عم مرا بکشی و آنکودك دست خود را پیش داشت که
شمشیر بر آنحضرت نیاید آن ملعون تیغ را بر دست عبد الله زد دست او را از بدن جدا
کرد آنطفل فریاد برآورد که یا عُمَّاهُ لَقَدْ قَطَعُوا اَیْدِیْ ای عم بزرکوار دست مرا از بدن
جدا کردند حضرت آنطفل را در بر کشید و فرمود ای فرزند برادر من صبر کن که همین ساعت

در روضات جنان بجد و اجداد خود ملاقات خواهی کرد ناگاه حرملهٔ ملعون ولد
الزنا تیری بآن طفل بی گناه زد که فی الفور در دامن عم خود شهید شد و مرغ روحش بآشیانهٔ
قدس پرواز نمود و در آن وقت حضرت رو بقبله نشسته بود و با پروردگار خود در
راز بود و آن کافران یک یک و دو دو بقصد قتل وی میامدند و چون نظر ایشان
بر وی افتادی شرم میکردند و بر میگشتند و میگفتند ما نمیخواهیم که فردای قیامت این
خون در گردن ما باشد سهل کاری نیست خون آل احمد ریختن خاک غم بر فرق فرزند
محمد ریختن مرویست که در آن وقت شخصی بقتل آنحضرت آمد و چون نزدیک آمد حضرت
در وی نگریست و فرمود برو که تو کشندهٔ من نیستی و مرا دریغ می آید که تو باتش جهنم گرفتار
شوی آن شخص گریان شد و گفت جُعِلْتُ فِداکَ یَا بْنَ رَسُولِ اللهِ تو بدین حال رسیدهٔ و هنوز
غم ما میخوری و نمیخواهی که ما باتش دوزخ بسوزیم پس شمشیر خود را که بجهة کشتن امام
حسین ع کشیده بود بحرکت آورد و دوان بنزد عمر سعد آمد ابن سعد با او گفت
که کار حسین را تمام ساختی گفت نه ولیکن آمده ام تا کار تو ملعون را بسازم این را گفت
و تیغ خود را حوالهٔ وی کرد و غلامان و نوکران وی از هر طرف در آمدند و آن
سعادتمند را گرفته زخمهای کاری بسیار بر وی زدند و چون از حیات مایوس شد
و بنزدیک هلاکت رسید رو بجانب امام حسین ع کرد و گفت یا بن رسول الله گواه
باش که بر کوی محبت تو شهید شدم فردای قیامت مرا باز جوی و در میان شهدای
لشکر خود داخل کن و به بهشت بر حضرت او را ندا داد که خوشدل باش که چنین خواهم کرد
چون بر سر کوی مهر من کشته شدی از عهدهٔ خونبها برون آیم من پس آن نیک بخت با آن
کافران جهاد کرد تا شربت شهادت چشید پس ملعونی که او را صالح بن وهب گفتندی آمد
و نیزهٔ بر پهلوی مبارک آنحضرت زد که بر رو در افتاد و چون آنحضرت با اهل بیت خود

وصیت نموده بود که در حال کشته شدن او صبر نمایند و بیتابی نکنند اغربان بیکس بی همه
بلا و محنت مصیبت میدیدند و صبر میکردند چون از نیزهٔ آن ملعون آنحضرت بر رو درافتاد و طاقت
زینب خاتون طاق شده از خیمه بیرون دوید و فریاد برآورد که وا سیّداه وا آخاه
وا محمّداه وا علیّاه کاش درین وقت آسمان بر زمین میچسبید و کوهها پاره میشد
و بعمر بن سعد گفت ای پسر سعد فرزند رسول خدا را میکشند و تو نگاه میکنی در آن وقت
از دیدهٔ آن بیحیای سنگین دل آب جاری شد پس شمر ملعون بانگ بر آن کافران زد که چه انتظار
میکشید و چرا کار و برا تمام نمیکنید پس آن کافران بر سر آن سرور عالمیان هجوم آوردند
و حصین نمیر تیری بر دهان معجز بیان آنحضرت زد که دهانش پر از خون شد و ابو ایوب
غنوی تیری بر حلق مبارکش زد که حلقش شکافته شد و زرعة بن شریک ضربتی بر دست
شریفش زد و ملعونی دیگر ضربتی بر دوش مبارکش زد و سنان بن انس ملعون نیزهٔ بر آن
سرور عرب زد و او را بر روی در انداخت و خولی اصبحی نزدیک آمد که سر او جدا کند
دستش لرزید و جرات نکرد پس عمر سعد فریاد کرد که کیست که این سیّد عرب را ... ع
کند تا من جایزهٔ عظیمی باو دهم شمر گفت این کار من است پس آن ملعون ولد الزّنا آمد
بنزدیک آنحضرت در وقتیکه بیهوش افتاده بود بر سینهٔ منوّر آن نور دیدهٔ پیغمبر
نشست حضرت دیده باز کرد و گفت تو چه کسی گفت منم شمر ذی الجوشن حضرت گفت آیا
من کیستم گفت حسین بن علی و مادر تو فاطمه و جدّ تو مصطفی است گفت با وجود این مرا
میکشی گفت بلی حضرت از برای اتمام حجّت فرمود دری هر گاه سر امیکشی یک قطره آب بمن ده
آن ملعون گفت هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ وَاللهِ لَا تَذُوقَنَّ قَطْرَةً مِنَ الْمَاءِ حَتَّى تَذُوقَ الْمَوْتَ یعنی
هیهات بخدا قسم قطرهٔ از آن نخواهی چشید تا شربت مرگ نوش کنی حضرت فرمود دامن زره
از روی خود برگیر همین که از روی خود را برهنه کرد حضرت دید که دندانهای او

چون دندان خوك از دهانش بیرون آمده حضرت فرمود این یك نشان که جدّ من فرموده
بود پس فرمود سینهٔ خود را برهنه کن جامه از آن برداشت دید که داغ برص دارد حضرت
فرمود این نشانهٔ دیگر صَدَقَ جَدِّی رَسُولُ اللهِ توئی کشندهٔ من این شمر پس حضرت فرمود
ای شمر میدانی امروز چه روزیست واین ساعت چه ساعتیست آن ملعون گفت امروز روز جمعه
روز عاشورا واین ساعت وقت نماز جمعه است فرمود این ساعت خطبای امّت جدّم بر بالای
منبر خطبه میخوانند ونعت جدّ بزرگوار مرا بر زبان میرانند و تو با من این معامله میکنی ای شمر
رسول خدا روی خود را بر روی سینهٔ من گذاشته و تو بر آنجا نشستهٔ واو بوسه بر حلق
من داده و تو تیغ بر آن میرانی و بدانکه روح زکریای مظلوم بر طرف راست منست و
روح یحیی معصوم بر جانب چپ من در آن وقت تشنگی انبیا جنان بهشت بنهایت رسیده
بود واز غایت عطش زبان خود را میخاید وچون در وقتی که جبرئیل خبر قتل آن مظلوم را
به پیغمبر رساند وگفت پروردگار میفرماید من میخواهم حسین در راه من شهید شود
بشرط رضای او و پیغمبر آن خبر را بحسین رساند ~~وگفت پروردگار میفرماید~~ حسین
گفت راضی شدم بشرطیکه چون اول قطره خون من بر زمین رسد مرا شفیع گناهکاران شیعیان
کند وگناه ایشان را بخشد لهذا در آن وقت رو بدرگاه پروردگار رحیم آورد گفت
خداوندا من بعهدهٔ خود وفا کردم تو البته نیز بوعدهٔ خود وفا خواهی کرد ندا رسید
که ای حسین دلخوش دار که ما نیز بوعدهٔ خود وفا میکنیم وبقدری از گناهکاران شما را
بتو بخشیم که راضی شوی امام حسین گفت اَلْآنَ طَابَ لِیَ الْمَوْتُ حال دیگر راحت است بر من گوارا
وا ویلاه وا مصیبتاه پس شمر ملعون مطرود دست فرا کرد و محاسن مبارك آن امام
مظلوم را گرفت وشمشیر خود را بر حلق مبارك او میزد ومیگفت وَاللهِ اِنِّی لَاَحْتَزُّ رَاْسَكَ
وَاَنَا اَعْلَمُ اَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَخَیْرُ النَّاسِ اُمًّا وَاَبًا بخدا قسم که ترا میکشم ومیدانم

که فرزند

که فرزند رسول خدائی و میدانم بهترین مردمانی از جهت پدر و مادر و در آن
حال حضرت میفرمود وا جدّاه وا محمّداه وا ابو القاسماه وا ابتاه وا علیّاه اُقتَلُ
عَطشاناً وجدّی رسولُ اللهِ تشنه کشته میشوم وجدّم محمد مصطفی است وَاُقتَلُ عطشاناً
وابی علیُّ المرتضی وامّی فاطمةُ الزهراء تشنه کشته میشوم پدرم شیر خداست و مادرم
خیر النّساست بن ملعون بد وا زده ضربت سر مبارك او را از بدن جدا کرد انّا لله
وانّا الیه راجعون درین وقت زمین کربلا برخود لرزید و آسمان طپید غلغله
در ملك و ملکوت افتاد و ولوله از اهل جبروت برآمد و مرغان از آشیانها متفرق
شدند و وحشیان از مساکن خود پراکنده گشتند و دریاها موج حسرت برآوردند
و ماهیان خود را از دریا بیرون افکندند و فرشتگان در هوا ناله برداشتند و جنیان
در نواحی کربلا لوای ماتم برافراشتند خاك غم بر فرق دوستان رسول ریخته شد و عالم
تاریك شد چنانکه سرهم یکدیگر را نمیدیدند و گمان بردند که حال عذاب الهی بر زمین
نازل میشود آه زمین بناله درآمد سپهر شد بتاب خروش و غلغله افتاد در جهان
خراب همین نه حال سماواتیان بر بنیان شد که چشم اهل زمین چون سحاب گریان شد همین
نه حال سماواتیان آن روز مه خسوف نمود که آفتاب جهانتاب هم کسوف نمود زبسکه ناله شد
از سینها بچرخ روان فلك سیاه شد از دود آه ماتمیان وامصیبتاه چون خون حلق
تشنهٔ او بر زمین رسید جوش از زمین بذروهٔ عرش برین رسید نزدیك شد که
خانهٔ ایمان شود خراب از بس شکستها که بارکان دین رسید نخل بلند او چو خسان بر زمین
زدند طوفان باسمان ز غبار زمین رسید باد آن غبار چون بمزار نبی رساند گرد از
مدینه بر فلك هفتمین رسید یکبار جامه در خم گردون بنیل زد چون این خبر بعیسی
گردون نشین رسید پر شد فلك ز غلغله چون نوبت خروش از انبیا بحضرت روح الامین

رسید کرد این خیال وهم غلط کار کان غبار تا ذا من جلال جهان آفرین رسید هست

از ملال کو جبری ذات ذو الجلال اودر دلست وهیچ دلی نیست بی ملال

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انزل اولیاءه فی میادین الکرب والبلاء واحل احباءه فی عرصة المحنة والابتلاء ورفع درجاتهم فی جنات العلاء وجعل لهم الشفاعة فی یوم الجزاء ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له رب الارض والسماء وان محمدا عبده ورسوله ارسله لارشاد الدهماء وان علیا ولی الله وسید الاوصیاء اللهم صل علی سید الانبیاء واعلی الازکیاء واشرف الانقیاء فخر الحرم والبطحاء اشرف بریة الله ابی القاسم محمد بن عبد الله وصل علی سید الاولیاء والمزوج فی السماء بسیدة النساء ووالد الائمة النجباء ابی الحسن علی المرتضی وعلی زوجته البتول العذراء والانسیة الحوراء فاطمة الزهراء وصل علی ادیب معلمه الاسماء والعارف بخفیات الاشیاء الامام بالحق ابی محمد الحسن المجتبی وصل علی سید المظلومین الشهداء واشرف المقتولین السعداء الاسیر بایدی الاعداء والقتیل بسیف الاشقیاء وصاحب الرزیة العظماء ریحانة رسول الله وثالث شروط لا اله الا الله الحسین المظلوم ابی عبد الله وعلی تتمة ائمتنا الاطهار الامناء وسادتنا الاخیار الکرماء علیهم افضل التحیة واکمل الثناء عظم الله اجورنا بمصیبة سبط المصطفی وابن المرتضی وفلذة کبد الزهراء مصیبة ما اعظمها واعظم رزیتها فی الاسلام واجل بلیتها فی الانام مصیبة بکت منها الارض والسماء وسقطت منها الطیور فی الهواء مصیبة انهدم منها رکن الدین واهل منها غر اولیاء الموحدین وصرخت عنها سیدة نسا

الْعَالَمِينَ وَصَحَّ مِنْهَا فَخْرُ الْانْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ فَوَاعَجَبَاهُ مِنْ مُصِيبَةٍ ابْكُوا بِهَا عَيْنَ
الرَّسُولِ وَاحْرَقُوا فُؤَادَ الْبَتُولِ اٰه مِنَ الْابْدَانِ الْمَطْرُوحَةِ عَلٰى اَرْضِ الْمَارِيَةِ اٰه اٰه
مِنَ الرُّؤُسِ الْمُشْتَهَرَةِ عَلٰى رُؤُسِ الْاسِنَّةِ اٰه اٰه مِنَ الْعُيُونِ الْبَاكِيَةِ اٰه اٰه مِنَ
الْاجْسَامِ الْعَارِيَةِ اٰه اٰه مِنَ الْاكْبَادِ الْعَطْشَةِ بِنَفْسِى طَرِيحًا نَازِحًا عَنْ دِيَارِهِ تَرِبَ
الْمُحَيَّا عَارِىَ الْجِسْمِ مُجَدَّلًا فدائی توشوم ای حسین بر زمین افتاده ودور از دیار
مانده بارویِ خاک آلود و بدن برهنه بخاک کربلا بهم آمیخته بِنَفْسِى يَبْكِينَ حَوْلَهُ
الظَّمَا يَا حَيَارىٰ حَاسِرَاتٍ وَثُكَّلًا جانم فدائی تو ای حسین که دختران و دختر زادگان پیغمبر
در دور تو میگریستند و همه تشنه جگر و حیران و سر برهنه فریاد میکردند بِنَفْسِى عَلِىُّ
بْنُ الْحُسَيْنِ مُقَيَّدًا بِقَيْدٍ ثَقِيلٍ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلًا جانم فدائی تو ای زین العابدین بند
و غل و زنجیر گران دشمنان گرفتار شده تُنَادِيهِ بِالشَّجْوِ الْعَظِيمِ سُكَيْنَةُ اَيَا اَبَتَا مَاذَا
وَهَا نَا وَاثُكْلًا سکینه دختر حسین با اندوه بسیار با پدر خود ندا میکرد که ای پدر
بزرگوار این چه مصیبتیست که بما رسیده و چه جبر ما را از پدر خود دور کرد اینده
وَزَيْنَبُ تَدْعُو جَدَّهَا يَا مُحَمَّدُ اَيَا جَدَّنَا يَا صَفْوَةَ اللّٰهِ ذَا الْعُلٰى و زینب خاتون جد
خود را ندا میکرد که ای محمد مصطفی ای جد بزرگوار و ای برگزیدهٔ خدا اَيَا جَدَّنَا تَعِزُّ
عَلَيْكَ بِاَنْ تَرىٰ حَبِيبَكَ مَقْتُولًا عَفِيرًا مُجَدَّلًا ای جد بزرگوار سخت دشوارست بر تو
که بینی حبیب خود حسین را کشته و بر روی ریگ گرم بیابان کربلا افتاده وَسَاقُوا
السَّبَايَا حَاسِرَاتٍ اَذِلَّةً وَقَادُوا عَلِىَّ بْنَ الْحُسَيْنِ مُغَلَّلًا و راندند اسیران کربلا را
سر برهنه بخواری و زاری و کشیدند زین العابدین را در غل و زنجیر در حالت
بیماری وَسَادُوا رُؤُسَ الطَّاهِرِينَ وَخَلَّفُوا حُسَيْنًا بِاَرْضِ الطَّفِّ شِلْوًا مُجَدَّلًا سرها
سرها را بر نیزه‌ها کردند و بشام بردند و واگذاشتند جسد مبارک حسین را در صحرای

کربلا اعضائ پاره پاره تَجُرُّ عَلَیْهِ الصَّافِنَاتُ ذُیُولَهَا وَیَبْکِی عَلَیْهِ الْوَحْشُ وَالطَّیْرُ
فِی الْفَلَا جسد حسین را کذاشتند که بادهای خاک انکیز بران بدن دامن میکشیدند
وکریه میکردند بر او وحشیان صحرا و مرغان هوا ای برادران خدا زیاد کنید اجر ما و شمارا
در مصیبت فرزند مصطفی و نور دیدهٔ مرتضی و پارهٔ جکر فاطمهٔ زهرا ایعزیزان این
مصیبتیست که زمین واسمان ازو کریان و مرغان هوا و ماهیان دریا ازو در ناله
وافغان در قتل حسین انس محنت اندیش جانها همه چاک کشت دلها همه ریش زانده
که تنش غرقه بخون شد هر کس ببند کل سرخ میزند بر سر خویش این مصیبتیست که بر هم شکست
ارکان دین وایمان را و تاریک کرد ستارهای علم وایقان را اری حلق تشنهٔ رسول الله را
بخنجر ابدار بریدن و جسد نازنین او را غرقهٔ خون ساختن اندک مصیبتی نیست و داغ
بر جکر مصطفی نهادن والم ماتم بر دل زهرا کذاردن کم محنتی نه ایا کوشت کیفیت شهادت
حسین و یاران نشنیده و بسمعت خبر مظلومی شهید کربلا و هوا داران نرسیده و
مکر از کرسنکی و تشنکی اسیران دیار دیار محنت و بلا خبردار نیستی و از اضطراب و بیخوابی
مصیبت زدکان دشت کربلا ابدا رنه وکویا نمیدانی که کوفیان بیوفا و شامیان بیشرم و حیا
با نور دیدهٔ فاطمهٔ زهرا در حیات او و بعد از ممات وی چه کرده اند اه صد لعن بکوفیان
که صفها بستند از کینه دل شاه شهیدان خستند ابکه بزندکی ندادند باو چون کشت
شهید برنزارش بستند اه از بدنهای پاره پاره افتادهٔ بر زمین کربلا چون ستارهای
درخشان اه از سرهای بریده بر نوک نیزهای دشمنان مانند ماه تابان واویلا از
چشمهای خونبار ذریهٔ رسول و وا حزناه از بدنهای برهنهٔ اولاد فاطمهٔ بتول وا حسرتاه
از جکرهای تشنهٔ اب ندیده و وا محنتاه از پستانهای شیر دار و خشکیده و وا مصیبتاه
از بدنهای رنجور و خسته و وا خیبتاه از دستها و پاها بهم بسته ایعزیزان در مثل این

مصایب کربه را منع نمینوان نمود و مانند این وقایع کریه کنند کان را معذور باید
داشت عجب مدار اکر ابر دیده خون بالاست که موسم غم و هنکام ماتم شهداست آه ماه
محرم است و حرام است خرمی کو دو حریم دل بنشین غم بجری باز این چه شیون آه دیکر این
چه ماتمست کو دیده نغمهٔ شیون و سوز ماتمی دیکر بروی درد داغ باز کهن شد دلهای
بر هوس همه حسرت کدا زشد کر دیده طرز نالهٔ ازین درد کهنه نو تار نفس نواختهٔ
امتیاز شد از شرم چون بحشر که اید کوفیان فریاد از ان جفا که بر اهل حجاز شد آیا
کدام کوش را طاقت شنیدن این محنت تواند بود و کدام دیده از عهده اشک ریزی
این مصیبت بیرون تواند امد واویلاه کوه از حسرت ان تشنه لبان میکوید لخت از غیرت
ان خسته دلان میجوشد آه از ان سنکدل بیخبر تیره درون که ز غیرت نکشد آه و زغم
نخروشد و در روایت معتبره وارد شده که همهٔ مخلوقات الهی بر حسین کریستند و از ان
جمله کروه جنیان بودند که بر شهدای کربلا نوحه و زاری نمودند زنان جن و پری
در مصیبت و نوحه کری موافقت با زنان بنی هاشم کردند اهل غاضریه نقل کرده اند
که وقتیکه لشکر ابن سعد سرهای شهدای کربلا را برداشتند و روانه کوفه شدند ما خبر
شدیم بکربلا رفتیم تنی چند بیسر دیدیم در انجا افتاده و نوحه و زاری میشنیدیم
و کسی را نمیدیدیم و ان نوحه و زاری جنیان بود و همهٔ طایفهٔ بنی طی نوحه و زاری
جنیان را شنیدند و در بعضی از کتب مذکورست که یکی از ثقات میکوید که بشخصی از قبیلهٔ
بنی طی کفتم راست است که شما نوحه و زاری جنیان را بر امام حسین شنیده اید کفت اری
هیچ ازاد و بندهٔ ازین قبیله نیست مکر انکه نوحهٔ جنیان را بر حسین شنیده اند کفتم
میخواهم از تو بشنوم نوحهٔ را که تو از جنیان شنیده کفت من از ایشان شنیدم که میکفتند
مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِیْنَهُ وَلَهُ بَرِیْقٌ فِی الخُدُودِ یعنی پیغمبر بدست یا بروی مبارک خود

پیشانی حسین را مسح فرمود و باین جهت بارقهٔ نور جمال بر رخسار مبارک آن اخیار ظاهر
بود اَبَواهُ مِن عُلیا قُرَیشٍ وَجَدُّهُ خَیرُ الجُدودِ و پدر و مادر او از اکابر قریش بودند
وجدّ او بهترین اجداد بود صفوان جمّال نقل کرده است که باتفاق حضرت صادق ع
از مکه بمدینه میرفتم در موضعی از ما بین الحرمین آثار حزن و اندوه از رخسار انوار آن
برگزیدهٔ کونین مشاهده نمودم گفتم بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي یا بنَ رَسُولِ اللهِ مالی اَراکَ کَئیباً
حَزیناً مُنکَسِراً یعنی پدر و مادرم فدای تو باد بچه سبب است که شما را محزون و شکسته خاطر
می بینم گفت ای صفوان اگر بشنوی توانچه من میشنوم هرآینه آن ترا باز خواهد داشت
از اینکه از من سوال کنی عرض کردم چیست که شما میشنوید گفت و زاری ملائکه و جنیان
بر حسین و شدت نوحه و جزع ایشان بر آن مظلوم و تضرع ملائکه بدرگاه خدا در لعن کردن
بر قاتلان آنحضرت ای صفوان کیست که این حال را مشاهده نماید و دیگر اکل و شرب و خواب
بر او گوارا باشد و حضرت امام محمد باقر ع فرمودند که جن و انس و وحش و طیر همه بر حسین
گریستند بحدیکه اشک بر گونهای ایشان جاری شد و ملکی از ملائکهٔ فردوس بر
دریاها نازل شد و بالهای خود را بر روی آبها پهن نمود و گفت یا اَهلَ البِحارِ اِلبَسوا
اَثوابَ الحُزنِ فَاِنَّ فَرخَ الرَّسولِ مَذبوحٌ ای اهل دریاها جامهای ماتم در بر کنید
و خاک مصیبت بر سر نمائید که فرزند رسول خدا در زمین کربلا شهید شد و آثار اعجاز
میشود مصیبت امام حسین سرایت بجمادات نیز نموده هم چنانکه نقل کرده اند که در بعضی
از بلاد روم در کوهی صورت شیری از سنگ بود در هر سال چون روز عاشورا در آید
از دو چشم آن شیر دو چشمهٔ خون جاری میشود و تا شب منقطع نمیشود و مردمیکه در آن
حوالی سکنا دارند در آنجا جمع میشوند و تعزیت اهل بیت میدارند و نیز نقل شده که
در وقتیکه لشکر ابن زیاد اهل بیت و سرهای شهیدان را بشام می بردند و در اثنای راه

چون

چون به نزدیک شهر موصل رسیدند کسی را بنزد امیر موصل فرستادند که شهر بیارای
که ما سر امام حسین و سرهای برادران و فرزندان و یاران او با اهل بیت او میاوریم
و بگو مردم بطرب و شادی مشغول شوند امیر موصل چون مردی بود که بالکلیه از خدا
یاغی نبود با اهل موصل گفت اگر ما مرتکب چنین امری شویم البته عذاب بر ما نازل
خواهد شد پس باید علوفه و آذوقه از جهة ایشان فرستاد و نگذاشت که ایشان داخل شهر شوند
و موصلیان همه با وی متفق شده چنان کردند و لشکر در یک فرسخی موصل فرود آمدند
و در آنجا سر امام حسین را بر سنگی نهاده بودند قطرهٔ خونی از سر مبارک آنحضرت بر آنجا
چکیده و هر سال روز عاشورا از آن سنگ خون تازه بجوشیدی و شیعیان از اطراف
و جوانب در آنجا جمع شدندی و مراسم تعزیت بجا آوردندی و آن سنگ همچنان بود تا زمان
عبد الملک مروان بامر او آن سنگ را از آنجا برداشتند و دیگر کسی از آن نشان نداد
اما آنجا گنبدی ساخته اند و آنرا مشهد نقطه نام کرده اند و هر سال از ماه محرم بآنجا
میروند و تعزیه میدارند و مخفی نماناد که هرگاه جن و ملک و وحش و طیر و سباع و هوام
و سایر موجودات در تعزیهٔ حسین کوتاهی ننمایند و در نوحه و زاری بر او خودداری
نکنند پس کسیکه بسیار لوای محبت او را برافراشته و خود را شیعیان او محسوب داشته
بلکه گوشت و پوست خود را در پیروی آن عالیشان رویانیده و محاسن را در متابعت
ایشان سفید گردانیده و دوستی اهل بیت در رگ و ریشهٔ او جا کرده و حب ذریهٔ
علی مرتضی در جان و دل او ماوی نموده چگونه در نوحه و زاری خودداری مینماید
حاشا ثم حاشا که شیعیان علی در ایام مصیبت فرزند برگزیدهٔ او در گریه کوتاهی
کنند و خود را از ثواب جزیل محروم نمایند یا کدام طاعتیست که اجر او با گریستن بر حسین
برابری نماید و کدام عبادتیست که ثواب او با نالیدن بر مصیبت او همسری نماید کند

مرویست که در ایام محرم دعبل خزاعی بخدمت حضرت امام رضا ع رسید در وقتیکه انحضرت
نشسته بود واصحاب او در دور او حلقه زده بودند وحضرت بسیار محزون وشکسته خاطر
بود همین که دعبل را دید او را جا نمود وتعظیم او را کرد وفرمود مَرْحَبًا بِنَاصِرِنَا بِنَفْسِهِ
وَلِسَانِهِ خوشا بحال تو ای یاری کنندهٔ ما بجان وزبان خود وفرمود ندای دعبل میخواهم
شعری در ماتم جدم ابی عبد الله بخوانی ای دعبل هرکه مصیبت ما را یاد کند وبگرید یا
بگریاند اجر او باخداست وهرکه چشم او در مصیبت جدم حسین تر شود در فردوس
اعلا با ما خواهد بود پس پردهٔ نصب نمود واهل حرم را امر کرد که به پشت پرده آمدند
ودعبل را گفت بخوان شعری چند در مصیبت حسین پس دعبل شروع بگریه کرد وگفت
اَفَاطِمُ لَوْ خِلْتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ ای فاطمه اگر بخیال تو میرسید
که حسین با لب تشنه در کنار شط فرات شهید شود وبدن او در زمین کربلا افتاده
باشد اِذًا لَلَطَمْتِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ وَاَجْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ هرآینه
بر روی خود میزدی وصورت خود میخراشیدی واشکهای خونین بر رخسارهٔ خود
جاری میکردی موی کردالود ورخسار پر از خون حسین کو بدیدی فاطمه در عرصهٔ کاه
کربلا اینچنان بگریستی کو گریهای زار او ساکنان آسمان بگریستندی برملا اَفَاطِمُ
قُومِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَانْدُبِي نُجُومَ سَمٰوَاتٍ بِاَرْضِ فَلَاةٍ ای فاطمه ای دختر بهترین خلقان
برخیز ونوحه کن بر ستارگان درخشان که ریخته شده اند بر روی صحرا وبیابان قبورٌ
بِكُوفَانٍ وَاُخْرٰى بِطَيْبَةٍ وَاُخْرٰى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتٌ وازخانوادهٔ رسالت قبوری چند
در کوفه است وقبوری چند در مدینه است وقبوری چند در فخ است که در قرب مدینه
واقع است وانا فانا درود وتحیات الهی با نقبور میرسد قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَا
مُعَرَّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ وقبوری چند از اهل بیت رسول الله در حوالی نهر است

که در جنب کربلا واقعست و بار اندار ایشان در کنار شط فرات بود تَوَافَوْا عِطَاشًا

بِالْعَرَاءِ فَلَيْتَنِي تَوَفَّيْتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي رسیدند در بیابان بی کیاه در حالتی که تشنه

بودند و کاش من هم در میان ایشان میبودم و پیش از انکه اجل من بر سر شربت مرگ نوشید می

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمٰنُ لِلْغُرُفَاتِ وقبری دیکر در بغداد هست و

ان از نفس پاکیزه ئیست که ضامن شده است پروردکار بهشت را از جهت دوستان او و روایت

که چون کلام باینجا رسید حضرت امام رضا ع فرمود که این شعر را نیز داخل وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا

مِنْ مُصِيبَةٍ أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ وقبری دیکر در خراسان خواهد بود ای

از مصیبتا و که نالهای اتش بار از دلها برمی اورد دعبل سوال کرد که ان قبر کیست حضرت

فرمود که انقبر منست که نقد بر جان که من در ان زمین مدفون شوم إِلَى اللّٰهِ أَشْكُوا

لَوْعَتِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ سَقَانِي بِكَأْسِ الثُّكْلِ وَالْفَضَعَاتِ شکایت میکنم بسوی خدا سوختن دل

خود را در نزد یاد کردن ایشان چرا که این سوزش دل نوشانید بمن جام اندوه و غم و

حزن والم را إِذَا فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ وَالْقُرْآنِ وَالسُّورَاتِ اینطایفه جماعتی

هستند که هرکاه فخر کنند میاورند محمد ص وجبرئیل وقران وسورهای او را سَأَبْكِيهِمْ مَا

حَجَّ لِلّٰهِ رَاكِبٌ وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الشَّجَرَاتِ خواهم کریست بر اهل بیت مادامیکه از برای

خدا سواره حج کند و مادامیکه قمری ها بر درختان فریاد کنند فَيَا عَيْنُ ابْكِيهِمْ وَجُودِي

بِعَبْرَةٍ فَقَدْ آنَ لِلتَّسْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ ای چشم کریه کن بر ایشان و نیکی کن در کریستن بدر ستیکه

رسیده است وقت کریستن و اشک ریختن بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللّٰهِ

مُنْهَتِكَاتٌ دختران زیاد در قصرها محفوظ و از اغیار مستورند و ال رسول الله خدا برهنه

ودر دشت کربلا حیرانند وَآلُ زِيَادٍ فِي الْحُصُونِ مَنِيعَةٌ وَآلُ رَسُولِ اللّٰهِ فِي الْفَلَوَاتِ وال

زیاد ملعون در حصارها در کمال عزت واعتبار نشسته اند وال رسول الله در بیابانها

خوار وزار نددِیارِ رسولِ اللهِ اَصْبَحْنَ بَلْقَعاً وَالدِّیارِ تَشْکُو الْهِجْرانَ خانهٔ رسول خدا
خراب و ویران شد والدّیار در حجرهای معموره را باد نشسته اند وآل رسولِ اللهِ
نَحِفَتْ جُسُومُهُمْ وَالدّیارِ غَلَظُوا الْقَصْراتِ بدنهای عترت رسول الله کاهید و ضعیف
شده و اولاد زیاد کردنهارا بزرگ و محکم مینمایند وآلُ رسولِ اللهِ تُدْمیٰ نُحُورُهُمْ
وَالُ زیادٍ رَبَّةُ الْحِجالاتِ از حلقومهای ذرّیهٔ رسول الله خون جاریست وآل زیاد
صاحبان خیمه و سراپرده اند وآلُ رسولِ اللهِ تُسْبیٰ حَرِیمُهُمْ وَالُ زِیادٍ آمِنُوا السِّرْباتِ
حریم فرزندان پیغمبر بغارت رفت و فرزندان زیاد ملعون از غارتها ایمنند سَارَ یَبْکِیهِمْ
ما ذَرَّ فِی الْاَرْضِ شارِقٌ وَنادیٰ مُنادِی الْخَیْرِ لِلصَّلَواتِ زود باشد که بگویم برایشان
ما دامیکه خورشید عالم را روشن کند و ما دامیکه منادی نماز ندا کند وَما طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَحانَ غُرُوبُها وَبِاللَّیْلِ اَبْکیهِمْ وَبِالْغُدُواتِ وخواهم گریست برایشان مادامیکه
از برای آفتاب طلوع و غروب باشد وخواهم گریست برایشان مادامیکه از برای آفتاب
طلوع و غروب باشد وخواهم گریست برایشان شبها و صبحگاهها و از جملهٔ حکایاتی که با
اندوه و غم و حزن والم هموارهٔ آن خاندانست بعضی وقایعیست که بعد از شهادت
سید الشهدا و سلطان السعداء با هلبیت روداده از رفتن ذو الجناح بصاحب
نزد ایشان و غارت نمودن سرادقات و گذرانیدن ایشان بقتلگاه شهیدان و کیفیت
این وقایع هایله باین طریقست که مقارن شهادت امام حسین ع بادی و زید زمین
لرزید و غبار سیاهی پدید شد که جهان تیره و تار شد و خورشید منکسف گردید و سرخی
در آسمان ظاهر شد و مردمرا گمان حاصل شد که قیامت برپا شد و در آن اثنا در میان
لشکر ابن سعد شخصی پیدا شد و شروع کرد بنعره زدن و فریاد کردن مردم بوی گفتند
این چه حرکتیست که از تو صادر میشود گفت ای مردم بخدا قسم که می بینم حضرت رسول الله صرا

کہ ایستاده و گاهی نظر باسمان میکند و گاهی نگاه بزمین میکند و زمانی ملاحظهٔ احوال
شما را مینماید می ترسم نفرین کند که همهٔ اهل زمین هلاک شوند و بعد از زمانی که هوا
روشن شد ذوالجناح غبارآلوده درمیان میدان پیدا و نعره زنان و سیمه از هر طرف
دویدن گرفت و در پی نجس صاحب درمیان کشتگان فریاد کنان میگردید و سر جسد
هر یک از کشتگان میرسید ملاحظه مینمود و میگذشت تا بسر نعش امام شهیدان رسیده
نظر فکند بجسم شریف شاه شهید فتاده دید صاحب خود را بخاک بسر دید گهی جبین بکف پای
شاه میمالید گهی بشیهه فغان مینمود و مینالید گهی زجب بزمین میطپید و گه از راست
سپند وار گهی از زمین بپا میخواست نظر چه بر تن آن شاه انس و جان میکرد خوش مینمود
سر سوی آسمان میکرد آه چون صاحب خود را کشته دید صیحهٔ کشید و اول بر لشکر مخالف
حمله کرد و چهل نفر از ایشان را بجهنم واصل کرد و بعد از آن بسر نعش شاه شهیدان معاودت
نمود و از باد در آمده اول نعش او را بوئید و بعد از آن جسد منورش را بلب خودش بوسید
پس سر و یال خود را بخون آنجناب آلوده ساخت و آب از دیدها روان نمود و نعره زنان
و فریاد کنان بجانب خیمهای حرم روان شده با صد هزار مشقت بخیمه گاه رسید ستاده و
سر ابر ده ها و خیمه کشید اهالی حرم همگی نشسته و سر بزانوی غم نهاده و برد و زین
العابدین حلقهٔ ماتم زده بودند که صدای ذوالجناح بلند شد همگی سر و پای برهنه از خیمها
بیرون دویدند دیدند ذوالجناح با روی خون آلود میاید و صاحب پیدا نیست چه
ذوالجناح که زین برشکم گسسته لجام زخون صاحب خود روی او شده گل فام زبسکه در بدنش
تیر نصفه جا کرده عقاب وار زهر سو پری برآورده زخون سر و لب تشنگان جبین گلگون
ستاده گویه کنان با دو دیدهٔ پرخون اهلبیت چون ذوالجناح را با نحالت دیدند و شهسوار
میدان امامت را ندیده اند آه تمام با دل پرخون یا حسین گویان روان شدند سوی ذوالجناح

با افغان یکی بدور سر ذوالجناح میگردید یکی ازو خبر شاه تشنه می پرسید یکی غبار جنبش
باستین میزد یکی زخمش بوسه بر جبین میزد کشود سید سجاد خانهٔ آغوش کشید دربر
خود ذوالجناح و رفت از هوش سکینه آمد و بر پای ذوالجناح افتاد بدید زینب و چون
سیل خون ز دیده کشاد بزبان نغزبیان دیار محنت و غم مرکب را مخاطب ساختند و میگفتند
ای ذوالجناح شاهزاده را چه کردی و چرا بخود بردی چرا نیاوردی و چه گوید دلت تاب
آورد که او را در میان دشمنان گذاشتی و چی روی بخیمه گاه نهادی ای ذوالجناح
چکردی خداوند اسلام را چکردی شهنشاه ایام را چه خاکست ای اسب بر روی تو
زخون که سرخ است این موی تو و زینب خاتون بر سینه میزد و اشک از دیده میبارید
و بزبان حال میگفت ای ذوالجناح کجا فکندهٔ آن گلبن امامت را کجا گذاشتی آن شافع قیامت را
چه کردی آن گلدستهٔ رسالت را چه آمده است بسر مقتدای امت را کجا است روشنی دیدهٔ
رسول الله چه شد حیات جان علی ولی الله کجا است مایهٔ آرام حضرت زهرا چه شد پناه
من زار و سید الشهدا نخورده آب چه شد نوجوان برادر من که تشنه رفت بمیدان و
خاک بر سر من خوب تشنه لبم را بگو که آبش داد کدام سنگدل از تیغ کین جوابش داد
زخون کیست ترا این چنین جبین گلگون زجنگ بهر چه این صورت آمدی بیرون
القصه اهل بیت نوحه کنان و ذوالجناح سر بر افکنده قطره های آب از دیده میبارید
و روی خود را بر پای امام زین العابدین میمالید و اینقدر ذوالجناح سر بر زمین
زد که نفسش منقطع گشت و بعضی گفته اند بجانب بادیه رفت و دیگر کسی ازو نشان نیافت
اما مخدرات و اهالی حرم بعد از واقعهٔ شهیدان درهای کرب و بلا بر روی ایشان
کشوده شد از یکطرف گرفتاری بغم و اندوه امام حسین و فرزندان و برادران و
یاران که جسد های ایشان در برابر انغربان بیکس پاره پاره افتاده و سرهای ایشان را

انقوم بیحیا بر نوك نیزها کرده بودند و ازیکطرف بدرد تشنکی و کرسنکی حیران و ازیکطرف

انحال زین العابدین بیمار سرکردان که چون از واقعهٔ پدر اطلاع یافت نزدیک شد که مرغ

روحش از قفس تن پرواز نماید و بیهوش شده بر بستر بیماری افتاد و از یك جانب منتظر انکه

لشکر اعدا از برای غارت و اسیر نمودن ایشان کی متوجه خیمها شوند با وجود این مصایب ازبرای

ایشان خبر اوردند که لشکر مخالف اراده نموده اند که اسب بر بدن شاه شهیدان بتازند

انغریبان وادی حرمان که این خبر را شنیدند اندوه ایشان مضاعف کردید و همکی بعجز

و زاری امدند و نمیدانستند که چه چاره نمایند در انوقت فضه خادمهٔ حضرت زینب نزد زهرا ینب

امد و کفت ای خواتون من صفینه ازاد کردهٔ رسول الله صلعم کشتی او در دریا شکست و بجزیرهٔ

افتاد و در ان جزیره شیری را دید که متوجه او شده صفینه کفت ای شیر من ازاد کردهٔ رسول

خدایم مرا محافظت کن شیر که نام رسول الله را شنید همهمه کرد و اشاره با و نمود که از عقب

من بیا و از پیش روی او روانه شد و او را براه رسانید ای خواتون من چارهٔ ما از همه جا

منقطع شده و دیکر یاری و معینی نداریم درین ناحیه شیری هست مرا رخصت ده که بروم

وان شیر را خبر کنم که این کافران چنین اراده دارند زینب خواتون او را مرخص نمود چون

فضه بنزدیک شیر رسید کفت یَا اَبَا الْحَارِثِ اَتَدْرِیْ مَا اَرَادَ بَنُوْا اُمَیَّةَ اَنْ تَصْنَعُوا

عَدًا بِاَبِیْ عَبْدِاللّٰهِ ای شیر ایا میدانی که بنی امیه فردا میخواهند با جسد امام حسین چه کنند

انشیر سر بالا کرد و متوجه فضه شد و منتظر بود که فضه بکوید بجسد امام حسین چه اراده

دارند فضه کفت میخواهند بدن او را پایمال ستم ستوران نمایند چون شیر این را شنید

همهمه نمود و برخواست و متوجه قتلکاه شد و فضه از عقب وی [illegible] و چون بمیان کشتکان

رسید ملاحظهٔ هر یك مینمود و میکذشت تا بر جسد شاه شهیدان رسید سر خود را بر زمین زد

و روی خود را بخون انحضرت الوده ساخت و دستهای خود را بر زمین زد و روی بر

جسد محترم آنجناب گذاشت و نعره میزد و آب از چشم فرو میریخت تا صبح و چون روز شد
آن بدبختان روسیاه با عزیمت متوجه جنگگاه شدند و چون آنحالت را مشاهده نمودند
از آن عزیمت برگشتند و عمر سعد گفت زینهار که این امر را افشا نکنید پس آن قوم دغا و آن
بدبختان بیشرم و حیا بخیمهای حرم محترم هجوم آور شدند و دست بغارت برآوردند و دران
حینیکه متوجه غارت اهالی حرم شدند زنی از قبیلهٔ بکر بن وابل که لشکر عمر نحس بود چون
آنحالت شنیعه را مشاهده نمود شمشیر برداشت و روی بایشان گذاشت و گفت ای روسیاهان
پرجفا وای ناکسان بیوفا دختران رسول خدا را غارت میکنید پس شوهر ملعونش پیش آمد
او را برگردانید اما لشکر کفر بخیمهای حرم ریختند بنحوی دست تعدی و ظلم نسبت باهل بیت
گشودند که وصف نتوان نمود از جوش خصم در آندشت پس که غوغا شد فلک نمود
تصور که حشر برپا شد سپاه کین چو نزدیک خیمه گاه رسید صدای نوحه ز ماهی باوج
ماه رسید بشدت عجبی آن گروه نافرجام درآمدند نزدیک خیمهای امام یکی بسوختن
خیمه از شقاوت بود در آن خیمه یکی رفت و گرم غارت بود یکی به نیزه سراپرده واژگون
میکرد یکی بطعنه دل اهل بیت خون میکرد یکی باهل حرم طعن بیکران میزد یکی طپانچه
برخسار کودکان میزد یکی ز کینهٔ دیرینه می برید ازهم طنابهای سراپرده را به تیغ ستم
بغیر ناله که از اهل حرم بکیوان رفت هر آنچه بود بتاراج اهل طغیان رفت بضرب نیزه و شمشیر
حملهٔ خنجر ز اهل بیت گرفتند چادر و معجر الغصه آن بدبختان روسیاه دست بغارت
برگشودند و آنچه خیمها یافتند برداشتند تا آنکه گوشوارها از گوش زنان بیرون کردند
و گوش ام کلثوم را دریدند بنحویکه خون بر رو و دوشش ریخت و گوشوارهای او را
بردند فاطمه دختر امام حسین میفرماید من در آنوقت کودک بودم و دو خلخال طلا در پای
من بود نامردی خلخالها از پای من بیرون میکرد و زار زار میگریست باو گفتم ای دشمن

خدا چرا کریه میکنی کفت چکونه نکریم که دختر رسول خدا را غارت میکنم کفتم هرکاه این معنی را
میدانی چرا متعرض غارت میشوی کفت اکر من نکیرم دیکری خواهد کرفت و چون شمر لعین
بخیمهٔ امام زین العابدین الحمد درانجا بر بستر بیماری خوابیده بود درامد و شمشیر کشید و خواست
که او را بقتل رساند و نعره زد که اُقتُلُوهُ عَلی فِراشِهِ بکشید این پسر را بر همین فراش
که تکیه کرده حمید بن مسلم کفت سُبحانَ اللهِ ای شمر هنوز از کشتن اولاد فاطمه سیر نشده‌ای همهٔ
اهل بیت رسول الله را کشتید از سر این کودک بیمار درکذر و در ان اثنا عمر سعد درا
انخیمه شد و هرد و دست شمر را کرفت و کفت ای شمر از خدا شرم نداری که در قتل این طفل
بیکناه که در دام مرض کرفتار است و از قتل پدر و برادران و اعمام تا الان و را سعی
مینمایی پس عمر سعد فریاد براورد که کسی متعرض زنان و طفلان نشود و اسیبی بامام
زین العابدین نرسانند بعد ازان اتش بر خیمها زدند و مخدّرات رسالت با اطفال و کودکان
سر و پای برهنه از خیمها بیرون دویدند فاطمه دختر سید الشهدا کوید من درانحال متفکر
بودم که ایا ما را خواهند کشت یا اسیر خواهند نمود تا کاه دیدم سواری پیدا شد و نیزه
در دست داشت و بر پشت زنان میزد و ایشان میکریختند و انچه داشتند غارت میکرد
و ایشان فریاد میکردند که واجَدّاه وامحمّداه وا اَبَتاهُ واعَلیّاهُ وا اَمّتاهْ وا ناصِراه
واحُسَیناهْ ایا مسلمانی درمیان این کروه نیست که ما را یاری کند ایا مومنی درمیان
این جماعت نیست که ما را پناه دهد از مشاهدهٔ این حال بر خود لرزیدم و عمه‌های خود را
میجستم که پناه بایشان برم که ناکاه نظر انملعون بر من افتاد و متوجه من شد من
کریختم و او از عقب من دوانه شد تا کاه سنان نیزهٔ ان لعین بر میان کتف من رسید و در افتادم
انلعین امد و کوشوارها پاره کرد و کوشوارها بر داشت و مقنعه از سر من کشید و سرا و کذا
و در وقت من بیهوش شدم چون بهوش امدم دیدم عمه‌ام زینب خاتون بر سرم نشسته

وزار زار میکوید ومیکوید ایجان عمّه برخیز تا بسوی غریبان وغمزده کان برویم وبدبینیم

که دختران بکجا کریخته اند وان طفلان کدام شهید شده اند وکدام باقی هستند کفتم ای عمّه

مقنعه بر سر من نیست وچادری ندارم که خودرا بپوشانم عمّه ام کفت ای دختر من نیز مثل

توام بیرون خواسته در طلب خواهران وبرادرسرکردان میکشتند که ناکاه بامام زین العابدین

رسیدند دیدند که در کوشهٔ درمیان خاك کریان ونالان نشسته والامان الامان

کویان افتاده واز بیماری وتشنکی میطبید وبراحوال اهلبیت میکرید زینب خاتون

که این حالترا مشاهده نمود فغان برآورد واز سوز دل نالید ورو بمدینهٔ رسول خدا

نمود وزبان بشکوه کشود وکفت اُنظُر اِلَینا یا جدّاه ببین بعترت ای مصطفی جفا

باهلبیت تو از کین چه ظلمها کردند حسین تو است که افتاده زار در میدان تنش بخاك

سرش بر سنان ابن سنان حسین تو است که دوش تو بود ماوایش ببین بخاك وبخون

پاره پاره اعضایش حسین تو است که بی او نداشتی آرام فتاده غرقه بخون از جفای

قوم ظلام تنی که فاطمه میداشت پاس او چون جان ببین ز ضربت اعدا فتاده در میدان

ای فخر کونین وای سید ثقلین ببین که امّت تو باعترت تو چه کرده اند ومن محنت زده

نمیدانم که با این بدنهای پاره پاره واین دختران بیکس ز وطن آواره چکنم چاره کنم چه

براحوال دختران حسین علاج بی بدیهای کودکان حسین برادری چه حسین از کجا

بیارم من چه سان شهادت اورا بخود کذارم من بیرون الم رسیده کان دیار غربت

ومحنت رایك یك پیدا نموده وهمکی بر دور امام زین العابدین جمع شده بکریه مشغول

شدند عمر بن سعد ملعون سرهای شهیدان را بر قبایل عرب قسمت نمود انکافران سرهای

سروران جهان وبرکزیدکان زمین واسمان را بر سر نیزه کردند وچون سر مطهر امام

حسین را بر نیزه استوار نمودند خروش از زمین وزمان وفغان از ملائکه اسمان

بلند شد آه و اویلا و احسیناه روزیکه شد به نیزه سران بزرگوار خورشید سر برهنه
بر آمد ز کوهسار موجی بجنبش آمد و برخواست کوه کوه ابری ببارش آمد و بگریست زار زار
گفتی تمام زلزله شد خاک مطمئن گفتی فتاد از حرکت چرخ بیقرار عرش آنچنان بلرزه
در آمد که چرخ پیر افتاد در گمان که قیامت شد آشکار آن خیمه که گیسوی حورش طناب
شد سرنگون ز باد مخالف حباب وار جمعی که پاس محمل شان بود جبرئیل گشتند بی عماری
محمل شتر سوار با آنکه سر زد این عمل از امت نبی روح الامین ز روی نبی گشت
شرمسار پس ابن سعد ملعون امر نمود که امام زین العابدین ع را در غل و زنجیر کشیدند
و پرده گیان سرادق عصمت و باریافتگان سراپردهٔ عفت را بی ساتر بر شتران برهنه
سوار نمودند و ایشان را در روز جمعه دهم شنبه یازدهم ماه محرم سال شصت و یکم از هجرت باتفاق
سرهای شهیدان روانهٔ کوفه ساخت و خود در آن روز با جمعی از لشکر شقاوت اثر در کربلا
مقام نموده کشتگان پلید خود را جمع نمودند و بر ایشان نماز کردند و دفن نمودند و
بدن شاهزاده و سایر شهیدان را همچنان در خاک و خون گذاشتند اما چون گذار
اهل بیت بر قتلگاه افتاد و بدنهای در خاک و خون افتادهٔ کشتگان را دیدند که
در زمین کربلا پاره پاره افتاده و سرهای ایشان را کافران بر نیزه کرده و در برابر ایشان
دارند خروش و فغان از ایشان بر آمد و زلزله در میان آن غریبان بیکس افتاد
چون نظر ایشان بحضرت امام حسین ع افتاد صدای شیون بلند کردند و خود را از شتران
افکندند و بنحوی نوحه و زاری نمودند که ساکنان عالم بالا و قدسیان ملأ اعلی را
بگریه در آوردند و دلهای حاضران را دوست و دشمن با تش حسرت سوختند ای برادران
چگونه آن غریبان بیکس میتوانستند که در آن وقت ناله و زاری و نوحه و بیقراری نکنند
از یکطرف سر امام حسین ع و فرزندان و برادران و یاران را میدیدند که به نیزهای اهل

جور وجفا بود واز یکطرف بدنهای ایشانرا میدیدند که بخون آغشته ودرمیان خاک
پاره پاره افتاده وکسی نبود که ایشانرا دفن نماید واز یکطرف ایشانرا باسیری بکوفه وشام
می بردند از جهت این دیا دبی بنیاد وپزید پلید بی ایمان سر وبست که دران وقت زینب نوحه خوان
چهار مرتبه خطاب نمود اول رو بمدینهٔ پیغمبر خدا کرد وگفت یا محمداه صلّی عَلَیکَ مَلِیکُ
السَّمَآءِ وَالاَرضِ هٰذَا حُسَینُکَ مَنبُوذٌ بِالعَرَآءِ مُرَمَّلٌ بِالدِّمَآءِ ای رسول خدا ای آنکه بروردگار
آسمان وزمین بر تو صلوات فرستاده این حسین برگزیدهٔ توست که درمیان خاک وخون افتاده
مُقَطَّعُ الاَعضَآءِ مَجزُورُ الرَّاسِ مِنَ القَفَآءِ این حسین توست که اعضای اورا پاره پاره
کردند وسر اورا از قفا بریدند مَسلُوبُ العِمَامَةِ وَالرِّدَآءِ شَیبَتُهُ تُقَطِّرُ بِالدِّمَآءِ این حسین
توست که بی عمامه وردا بر خاک افتاده ومحاسن مبارکش از خون او خضاب شده وروی
منورش از خون سرخ شده قَتِیلُ اَولَادُ البُغَآءِ تَسفِی عَلَیهِ رِیحُ الصَّبَا این حسین توست
که کشتهٔ اولاد زنا است وجسد او در صحرا افتاده وباد بر آن میوزد وخاک برو
می افشاند یا رسول الله این حسین توست که بوسه بر رویش میدادی وروی مبارک
خود را بر سینهٔ منور او مینهادی نَحنُ بَنَاتُکَ سَبَایَا وَاَولَادُکَ فِی اَیدِی الظَّالِمِینَ
اُسَارَی وما دختران توایم که مارا باسیری میبرند وفرزندان توایم که در دست
ظالمان گرفتار شده ایم ومارا به بندگی وکنیزی گرفته اند بعد از آن روی بمادر خود
فاطمه کرد وگفت یا مادر وا بدخیر البشر نظری بکن بصحرای کربلا وفرزند برگزیدهٔ خود را
ببین که سرش بر سنان مخالفانست وتنش در خاک وغلطان این جگر گوشهٔ توست
که درین صحرای پرجفا از دست ظالمان بیجا افتاده ودختران خود را ببین که سرپردهها
ایشانرا سوزانیدند وایشانرا بر شتران برهنه سوار کرده باسیری میبرند ما فرزندان
توایم که باین خواری وزاری گرفتار شده ایم پس با چشم خونفشان وجگر بریان روی

بجسد سرور شهیدان کرد و گفت خواهرت فدای تو باد ای فرزند محمد مصطفی وای
نور دیدهٔ علی مرتضی وای سرور سینهٔ فاطمهٔ زهرا وای پارهٔ تن خدیجهٔ کبری وای شهید
آل عبا وای غافله سالار اهل محنت و بلا در دشت کربلا بِاَبِی العَطشانُ حَتّی مَضیٰ
بِاَبِی المَهمُومُ حَتّی قَضیٰ فدای تو گردم ای برادر که ترا تشنه شهید کردند و نعم اولاده
کشتند بِاَبِی مَن فُسطاطُهُ مُقَطَّعُ العُریٰ بِاَبِی مَن لا هُوَ غائِبٌ فَیُرتَجیٰ وَلا جَریحٌ فید
فَتَداویٰ فدای تو گردم ای برادر ای آنکه خیمهٔ ترا واژگون کردند و سراپردهٔ
ترا سرنگون نمودند فدای تو گردم ای غایبی که دیگر امید واری بدیدار او نیست وای
مجروحیکه زخمهای او و جراحاتش دوا نپذیرفته و بعد از آن رو باهل کوفه و شام
نمود و بناله فرمود یا اَصحابَ مُحَمَّدٍ هٰؤُلاءِ ذُرِّیَّةُ المُصطَفیٰ یُساقُونَ سَوقَ السَّبایا
ای اصحاب محمد و امتان او ما ذریهٔ پیغمبر شما ایم و دختران او ییم که ما را مانند اسیران
می برند و شما می بینید وا حُزناه وا وَیلاه اَلیَومَ ماتَ جَدُّنا مُحَمَّدٌ المُصطَفیٰ وَالیَومَ
ماتَ اَبُونا عَلِیٌّ المُرتَضیٰ امروز جد ما محمد مصطفی ص از دنیا رفته و امروز پدر ما علی
مرتضی از دنیا رحلت کرده از گفتار زینب خاتون جمیع لشکر کفار صدا را بگریه بلند کردند
و وحشیان صحرای و ماهیان دریا بناله در آمدند و از آتش حسرت کباب گردیدند و راوی
گوید که اکثر مردم در آنوقت دیدند که از دیدهٔ اسبان اشک جاریست بنحویکه سمهای
ایشان تر شد در آنوقت سکینه دختر امام حسین ع دوید و جسد پدر خود را در بر کشید
و روی بر آن میمالید و با جگر سوخته مینالید تا جمیع حاضران را بگریه در آورد و انقدر
گریست و بر فرق خود زد که بیهوش شد و جناب امام زین العابدین ع با وجود بیماری
و رنجوری در غل و زنجیر بود چون عمه و خواهر خود را باین حال دید و جسد پدر بزرگوار
و سایر شهدا را دید که در میان خاک و خون افتاده و کسی متوجه دفن ایشان نمیشود

حالتی باور ونمود که نزدیك بود مرغ روحش از آشیانهٔ بدن برواز کند زینب خواتون
چون او را بانحالت مشاهده نمود کفت ایجان عمه وای یادکار بزرکواران وای نور
دیدهٔ مستمندان این چه حالتست که در تو مشاهده میکنم کفت ایعمه چرا چنین نباشم
وحال اینکه شما را باینحال مشاهده مینمایم و بدر و برادر وخویشان را برهنه درمیان
خاك وخون می بینم وکویا ایشانرا از مسلمانان نمیدانند که بدفن ایشان نمی بردازند
زینب خواتون از جهة تسلی جکر کوشهٔ برادر از کریه باز ایستاد وکفت ای نور دیده
اینحالترا جد بزرکوارت بپدر وعمت خبر داده بود وفرموده که حقتعالی کروهی از امت را
خواهد فرستاد که این اعضای متفرقه و بدنهای پاره پاره را جمع کنند ومدفون سازند
ونشانی برای ضریح سید الشهدا در این صحرا نصب خواهند نمود که اثر آن هرکز بر طرف نشود
واز اطراف واکناف عالم بزیارت او ایند وحق تعالی اجر جزیل بایشان عنایت فرماید

بسم الله الرحمن الرحیم

اَلحَمدُ لِلّٰهِ الَّذِی زَیَّنَ مَجالِسَنا بِعَزاءِ مَن عَزی بِهِ فَخرُ الاَنبِیاءِ وَفُجِعَت بِهِ بَتُولُ العَذراءِ
فاطِمَةُ الزَّهراءِ واختَلَفَ بِهِ جُنُودُ مَلائِکَةِ المُقَرَّبِینَ فَعَزی بِهِ اَمِیرُ المُؤمِنِینَ وَاُقِیمَ
عَلَیهِ المَاتَمُ فِی اَعلی عِلِّیِّینَ تَلطِمُ عَلَیهِ فِیها حُورُ العِینِ الَّذِی استُبِیحَ اَهلُهُ وَحِماهُ وَهُوَ
سِبطُ رَسُولِ اللهِ وَفَتاهُ وَمَن سُبِیَ اَهلُهُ وَذَرارِیهِ وَوَقَعَ المَحذُورُ بِعِترَتِهِ وَاَهلِهِ وَهُوَ
نُورُ حَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ سَیِّدِنا اَبِی عَبدِ اللهِ وَالشُّکرُ لِلّٰهِ الَّذِی نَوَّرَ عُیُونَنا بِالبُکاءِ عَلی
مَن بَکَت عَلَیهِ مَلائِکَةُ السَّماءِ وَسُکّانُها وَالجِبالُ وَخُزّانُها وَالسَّماءُ وَاَقطارُها وَ
البَساتِینُ وَاَشجارُها وَالاَرضُ وَقِبعانُها وَالبِحارُ وَحِیتانُها وَمَکَّةُ وَبُنیانُها وَالجِنانُ

و ولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والحطيم وزمزم والنيّر الاعظم والنجوم
الطوالع والبروق اللوامع والرعود القعاقع والرياح الزعازع والافلاك
الروافع المتمسك بعروة الله مولنا ابي عبد الله ونصلي على نبينا الذي طال بكاؤه
على اولاده وعترته وابنائه وسلالته خصوصا على القتيل الغريب والمحزون الكئيب
مهيج الاحزان والاشجان ومبكي عيون الاعيان من اهل الايمان اعني المقتول على
الملا والمذبوح عن القفا الحسين الشهيد ابا عبد الله بلغ الله سلامنا على عظماء
السادات المجدلين في الفلوات وعظم الله اجورنا بالبكاء والعويل على الاجساد العاريات
والجسوم الشاخيات والدماء السائلات والاعضاء المقطعات والرؤس المنكسرات
والنفوس المصطلمات والخدود الملطمات والارواح المختلسات والشفاه الذابلات
والجيوب المفرجات والنسوة البارزات وللشعور ناشرات وللوجوه سافرات
وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصارع الشهداء مبادرات
يساقون في الفلوات وتلفح وجوههن الحرور الهاجرات اه بنوا الوحي في ارض
الطفوف حواسر وارباب حرب في الديار نزول فرزندان واولاد صاحب وحي در زمين
كربلا سر و پای برهنه میکردند و بنی حرب درخانها و عمارتها ساکنند ویصبح في تخت
الخلافة جالسا يزيد وفي الطف الحسين قتيل يزيد برا ورنك خلافت نشسته است
وحسين ع در صحرای کربلا کشته افتاده است ويقتل ظلما ظاميا سبط احمد امام الجنة بيناء
سليل کشته میشود بجور و ستم سبط محمد مصطفی ص و فرزند بهترین پیغمبران بالب تشنه
ويسري بزين العابدين مقيدا على الرمل ما سور اللئام عليل و زین العابدین را
میبردند با پای برهنه در روی زمین سخت درحالتی که بیمار و رنجور و اسیر لئیمان بود
وا ویلاه بازا فتی زاهل جهان برجهان رسید کاثار کلفتش بزمین و زمان رسید

بازاتشی فتاد بعالم که دود آن از شش جهت گذشت وبهفت آسمان رسید از دشت
غصه خاست غباری کز آن مکان طوفان آن بمنزلهٔ لامکان رسید ابری بهم رسید و
زبارش بهم رساند سیل سبک عنان ز کران تا کران رسید بالا گرفت نوحه سر وختی کز آن
غوغا بسقف غرفهٔ بالانشیان رسید هر نالهٔ که نوحه گر از دل بلب رساند در بحر و بر بجان و
دل انس وجان رسید در چهار رکن وشش جهت وهفت بارگاه کار عزا وشغل مصیبت بدان
رسید از تن ز تیغ حکم یزید لعین جداست حلقی که بوسه بر در دلهای مصطفی ست
حال جگر مپرس که چون آنکه کشته خون هر قطرهٔ بشعلهٔ صد داغ مبتلا است تفیده این چنین جگر
اهل روزگار از یاد تشنگان بیابان کربلا است غلطان چنین سرشک کواکب بروی صبح
از درد و داغ سینهٔ زهرا و مرتضی است از بهر فرق خاک نشینان کوی درد خاک جهان
غم همه در دامن صبا است زایات کینه خبر بان بر فراشند واحسرتا شهنشهٔ صاحب لوا کجاست
در خاک وخون فتاده حسین تو یا علی چشم مدد گشاده حسین تو یا علی مَنْ بَکَیٰ عَلَی الشَّیءِ
فَلْیَبْکِ عَلَی الْحُسَیْنِ اگر کسی بر چیزی گریه کند باید بر حسین علی بگرید که او سبب گریهٔ اهل
ایمان واوست جاری کنندهٔ اشکهای دیدهٔ ان لِغَیْرِ مُصَابِ السِّبْطِ دَمْعُکَ ضَائِعٌ وَلَمْ
تَحْظَ بِالْحَظِّ الَّذِیْ اَنْتَ طَامِعٌ اشک تو در غیر مصیبت امام حسین ع بیفایده است وانچه
طمع داری بان نخواهی رسید وَلَا اَنْتَ فِیْمَا تَدَّعِیْهِ مِنَ الْوَلَا اِذَا لَمْ تُذَبْ مِنْ لَوْعَةِ
الْحُزْنِ سَامِعٌ وچنانچه در مصیبت امام حسین ع نالهٔ تو دل شنونده کان بدرد نیاورد
نیستی تو در انچه ادعا میکنی از محبت نسبت باهل بیت فَکُلُّ مُصَابٍ دُوْنَ رُزْءِ بْنِ فَاطِمَةَ
حَقِیْرٌ وَرُزْءُ السِّبْطِ وَاللّٰهِ فَاجِعٌ هر مصیبتی در جنب مصیبت فرزند فاطمه سهل است
وبخدا قسم که مصیبت فرزند فاطمه دلها را میلرزاند فَدَعْنِیْ عَذُوْلِیْ وَالْبُکَاءَ فَاِنَّنِیْ
اَرَاکَ خَلِیًّا لَمْ یَرُعْکَ الْفَوَاجِعُ ای ملامت کنندهٔ من واگذار مرا با گریه که تو بدرد من

نوسیدهٔ وترابی دردی ببینم لِاَیِّ مُصَابٍ اَوْلِاَیِّ رَزِیَّةٍ تُصَابُ لَهَا دُونَ الْحُسَیْنِ
الْمَدَامِعُ یعنی بجز مصیبت حسین ع کدام مصیبت است که اشك چشمها از برای ان ریخته شود بیت
حُسَیْنٌ سَاهِرُ الطَّرْفِ خَائِفًا وَطَرْفُكَ رَیَّانٌ مِنَ النَّوْمِ هَاجِعٌ حسین ع شب‌ها برو زمی اورد
بابیداری وخوف وچشم تو در خوابست وَجِسْمُ حُسَیْنٍ بِالدِّمَاءِ مُرَمَّلٌ وَجِسْمُكَ فِی ثَوْبٍ
مِنَ الْخَزِّ دَارِعٌ وبدن حسین ع در روی ریك بیابان افتاده ودر خون خود غلطید
وبدن تو بجامهٔ خز پوشیده کردیده فَیَا عَیْنُ اِبْکِی لِلْحُسَیْنِ وَمَا جَرَى عَلَیْهِ وَمَا جَرَتْ
عَلَیْهِ الْخَدَائِعُ ایچشم کریه کن بر حسین ع و بر مصایب و بر حیلها وخدعهائیکه براو
کافران کردند وَلَیْسَ لَنَا اِلَّا الْحُسَیْنُ بْنُ فَاطِمَةَ اِمَامٌ وَاِنَّ الدِّیْنَ وَالْحَقَّ ضَائِعٌ
چکونه کریه نکنم وحال انکه بغیر از حسین ع امامی وفریاد رسی نیست واز قتل وی حق و
دین ضایع شد وَاَنْفُسُنَا دُوْنَ النُّفُوسِ وَاَهْلُنَا نَفْدَاهُ وَالْکُلُّ طَائِعٌ جان واهل
واموال ما همکی فدای او باد بالطوع والرغبة کَاَنِّی بِشِمْرٍ جَالِسٌ فَوْقَ صَدْرِهِ لِرَأْسِ
الْحُسَیْنِ بِالْمُهَنَّدِ قَاطِعٌ کویا می بینم شمر ملعون را که بر بالای سینهٔ سرور شهیدان
نشسته است وسر او را بشمشیر میبرد اه اه وَعَلٰی سِنَانٍ رَأْسُهُ بِسِنَانِهِ وَنُوْرُ حُسَیْنٍ السِّبْطِ
کَالْبَدْرِ طَالِعٌ وسر اورا سنان بر سر سنان کرده ومانند ماه شب چهارده میدرخشید
فَیَا لَكَ مِنْ یَوْمٍ مُصَابُهُ عَجِیْبٌ اُمُوْرٍ لِلشُّهُوْقِ ضَادِعٌ ابوای از روزیکه مصیبت
ان روز بسیار بزرك بود وامور عجیبهٔ در ان روز واقع که کوهها از ان بعجز در نالهٔ
امدند وَفِیْهِ یَزِیْدُ حُسَیْنٌ بِالدِّمَاءِ مُرَمَّلٌ وَفِیْهِ یَزِیْدُ بِالْمَسَرَّةِ وَاقِعٌ در ان روز
حسین در خون غلطیده ویزید پسر ابوسفیان در نهایت فرح وخوشحالی میبود
وَزُوَّارُهُ عُوْدٌ وَخَمْرٌ وَغُنْیَةٌ وَزُوَّارُ مَوْلَایَ الْحُسَیْنِ خَوَامِعُ ودر ان روز زیارت
کننده کان یزید عود وخمر وزنان مغنیه بودند وزیارت کننده کان امام حسین ع

باشکسته وَطِفلُ یَزیدَ بِالمُهُودِ مُمَهَّدٌ وَطِفلُ حُسَینٍ بِالمَنِیَّةِ وَاضِعٌ در آن روز کودکان
یزید در گهواره استراحت خوابیده بودند وطفلان حسین بعوض شیر شربت مرگ نوشیدند
وَاَطلالُ اَولادِ الدَّعِیِّ عَوامِرُ وَاَطلالُ اَولادِ النَّبِیِّ بَلاقِعُ منزلهای اولاد زنا آباد
ومعمور بود ومنازل فرزندان پیغمبر ویرانه وخراب بود وَآلُ زِیادٍ فِی القُصُورِ اَعِزَّةٌ
وَآلُ رَسُولِ اللهِ فِیها ضَوارِعُ وآل زیاد در آن روز در سرابردها در کمال عزت نشسته
بودند وآل رسول خدا ذلیل وخوار بودند وَلَمْ اَنْسَ زَینَ العابِدِینَ مُکَبَّلاً وَشِمرٌ لَهُ
بِالضَّربِ وَالسَّبِّ واجِعٌ فراموش نمیکنم در آن روز زین العابدین ع را که بیمار ومحبوس
بود وشمر ملعون او را بضرب ودشنام اذیت میرسانید وَکُلُّ مُصابٍ هانَ دُونَ مُصابِهِم
وَکُلُّ بَلاءٍ دُونَهُ مُتَواضِعٌ پس هر مصیبتی نزد مصیبت ایشان سهل است وهر بلیه نزد
بلیه ایشان اندک است آری هر مصیبتی در جنب مصیبت امام حسین ع وعظم او بمرتبه
که شنیدن نام او موجب حزن وابکا است وذکر او باعث اندوه وغناست مرویست در
وقتی که آدم صفی اسماء شریفه ایشان را در ساق نوشته دید وجبرئیل ع آن اسماء شریفه را
تعلیم ونمود بوی گفت ای آدم اگر میخواهی توبه تو قبول شود ایشان را شفیع خود ساز
با ایشان توسل جو حضرت آدم گفت یا حَمِیدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ یا عالی بِحَقِّ عَلِیٍّ یا فاطِرُ بِحَقِّ فاطِمَةَ یا مُحسِنُ
بِحَقِّ الحَسَنِ یا ذَا الاِحسانِ بِحَقِّ الحُسَینِ اَسئَلُکَ اَنْ تَغفِرَ لِی وهمین که آدم ع اسم حسین ع را
بر زبان جاری نمود دلش شکسته وخاطرش افسرده واشک دیده اش جاری گردید گفت
یا جَبرَئِیلُ ما اِذا ذَکَرتُ الحُسَینَ یَنکَسِرُ قَلبِی وَتَسِیلُ عَبرَتِی ای جبرئیل سبب چیست که هرگاه حسین را
یاد میکنم دلم شکسته ودیده ام گریان میشود جبرئیل گفت یا صَفِیَّ اللهِ وَلَدُکَ هٰذا یُصابُ
بِمُصِیبَةٍ تَصغُرُ عِندَها المَصائِبُ ای برگزیده خدا ای ابو البشر این فرزند تو بمصیبتی گرفتار
خواهد شد وبسی فریاد خواهد کرد که واعطشاه واقِلَّةَ ناصِراه وکسی بفریاد او نخواهد رسید

گردد ونزد او هم مصیبتی ابنك یقتل عطشانا غریبا وحیدا فریدا [illegible]

و در برابر او فرزندان و برادران و یاران او را شهید خواهند کرد و سر او را مانند سر گوسفند
از بدن جدا خواهند نمود و سراپرده های اهل بیت او را تاراج خواهند کرد پس آدم ع از استماع
این قضیه گریست مانند گریستن زنی که فرزند عزیز او مرده باشد و جبرئیل نیز زار زار گریست
و هم چنانکه از اخبار مستفاد میشود آسمان و زمین و جبال و بحار و جمیع انبیا و ملائکه از جهة
آن امام مظلوم غریب گریستند حضرت امام جعفر صادق ع فرمودند که آسمان چهل شبانه روز
در مصیبت امام حسین ع خون گریست بنحویکه از آن بر زمین جاری شد و زمین و بیوتات
و دیوارها سرخ شد و زمین چهل شبانه روز بر محنت او بسیاهی گریست و خورشید چهل
شبانه روز در ماتم او منکسف شد و سرخی گریست و در این چهل روز از حین طلوع تا
غروب سرخ بود و کوهها از بلیهٔ وی پاشیدند و دریاها از رزیهٔ وی موج زدند
و جمیع ملائکه چهل شبانه روز بر وی گریستند و هیچ زنی از زنان بنی هاشم خضاب نکرد و
سرمه نکشید و گیسوان را شانه نکشید و بوی خوش استعمال نکرد تا مختار سر عبیدالله زیاد را
برای ایشان فرستاد و در عرض یکسال بعد از شهادت امام حسین ع دود از خانهٔ احدی
از بنی هاشم بلند نشد و نیز روایت از آنحضرت که فرمودند فاطمه ع در مصیبت امام حسین ع
هزار پیغمبر و هزار صدیق و هزار شهید و هزار هزار ملائکه کروبیان او را در گریه یاری
مینمایند و صیحه میزنند که از استماع آن جمیع ملائکهٔ آسمان بزاری و فغان میآیند و از
صیحه و ناله ساکت نمیشوند تا آنکه جناب رسول خدا ص میآید و میگوید یا بُنَيَّةُ كَفَى فَقَدْ
اَهْلَكْتِ اَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَشَغَلْتِيهِمْ مِنَ التَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ ای دختر از ناله باز ایست که
اهل آسمانها را بگریه درآوردی و ایشان را از تقدیس و تسبیح الهی باز داشتی و از
ابو بصیر روایت است که در خدمت امام جعفر صادق ع بودم که کودکی بر آن حضرت داخل شد
حضرت بغل گشوده و او را در بر کشید و بوسید و فرمود مَرْحَبًا حَقَّرَ اللهُ مَنْ حَقَّرَكُمْ وَانْتَقَمَ

بِمَنْ وَتَرَكُم وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكُم خونش امدی خدا ذلیل کند کسی را که شما را ذلیل کرد و انتقام
کشد از کشنده کان شما و خدا لعنت کند بر قاتلان شما اه فَقَدْ طَالَ بُكَآءُ النِّسَآءِ وَبُكَآءُ الْاَنْبِيَآءِ
وَالصِّدِّيقِيْنَ وَالشُّهَدَآءِ وَمَلَائِكَةِ السَّمَآءِ عَلَيْكُم بدرستیکه بطول انجامید کریهٔ زنان شیعه
و کریهٔ پیغمبران و صدیقان و شهیدان و ملائکه اسمان بر شما پس متوجه من شد و فرمود
ای ابوبصیر همین که یکی از فرزندان امام حسین ع را می بینم حالتی بر من عارض میشود که خود را
از کریه ضبط نمیتوانم نمود بدرستیکه در مصیبت امام حسین ع فاطمه ع داد بم میکوید و نعرها
میکشد که جهنم از استماع ان بناله و غریدن می اید و هرگاه حفظه ان را نکیرند و ضبط ننمایند
جمیع اهل زمین را میسوزانند پس فرمود ای ابوبصیر ایا نمیخواهی زیاده از انست که کفتم
از کسانی باشی که از فاطمه ع را در کریه یاری مینمایند پس من بکریه در امدم و از کریه سخن
نتوانستم کفت و نیز از انحضرت مرویست که چون بزیارت میروید ساکت باشید مکوئید اینکه
ملائکه مجاور قبر امام حسین ع هستند و همیشه در انجا کریانند و ملائکه حفظهٔ اعمال که از اسمان
فرود می ایند چون بزیارت امام حسین ع میایند با ملائکه حایر مصافحه میکنند و با ایشان تکلم
مینمایند و ایشان از شدت کریه جواب نمیکویند پس ملائکه حفظه توقف مینمایند تا وقت زوال
که ایشان اندکی از کریه و تضرع باز میایستند پس میان دو کروه ملائکه سؤال و جواب واقع
میشود و چونکه ملائکه حایر همیشه در انجا مجاورند و هرگز بیرون نمیروند تا مطلع از امور
باشند لهذا بعضی امور را باشند از ملائکه حفظه سؤال مینمایند و چون ملائکه حفظه باسمان
میروند بخدمت جناب پیغمبر ص و امیر المؤمنین ع و فاطمه ع و امام حسن ع و امام حسین ع و سایر پیغمبران
و ائمه که از دنیا رفته اند میرسند ایشان می پرسند که کراد حایر امام حسین دیده اید و اسمای انجماعت را
که در حایر امام حسین ع حاضر شده اند از ایشان میکویند ما فلان و فلان را دیده ایم که بزیارت
امام حسین ع حاضر شدند پس ایشان میفرمایند بملائکه ایشان را و هرکه را ببینید که بزیارت امام حسین ع

حاضر شده باشند دعای ما را بایشان برسانید و از جانب ما بشارت دهید ایشان را به بهشت
ملائکه حفظه عرض مینمایند که ایشان کلام ما را نمیشنوند با وجود چگونه بشارت دهیم ایشان مغفورا بند
همین که شما از جانب ما دعا بایشان برسانید و طلب خیر و برکت از برای ایشان نمایید این بشارت
و بایشان خواهد رسید و چون ایشان از زیارت برگردند ایشان را با مالهای خود فرو گیرید تا علم
بودن شما در انجا بهم رسانند و با جمیع زیارت کنندگان حسین ع را میسپاریم بخداوندیکه امانتها
در نزد او ضایع نخواهد شد و اگر زیارت کنندگان حسین ع قدر و فضیلت زیارت او را بدانند
هر آینه جمیع مالهای خود را در راه زیارت او بذل خواهند نمود و بشمشیر مقاتله خواهند کرد تا بزیارت
او مشرف شوند و هرکه بزیارت وی حاضر میشود حضرت فاطمه با و نظر میکند و او را دعا میکند و هر خیر
نیکوئی را بجهة او از پروردگار سوال مینماید و از ابن محبوب مرویست که در زمان ولایت آل
مروان بنی امیه که راههای زیارت کنندگان امام حسین ع بسته بودند و هر کرا که می یافتند بقتل
میرسانیدند من از راههای غیر متعارف خود را بکربلا رسانیدم و در شب خود را بحایر سرور شهیدان
افکندم و چون اراده نمودم که داخل روضه مقدسه شوم دیدم شخصی بیرون آمد و گفت زیارت
تو قبولست بازگرد بمنزل خود که حال وقت زیارت تو نیست گفتم من با خوف و تعب از کوفه بقصد زیارت
امام حسین ع آمده ام با وجود این مرا منع مینمائی از زیارت او گفت ای ابن محبوب در این شب ابراهیم
خلیل الله و موسی کلیم الله و عیسی روح الله و محمد حبیب الله ص با گروهی از انبیا و مرسلین و ملائکه
مقربین که عدد ایشان را بغیر از خدا کسی نمیداند باذن از پروردگار گرفته اند و بزیارت وی آمده اند
و تا صبح در روضه او خواهند بود و باین جهة دیگری ماذون نیست و ایشان اکنون مشغول به تسبیح
و تقدیس الهی هستند حال بمنزل خود معاودت کن و چون صبح شود بزیارت وی حاضر شو من گفتم تو کیستی
گفت من از جمله فرشتگانم که بقبر حسین موکلند من چون این را شنیدم خوشحال شدم و در گوشه خود را
پنهان نمودم چون صبح شد داخل روضه مقدسه شدم و زیارت کردم و در انجا بودم تا شام

وچون شام شد بکوفه برکشتم واز این اخبار معلوم میشود که اقرب قربات واشرف سعادات
زیارت حضرت امام حسین است چکونه چنین نباشد وحال انکه حضرت صادق ع فرموده است که هرکه زیارت
کند امام حسین را هریك از زیارت او در ثواب مقابل بیست حج است که با رسول خدا بعمل اورده باشد
هم چنانکه مرویست که در وقتی که انحضرت ع در کوفه بود شخصی از اقصی بلاد یمن بقصد زیارت
امام حسین ع روانهٔ کربلا شد وچون بحوالی قادسیه رسید حضرت وی را طلبید وبا وکفت شما از زیارت
امام حسین ع می بینید انشخص کفت شفاء امراض وعافیت ابدان وسلامتی اهل وعیال وفرزندان
وقضای حوایج حضرت فرمود ای برادر یمنی میخواهی از برای تو فضیلت زیارت وی را زیاد کنم
وبکویم ان شخص کفت بلی یا ابنَ رَسولِ اللهِ فرمود بدانکه یك زیارت او مساوی یك حج مقبولست
که کسی با رسول خدا ص بعمل اورده باشد انشخص تعجب مینمود وحضرت زیاد میکرد تا اینکه فرمود یك
زیارت او مساویست با ثواب سی حج مقبول که کسی با رسول خدا بعمل اورده باشد انشخص کفت اِذا
کانَ هذا فضلُ زِیارةِ الحُسَینِ فَوَاللهِ لا اُفارِقُهُ حتّی اَموتُ یعنی هرکاه ثواب زیارت حسین ع
باین مرتبه است بخدا قسم که از قبر وی جدا نمیشوم تا مرا وفات در رسد پس در روضهٔ مقدسه حضرت
مجاور شد تا فوت شد رَحمَةُ اللهِ عَلَیهِ پس باید شیعیان در زیارت سرور شهیدان کوتاهی و
تقصیر ننمایند زُرْ ضَریحَ الخَیرِ مِنْ دانٍ وَناءٍ لِلحُسَینِ بنِ فاطمةَ الزَّهراءِ ای شیعه زیارت کن
ضریح بهترین خلایق را از دور ونزدیك یعنی حسین پسر فاطمهٔ زهرا را لِلغَریبِ بِکَربلاءَ صَریعٌ
طالَ کَربی لِذِکرِهِ وَبَلائی زیارت ضریح شهید غریب کربلا را که بطول انجامید اندوه وغم من
از برای او فَاِذا زُرتَهُ فَقُل یا قَتیلاً حَزَنَكَ قاتِلِی بِسَیفِ شَجاءٍ پس چون او را زیارت کنی بکو ای
کشتهٔ که حزن واندوه تو مرا کشت یا غریباً لِاَجلِهِ اَبکی اَسَفاً بَعدَهُ عَلَی الغُرَباءِ ای غریب بیکس
که بسبب غریبی تو غریبان را می بینم برایشان میکریم اه یا خضیبَ الشَّیبِ خَضَبتُ خَدّی بِدُموعٍ
مُمتَزِجٍ بِدِماءٍ ای انکه محاسنت از خون سرت خضاب شده بسبب تو رخسارهٔ من باشك خون الود

خضاب شده است لَيْتَنِي كُنْتُ بِالطُّفُوفِ فِدَاءً لَكَ يَا سَيِّدِي وَقُلْ فِدَاءٌ لِي كاش اي فا
در کربلا میبودم و خود را فدای شما می نمودم وچه بسیار کم اجری بود فدا نمودن من خود را
خود را از برای و اگر خواهی ثواب زیارت امام حسین ع را زیاده از آنچه شنیدی بشنوی مستمع
باش جابر جعفی گوید روزی بخدمت امام جعفر صادق ع رفتم آنحضرت فرمود ای جابر چه قدر مسافت
از منزل شما تا بکربلا عرض کردم که یکروز مسافت است از منزل تا قبر امام حسین ع فرمود که هیچ
بزیارت او میروی گفتم بلی یا ابن رسول الله ص حضرت فرمود میخواهی ترا بثواب زیارت آنحضرت
بشارت دهم عرض کردم بلی فدای تو شوم فرمود که هرگاه کسی مهیای زیارت جدم حسین ع
شود اهل آسمانها یکدیگر را بشارت دهند که فلان بن فلان عازم زیارت سرور شهیدا نست
و همین که از منزل خود بیرون میرود حقتعالی چهل هزار ملک را برو موکل میکرداند که براو
صلوات میفرستند تا بسر قبر امام حسین ع برود و بهر گامی که در راه خدا بجهت زیارت او
برداشته ثواب شهیدی را داشته باشد که در راه خدا در خون خود غلطیده باشد و همین که
داخل روضهٔ مقدسه میشود و دست بر ضریح او میگذارد و سلام بر آنحضرت میکند و میگوید
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ پروردگار و جمیع فرشتگان براو صلوات میفرستند
تا از نماز زیارت فارغ شود و بعوض هر رکعت نمازی که کسی در حایر امام حسین ع بجا آورد
حق تعالی ثواب هزار حج و هزار عمره و هزار بنده آزاد کردن و هزار جهاد در راه خدا
با و عطا فرماید و همین که از نزد قبر آنحضرت بر میخیزد که بمنزل خود رود منادی از جانب پروردگار
ندا میکند که طُوبَى لَكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ لَقَدْ غَنِمْتَ وَسَلِمْتَ قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا سَلَفَ خوشا بحال تو
ای بندهٔ خدا بدرستیکه غنیمت یافتی و رستگار شدی حق تعالی جمیع گناهان ترا آمرزید و اگر
زایر در آن سال بمیرد حق تعالی بید قدرت خود قبض روح او میکند و او را بدیگری وا نمیگذارد
و هرگاه زایر آنحضرت اراده نماید که بوطن خود معاودت کند آن چهل هزار ملک با او رفیق

میشوند و برا وصلوات میفرستند تا بوطن خود رسد وچون بخانهٔ خود وارد شود ملائکه
عرض مینمایند بروردگارا بندهٔ تو زیارت ولی ترا کرد وبمنزل خود رسید ما بکجا رویم خطاب
آید که یا ملائکتی قِفُوا بِبَابِ عَبْدِی وَسَبِّحُونِی وَقَدِّسُونِی وَکَبِّرُونِی وَهَلِّلُونِی وَاکْتُبُوا ذَلِکَ
فِی حَسَنَاتِهِ اِلَی یَوْمِ وَفَاتِهِ ای ملائکه من بدر خانهٔ بندهٔ من بایستید تا وقت وفات او و تسبیح
وتقدیس وتهلیل کنید مرا وثواب انرا در نامهٔ حسنات او ثبت کنید وهرگاه که او را وفات
در رسد در غسل وکفن ونماز او حاضر شوید پس فرشتگان بر در خانهٔ او مکث
میکنند تا وقتی که او را وفات در رسد عرض کنند بروردگارا بندهٔ ترا وفات رسید
ما چکنیم خطاب رسد که یا ملائکتی قِفُوا بِقَبْرِ عَبْدِی وَسَبِّحُونِی وَقَدِّسُونِی وَهَلِّلُونِی وَ
اکْتُبُوا ذَلِکَ فِی حَسَنَاتِهِ اِلَی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ پس ملائکه در سر قبر وی مجاور شوند تا روز
قیامت وثواب تسبیح و تقدیس وتهلیل را که بجامی آورند در دیوان حسنات او مینویسند
و در روایت دیگر حضرت صادق ع فرموده اند مَنْ زَارَ الْحُسَیْنَ وَکَانَ عَارِفًا بِحَقِّهِ کَمَنْ
زَارَ اللهَ فِی عَرْشِهِ کسیکه حسین ع را زیارت کند وعارف بحق او باشد همچنانست که خدا را در عرش
عظمت او زیارت کرده باشد وکسیکه یکشب عاشورا را در کربلای حسین ع بسر برد واندوه
بسر برده باشد تا روز شود مثل کسیست که دو هزار حج مقبول و دو هزار عمرهٔ مقبوله
با حضرت رسول الله ص وائمهٔ هدی بعمل آورده باشد و دو هزار جهاد کرده باشد در راه
خدا و در روایت دیگر انحضرت میفرماید مَنْ زَارَ الْحُسَیْنَ وَهُوَ مَهْمُومٌ اَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ
هر مهمومی که حسین ع را زیارت کند حقتعالی هم او را زایل کرداند وَمَنْ زَارَهُ وَهُوَ مَغْمُومٌ
اَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ غَمَّهُ وهر مغمومیکه او را زیارت کند حقتعالی غم او را زایل کرداند و هر دردمندی
که او را زیارت کند و در تحت قبهٔ او دعا کند حق سبحانه وتعالی ورا شفا عنایت فرماید
مرض وناخوشی او را زایل کرداند وحضرت امام حسین ع فرموده است مَنْ زَارَنِی بَعْدَ مَوْتِی

زُرْتُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ اِلَّا فِي النَّارِ لَاَخْرَجْتُهُ کسیکه مرا بعد از وفات من زیارت
کند من او را در روز قیامت زیارت کنم واگر او را در جهنم بینم هر آینه بیرون خواهم آورد
ونیز از حضرت صادق ع مرویست که هر که در روز عاشورا در نزد قبر شریف آنحضرت باشد و او را
زیارت کند محشور شود و در قیامت بخون خود آلوده و بهیئت شهدای کربلا و در میان
ایشان محشور شود وهرکه در شب روز عاشورا زیارت کند آنحضرت را چنان باشد که در پیش
روی آنحضرت شهید شده باشد ای شیعیان مجملا باید دانست که زیارت امام حسین ع را فضیلتی
و زمین کربلا را زینتی است که شرح نتوان نمود ونیز حضرت فرمود که از قبر حسین ع تا آسمانها
مملو از فرشتگانست که بعضی فرود میایند وبعضی بالا میروند وفرمودند که حق تعالی کربلا را بیست وچهار
هزار سال پیش از مکه آفرید و آنرا مقدس و پاک گردانید وهمیشه این زمین مطهر
ومنور خواهد بود تا روز قیامت وچون روز قیامت شود کربلا افضل بقعهای بهشت
خواهد بود وبهترین منازل جنت وبلندترین مساکنی که انبیا واولیا در آن ساکن خواهند
بود کربلاست وچون مشیت حق تعالی بتمام شدن دنیا وبرپا شدن آخرت تعلق گرفت ملائکه
بامر پروردگار مامور خواهند شد که زمین کربلا با آنچه در آن هست خواهند برداشت
وبلند خواهند نمود وآن زمین در آن وقت نورانی وروشن خواهد بود بنحویکه عالم را
روشن کند وآنرا در بهشت خواهند گذاشت وحق تعالی آنرا روضه از ریاض بهشت خواهد
گردانید وآن ارفع وافضل منازل بهشت خواهد بود ودر آنجا احدی ساکن نخواهد شد
مگر پیغمبران اولو العزم وآن زمین در میان روضات بهشت خواهد درخشید همچنان
که ماه وآفتاب در میان اهل زمین میدرخشند ونور آن دیدهای اهل بهشت را فرو
خواهد گرفت وآن زمین ندا خواهد داد که اَنَا الْاَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ وَالطِّيْنَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي
تَضَمَّنَتْ جَسَدَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وسید شباب اَهْلِ الْجَنَّةِ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنِ منم زمین مقدس

وتربت مبارکه که در بر داشتم جبد مطهر سید الشهدا را فای جوانان اهل بهشت را خَلِّلَي
خَلُوني عَلَى أَرضِ كَربلا نَزورَ الإمامَ الفاضِلَ المتَفَضِّلَا ابد وستان مرا واکذارید بزمین
کربلا تا زیارت کنم امام فاضل افضل عالمیان و مولای مؤمنان و مقتدای نژا سلیل رسولِ الله
وَابنَ وَصِيِّهِ وَسَيِّدَ شَبابِ الجِنانِ المؤمَّلَا حُسَينَ بنَ بِنتِ المُصطَفَى خَيرَةَ الوَرى وَأكرَمَ
خَلقِ اللهِ طُرًّا وَافضَلا زیارت کنم سلالهٔ رسول خدا را و فرزند وصی او و ای فای جوانان
نست
بهشت را که در روز قیامت با وامید واریم یعنی حسین ع پسر دختر محمد مصطفی ص که بهترین مردما
واکرم وافضل از جمیع خلایقست قَتيلَ بَني حَربٍ وَآلِ أُمَيَّةَ فَدَيتُ القَتيلَ المُستَفاما مَ
المَجدَ لا انحسینی که کشتهٔ آل حرب و بنی امیه است جان من فدای آن کشته که در بیابان
افتاده وَجَدَّ السُّرى يَطوِي الفَيافِيَ مُقَطِّعًا إلى أن أتى في سَيرِهِ أرضَ كَربَلا ان حسینی که
در شب و روز راه رفت و بیابانها را طی نمود و راهها را قطع کرد تا بزمین کربلا رسید فلَم
يَنبَعِث مُهرُ الحُسَينِ بِخُطوَةٍ فَقالَ ألا يا صَحبِيا هذِهِ الفَلا فَقالوا يُسَمّى كَربَلا قالَ
هَوِّنوا مُستَرَكُم يا قَومِ قَد نَزَلَ البَلا چون بزمین کربلا رسید مرکب آنحضرت ایستاد و هر چند
تازیانه میزد کام بر نمیداشت پس فرمود ای یاران این چه زمین است کفتند این زمین را
کربلا کویند چون نام کربلا را شنید کفت ای یاران دیکر حرکت مکنید و از رفتن باز ایستید
وحش
که بلا نازل شد و این زمین محل اندوه و غم است و این صحرا موضع مصیبت و ماتم است و هر
وطیری که در این زمین است بغصه و غم همدم است و هر چنبنده که در اینجا ساکن است در ناله
حسرت
الم است و هر سنکی که در این صحراست دست غم بر سر میزند و هر کیاهی که در اینجا میروید باه و
نخل
سر بر می آورد در ساحت کربلا هست بستانی چند در وی نالان هزار دستانی چند هر
کربلا
که در عرصهٔ اندشت بلا است باشد عوزات مو پریشانی چند وانچه مذکور شد در فضیلت
بیش
تعجبی نیست مکر نمیدانی که کی در اینجا مدفونست و مکر نشنیده که قدر و منزلت امام حسین ع نزد

خدا و رسول ص در چه مثابه است مرویست که روزی جناب رسول خدا با بعضی از اصحاب
براه میرفتند در بین راه کودکان چندی را دیدند که بازی میکردند حضرت فخر کائنات
در پیش یکی از ان کودکان نشسته دست بر سر و روی او میمالید و روی او را میبوسید
و بسیار با او ملاطفت میفرمود و انقدر او را بوسید و ملاطفت فرمود که اصحاب
تعجب نمودند یکی از اصحاب پرسید که سبب این همه ملاطفت با این طفل چه چیز است حضرت
فرمود این طفل را دیدم که روزی با حسین من بازی میکرد و او را دیدم که خاک قدم
حسین ع را برمیداشت بر صورت و دیدکان خود میمالید چون او حسین را دوست میدارد
من نیز او را دوست میدارم و جبرئیل ع مرا خبر داد که این طفل در کربلا از یاری کنندکان
حسین ع خواهد بود و جان خود را فدای جان او خواهد نمود عبدالله عمر روایت
کرده است که روزی حضرت رسول الله ص در منبر بود و مردم را موعظه میفرمود
و جمعی از مهاجر و انصار در پای منبر انحضرت بودند که ناکاه امام حسین ع داخل شد
و انحضرت در انوقت کودک بود پا بر روی مردم میکذاشت و بخدمت جد خود میشتافت
ناکاه بر رو در افتاد حضرت رسول چون نور دیدهٔ خود را افتاده دید خود را
از منبر بزیر افکند و بنزد وی امد و او را برداشت و بر سینهٔ خود چسبانید و میکریست
و او را میبوسید و میفرمود قسم بخدائیکه جان من در دست اوست که همین که این طفل
افتاد دل من از جا کنده شد و در وقتیکه امام حسین طفل بود روزی جناب پیغمبر ص شنید که
انحضرت میکریست حضرت پیغمبر ص فرمود بفاطمه او را ساکن کن که کریهٔ او اهل اسمانها را
بکریه در اورد و دل مرا بدرد اورد پس او را کرفت و در پهلوی خود نشانید
و اشک از دیدهای او پاک میکرد و روی او را بوسید و از کریه ساکت نمود و میکریست
که روزی حضرت سیدة النساء کریان کریان بخدمت پیغمبر ص امد و کفت ای پدر بزرکوار حسین ع

مفقود شده و هرچند تفحص کردم او را نیافتم حضرت گریان شد و برخواست و در صدد
طلب امام حسین برآمد و در اثنای راه یکی از یهودان در رسید گفت یا رسول الله سبب
گریهٔ شما چیست حضرت فرمود حسین گم شده است و هرچند تفحص میکنیم او را نمی یابیم آن یهودی
گفت یا رسول الله خاطر مبارک جمع دار که حسین ع در فلان تل است من او را در آنجا دیدم حضرت
با جمعی از اصحاب در نهایت تعجیل بجانب آن تل روانه شدند و چون بآنجا رسیدند دیدند امام حسین ع
خوابیده است و آهوی مروحه از شاخ میزد در دهن داشت و او را باد میزد چون آن آهو
پیغمبر را دید برخواست و در کمال ادب ایستاد و گفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ سلام بر تو
باد ای زینت روز قیامت اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ ای پیغمبر خدا
هیچ اهل بیتی مبارکتر و بزرگتر از اهل بیت تو ندیده ام مرا طفلی بود سه سالست که گم شده بود
و در اطراف و اکناف عالم گردیده ام او را نیافته ام تا امروز که بخدمت فرزند تو رسیده ام
بچهٔ من بمن رسید پس آن بچه آهو گفت یا رسول الله سه سال قبل از این مرا سیلی برد و در فلان
دریا انکند و موج دریا مرا بفلان جزیره برد و مرا راه بیرون آمدن از آن جزیره نبود
لهذا در این سه سال در آنجا ماندم تا در این وقت بادی وزید و مرا برداشته در اینجا انکند
حضرت فرمود در آن جزیره تا اینجا هزار فرسخ است پس آن یهودی اسلام آورد و گفت
اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ و کسیکه تامل نماید در اخبار
و آثار دیگر وارد شده است که پیغمبر با گریه کنندگان و تعزیه داران امام حسین ع چه نیکوئیها
خواهد کرد و از قاتلان وی چگونه مکافات خواهد کشید خواهد دانست که قدر و منزلت
حسین ع در نزد پیغمبر ص در چه مرتبه است مرویست که روزی حضرت رسول الله ص با جمعی از اصحاب
در موضعی نشسته بودند و حضرت امام حسن و امام حسین در نزد وی حاضر بودند پیغمبر ص بایشان نگاه
کرد و آهی کشید و فرمود چگونه خواهید بود هرگاه شما را در راه خدا شهید کنند گفتند

صبر خواهیم کرد پس فرمود حسن ع را بزهر از پا در آورند و حسین ع را به تیغ بیدریغ
سر از تن جدا کنند و بدن او را در صحرا خواهند انداخت زنان و اطفال او را اسیر خواهند کرد
پس امام حسین ع عرض کرد هَلْ یَزُورُنا مِنْ بَعْدِ قَتْلِنا اَحَدٌ آیا کسی بعد از شهادت ما
ما را زیارت خواهد کرد حضرت فرمود طایفه از امت من از راههای دور بزیارت
شما خواهند آمد و بر مصیبت شما خواهند گریست و بر شما نوحه و زاری خواهند کرد و
امید شفاعت و احسان از من خواهند داشت و چون روز قیامت شود من در موقف
حساب خواهم ایستاد و ایشان را خواهم گرفت و از اهوال قیامت خلاص خواهم نمود
و به بهشت داخل خواهم نمود و اخبار دیگر که دلالت میکند که جناب پیغمبر ص در قیامت زائران
و گریه کنندگان حسین ع را شفاعت خواهد کرد و نهایت سعی و جهد در استخلاص ایشان
از عذاب خواهد نمود بسیار است بلکه نزدیک بتواتر است و اما آنچه دلالت میکند
بر سعی آنحضرت در تعذیب قاتلان و دشمنان امام حسین ع از جمله ابن شهرآشوب
روایت کرده است که مرد حدادی در کوفه بود چون لشکر ابن سعد بجنگ سید الشهدا
میرفتند او آهن بسیاری برداشته با آن لشکر بیرون رفت و در لشکرگاه اسلحه کافران را
اصلاح میکرد حداد میگوید که نوزده روز با آن کافران رفیق بودم و اعانت ایشان
مینمودم و بعد از شهادت آنحضرت بخانه خود رجوع نمودم یک شبی در عالم خواب
دیدم که قیامت آشکار شده و تشنگی بر اهل محشر غلبه نموده و آفتاب نزدیک سر مردم
ایستاده و من از غلبه عطش و شدت حرارت مدهوش بودم و از تشنگی راضی بودم
که اعضایم را پاره پاره کنند و خون از بدن من بیرون آید و در عوض آب بنوشم
ناگاه دیدم که سواری در نهایت حسن و جمال و غایت مهابت و جلال پیدا شد و چند هزار
کس در رکاب او می آمدند و تمامی محشر از نور جمال او روشن گردید و بسرعت گذشت

وبعد از ساعتی سوار دیگر مانند ماه تابان وخورشید درخشان پیدا شد وعرصهٔ

قیامت را بنور جمال خود منور کردانید وچندین هزار کس در رکابش می آمدند وهر

حکمی که میکرد اطاعت مینمودند وهر که او را میدید از مهابتی که داشت لرزه بر اعضا [بش]

میافتاد وچون بنزدیک من رسید عنان مرکب را کشیده کفت این شخص را بگیرید ناکاه

دیدم یکی از آن پیادکان بازوی مرا کرفت وچنان کشید که پنداشتم بازوی من جدا شد

از وی پرسیدم که ترا بحق این سوار قسم میدهم که مرا خبر ده که این سوار کیست آن شخص کفت این

علی کرار است کفتم سوار اول که بود کفت احمد مختار کفتم این جماعت که در رکاب او حاضر

بودند چه جماعتند کفت ملائکهٔ پروردکار عالمیان کفتم بچه سبب مرا بکرفتی من چه [کرده‌ام] نمودند

کفت حال تو مثل حال این جماعت است چون نظر کردم عمر سعد را دیدم با جمعی لشکر یکه همراه

او بودند زنجیرها از آتش در کردن ابن سعد بود وآتش از جهنم در کوش او شعله میکشید

وطائفهٔ دیکر در زنجیر آتش بودند وطایفهٔ دیکر زنجیر آتشی وغلهای آتشین در کردن

داشتند وبعضی را مانند من ملائکه بازوی ایشان را چسبیده بودند چون مرا قدری راه

بردند سوار اول را دیدم که بر کرسی از پکدانه مروارید نشسته ودو مرد نورانی

بر راست وچپ وایستاده اند از ملکی پرسیدم که این دو مرد کیستند کفت یکی نوح و

دیکری ابراهیم پس حضرت پیغمبر ص بحضرت امیرالمؤمنین ع کرد وپرسید یا علی چکردی آنحضرت

عرض کرد یا رسول الله همه قاتلان حسین ع را جمع کردم وبخدمت شما آوردم پس حضرت

رسول خدا ص از یکیک سوال میکرد که با فرزندم حسین ع چکردی وزار زار میکریست

وهمهٔ اهل محشر میکریستند یکی جواب میکفت که من آب بر روی او بستم ودیکری میکفت

من تیر بجانب او افکندم ویکی میکفت من او را جدا کردم ویکی میکفت من فرزند او را

شهید کردم یکی میکفت من برادر او را کشتم ویکی دیکر میکفت من فرزند برادر او را کشتم

دیکری

ویکی دیکر میکفت من اتش در خیمهای حرم او انداختم دیکری میکفت من اهل بیت ورا
غارت کردم یکی میکفت من اسب بر جسد شریف او تاختم پس حضرت رسالت پناه فریاد
بر اورد که واحسیناه واقلة ناصراه ای فرزند ان غریب بی یاور ویار من وای اهل بیت
بی معین و انصار که امت عاصی بعد از من با شما چنین کردند پس روی به پیغمبران کرد
وکفت ای پدران من ای نوح و ابراهیم به بینید که امت من بعد از من چه نوع با ذریه
من سلوک کردند پس خروش و فغان از انبیا و اوصیا و جمیع اهل محشر بر امد بعد از ان
حضرت بحفظه جهنم فرمود که ایشان را بجهنم برید پس یکیک از جماعت قاتلان را میکرفتند
ومی بردند و همکی اهل محشر فریاد میزدند که امر و حکم حکم خدا و رسول است و وصی او وچون
مرا کرفتند که بجهنم برند من از دهشت از خواب بیدار شدم و نصف بدنم خشک شد والحال
همه کس از من بیزاری جسته اند و بر من لعنت میکنند و بعضی از اکابر نقل کرده اند که مرد
نابینائی را دیدم از سبب کوری او پرسیدم کفت من از جماعتی بودم که بجنک امام حسین
رفته بودیم و ما ده نفر رفیق بودیم اما من هیچ سلاح و حربه در ان جنک بکار نبردم
وچون حضرت را شهید کردند و بخانه خود برکشتم و نماز خفتن را کردم و خوابیدم در خواب
دیدم که مردی نزد من امد وکفت رسول خدا ترا میطلبد و کریبان مرا کرفت وکشان
کشان بخدمت انحضرت برد دیدم انحضرت محزون و غمکین نشسته در صحرائی و جامه
مبارک خود را از دستها بالا کرده و حربه بدست مقدس کرفته و نطعی در پیش انحضرت
انداخته اند و ملکی بر بالای سر انحضرت ایستاده و شمشیری از اتش در دست دارد و ان
نه نفر یکه رفیق من بودند بقتل میرساند من چون انحالت را مشاهده کردم پیش رفتم
وکفتم اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا رَسُولَ اللهِ حضرت جواب سلام نکفت و ساعتی سر بزیر افکند پس
سر برداشت وکفت ای دشمن خدا هتک حرمت من نمودی و عترت مرا کشتی و رعایت حق

نکردی گفتم یا رسول الله من که هیچ حربه بکار نبرده‌ام گفتا ملعون آخر نه در میان لشکر
ایشان بودی و سیاهی ایشان را زیاد میکردی نزدیک من بیا چون نزدیک رفتم طشتی
پر از خون دیدم که در نزد آنحضرت بود فرمود این خون فرزندم حسین است و از آن
خون دو میل در دیدهای من کشید چون بیدار شدم نابینا بودم از جملهٔ وقایعی که باعث
خون واندوه شیعیانست واقعهٔ رفتن اهل بیت از کربلا بکوفه و آنچه با ایشان در آنجا
محنت روی داد و رفتن ایشان از کوفه بشام و آنچه در عرض راه با ان بیکسان وادی
دران وسموم سیدگان دشت غربت روی داده بااین طریقست که چون امام حسین ع و برادران
کیان وفرزندان و یارانش همگی را شهید نمودند و بغیر مخدرات سراپردهٔ عصمت و پرده
خیام عفت و حضرت امام زین العابدین ع دیگر کسی نمانده بود و لشکر کفار بر خیمهای
ایشان ریختند و اسباب و رخوت ایشانرا غارت کردند و با وجود این بلا تشنگی و
گرسنگی گرفتار بودند و نمیدانستند که آخر ایشان بکجا انجامد و روز بر ایشان تیره
و تار شد و هر یک از ایشان بگوشهٔ افتاده گریه و زاری میکردند یکی تشنگی افتاده از
شده مدهوش یکی زد رد جدائی دوستان بخروش یکی بفرق خود از سوز سینه
میزد دست یکی بناله دل سنگ خاره را میخست یکی بنالهٔ واحسرتا جهان میسوخت یکی
بآه آتشین جان انس و جان میسوخت یکی بدیده فشاندی بخاک سر و ارید یکی چراشک
یتیمان بخاک میغلطید یکی نداشت بجز آه و ناله کار دیگر یکی چه چه غمزدگان میفشاند
خاک بسر زبانک العطش گو دکان خسته جگر شد از زمین بلا خیز عرصهٔ محشر اندوه
غصه والم حضرت امام زین العابدین ع از همه بیشتر بود و سینه اش از حزن و اندوه بیش تر و
والمش از سایر غریبان آغشت رنج و عنا زیادتر بود زیکطرف الم اهل بیت بیماری
زیکطرف غم بی یاری و گرفتاری فتاده جسم پدر در برابرش بیسر برادرش شده مقتول

از دم خنجر زتشنه کامی و بی یاری و گرفتاری نبود یک نفس او را ذکر به خود داری
دلش زنالهٔ جانسوز گشته بود خراب بنای خانهٔ طاقت زگریه داده باب تنش ضعیف
چو نای قلم زرد شده رخ مبارکش از آن قضیه زرد شده نه حالتی که تواند نشست
از غم و درد نه بستر که بر آن تکیه تواند کرد نبود قوت تحمل بند و زنجیرش کشیدن
نفسی مینمود دلگیرش و با وجود ابتلای ایشان باین مصایب روز کار بر ایشان سخت تر
گرفت و ابن سعد لعین امر کرد که ایشان را با سرهای شهیدان بکوفه برند و باین جهت
محنت و بلیهٔ ایشان زیاد تر شد پس پرده کیان حرم عصمت و مخدرات حریم عفت را
بر شتران سوار کردند و امام زین العابدین ع را در غل و زنجیر کشیدند و سرهای
شهدا را بر قبایل عرب قسمت کردند و بر سر نیزها نمودند و سر مبارک امام حسین ع را
ابن سعد بخولی اصبحی داد و اهل بیت را با سرها روانهٔ کوفه نمود و چون بحوالی کوفه
رسیدند شب در آمد در آنجا فرود آمدند که تا چون صبح شود اهل بیت را داخل
کوفه نمایند و خولی را منزلی بود در یک فرسخی کوفه سر امام حسین ع را برداشته بمنزل
خود رفت و چون خولی را دو زن بود یکی از بنی اسد و یکی از بنی خضرمیه و زن خضرمیه
از شیعیان و دوستان اهل بیت بود خولی بجهت عدم اطلاع آن زن سر امام حسین ع را
پنهان در تنوری گذاشت که آن زن مطلع نشود و نزد زن خضرمیه رفت آن زن از وی
پرسید که کجا بودی گفت شخصی بر یزید یاغی شده بود بجنگ او رفتم پس آن زن طعام
حاضر کرد و آن ملعون زهر مار نمود و خوابید و آن زن را همیشه عادت بنماز شب بود و تهجد
مینمود و چون شب از نصف تجاوز کرد آن زن از برای نماز شب برخاست دید که
بورت بحدی روشن است که گویا صد هزار شمع و چراغ افروخته اند چون داخل آن بورت
شد دید که آن روشنائی از سر بیت که در آنجا است و دید نور عظیم از آن سر ساطع است

و باسمان بالا میرود و ملائکه بصورت مرغان سفید کرد اکرد انسر بر امده اندناگاه
دید چهار زن از اسمان فرود امدند و یکی از ایشان انسر را در برکرفته میبوسید
و بر سینهٔ خود نهاده زار زار میکریست و مینالید و میکفت ای غریب مادر و ایشهید
مادر ایمظلوم مادر خدا داد ترا از قاتلان تو بستاند و تا دامن ندهد دست از
عرش برندارم پس او با زنان دیکر بسیار کریستند و سر راکذاشته غایب شدند پس از ان زن
خضر میته برخواست و بنزد انسر امد و مکرر ان زن بخدمت امام حسین ع رسیده بود واو را
بسیار دیده بود چون نیک دران نکریست دید سر امام حسین ع است نعرهٔ کشید و طپانچه
بر روی خود زد و بیهوش شده بیفتاد ناکاه هاتفی اواز داد که ای زن برخیز که ترا
بعمل شوهرت مواخذه نخواهند کرد زن از ان هاتف پرسید که این چهار زن که کریه کنان
و نالان بنزد سر امدند کیان بودند جواب داد که ان زنیکه از همه بیشتر میکریست و مینالید
فاطمهٔ زهرا مادر حسنین بود که غم و غصهٔ او از همه بیشتر بود که سر را بر سینهٔ خود میکذاشت
و مینالید و میزارید و دیکری مادرش خدیجهٔ کبری و سیم مریم مادر عیسی ع چهارم
اسیه زن فرعون بود پس ان زن برخواسته و انسر را در برکرفت و میبوسید و با مشک
و عنبر و کلاب شست و کیسوی مبارک شاهزاده را شانه کرد و در موضعی پاک
نهاده بیبالین خولی امد و او را بیدار کرده کفت ایملعون بیحیا این سر کیست که باین جا
اورده و از خدا شرم نکردی اخر این سر فرزند رسول خداست برخیز و ملاحظه کن
که از زمین و اسمان خروش و افغان برپا شده و فوج فوج از ملائکهٔ مقربین
بزیارت او میایند و کریه و زاری میکنند و بر تو لعنت کرده معاودت مینمایند من
از تو در هر دو جهان بیزارم این بکفت و چادر بر سر کرده از خانه بیرون رفت خولی
کفت ای زن کجا میروی و فرزندان مرا یتیم میکنی زن کفت ایملعون خدا انشاء الله تو و فرزند

شوند

مصطفی و مرتضی را یتیم کردی و باک نداشتی که فرزندان تو هم یتیم پس انزن از خانه برون
رفت و دیگر کسی از و نشانی نیافت اما چون صبح شد خولی لعین انسر را برداشته و بسا
سرداران ملحق شد و همگی متوجه کوفه شدند و چون خبر امدن سپاه و اهل بیت با بن زیاد
لعین رسید امر کرد که از اهل کوفه هیچ سلاح داری باستقبال نرود و ده هزار سوار
فرستاد که سرراه محلها را گرفتند که مبادا چون مردم اهل بیت را بانحال ببینند فتنه
و غوغای عام برپا شود اما چون اهل بیت به نزدیک دروازه کوفه رسیدند بسترها
و بیحیایان کوفه از برای نظاره از شهر بیرون امدند اما هرگاه نظرها بان سرها و محملها
میافتاد و فغان و ناله برمیاوردند و زار زار میگریستند و چون داخل دروازه
شدند زنان و مردان کوفیان که امام زین العابدین ع را با ان ضعف و بیماری در زنجیر
و مخدرات استاد عصمت را برشتران برهنه دیدند صداها بگریه و زاری و نوحه
و بیقراری بلند کردند جناب امام زین العابدین با واز ضعیف گفت ای کوفیان ما را
میکشید و اسیر مینمائید و بعد از ان برما میگریید پس در انوقت زنی در پشت بام
ایستاده بود و نظاره ان اسیران میکرد و نمیدانست که ایشان کیستند از یکی از
اهل بیت پرسید که اَنتُم مِن اَیِّ الاُساری شما از کدام اسیرانید جواب گفت که نَحنُ اُساری
مِن آلِ مُحَمَّدٍ ما اسیران از ال محمدیم انزن که این را شنید گریان شد و بسرعت تمام از بام
بزیر امد و انچه در خانه داشت از چادر و مقنعه از برای ایشان اورد که خود را بپوشند
اما چون زینب خاتون دید که زنان و مردان کوفیان میگریند متوجه ایشان شد
و اغاز تکلم کرد بنحویکه گویا پدرش امیرالمؤمنین ع تکلم میکرد و گفت ای اهل کوفه وای
مکر و حیله ایا برما میگریید و هنوز اب دیدهای ما از جور و جفای شما نایستاده
و ناله و زاری ما از ستم و ظلم ما ساکن نشده ایا برما میگریید و حال انکه خود ما را کشتید

واز روی ریا در پیش ما اشک میبارید واز روح مقدس حضرت رسالت شرم ندارید
بدترین آدمیان را بر بهترین عالمیان مسلط نموده اید واز دور نظاره کنان ایستاده اید
ودست آنحضرت ویاری اهلبیت برداشتند بخدا قسم که می باید بسیار بگرئید وکم بخندید
بسبب آنچه از شما صادر شده عیب وعاری از برای خود خریدید که آن هرگز زایل
نخواهد شد کشتن جگر گوشهٔ خاتم پیغمبران وبهترین جوانان اهل بهشت بهیچ چیز تدارک
نتوان نمود آه کشتید کسی را که حجت وپناه برگزیدگان وروشن کنندهٔ مشکلات و
ظاهر کنندهٔ حج دین وایمان بود لعنت خدا بر شما باد ودستهای شما بریده باد که جگر
گوشهای پیغمبر را بنیزه وشمشیر پاره پاره کرده اید وپرده گیان مخدرات او را اسیر
کردید وچه خونها که از فرزندان برگزیدهٔ او ریختید وچه حرمتها که از وضایع کردید
آیا تعجب کردید که از آسمان خون بارید وآنچه در آخرت بر شما ظاهر خواهد شد از عذاب
ونکال عجب تر وعظیم تر خواهد بود پس گفت مَاذَا تَقُولُونَ اِذْ قَالَ النَّبِيُّ مَاذَا صَنَعْتُمْ
وَاَنْتُمْ آخِرُ الْاُمَمِ بِعِتْرَتِي وَبِاَهْلِي بَعْدَ مُعْتَقَدِي مِنْهُمْ اُسَارَى وَمِنْهُمْ ضُمِّخُوا بِدَمٍ
چه خواهید گفت در وقتیکه پیغمبر بشما گوید که ای آخرین امت بعد از من شما چها بعترت
من کردید وبعضی را اسیر کردید وجمعی را بخون خود غلطانیدید مَا كَانَ ذَلِكَ جزائي اِذْ
نَصَحْتُ لَكُمْ اَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي آیا اجر رسالت ومزد نبوت این بود که
فرزندانم را بکشید واهلبیتم را اسیر کنید راوی گوید بخدا قسم که از سخنان آن جگر گوشهٔ
فاطمه مردم را حیرت واضطراب عظیم روی داد بر خود میگریستند ودستها بر فرق میزدند
مرد پیری از خواجگان کوفه ایستاده بود چندان گریست که محاسنش تر شد گفت راست میگوئی
ای دختر بهترین خلایق وایمانون قیامت پدر ومادرم فدای شما باد پیران شما بهترین پیرانند
وجوانان شما بهترین جوانانند وزنان شما بهترین زنانند وطفلان شما بهترین طفلانند

پس ام کلثوم شعری چند در مرثیهٔ جناب سید الشهدا خواند که خروش و واویلاه از
کوفیان برامد و واحسرتاه و وامصیبتاه از ایشان بلند شد وصدای ناله وزاری
وگریه وبیقراری ونوحه وسوگوا باسمان رسانیدند وزنان ایشان مویها بر سر
پریشان نمودند وخاک حسرت بر سر ریختند و رویهای خود را خراشیدند ولطبانچه
بر رخسارهٔ خود میزدند و واویلاه میگفتند القصه وحشتی شد که دیدهٔ روزگار هرگز
چنان وحشتی واشوبی ندیده بود فاطمه دختر امام حسین ع در انوقت میگریست و بزبان
حال میگفت اَبِی یا اَبِی یا خَیرَ ذُخرٍ فَقَدتُهُ فَیاضَیعَتی مَن ذا الحمی امل ای پدر بزرگوار
من وای انکه پناه و ذخیرهٔ من بودی بعد از تو من بکدامید خواهم داشت اَبِی یا اَبِی
ما کان داسرع فِرقَتی لَدَیکَ فَمَن بِی بَعدَکَ الیَوم یَکفُلُ پدر من ای پدر من چه بسیار
زود بود که تو از من مفارقت کنی و بعد از تو که بمن پدری خواهد کرد و که دست و
کهنبت وپناه من خواهد بود وَنَشکُوا اِلَی الزَّهرآءِ بِنتِ مُحَمَّدٍ بِقَلبٍ حَزینٍ بِالبُکآءِ
مُقَفَّلُ وشکایت میکرد بسوی فاطمهٔ زهرا ع دختر محمد مصطفی ص با دل شکستهٔ حزین
کاندوه وغمی داشت که گویا دل او را غفل زده بودند آیا جَدَّتاه قُومِی مِنَ القَبرِ
وَانظُرِی حَبیبَکِ مَتلُولَ الجَبینِ مُرمَّلاً و میگفت ایجدهٔ بزرگوار از قبر برخیز وفرزند
خود را ببین که کشته و در خون خود غلطیده وجبین او بخاک چسبیده عَرِیّاً عَلیٰ عارِ
الغَبرآءِ مُعَفَّرٍ قَتِیلاً خَضِیباً بِالدِّمآءِ مُغَسَّلُ ببین فرزند خود را کشته که برهنه
در بیابان بی گیاه افتاده وبخون محاسن او خضاب شده وجسدش را بخونش غسل داده
وَسادُوا بِنا یا جَدَّتاه حَواسِراً وَاَوجُهُنا بَعدَ التَّخَدُّدِ تَبرُزُ ایجدهٔ بزرگوار ما را اسیر
کردند و برهنه دیار بدیار گردانیدند و رویهای ما که در حجاب عزت وعظمت
بود بی ساتر ماند سَباً یا عَلَی الاَقتابِ شُدُّوا الحُومُنا عراً یا بلا ظِلٍّ بِهِ نَتَظَلَّلُ ما را اسیر

کردند و بر شتران سوار نمودند در حالتیکه بدنهائی ما برهنه بود و در آفتاب گرم [بودیم]
و سایه نبود که پناه بآن بریم پس جناب امام زین العابدین ع خطبهٔ مشتمل بر حمد الهی
و درود حضرت رسالت پناهی ص خواند و بعد از آن گفت أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ
عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَلْيَعْرِفْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
ای مردم هرکه مرا شناسد شناسد و هرکه نشناخت بداند که من علی بن الحسین بن علی بن
ابیطالبم أَنَا ابْنُ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ بِغَيْرِ ذَحْلٍ وَلَا تُرَاثٍ منم پسر آنکه او را بی تقصیر و گناه
در کنار شط فرات مانند گوسفند سر بریدند أَنَا ابْنُ مَنْ هُتِكَ حَرِيمُهُ وَسُلِبَ نَعِيمُهُ
منم فرزند آنکه هتک حرمت او نمودند و آنچه از اسباب و با وی بود ربودند أَنَا ابْنُ مَنِ
انْتُهِبَ مَالُهُ وَسُبِيَ عِيَالُهُ منم فرزند آنکه مالش را بغارت بردند و عیالش را اسیر
کردند أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْرًا وَكَفَانِي بِذَلِكَ فَخْرًا منم پسر آنکه صبر کرد تا آنکه او را در راه
خدا سر بریدند و همین فخر مرا بس است پس گفت ای کوفیان وای بر شما نامه ها بپدرم نوشتید
و او را فریب دادید تا بنزد خود آوردید و دشمن را بر او مسلط گردانیدید و با
او کردید آنچه کردید که می بینید پس بکدام دیده نظر خواهید کرد بر روی جناب پیغمبر ص
در روزیکه بشما گوید نیستید از امت من چرا که عترت مرا کشتید و هتک حرمت مرا
کردید پس فرمود لَا غَرْوَ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَشَيْخُهُ قَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حُسَيْنٍ وَأَكْرَمَا عجبی
نیست اگر کشته حسین زیرا که کشتن پدرش از کشتن او عظیم تر بود فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَانَ
بِالَّذِي أُصِيبَ حُسَيْنٌ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَا ای اهل کوفه بکشتن حسین ع راضی نشوید که
کشتن پدرش از کشتن او عظیم تر است قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ رُوحِي فِدَاؤُهُ جَزَاءُ الَّذِي أَرْدَاهُ
نَارُ جَهَنَّمَا کشته شد حسین ع در کنار آب فرات جانم فدای او باد و سزای هرکه با او
این عمل را کرد آتش جهنم است مسلم بنا گوید من در خانهٔ ابن زیاد مشغول گچ کاری بودم

ناکاه صدای شیون وغوغای عظیمی بکوشم رسید از خادمی پرسیدم که این صداها
چیست کفت شخصی بر یزید خروج کرده بود امروز لشکر ابن سعد سر او را می ورند و
اهل او را داخل کوفه مینمایند پرسیدم آن شخص که بود کفت حسین بن علی بن ابیطالب
بود من از ترس خادم ساکت شدم وچون او رفت چنان طپانچه بر روی خود زدم
که نزدیک بود چشمها بم بیرون آید پس از راه پشت قصر بیرون رفتم دیدم که مردم بسیار
ایستاده اند و انتظار رسیدن سرها و اسیران کربلا را میکنند ناکاه دیدم قریب
چهل کجاوه ومحمل پیدا شد که حرم محترم سید الشهدا و فرزندان فاطمهٔ زهرا در آن
کجاوها بودند ناکاه دیدم امام زین العابدین ع با غل و زنجیر بر شتر برهنه سوار است
بیمار و رنجور وخون از بدنش میریزد میکوید و از روی حزن و اندوه میکوید یا أُمَّةَ
السُّوءِ لَا سَقْيًا لِرَبْعِكُم یا أُمَّةً لَمْ تُرَاعِ جَدَّنَا فِينَا ای بدترین امتها حق تعالی شما را
خیر ندهد که رعایت جد ما نکردید وَلَوْ أَنَّنَا عِنْدَ الرَّسُولِ لَجَمَعَنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ مَا كُنْتُمْ
تَقُولُونَا در روز قیامت که ما و شما در نزد رسول خدا حاضر شویم چه جواب
خواهید کفت تُسَيِّرُونَنَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً كَأَنَّنَا لَمْ نُشَيِّدْ فِيكُمْ دِينًا ما را بر شتران
برهنه سوار کردید و مانند اسیران می برید کویا هرکز بکار دین شما نیامده ایم وای
بر شما أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولَ اللهِ وَيْلَكُمْ أَهْدَى الْبَرِيَّةَ مِنْ سُبُلِ الْمُضِلِّينَا وای بر شما
مکر نمیدانید که رسول خدا جد منست که مردم را از کمراهی هدایت کرد یا وَاقِعَةَ الطَّفِّ
قَدْ أَوْرَثْتِنِي حُزْنًا وَاللهِ يَهْتِكُ أَسْتَارَ الْمُسِيئِينَا ای واقعه کربلا اندوهی بر دل ما
کذاشتی که هرکز تسکین نخواهد یافت پس در آن وقت دیدم که کوفیان از مرد و زن
و طفل بر کودکان اهل بیت ترحم میکردند نان و خرما و کردو بایشان میدادند
ام کلثوم بانک میزد بر ایشان و با ناله و افغان و کریه آنها را از دست کودکان

میکرفت و بر زمین میانداخت و میکفت یا اَهلَ الکُوفَةِ اِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَی اَهلِ
الرِّسالَةِ مُحَرَّمَةٌ ای اهل کوفه تصدق بر آل پیغمبر حرامست که اهل کوفه تصدق بما
روا نبود زکوة لابقا و لاد مصطفی نبود اهل کوفه از مشاهدهٔ اینحال میکریستند
ام کلثوم چون صدای کریهٔ ایشانرا شنید آواز داد که ای اهل کوفه مردان شما ما را
میکشند و زنان شما بر ما کریه میکنند در اثنای این صدا شیون عظیم بلند شد ناکاه دیدم
سرهای شهدا را بر نیزه ها کرده میاوردند و در میان آنها سری دیدم در نهایت
حسن و صفا و نور و ضیا و مانند خورشید تابان و ماه درخشان در تلألؤ بود و
درخشندکی داشت و شبیه ترین مردم بود برسول خدا و اثر خضاب در محاسن مبارکش
ظاهر بود چون نظر زینب خاتون بر آن سر افتاد خروش و فغان بر آورد و سر خود را بچوبهٔ
محمل زد که سر مبارک او شکست و خون از و جاری شده بر زمین ریخت و فریاد
بر آورد که ای ماه فلک امامت که از جور تیره روزان منخسف شدی و ای خورشید سپهر خلافت
که از کردش روزکار غروب نمودهٔ ای برادر مهربان خواهرت فدای تو باد فاطمه
دختر یتیم خود را طلب کن و دلداری ده ای برادر عزیز ان فرزندان ماتم زدهٔ خود را
امام زین العابدین بیمار خبری بکیر که بدنش از جور دشمنان مجروحست و دلش از ستم
کافران مقروحست اَیا حِصنِی اَیا ذُخرِی وَ فَخرِی فَقَدتُکَ یا مُنای یا رَجائی ای پناه
من و ای فخر و ذخیرهٔ من و امید من چکنم که ترا کم کرده ام اَخِی یَابنَ الرَّسُولِ اَذابَ
جِسمِی حُلُولُکَ فِی الثَّراءِ بِلا وِطاءٍ ای برادر ای فرزند رسول خدا شهادت خوابیدن
تو در قبر جسم مرا کاهید یَدُوسُ الخَیلُ مِنکَ فَقالَ حَتّی یَرُضَّ الصَّدرَ ظُلماً بِافتِراءٍ
ای برادر من که بدن ترا پایمال ستم ستوران کردند و اسبان بر بدن تو تاختند تا استخوانهای
سینهٔ ترا ریزه ریزه کردند از راه ظلم و عدوان اَلا یا سَیِّدِی اَمسَیتُ اَبکِی وَ یُبعِدُنِی

الحمام علی بکآء ای اقای من همیشه بر تو میکوییم و مرغان را بر کریه یاری میکنند اخی
هذه امیة ذات صون ونحن نساق جهرا بالفلاء ای برادر اینک زنان بنی امیه در حجلهای
عزت و ناز نشسته اند و ما را برهنه در بیابانها میکردانند یصان بنی امیة ولها خدور
ویبرزنا من خبانا للسباء زنان بنی امیه در سراپردها نشسته اند در نهایت اطمینان و ما را
از سراپردها باسیری بیرون اورده اند کاننا من بنات الزنج نسبی ونضرب بالسیاط
بلا خطاء وکویا که ما از دختران خطا و زنکبار ایم که تازیانها بر ما میزنند و جور و جفا مینمایند
از سخنان جانسوز نور دیدهٔ زهرا افغان و ناله از حاضران بر امد و از اشک خونین ایشان
روی زمین کلکون شد و در اخبار رسیده که هر کرا نظر بر سر امام حسین ع می افتاد از هیبت و
سطوت او بیهوش میشد و سر او در میان سرها مانند خورشید و ماه بود و در میان ستارکان
که میدرخشید و نوران در و دیوار کوفه را روشن کرده زید بن ارقم کوید که چون انسر
مبارکرا در کوچهای کوفه میکردانیدند من بر غرفهٔ خانه بودم ناکاه صدای خروش و
هجوم عام و عوام بکوشم رسید چون سر از غرفه بیرون کردم دیدم که سرها را بر سر نیزه ها
کرده اند و یکسر در میان ایشان مانند افتاب میدرخشید و نور از ان ساطع بود چون نیک
نکاه کردم دیدم که سر مبارک امام حسین است و چون بنزدیک غرفه رسید غرفه از شعاع نور
ان منور شد و دیدم که لبهای انحضرت حرکت میکند چون کوش فرا داشتم سورهٔ کهف را
تلاوت مینمود باین ایه رسید که ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من ایاتنا
عجبا از هیبت اینحال موی اعضای من برخواست و کفتم یا بن رسول الله امر شما عجیب تر و غریب
تر است و شخصی دیکر نقل کرده است که در وقتی که سر مقدس شاهزاده را در کوفه بر درخت اویخته
بودند من نزدیک ایستاده بودم دیدم که لبهای مبارکش میجنبید چون کوش فرا داشتم این ایه را
تلاوت مینمود که فلا تحسبن الله غافلا عما یعمل الظالمون وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون

یعنی گمان که خدا غافل است از آنچه ظالمان میکنند و زود باشد که ظالمان بدانند که جایگاه
ایشان کجا خواهد بود و جمعی نقل کرده اند که چون سر آنحضرت را بر نیزه کرده بودند و در بازار
کوفه میگردانیدند باواز بلند سورهٔ کهف را میخواند و تا باین آیه خواند که اِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا
بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًی و چون روز دیگر رسید ابن زیاد لعین در قصر دار الاماره نشست
و مردم کوفه را رخصت عام داد و برده گیان سرادق عصمت و جگرگوشگان حضرت رسالت را
بر روش اسیران بمجلس آن بی ایمان در آوردند و سرهای مبارک سرور شهیدان را در طبقی نهاده
در نزد آن ولد الزنا گذاشتند چون نظر آن لعین بر سران پیشوای اهل دین افتاد در اظهار
شادمانی نمود و چوبی در دست داشت بر لب و دندان سرور شهیدان میزد و لبهای
مبارک او را بچوب از هم جدا میکرد و میگفت حسین چه خوش لب و دندان بوده است
زید بن ارقم که از جملهٔ اصحاب سید عالم بوده است در آنمجلس حاضر بود خروش و فغان
بر آورد و گفت یَا ابْنَ مَرْجَانَةَ اِرْفَعْ قَضِیبَکَ فَوَاللهِ الَّذِی لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَقَدْ رَأَیْتُ
النَّبِیَّ مِرَارًا کَثِیرًا یُقَبِّلُ ثَنَایَاهُ ای پسر مرجانه چوب از لب و دندان او بردار بخدائیکه در
الهیت شریک ندارد که مکرر دیده ام که حضرت رسول این لب و دندان را میبوسید و میمکید ای ملعون
روزی دیدم که حضرت رسول حسن برادر او را بر ران راست و این بزرگوار را بر ران
چپ نشانیده بود و دست بر سر ایشان میکشید و میفرمود اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذَیْنِ وَدِیعَتِی
عِنْدَ الْمُسْلِمِینَ ای خدا این دو پسر امانت منند در نزد مسلمانان و ایشانرا بتو میسپارم
ای پسر مرجانه امانت پیغمبر را خوب محافظت کردی پس زید گریان از آنمجلس بیرون رفت
و گفت لعنت خدا بر شما باد ای اهل کوفه پسر فاطمه را کشتید و پسر مرجانه را بر خود امیر کردید
که با فرزند پیغمبر چنین کار کند کَانَ النَّبِیُّ یُحِبُّ یَلْثُمُ نَحْرَهُ وَجَدَّ اللَّعِینُ بْنُ اللَّعِینِ اَکْرَمُ مُلْثَمٍ
پیغمبر دوست داشت که حلق و لبهای حسین را ببوسد ملعون پسر ملعون آن بوسه گاه را

پاره پاره کرد وَغَدَا یُعَفِّرُ خَدَّهُ فَوقَ الثَّرَیٰ ظُلْماً وَضَرَّجَ عَارِضَیهِ بِالدَّمِ بِنَبَانِی
منوّر او را بخاک مالیدند و گلگونهٔ مطهّر او را بخون اغشته نمودند قُتِلَ الحُسَینَ
فَیَا سَمَاءُ تَقَطَّرِي خُوناً وَیَا دَارَ السُّرُورِ تَهَدَّمِی کشته شد حسین ع ای اسمان ازین
اندوه خون ببار و از هم بپاش و ریزه ریزه شو و ای خانهٔ شادی خراب شو و منهدم
شو و چون در وقتیکه مخدّرات سرا پردهٔ عصمت و عفت و شبستان دودمان
رسالت بمجلس ابن زیاد داخل شدند زینب خاتون در پیش ایشان میامد و در
وقت داخل شدن التفات بکسی ننمود و سلام نکرد و در گوشهٔ نشست و کنیزان در
گرد وی احاطه کردند ان ملعون در غضب شده بحرکت در امده پرسید که این زن
کیست گفتند زینب خواهر امام حسین ع است ابن زیاد گفت حمد میکنم خدا را که شما را
رسوا ساخت و دروغ شما را ظاهر کردانید زینب خاتون گفت شکر و سپاس مر خدای
که ما را گرامی داشت به پیغمبر خود و از رجس و گناه و شک نشکینائی پاک کردانید و
رسوا نمیشود مگر فاسق و دروغگو و بد کردار ابن زیاد گفت دیدی که خدا
چه کرد با برادر تو و اهلبیت او زینب خاتون گفت من ندیدم چیزی مگر نیکی ایشان
که بسعادت شهادت فایز شدند و جد و پدر ما خبر داده بودند و ایشان بان
واقعه راضی شده بودند ای بیرحمانه عنقریب خدا تعالی شما را با ایشان جمع نماید
تا با تو مخاصمه کنند و در انوقت ترا معلوم خواهد شد که فتح و غلبه با که خواهد بود
ای بیرحمانه هیچ میدانی که جگر گوشهٔ مهتر و بهتر خاندان نبوّت را کشتی و اصل و
فرع شجرهٔ بوستان رسالت را قطع کردی اگر این باعث شفای سینهٔ تو است وای
بر تو ام کلثوم گفت ای ابن زیاد اگر دیدهٔ تو روشن بکشتن امام حسین ع شد دیدهٔ
جدّش روشن بدیدن او شد و مکرّر او را میبوسید و لبهای او را میمکید و او را

بر دوش خود سوار میکرد ابن زیاد ملعون از سخنان زینب خاتون در خشم شده
حکم بقتل وی کرد اهل بیت همه باضطراب و لرزه در آمدند عمرو بن حریث مخزومی
برخاست وگفت ایها الامیر بر گفتهٔ زنان ماتم زده و مصیبت دیده مواخذه معقول
نیست بتخصیص زنی غریب که از وطن و دیار خود آواره و بدرد غربت و بیکسی گرفتار
و بمصیبت و الم برادران و برادرزادگان مبتلا و از فراق دوستان و خویشان
در مهجوری و از غم کودکان و یتیمان برادر در رنجوری و با وجود این اسباب و اموال
او بغارت رفته و او را اسیر نموده شهر بشهر و دیار بدیار گردانیده پس پسر زیاد از سر
قتل او در گذشته و روی گردانیده متوجه امام زین العابدین ع شده پرسید که این
پسر کیست گفتند که این علی پسر امام حسین ست ابن زیاد گفت که شنیدم علی بن الحسین در کربلا
کشته شد امام زین ع فرمود آن علی اکبر برادر بزرگتر من بود که کشته شد والله ان
له مطالبا یوم القیمة بخدا قسم که در قیامت کسی خواهد بود که مطالبهٔ خون او کند پسر
زیاد از سخن او در غضب شده وگفت این پسر را بدر قصر برید و بیدرنگ ملحق کنید و نیز شرا
بنزد من آرید جلادان چون آهنگ گرفتن وی کردند زینب خاتون سبقت کرده و او را در میان
برگرفت و بر وی چسبید و گفت ای پسر مرجانه هنوز از کشتن اهل بیت رسالت سیر نگشتی
و خونهائیکه بناحق از ما ریختی ترا کفایت نکرد که حال میخواهی او را بقتل رسانی ای
پسر زیاد از اهل بیت رسالت همین طفل باقی مانده و از برای اسیران و بیکسان
غیر از و محرمی نیست اگر او را شهید خواهی کرد نخست مرا بقتل رسان و بعد از آن
آنچه خواهی بکن امام زین العابدین ع فرمود ای پسر زیاد مرا از قتل می ترسانی مگر
نمیدانی که کشته شدن در راه خدا عادت ما است و همیشه شهادت آرزوی
ما بود ابن زیاد لحظهٔ سر بزیر افکنده تامل نمود بعد از آن گفت مرا از گفتگوی اینقوم

خلاص کنید پس امر نمود که ایشانرا بخانه بردند که در پهلوی مسجد بود و در انجا
حبس نمودند وامر کرد که سر امام حسین ع را بر سر نیزه کرده در بازارهای کوفه بگردانند
که مردم ببینند چون ان سر منور را داخل بازارهای کوفه نمودند در بالای انسر
هاتفی ندا داد بنحویکه اهل کوفه شنیدند باواز بلند این شعر را خواند رَأْسُ بْنِ بِنْتِ
مُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ اَلْمُسْلِمُونَ عَلَى قَنَاةٍ يَرْفَعُوا چه بسیار غریب و عجیبست که سر پسر دختر محمد
و خلیفهٔ محمد را مسلمانان بر سر نیزها کردند وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَ بِمَسْمَعٍ لَا ضَارِعٌ مِنْهُمْ
وَلَا مُتَوَجِّعٌ ومسلمانان انرا می بینند ومیشنوند و هیچکس زاری بان کوفیان نمی
نماید و هیچکس زاری و جزع نمیکند و دل کسی بدرد نمی اید و از خوف ابن زیاد هیچکس
از اهل کوفه در پیش اهل بیت تردد نمی نمودند و مانند اسیران چند روزی نهاد در انجا
بسر بردند و بعد از چند روز ابن زیاد بنیاد شمر ذی الجوشن و شیث بن ربیع و
عمر بن حجاج و زحر بن قیس علیهم اللعنة والعذاب را طلبیده و پنج هزار کس از ملاعین
را نامزد ایشان کرده مقرر کرد که سرهای شهیدان و مخدرات و اهل بیت سید اخر الزمان را
بشام برند ایشان بطریق سابق سرها را بر نیزها کرده واهل بیت را بر شتران برهنه سوار
کرده و امام زین العابدین ع را در غل و زنجیر کردند و همگی را روانهٔ شام نمودند
و بسیاری از وقایع و کرامات در عرض راه واقع شد بعضی از انها در مجالس سابقه
بتقریباتی چند مذکور شد و از جملهٔ انها انکه چون لشکر بمنزل قنسرین که نزدیک دمشق است
رسیدند در انجا دیری بود و از راهب نصرانی ان لشکر در پای ان فرود امدند و
نیزهٔ که سر انحضرت بران بود استوار کردند راهب بر بام دیر امده و چون نظر او بر سر
امام حسین ع افتاد دید نوری عظیم از ان سر بجانب اسمان ساطع است و هیبتی عظیم
از ان در دل راهب افتاده بر راهب ان لشکر را ندا داد و گفت شما از کجا می اید و این

سر کیست کفتند ما از عراق میائیم و مجوب جماعتی از دشمنان والی شام دفنه بودیم و ابن
سر مهتر ایشانست از جهة یزیدی بریم بهر کفت اسم مهتر ایشان جیست کفتند حسین راهب کفت
این حسین ان حسین است که پدر او پسر عم پیغمبر است کفتند اری کفت مادرش دختر پیغمبر
شما است کفتند اری کفت لعنت خدا بر شما باد و اکر عیسی را فرزند میبود ما او را بر دیدهای
خود می نشانیدیم بس کفت ای قوم التماس اندارم که سرکردهٔ خود را بکوئید که ده هزار درهم
دارم که از پدر میراث بمن رسیده انرا از من بکیرید و این سر را بمن دهید که امشب در نزد
من باشد و جون وقت بار کردن شود سر را باورد نمایم لشکریان شمر از سخن راهب
خبردار کردیدند انملعون از کرفتن زر بدادن سر منور انسرور راضی شد پس زر را کرفته
و بباز دید صرافی در کیسه کرده مهر نمود و یکی از معتمدان خود سپرد وان سر منور را براهب داد
راهب جون انسر را داخل دیر نمود دیر از نور انسر روشن شد و هاتفی ندا داد که
ای بهر خوشا بحال تو و حال هر کس که حرمت این بزرکوار را داند پس راهب انسر را بمشک
و کلاب شست و بر سجادهٔ خود کذاشت و در پوریی نهاد و خود در پوریی دیکر
رفت بعد از زمانی دید که ان پوریی که سر منور در انست روشن شده و هر ساعت
روشنی ان زیاده می شود تا بحدی رسید که تمام صومعهٔ راهب روشن شد و هیچ دیده
تاب مشاهدهٔ ان نور نداشت ناکاه دید که سقف ان پوریی بشکافت و عماری فرود
امد و از انجا خاتون زیبا روئی بیرون امد و حوریان بسیار از اطراف و جوانب او
فریاد میکردند که طرقوا طرقوا راه که مادر ادمیان حوا امد و باین طریق ساره
حرم محترم ابراهیم و هاجر مادر اسمعیل ذبیح و صفوری دختر شعیب و اسیه زن فرعون
و مریم مادر عیسی فرود امدند و هر یک احترام ان سر را بجا می وردند و زیارت کردند
ناکاه خروش و فغان برامد و عماری دیکر رسید خدیجهٔ کبری و بعضی دیکر از ازواج

مطهرات حضرت رسالت پناه محمد مصطفی ص فرود آمدند و آنسر را طواف کرده زیارت
نمودند ناگاه ناله و زاری عظیمی پیدا شد و خروش و ناله و ولوله بر آسمان و غلغله
بر زمین افتاد و عماری نورانی پدید آمد و یکی بانک بر راهب زد که چنین بیهوش
که ما فوق عرش عظیم و در خر روف رحیم یعنی خواتون قیامت و بانوی حجلهٔ کرامت
می آید پر از حیرت و دهشت بیخود شده و حجابی در پیش نظر وی پدید آمد که کسی را
نمیدید اما فریاد و خروش زنان بگوش او میرسید و از آن میان یکی میگفت السلام
علیک ای مظلوم مادر و ای شهید غریب مهموم مادر ای نور دیدهٔ من و ای سرور سینهٔ من
مادرت فدای تو باد غم مخور که داد ترا از ظالمان بستانم پس راهب از استماع این سخنان
بیهوش شده چون بهوش آمد اثری از آن مسافران عالم بالا و عماری نهانی نیافت برخواست
با گریه و زاری بنزد آنسر مقدس آمد و بزانوی ادب در آمده گفت ای سرور زنان عالم
وای بهین و بهترین بنی آدم یقین دانم که تو از آن کسانی میباشی که وصف ایشان را در توریت
و انجیل خوانده ام بحق پروردگاری که ترا این جاه و منزلت داده که محرمان انجمن قدس
و باریافتگان خلوتخانهٔ انس بزیارت تو میآیند که با من تکلم کن و بزبان خود بگو که من کیستم
بفرمان الهی سر حضرت امام حسین بتکلم آمد و گفت ای راهب اَنَا الْمَظْلُومُ منم بیکس ستمرسیده اَنَا
الْمَغْمُومُ منم غمدیده اَنَا الشَّهِیدُ وَاَنَا الْغَرِیبُ منم کشتهٔ قوم نابکار منم آواره از خویش و
و دیار منم غریب و منم بیکس و منم مظلوم منم قتیل و منم کشته و منم مغموم منم شهید جفا
کَیْفَ حَالَةُ الشُّهَدَآءِ منم اسیر بلا کَیْفَ حَالَةُ الْاُسَرَآءِ منم که چهره ام از اشک دیده گلگون
زمین زخون من سر بریده جیحونست. راهب گفت اَیُّهَا الرَّأْسِ زِدْ بَیَانَ اَحْوَالِکَ زیاده
کن بیان احوال خود را که میخواهم بزبان مبارک حسب و نسب خود را بگوئی آنسر مبارک گفت
اَنَا بْنُ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفیٰ اَنَا بْنُ عَلِیِّ الْمُرْتَضیٰ اَنَا بْنُ فَاطِمَةِ الزَّهْرَآءِ منم فرزند مصطفی منم جگر گوشهٔ

علی مرتضی منم سرو سینهٔ فاطمهٔ زهرا حضرت خیر النسا منم که احمد مرسل بدوش خویش نشاند منم که روح
الامین گاهوارهٔ ام جنبانید وَاَنَا الْمَقْتُولُ منم کشتهٔ تیغ ستم منم خستهٔ بدلها ناتوانی نه یاری نه
کاری نه خوانی نه مانی اسیری غریبی شهیدی حزینی نه همراه امینی نه از کس امانی اَنَا الشَّهِیدُ
بکربلا منم تشنه لب مظلوم اهل جور وجفا من نور دو چشم مصطفی ام فرزند علی مرتضی ام
نه نه که غریب و مستمندم مظلوم شهید کربلایم بر دیرانی که این سخنانرا شنید خروش از
نهاد او بر آمد برجست و رو بر روی مبارك او نهاد و گفت ای سید و سرور عالمیان روی
خود را بر نمیدارم تا بگوئی که فردا شفیع توام ناگاه از سر مبارك آوازی برخواست و گفت
ای بر ترسا بدین جدّم در ای تا فردای قیامت شفیع تو باشم راهب گفت اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ
اِلَّا اللّٰهُ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ بر حضرت قبول شفاعت وی کرد و چون روز شد لشکر بام
سرمبارکرا از راهب خواستند راهب ببام دیر آمد و گفت میخواهم با مهتر این سپاه سخنی بگویم
و چون شمر بپای دیر آمد راهب گفت ترا بخدا و بجدّ صاحب این سر قسم میدهم که این سررا در
صندوقی گذاری و بان اهانت نرسانی که از جملهٔ مقربان خداست شمر قبول کرد و ان دیربا
مریدان بخدمت حضرت امام زین العابدین رسیدند و دست و پای ویرا بوسیدند و خواستند
که با ان لشکریان جهاد کنند حضرت ممانعت فرمود و چون بنزدیك دروازهٔ دمشق رسیدند
شمر ده هزار درهم از معتمدان خود طلبید چون همیانرا آوردند و دوران گشودند همه
انها سفال شده بود و بر روی ان دراهم نقش بود که وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا یَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ یعنی گمان مکن تو که خدا غافل است از انچه ظالمان میکنند و بر روی دیگر نقش
بود که وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا اَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ یعنی نزدیك است که ستمکاران بدانند که باز گشت
ایشان بکجا است

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ

نحمدك يا من اعظم مصيبتنا بمصيبة من سمحت نفسه بمهجته واطاع الله في سره وعلانيته
الذي جعل الله الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة الهداة من ذريته
ابن سدرة المنتهى وابن جنة الماوى زين مكة ومنى وفخر زمزم وصفا مذيب الكبد
الحرى وسريع الدمعة العبرى حجة الكبرى وسيد اشراف الدنيا والعقبى الذي بكت
في مصابه السموات العلى وتزلزلت لفقده الارضون السفلى سليل خاتم الانبياء
وابن سيد الاوصياء وبضعة كبد سيدة النساء مولينا ابي عبد الله ونقدسك اللهم
يا من اجل رزيتنا على سيد السادات وقائد القادات المقطوع الوتين والحاوي بلا
معين المعصوم من الزلل والمبرء من كل شين وعيب وخطل المحتسب الصابر و
المظلوم بلا ناصر ساكن التربة الزكية وصاحب القبة السامية المستضام المستباح
والمغتسل بدم الجراح والمجرع بكاسات مرادات الرماح المهجور في الفلاة والمتفرد
بالعراء سيدنا ابي عبد الله ونقدسك يا من اثقل بليتنا على ذي الشيب الخضيب و
الخد التريب والجسد السليب والثغر المقروع بالقضيب صاحب الودج المقطوع
والرأس المرفوع والشلو الموضوع الذي نكثت ذمته وذمة حريمه وانتهكت حرمة
الاسلام في اراقة دمه المرمل بالدماء والمسلوك الخباء غريب الغرباء وسيد الشهداء
قتيل الاعداء وساكن ارض كربلا ومن بكته الملائكة في السماء الحسين المظلوم ابي
عبد الله ونصلي على نبينا المصطفى واولاده واحبائه الذين مكنهم الله على منابر النور
واجلسهم على سرر السرور خصوصا على سبطه المظلوم وولده القتيل المحروم المجاهد
في سبيل الله سيدنا ابي عبد الله آه من مصيبة ما اعظمها عند اصفياء الله واوليائه وما
اجلها عند ملائكة الله وانبيائه وا ويلاه من رزية ما اصعبها عند المصطفى وابنيه
وما اثقلها عند المرتضى وشيعته واحزناه من الاجساد البالبات العاريات آه من الاجساد

المجدّلة في الفلوات آه آه من الرؤس المفرّقة عن الابدان آه آه من السادات المدفونين
بلا اكفان والموالي النازحين عن الاقارب والاوطان لهفي عن الجسد المغادر
بالعراء شلوا تقبله حذو دظباك واحسرتاه از ان تن مجروح افتاده در بيابان كه
اهوان مى آمدند واو را ميبوسيدند لهفي على الخد التريب تخدّه سفها باطراف القنا
سفهائك واحسرتاه از رخساره بر خاك چسبيده كه سفهاى امت انرا بر سر نيزه كرده بودند
لهفي لآلك يا رسول الله في ايدي الطغاة نوائح وبواك واويلاه از براى اهلبيت تو اى
پيغمبر خدا كه در دست طاغيان امت گرفتار بودند وهمگى نوحه ميكردند وميگريستند ما بين
نادبة وبين مروّعة في اسر كل معاند افاك واهلبيت تو بعضى ناله وفغان مينمودند و
بعضى اسير در دست معاندان بودند وبا بن سبب خائف ولرزان بودند والله لا انساك
زينب والعداء وتمادت عنك فضل رداك بخدا قسم كه فراموش ترا اى زينب درحاليكه
دشمنان طرف چادر ترا ميگرفتند وميكشيدند يا عين ان سفحت دموعك فليكن حزنا
على آل الرسول بكالك اى چشم اگر اشك از تو جارى ميشود بايد از براى مصيبت آل پيغمبر
وسبطا وجارى شود وابكي القتيل المستضام ومن بكت لمصابه الاملاك في الافلاك
اى چشم گريه كن بر كشته مظلوميكه فرشتگان آسمان بر مصيبت وى گريستند وصداى گريه
اهل زمين باسمان رسيد فغان كه گريه غم موج خون بگردون برد فرات ديده ما اب
روى جيحون برد صداى كوس مصيبت ز هر دلى برخواست سپاه زخم بلا بر جگر شبيخون برد
مقربان بدل ار چه نشانها دارند وليك شاه شهيدان ز جمله افزون برد زهى حيا ومروت
كجا زهى دل بيرحم زمانه بين وى ان ساغر بلا چون برد فغان از ينكه فغان از درون برد
دل وجگر همه همراه خود بگردون برد چه كار بود كه ايام كرد واى براو سر حسين ز براى
يزيد ملعون برد فرحم الله انسانا يبكون على الحسين او يتباكون خدا رحمت كند شيعيانى را

که برحسین ع میکریند ویا خود رابکریه میدارند از حضرت امام حسن عسکری ع مرویست که
فرموده است که خدا لعنت میکند کسانرا که حسین ع و دوستان و یاران ایشانرا لعنت
میکند کسی را که بر لعنت کردن شک داشته باشد الا وَصَلَّی اللّٰهُ عَلَی الْبَاکِینَ عَلَی الْحُسَیْنِ وَ
الْمُقِیمِینَ عَزَاءَهُ آگاه باشید که خدا صلوات میفرستد بر کسی که دشمنان حسین ع را لعنت
کند و عزائی او را برپا دارد و صلوات میفرستد بر آنکه از روی رحمت و مروت بر حسین ع
گریان و آگاه باشید که خدا امر میکند ملائکه مقربین را که اشک دیده گریه کنندگان
حسین ع را جمع کنند و بخازنان بهشت بسپارند که آنرا با آب حیوان ممزوج کنند بس طعم
و پاکیزگی و مزهٔ او مضاعف میشود بهزار درجه نمیدانم که با این همه فضیلت از برای گریه
کنندهٔ امام حسین ع چرا کسی خود را از گریه مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ یَبْکِ یَوْمَ مُصَابِهِ مُتَأَسِّفًا
بِدَمٍ وَدَمْعٍ ذَارِفٍ چیست عذر کسی که روز مصیبت امام حسین ع از روی تاسف با اندوه
اشک ریزا یا خون از دیدهای او جاری نشود اَبْکِی مَصَارِعَ فِتْیَةٍ عَلَوِیَّةٍ شَرِبُوا عَلَی الظَّمَأِ
کُؤُوسَ حِمَامٍ گریه کن ایچشم بر جوانان آل علی که با تشنگی جامهای مرگ را نوشیدند اَحْشَاءُ
فَاطِمَةَ لَهُمْ مَقْرُوحَةٌ وَبَکَتْ عُیُونُهَا حُزْنًا عَلَی الْاَیْتَامِ احشائی فاطمه از غم و مصیبت ایشان
مجروح است و دیدهای او از ماتم یتیمان حسین ع گریانست وَاَبْکِی الْیَتَامَی لِلطُّغَاتِ
خَوَاضِعًا وَاَبْکِی عَلَی النَّحْرِ الْخَضِیبِ لِدَامِی ایچشم گریه بر یتیمان اهل بیت بده ریستیکه
در دست ظالمان دشمنان خوار و ذلیلند و گریه میکنند بر حلقوم بریده که خون
از وجاریست وَتُمَثِّلُ اَخَوَاتِهِ وَبَنَاتِهِ تَنْدُبْنَهُ بِتَفَجُّعٍ وَلَطَامٍ و بنظر در آور خواهران
و دختران امام حسین ع را که بر او نوحه میکردند با سوز دل و رو میخراشیدند هٰذِهِ
تَنُوحُ وَهٰذِهِ تَبْکِی لِمَا سَلَفَ الْعِدَاءُ مِنْ بُرْقُعٍ وَلِثَامٍ یکی نوحه میکرد و دیگری میگریست
بجهة اینکه دشمنان مقنعه و چادر ایشانرا بغارت بردند وَاَبْکِی لِزَیْنَبَ تَسْتَغِیثُ بِاُمِّهَا.

ذاتِ المَفاخِرِ وَالمَحَلِّ السّامی یا اُمِّ قَومی مِن تَرابك وَسارِعی وَنَبّی ذلی وَسوءَ مَقامی
وکویه کن ایچشم بر زینب که بمادر بزرکوار خود استغاثه میکرد ومیکفت ایمادر از قبر خود بر
و بتاب بر زمین کربلا وخواری و ذلت وبدبهای ما به بین وَقِفی عَلَی المَقتولِ وَتَفَجَّعی
لَهُ وَاَبکی لَهُ فَرداً بِغَیرِ مُحامی و بایست بر سر فرزند کشته خود و نوحه کن بر مسکینی و
او وکویه بر بی یاری او وَاَبکی عَلَی الطِّفلِ الصَّغیرِ مُضَمَّخاً بِدِمائِهِ بَعدَ تَحَرُّقٍ وَاُوامٍ
کن بر طفل صغیر حلقوم شکافته و در خون خود غلطیده بعد از حرارت و تشنکی وابکی
عَزیزاتِ الحُسَینِ حَواسِراً نَشَرنَ اَوجُهَهُنَّ بِالاَکمامِ وکویه کن بر دختران امام حسین که بر
بودند و از بی ساتری رویهای خود را باستین می پوشیدند وَاَبکی لِزَینِ العابِدینَ
مُقَیَّداً فِی الاَسرِ یَشکو کُربَةَ الاَسقامِ وکویه کن بر امام زین العابدین بیمار که در غل و ز
محبوس بود و از الم و بیماری شکایت میکرد خوشا بحال کسیکه با حسین و فرزندا
او کند و بر غریبی و بیکسی مظلومان کریه کند و بر قاتلان وظالمان ان بیکسان لعن نما
اه یا عَینُ جودی بِالدُّموعِ وَجودی وَاَبکی الحُسَینَ السَّیِّدَ بنَ السَّیِّدِ ایچشم نیکوئی کن
بر جاری نمودن اشکهای ریزان وکویه کن بر اقای سرافرازان یعنی حسین بن نوای شهیدا
قَتَلوهُ یَومَ الطَّفِّ طَعناً بِالقَنا مِن اَجلِ مَلعونٍ خَبیثٍ لِمَولِدِ او را در کربلا بضرب شمشیر
ونیزه پاره پاره کردند و از پا دراوردند و شهید کردند از جهة ملعونی ولد الزنا
ای برادران در خاکدان دنیا کم محنت و بلا و اندوه و عنا بان سرور شهدا رسید و
در راه خدا کم مشقت و زحمت نکشیده و تا در قید حیات بود بانواع ریاضات و
مجاهدات در راه خدا مشغول بود همچنانکه مرویست که در وقتیکه او را شهید کردند
پشت مبارک او را دیدند که مانند کف پای شتر پینه کرده بود و جمعی سبب را از امام
زین العابدین پرسیدند حضرت کریان شده اه از دل براورد وکفت این پینه از بار

که در شبها بدوش مبارك میکشید و در خانهای فقرا و یتیمان و بیوه زنان می برد و
طریقهٔ انحضرت این بود که اکثر شبها بدوش از اول شب تا اخر شب انبانها را پر از طعام می نمود
و بخانهٔ فقرا و مساکین میرسانید و انحضرت تا در قید حیات بود باین زحمت و سایر
زحمات امت مشغول بود و اخر با وکردند با نچه کردند فرحم الله من بکی علیه ولعن
ظالمیه وخدا رحمت کند کسیرا که بر او کریه کند و بر ظالمان او کریه لعنت کند و از حضرت سید بشر
مرویست که هر که اب بیاشامد و تشنگی حسین ع و اطفال و اهلبیت ویا وران او را یاد نماید
و بر قاتلان ایشان لعن کند خدای تعالی خواهد نوشت از برای او چهار هزار درجه و باو
کرامت خواهد کرد ثواب چهار هزار بنده ازاد نمودن و محشور خواهد شد در روز
قیامت در حالیکه مسرور و خوشدل باشد ابو عمارهٔ شاعر کوید که روزی بخدمت
امام جعفر صادق ع رفتم انحضرت فرمود یا اباعماره شعری چند در مرثیهٔ جدم
حسین ع بخوان بانروشیکه در پیش خود میخواند و نوحه میکنید چون شروع کردم بخواندن
حضرت بکریه در امد و من مرثیه میخواندم و حضرت میکریست و صدای کریه از اهالی حرم
انحضرت بلند شد و چون فارغ شدم فرمود ای ابو عماره هر که شعری در مرثیهٔ حسین ع
بخواند و پنجاه کس را بکریاند بهشت او را واجب شود و هر که بیست کس را بکریاند بهشت او را
واجب شود و هر که ده کس را بکریاند بهشت او را واجب شود و هر که پنج کس را بکریاند بهشت
او را واجب شود و هر که یك کس را بکریاند بهشت او را واجب شود و هر که مرثیهٔ انحضرت را
بخواند و خود بکرید بهشت او را واجب شود و هر که او را کریه نیاید خود را بکریه بدارد بهشت
او را واجب شود و از مسمع بن کردین مرویست که حضرت امام جعفر صادق ع بمن فرمود
که ای مسمع تو از اهل عراقی و وطن تو بکربلای حسین ع نزدیکست اما تا قبره فتزوره
ایا میروی بسوی او تا او را زیارت کنی من کفتم فدای تو شوم من از مشاهیر بصره ام

و بر تشیع مشهورم و بدوستی شما معروفم میترسم بزیارت آنحضرت بروم از خلیفه بمن
اذیتی برسد حضرت فرمودند فما تَذکُرُ بِهِ ما صَنَعَ بِهِ وَتَبْکی عَلَیْهِ آیا یاد میکنی آنچه را
با او کردند و بر او کریه میکنی عرض کردم بلی فدای تو شوم همین که مصائب حسین ع را یاد
می‌آورم بحدی جزع و کریه میکنم که اهل و عیال من از حالت من متاثر میشوند و از اکل و شرب
باز میمانند تا اثر کرسنکی در رخساره من ظاهر میشود حضرت فرمود یا مِسْمَعُ رَحِمَ اللهُ دَمعَکَ
خدا رحم کند اشک دیدهای ترا بدرستیکه شمرده خواهی شد از جمله کسانی که بمصیبت
ما صاحب مصیبت و باندوه ما صاحب اندوه و بسرور ما صاحب سرور میباشند و آکاه باش
که در وقت وفات که امید تو از همه کس و همه چیز قطع شود و بهر طرف که نکاه کنی فریادرسی
نه بینی پدران ما حاضر شوند و بملک الموت وصیت کنند که با او نیکوئی کن که او از شیعیان
ما است و از دوستان ما میباشد و بشارتها بتو دهند که دیده تو روشن شود و ملک الموت
بتو مهربانتر باشد از مادر بفرزند پس حضرت کریست و من نیز کریستم تا اشک از دیدهای ما
جاری شد و از سفیان بن مصعب مرویست که روزی بخدمت امام جعفر صادق ع رفتم
آنحضرت فرمود ای سفیان مرثیه در مصیبت جدم حسین ع بخوان پس کفت بام فروه که
دختر آنحضرت بود بکوئید که به پشت پرده آید و بشنود که با جد وی چه کرده اند ام فروه
در پشت پرده آمده و سفیان شروع بمرثیه خواندن نمود و کفت فَرُوُ جُودی بِدَمعِکِ
المَسکُوبِ ای ام فروه نیکوئی کن بجاری نمودن اشکهای ریزان خود ام فروه
صیحه زد و سایر زنان صیحه و فغان بر آوردند پس یکبار غلغله و شورش از اهل بیت
حضرت صادق ع بلند شد که اهل مدینه همکی در خانه آنحضرت جمع شدند پس حضرت
امر فرمود سفیان را که ساکت شو و زنان را تسلیه نمود ای برادران حسین ع در
خدا و رسول عظیم و محترم است و در نزد علی مرتضی و فاطمه بتول عزیز و مکرم است

ومصیبتا واز هر مصیبتی بالاتر است و قبل از وقوع این مصیبت داغ او را بر دل فاطمه
نهاده بودند و پیش از آنکه آبستن شود او را در راه خدا فدا نمود و مکرر بر او نوحه
میفرمود و میگفت وا حسرتاه عَلَیْكَ اَیُّهَا الشَّهِیدُ الْعَطْشَانُ وَالْبَعِیدُ عَنِ الْاَوْطَانِ
وا ویلاه از مصیبت تو ای شهید تشنهٔ مستمند وای اسیر مصایب و محن و ای مدفون در دیار
غربت بی غسل و کفن ابن عبّاس در تفسیر بعضی آیات گفته که چون پیغمبری از دنیا رحلت کند
آسمان و زمین چهل ماه بر او گریه کنند و چون عالم با عملی وفات کند آسمان چهل روز بر او
گریه کند امام حسین را پس آسمان و زمین بر او گریه خواهند کرد تا روز قیامت و در شبی
که روز آن امام حسین شهید شد اکثر اهل کوفه شنیدند که قائلی در میان آسمان و زمین
میگفت اِبْکِی قَتِیلًا بِکَرْبَلَاءِ مُضَرَّجَ الْجِسْمِ بِالدِّمَاءِ ای چشم گریه بر شهیدی که در خون خود
غلطیده اِبْکِی قَتِیلَ الطُّغَاةِ ظُلْمًا بِغَیْرِ جُرْمٍ سِوَی الْوَفَاءِ ای چشم گریه کن بر کشتهٔ اهل جفا
که از و خطائی سر نزده و گناهی صادر نشده بغیر از وفا اِبْکِی قَتِیلًا بَکَی عَلَیْهِ مَنْ سَاکِنُ
الْاَرْضِ وَالسَّمَاءِ گریه کن بر کشتهٔ که گریستند بر او ساکنان آسمان و زمین هَتَکُوا اَهْلَهُ
وَاسْتَحَلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ فِی الْاِمَاءِ اهل بیت او را از سراپردهٔ عزت بیرون آوردند و حلال
شمردند آنچه حق تعالی نسبت بکنیزان حرام نموده بود بِاَبِی جِسْمُهُ الْمُعَرَّی اِلَّا مِنَ الدِّینِ وَ
الْحَیَاءِ پدر و مادرم فدای جسم برهنهٔ او باد که از هر چیزی برهنه بود مگر از دین
و حیا کُلُّ الرَّزَایَاءِ لَهَا عَزَاءٌ وَمَا لِذِی الرُّزْءِ مِنْ عَزَاءٍ هر مصیبتی را عزائیست مگر مصیبت
که عزای او پایان ندارد و بعضی از مشایخ شیعه نقل کرده اند که در سال هزار و یکصد و
دوازده از هجرت در عصر شاه سلیمان صفوی در نهری از نهرهای شوشتر که موسوم است
بداریان در وقت حفر آن سنگ زردی بیرون آمد که طول آن بقدر هشت انگشت بود
و بخطی که از رنگ آن سنگ بود و از خط آدمیان نبود بر آن نوشته بود بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ

لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِیٌّ وَلِیُّ اللهِ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ اَبِی طَالِبٍ بِاَرْضِ
کَرْبَلَا کُتِبَ بِدَمِهِ عَلیٰ اَرْضِ الْحَصْبَا سَیَعْلَمُ الَّذِیْنَ ظَلَمُوا اَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ بدرستیکه
چون کشته شد حسین ع بن علی بن ابیطالب در زمین کربلا بخون او بر زمین نوشته شده
کرده باشد که بدانند جماعت ظالمان که جایگاه ایشان کجا خواهد بود و مخفی نماند که صدور
امثال این حکایات عجیبه و ظهور اشباه این قضایای غریبه در مثل مصیبتی که بر نور دیده
مصطفی و برگزیدهٔ بتول عذرا روی داد بسیار سهل است و کسیکه فی الجمله بر کیفیت
مصیبت او و قدر و منزلت او در نزد خدا و رسول آگاهی یابد میداند که اینجا از اخبار
رسیده از واقعهٔ که در کربلا معلی واقع شد از گریهٔ آسمان و زمین و نوحهٔ انبیا و مرسلین
و ملائکه مقربین و حزن و اندوه مرغان هوا و ماهیان دریا و جنیان معموره و صحرا
صحیح است و در آن غرابتی نیست در اخبار رسیده که روزی سید عالم بغزوهٔ رفته بود
حضرت امیر را با خود برده بود و امام حسن و امام حسین در آنوقت کودک بودند قضا در آن وقت
حضرت امام حسین ع ساله بود از خانه بیرون آمده بود از خانه و به بساتین و نخلستان مدینه
رفت و بهر طرف تفرج و سیر میکرد ناگاه یهودی که او را صالح بن رقعه گفتندی از آنجا
بگذشت و نظرش بر او افتاد فی الحال آنحضرت را گرفت و بخانهٔ خود برده در جای پنهان
ساخت و چون از وقت بیرون رفتن امام حسین ع از نصف روز بگذشت و بخانه معاودت
ننمود دل خاتون قیامت بدرد آمده هفتاد مرتبه بدر خانه آمد و باز گشت کسیرا اندید
که او را بطلب حسین ع فرستد آخر لابد شد و روی بحضرت امام حسن ع کرد و گفت یا مُهْجَةَ
قَلْبِی وَ قُرَّةَ عَیْنِی ای جان مادر و ای نور دیده مادر برخیز برادر خود را طلب کن که من
دیگر تاب مفارقت او را ندارم حضرت امام حسن ع برخواست و از مدینه بیرون آمده گرد نخلستان
و بساتین مدینه میگشت و میگفت یا اَخِی یا حُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ وَ یا قُرَّةَ عَیْنِ النَّبِیِّ اَیْنَ اَنْتَ

ای برادر ایحسین و ای نور چشم سید ثقلین کجائی و چرا بدیدار برادر خود نمینمائی در آن

اثنا آهوئی پیدا شد حضرت امام حسن ع متوجه آهو شد یا ظبی هل رأیت اخی حسینا ای آهو

آیا برادرم حسین ع را دیدی آن آهو بقدرت و برکت حضرت رسالت پناهی بسخن آمده و گفت

یا حسن یا نور عین المصطفی و سرور قلب المرتضی و مهجة الزهراء ایحسن ای نور دیدهٔ پیغمبر

و ایسرور سینهٔ زهرا وحید دیر برادرت حسین را صالح بن رقعهٔ یهودی گرفته بخانهٔ

خود پنهان ساخته حضرت امام حسن ع که این سخن را از آهو شنید بدر خانهٔ صالح آمد آن حضرت

گفت ایصالح برادرم حسین را از خانه بیرون بیاور و بمن بسپار و اگرنه مادرم را میگویم که

بیک دعای سحری از درگاه الهی درخواهد که همهٔ یهودان بیجان شوند و پدرم را بگویم

که بضرب تیغ دمار از روزگار یهودان نابکار برآورد و از جدم درخواهم که از پروردگار

سؤال نماید که یک یهودی در روی زمین باقی نگذارد صالح از حسن بلاغت کلام آن

حضرت متحیر و متعجب شده گفت یا صبی من امك ایکودک مادر تو کیست گفت امی الزهراء بنت

محمد المصطفی مادرم زهرا دختر سید انبیا و واسطهٔ قلادهٔ صفوت و در صدف عصمت و طهارت

و غرهٔ جمال علم و کمال و حکمت نقطهٔ دایرهٔ مناقب و مفاخر و لمعهٔ انوار محامد و مآثر طینت

وجودش از سیب بهشت سرشته و در صحیفه اش برات آزادی عاصیان امت نوشته مادر

سادات مجمع سعادات یعنی بتول عذرا فاطمهٔ زهرا صالح گفت مادر ترا شناختم پدر تو کیست

گفت پدرم مظهر العجایب و الغرایب و سرور غالب امام مشارق و مغارب شیر یزدان

و شاه مردان و بدو شمشیر جهاد کنندهٔ در میدان و بدو نیزه حمله کنندهٔ بر اهل عدوان

و بدو نیزه قبله نماز کنندهٔ با سید آخر الزمان و فدا کنندهٔ جان در راه سید انس و جان

اشرف کونین و اعلم ثقلین علی بن ابیطالب والد حسن و حسین صالح گفت پدر ترا نیز

شناختم جدت کیست گفت جدم در یتیم از صدف شرف خلیل و میوهٔ است از شجرهٔ با نمر

ما را از دادن صالح بر حاجت برآمد

اسمعیل و نور بست افروخته از مصابیح تبجیل و اویخته از ذروهٔ عرش رب جلیل
سید کونین و فخر عالمین برکزیدهٔ ثقلین و مقتدای حرمین و نظام دارین و بنوای
اهل مشرقین و مغربین جد سبطین اعنی منم حسن و برادرم حسین صالح از حسن بلاغت
و بیان ان برکزیدهٔ عالمیان حیران و متعجب شده اشک از دیدهای او جاری شد و زنک
کفر از دل او زدوده شد کفت ایمیوهٔ باغ مصطفی و اینور دیدهٔ علی مرتضی و ابیره
سینهٔ فاطمهٔ زهرا پیش از انکه برادرت بتو تسلیم کنم کلمهٔ شهادت بر من عرضه کن واز
ضیق ضلالت و کفر بیرون ار حضرت امام حسن ع ایمان برا و عرض کرد و صالح از روی
اخلاص مسلمان شد و بخانه رفته حضرت امام حسین ع را بیرون اورده دست و راست
امام حسین ع داد و طبقی زر سرخ و سفید اورده بروی نثار کرده شاه زاده دست
برادر را کرفته بخانه اورد دل خیر النسا از دیدن ان نور دیدکان کرفت قرار و چون روز
دیکر شد بدعوت صالح هفتاد نفر از قوم او ایمان اوردند و با صالح اواز کفتن شهادتین
بلند کردند و بدر خانهٔ فاطمه امدند صالح روی و محاسن سفید خود را بر خاک استان
در خانهٔ فاطمهٔ زهرا میمالید و بسوز دل مینالید و میکفت ای دختر مصطفی بد کردم و غلط
نمودم که فرزند عزیز ترا ابا زردم از کردهٔ خود پشیمانم و از کفر در امده ام و مسلمان
شده ام میخواهم که از تقصیرات من درکذری و عثرات مرا عفو فرمائی حضرت فاطمه پیغام
داد که من ترا عفو کردم و از تقصیرات تو کذشتم و از حصهٔ خود درکذشتم امام حسین فرزند
شیر خدا است و جکر کوشهٔ علی مرتضی ست عذر از ایشان باید خواست صالح صبر کرد تا حضرت رسول
و حضرت امیر مؤمنان بمدینه امدند پس صالح بخدمت علی مرتضی رفت و صورت حال را بموقف
عرض رسانید حضرت امیر مؤمنان فرمود ای صالح من از تو راضی شدم اما حسین نور
دیدهٔ سید عالم و جکر کوشهٔ زبدهٔ اولاد ادم ست کلیست از کلستان رسالت و سرو بست

از بوستان جلالت باید بخدمت باید بخدمت سید اخر الزمان امد وکفت یا سَیِّدَ
اَلْمُرْسَلِیْنَ خطا کردم و با جکر کوشهٔ تو جفا کردم و او را بی اذن تو و پدر و مادر بخانه
بردم ولیکن چون یافتم که خطا کردم نادم و تائب شده از کفر درکذشتم و بدین اسلام
امدم ایا مینود که از کناه من درکذری و این بیرهسنمند را رحم کن سید رسل فرمود
ایصالح من از تو خوشنود شدم اما حسین برکزیدهٔ پروردکار عالم است باید او از تو
خوشنود باشد صالح بیچاره که این را شنید روی بصحرا نهاد و فزع و زاری میکرد و
اشک حسرت از دیدهای میبارید و میکفت خدایا کناه کردم و حال خود را اشتباه کردم
فرزند پیغمبر ترا بی اجازهٔ وی بخانهٔ خود بردم پروردکارا مرا رحم کن و از کناه من درکذر
هفده روز ان بیچاره میکریست و در بیابانها میکشت و ناله و زاری میکرد و از اوازن
نالهٔ او وحوش و طیور متاثر میشدند روز هیجدهم حضرت روح الامین فرود امد و کفت
ایسید عالم خدایت سلام میرساند و میکوید ان بیچاره را باز خوان که ما توبهٔ او را
قبول کردیم و از تقصیرات او درکذشتیم و نام او را در جریدهٔ دوستان ثبت نمودیم
حضرت رسول فرستاد و صالح را طلبید و او را بشارت بخشش و امرزش داد ای برادر
در اینمعنی تامل کن که کافری که همین که حسین را بخانه برد و هیچ اذیتی باو نرسانید و
سخن بدی باو نکفت و طپانچه بر روی وی نزده و بعد از ان پشیمان شد و با قوم
خود ایمان اورد با وجود این همه فزع و زاری بایستی کرد تا حق تعالی از تقصیرات
او درکذرد پس استمکاران بدبخت که از تیغ بیدریغ سر او را مانند کوسفند بریدند
و هفتاد دو تن از فرزندان و برادران و اقوام و اقارب و یاران او را بضرب
خنجر و تیغ و تیر و نیزه از پا در آوردند و بدنهای ایشان را در صحرای کربلا افکندند
و سرهای ایشان را بر سر نیزها کردند و دیار بدیار کردانیدند و اهلبیت او را که

برده کیان سرادق عزت بودند بر شتران برهنه سوار کردند و باسیری بردند حال
اهل اعین بدبختان چگونه خواهد بودن كَأَنِّي بِالنِّسَاءِ مُهَتَّكَاتٌ عَلَيْهِنَّ الْكَآبَةُ وَالنُّحُوبُ
گویا می بینم زنان و اهل بیت حسین ع را که همه برهنه بودند و آثار حزن و ملالت از ایشان
ظاهر بود وَأَنْتَ زَيْنَبُ عَنْ حُزْنِ قَلْبٍ بِنَارِ الْوَجْدِ مُحْتَرِقٍ يَذُوبُ و زینب خاتون از
سوز دل ناله میکرد وَنَادَتْ لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَرَ مَا الَّذِي بِكَ يَا غَرِيبُ و میگفت
کاش من از مادر متولد نشده بودم و برادر غریبم را باینحالت نمیدیدم تُنَادِي أُخْتَهَا
يَا أُخْتِ قُومِي نَمُوتُ بَعْدَ سَيِّدِنَا قَرِيبُ و بخواهر خود ام کلثوم میگفت ای خواهر برخیز که
بعد از برادر از برای ما مرگ نزدیک است فَيَا لَيْتَ الْمَنِيَّةَ قَدْ أَتَتْنَا وَمِتْنَا قَبْلَ مَا قُتِلَ
الْحَبِيبُ کاش ما پیش از این میمردیم و برادر خود را کشته نمیدیدیم فَوَا حُزْنَاهُ وَوَا سَلْبَاهُ
إِذَا مَا تَرَاءَى جِسْمُهُ الْعَارِي السَّلِيبُ و وایلاه از وقتیکه جسم شاه شهیدان برهنه
و ظاهر و نمایان شد نمیدانم که اگر پیغمبر ع آن جسم را برهنه میدید در آنحالت چه میکرد با او
محبتی که با آنجناب داشت و مخفی نماند که محبت حضرت رسول ص با امام حسین ع بمرتبهٔ بود که
وقتی آنحضرت را بیماری عارض شده بود حضرت فاطمه شبی حسنین ع را برداشته بعیادت پدر
بزرگوار رفتند و قبل از آنکه حضرت رسول ص از خواب بیدار شود ایشان را خواب ربود
و امام حسن ع در پهلوی راست و امام حسین ع در پهلوی چپ و خوابیدند و حضرت خیر النسا
بمنزل خود معاودت نمود بعد از لمحهٔ ایشان از خواب بیدار شدند بعایشه گفتند مادر ما چه شد
عایشه گفت بخانهٔ خود معاودت نمود بعد از آنکه شما بخواب رفتید حسنین برخواسته
بیرون رفتند و آنشب شبی بود بسیار تاریک و باران میبارید و رعد و برق چشم را
خیره مینمود پس نوری از برای ایشان ظاهر شد امام حسن دست امام حسین را گرفت در آن نور
میرفتند تا بحدیقهٔ بنی نجار رسیدند و چون نمیدانستند بکجا روند در آنجا دست در گردن

بکذبکو

یکدیگر کرده بخواب رفتند و چون جناب پیغمبر ص از خواب بیدار شد گفت حسنین ع چه شدند
آیا این صورت حال را بعرض رسانید حضرت رسالت پناه با وجود تب و بیماری از بستر برخواسته
و بمنزل فاطمه رفت ایشان را در آنجا نیافت از آنجا بیرون رفت و میگفت اِلٰهِی وَسَیِّدِی هٰذَانِ
شِبْلَایَ خَرَجَا وَاَنْتَ وَکِیلٌ عَلَیْهِمَا ای خدا و ای آقای من این دو فرزندان منند که بیرون
رفته اند و تو وکیل منی بر ایشان پس نوری از برای پیغمبر ظاهر شد و حضرت در آن نور میرفت
تا بحدیقهٔ بنی نجار رسید دید حسنین ع در آنجا خوابیده اند و دست در گردن یکدیگر در
آورده اند و با وجود اینکه باران در نهایت شدت میآمد و محاذی ایشان باران نمی آمد
و ماری عظیم که موی او و بغلظت چون نیهائی بزرگ بود در بالای سر ایشانست و دو بال
دارد بیکی حسن را پوشیده و بدیگری حسین را چون مار پیغمبر را دید بحرکت درآمد و گفت
اَللّٰهُمَّ اِنِّی اُشْهِدُکَ وَاُشْهِدُ مَلٰئِکَتَکَ اِنَّ هٰذَا شِبْلَایْ نَبِیِّکَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَیْهِ وَ
دَفَعْتُهُمَا اِلَیْهِ سَالِمَیْنِ صَحِیحَیْنِ بار خدایا ترا و فرشتگان ترا بگواهی نگاه میگیرم که این دو
فرزند پیغمبر ترا محافظت کردم و صحیح و سالم تسلیم وی نمودم پس حضرت با آن مار گفت که تو
کیستی گفت من رسول از جانب جنیان نصیبین که بسوی شما فرستاده اند که آیهٔ از قرآن
فراموش کرده ایم ما را تعلیم نمائید چون باین موضع رسیدم ندائی بمن رسید که فرزندان
رسول خدا ص در اینجا خوابیده اند تو ایشان را حراست کن پس من در اینجا بمحافظت ایشان
مشغول شدم پس آنمار آیه را از پیغمبر ص اخذ کرده راه خود گرفت و روانه شد پس جناب پیغمبر ص
حسنین را بر دو کتف خود نشانید و روانهٔ خانهٔ فاطمه شد حضرت امیر مطلع شد که پیغمبر ص
بطلب حسنین رفته از خانه بیرون آمد و در راه بحضرت برخورد دید که حسنین را بر دوش
خود نشانیده ~~و روانهٔ خانه~~ و می آید حضرت امیر ع عرض نمود که یکی از ایشان را بمن دهید تا شما سبکبار
شوید حضرت رسول ص با امام حسن ع فرمود که میروی بکتف پدر خود امام حسن گفت بجد

بزرگوار کتف شما را دوست دارم پس با امام حسین ع گفت ای جان جدّ بدوش پدر خود میروی
امام حسین ع نیز همین جواب را گفت پس پیغمبر ایشان را بخانهٔ فاطمه آورد و حضرت فاطمه قدری
خرما از جهة ایشان ذخیره نموده بود آورد و ایشان تناول نمودند و حضرت فاطمه بیکی از
حجرات از پی کاری رفت چون مراجعت نمود دید که حسنین ع برخواسته و کشتی با یکدیگر
میکیرند و حضرت پیغمبر ص متوجه ایشانست و میکوید یا حسن حسین را بگیر و بیفکن حضرت
فاطمه که این را شنید کریان شد و گفت ای پدر بزرگوار شما بزرگتر را تحریص بر افکندن
کوچکتر مینمائید حضرت فرمود ایدختر من حسن را تحریص بر افکندن حسین مینمایم اما تو مخور
که جبرئیل حسین را تحریص بر افکندن حسن مینماید مجملاً قدر و مرتبهٔ سرور شهیدان ازان
بالاتر است که شرح توان نمود و منزلهٔ حسین ع نه بمنزله ایست که از برای احدی متصور باشد
و جلالت او نزد پروردکار بمرتبه ایست که دیگری بان نتواند رسید چه خوش گفت مختار
ثقفی در وقتیکه عمر سعد و حفص پسر نزد او را بجهنم فرستاد و امر کرد که سر ایشان و ملعون را
در مجلس وی حاضر کردند و از دیدن انها بسی سرور و فرح باو روی نمود بعضی از
حاضران گفتند ای امیر سر عمر سعد بعوض سر امام حسین ع و سر حفص بعوض سر علی اکبر مختار متغیر
و کریان شده گفت صَه یَا لُکَعَ الرِّجَالِ ساکت شو ای احمقان وَیْلَکَ اَتَقِیْسُ رَأْسَ ابْنِ
سَعْدٍ بِرَأْسِ الْحُسَیْنِ ای وای بر تو سر ابن سعد را قیاس بسر امام حسین میکنی و سر حفص را قیاس
بسر علی اکبر مینمائی بخدا قسم که اگر سه ربع زمین را بکشم برابر با یک انگشت حسین و علی اکبر نخواهد
بود و مرویست که مختار اند و سر را نزد محمّد حنفیه فرستاد چون محمّد حنفیه سر ایشان و ملعون را دید
بسجده افتاد و گفت اَللّٰهُمَّ لَا تَنْسَ الْمُخْتَارَ مِنْ رَحْمَتِکَ اَللّٰهُمَّ اجْزِهِ عَنَّا اَهْلَ الْبَیْتِ خَیْرَ الْجَزَاۤءِ
بار خدایا فراموش مکن مختار را از رحمت خود و او را از جانب ما اهل بیت جزای نیک رسان
و ظاهر اینست که مختار را بسبب مواخذهٔ خون امام حسین ع رحمت الهی دریابد و از اهل نجات

شود اگرچه بعضی اعمال ناشایسته از و سر زده همچنانکه از حضرت امام جعفر صادق روایت
که چون روز قیامت جناب پیغمبر و امیر مؤمنان و امام حسن و امام حسین از کنار جهنم خواهند
گذشت از قعر جهنم شخصی صیحه خواهد زد که یا رَسُولَ الله اَغِثنی حضرت جواب ندا او را نخواهد
داد باز صیحه خواهد زد که یا اَمیرَالمُؤمِنینَ اَغِثنی حضرت امیر نیز متعرض جواب او نخواهد
شد پس ندا خواهد داد که یا حَسَنُ اَغِثنی آنحضرت نیز متابعت جد و پدر خود نماید پس ندا
خواهد داد که یا حُسَینُ اَغِثنی اَنا قاتِلُ اَعدائِکَ امام حسین بفریاد من برس که منم کشنده
قاتلان تو در آنحال حضرت رسول متوجه امام حسین خواهد شد و خواهد گفت ای فرزند
او را دریاب که حجت بر تو تمام کرد حضرت امام حسین مانند عقاب او را بر کند و او را از
جهنم بیرون آورد مخفی نماند که از جمله قضایای غم انگیز و وقایع ماتم انگیز حکایت داخل شدن
اهل بیت بشام و آنچه در آنجا بایشان روی داد از محنت ایام مرویست که چون خبر
رسیدن آن لشکر و آوردن سر انور و اسیران اهل بیت پیغمبر بشام رسید
یزید پلید امر کرد که شهر را آیین بستند و مردم بتماشای بیرون رفتند اما چون نزدیک
دروازه شام رسیدند در آن وقت مخدرات اهل بیت عصمت را بر شتران برهنه سوار
نموده بودند و امام زین العابدین را نیز با غل و زنجیر بر شتر برهنه سوار نموده و او را
در پیش و سایر اهل بیت را از عقب وی و سر امام حسین و سایر سرهای شهیدان را بر نیزه‌ها
کرده در پیش روی ایشان بود و نیزه داران بر دور اهل بیت عصمت احاطه کرده بودند
و هر یک از ایشان که از مشاهده ایشان حال میگریستند نیزه بر سر ایشان میکوبیدند در آن وقت
ام کلثوم بشمر لعین گفت ای شمر بگو زنان را از راهی ببرند که مردم نظاره کنندگان کمتر باشند
یا بگو که سرها را پیشتر ببرند و مردم بنظاره سرها مشغول شوند و بما کمتر نظر کنند آن ولد الزنا
قبول نکرد و از راه کفر و عناد حکم کرد که سرها را در میان شتران مردم ببرند سهل ساعدی

گوید که من بشام رفته بودم روزی دیدم که بازارهای شام را آیین بسته بودند و
مردم زینت بسیار کرده و انواع سازها را میزدند با خود گفتم که مگر امروز روز عید است
تا آنکه از جمعی پرسیدم گفتند ای شیخ مگر تو در این شهر غریبی گفتم من سهل بن ساعدم که
بخدمت حضرت رسالت پناه رسیده‌ام و بصحبت او شرفیاب گردیده‌ام گفتند ای
سهل ما تعجب داریم که چرا از آسمان خون نمی‌بارد و زمین سرنگون نمیشود و ساکنان خود را
فرو نمی‌برد نمیدانم این چه بیدادیست که روزگار غدار کرده است گردون که خون حلق
بی گریه آب کرد خاکش بسر چه با پسر بوتراب کرد خاکسترش بباد رود کاش زودتر زان
آتشی که عالمیان را کباب کرد جیب شکیب بردگیان را فرو درید این کار را چه بیرون و
بی حجاب کرد آبی سوال کرد از و طفل شیرخوار دستش بریده باد که پیکان جواب کرد
روز حساب چیست جوابش که خاک و خون با سروران بی سر و بالین حساب کرد سهل گوید
گفتم روشن‌تر از این بگوئید که چه روی داده که این فرح و شادی را شامیان میکنند گفتند
اینها بجهت آنستکه سر مبارک امام حسین ع را با اهل بیتش از عراق می‌آورند گفتم ایشان را
از کدام دروازه می‌آورند گفتند از دروازه ساعات پس بصد مشقت و تعب خود را
بدروازه ساعات رسانیدم دیدم سواران نیزه داران می‌آیند از پی یکدیگر و بر سر هر نیزه
سریست در غایت نور و ضیا ناگاه نظر من بر سری افتاد که شبیه بود بسر حضرت رسالت پناهم
چون نگریستم سر جگر گوشه او حسین بن فاطمه بود گریه بر من زور آورد بنحویکه ضبط خود
نتوانستم نمود در آن اثنا دیدم که زنان و اطفال بسیار در بر شتران برهنه سوار کرده میاورند
در آنوقت گریه بنحوی بر من زور آورد که نزدیک بهلاکت شدم گریان گریان خود را
بشتران رسانیدم یکی از ایشان که حالت مرا مشاهده نمود گفت ای شیخ تو کیستی که بر غربت ما
بیچاره و محنت زدگان از وطن آواره گریه میکنی گفتم ای یادگار ستمرسیدگان وای

نور چشم برگزیدگان تو کیستی گفت ای شیخ از بیکسان ستم رسیده و الم رسیدگان غم دیده
جدی بوسی منم که لعل لب خشک دیده تر دارم زسوز درد بدرد داغ برجگر دارم
منم که گرد یتیمی نشسته بر مویم بجای مقنعه گیسو فتاده بر رویم ای شیخ منم سکینه دختر امام
حسین ع چون این سخن را از وی شنیدم دلم شکسته و خاطرم افسرده و طبعم پژمرده
و جانم خسته شد جگرم کباب و دیده ام پر آب گردید گفتم ای خاتون قیامت من سهل ساعدیم
و از اصحاب جد شما هیچ خدمتی هست بگو که بآن قیام نمایم گفت ای سهل حاجت من آنست
که با این بدبختی که سر بدرم را دارد بگو که از میان بیرون رود و سر را بیشتر برد که شامیان
مشغول بنظارهٔ او شوند و نظر از ما بردارند و بحرم محترم رسول رسول خدا انقدر
بیحرمتی روا ندارند سهل گوید بنزد آن ملعون که سر را داشت رفتم و گفتم بتو حاجتی دارم
اگر قبول کنی چهارصد اشرفی بتو دهم گفت حاجت تو چیست گفتم اینست که سر امام حسین ع و سایر
سرها را از میان شتران مخدرات بیرون بری و از ایشان دور شوید آن ملعون بطمع زر راضی
شد و چنان کرد من چهارصد اشرفی بوی دادم و خواستم که بنزد سایر اهل بیت روم کثرت
و غلبهٔ مردم بحدی شد که مرا میسر نشد پس آنگاه آن حرم محترم و اولاد ابنای مکرم سرور انبیا را
آوردند تا در مسجد جامع که جای اسیران بود ایشان را در آنجا نگاه داشتند و در آنجا
مرد پیری بود با محاسن سفید چون چشمش بر امام زین العابدین ع افتاد روی و گفت الحمد لله
که خدا او سایر شما را کشت و مردم را از فتنه و شر شما خلاصی داد حضرت امام زین العابدین
روی بوی کرد و گفت ای شیخ قرآن خوانده گفت بلی حضرت فرمود این آیه را خوانده که قل لا
أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ یعنی ای محمد بمردمان بگو که من بر رسالت اجری
از شما نمیخواهم مگر دوستی دوستان و خویشان خود را ای شیخ گفت بلی حضرت فرمود نحن ذوی القربی
ما ئیم خویشان رسول که دوستی ما واجبست ای شیخ این آیه را خوانده که وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم

مِن شَیءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی القُربیٰ یعنی آنچه از غنایم بدست آورید خمس آن
از خدا و رسول و ذوی القربی است شیخ گفت بلی حضرت فرمود ذوی القربی مائیم که نزدیک تر
اقربای اویم رسولیم ای شیخ این آیه را خوانده که اِنَّمَا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیُذهِبَ عَنکُمُ الرِّجسَ اَهلَ البَیتِ وَ
یُطَهِّرَکُم تَطهِیرًا گفت بلی حضرت فرمود مائیم اهل بیت که باین آیه اختصاص یافته‌ایم و حق تعالی
بعصمت و طهارت ما شهادت داده پیر چون این سخنان را شنید گریان شد و از گفته
خود پشیمان گردید و گفت یا بن رسول الله معذورم دار که من شما را نشناختم پس عمامه
از سر برداشت و رو باسمان کرد و گفت الهی از دشمنان اهل بیت پیغمبر تو بیزارم پس خود را
در پای شهزاده امام زین العابدین ع انداخت و در خاک میغلطید و میگریست و میگفت خدایا با هلبیت
پیغمبر تو بی ادبی نمودم مرا عفو کن و از تقصیرات من درگذر و اگر توبه مرا قبول کردی جان مرا
بستان دعای آن پیر قبول درگاه احدیت شده در همان ساعت نعره زد و جان بداد و خروش
و فغان از اهل بیت برآمد و امام زین العابدین با همه خواتین و مخدرات عصمت بر او زار
گریستند پس یزید پلید ملعون مجلسی آراست و خود بر تخت شاهی نشست و تاجی مکلل بدر و یاقوت
بر سر نهاده امراء و بزرگان شام را حاضر نمود امر کرد که سرهای شهیدان را با اهل بیت سید
آخر الزمان بمجلس آن بی ایمان در آوردند و در حینی که ایشان را میبردند سر آنحضرت مکرر
میگفت لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ العَلِیِّ العَظِیمِ و جمعی این کلمات را از وی شنیدند و شخصی
پیش روی آنسر میرفت و سوره کهف میخواند چون باین آیه رسید که اَم حَسِبتَ اَنَّ
اَصحَابَ الکَهفِ وَالرَّقِیمِ کَانُوا مِن آیَاتِنَا عَجَبًا بقدرت خدا سر مبارک سید الشهدا
بتکلم آمد و بزبان فصیح گفت قصه عجب تر از قصه ایشانست اما چون اهل بیت بدر
قصر یزید رسید اول آن ملعونیکه سر مبارک امام حسین ع داشت داخل مجلس آن ولد الزنا شد
چون نظر وی بر یزید پلید ملعون افتاد گفت اَوقِر رِکَابِی فِضَّةً وَ ذَهَبًا اَنَا قَتَلتُ سَیِّد

المجتبی با رکن چهار پایان سرا از طلا و نقره بجهة انکه من کشتم اقای صدرنشین و
پادشاهی بزرکوار را اقتلت خیر الناس اما و ابا وخیرهم اذ ینسبون النسبا کشتم کسیرا که
بهترین مردمان بود از جهة پدر و مادر و شریفترین مردمان بود از حیثیت حسب و نسب
یزید از سخنان وی در غضب شد و کفت ای بدبخت اکر میدانستی که حسین بهترین مردمان بود
چرا او را کشتی کفت بامید جایزه و خلعت تو یزید کفت هیچ از من بتو نرسد مکر اینکه ترا بدرک
واصل نمایم پس امر کرد او را بیرون قصر برده کردن زدند پس یزید پلید طشتی طلبید و امر
کرد که سر مبارک امام حسین را در ان نهادند و سایر سرهای شهیدان را اورده در پیش
تخت وی بداشتند و ان ملعون یکیک را میدید و میکفت این سر کیست و احوال صاحب ان سر را
می پرسید و او را اعلام میکردند تا بر تمام سرهای شهیدان اطلاع یافت پس ان ملعون امر کرد
که اهل بیت را داخل مجلس کنند و چون ایشان را داخل کردند امام زین العابدین ع با چند نفر دیکر
پسران که باقی مانده بودند در غل و زنجیر بودند و پاهای ایشان را بزنجیر بسته بودند و بر کردن
ایشان غل نهاده بودند و بر پیمانی دیکر کتف زینب و سکینه و سایر دختران را بسته بودند
و همکی انها را نیز بر پیمانی دیکر بسته بودند بنحویکه اکر یکی از انها را میکشیدند همکی بر روی
یکدیکر میافتادند و هرکاه یکی از ایشان در راه رفتن کوتاهی میکردند تازیانه را
بر سر و کتف وی میزدند و چون امام زین العابدین ع یزید را دید کفت ای یزید خوب کردی ترا بخدا قسم میدهم
که اکر رسول خدا ما را باین حال مشاهده نماید چه خواهد کرد فاطمه دختر امام حسین ع کفت ای یزید خوب
کردی که دختران رسول خدا را اسیر کردی حاضران از مشاهده این حالات و شنیدن این کلمات
بکریه درامدند و صدای کریه زنان ال ابوسفیان از خانه یزید بلند شد پس ان ملعون امر کرد که
ریسمانها را بریدند و غلها را برداشتند و از راه مکر و حیله سوهانی طلبید و اهنی که بکردن امام
زین العابدین ع بود بدست نحس خود او را برید و چون نظر امام زین العابدین بر سر مبارک پدر بزرکوارش

انفا داهی کشید واشک خونین از دیدها بارید و زینب خاتون چون سر مبارک برادر را
در نزد یزید بر طشت زرین دید جامهٔ خود را پاره کرد و باواز حزین ناله وافغان بر اورد
بنحویکه دلهائی حاضران کباب شد وگفت واحُسَیْناهْ وامحمّداهْ واعلیّاهْ یا حبیبَ رسولِ اللّٰهِ یا ابنَ
فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَیِّدَةِ النِّسآءِ یا ابنَ مَکَّةَ ومِنیٰ ابود دیدهٔ سیده انبیا وای سرور سینه علی مرتضی
وای پسر دختر محمد مصطفی درانوقت زنی از بنی هاشم که در خانهٔ یزید بود بنوحه وزاری درامد
وباواز بلند گفت ای بزرگتر اهل بیت رسول خدا وای فرزند عزیز محمد مصطفی وای فریادرس بیوه زنان
ویتیمان وای کشتهٔ اولاد زناکاران حاضران مجلس از سخنان زینب خاتون ونوحهٔ ان زن هاشمیه
بخروش وفغان درامدند وزار زار گریستند عبد الرحمن ابن حکم بیزید گفت خوب کردی که نسل
طاهرهٔ فاطمه را برانداختی ونسل طایفهٔ زانیه را بسیار کردی یزید ملعون سر بنزدیک او برد و گفت
این مجلس جائی این سخنان نیست پس ان بیحیا امر کرد که مخدّرات اهل بیت رسالت را در پشت سرش
نشانیدند تا سر مبارک امام حسین را نه بینند وچوب خیزرانی در دست داشت انرا بر لب ودندان
شاه شهیدان میزد ومیگفت لَیْتَ اَشْیاخی بِبَدْرٍ شَهِدُوا اَجْزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الاَسَلِ
کاش بزرگان بنی امیه که در جنگ بدر کشته شدند درانجا حاضر بودند ومیدیدند که
چگونه انتقام ایشان را از فرزندان قاتلان ایشان کشیدم فَاَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً ثُمَّ قالُوا یا یَزیدُ
لا تُشَلَّ پس مسرور وخوشحال میشدند ومیگفتند ای یزید شل نشوی که نیک انتقام ما را کشیدی
پس رو بسر امام حسین کرد وگفت کَیْفَ رَاَیْتَ یا حُسَیْنُ چگونه دیدی ای حسین درانمجلس ابو برزهٔ
اسلمی که از اصحاب رسول خدا بود حاضر بود چون دید که انملعون چوب بر لب ودندان امام حسین
میزند از جائی جست وآواز برکشید قَطَعَ اللّٰهُ یَدَیْکَ یا یَزیدُ ای یزید خدا دست ترا قطع کند چوب
بر لب ودندان حسین میزنی ای بیحیا وَیْحَکَ اَتَنْکُتُ بِقَضیبِکَ ثَغْرَ ابْنِ فاطِمَةَ وای بر تو چوب بر لب
ودندان فرزند فاطمه میزنی مزن تو چوب بدندان شاه تشنه جگر بترس از غضب کردگار ای کافر

که دیده ایم مکرر که مصطفی مجید لب حسین علی را از شوق می بوسید ای روسیاه چوب بر لب
و دندان امام حسین میزنی و حال آنکه بخدا قسم که مکرر دیدیم که حضرت پیغمبر لب و دندان
او و برادرش را می بوسید و میفرمود شما بهترین جوانان اهل بهشتید و میگفت خدا بکشد
کشندگان شما را و لعنت کند ایشان را و برساند ایشان را بعذاب الیم و اسفل درکات جحیم یزید
پلید از سخنان او در غضب شد و گفت ای ابوهریره اگر حرمت مصاحبت رسول الله منظور
نبوده حال گردنت را میزدم ابوهریره گفت که سبحان الله این عجب حالتیست که حرمت مصاحبت مرا
با رسول خدا ملاحظه میکنی و با فرزند ارجمند او چنین میکنی پس حاضران بگریه افتادند و ابو
هریره گریان از مجلس آن بی ایمان بیرون رفت و مرویست که در آن روز یکی از علمای یهود در آن
مجلس حاضر بود از یزید پرسید که این سر کیست گفت این سر اشرف اولاد بنی هاشمست گفت نام وی
چیست گفت حسین یهودی گفت پدرش که بود گفت علی بن ابیطالب گفت مادرش که بود گفت دختر
محمد مصطفی یهودی گفت این نبیره پیغمبر شما است یزید گفت آری یهودی سر جنبانید و فریاد
برکشید و گفت وای بر شما که فرزند پیغمبر شما خود را کشتید ای یزید میان من و داود هفتاد پشت
واسطه است و یهودان باین سبب حرمت مرا نگاه میدارند و خاک قدم مرا میبوسند و محمد عربی
که پیغمبر شما است دیروز از میان شما بیرون رفته و امروز با فرزندان وی این معامله را
میکنید یزید از سخنان وی در غضب شده گفت ای یهودی ساکت شو اگر نه این بودی که پیغمبر ما
فرموده که اهل ذمه را مرنجانید که هر که ایشان را آزار دهد من در قیامت با وی خصمی کنم امر
میکردم که سر ترا بردارند یهودی گفت ای بی بصیرت کسیکه از برای یهودی یا نصرانی که مخالف دین
او باشند خصمی کند از برای جگرگوشه خود چها خواهد کرد وای بر تو روزیکه جدش پیغمبر خدا با تو
خصمی کند و مادرش فاطمه زهرا در دامنت آویزد و طلب خون وی کند و پدرش علی مرتضی در عرصه
محشر گریبانت را بگیرد و داد وی از تو ستاند چون یهودی این سخنان را گفت غضب یزید پلید

زیاد شد جلاد را طلبید و امر نمود که بگیرید این یهودی را و سرش را از بدن جدا کنید
یهودی گفت ای یحیی من از امام حسین ع فرزند رسول خدا بهتر نیستم او را کشتی بفرما تا مرا
بکشند و امیدوارم که جدش مرا در روز قیامت دریابد و با جان باختگان و شهدای
در راه او محشور گرداند پس برجست و سر امام حسین ع را برداشت و گفت یا اَبا عَبدِ اللهِ
من از جملهٔ دوستان توام گواه باش که مسلمان شدم اَشهَدُ ان لا اِلهَ اِلّا اللهُ و اَشهَدُ
اَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَ اَشهَدُ اَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّ اللهِ ابسید گواه باش که در سر کوی محبت تو کشته
شدم فردا مرا در میان شهیدان راه خود طلب کن پس جلاد آن نو مسلمان را گرفته شهید
کرد رَحمَةُ اللهِ عَلَیهِ و نیز مرویست که روزی از روزها که سر امام حسین ع را در مجلس یزید
پلید آورده بودند شخصی نصرانی که رسول پادشاه فرنگ بود در آن مجلس حاضر بود و از جملهٔ اشراف
و بزرگان ایشان بود به یزید گفت ای پادشاه عرب این سر کیست گفت ترا با این سر چکار است
گفت میخواهم که چون نزد پادشاه فرنگ روم و از احوال این مملکت از من بپرسد بر همگی
حالات مطلع باشم میخواهم او را از حال این سر مطلع سازم تا با شما در فرح و شادی شریک
باشد یزید پلید گفت این سر حسین بن علی ابن ابیطالب است نصرانی گفت مادر او کیست گفت
دختر پیغمبر ما نصرانی گفت از این است که من در هر وقت که نظر باین سر میکنم بی تاب میشوم و میلرزد
که آیاتی چند از قرآن شما میخواند ای یزید لعنت خدا بر تو و بر دین تو باد ای یزید پدر من
از فرزندان حضرت داود است میان من و داود پدران بسیار و اجداد بیشمار بوده اند و
نصاری مرا تعظیم میکنند و خاک کف پای مرا برای تبرک و تیمن بر میدارند و شما فرزند رسول
خدا را میکشید و حال آنکه میان او و پیغمبر شما یک پشت بیشتر فاصله نیست ای یزید آیا حکایت کلیسای
حافر را شنیده یزید گفت نه نصرانی گفت در میان عمان و چین دریاییست که یکسال تمام مسافت
آنست و در آن معموره نیست مگر یک شهر که در میان آب واقعست و طول آن هشتاد فرسخ است

در روی زمین شهری از آن بزرگتر نیست و یاقوت و کافور و عنبر از آنجا میآورند و درختان
ایشان عود است و آن شهر در دست نصاری است و در آنجا کلیسائیست مشهور بکنیسهٔ شهر
حافر و در محراب آن کنیسه حقه ایست از طلا آویخته و در آن سمی است که میگویند سم الاغ
عیسی است و دور آن حقه طوق را بطلا و جواهر نفیسه مزین کرده اند و هر سال گروهی بسیار
از نصاری از اطراف عالم بزیارت آن کلیسا میروند و بر دور آن حقه طواف میکنند و آنرا
می پرستند و در آنجا حاجات خود را از پروردگار میطلبند ای یزید نصاری سم الاغی را
که گمان میکنند سم الاغ عیسی است چنان حرمت او را بجا میآورند و شما پسر دختر پیغمبر خود را
میکشید خدا شما را برکت ندهد یزید از سخن آن نصاری در غضبناکی (خشم شده) بجلاد گفت بکشید این
نصرانی را که در بلاد خود ما را رسوا میکند نصرانی چون این سخن را شنید گفت ای یزید
حکم بقتل من میکنی و بسجده افتاد و شکر و سپاس الهی را بجا میآورد و گفت ای یزید شب گذشته
پیغمبر شما را بخواب دیدم که نوید بهشت بمن داد و گفت تو از اهل بهشتی و من از آن خواب تعجب
داشتم حال سر آن معلوم شد و حال شهادت میدهم بوحدانیت خدا و رسالت محمد مصطفی پس
برجست و سر مبارک امام حسین را گرفت و بر سینهٔ خود چسبانید و گفت اَلسَّلامُ عَلَیْکَ یا اَبا
عَبْدِاللهِ الْحُسَیْن وَ رَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَکاتُهُ در نزد خدا و جدت جناب رسول الله و پدرت علی
مرتضی گواه باش که من مسلمان شدم و در سر کوی محبت تو کشته میشوم پس گفت اَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ
اِلَّا اللهُ وَ اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَ اَشْهَدُ اَنَّ عَلِیّاً وَلِیُّ اللهِ پس آن سر را می بوسید و میگریست
تا کشته شد پس چون نزدیک بود که روز با خر رسد امر کرد که اهل بیت را نزد او آوردند چون
در پیش روی او حاضر شدند از اسم هر یک پرسید شخصی ایشانرا تعریف نموده اشاره بزینب
و ام ـ صفیه و رقیه و ام هانی نمود و اسم ایشانرا برد و گفت این پنج زن دختران مرتضی علی ع
و خواهران حسین اند و اشاره بسکینه و فاطمه نمود و اسم ایشانرا مذکور ساخت و گفت اینان

دختران

حسین اند پس یزید متوجه سکینه شد دید از بی ساتری دست خود را بر روی خود حایل کرده
کسی او را نه بیند یزید چون آنحالت را مشاهده نمود گفت این سکینه دختر حسین است گفتند آری
سکینه چون این را شنید طاقت نتوانست آورد گریه گلوی وی را گرفته انقدر گریست که
نزدیک بهلاکت رسید یزید گفت ای سکینه چرا انقدر گریه میکنی گفت چرا نگریم و حال آنکه چادر
و مقنعه ندارم که روی خود را بپوشم و از هم نشینان تو محافظت کنم در آنوقت گریه
بر یزید زور آور شد و گفت خدا لعنت کند عبید الله ابن زیاد را که دنیا و آخرت خود و
ما را بباد داد پس گفت ای دختر حسین چون پدرت قطع رحم کرد و با من در سلطنت منازعت
کرد باین روز گرفتار شد سکینه گریان شد و گفت ای یزید بکشتن پدرم شاد مباش
که آن بندهٔ برگزیده و فرمان بردار خدا بود پس زینب روی به یزید کرد و گفت هیچ میدانی
که چه میکنی زنان خود را در پس پرده نشانیده و دختران محمد مصطفی را اسیر کرده بی کجاوه و هودج
و سر برهنه شهر بشهر میگردانی و در پیش روی خلق باز میداری و از روی بغض و عداوت
بایشان نظر میکنی و از کشتن ایشان هیچ پروا نمیکنی و با فرح و سرور چوب بر لب و دندان سید
جوانان اهل بهشت که بوسه گاه رسول خدا بود میزنی عنقریبست که آرزو خواهی کرد که کاش دستم
از مرفق خشک شده میشد و مرتکب چنین عملی نشده بودم و آرزو خواهی کرد که کاش از مادر متولد نشده
بودم و مرتکب استیصال ذریهٔ احمدی و عترت محمدی و ریختن خونهای اهلبیت سالت و
خورشیدهای فلک امامت و خلافت نشده بودم پس روی بسر امام حسین ع کرد و گفت روحی
فَدَاكَ يَا بْنَ يَعْسُوبِ الْعَرَبِ وَشَمْسَ الِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خواهرت فدای تو باد ای سر پادشاه عرب
و خورشید آل عبد المطلب آنگاه ام کلثوم برخاست و گفت ای یزید امیدوارم که در دو عالم
راحت نه بینی هم چنانکه ما را در رنج و خواری افکندی و مرویست که در آنوقت که مخدرات
سرا پرده عصمت در نزد یزید گفتگو میکردند و شخص سرخ موی از اهل شام در آنجا حاضر بود

چون انملعون زنان و دختران اهل بیت را دید برخاست و نزد یزید رفت و گفت این دختر را
بمن ببخش و اشاره بفاطمه دختر امام حسین نمود و فاطمه از سخن آن شامی بر خود لرزید و بجامهٔ
زینب خاتون چسبید عمه‌اش او را تسکین داد و بشامی گفت ایملعون میخواهی دختر محمد مصطفی را
بخدمت کاری بگیری تو و یزید هیچ یک اختیار چنین امری را ندارید یزید گفت اگر خواهم میتوانم
زینب خاتون فرمود بخدا قسم نمی توانی مگر آنکه کفر باطنی خود را ظاهر ساخته و از دین
رسول الله بیرون روی یزید در غضب شد و گفت با من چنین میگوئی پدر و برادر تو از دین
بدر رفتند زینب خاتون فرمودند پدر و برادرم هدایت یافتگان بودند تو و پدر و جدت
اگر مسلمان شده باشید ببرکت ایشان خواهید بود و تو اکنون بسلطنت خود مغرور شده
و آنچه خواهی میگوئی پس آن شامی باز سخن را اعاده نمود یزید گفت ساکت شو خدا ترا مرگ دهد
ام کلثوم گفت ساکت شو ای بدبخت که تو خدا زبانت را قطع کند و دیدهایت را کور و دستهایت را
خشک کند و ترا بجهنم واصل گرداند اولاد انبیا خدمتکار نمی شوند تو کیستی که خود ترا عزیز
میخواهی زاهل بیت رسالت کنیز میخواهی خدا کند که شوی لال و هر دو چشمت کور ز فیض
رحمت پروردگار دور گردی دور هنوز سخن ام کلثوم تمام نشده بود که دعای حضرت او مستجاب شد
و زبان انملعون لال شد و دیدهائی او نابینا شد و دستهائی او خشک گردید در روایت دیگر
دو مرتبهٔ دویم آن شامی از یزید پرسید که ایشان کیستند و از کدام قبیله‌اند یزید گفت که این دختر که
تو از من خواستی فاطمه نام دختر امام حسین است و آن زینب خاتون دختر علی بن ابیطالب است که خواهر
امام حسین است شامی گفت که حسین پسر فاطمهٔ زهرا و علی بن ابیطالب یزید گفت بلی شامی گفت
لعنت خدا بر تو باد که عترت پیغمبر را میکشی و ذریهٔ او را اسیر میکنی بخدا قسم که من خیال میکردم
که ایشان اسیران فرنگند یزید گفت بخدا قسم که من ترا نیز با ایشان و امر کرد که آن شامی را گردن زدند
پس یزید پلید متوجه حضرت امام زین العابدین ع شد گفت ما شنیده ایم که علی ابن الحسین کشته شد

کفند امام حسین ع را در کربلا سه پسر بود علی اکبر و علی اصغر که کشته شدند و علی اوسط که همین
جوانست چون بیمار و رنجور بود او را کرفته باینجا آوردیم یزید کفت ای پسر حسین پدرت
در سلطنت با ما معارضه کرد تا کشته شد امام زین العابدین ع کفت لعنت خدا بر کسی باد که پدر مرا
کشت ای پسر هند نبوت و پادشاهی با اجداد من بود با اجداد تو و پدر تو در احزاب رایت
اسلامیان در دست جد من بود یا جد تو آیهٔ تطهیر در حق ما نازل شده یا در حق شما جبرئیل
در خانهٔ جد ما فرود آمد یا در خانهٔ جد تو لزوم مودت ذی القربی در حق ما است یا در حق
شما ای پسر معویه اکر بدانی مرتکب چه قبایح شده و باید دم حسین فرزند فاطمه و حیدر کرار و
جکر کوشهٔ احمد مختار و برادران و بنی اعمام و اقارب و خویشان من چه کرده هر آینه بکوهها بکریزی
و بر روی خاکستر نشینی و فریاد واویلاه و واثبوراه بر آوری یزید پلید از سخنان امام زین العابدین
در خشم شده جلادی طلبید و کفت این پسر را ببر بکش رسان اهل بیت که این را شنیدند خروش
و فغان بر آوردند و ماتم ایشان تازه شد و چون جلاد بوی چسبید ام کلثوم بر جست
و از هر دو دست او را کرفت و روی بیزید کرد و کفت ای زادهٔ هند دست ازین کودک
بیمار بدار بخدا قسم که غیر این کودک بیمار کسی نمانده که محرم دختران مصطفی باشد و زینب
خاتون نیز برخاست و بوی چسبید و کفت ای یزید اکر او را بقتل خواهی رسانید اول
مرا بقتل رسان القصه هر یک از مخدرات اهل بیت رسالت عجز و زاری میکردند فایده
نمی بخشید و باز آن ملعون بجلاد میکفت که او را بقتل رسان چون ام کلثوم دید که التماس
فایده نمیکند و بدل سنک او تاثیری نمی نماید روی بمدینهٔ رسول الله کرد و باواز بلند کفت
اُنادیکَ یا جدّاه یا خَیرَ مُرسَلٍ حُسَینُکَ مَقتُولٌ وَ نَسلُکَ ضایِعٌ ترا ندا میدهم و میخوانم ای جد بزرکوار
ای بهترین پیغمبران حسین تو کشته شد و نسل تو برطرف شد چون یزید این بیت را شنید لرزه
بر اعضای پلیدش افتاد و کفت دست از وی بدارید و امر کرد که سر مبارک امام حسین ع را

بر در قصر شوم او نصب کردند و اهل بیت را داخل خانهٔ او کردند چون پرده گیان حرم
محترم رسالت داخل اندرون سرای یزید شدند زنان آل ابو سفیان ایشان را با نحالت
دیدند همگی زیورهای خود را افکندند و جامهای الوان را از بر خود کندند و لباس ماتم
پوشیدند و صداها را بگریه و زاری بلند کردند و سه روز ماتم داشتند و هند دختر
عبدالله عامر که زن یزید بود پرده را درید و از خانه بیرون آمد با سر و روی برهنه بمجلس
یزید درآمد در وقتیکه مجمع عام بود و گفت ای یزید سر فرزند فاطمه را که شفیعهٔ روز
جزاست بر در خانهٔ من نصب کردهٔ یزید برجست و جامهٔ بر او افکند و گفت ای هند نوحه کن
بر فرزند رسول خدا و بزرگ قریش که ابن زیاد بی بنیاد در امر او تعجیل نموده و من
بکشتن او راضی نبودم پس امر نمود که نیزهٔ که سر امام حسین ع مبارک بر آن بود در برابر مجلس عیش او
نصب کردند و چهل نفر را بر آن موکل کرده اند یکی از آن چهل نفر نقل میکند که چون شب درآمد
و همهٔ رفیقان من بخواب رفتند و من از بسکه مشاهدهٔ معجزات از آن سر مبارک نموده بودم
دهشت عظیمی بر من روی داده بود خوابم نمی برد چون پاسی از شب گذشت صداهای عظیم
از جانب آسمان بگوشم رسید میگوید یا آدم اهبط ای آدم فرود آی پس حضرت صفی الله
با گروهی از ملائکه فرود آمدند و دیگر صدائی شنیدم که یا موسی اهبط ای موسی فرود
آی پس حضرت کلیم الله با جمعی از فرشتگان نزول نمودند و دیگر ندائی شنیدم که یا ابراهیم
اهبط ای ابراهیم فرود آی پس حضرت خلیل الرحمن با گروهی از گروه فرشتگان بزیر آمدند
و همچنین حضرت روح الله با ملائکهٔ بیحد و احصا فرود آمدند انگاه خروش و فغان از زمین
و آسمان برخاست و غلغلهٔ عظیمی بگوشم رسید و شنیدم که منادی ندا داد که یا حبیب الله
انزل یا محمد مصطفی فرود آی ناگاه دیدم که مصا فوق عرش عظیم یعنی سید رؤف رحیم محمد
کافرینش هست خاکش هزاران آفرین بر جان پاکش با افواج بسیار از ملائکه فرود آمدند

و برد در حجره‌ای که سر شاه شهیدان زاده در آن بود احاطه نمودند و حضرت گریان و نالان
و دست بر سر زنان داخل آن حجره شد و چون نظرش بر آن سر افتاد تاب و طاقت و قوت و توان
از وی رفت بنحوی که دیگر نتوانست بایستد و بر زمین نشست ناگاه نیزه‌ای که سر مبارک امام حسین ع
بر آن نصب بود خم شد بنحوی که سر آنحضرت بدامن حضرت رسالت پناه رسید و آن سر مبارک [در]
دامن وی افتاد حضرت آنرا بر داشت و بر سینهٔ خود چسبانید و زار زار گریست و [گفت] بابا دم
که ای پدر نظر کن که امت من با فرزند من چه کردند آن شخص میگوید من در آنوقت بر خود
لرزیدم ناگاه جبرئیل ع آمد نزد حضرت رسول ص و آله گفت یا رسول الله انا صاحب الزلزال
من موکلم بزلزلهٔ زمین دستوری ده که زمین را بلرزانم بنحوی که همهٔ اهل زمین هلاک
شوند حضرت دستوری نداد دیگر گفت رخصت ده تا ابن جهل نفر را هلاک کنم حضرت
رخصت داد جبرئیل همهٔ اینها را هلاک کرد چون نوبت بمن رسید استغاثه نمودم حضرت
فرمود بگذار او را که خدا او را نیامرزد اما بعد از قضایای مذکوره یزید احترام زین
العابدین ع را بجای آورد و هر روز او را بر خوان خود می‌طلبید روزی آنحضرت در [پهلوی]
یزید و خالد پسر وی در پهلوی دیگر یزید نشسته بود یزید گفت یا علی میتوانی با خالد پسر
خود کشتی بگیری حضرت فرمود کشتی سهل است هر یک را کاردی تا در نظر تو محاربه کنیم هر [که]
غالب آید مغلوب را بکشد و تو تماشا کنی که در آنوقت نقارهٔ شام را فرو کوفتند پسر یزید [گفت]
ای پسر حسین این نوبت جد و پدر من است نوبت پدر تو کجاست امام زین العابدین فرمود زمانی
تامل کن تا جواب ترا بگویم ناگاه آواز نقاره فرو نشست و موذن آغاز بانگ نماز کرد[ه] [بود]
امام زین العابدین ع [گفت] این نوبت جد و پدر منست و از امور یکه در شهر شام روی داد آن
که روز جمعه امام زین العابدین ع را همراه خود بمسجد نشست خطیب شامی بر منبر [برد و بپای منبر] رفت و آل نبی
سفیان را ستایش و آل ابو طالب را مذمت بی شمار نمود و هدایای چند در بیان بطلان امام [حسین ع]

و حقیقت یزید گفت امام زین العابدین ع خود را نگاه نتوانست داشت گفت ای شامی بد خطیبی
بوده خدا را بخشم آوردی بجهت خوشنودی مخلوقی پس حضرت به یزید فرمود مرا رخصت کن که
بر منبر روم و کلمهٔ چند بگویم که موجب رضای خداوند عالمیان باشد و سبب اجر و ثواب حاضران بوده
باشد یزید قبول نکرد و اشراف و اکابر شام برخاستند و درخواست نمودند که ما میخواهیم الفاظ
و عبارات اهل حجاز را بشنویم و فصاحت و بلاغت ایشان را بدانیم یزید گفت این قوم از
بنی هاشم است و ایشان افصح عربند میترسم که بر منبر رود و آل ابوسفیان را رسوا کند ایشان
گفتند ازین کودک چه برمی آید یزید گفت او از اهل بیتی است که با فصاحت و بلاغت و علم و کمال
از مادر متولد میشوند حاضران مبالغه نمودند و چون یزید نتوانست که التماس اعاظم شام را
رد نماید ناچار اجازه بامام داد پس آن نونهال گلستان امامت بر منبر برآمد و خطبهٔ مشتمل
بر حمد ملک ذو الجلال و نعت خالق متعال ادا نمود که احدی از فصحای عالم و بلغای علمای
بنی آدم بآن فصاحت و بلاغت نامی اسماع ننموده بودند دیدهای حاضران از آن اشکبار
و دلهای شامیان بی صبر و قرار شد بعد از آن برخی از مناقب و مفاخر اجداد کرام و آبای
عظام خود بیان نمود بنحوی که چشمها گریان و سینهها بریان گردید پس فرمود اَیُّهَا النَّاس
هر که مرا شناسد شناسد و هر که نشناسد بگویم تا بشناسد بدانکه منم فرزند مکه و منی و منم
زمزم و صفا منم فرزند فدا کنندهٔ باطراف ردا منم فرزند بهترین راه روندگان بر
زمین و هوا منم فرزند بهترین طایفان و ساعیان و فاضلترین حاجیان و ملبیان
منم فرزند مسافر سُبْحَانَ الَّذِی اَسْرَیٰ منم فرزند آنکه بر براق سوار شد و بلند بر روی هوا
منم پسر متوطن حریم فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ اَوْ اَدْنیٰ و متمکن منبر فَاَوْحیٰ اِلیٰ عَبْدِهِ مَا اَوْحیٰ منم پسر
آنکه در یک چشم بهم زدن از خانهٔ ام هانی رفت بمسجد اقصی و رسانید او را روح الامین

بسدرة المنتهى منم پسر انکه نماز کذارد با ملائکه سما و سلام کردند برا و مقربان ملأ اعلی
منم فرزند خواجهٔ یثرب و بطحا منم فرزند مصدر مسند اجتبا منم فرزند مرکز دایرهٔ اصطفا
منم پسر محمد مصطفی منم فرزند علی مرتضی منم فرزند شیر خدا منم فرزند انکه بتیغ او استقرار
یافت شریعت خواجهٔ دوسرا و شمشیر زد بر پیش رو تا انکه قایل شدند بوحدانیت خدا منم
فرزند مجاهد سیفین و محارب رمحین و مهاجر هجرتین و متابع بیعتین منم فرزند صالح
مؤمنان و وارث پیغمبران و براندازندهٔ کافران و ملحدان و پادشاه مسلمانان و نور
جهادکنندکان و بهترین نمازکذارندکان و بشر و صبرکنندکان منم فرزند قاتل ناکثین
و مارقین و قاسطین و حامی اسلام و مسلمین و اول سابقین و براندازندهٔ مشرکین
و تیر زهر آلود خدا بر منافقین و لسان حکمت عارفین و یاری کنندهٔ دین رب العالمین
منم فرزند موید بجبریل و منصور بمیکائیل منم فرزند قاطع اصلاب و مفرق احزاب
منم فرزند شیر بیشهٔ هیجا برادر و ابن عم رسول خدا یعنی جوانمرد سخی و شجاع مطاع زکی
و پسندیدهٔ نبی ابطحی شیر بیشهٔ شجاعت و شمسهٔ ایوان خلافت یکانهٔ افاق مرد مردانهٔ
حجاز و عراق و والد سبطین و وارث مشعرین جامع مکارم و مناقب و صاحب مفاخر و مناصب
مظهر عجایب و مظهر غرایب جدم علی ابن ابیطالب منم فرزند حضرت خیر النسا و دختر سید
انبیا و مادر سادات نجبا و شفیع عاصیان امت در در ززهرا یعنی بتول عذرا فاطمهٔ زهرا
منم فرزند شهید مظلوم و غریب مغموم نور دیدهٔ مصطفی و سرور سینهٔ مرتضی و پسر
مقتول بر تیغ جفا و غارت شدهٔ اهل جور و جفا منم فرزند انکه برا و نوحه کردند وحشیان
صحرا و مرغان هوا و ماهیان دریا منم فرزند انکه کریستند برا و فرشتکان زمین و اسمان
و جمیع طوایف حیوانات منم فرزند انکه سرش را مثل کوسفند بریدند و جسدش را در زمین

کربلا

ومأتم محال نزول ملائکهٔ سما. ومخازن علوم خدا ومهابط وحی حق جل واعلی چون
کلام حضرت باینجا رسید خروش وفغان از حاضران برآمد غلغله و زلزله در میان شامیان
افتاد وآواز گریستن مردم بجوی بلند شد که عزیو در شام افتاد ونزدیک بود که
غوغا وشورش عام برپا شود که یزید ترسید وبموذن اشاره کرد که اذان گوید برخواست
وگفت اَللّٰهُ اَکْبَرُ حضرت فرمود نَعَمْ لَاشَیْءَ اَکْبَرُ مِنْهُ بلی از خدا چیزی بزرگتر نیست وچون
موذن گفت اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ حضرت فرمود شَهِدَ بِهَا لَحْمِی وَشَعْرِی وَجِلْدِی
وَدَمِی شهادت میدهد میدهد باین کلمه گوشت ومو وپوست وخون من وچون موذن
گفت اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ حضرت امام زین العابدین ع عمامه از سر مبارک برداشت
وبر زمین افکند وگیسوان مشکین را پراکنده کرده بموذن گفت که بحق این محمد که یکساعت
توقف کن موذن ساکت شد حضرت روی بیزید کرد وگفت ای پسر معویه این محمد که نام
برفعت مذکور میسازید جد تو بود یا جد من اگر میگوئی جد تو بود دروغ میگوئی پس اگر
جد من است چرا عترت او را کشتی وحلق بهترین فرزندان او را که بوسه گاه او بود بریدی و
مخدرات سرا پردهٔ او را اسیر کردی ومرا یتیم نمودی ورخنه در دین جدم انداختی وباز
همه کلمهٔ شهادت میگوئی پس دست کرد وگریبان خود را چاک زد وگفت ای طوایف مردمان
وایگروه شامیان بغیر از من کیست که جد او حبیب پیغمبر باشد در آنوقت گریه وزاری مردم بلند شد
وقیامتی در مسجد برپا شد که جمع کثیری بیهوش شده وبروی در افتادند یزید بلید از غلغله
ودمدمهٔ مردم ترسیده بانگ بر موذن زد که ای موذن اقامه بگو وخود بنماز ایستاد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ
نَحْمَدُكَ اللّٰهُمَّ یَا مَنْ اَعْظَمَ مُصِیبَتَنَا بِمُصِیبَةِ صَاحِبِ الْاَمْجَادِ الْغَالِیَةِ وَالْاَجْسَامِ الْمُرَمَّلَةِ

البالية الذي ضج في مصيبته خاتم الانبياء وعج في ذريته فخر الحرم والبطحاء
وصرخت سيدة النساء ومن صرختها صرخت حملة العرش وسكان السماء الذي جعل
في تربته الشفاء واجيب تحت قبته الدعاء ودرة مرج البحرين والنجم ابن القمرين ابي
عبد الله الحسين ونقدسك اللهم يا من اجل رزيتنا على ابي الائمة وسراج الامة
وسليل النبوة الذي ذبحوه ذبح الشاة وبناته بين الاعداء حاسرات وللجيوب
فارقات وللخدود لاطمات وللحامي والكفيل فاقدات يطاف بهن في الامصار
والاقطار عاريات سبط رسول الثقلين ونور العينين ابي عبد الله الحسين ونبتهل
اليك ان تصلي على المصطفين من عبيدك والمنتجبين من اهل نابيك خصوصا على
صاحب المصيبة العظمى والبلية الكبرى المبرء من كل شين ابي عبد الله الحسين
آه من مصيبة اضاقت صدور الكونين واحرقت قلوب الخافقين آه آه من زمان
مثل الحسين في عرصة كربلا ينادي غريبا الا هل من ناصر ينصر آل محمد المختار الا هل
من ذاب يذب عن ذريته الاطهار فكيف لو راى محمد المصطفى قرة عينيه اسير
الكربات وكيف لو نظر علي المرتضى الى العلويات وهن في ايدي الاشقياء حافيات
باكيات وكيف لو تبصرت فاطمة الزهراء الفاطميات وهن بين الاعداء مروعات
فاشتغلوا اخواني باقامة عزاء الشهيد العطشان فانه لا عذر لاهل الايمان في اضاعة
البكاء والاحزان على سيد شباب اهل الجنان ونسل سيد ولد عدنان وكيف لا تحزن
بحزن المرتضى وكيف لا تنوح لقتل الامام المنبوذ بالعراء بر كير سر زسينه فغان وامصيبتا
شد نوحه تير كام وزبان وامصيبتاه در حلقه مصيبت كو تو بان ديكو جبريل كشت مرثيه خوان
وامصيبتاه از دوستان تشنه لبان لب فرات كر ديده ديده دجله فشان وامصيبتاه
سوراخ كشت پرده افلاك تير آه وفغان پرده كيان وامصيبتاه افغان كه زينب

از ستم

از ستم دهر موکشاده زبن العاد داغ یتیمی کان نهاده فَیَا ذِلَّةَ الاِسْلَامِ مِنْ عِزَّةٍ وَیَالَكَ
دَرْءٌ فِي الاَنَامِ خَطِيرٌ ه ابوای از ذلت اسلام بعد از عزت او وای از مصیبتی که ازان بزرکتر
در میان مردمان واقع نشده فَاَیُّ حَيوةٍ بَعْدَ ذَا الرَّزْءِ تُرْتَجَى ه فَاَیُّ فُؤَادٍ يَعْتَرِيهِ سُرُورٌ
وبعد ازین بکدام حیوة امید میتوان داشت وکدام دلیست که دیکر مسرور شود اَنَنْسَى مُصَابَ
السِّبْطِ نَفْسِي لَهُ الْفِدَآءُ ه مُصَابٌ لَهُ قَتْلُ النُّفُوسِ حَقِيرٌ ایا فراموش خواهم کرد مصیبت سبط
رسول خدا را که جان ما فدای او باد ومصیبتی ومصیبتیست که هلاک نفوس در جنب وی
جزئیست فَاَصْبَحَ يَدْعُو هَلْ مُغِيثٌ يُغِيثُنَا ه فَقَلَّ مُجِيبُوهُ وَعَزَّ نَصِيرٌ آن سرور شهیدان بیکس
تنها در کربلا ایستاده بود ومیکفت آیا فریاد رسنده هست که بفریاد ما برسد پس هیچکس جواب
او را نداد ودر صدد یاری او بر نیامد وَلَمْ يَبْقَ اِلَّا عُصْبَةٌ عَلَوِيَّةٌ ه لَهُمْ عَزَمَاتٌ مَا بِهِنَّ
قُصُورٌ و یاری کننده از برای او باقی نمانده بود مکر بعضی عترت علویه که جان خود را بر طبق
اخلاص کذاشته بودند وَلَمْ اَنْسَ بِنْتَ الْمُرْتَضَى زَيْنَبًا وَاَنَّهُ صَرِيعًا وَالدِّمَاءُ تَفُورُ وفراموش
نمیکنم دختر مرتضی علی زینب را در وقتیکه برادر خود را دید در میان خاک وخون افتاده
بود وخون از بدن او جاری بود فَنَادَتْ بِاَعْلَى صَوْتِهَا مُسْتَجِيرَةً ه اَلَا اَهْلَ لَنَا اِنَّمَا نَوَاهُ مُجِيرٌ
پس با واز بلند ندا داد که یا اباه هیچ فریاد رسی هست از برای ما آیا جَدُّ لَوْ عَايَنْتَ حُجَّةً
بِالْعَرَی ه قَتِيلًا بِاَرْضِ الطَّفِّ وَهُوَ عَفِيرٌ ه ومیکفت ای جد بزرکوار کاش فرزند بزرکوار
خود را میدیدی که در زمین کربلا ودر میان خاک وخون افتاده بَنَاتُكَ يَا جَدَّاهُ تَبْدُو
لُحُومُهَا ه وَنِسْوَةُ حَرْبٍ دُونَهُنَّ قُصُورٌ ه دختران تو برهنه اند بنحویکه کوشتهای بدن ایشان
نمایانست وزنان آل حرب در قصرهای نیکو نشسته اند بر مثل این مصیبت باید کریه کنند کاه
وحال آنکه جمیع پیغمبران از آدم تا خاتم وفرشتکان وجنیان در این مصیبت کریستند آیا
بَكَاهُ آدَمُ حَقًّا ه وَنَعَاهُ مِنَ السَّمَآءِ جِبْرِيلُ ه ایکسیکه آدم صفی الله بر تو کریست وجبرئیل خبر

تا از آسمان به زمین رسانید وبکی الجن والملائک جمعاً ای عین دموعها لا تسیل
درین مصیبت گریستند همه جنیان و فرشتگان وکدام دیده است که در ماتم تو گریان نیست
وقد الطیر فی السماء بنادی آه واسیداه ابن المثیل مرغان در هوا فریاد بر آوردند
که آه وا ویلاه کجا آقای ما کجا و شریفترین مردمان و بهترین ایشان بحسب و نسب ای برادران
مصیبت حسین نه در آن مرتبه است که خامهٔ دو زبان به پیرامن تحریر او تواند رسید و محنت
آن نور دو عین نه در آن حد است که وهم سریع السیر بحوالی تقریرش تواند گذشت کدام زبان را
طاقت این بیانست وکدام دل را تحمل این بار گرانست کو دل که بشرح این الم آغازم با جان
ازین غم سخنی پردازم از بیخودی و تنگ دلی خامه بکف میگیرم ومیگویم ومیاندازم
بریده باد زبانی که بی لکنت در صدد تقریر این واقعه تواند آمد وشکسته باد قلمی که بجرات
در حیز تحریر این قضیه تواند گشت ودلیکه طاقت کشیدن این غم دارد جمادیست بیجان وسینه
که وسعت برداشتن این ماتم دارد کهنه انبانیست پر استخوان هر چشمیکه در این مصیبت نه گریانست
کور باد وهر دلیکه در این محنت نه بریانست از وصال مهجور باد کس در این غم چه سان نشیند شاد
مگرش کوه بلا در او زیاد زین مصیبت تمامی اشیا خون دل ریخته بعین عزا بهر ایشان تو نیز
یاری کن بنشین در گناه وزاری کن نیست کافی در این عزا زاری باید از دیده خون شود
جاری دیده کاندرین عزا نگریست کی بآن دیده میتوان نگریست مجملاً مصیبت آن مظلوم اعظم
مصائبی است که در خاکدان دهر حادث شده واگر خواهی صدق این مقال بر تو معلوم شود که قدر
او در پیش خدا ورسول در چه مرتبه است اولاً بعضی از فضایل ورا در این اوراق مذکور مینمائیم
ودر تلو آن برخی از مصایب ومحن که با عترت وعترت او روی داده مسطور میسازد تا بدانی
که بر چه کسی چها رسید ابن بابویه روایت کرده است که روزی حضرت امام حسین ع شرفیاب خدمت
جد والا تبار خود گردید در وقتی ابی بن کعب در خدمت آنحضرت نشسته بود وحضرت رسول چون

دید فرمود مَرحَبًا یا اَبا عَبدِ اللهِ یا زَینَ السَّمواتِ وَالاَرضِ یعنی خوش آمدی ای زینت
آسمان و زمین ابی گفت یا رسول الله غیر از تو کسی آرایش زمین و آسمان تواند بود حضرت
فرمود بخدائیکه مرا بحق برانگیخته است که حسین ع در آسمانها بزرگتر از آنست که در زمینها
و در عرش او را مصباح هدی و سفینهٔ نجات گویند و در کامل الزیارت روایت کرده است
که روزی پیغمبر ص با گروهی از اصحاب بخانهٔ شخصی بضیافت تشریف می بردند و در راه بحسین
برخوردند که با جمعی از کودکان بازی میکردند حضرت رسول ص که او را دید بر اصحاب سبقت
گرفت و دستهای مبارک خود را گشود تا او را بگیرد و گاهی باین طرف میدوید و گاهی
بآن طرف و حضرت از پی وی میرفت و با او ملاطفت و مضاحکه مینمود و او را بسوی خود
میخواند تا او را گرفت یکدست خود را بر دهان او گذاشت و دستی دیگر بر زنخ او گذارد
و بوسید پس گفت حُسَینٌ مِنّی وَ اَنَا مِن حُسَینٍ حسین از منست و من از حسین خدا دوست
دارد کسیرا که حسین را دوست دارد و رخسارهٔ را که مکرر محمد مصطفی بوسید
کی روا است که غرقه در خون باشد و تنی را که سید رسل در آغوش کشیدی کجا روا است
که بی سر در هامون افتاده باشد رخیکه بوسه گه شاه انبیا باشد بخاک آغشته و شده پنهان کجا
روا باشد کسیکه خیمهٔ کوثر عطای باب ویست بدشت کرب و بلا تشنه لب چرا باشد
روا بود که جگر گوشهٔ رسول خدا فتاده غرقه بخون سر ز تن جدا باشد و نیز روایت که صیادی
آهو بچهٔ صید کرده برسم هدیه بخدمت حضرت فخر کائنات آورد حضرت او را قبول نمود ناگاه
حضرت امام حسن ع داخل شد و آن آهو بچه را دید خواهش نمود حضرت پیغمبر ص آهو بچه را باو
بخشید بعد از زمانی حضرت امام حسین ع آمد دید برادرش آهو بچه دارد و با او بازی میکند
گفت ای برادر این را از کجا آوردی گفت جد بزرگوارم بمن داد و حضرت امام حسین ع که این را شنید
دوید تا مسجد بخدمت جد بزرگوار رسید و گفت یا جداه برادرم آهو بچه دادی و بمن ندادی

وسر خود را بزیر افکنده بود و این سخن را اعاده مینمود وگاهی جناب پیغمبر(ص) او را تسلی
میداد و زمانی در تفکر میبود که ناگاه امام حسین(ع) آهنگ گریستن نمود همین که خواست
گریه کند ناگاه از در مسجد غوغای عظیم بلند شد نگاه کردند دیدند که آهوی در کمال
تعجیل می‌آید و بچهٔ با خود دارد و پهلو را میزند و میدواند تا بخدمت حضرت رسول الله(ص)
رسید و بزبان فصیح گفت اَلسَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللّٰهِ ای پیغمبر خدا دو بچه داشتم یکی را
صیاد گرفته بخدمت شما آورده و دیگری با من بود و با و خورسند بودم و در این زمان باو
شیر میدادم که هاتفی ندا داد که ای آهو بچهٔ خود را بردار و بتعجیل بخدمت سید کائنات برسان
فرزند او حسین که محبوب ترین خلایق است در پیش او ایستاده و خواهش آهو بچه دارد
و اراده گریستن نموده و ملائکهٔ ملکوت و سکان قدس جبروت از صوامع طاعات سرها
برداشته و نظاره مینمایند و اگر بگرید از گریهٔ او ملائکه بگریه و زاری می‌آیند تعجیل کن
پیش از آنکه اشک از چشم او جاری شود بچهٔ خود را بار رسان یا رسول الله در اندک زمانی مسافت
بعیده را طی نمودم گویا زمین در نوردیدم تا بخدمت شما رسیدم بحمد الله تعالی پیش از آنکه
اشک از چشم او جاری شود رسیدم خروش و فغان از حاضران برآمد و حضرت آهو بچه را بامام
حسین(ع) داد و آن آهو دعا گو حضرت امام حسین(ع) آهو بچه را برداشت بخدمت مادر آمد
و کیفیت را بعرض رسانید ای عزیزان کسی را که ملائکه از گریهٔ او در گریه و ناله آیند آیا مادر
او چه گونه میتواند دید که سیلاب خون از فرق مبارکش بر رخسارهٔ منورش جاری شود و شیعیان
و دوستان وی چگونه میتوانند دید که بدن مطهرش بی غسل و کفن در صحرای کربلا افتاده
باشد و چگونه میتوانند مشاهده نمود که بیکس و تنها در صحرای کربلا ایستاده باشد و هر چند طلب یاری
کنندهٔ نماید کسی بفریاد او نخواهد رسید بِأَبِي الْإِمَامَ الْمُسْتَضَامَ بِكَرْبَلَا ٭ يَدْعُو وَلَيْسَ لِمَا يَقُولُ
مُجِيبٌ پدر و مادرم فدای تو باد ای امام مظلوم ای امام مظلوم بیکس که در کربلا تنها مانده بود و

هرچند ناصر و معین میکرد کسی جواب او را نمیداد بأبي الوحيد وما له من راحم يشكو

الظماء والماء منه قريب بدرم فدای ان کسی باد که کسی باو رحم نکرد تا شربت شهادت چشید

و شکایت از تشنگی میکرد و حال اینکه اب باو نزدیک بود یا کربلا افيك يقتل حجة

المطهر ان ذا العجيب ایکربلا ایا کشته میشود در تو سبط مطهر رسول الله صلعم و حال انکه

ترا اب میاوری بدرستیکه این بسیار غریب و عجیب است ما انت الا كربة وبلية كل الانام

لهولها مكروب ایکربلا تو باعث مصیبت و بلیه شده که جمیع مردمان از اندوه ان محزون شدند

قد دكدكت فيهم دبالك وغورت منك المياه وضاق عنك رحيب ایکربلا از جهت اهل بیت

بلندیهای زمین تو از هم پاشیده و ابهای تو فرو رفت و وسعت فضای تو تنگ شد لهفي

عليه وبالطفوف مجدلا يسفي عليه شمائل وجنوب وا ویلا بر ان مظلوم در وقتی که

جسد او در کربلا افتاده بود و بادهای شمال و جنوب برا و میوزند و خاکها را برا و می افشاندند

لهفي عليه والخيول يرضضه فلهن ركض حوله ونخيب وا حسرتا از ان بیکس در حینی که اسبان

جسد منور او را پایمال میکردند و در حوالی او بر میجستند و شیهه میکشیدند لهفي له و

الراس منه مميز والشيب منه من دمه الشريف خضيب وا حسرتا از سر مبارک او که از

تن جدا شده بود و از خون او محاسن مطهر او خضاب کرده بود لهفي عليه ودرعه

مسلوب لهفي عليه ورحله منهوب وا لهفي و وا حسرتاه بر او که زره او را از بدنش

کندند و اکرماه برا و که اموال و اثاث البیت او را غارت کردند لهفي على حرم الحسين حواسرا

شعثا وقد ريعت لهن قلوب وا محنتاه و وا حسرتاه بر حرم محترم حسین عم که برهنه و غبار

الوده بودند و دلهای ایشان خایف و لرزان بود ما انسى لا انسى الزكية زينبا تبكي لها

وقناعها مسلوب اگر چیزی را فراموش کنم فراموش نخواهم کرد زینب را در حالتیکه بر برادر

خود میگریست و با وجود اینحال انقوم ملاعین مقنعه از سر او می ربودند و دعت سكينة با

بالصغیرة فاطمة یا اخت قومی فالمصاب یصوب وسکینه خواهر خود فاطمه را ندا
داد وگفت ای خواهر برخیز که مصیبت رو بما آورد هذا ابوكِ معفّرًا وكرّ خدّ على عفر
الثرآء تریبٌ ای خواهر اینست پدر تو که بی سر در میان خاك و خون افتاده و رخسارهٔ او
بر خاك چسبیده و نیز مرویست که دحیهٔ کلبی مردی بود خوش صورت و صاف طینت و محبت
او نسبت بخواجهٔ عالم بحد و نهایت بود و مردی بود تاجر و از هر سفری که عود نمودی
بخدمت فخر کائنات رسیدی و تحفهٔ چند از میوه و غیره که مقتضای زمان و مکان بود
از جهة حسنین آوردی و هر وقت که بخدمت جناب پیغمبر میرسید حسنین آمده دست در گریبان
و آستین او مینمودند و جبرئیل ع گاهی بصورت دحیهٔ کلبی نزد جناب پیغمبر ص میآمد روزی
حضرت در مسجد نشسته بود و جبرئیل نیز بصورت دحیه نزد جناب پیغمبر ص نشسته بود حسنین
داخل مسجد شدند و چون جبرئیل را دحیه تصور نمودند در روی گستاخانه دویدند و گاهی دست
در گریبان او در میآوردند و گاهی دست در آستین او میکردند رنگ حضرت نبوی از
مشاهدهٔ این حال بر افروخته شد باعتبار شرم از جبرئیل ع و خواست که ایشانرا دور کند جبرئیل گفت
یا رسول الله چرا ایشانرا دور میکنی گفت دور نکنم و حال آنکه ایشان ترا نمیشناسند و
ترا تصور دحیه کرده اند و حرمت ترا بجا نمی آورند و گستاخانه با تو سلوك مینمایند جبرئیل
گفت یا رسول الله مکرر اتفاق افتاده است که فاطمه در تهجد بوده یا در خواب و ایشان بیدار
شده اند و خواسته اند که بگریند از بود کار خطاب بمن رسیده که جنبان و برو گهوارهٔ
ایشانرا بجنبان من بسیار گهوارهٔ ایشانرا جنبانیده ام و صدای خواندن اِنّ فِي الجَنّةِ نهرًا
مِن لَبَنٍ لِعَلِيٍّ وحُسَينٍ وحَسَنٍ از برای ایشان بلند کرده ام و من بسیار دستاس از برای
فاطمه ع کشیده ام در وقتیکه او از دستاس کشیدن ملول مانده و او را خواب ربوده پس هر گاه من دست
آس کنم ایشان با شما عجب باشد که ایشان گستاخانه بکنار من آیند از طاوس یمانی مرویست که وقتیکه

جبرئیل ع نازل در خانهٔ فاطمه میشد که فاطمه در خواب بود وحسین ع در گهواره گریه میکرد
جبرئیل گهوارهٔ او را گرفته میجنبانید و از جهت تسلی وی چیزی میخواند که فاطمه بیدار میشد صدای
میشنید وکسی را نمیدید بعد از زمانی پیغمبر ص میامد و باو خبر میداد که این صدای جبرئیل است و بنابر روایت
اول جبرئیل گفت لیکن من حیرانم که در گریبان و آستین داشت چون ترا دیدند اشتداز تو
نیز تحفه میجویند جبرئیل دست فرا کرده از بهشت اناری و بهی وسیبی برداشت و بایشان
داد حضرت پیغمبر ص فرمود این میوه ها را ببرید در نزد پدر و مادر خود و با ایشان بخورید
و از هر یک چیزی بگذارید حسنین آن میوه ها را برداشتند و بخدمت مادر خود آوردند و حضرت
امیر نیز حاضر بود و با یکدیگر از آن میوه ها خوردند و از هر یک چیزی گذاشتند روز دیگر
بر آن رفتند درست بود و بحالت اول عود نموده بود و باین نحو میگذشت تا وقتیکه فاطمه
رحلت نمود آن انار ناپیدا شد و چون مرتضی علی ع از دنیا رفت آن بهی نیز مفقود شد اما سیب در نزد
امام حسین ع باقی بود و همیشه با او میبود و در صحرای کربلا هر وقت که تشنگی بر او غالب
میشد آن سیب را می بویید و چون او را شهید کردند آن سیب نیز ناپیدا شد اما بوی او را
از تربت مقدس او میشنوند و بوی تربت او از مشک و عنبر خوشبوتر است و از ابن عباس
روایت شده که او گفت از جناب پیغمبر ص شنیدم که فرمود خدا را فرشتهٔ بود نام او دردائیل
و او را شانزده هزار بال بود و از هر بالی تا بال دیگر بقدر مسافت ما بین آسمان
و زمین بود روزی در خاطر وی چیزی خطور نمود که مناسب عظمت و جلال قادر
ذو الجلال نبود چون این معنی از وخلاف اولی بود لهذا حق سبحانه و تعالی بالهای او را
مضاعف کرد و امر نمود که پرواز کند انملک پانصد سال پرواز نمود نتوانست که یک قائمه
از قوایم عرش الهی را طی نماید پس چون حقتعالی دانست که دیگر طاقت پرواز نماند امر فرمود که بمکان
خود رود و اَنَا عَظِیمٌ فَوْقَ کُلِّ عَظِیمٍ وَلَیْسَ فَوْقِی شَیْءٌ وَلَا اُوصَفُ بِمَکَانٍ منم بزرگ

و بزرگتر از هر چیزی و هر بزرگی و بالاتر از من چیزی نیست و مکانی ندارم پس بر وغیرت
در رسید و بالهای او را بسوخت و مرتبهٔ ش پست شد و از صفوف ملائکه اخراج شد
تا وقتیکه حضرت امام حسین ؏ متولد شد حق تعالی امر نمود بمالك خازن جهنم که آتش جهنم را
فرو نشان برای کرامت فرزندیکه از برای محمد بهم رسیده و امر کرد برضوان خازن
بهشت را زینت کن و او را بیارای و خوشبو کن برای کرامت فرزندیکه از محمد ص بهم رسیده
و وحی کرده بحور العین که خود را تزیین نمایند و یکدیگر را زیارت کنید از برای تهنیت
فرزندیکه از برای محمد بهم رسیده و وحی فرمود بملائکه که صفها بیارایند و صدا بتقدیس
و تسبیح و تحمید بلند کنید بجهة کرامت فرزندیکه از برای محمد ص بهم رسیده و وحی کرد بجبرئیل
که با هزار قبیله از ملائکه که هر قبیله هزار هزار ملك بوده باشد بر اسبهای ابلق سوار شوید
که بر پشتهای آنها زینهای دُر و یاقوت باشد و به تهنیت پیغمبر ص بروید و امر کرد بجبرئیل
که حبیب مرا خبر ده که مولودی که از برای تو بهم رسیده من او را حسین نام کردم و اشرار امت
تو او را شهید خواهند کرد بد وای برکشندهٔ او که من از او بیزارم و او از من بیزار است گناه احدی در روز
قیامت زیاده از قاتل حسین نخواهد بود پس جبرئیل با آن قبایل ملائکه از آسمان بزمین نزول
نمودند و در میان ملائکهٔ روحانیان بودند که حربهای از نور در دست ایشان بود
و در اثنای راه بدردائیل رسیدند دردائیل گفت ای جبرئیل چه حادثه روداده است
مگر قیامت برپا شد جبرئیل گفت قیامت برپا نشده ولیکن فرزندی از برای محمد ص بهم رسیده
و خدای تعالی مرا با این گروه ملائکه بتهنیت او فرستاده دردائیل گفت قسم میدهم ترا
بخدائیکه ترا و مرا آفریده است که سلام مرا بمحمد برسان و با و عرض کن که بحرمت و عزت این
مولود مبارك که از خدا درخواهد که از من راضی شود و بالهای مرا بمن کرامت فرماید
و مرا در مقام خود در صفوف ملائکه جای دهد پس جبرئیل بر پیغمبر نازل شد و او را تهنیت نمود

و بعد از آن آغاز تعزیت رسانیدن کرد پیغمبر فرمود ای برادر سبب تهنیت معلومست موجب
تعزیت چیست جبرئیل عرض نمود که یا رسول الله جمعی از اشرار امت تو این مولود را شهید خواهند
کرد و حلق او را که بوسه گاه شما است بتیغ بیدریغ مجروح خواهند نمود پس پیغمبر فرمود ایشان
امت من نخواهند بود من از ایشان بیزارم و خدا از ایشان بیزارست جبرئیل گفت من نیز از ایشان
بیزارم پس جبرئیل حکایت قصهٔ دردائیل را بخدمت حضرت عرض کرد آنحضرت جناب امام حسین را
بر دست گرفت و او را در جامهٔ پشمینه پیچیده بودند و او را بجانب آسمان بلند کرد و گفت
اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا الْمَوْلُودِ عَلَیْکَ لَا بَلْ بِحَقِّکَ عَلَیْهِ وَ عَلٰی جَدِّهِ مُحَمَّدٍ وَ اِبْرٰهِیمَ وَ اِسْمٰعِیلَ وَ اِسْحٰقَ
وَ یَعْقُوبَ اِنْ کَانَ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ عِنْدَکَ قَدْرًا فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِیلَ وَ رُدَّ عَلَیْهِ
اَجْنِحَتَهُ وَ مَقَامَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلٰٓئِکَةِ یعنی خدایا بحرمت تو و حقیکه اینمولود بر تو دارد
بلکه بحرمت حقیکه تو بر این مولود داری و بجدّ او محمّد و ابراهیم و اسمیل و اسحق و
یعقوب داری راضی شو از دردائیل و اگر حسین بن علی و فاطمه را نزد تو قدر و منزلتی هست
بالهای او را باو رد کن و مقامیکه در میان ملائکه داشت باو رد کن پس حق تعالی دعای
آنحضرت را مستجاب نموده و ببرکت حسین ع از آن راضی شد و بالهای او را باو کرامت نمود
و در مقامیکه داشت او را جای داد آنملک در آسمانها مشهورست بآزاد کرده حسین و
مرویست که در آنزمان حضرت روح الامین خبر شهادت حسین را بحضرت سید ثقلین
رسانید حضرت گریان شد حضرت مرتضی علی سبب گریه را از او استفسار نمود آنحضرت
خبر شهادت جبرئیل را بیان فرمود حضرت امیر گریان شده و همچنین داخل حجرهٔ مطهرهٔ
فاطمه شد فاطمه گفت یا علی موجب گریه چیست حضرت امیر ع خبریکه جبرئیل بسیّد عالم داده
بود باز گفت فاطمه آغاز گریه و ناله کرد و چادر عصمت بر سر افکند و بخدمت پدر بزرگوار
آمد و گفت ای پدر بزرگوار علی مرا خبر داد که جبرئیل ترا خبر داده که حسین را شهید خواهند
نمود

حضرت فرمود ای روح الامین از جانب رب العالمین چنین خبر آورده فاطمه زار زار گریست

وگفت ای پدر در چه زمانی خواهد بود که او را شهید خواهند نمود کنند گفت در زمانی که نه من باشم و نه تو

و نه پدرش علی و نه برادرش حسن فاطمه دیگر باره آغاز گریه کرد خروش و فغان بر آورد وگفت

ای پدر در آن زمان که جد و پدر و مادر و برادر او نباشند و آن مظلوم بیکس را بتیغ جفا شهید کنند

مصیبت او را که برپا خواهد داشت کاش در آن زمان بودمی تا اقامت بمصیبت و ماتم او نمودمی

خواجهٔ عالم فرمود ای فاطمه غم مخور و اندوه را بخود راه مده که امتان من و شیعیان علی

مصیبت زدگان آخر الزمان اند ماتم حسین برپا خواهند داشت و هر سال چون موسم شهادت

در آید عزای او را تازه کرده اند و لباسهای سیاه در بر نمایند و اشک خونبار از دیده ها ریزند

و زنان ایشان بر زنان اهل بیت و مردان ایشان بر مردان عترت من گریه و بیقراری

نمایند ای فاطمه چون روز قیامت من و تو را من شفاعت در میان زنیم و تو زنان را شفاعت

خواهی نمود و من مردان را ای فاطمه هر که از ایشان در مصیبت حسین ع گریسته باشد دست

او را خواهم گرفت و او را داخل بهشت خواهم کرد ای فاطمه هر چشمی در روز قیامت گریان

خواهد بود مگر چشمیکه بر حسین گریسته باشد پس ای عزیزان اگر مراتب عالیهٔ فردوس را میخواهید

و آرزوی شفاعت حضرت مصطفی را دارید باید در مراسم تعزیه داری امام مظلوم

کوتاهی ننمائید و اگر میخواهید در زمانیکه همهٔ چشمها گریان باشد چشم شما نگرید و گشت زار

شما سیراب باشد در وقتی که همهٔ کشتهای آب باشد باید جوی آب از جویبار دیده بصحرای

کربلا روان سازید چشم من چون ریگ در قطرهٔ آب میشود کشت آخرت سیراب

کو نریزی تو جوی اشک از دل چیست آید دیده پس ترا حاصل آب از دیده گر نفشردی

حاصلت چیست زین کنه کاری ای برادران تامل سازید کند در کربلا بر برگزیدگان خدا

چه روی داده و تصور نمائید و قبر آن گر حسین ع و سایر شهدا بر خاک تفیده افتاده و جسد اهل

بیت را اسیر کرده بشام می بردند و در آنوقت امّ کلثوم خواهر امام حسین ع صدای خود را
بگریه بلند کرده بود و بجدّ بزرگوار خود شکایت می نمود و زار زار میگریست و میگفت
اَیا جَدَّنا نَشکُوا اِلَیکَ اُمَیَّةَ فَقَد بالَغُوا فی ظُلمِنا وَتَبَدَّعُوا ای جدّ بزرگوار شکایت میکنیم
بسوی تو از بنی امیّه که بر ما بسیار ظلم کردند اَیا جَدَّنا لَو اِن رَاَیتَ مُصابَنا لَکُنتَ تَرىٰ
اَمرًا لَهُ الصَّخرُ یُصدَعُ ای جدّ بزرگوار اگر مصیبت ما را میدیدی هر آینه میدیدی مصیبتی
که دل سنگ از آن شکافته میشد اَیا جَدَّنا هٰذا الحُسَینُ مُعَفَّرٌ عَلَی التُّربِ مَجزُورُ
الوَدَجَینِ یُقَطَّعُ ای جدّ بزرگوار این حسین تو است که بخاک افتاده و هر دو رگ او بخنجر
بیداد بریده شده است آه آه فَجُثمانُهُ تَحتَ الخُیُولِ وَرَاسُهُ عِنادًا بِاَطرافِ الاَسِنَّةِ
یُرفَعُ این حسین تو است که جسدش در دست و پای چهارپایان افتاده و سرش بر نیزهای
کافران است اَیا جَدَّنا لَم یَترُکُوا مِن رِجالِنا کَبیرًا وَلا طِفلًا عَنِ الثَّدیِ یُرضَعُ ای جدّ بزرگوار
نگذاشتند از مردان ما بزرگی بماند و نه طفل شیرخواره اَیا جَدَّنا لَم یَترُکُوا لِنِسائِنا خِمارًا
وَلا ثَوبًا وَلَم یَبقَ بُرقَعٌ ای جدّ بزرگوار نگذاشتند از برای زنان ما سر اندازی و نه جامهٔ و
نمانده بود از برای ایشان مقنعهٔ اَیا جَدَّنا صِرنا عَرایا حَواسِرًا کَاَنّا سَبابَ الرُّومِ بَل نَحنُ
اَوضَعُ ای جدّ والا تبار ما را غارت کردند در حالتیکه بی لباس و سر برهنه بودیم گویا که ما اسیران
روم بودیم بلکه پست تر از ایشان بودیم اَیا جَدَّنا لَو اِن تَرَینا اَذِلَّةً اُساریٰ عَلیٰ اَعدائِنا
نَتَضَرَّعُ ای جدّ بزرگوار کاش میدیدی ما را در حالتیکه اسیر و ذلیل بودیم و زاری و تضرع بدشمنان
میکردیم اَیا جَدَّنا نَستَرحِمُ القَومَ لَم نَجِد شَفیعًا وَلا مَن ذا الاِساءَةِ تَدفَعُ ای جدّ بزرگوار
طلب میکردیم از دشمنان که بر ما رحم کنند نمی یافتیم کسی را که شفاعت ما کند و یا دفع دشمنان
از ما نماید اَیا جَدَّنا شِمرٌ یُمَدِّدُ قِناعَنا وَیَضرِبُنا ضَربَ الاِماءِ وَیُوجِعُ ای جدّ بزرگوار شمر چادرهای
ما را از سر ما میکشید و میزد ما را بنحویکه بکنیزان میزنند و بدرد می آورد بدنهای ما را

اَیا جَدَّنا زَینُ العِبادِ مُکَبَّلٌ علیلٌ سَقیمٌ مُدنَفٌ مُتَوَجِّعٌ ای جد بزرگوار زین العابدین
بعد از قتل پدر مبتلا به بند و بلا گردید و بیماری وی شدید شد و از درد مینالید
اِذا ما رَاینا حاسِراتٍ بِلا غِطاءٍ تَکادُ الحَشا تَنفَتُّ والرُّوحُ تَنزَعُ هر وقت زین العابدین
ما را میدید که سر برهنه و بی پوشش‌ایم نزدیک بود که از غم و اندوه دلش آماس کند و روحش
از بدن مفارقت نماید فَیَصرِفُ عَنّا الوَجهَ مِن غَیرِ بُغضَةٍ یَرَی فَوقَ الی راسِ الحُسَینِ فَیَجزَعُ
و چون ما را باین حالت میدید طاقت نداشت که بما نگاه کند روی از ما میگردانید بجانب دیگر
و در آن جانب نظرش بر سر مبارک پدر می‌افتاد بی جزع و ناله میکرد و از جمله وقایعی که باعث
مصیبت و اندوه دوستان و هواداران آل رسول میباشد حکایت رجوع اهل بیت است
از شام بمدینه سید انام والحق اینحکایت متضمن مصایبی است که نه گفتنی و نه شنیدنی
و نه بیان کردنی ای هواداران اهل بیت رسول الله چگونه آه چون بیان سازم چون شرح
حدیث بر دارم کنم اظهار با کدام زبان شرح این غم چگونه بیان کنم که پس از مصطفی
ز ظلم یزید بر سر آل مصطفی چه رسید و کیفیت این واقعه جانسوز باین نحو است که بعد از آنکه
اسرای کربلا مدتی در شام ماندند و در آنجا رسید مصایبی که مذکور شد شبی زاهد
زوجهٔ یزید در خواب دید که درهای آسمان گشوده شد و فوج فوج ملائکه نازل میشدند
و در برابر امام حسین می‌ایستادند و میگفتند که اَلسَّلامُ عَلَیکَ یا اَبا عَبدِ اللهِ اَلسَّلامُ
عَلَیکَ یَا بنَ رَسُولِ اللهِ ناگاه ابری از آسمان فرود آمد و در میان ابر مردان بسیار
بودند و در میان ایشان مردی بود در غایت نورانیت و صفا و نهایت صباحت و ضیا
و رنگ او مانند ستارهٔ تابان و روی چون ماه درخشان بود و چون بزمین رسیدند
آن مرد دوید و خود را بآن سر مبارک رسانید و بر روی او انداخت و لب و دندان او را
می بوسید و بر او زار زار میگریست و میگفت یا وَلَدی قَتَلُوکَ اَتَرَاهُم ما عَرَفُوکَ

ومن نزد

وَمَنْ شَرِبَ الْمَاءَ ای فرزند دلبند وای غریب مستمند وای جگرگوشه ارجمند ترا کشتند و
از آب فرات منع کردند مگر ایشان ترا نشناختند یا وَلَدِی اَنَا جَدُّكَ رَسُولُ اللّٰهِ وَهٰذَا
اَبُوكَ عَلِیُّ الْمُرْتَضٰی وَهٰذَا اَخُوكَ الْحَسَنُ وَهٰذَا جَعْفَرُ وَهٰذَا عَقِیلُ وَهٰذَانِ الْحَمْزَةُ
وَالْعَبَّاسُ ای فرزند گرامی من منم جد تو رسول الله و اینست پدر تو علی مرتضی و اینست برادرت
حسن مجتبی و ایشانند عمهای تو جعفر و عقیل و حمزه و عباس و یکیک اهل بیت خود را
می شمردند چون این را در خواب مشاهده نمودم ترسان و لرزان از خواب بیدار شدم
و خود را بحجره رسانیدم که سر مبارك امام حسین در انجا بود دیدم نوری بر سر مبارك احاطه
نموده و ان حجره روشن شده و ان نور باسمان بالا میرفت پس رفتم که یزید پلید را از
خواب بیدار نمایم و خود را بحجره رسانیدم که سر مبارک امام حسین در انجا بود دیدم نوری بر سر
مبارك احاطه نموده و ان حجره روشن شده و ان نور باسمان بالا میرفت پس رفتم یزید
غفلت بیدار کنم و او را از خواب اخبار نمایم او را در جای خود نیافتم پس تفحص کردم او را
در خانهٔ تاریکی یافتم که رو بدیوار نشسته و بغایت اندوه و وحشت و خوف و ذلت
تمام میگوید مَا لِی وَلِلْحُسَیْنِ مرا با حسین چه کار بود پس بر او داخل شدم و حکایات خواب خود را
بر او نقل کردم الم او زیادتر و غم او بیشتر شد سر بزیر افکنده هیچ جواب نگفت و چون صبح شد
اهل بیت را طلبید و ایشان را مخیر گردانید میان ماندن در شام با عزت و احترام و رجوع
بمدینهٔ سید الانام با سلامتی و اکرام اهل بیت که این را شنیدند گفتند اول میخواهیم که ما را
رخصت دهی که مراسم مصیبت و تعزیت داری حسین قیام نمائیم در کتابی بنظر فقیر رسیده که زینب
خاتون از یزید ملعون خواهش نموده که سرهای شهدا را بمجلس تعزیهٔ ایشان بفرستد یزید
قبول نمود گفت مرخصید انچه خواهید بکنید پس خانهٔ بجهة تعزیت از برای ایشان مقرر نمود و جمیع
زنان بنی هاشم و قریش که در شام بودند لباس سیاه پوشیده و باتفاق مصیبت زده گان

کربلا در تعزیه داری و مصیبت شهیدان و یزید پلید امر کرد که سرهای شهدا را بر طبقها
گذاشته و بمجلس اهل بیت فرستادند و در حینی که مجلس ماتم منعقد شده بود سرها را حاضر کردند
غلغله و زلزله بر اهل بیت و فغان از زمین باسمان برامد زینب خاتون سر بند وارا زجا
برخاست و سر جناب سید الشهدا را برداشته بر سینهٔ خود چسبانید و ام کلثوم برخاست
و سر عباس را برداشته روی خود را بر روی او گذاشته و فاطمه برخاست و سر برادر خود
علی اکبر را بر روی دست گرفت و سکینه برخاست و سر علی اصغر را برداشته بدامان نهاد
و مادر قاسم برخاست و سر قاسم را برداشت و همگی موهای خود را پریشان کرده و گریبان را
چاک زده اغاز گریه و زاری نمودند وانقدر بر فرق و روی خود زدند که بیهوش شدند
و تا هفت روز ان بیکسان دشت بلا بر شهیدان کربلا نوحه و زاری نمودند و روز هشتم یزید
پلید ایشان را عذر خواهی نموده نوازشهای بسیار کرد و بایشان تکلیف ماندن در شام نمود
ایشان ابا نمودند گفتند ما میخواهیم بسوی مدینهٔ جد خود برویم و در محل هجرت رسول الله
بیرون
باشیم پس یزید پلید بامام زین العابدین گفت که هر حاجتی که داری از من بطلب امام زین العا
ملحق
گفت ای یزید سه حاجت دارم اول انکه سر پدر مرا بمن دهی تا او را بکربلا رسانم و بعد ان او
بیم
سازم و اگر نمیدهی یاری او را بمن بنما تا نظر بر رخسارهٔ منور او کنم و با او وداع باز پسین نمائیم
و توشهٔ از جمال او بردارم دویم انکه انچه از ما بغارت برده اند بما رد نمایند سیم انکه اگر
ارادهٔ کشتن من داری همراه این زنان و اطفال بیکس و حیران کسی را روانه نماید که ایشان را
ل
بدون زحمت و مشقت بحرم رسول خدا رساند ان ملعون گفت اما در خصوص سر پدرت امریست محا
که او را بتو دهم و دیگر هرگز سر پدر را نخواهی دید و روایتی بنظر فقیر رسیده که در وقتیکه
من
یزید پلید این سخن را گفت امام زین العابدین ع فرمود ای یزید تو خیال میکنی که سر پدر مرا از
من پنهانست و من او را نمی توانم دید و تکلم نمیتوانم کرد در انوقت سر مبارک امام حسین ع در طشت

طلائی بود و بر روی او مندیلی افکنده بودند و در یکی از آن حجره‌ها بود پس حضرت امام حسین
زین العابدین رو را بسر مبارك پدر کرد و گفت السَّلامُ عَلَیْكَ یا اَبا عَبْدِ اللهِ ناگاه آن مندیل
از روی آن سر مبارك برکنار افتاد و از سر مبارك آوازی برآمد که السَّلامُ عَلَیْكَ یا وَلَدی
یا عَلیّ پس حضرت امام زین العابدین ع صیحه زد و گفت یا اَبَتاهُ اَیْتَمْتَنی وَ ذَهَبْتَ ای پدر رفتی
و مرا یتیم کردی خدا لعنت کند کسیرا که میان من و تو جدائی انداخت وَها اَنا راجِعٌ اِلی
حَرَمِ جَدّی فَاُوَدِّعُكَ وَاَقْرَءُ عَلَیْكَ السَّلامُ اینك من بمدینه جدّم میروم پس وداع میکنم
ترا وداع بازپسین و سلام میکنم بر تو باد پس فغان و خروش از جمله حاضران برآمد و
مشهور میان علمای شیعه و سنی آنست که یزید پلید آن سر را با سایر سرهای شهدا بامام زین العابدین
داد و آنحضرت آنها را بکربلا آورد و در روز اربعین ببدنهای ایشان ملحق نمود و در
بعضی از روایات رسیده که یکی از شیعیان آن سر مبارك را دزدیده بنجف اشرف آورد و
در بالای سر حضرت امیرالمؤمنین دفن کرد و باین سبب زیارت آنحضرت در آنجا سنت است
و در بعضی روایات سابقه رسیده که آن سر را حضرت پیغمبر با خود برده و شکی نیست که آن سر مبارك
ببهترین اماکن انتقال نموده و بنحوی که از ابدان مطهر او ملحق شده هر چند کیفیت او بعنوان
جزم معلوم نباشد پس یزید گفت آنچه از شما برده‌اند من از مال خود بشما عوض میدهم حضرت
فرمود مال ترا نمیخواهم و بلکه مالهای خود را میخواهم بجهت آنکه جامه‌های چند که از ما گرفته اند
در میان آنها چند جامه است که ریسمان آنها را حضرت فاطمه بدست مبارك خود رشته است و مقنعه
و پیراهن و قلاده آنحضرت در میان آنها است پس یزید امر کرد که آنها را رد کردند و
بعلاوه دویست دینار هم دادند پس حضرت آن دویست دینار را گرفت و بفقرا و مساکین
قسمت نمود و بعد از آن یزید گفت اما از کشتن تو گذشتم و زنان را تو بمدینه خواهی برد پس
یزید پلید اسباب سفر اهل بیت را مهیا ساخت و از برای ایشان محملهای مزین ترتیب داد و

جامهائی نیکو از برائی هریك بنحویکه لایق او باشد حاضر نمودند و اموالی چند از برائی خرج ایشان
تعیین نمود و بام کلثوم گفت این مالها بعوض انچه از شما برده‌اند بر شما واقع شده ام کلثوم گفت
ای یزید سخت بی حیائی و چه بی ابروئی برادران مرا کشتی و نسل رسول الله را منقطع ساختی
و دویست دینار بمقدار بعوض انها میدهی پس یزید از تشنیع مردم گفت خدا لعنت کند پسر
مرجانه را اگر چه من بجائی او میبودم انچه امام حسین ع از من طلب میکرد اجابت میکردم اگر چه خراب
کشتن فرزندان من میکرد و هرگز بکشتن او راضی نمیشدم یا علی باید که پیوسته نامهائی تو
بمن رسد و هر حاجتیکه داشته باشی از من بطلب که باجابت مقرونست پس مقرر نمود که شخصی
از اهل شام که بصلاح و سداد آراسته و معروف بوده با چند نفر سوار متکفل بملازمت ایشان
بمدینه برونند و سفارش بسیاری در باب رعایت ایشان باو نمود و در خصوص محافظت
ایشان بسیار مبالغه نمود و در بعضی روایات بنظر رسیده که ان شخص نعمان بن بشیر بود که
از اصحاب رسول الله ص بود پس باتفاق ایشان از شام بیرون امده روانهٔ مدینه شدند و نعمان
دقیقهٔ در خدمت گذاری ایشان کوتاهی نکردی غایت تعظیم و نهایت احترام بجای اوردی
نزول و ارتحال اهل بیت موجب دلخواه ایشان بود و در هنگام سوار شدن و فرود
امدن اهل بیت نعمان و ملازمان او دور شدندی و در وقت راه رفتن پیش ایشان راه رفتندی
و بالجمله مانند ملازمان و خدمه سلوك نمودندی و در بین راه رفتن اهل بیت از او
خواهش نمودند که ایشان را بکربلا ببرد و از انجا روانهٔ مدینه کرداند و خواهش ایشان را
اجابت نمود و در روز اربعین وارد کربلائی معلی شدند و در انروز جابر ابن عبد الله
انصاری و جماعتی از بنی هاشم و گروهی از خویشان و دوستان انحضرت بزیارت امده بودند
چون نظر اهل بیت بقبور شهدا افتاد از جمازها افتادند و خود را بر روی قبر امام حسین ع
انداختند و اغاز گریه و زاری نمودند و براو نوحه نمودند و امام زین العابدین ع قبر بلند را

در بر گرفت بگریه گفت چه سازم ز درد مهجوری شدی شهید و مرا میکشد غم دوری
از آن زمانکه من از خدمت شما دورم مدام زار و حزین و علیل و رنجورم من غریب همان مستمند
بیمادم ز دست برد الم ای پدر در آزارم تب فراق پدر بسوخت جانم را کداخته دری
احباب سخوانم را ز مرگ ای پدر مهربان نمی ترسم فدای جان تو کردم ز جان نمی ترسم بجز ز روز
وصالت که در شب هجران نه هست خواب بچشم نه راحت اندر جان ای پدر بسا غمها که از مصیبت
تو بدلهای ما رسیده و چه اشکها که در محنت تو از دیدهای ما جاری کردیده ز اشک ماتم
تو چشمها خراب شده بدیده خواب ز سوز غم تو آب شده شهادت تو ز دلها توان و تاب کرفت
غم تو از کل نظارها کلاب کرفت ای پدر بزرگوار چگونه بی تو داخل مدینه شوم و چگونه حکایت
تو را با اهل مدینه بیان کنم کجا بشرح غمت یاری زبان دارم کجا حدیث تو را طاقت بیان دارم
اگر ز تشنگیت سر کنم حکایت را چسان حدیث کنم قصهٔ شهادت را ای پدر بزرگوار چگونه بی تو بروضهٔ
جد بزرگوار روم و چگونه بی تو من بروضهٔ جده ام فاطمهٔ زهرا روم چه سان بروضهٔ جد بزرگوار
روم چه سان بخدمت انبیاء کبار روم بان جناب مقدس چه سان سلام کنم چگونه بی تو بحضرتش
قیام کنم مرا چگونه جواب سلام خواهد داد چگونه بی تو مرا احترام خواهد داد چه سان روم
بسر قبر حضرت زهرا باو حدیث شهادت چه سان کنم املا به تنگنای لحد بی تو صبر چون آرد نوانند بندد
از قبر سر برون آرد و سکینه بر روی قبر پدر افتاده بود و زار میگریست و مضمون این کلمات را
بیان میکرد که ای پدر مهربان سبب چه بود که از ما کناره گیر شدی چه روی داد که از اهل بیت
سیر شدی نبود یکنفسی بی منت شکیبائی چه واقع است که خو کردهٔ بتنهائی ای پدر بزرگوار بدانی
که بعد از تو بما غریبان چها رسید تو چون شهید شدی ما اسیر کردیدیم بسان رنک دخاذ سنکر
کردیدیم چها که بی تو بما قوم کوفیان کردنده بما ستمزدگان منع آب و نان کردند بروز
اسیر و سوار جمازها بودیم غریب وار بشب در خرابها بودیم نشسته بر شتران برهنه بهجر

تمام بیکس و بی آشنا و بی یاور بهر دیار که وارد شدیم غوغا بود مخدرات تو اخلق در تماشا بود
و بالجمله هر یک از اهل بیت بطریقی از انواع مختلفه برای امام مظلوم نوحه میکردند و چند روز
در آنجا ماندند و ماتمی برپا نمودند که دلها را خون و دیده را جیحون نمودند و بعد از آن متوجه
مدینه شدند و با آه و اندوه راه را طی نمودند همین نه با غم و اندوه هم سفر بودند ز طفل
اشک بره بیقرارتر بودند ز کربلا بمدینه نشد که یک منزل ز آب چشم ستمدیدگان نگردد گل
و چون بقرب مدینه رسیدند ام کلثوم بزینب گفت ای خواهر این مرد دیگر ما را بمدینه رسانید و در خدمتگاری
ما سعی بلیغ بعمل آورده و حق او بر ما لازم شده و ما از خانواده بزرگی و کرامتیم و اهل بیت جود
و سخاوتیم و بر همه کس حق داریم و حق هیچکس را در نزد خود ضایع نمیگذاریم چگونه با او احسان نمائیم
و حال اینکه هیچ نداریم که بوی دهیم زینب خاتون گفت ای خواهر راست گفتی و ما را چیزی نیست که
بصله و عطا از برای او بفرستیم مگر اینکه زیورها و پیرایها که ما زنان داریم از برای او بفرستیم
پس آن زیورها را از دست و گوش و گردن بیرون کردند و نزد او فرستادند و عذرخواهیها نمودند
که این مزد بعضی از خدمات تو باشد و باقی جزای عمل تو را در آخرت بتو خواهیم داد نعمان یا دیگری
بنابر اختلاف قولین از آنها چیزی را قبول نکرد و پیغام فرستاد بایشان که من خدمت شما را برای
خوشنودی خدا و جد شما کردم و غرضی از اغراض دنیویه نداشتم و مرا همین بس است که خدمت من
قبول ذریه رسول افتاد و هرگز از عهده این شکر بر نمی توانم آمد پس اهل بیت او را دعا کردند
و چون سواد مدینه ظاهر شد حضرت امام زین العابدین ع امر نمود که در مکان مناسبی اهل بیت
نزول اجلال فرمودند و اطفال را جمع نموده سراپرده های حرم را برپا نمودند و بشیر جذلم را
طلبیده با او گفت خدا رحمت کند پدر ترا که نیکو شاعری بود آیا تو از پیشه پدر هیچ بهره داری ای بشیر
گفت آری یا بن رسول الله من نیز شعر را خوب میگویم حضرت فرمود پس داخل مدینه شو و شعری چند
در ماتم شهیدان بخوان و اهل مدینه را از آمدن ما اعلام کن خبر بر زمین بی بدر بخویش و بیا.

بگو

بکو که امده فرزند سیدابرار بشیر بفرموده حضرت سوار شد واسب خود را تاخت تا داخل
مدینه شد و رفت تا در مسجد رسول الله و در انجا ایستاد و صدا را بکریه و زاری بلند کرد
وگفت یا اَهلَ یَثرِبَ لامُقامَ لَکُم قُتِلَ الحُسَینُ وَاَدمُعی مِدرارًا اَلجِسمُ مِنهُ بِکَربَلاءَ مُضَرَّجٌ
وَالرَّاسُ مِنهُ عَلَی القَناةِ یُدارُ یعنی ای اهل مدینه چه مانده اید و با اطمینان خاطر
نشسته اید بلکه اقامت مکنید که حسین کشته شد و باین سبب سیلاب اشك از دیدهای من
جاریست و بدن مبارکش در کربلا درمیان خاك وخون افتاده و سر مطهرش بر نیزها کردند
و در شهرها میکردانند ای اهل مدینه علی ابن الحسین با عمه ها وخواهران او و باقی بیکسان
نزدیك مدینه امده اند و من پیك ایشانم بسوی شما خطاب کرد بسوی مهاجر وانصار بکریه گفت
که ای قوم احمد مختار مخدرات نژاد جکر کوشه رسول خدا رسیده اند نزدیکی دیار شما یتیم ال عبا
با سپاه ناله وغم زده است بر در دروازه خیمه ماتم بی زیارت ان نور دیده بشتابید
که تا سعادت فیض دو کون دریابید اهل مدینه که این خبر را شنیدند فغان وخروش از ایشان
برامد وصغار وکبار از اولاد مهاجر وانصار و زنان وکودکان از خانها سر وپای برهنه
بیرون دویدند و رویهای خود را خراشیدند و مویهای خود را پریشان نمودند و صدا
بناله وا ویلا وا از نوحه و وامصیبتاه براوردند خصوص طایفه بنی هاشم که جامها را
چاك کردند وخود را بر خاك افکندند غرض از ان خبر همه مرد و زن زخانه شدن شهر
رو بسرا پردها روانه شدند خصوص قوم بنی هاشم از حجاب بیرون روان شدند سر
پا برهنه درهامون گذاشت رو بسرا پردهای اهل حرم زشهر موجه سیلاب گریه و ماتم
بشیر میکوید من میکریستم و مرثیه میخواندم و اهل مدینه با کریه و زاری از دروازه بیرون
میرفتند و هرگز کسی مدینه را با نحالت مشاهده نکرده بود و احدی ندیده بود مصیبتی
از ان تلخ تر و هیچکس ماتمی از ان عظیم تر نشنیده بودند و مردم مدینه بر من میکذشتند و

میکفتند ابشخص اندوه ما را بر شهیدان کربلا تازه کردی و جراحتهای سینهٔ ما را بنالهٔ
جانسوز خراشیدی زینب را دیدم که بر حضرت امام حسین ع نوحه میکرد و میکفت نَعَی سَیِّدِی
نَاعٍ نَعَاهُ فَاَوْجَعَا وَاَمْرَضَنِی نَاعٍ نَعَاهُ فَاَوْجَعَا خبر هلاک مرا آقای مرا آورندهٔ بیدل را
بدرد آورد و جسم مرا بیمار کرد ایدفَعَیْنَیَّ جُوْدَا بِالدُّمُوْعِ وَاَسْکِبَا وَجُوْدَا بِدَمْعٍ بَعْدَ
دَمْعِکُمَا مَعًا عَلَی مَنْ دَهَی عَرْشُ الْجَلِیْلِ فَزَعْزَعَا فَاَصْبَحَ هٰذَا الْمَجْدُ وَالدِّیْنُ اَجْذَعَا عَلَی ابْنِ
نَبِیِّ اللّٰهِ وَابْنِ وَصِیِّهٖ وَاِنْ عَنَّا شَاحِطًا لِدَارِ اَشْیَعَا ای دو چشم من نیکوئی کنید در کریستن
واشکهای خود را روان کنید و نیکوئی کنید در پی در پی در آوردن اشکها برای کسیکه در مصیبت
عرش بزرک پروردکار لرزید و بزرکی و دین و بناله بریده شد ای دو چشم کریه کنید بر فرزند
رسول خدا و بر فرزند وصی او و اکرچه از ما دور است و دست ما بدامان او نمیرسد پس چون اهل مدینه
برون رفتند من هم از عقب ایشان رفتم و راهها پر شده بود بنحویکه راه عبور نبود و چون
نزدیک خیمها رسیدم پیاده شدم و از هجوم مردم راه نمی یافتم که خود را بخیمهٔ امام زین العابدین ع رسانم
و چون زنان بنی هاشم داخل خیمهای حرم شدند و خیمها را از امام حسین ع و برادران و برا
و بنی اعمام و احبا خالی دیدند و دختران انحضرت را سیاه پوش دیدند و کریان و نالان و سر
بزانوی غم و الم یافتند فریاد و فغان برآوردند و آه و ناله بر آسمان رسانیدند چه مشاهده
کردند زنان عرب روان شدند بسوی سکینه و زینب زدند دست دریدند جامه بر تن خویش
باه و ناله کشیدند معجر از سر خویش بعضی از بسیاری کریه و فغان افتاده و برخی بنوازش آن
اسیران بیکس پرداخته و کروهی از آن مصیبت جانسوز بیهوش شدند و جمعی با سکینه و زینب
و ام کلثوم هم آغوش بودند یکی ز کریه جبین بر رخ سکینه نهاد یکی ز مهر سر او بروی سینه نهاد
کهش غبار ز رخساره پاک میکردند کهش سؤال دل دردناک میکردند کهی یتیم نوازی بهانه
میکردند باین بهانه بکیسوش شانه میکردند یکی کشود بزینب ز اضطراب آغوش یکی زکریه

سراو نهاد

سر او نهاده بر سر دوش گهی نوازش انداغ دیده میکردند گهش نوازش نداارت خوناب دیده
میکردند گهی بنوحه گذاری گهی بدلداری گهی بتعزیه داری گهی بغمخواری وان گروه فوج
فوج میامدند و بخدمت حضرت امام زین العابدین ع میرسیدند و انحضرت را تعزیت میکردند
و صدای ناله و افغان باسمان رسانیدند و عمامهٔ ژولیدهٔ بر سر انحضرت بود و بر روی
کرسی نشسته بود و سیلاب اشک از دیدهٔ مبارکش چون باران جاری بود و دستمالی در دست
داشت و اشک از چشمهای مبارک پاک میکرد و از طغیان گریه نمی توانست سخن بگوید پس طغیان
گریهٔ انحضرت فرونشست و تسکین یافت بسوی مردم اشاره کرد که ساکت شوید پس چون مردم
ساکت شدند حضرت فرمود حمد میکنم خدای را که پروردگار عالمیانست و با همهٔ خلایق در دنیا
و اخرت رحم کننده و مهربانست و اوست پادشاه روز جزا و افرینندهٔ ارض و سما عقول
از ادراک او قاصر است و بر رازهای نهانی نزدیک و حاضر است حمد میکنم او را بر عظایم امور
مصیبتهای ایام و دهور و بر محنتهای بد درد اورندهٔ دلهای و ماتمهای صبر براندازندهٔ
جانها ایها الناس ابتلانا وله الحمد ببلایاءٍ جلیلةٍ وثلمةٍ في الاسلام عظیمةٍ ای مردم
خدا را حمد میکنم که مبتلا کردانید ما را ببدترین مصیبتها و رخنه شد در اسلام بزرک
ترین رخنها قُتِلَ ابو عبد الله وعترته وسُبِیَ نساؤه واخواته کشتند حسین و فرزندان او را
و اسیر کردند زنان و خواهران او را وداروا براسه في البلدان من فوق عامل السنان و
سر او را بر نیزه کردند و در شهرها کردانیدند و این مصیبتی است که مثل خود ندارد پس کدام دل
بعد از مشاهدهٔ این مصیبت جانسوز شاد میتواند شد و کدام دیده بعد از ملاحظهٔ این واقعهٔ
غم اندوز اشک خونین خود را حبس میتواند نمود بدرستیکه در مصیبت حسین هفت اسمان
گریستند و دریاها بخروش امدند و اسمانها و زمینها بخود لرزیدند و درختان اتش از نهاد
خود بر اوردند و ماهیان بر خاک هلاک طپیدند و مقربان بارگاه احدیت و باریافتگان

درگاه صمدیت اشک خون آلود ریختند اَیُّهَا النّاسُ اَیُّ یَتَصَدَّعُ بِقَتْلِهٖ اَمْ اَیُّ فُؤادٍ لایَحِنُّ
اِلَیْهِ ای مردمان کدام دل از این محنت مجروح نگردید و کدام گوش طاقت شنیدن این رخنه
که در اسلام شده دارد اَیُّهَا النّاسُ اَصْبَحْنا مَطْرُودِیْنَ مُشَرَّدِیْنَ مَزُوَّدِیْنَ شاسِعِیْنَ عَنِ
الْاَمْصارِ کَاَنَّا اَوْلادُ تُرْکٍ وَکابُلٍ ای مردم می‌دانید چها بر سر ما آوردند ما را مانند اسیران
در غل و زنجیر کردند و بر شتران برهنه سوار کردند شهر بشهر و دیار بدیار گردانیدند
گویا که ما اولاد ترک و کابل بودیم بخدا سوگند که اگر پیغمبر با ایشان سفارش میکرد در کشتن
و ذلیل کردن و برانداختن نسل ما هر آینه هر آنچه زیاده نمیتوانستند کرد پس فرمود اِنّا لِلّٰهِ
وَاِنّا اِلَیْهِ راجِعُوْنَ چه مانمیست آنکه از وجه مصیبتیست راحت برانداز پس گفت از نزد خدا
مزد میطلبیم و از او امید ثواب داریم و اوست انتقام کشندهٔ مظلومان از ظالمان و ثواب
دهندهٔ صابران پس صعصعة بن صوحان برخاست و عذرخواهی نمود باین نحو که یابن رسول
الله من زمین گیر شدم و باین سبب از خدمت شما محروم شدم حضرت عذر او را قبول نمود و
از برای پدرش طلب آمرزش نمود پس حضرت و اهل بیت برخاستند و باتفاق اهل مدینه داخل مدینه شدند و
مرویست که در وقتیکه داخل مدینه شدند ام کلثوم شروع کرد بگریستن و این ابیات را میخواند
مَدِیْنَةُ جَدِّنا لاتَقْبَلِیْنا فَبِالْحَسَراتِ وَالْاَحْزانِ جِئْنا ای مدینهٔ جد ما ما را قبول مکن و مگذار
که ما داخل تو شویم که ما با حسرت و اندوه و حزن آمده ایم خَرَجْنا مِنْکِ بِالْاَهْلِیْنَ جَمْعًا رَجَعْنا
لارِجالَ وَلااَبْنِیْنا بیرون رفتیم از تو با انبوه و جمعیت و برگشته ایم در حالتیکه نه دختران
همراه ما هستند و نه پسران وَمَوْلَیْنا الْحُسَیْنُ لَنا اَنِیْسٌ رَجَعْنا وَالْحُسَیْنُ بِهٖ رَهِیْنا و در وقت
رفتن آقای ما حسین ع انیس و مونس ما بود و حال که برگشته ایم حسین ع را در خاک کربلا
بگرو داده ایم اَلا فَاَخْبِرْ رَسُوْلَ اللهِ عَنّا بِاَنّا قَدْ فُجِعْنا فِیْ اَخِیْنا خبر کن رسول خدا را که ما در
زمین کربلا بی سر افتاده اند و طفلان ما را ذبح نمودند وَاَخْبِرْ جَدَّنا بمصیبت برادر خود گرفتار

بودیم

بودیم وَاَنَّ رِجالَنا بِالطَّفِ صَرعی بِلا رَاسٍ وَقَد ذَبَحُوا ابنَیْنا وخبرکن رسول خدا را که مردمان

ما در زمین کربلا بی سر افتاده اند و طفلان ما را ذبح نمودند وَاَخْبِرْ جَدَّنا اَنّا اُسِرنا وَبَعدِ الاَسر

یا جَدّا سُبِینا وخبرکن جدّ ما را که ما اسیر شدیم و بعد از اسیری ما را دیار بدیار کردانیدند و رهطک

یا رسُولَ اللهِ اَضحوا عَرایا بِالطُّفُوفِ مُسَلِّبِینا ای رسول خدا اهلبیت تو را در صحرای کربلا برهنه کردند

وایشان را عریان شهر بشهر و دیار بدیار کردانیدند وَقَد ذَبَحُوا الحُسَینَ وَلَم یُراعُوا جَنابَکَ

یا رَسُولَ اللهِ فِینا بدرستیکه کشتند حسین تو را یا رَسُولَ اللهِ و مراعات شما را منظور نداشتند

در حق ما فَلَو نَظَرَت عیُونُکَ لِلاُساری عَلیٰ قَتابِ الجِمالِ لِمُسَلِّبِینا ای رسول خدا چکونه بود که میدیدی

دیدهای تو اسیران اهلبیت را بر شتران برهنه سوار بودند رَسُولَ اللهِ بَعدَ الصَّونِ صارَت

عیُونُ النّاسِ ناظِراتٌ اِلَینا ای پیغمبر خدا ما که پرده نشینان سرادق عصمت بودیم بهر دیار که میرسیدیم

مردمان نامحرم بر ما نظر میکردند آه اَفاطِمُ لَو نَظَرتِ اِلَی السَّبایا بَناتِکِ فِی البِلادِ مُشَتَّتِینا

ای فاطمه چکونه بود حال تو اکر میدیدی دختران خود را که اسیر شده اند و در شهرها متفرقند اَفاطِم

لَو نَظَرتِ اِلَی الحَیاریٰ وَلَو اَبصَرتِ زَینَ العابِدِینا ای فاطمه چکونه بود حال تو اکر میدیدی دختران

خود را که از شهر بشهر برده اند در حالتیکه حیران و سرکردان بودند و دادرسی برای ایشان نبود و چکونه

می بود حال تو اکر میدیدی تو زین العابدین بیمار را در غل و زنجیر کرده اند اَفاطِمُ لَو رَاَیتِنا سَهاریٰ

وَمِن سَهَرِ اللَّیالِی قَد عَمِینا ای فاطمه چکونه می بود حال تو اکر میدیدی که شبها همیشه از غصه

و غم خواب نمیکردیم و همکی از کثرت بیخوابی کور شدیم اَفاطِمُ ما لَقِینا مِن عِدانا وَلا قِیراطَ

مِمّا قَد لَقِینا ای فاطمه انچه ما از دشمنان خود دیدیم تو قیراطی از دشمنان ندیدی فَلَو دامَت

حَیوتُکِ لَم تَزالِی اِلیٰ یَومِ القِیمَةِ تَندُبِینا اکر تو همیشه باقی می بودی تا روز قیامت همیشه بر ما

کریه میکردی وَعَرِّج بِالبَقِیعِ وَقِف وَنادِی اَیا بنَ حَبِیبِ رَبِّ العالَمِینا بالا رو ببقیع و رو در انجا

بایست و ندا کن که ای حبیب خدا و قُل یا بَا الحَسَنِ الزَّکِیِّ عَیالُ اَخِیکَ اَضحَوا ضائِعِینا و بکو ای حسین

مجتبی وای فرزند رسول خدا اهل بیت برادرت را بر طرف کردند یا عَمّاه اِنَّ اَخاکَ اَضحی بَعیداً
عَنکَ بِاِلوَمضا رهینا بِلا رَاسٍ یَنُوحُ عَلَیهِ جَهراً طُیُورٌ وَالوُحُوشُ المُوحِشِینا ای عم بدرستیکه
برادرت حسین از تو دور افتاد و کذاشته شد بی سر در زمین کربلا و طیور و وحوش باواز
بلند بر بیکسی او نوحه میکنند وَلَو عایَنتَ یا مَولای ساقُوا حَریماً لا یَجِدنَ لَهُم مُعِیناً عَلی مَتنِ
النِّیاقِ بِلا غِطاءٍ وَشاهَدتَ العِیالَ مُکَشَّفِینا ای فرزند رسول خدا چکونه می بود حال تو اکر
بچشم خود میدیدی اهل بیت برادرت را بی معین و بی یاور و همکی برهنه و عریان سوار بودند
بر شتران بی پالان وَنَحنُ الضّائِعاتُ بِلا کَفِیلٍ وَنَحنُ النّائِحاتُ اِلی اَخِینا و مائیم بیکسان بی
یاور و مائیم نوحه کنندکان بر برادر وَنَحنُ السّائِراتُ عَلی المَطایا وَنَحنُ الباکِیاتُ عَلی اَبِینا
و مائیم سیر کننده بلاد بر شتران برهنه و مائیم کریه کنندکان بر پدر وَنَحنُ الصّابِراتُ عَلی
البَلایا وَنَحنُ المُخلِصُونَ المُصطَفِینا و مائیم صبر کنندکان بر بلاها و مائیم بندکان خالص
و برکزیدکان خدا اَلا یا جَدَّنا قَتَلُوا حُسَیناً وَلَم یَرعَوا جَنابَ اللهِ فِینا ای جد بزرکوار اکاه
باش که حسین را کشتند و مراعات پروردکار را در حق ما لَقَد هَتَکُوا النِّساءَ وَحَمَّلُوها
عَلی الاَقتابِ قَهراً اَجمَعِینا بدرستیکه برهنه کردند زنان را و ایشان را بجور و ستم بر شتران بار کردند
و دیار بدیار کردانیدند وَزَینَبُ اَخرَجُوها مِن خِباها وَفاطِمُ والِهٌ تُبدِی الاَنِینا و زینب را
از سراپرده و خیمه بیرون کردند و فاطمه پریشان و حیران مینالید و میزاریداه سُکَینَةُ تَشتَکِی
مِن حَرِّ وَجدٍ تُنادِی الغَوثَ رَبَّ العالَمِینا و سکینه در مفارقت و دوری از پدر شکایت میکرد
و فریاد میکرد که ای خدا بفریاد ما برس وَزَینُ العابِدِینَ بِقَیدِ ذُلٍّ وَرامُوا قَتلَهُ اَهلُ الخَئُونا
و زین العابدین ع را در غل و زنجیر نمودند و اهل خیانت در صدد قتل او بودند فَبَعدَهُمُ کانَ
عَلی الدُّنیا تُرابٌ وَکاسُ المَوتِ فِیها قَد سُقِینا پس بعد از حسین ع و برادران و فرزندان او که
شهید شدند و بعد از آن مصایبی که بما رسید خاک بر سر دنیا که جام مرک بما نوشانید فَهذِی قِصَّتِی

ننوح

وَشَرْحُ حَالِي اَلَا يَا سَامِعُونَ اِبْكُوا عَلَيْنَا پس این قصه و شرح حال من ست ای شنوندگان بر ما
گریه و زاری نمائید روایت است که چون اهل بیت داخل مدینه شدند هنوز گرد بر رخسارهای
ایشان نمودار بود که بروضهٔ حضرت مصطفی آمدند و بنحوی شکوه و تظلم و طلب دادخواهی
نمودند که غلغله در آسمانها و زمین و زلزله در دیار یثرب زمین افتاد و ارکان مدینه
متزلزل گردید و صدای گریه از در و دیوار بلند شد و با آه سوزناک از جگرهای چاک
نعره کشیدند که یا جداه یا محمداه حسین ترا با لب تشنه شهید کردند و بدن او را بر زمین تفتیده
بر خاک افکندند و ما را اسیر کردند و شهر بشهر و دیار بدیار گردانیدند یا رسول الله ما یتیمان
خاندان تو ایم و غریبان دودمان شما ایم مظلومان صحرای کربلا ایم مهجوران بادیهٔ رنج
و عنا ایم سوزان و گریان از غم فرزندان تو ایم محنت کشیدگان بادیهٔ هجران تو ایم لگدکوب
کوفیان اشقیا ایم آزردهٔ شامیان بی‌شرم و حیا ایم تشنه لبان آب فرات ایم فرزند دلبند ترا
آورده ایم و از پیش فرزند مستمند تو آمده ایم و پناه بروضهٔ مقدسهٔ تو آورده ایم ما
ستمزدگان عترت غریب تو ایم ز دختران بلاکشیدهٔ بی‌نصیب تو ایم ز کربلای جگرگوشهٔ تو می‌آئیم
ز پیش شاه الم دیدهٔ تو می‌آئیم همه اسیر بیابان کربلا بودیم همه تمام گرفتار اشقیا بودیم اگر
ز خجلت روی تو کور آمده ایم بیا ببوی بوس تو از راه دور آمده ایم اگرچه روشنی دیدهٔ تو
با ما نیست ولیک چون دل ما پیش اوست تنها نیست و از اهل بیت تظلم و زاری زینب از همه بیشتر
و فغان و بیقراری او از همه افزون تر بود میگفت یا جداه یا رسول الله داد ما را از ظالمان
بگیر خطاب کرد سوی مرقد رسول امین سلام کرد و سر از تاب درد زد بر زمین بگریه گفت
که فریاد یا رسول الله ز کوفیان لعین داغ داد یا رسول الله چرا ز حال جگرگوشات نمی‌پرسی از آن
ما فرلی توشات نمی‌پرسی خبر ز سرو قباپوش خود نمیگیری سراغ زینت آغوش خود نمیگیری
سری که زلف اگر از سهو موی کم میشد دل شریف ترا موجب الم میشد سری که سایه گرفتی اگر ز تارک تو

فکار کشتی از آن خواطر مبارك تو بخنجر ستم از پیکرش جدا کردند همین بود که بنیزهٔ جفا کردند
تنی که زینت از او بود گلستان ترا قدی که داشت برازنده بوستان ترا نشان ناوك بیداد
کوفیان کردید سر منوّر او زینت سنان کردید بعد از آن رو بقبر حضرت فاطمه کرد و بمضمون
اینمقال نوحه سرا بود که ایمادر چرا از حال ما نمی پرسی و چرا از حال مصیبت مآل ما خبر نمیگیری چرا بوی
ستمدیدگان نمی آئی چرا برون ز ریاض جنان نمی آئی چرا ز حال حسینت خبر نمیگیری چرا سکینهٔ
او را ببر نمیگیری خوشا بحال تو ای بضعهٔ رسول الله در این بلیّه نبودی به بیکسان همراه چه من
ستمزدهٔ در جهان که دارد یاد چه من بلا کشی از مادر زمانه نداد بمن قضیّهٔ جدّ بزرگوار گذشت
دیگر وفات تو ایمادر کبار گذشت پدر برابر چشمم بتیغ زهرآلود شهید گشت و غم دیگرم بجان
افزود برادرم حسن مجتبی بناله و آه گذشت با جگر پاره پاره از دنیا برادر دیگرم حضرت
امام حسین که بود روشنی دیدهٔ شه کونین ز تشنه کامی او گرکنم حدیث رقم بیان شرح شود
خشك در زبان قلم اگر ز بیکسیش شمهٔ کنم مسطر قلم تتمه نویسد بعرصهٔ محشر بما گذشت چها در شب
شهادت او که هیچ دیده نه بیند بخواب حالت او نداشت یاوری ان برگزیدهٔ دوران
بخیمه بیکس و تنها نشسته سرگردان برادران همه در خون طپیده در بیرون موالیان همه مقتول
مانده در هامون علی اکبرش افتاده پاره پاره بخاك ز تیر ظلم گلوی علی اصغر چاك
گهی ز خیمه برون سوی کشتگان میرفت یکان یکان سوی نعش برادران میرفت باضطراب
گهی سوی خیمه برمیگشت ز اهل بیت دل آزرده با خبر میگشت بگو که تاب دهد دل کدام
خواهر را چنین نظاره کند حالت برادر را غرض اهل بیت در سر روضهٔ رسول الله گریان
و نالان و شیشهٔ خاك کربلا که خون آلود شده بود در یکدست گرفت و بدست دیگر دست
فاطمهٔ دختر امام حسین ع را گرفت که بیمار بود و در مدینه بود و باینحالت داخل روضهٔ
رسول الله شد او اهل بیت که مادر مؤمنان را باینحالت مشاهده نمودند و فاطمهٔ بیمار را

باینحالت دیدند غم واندوه ایشان مضاعف کردید وتعزیهٔ درانوقت واقع شد کردیدهٔ روزکار ندیده بود وچکویم ازغم فاطمه درو قتیکه اهلبیت را باینحالت مشاهده نمود همه سیاه پوشیده وروهارا خراشیده واسبان وکتلهائی اهلبیت را دیده همه سیاه پوش ونقره بند وبرکستوان وباقی براقها وجامها جون روز مصیبت زده کان سیاه بود تمام جامه بماتم سیاه پوشیده بتعزیت همه جوشیدهٔ خروشیده تمام کردیتیمی نشسته برسرشان رسیده اشک بدامان زدیدهٔ تر شان خصوص زینب مظلومه بادل غمناک دردیده معجر افتاده بخاک بین فاطمه اغاز کریستن کرد وکاهی بیش عمه ها میرفت ونوحه میکرد وزمانی نظر بخواهران می نمود ومیکریست کهی بکریه سوی خواهران نظر میکرد کهی بجستن بی تابی بدر میکرد کهی بکریه بان بیکسان دشت بلا خطاب کرد که ایخانوادهٔ زهرا کجاست شمع شبستان سید ثقلین چه شد مرا پدر مهربان امام حسین دیگر کجاست بگو عمه عم من عباس که بود ماه بنی هاشم ان کزیدهٔ ما چه شد برادر باجان برابرم اکبر بیان کنید چه شد نور دیده ام اصغر بس هریک از اهلبیت فاطمه را در بر کرفتند وکریستند وبعضی از حکایات وجکونکی حالات شهدا هریک کوشزد او نمودند بس ام کلثوم ایشانرا تسلی داده از روضهٔ رسول خدا بخانه برد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ اَشْيَاعِ اَوْلَادِ الرَّسُولِ وَصَيَّرَنَا مِنْ اَتْبَاعِ اَبْنَاءِ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَفَتَحَ اَبْوَابَ قُلُوبِنَا الْمُغْلَقَةِ بِمَفَاتِيحِ مَحَبَّتِهِمُ الَّتِي تَقْتَبِسُ مِنْ عَالَمِ الْاَنْوَارِ وَاَوْقَدَ فِي نُفُوسِنَا مَصَابِيحَ وَلَايَتِهِمُ الَّتِي تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ثُمَّ اَعْظَمَ ثَوَابَنَا بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ فِي اَحْزَانِهِمْ وَمَصَائِبِهِمْ وَاَحْسَنَ جَزَائَنَا بِالصُّرَاخِ وَالْاَنِينِ فِي اَشْجَانِهِمْ وَنَوَائِبِهِمْ وَالصَّلٰوةُ عَلٰى اَشْرَفِ الْاَنْبِيَاءِ

وباعث ابکاء الارض والسماء والیا السعداء الشهداء الممتحنین بانواع الابتلاء والمقتولین
علی الملاء والمذبوحین بسیوف الاشقیاء فصلوات الله علیهم ما دامت الخضراء علی
الغبراء وما دامت الارض تحت السماء آه آه من مصائب اهل بیت المصطفی ونوائب ذریة
المرتضی سبحان الله ای رزیة جرت علی امناء الله واحبائه وای بلیة وقعت علی نجباء الله
واودائه ای برادران انجه از اخبار وآثار مستفاد میشود آنست که مصیبتی که باولاد بیغمبر آخر
الزمان رسیده به هیچکس از اولاد سایر بیغمبران ونیکان وبرکزیدکان نرسیده جه ظلمها وجورها
که اشقیای امت وجفاکاران دون همت نسبت بان شافعان روز قیامت بعمل آوردند جه
بلاها وجفاها که از خلفای امویه وعباسیه بان سلسلهٔ علیه رسیده حمید بن قحطبهٔ طوسی
کوید که در وقتیکه هارون الرشید علیه اللعنة والعذاب در طوس بود شبی مرا طلبید وجون
بنزد او رفتم دیدم که شمعی روشن است وشمشیری برهنه در نزد وی کذاشته وخادمی در بیش
وی ایستاده جون مرا دید کفت اطاعت تو نسبت بما در جه مرتبه است کفتم بجان وبمال ترا مطیع
وفرمان بردارم بس ساعتی سر بزیر افکند وبعد از آن مرا رخصت برکشتن داد جون مراجعت
نمودم باز مرا طلبید وهمان سخن را اعاده نمود ومن در اینمرتبه کفتم من اطاعت میکنم ترا بجان
وبمال وزن وفرزند باز سر بزیر افکند ومرا رخصت برکشتن داد جون مراجعت کردم باز مرا طلبید
وهمان سخن را اعاده نمود من در این مرتبه کفتم اطاعت میکنم ترا بجان ومال وزن وفرزند
ودین وایمان جون این سخن را از من شنید خندان شد وکفت این شمشیر را از من بکیر وانجه
خادم امر میکند بعمل آر بس خادم براه افتاد ومرا بخانه برد که در صحن آنخانه جاهی بود بسیار
عظیم وسه حجره در اطراف آن بود که هر یک از آنها را قفلی زده بود بس در یکی از آنها را
کشوده بیست نفر را دیدم از جوانان وکودکان اولاد علی وفاطمه که همکی کیسوان وکاکلها
داشتند ودر غل وزنجیر بودند بس خادم کفت خلیفه امر کرده است که تو ایشانرا کردن بزنی بس خادم

یکیک ایشانرا میاورد و من کردن میزدم و سر و بدن ایشانرا در چاه می افکندم تا همه آن
بیست نفر را شهید کردم پس در حجرهٔ دیگر را گشود و در آن حجره هم بیست نفر بودند از فرزندان
امیرالمؤمنین و فاطمه باز بطریق مذکور من همگی اینها را که سادات مظلوم بودند بقتل رسانیدم
سر و بدن همهٔ ایشانرا بچاه انداختم پس در حجرهٔ سیم را گشود و در آن حجره نیز بیست نفر از اولاد فاطمه
زهرا و علی مرتضی محبوس بودند و گیسوان و کاکلها داشتند که همگی ژولیده و غبارآلود
کردید پس بطریق معهود و من نوزده نفر ایشانرا کشتم چون خادم بیستم را آورد مرد پیری بود
گفت ای مرد دستت بریده باد در روز قیامت در نزد جد ما محمد مصطفی ص چه جواب خواهی داد
و در نزد جدهٔ ما فاطمهٔ زهرا چه عذر خواهی آورد و اگر رسول خدا سؤال کند که بچه سبب شصت نفر
از ذریهٔ مرا کشتی چه جواب خواهی گفت چون این سخن را از او شنیدم بر خود لرزیدم و مرتعش شدم
خادم بانگ بر من زد که مشغول کار خود باش پس آن پیر بزرگوار را نیز بقتل آوردم سر و بدن
او را بچاه انداختم و مشایخ شیعه در کتب خود نقل کرده اند که در وقتیکه منصور ملعون عمارت
بغداد مینمود و ابنیه و بیوتات میساخت امر کرده بود که در هر کجا اولاد علی و فاطمه را ببینند
بگیرند و ایشانرا به بنّاها میدادند که در میان ستونها که از گچ و آجر بود میگذاشتند تا روزی
طفلی از ذریهٔ علویه را گرفتند که در نهایت حسن و جمال بود و گیسوان مشکین بر رخساره او
افشان بود و از اولاد امام حسن ع بود پس منصور ملعون امر کرد که او را به بنّائی دادند و
جمعی را نیز موکل بان بنّا نمود که مبادا او را رقتی حاصل شود و رها کند اما بنّا چون آن طفل را
در میان ستون گذاشت آن طفل شروع بگریه و زاری نمود و گفت ای مرد از جد و پدر آن من
شرم کن و در قیامت جواب ایشان را در نزد پروردگار چه خواهی داد ای مرد مرا در پیری است
شکسته و بیوه و بیکس و بیچاره کی آن ضعیفه رحم کن بنّا از سخنان آن طفل مرتعش و لرزان شد
و او را رقتی حاصل شده زار زار گریست و گفت ای طفل دل خوش دار که من در این ستون دور شما

میگذارم که نفس کشی از برای تو باشد و چون شب داخل شود ترا بیرون خواهم برد پس در آن ستون
فرجه گذاشت و چون شب داخل شد آن طفل را بیرون آورد و گفت ای جوان علوی من از برای اینکه جدت
رسول الله در روز قیامت با من خصمی نکند ترا از اینجا بیرون آوردم اما باید تو هم بچون من و فعله
و بناییکه هستند داخل نشوی و باید از این شهر بیرون روی و دیگر نیز در مادرت معاودت نکنی
آن طفل گفت چنین کنم اما تو باید گیسوان مرا مقراض کنی و آن را بمادرم برسانی و او را از حیات من
خبردار کنی و با او نیکویی کنی و بگویی که من از هلاکت نجات یافتم آن بنا التماس او را بمادرم رسانیدن
قبول نموده گیسوان و کاکلهای او را مقراض نمود و آن طفل از بغداد بیرون رفت و معلوم نشد
که قصد کدام ناحیه نمود اما بنا گیسوان آن طفل را برداشت و بدر خانهٔ مادر او آمد چون بدر خانه
رسید شنید که زنی مینالد و میگوید ای طفل یتیم بیکس غریب نمیدانم بر سر تو چه رسیده بنا گوید که
دانستم آن زن مادر او است پس بنزد وی رفتم و آن گیسوان را باو دادم و خبر سلامتی فرزندش
وی را باو رسانیدم آن زن زار زار گریست و از سوز دل مرا دعا کرد و گفت که عنقریب است که از جد
وی در قیامت بنواجر رسد مجملا بلایا و مصایبی که از اهل جور بذریهٔ مصطفی رسیده و محنت
نوایبی که از اهل بغی باولاد مرتضی وارد گردیده از آن بیشتر است که احصی توان نمود و از آنجمله
جورها و ظلمها که از خلفای بنی عباس باهل بیت رسول الله رسید شهادت حضرت امام موسی کاظم است
و کیفیت شهادت آن مظلوم بدینطریقست که چون ملک عباسیان بهرون الرشید عنید انتقال یافت
و چون آن ملعون یافت که اکثر مردم ارادت و اخلاص نسبت بحضرت امام موسی کاظم دارند و معجزات
بسیار و خوارق عادات بسیار از آنحضرت بزرگوار و سرور اخیار بظهور میرسید آن ملعون خوف
کرد که مبادا حضرت باعث انتقال خلافت از عباسیان شود لهذا در صدد هلاکت آنحضرت برآمد
روزی از یحیی ابن خالد برمکی و جمعی دیگر پرسید که آیا از آل ابیطالب کسی را میشناسید که از احوال
موسی ابن جعفر باخبر باشد تا از وی استفسار بعضی از حالات او نمایم ایشان علی ابن اسمعیل

ابن جعفر را

ابن جعفر را نشان داد ند که برادر زادهٔ انحضرت بود انحضرت احسان بسیار نسبت با و میکرد و بر
اسرار حضرت مطلع بود پس هرون ملعون نامهٔ با و نوشته و او را ببغداد طلبید و چون حضرت
از حرکت او مطلع شد او را طلبید و گفت اراده کجا داری علی گفت ببغداد میروم حضرت گفت بچه
مطلب گفت فقیر شده ام و قرض بسیار بهم رسانیده ام انجناب فرمودند قرض ترا ادا میکنم و متکفل
اخراجات تو میشوم از وطن خود حرکت مکن علی قبول نکرد و از حضرت استدعای موعظه و
نصیحتی نمود انحضرت فرمود که وصیت من بتو انست که در خون من شریک نشوی و اولاد مرا یتیم
نکنی باز علی گفت مرا وصیتی حضرت همان سخن را اعاده فرمود تا انکه سه مرتبه سوال وصیت نمود
علی
وجواب اول را شنید بعد از ان حضرت سیصد اشرفی وچهار هزار درهم نقره با و داد وچون
برخواست و بیرون رفت حضرت بحضار مجلس فرمود بخدا قسم که علی در کشتن من سعی خواهد نمود و فرزندان
مرا یتیم خواهد کرد حضار گفتند یا بن رسول الله میدانید که علی چنین خواهد کرد و باز با او احسان
میفرمائید و مال بسیار با و عطا میفرمائید انحضرت فرمود بلی حضرت رسول الله فرمود که چون کسی
بخویشان خود احسان کند و ایشان در مقابل ایذا کنند حق تعالی رحمت خود را از ایشان قطع مینماید
و او را بعقوبت دنیا و عذاب عقبی گرفتار خواهد نمود اما چون علی ببغداد رسید یحیی بن خالد
او را بخانه برد و با او توطیه نمود که چون بمجلس هرون الرشید در آئی چیزی چند بعم خود نسبت
که هرون از شنیدن ان بغایت خشمناک شود و چون او را بمجلس هرون برد بعد از سلام گفت
هرگز ندیدم که در هر یک عصر دو خلیفه بوده باشد تو در این شهر خلیفهٔ و موسی بن جعفر در مدینه
خلیفه است و مردم از اطراف و اکناف خراج از برای او می اورند و خزینه بهم رسانیده و اموال و
واسلحهٔ بسیار جمع نموده هرون چون این سخن را از وی شنید او را احترام کرد و امر نمود که دو
هزار درهم با و دادند و چون از مجلس هرون بیرون رفت در دی در حلقش بهم رسیده و در همان
شب فوت شد و ان زرها را وقتی از برای او اوردند که محتضر بود و از ان دراهم جز حسرت و ندامت چیزی

باو نرسید در ان سال هرون از برای استحکام امر خلافت پسر ولاد خود بقصد کرفتن انحضرت
اراده حج کرده و همه علما و سادات و اشراف ممالک را بمکه طلبید و مقصود او در این امر ان
بود که بیعت خلافت را بجهة اولاد خود بکیرد از ایشان و چون متوجه مکه شد اول بمدینه امد
و بعد از چند روز فضل ابن ربیع را بطلب حضرت فرستاد در ان وقت ان عالیجناب در نزد قبر جد
بزرکوار بنماز مشغول بود و در اثنای نماز او را کرفتند و در سر روضه رسول الله کشیدند
و در حالتی که او را از مسجد رسول الله بیرون میکشیدند متوجه قبر جد بزرکوار خود شد و کفت
یا رسول الله شکایت امت را بتو میکنم ببین که با اهل بیت تو چها میکنند و مردم از هر طرف
اواز بکریه و افغان بلند کردند و هر که انجناب را با ان حالت مشاهده مینمود زار زار میکریست و چون
ان پیشوای مومنان را نزد ان سرکرده طاغیان بردند بعد از عتاب و خطاب حکم کرد ان عالیجناب را
مقید کردند و از جهة انکه مردم ندانند که حضرت را بکدام ناحیه میفرستند دو محمل ترتیب داد یکی را
ببصره فرستاد و یکی را ببغداد و حضرت در محملی بود که ببصره فرستاده بود و حسان سروی را همراه
کرده بود که در بصره انعالیجناب را بعیسی بن جعفر منصور برادر زاده آن ملعون بسپارند و در هفتم
ماه ذیحجه انحضرت را ببصره اوردند و در علانیه بدست عیسی سپردند و عیسی انحضرت را در حجره
که قرب دیوار خانه اش بود محبوس کرد و هر روزی دو مرتبه در ان حجره را میکشودند یکمرتبه بجهة
انکه انجناب بیرون اید که تجدید وضو نماید و یکمرتبه انکه طعام و شراب از برای او ببرند و مدت یک سال
ان برکزیده خدا متعال در انجا محبوس بود و مکرر هرون ملعون بعیسی می نوشت که انحضرت را
شهید کند عیسی جرات نمی نمود که مرتکب این امر شنیع شود اخر الامر نامه بهرون لعین نوشت که حبس
موسی ابن جعفر نزد من طول کشید و من متعرض قتل وی نخواهم شد و چنانچه از احوال وی تفحص کردم
بغیر عبادت و مناجات دیکر چیزی از وی نیافتم و هرکز نشنیدم که بر تو یا باحدی نفرین کند و چون نامه
عیسی بهرون رسید کس فرستاد و ان قدوه آباء سداد را ببغداد برد و در نزد فضل ابن ربیع

محبوس نمود عبدالله قزوینی از جملهٔ دوستان اهل بیت بود گوید روزی بدیدن فضل
ابن ربیع بخانه‌اش رفتم فضل را دیدم که بر بام خانهٔ خود نشسته بود چون نظرش بر من افتاد مرا
طلبید چون بنزدیک او رفتم گفت ازین روزنه نظر کن چون نظر کردم گفت چه می‌بینی گفتم جامهٔ می‌بینم
که بر زمین افتاده باشد گفت نیک ملاحظه کن چون تامل کردم گفتم مردی می‌نماید که در سجده
می‌باشد گفت او را می‌شناسی گفتم نه فضل گفت این مولای تو موسی بن جعفر است که بامر هرون در انجا
محبوس است و من در روز و شب تفقد احوال او می‌نمایم و نمی‌بینم او را مگر باینحالت که می‌بینی
چون نماز بامداد را تا طلوع افتاب مشغول تعقیب است و بعد از ان بسجده میرود و در سجده
می‌باشد تا وقت ظهر و چون ظهر می‌شود سر از سجده برمیدارد و بی انکه تجدید وضو نماید مشغول نماز
میگردد و از این معلوم و مشخص میگردد که در سجده بخواب نرفته و چون نماز ظهر و عصر را با نوافل
انها بجای اورد و باز بسجده میرود تا غروب افتاب و چون شام میشود بی انکه تجدید وضو
نماید مشغول نماز شام و خفتن و تعقیبات انها میشود و بعد از فراغ باندك طعامی افطار می‌نماید
و تجدید وضو کرده بسجده میرود و چون سر از سجده برمیدارد اندك زمانی خواب میکند و
بعد از بیدار شدن تجدید وضو مینماید و مشغول عبادت میگردد تا صبح و چون از نماز فارغ
میشود بعبادت در زکذشته عمل می‌نماید و بغیر از این حالت چیزی از او مشاهده ننموده‌ام
و جمعی را بر تفحص اینحالت در شب و روز موکل کرده بودم هیچکدام سوای اینحالت ندیده‌اند عبدالله
گوید که چون این سخن را از و شنیدم گفتم ای فضل از خدا بترس و اراده بدی نسبت باو مکن
که هیچکس بایشان بدی نکرد مگر انکه زود بجزای خود رسید فضل گفت مکرر نزد من فرستاده‌اند
که او را شهید کنم من قبول نکردم و نمیخواهم که خون فرزند فاطمه در گردن من باشد و مرویست
که در انوقت هارون ملعون جاریه از نهایت حسن و جمال برای خدمت انحضرت بزندان
فرستاد که شاید حضرت بجانب او میل کند و باین جهت قدر و منزلتش کم شود تا اینکه برای قتل

آنحضرت بهانهٔ بدست آورد چون آنجاریه را بخدمت حضرت آوردند حضرت فرمود مرا با او
احتیاجی نیست امثال این چیزها در نظر شماها اعتبار دارد وصورت حال را بهرون گفتند در غضب
شد وگفت باو بگوئید که ما ترا برضای تو محبوس ننموده ایم آنچه خود میخواهیم چنان میکنیم و گفت
باو بگوئید که باید جاریه در نزد تو باشد وجاریه را در نزد او بگذارید وبرگردید وچون جاریه را
بنزد آنحضرت گذاشتند واندک زمان گذشت که آن ملعون از مجلس برخاست خادمی از مجلس برخاست
خادمی بطلب آنجاریه فرستاد وچون خادم بنزد جاریه رفت دید آنجاریه در سجده است ومیگوید
سُبْحانَكَ سُبْحانَكَ قُدّوسٌ خادم آن خبر را بهارون رسانید آن ملعون گفت البته موسی بجاریه
من سحری کرده او را بیاورید چون جاریه را بنزد او بردند جمیع اعضای آنجاریه میلرزید ونظر
بجانب آسمان میکرد هرون سبب آنحالت را پرسید گفت چون بنزد او رفتم دیدم پیوسته مشغول نماز
وعبادت بود متوجه من نمیشد بعد از فراغ از نماز بنزد او رفتم وگفتم چرا خدمتی نمیفرمائی
فرمود مرا بتو احتیاجی نیست وبجانبی اشاره کرد وگفت مرا این جماعت کافیست چون نظر کردم باغهائی
بسیار وبساتین مشتمل بر انواع ریاحین وفواکه دیدم که منتهای آن بنظر نمی آمد ودر آن بساتین
جوانان وغلامان بودند بالباس فاخر که هرگز مثل اینها ندیده بودم وانواع طعامها ومیوهها
با طشتها وابریقها بر کف گرفته در خدمتش ایستاده بودند چون این حالت را مشاهده نمودم بیخود
شده بسجده افتادم وسر برنداشتم تا خادم تو باحضار من آمد آن لعین گفت اینها را تو در خواب
دیده خواهی بود جاریه گفت بخدا قسم اینها را پیش از سجده دیدم وبرای آن دهشتی بر او روی
داد که بسجده رفتم پس هارون آنجاریه را بیکی از ملازمان سپرد وگفت این را نیکو محافظت
کن وآنجاریه مشغول طاعت وعبادت بود ومیگفت چون عبد صالح همیشه مشغول نماز وعبادت
میخواهم من متابعت وی نمایم باو گفتند توچه دانستی که او عبد صالح نام دارد گفت از غلامان
وحوریان که در آن باغ بودند شنیدم که بمن میگفتند که تو از عبد صالح دور شو که ما میخواهیم برای او

داخل شویم و خدمت او را متوجه شویم و در بند او قیام نماییم از آنجا دانستم که عبد صالح لقب
آن عالیجناب است و مرویست که هرون ملعون هر کسی را که امر بقتل آن عالیجناب مینمود آن کس جرأت نمیکرد
که مرتکب آن امر شود تا آنکه بعمال خود که در حوالی فرنگ بودند نوشت که جمعی از کفار برای من بفرستید
که با ایشان کاری دارم ایشان کفار فرنگ را نزد آن کافر بیدین فرستادند هرون ایشان را زر و خلعت
بخشید و ایشان را امر کرد بخانه که آنحضرت بود بردند و او را بقتل رسانند و آن ملعون از روزنه
آنخانه ملاحظه حال ایشان را مینمود که چگونه او را بقتل میآورند چون آن کفار داخل آنمجلس شدند
و نظر ایشان بحضرت افتاد اسلحه خود را از دست افکندند و اعضای ایشان میلرزید و زار زار
میگریستند بسجده افتادند و حضرت دست بر سر ایشان میکشید و با ایشان بلغت ایشان سخن میگفت
هرون که اینحالت را مشاهده نمود بر خود بلرزید و ترسید که فتنه برپا شود وزیر خود را طلبید و گفت
بزودی ایشان را بیرون آورد ایشان در وقت آمدن پشت بجانب آنحضرت نکردند از برای تعظیم
و اجلال آنحضرت و از عقب بیرون آمدند و نزد هارون نرفته بر اسبان خود سوار شده بجانب
بلاد خود رفتند و چون هرون دانست که فضل ابن ربیع بر قتل آنحضرت اقدام نمی‌نماید او را بخانه
فضل ابن یحیی فرستاد و باو تکلیف نمود که آنحضرت را بقتل رساند او نیز ابا و امتناع نمود و حضرت را
غایت تعظیم و اعزاز و اکرام و احترام مینمود و روز بروز تعظیم و اجلال او زیادتر مینمود
چون هرون از او نیز مایوس شد امر نمود که آن عالیجناب را بخانه سندی ابن شاهک بردند و بدست وی
سپردند و چون هرون میخواست که آنحضرت را علانیه بقتل نرساند هر روز تدبیری در قتل آنحضرت مینمود
و اثری نمی‌بخشید و از ظهور بسیاری معجزات و خوارق عادات از آن مخزن علوم و کمالات و فزود
اعتقاد مؤمنان و شیعیان بآن فرزند سید ابرار دل هرون تنگ آمد و رأی شومش گرا قرار
گرفت که او را مسموم نماید پس طبقی رطب طلبید و قدری از آن خورد و بیست دانه از آنرا باقی
گذاشت و زهری و رشته و سوزنی طلبید و رشته را در میان زهر فرو برد و یکی از آنرا طیمار

برداشته وانرشته را مکرر درمیان ان رطب دوانید تا انکه دانست که زهر درمیان ان جا کرفته
پس انداندرا درمیان رطبهای دیکر کذاشت وبخادمی داد که برای انحضرت برد وبخادم کفت که
بموسی بن جعفر بکو که جون این رطبها بسیار لطیف ونیکو بود نخواستم که بیشما انرا تناول نمایم لهذا
قدری خود خورده وقدری انجهة شما فرستادم که تناول نمائید وبدست خود از برای شما در طبق
کذارده ام وباید که همه را تناول فرمائید وبخادم کفت انجا باید بیست که همه را بخورد ونکذارد که ذره
از ان را واکذارد وخادم طبق را برداشته نزد انحضرت اورد وپیغام هرون الرشید را داد
انجناب خلالی طلبید وبان خلال دانه دانه از رطبها برمیداشت وتناول میفرمود وهرون را سکی بود
که بسیار اورا دوست میداشت واز برای ان قلاده از طلا ومرصع بجواهر ساخته در کردن وی کرده
بود درانوقت از اعجاز انحضرت انسک در نزد او حاضر شد وایستاد حضرت ان رطب زهر الوده را
از خلال برداشت وپیش انسک انداخت وسک ان رطب را خورد فی الحال خود را بر زمین زد وپای
میکرد تا پاره پاره شد حضرت بقیهٔ رطبها را تناول فرمود وخادم طبق را برداشت ونزد هرون
رفت وصورت حال را بانملعون خبر داد ان بدبخت متغیر الحال شد وکفت رطب نفیسها را خورده
وسک خود را کشت وزهرها را ضایع کرد وخود باز صحیح وسالم است پس انملعون جازم بر قتل
انسرور شد وهر روز نوعی تدبیر شهادت میکرد تا اخر الامر با مروی یحیی بن خالد برمکی رطبی
چند زهر الود کرد وبسندی بن شاهک ملعون داد که این رطبها را نزد ان انحضرت برده مبالغه
کن که تناول نماید وبکو که بغیر خوردن جاره نیست وسندی ان رطبها را بدست خادمی داده
بنزد انحضرت برد وخود از عقب رفته مبالغه در اکل وشرب ان نمود وکفت البته باید ازین رطبها
تناول نمائید حضرت روی بجانب اسمان کرد وبا کریه کفت الهی تو میدانی که اکر پیش از این روز
چنین طعامی میخوردم اعانت بر هلاک خود کرده بودم الحال میدانی که معذورم ومجبورم وچون
ده دانه از ان رطبها را میل نمود احوال او دکرکون شد ودیکر نتوانست که تناول نماید لهذا

وصبالغرح

دست کشید سندی لعین اصرار نمود در اکل تمر از طبق حضرت فرمود کافیست انچه خوردم مطلب

تو بعمل امد و بزیاده احتیاجی نیست و فی الحال اثر زهر در بدن مبارکش ظاهر شد و بیمار و رنجور

کردید و ان منافقان بدتر از ابلیس از راه تلبیس طبیبی نزد انسرور حاضر نمود چون طبیب نظر کرد دید

طبیب
که رنگ مبارکش سبز شده است دانست که او را زهر داده اند و یافت که انحضرت نیز دانسته است پس ان

برخواسته نزد ان منافقان رفت و کفت بخدا قسم که او بهتر از شما میداند که با چه کرده اید پس

رنجوری حضرت اشتداد یافت و سه روز قبل از وفات مسیب ابن زهیر را که بر او موکل کرده بودند

بود ند طلبید و کفت امشب بمدینهٔ جدم خود میروم که فرزند خود علی را وداع کنم و او را وصی خود

نمایم و ودایع امامت و خلافت را بوی سپارم مسیب کفت یا بن رسول الله چکونه توانند شد

که درین شب بمدینهٔ جد خود روید و بر کردید و با وجود انکه همه درها را بقفلهای محکم بسته

حضرت
و بر هر دری چندین نکهبان نشسته اند فرمود ای مسیب یقین تو ضعیف است و ندانسته قدرت

ده
خدا را و بزرکی اهل بیت مصطفی را ایا خدائیکه درهای اولین و اخرین را بر روی ما کشو

الله
نمیتواند مرا از اینجا بمدینه برساند بی انکه درهای بسته را کشوده مسیب کفت یا بن رسول

دعا کن که خدائی تعالی مرا ثابت در ایمان و با یقین کند حضرت فرمود ند اَللّٰهُمَّ ثَبِّتْهُ پس فرمود

در اینوقت نامیکه اصف ابن برخیا خواند و تخت بلقیس را از دو ماهه راه اورده میخوانم

و فی الحال در مدینه حاضر میشوم پس مشغول دعا شد و چون نظر کردم انحضرت را در مصلای

خود ندیدم بعد از زمانی دیدم که انجناب بر مصلای خود پیدا شد و زنجیرها را بر پای خود

کذاشت پس روز بروز و ساعت بساعت بیماری و رنجوری انحضرت زیاده میشد تا سه روز

هم
کذشت مسیب کفت چون روز سیم درامد مرا طلبید و فرمود هم چنانکه خبر داده ام امروز از دنیا رحلت خواهم

کرد و چون شربت ابی از تو بطلبم و بیاشامم اثر زهر اشتداد یابد و اعضایم ورم کند و رخسارهایم

بزردی مایل شود بعد از ان سرخ و بعد از ان سبز شود و برنکهای مختلف بر اید زنهار که در انوقت

سخن نکوئی با من واحدی را بیش از انکه وفات کنیم براحوال من مطلع نسازی من غمکین ومحزون
شدم ومنتظر وعدهٔ او بودم تا اینکه بعد از ساعتی از من اب طلبید وچون بیاشامید رنک مبارکش
بنحوی شد که فرموده بود بس فرمود ای مسیّب انملعون یعنی سندی ابن شاهک کمان خواهد کرد
که او مرا غسل خواهد داد وهیهات هیهات این هرکز نخواهد شد بیغمبر وامام را بغیر بیغمبر وامام
دیکری غسل نمی تواند داد وچون لحظهٔ برامد دیدم جوان زیبا روئی که رخسارهاش مانند
خورشید تابان میدرخشید وشبیه ترین مردم بود بحضرت امام موسی کاظم ع در بهلوی ان حضرت
نشسته بر او داد در بر کرفت وسخنان چند بوی کفت وبا او وداع بازپسین نمود بس فرمود
اَسْتَوْدِعُکَ وَاُقْرِءُ عَلَیْکَ السَّلَامُ ترا بخدای سپاردم وسلام من بر تو باد انکاه خاکدان سرای
فانی را بدرود نموده بدار السرور عالم باقی جا وید را انتقال نمود وفی الحال فرزند ارجمند
او امام رضا غایب شد ونعش مبارک ان غریب بیکس در انجا تنها مانده وا ویلاه وَذَکَّرَنِی یا محزون
وَالنَّوْحَ وَالْبُکَاءَ غَرِیْبٌ بِاَطْرَافِ الْعِرَاقِ نُوَیْدُ مرا بنوحه واندوه وکریه وناله افکند غریب
وبیکس در زمین عراق یُوَدِّعُ مَسْمُومًا وَدَاعَ مُفَارِقٍ اِلَی الْاَبَدِ لَا اَیَّامَ لَیْسَ یَعُوْدُ وداع
میکرد در حالتیکه او را زهر داده بودند مثل وداع کردن کسیکه از دنیا مفارقت کند
ودیکر امید بر کشتن نداشته باشد بِنَفْسِی مَسْمُوْمُ الْجَوَارِحِ اٰیِسًا مِنَ النَّصْرِ خَلِّی ظَهْرَهُ عَنْ ظَهِیْرِهَا
جانم فدائی انکسی باد که او را زهر نوشانیدند در حالتیکه مایوس از یار ودیار ویاور بود
وتنها واز معین وانصار خالی بود عَلٰی مِثْلِ هٰذَا الْحُزْنِ یَسْتَحْسِنُ الْبُکَاءُ وَیَنْقَلِعُ مِنَّا اَنْفُسٌ
مِنْ سُرُوْرِهَا بر مثل این اندوه ومصیبت واجبست کریه وزاری ولازمست که سرور وفرح را از خود
دور کنیم اَیُقْتَلُ خَیْرُ الْخَلْقِ اُمًّا وَوَالِدًا وَاَکْرَمُ خَلْقِ اللّٰهِ وَاِبْنُ نَدِیْرِهَا ایا کشته میشود بهترین
مردم از حیثیت بدر ومادر وکشته می شود نیکوترین امت وفرزند شافع قیامت وَدَارُ بَنِی
طُرًّا اٰمِنَةً بِنَشْدِ غِنَاهَا وَکَسْبِ خُمُوْرِهَا وخانهای بنی عباس معمورست وظالمان وطاغیان

در انجا بغنا و خمر [شرب] مشغولند وَدارُ عَلِیٍّ وَالْبَتُولِ وَاَحْمَدَ وَشَبَرَهَا مَوْلَی الْوَرَیٰ وَشُبَیْرِهَا
مَعَالِمُهَا تَبْکِی عَلَی عُلَمَائِهَا وَزَائِرُهَا یَبْکِی لِفَقْدِ مَزُورِهَا وخانهای محمد مصطفی و علی مرتضی
و فاطمهٔ زهرا و حسن مجتبی و حسین شهید بکربلا و اهل بیت بزرگوار ایشان ویران و خرابست
بنحویکه مواضع از ان خانها که محل اکتساب علوم بود بر علمائیکه در انجا ساکن بودند میگویند
و زیارت کنندگان ان خانها بر نبودن ساکنان انها گریه و ناله میکنند اما چون خبر وفات انحضرت
بهرون ملعون رسید سندی بن شاهك را امر بتجهیز و تکفین او نمود در انوقت خروش و
بیقراری و فغان از اهل بغداد در رمانتم ان زبدهٔ اهل سداد برامد و ارض و سما و وحشیان
صحرا و مرغان هوا و ماهیان دریا بر غریبی و مظلومی و بیکسی ان مظلوم گریستند و سلیمان برادر
هرون گریبان چاك و سر برهنه از مقر خود بر امد و چون جنازهٔ او را برداشتند با ان هیئت
با غلامان خود و جمیع اهل بغداد در عقب جنازهٔ او روان شده و حکم کرد که هر که در پیش
جنازهٔ انحضرت بود ندا کنند که هر که خواهد طیب و طاهر را و فرزند طیب و طاهر را به بیند بگا
بجنازهٔ موسی بن جعفر کنند و جمیع مردم صدا بگریه و ناله بلند کردند و با ینطریق نعش انسرور را
بمقابر قریش رسانیدند پس سندی بحسب ظاهر متوجه غسل و حنوط و تکفین انحضرت شد مسیب گوید
همچنانکه انحضرت مرا خبر داده بود مردم گمان میکردند که سندی متوجه غسل و تکفین انحضرت شد
بخدا قسم که دست خبیث او ببدن مطهر مبارك انحضرت نرسیده و میدیدم که حضرت امام رضا ع
متوجه غسل و کفن ان برگزیدهٔ اخیار یعنی پدر بزرگوار خود بود و چون ان نور دیدهٔ سید ابرار
از غسل و کفن ان والانبار فارغ شد متوجه من گردید و گفت ای مسیب باید که بعد ازین در امامت
من شك نیاوری و دست از بروی من برنداری پس انحضرت را در مقابر قریش دفن کردند
در موضعیکه حال مرقد منورست و ضریحی بر دور قبر مطهر او ساختند و قبه و بارگاه افراختند
و قاریان قران بجهت خواندن قران معین نمودند

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من جعل احزاننا فى مصائب ذرية نبيه اقرب القربات وافضل الذخائر وصير
اشجاننا فى نوائب عترة وليه من اشرف السعادات بعد الايمان بالله واليوم الاخر وشرح
صدورنا بالتأوه فى رزاياهم التى لم يبتل بمثلها احد من السابقين الاولين ونور قلوبنا
بالبكاء فى بلاياهم التى بكت عليها جميع الملائكة المقربين ونصلى على رسوله المصطفى
ووليه المرتضى وعترتهما ائمة الهدى وسادات الورى السلام على اهل بيت الرسول
واولاد البتول السلام على سادات العبيد وعدة الوعيد وامراء الايمان وملوك
الاديان السلام على طاهر الولادة ومن اطلعهم الله على علم الغيب والشهادة وجعلهم اهل
السعادة السلام على من اسمائهم وسيلة السائلين وهياكلهم امان المخلوقين خصوصا على
بعيدهم وكئيبهم ومسمومهم وغريبهم العالم النبيه والنازح عن تربة جده وابيه قليل
الزائرين وقرة عين فاطمة سيدة نساء العالمين علم الاعلام ومنكسر قلوب شيعته
بتغربته الى يوم القيام السراج الوهاج والبحر العجاج ومن صارت تربته مهبط الاملاك
والمعراج الذى انتهى اليه رياسة الملك الاعظم وعلم كل شئ اتمام الامر المحكم ذى
البهجة الرضوية والاخلاق الرضية والغصون المرتفعة عن شجرة الاحمدية الشهيد
اللهفان ومن صارت به ارض خراسان كهف الكائنات وظلها ومن انتعشت به معالم
طوس حيث حل بربعها شمس الشموس وانيس النفوس المدفون بارض طوس يا ارض
طوس سقيك الله رحمة ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس طابت بقاعك بالدنيا وطاب بها
شخص ثوى بسناباد مرموس شخص عزيز على الاسلام مصرعه فى رحمة الله مغمور ومغموس يا قبر
انت قبر قد تضمنه حلم وعلم وتطهير وتقديس فخرا بانك مغبوط بجثته وبالملائكة الاطهار
محروس رحم الله من بكى او ابكى فى مصائب ذريته المصطفى خدا رحمت كند كسى را كه بگريد يا مردم را

بگرياند

بگریند در مصیبت فرزندان رسول الله خصوصاً در مصیبت و محنت امام معصوم شهید و مظلوم
و سعید مظلوم و محزون کئیب مقتول غریبا وارهٔ دیار و اوطان غریب زمین خراسان مفرج هموم
و انیس نفوس و مدفون بارض طوس ضامن غریبان و پناه درماندگان و شفیع گناهکاران
سلطان سریر ارتضی حضرت امام رضا علیه التحیة والثنا و چون آن مظلوم در غربت شهادت یافته
و از همهٔ آبا و اجداد خود دور افتاده و مدفن او از حرم رسول خدا که موطن اصلی ایشانست
در نهایت بعد است باید حزن و رقت شیعیان در مصیبت او بسیار باشد و سعی ایشان در زیارت
او در غایت کمال باشد و از این جهت است که از اخبار معلوم میشود که زیارت آنحضرت افضل از
زیارت سید الشهداست و ما قبل از بیان کیفیت شهادت آن مظلوم حدیثی چند که مشتمل است بر فضیلت زیارت
او و خبر دادن آبا و اجداد وی از شهادت او در زمین طوس قبل از وقوع آن ذکر میکنیم و
بعد از آن قضیهٔ هایلهٔ شهادت او را مذکور میسازیم روایتست از حضرت صادق ع که حضرت
رسول ص فرمود که زود باشد که دفن کرده شود پارهٔ از من بخراسان هرگاه زیارت کند غمگینی
بردارد حق تع اندوه او را از او و بردارد ازو و اگر زیارت کند او را گناهکاری حق تع بیامرزد گناهان
او را و ایضاً روایتست از علی ابن ابیطالب ع که فرمودند زود باشد که کشته شود از ولد من بخراسان
بزهر از روی ظلم و عدوان که اسم او اسم من باشد و اسم پدر او اسم پسر عمران ع باشد هر که زیارت کند
او را در غربت او بیامرزد خدا او را اگرچه گناهان او مثل عدد ستارگان و قطرات باران و برگ
درختان باشد و حضرت امام جعفر صادق ع فرمود که بیرون آید مردی از ولد من موسی که اسم او
امیر المؤمنین ع باشد پس مدفون شود در زمین طوس که آن خراسانست کشته شود در انجا بزهر
و دفن کرده شود غریب در آنجا پس هر که زیارت کند او را و عارف بحق او باشد که امام مفترض
الطاعه است عطا کند او را خدای تع اجر کسیکه شهید شده باشد و مرویست از حضرت امام موسی ع که هر که
زیارت کند فرزند مرا در طوس مر او را باشد نزد خدای تع ثواب هفتاد حج مقبول که فرزند هفتاد

حج مقبول فرمود هفتاد هزار حج مقبول گفتند هفتاد هزار حج مقبول فرمود بلی هفتاد هزار
حجیکه مقبول شود و هرکه زیارت کند فرزند مرا یا شبی نزد او بسر برد همچنانست که زیارت کرده باشد
حق تعالی را در عرش گفتند چنین که زیارت کرده باشد خدا را در عرش او فرمود بلی هرگاه روز قیامت
چهار کس از اولین و چهار کس از آخرین بر عرش حق تعالی باشند اما چهار کس اولین نوح و ابراهیم
و موسی و عیسی علی نبینا و علیهم السلام است و اما چهار از آخرین محمد و علی و حسن و حسین صلوات الله و سلامه علیهم
پس بساطی بگسترانند در پهلوی عرش و بنشینند زوار قبور ائمه علیهم السلام با ما و بالاترین درجه
نزدیکترین زوار و نزدیکترین بعرش در درجه زوار ولد من علی باشند و نیز حضرت امام جعفر صادق ع
فرمود که کشته خواهد شد پاره ازمن بزمین خراسان در شهری که آنرا طوس گویند هرکه زیارت
کند او را در آن مؤمنین و عارف بحق او باشد من در روز قیامت بگیرم دست او را و داخل کنم
او را در بهشت اگرچه از اهل کبایر باشد گفتند یا امام فدای تو شویم عرفان حق او چیست گفت
آنکه بداند که او امام مفترض الطاعة است و غریب و شهید و مسموم میباشد و هرکه او را زیارت کند
و عارف بحق او باشد عطا کند حق تعالی او را اجر هفتاد شهید از آن شهدائیکه در برابر رسول خدا
شهید شده باشند و از حضرت امام رضا منقولست که هرکه زیارت کند مرا ایمن گردانم او را در روز قیامت در
در سه موضع تا خلاص شوند مردمان از اهوال روز قیامت یکی در نزد گذشتن از صراط و یکی
در وقت پران شدن نامهای اعمال و یکی نزد ترازوی اعمال و فرمودند در خراسان بقعه ایست که
زود باشد منزل صعود و نزول ملائکه شود و همیشه فوجی از ملائکه نازل شوند و فوجی بالا روند
تا نفخ صور بعضی حاضران عرض کردند یا ابن رسول الله کدام بقعه است فرمودند از زمین طوس است
بخدا قسم که روضه ایست از ریاض بهشت و مدفن من خواهد بود کسیکه مرا در آن زیارت کند
گویا که رسول الله را زیارت کرده است و خدا ثواب هزار حج و هزار عمره مقبوله از برای او
خواهد نوشت و در روز قیامت من و پدران من شفیع او خواهیم بود آگاه باشید که هرکه مرا در آن

زمین غربت زیارت کند از برای او خواهد بود اجر صد هزار شهید و صد هزار صدیق و صد
هزار حاج و صد هزار معتمر و صد هزار جهاد کننده در راه خدا و در روز قیامت در درجات
بهشت با ما خواهد بود و از حضرت امام محمد تقی ع منقولست که فرمود که هر که زیارت کند
پدرم را در طوس بیامرزد حق تعالی گناهان گذشته و آینده او را و چون روز قیامت شود
از برای او منبری برابر منبر حضرت رسول الله گذارند تا آنکه فارغ شوند مردمان از حساب
و در بعضی روایات معتبره رسیده که شخصی از اهل خراسان فرمود هرگاه دفن شود در دیار
شما پارهٔ از تن من و غایب شود در زمین شما ستارهٔ از من نمیدانم شما امانت مرا نیکو
حفظ خواهید نمود حضرت فرمودند منم آنکه مدفون در زمین شما و منم پارهٔ تن رسول الله
و منم امانت و ستارهٔ او پس فرمودند هر که مرا زیارت کند در آنجا من و پدران من در روز قیامت
شفیعان او خواهیم بود و کسیکه ما شفیعان او باشیم رستگار خواهد بود اگرچه گناه او مثل
گناه جن و انس باشد و نیز از آنحضرت روایت شده که فرمودند که زود باشد که من بزهر
شهید شوم و در جنب قبر هرون مدفون شوم و قبر من محل آمد و شد شیعیان و دوستان
من شود پس هر که مرا در آن زمین غربت زیارت کند من در روز قیامت او را زیارت کنم
قسم بپروردگاریکه جدم را برسالت بر خلایق فرستاده که هیچکس دو رکعت نماز نزد قبر من
نمیگذارد مگر آنکه آمرزیده شود و سوگند بخدائیکه جدم را بنبوت برگزیده و ما را بامامت
مخصوص گردانیده که زیارت کنندگان من در روز قیامت عزیز و محترم تر از جمیع خلایق
خواهند بود که به پروردگار وارد خواهند شد و علی بن مهزیار از حضرت امام محمد تقی ع
پرسید که فدای تو شوم آیا زیارت پدرت امام رضا ع در طوس افضلست یا زیارت
جدت امام حسین ع در کربلا حضرت فرمودند زِیارَةُ أبِي أفضَلُ زیارت پدرم افضل است
زیرا که جدم حسین ع را همه کس زیارت میکند اما پدرم را زیارت نمیکند مگر خواص از شیعه

وکیفیت شهادت آن امام مظلوم مسموم بدین طریق است که چون مامون ملعون بر سریر ایالت
متمکن شده حکمش در عالم نافذ شد حسن ابن سهل را والی عراق گردانید وخود در مرو اقامت
نمود و در اطراف حجاز بعضی از سادات بطمع خلافت رایت مخالفت برافراشته در مقام نزاع
وجدال برآمدند این خبر بسمع مامون ملعون رسید با وزیر خود فضل ابن سهل ذوالریاستین
مشورت نمود و بعد از تامل و اندیشه رای آن ملعون بر آن قرار گرفت که مامون حضرت امام رضا را
از مدینه بطلبد و او را ولی عهد خود کند تا سایر سادات دست از نزاع وجدال بردارند
ومطیع شوند لهذا جمعی از خواص خود را بجهت این مطلب بمدینه فرستاد و حضرت در بیرون رفتن
از مدینه ابا و امتناع نمود و سفرای مامون اصرار نمودند و چون حضرت دید فایده ندارد قرار
بر رفتن داد عیال و اطفال خود را جمع نمود و خبر شهادت خود را بایشان رسانید و گفت که من
از این سفر معاودت نخواهم نمود شما بر من زاری کنید و تعزیهٔ مرا برپا نمائید پس ایشان را
وداع نموده بروضهٔ جد بزرگوار خود رفت و اشک حسرت از دیده بارید و صدا بگریه و زاری بلند
کرد چون بیرون رفت باز بیتاب شده برگشت و تا چندین مرتبه اتفاق افتاد و در آخر از روضهٔ
مقدسه با دیدهٔ گریان و دل بریان لابد بیرون رفت و در راه شخصی از موالیان باو رسید
واو را تهنیت و مبارکباد گفت حضرت فرمود چه تهنیت میگوئی مرا از سفری که از جوار جد بزرگوار
خود دور و محروم و در غربت شهید پس حضرت با جمعی از خواص شیعه متوجه خراسان شد و در هر
منزل معجزات و کرامات بسیاری از آن برگزیدهٔ اخیار بظهور میرسید و چون بسناباد طوس
رسید داخل قبهٔ شد که قبر هرون ملعون در آنجا بود و در پیش قبر او خطی کشید و فرمود این
موضع منست و حق تعالی این مکان را محل آمدشد شیعه و ورود دوستان من گرداند و بخدا قسم که هر که
از ایشان مرا در این مکان زیارت کند حق تعالی رحمت و مغفرت خود را بشفاعت ما اهل بیت برای
او واجب کند پس دو رکعت نماز بجای آورد و دعای بسیار خواند و بعد از آن بسجده رفت

وسجده را

وسجده را طول داد تا اینکه بانصد تسبیح از آن برگزیده معبود شنیده شد وچون فارغ
شد متوجه مرو شد ودر آنجا با مامون ملعون ملاقات نمود وچون آن منافق نامیمون آن عالیجناب را
دید بسی تعظیم وتکریم نمود وگفت یا بن رسول الله من چون فضیلت وعلم وورع تورا دانستم
بنابراین شمارا طلب نمودم که خود را از خلافت عزل نمایم وآنرا بشما واگذارم وباید شما خلافت را
قبول نمائید حضرت چون غرض آن ملعون را میدانست قبول نکرد مامون گفت پس باید ولیعهد من شوی
که بعد از من خلافت با تو باشد حضرت فرمود که من از پدران خود شنیده ام که پیش از تو از دنیا
خواهم رفت ومرا بزهر ستم شهید خواهند کرد ودر زمین غربت مدفون خواهم شد وبر من ملائکه
آسمان وزمین خواهند گریست مامون از آن سخنان گریان شد وگفت یا بن رسول الله کرا
قدرت آنست که تا من در حیاتم ترا شهید کند حضرت فرمود اگر خواهم میتوانم گفت که چه کس مرا
شهید میکند مامون گفت البته باید ولایت عهد را قبول کنی وحضرت امتناع
مینمود وبسی سخنان درشت با وگفت تا آخر مامون ملعون در غضب شد وگفت هرگاه ولایت
عهد را قبول نکنی البته ترا بقتل رسانم حضرت چون این سخن را شنید گفت چون مرا براین امر زجر
میکنی بر من حرجی نیست لهذا ولایت عهد را قبول نمود وسر بسوی آسمان کرد وگفت خداوندا
تو میدانی که مرا در این امر اکراه کرده اند پس مواخذه مکن مرا هم چنانکه مرا مواخذه نکردی
دو پیغمبر خود یوسف ودانیال را در هنگامی که بجبر قبول کردند ولایت عهد را از پادشاه
زمان خود پس مامون روز دیگر مجلس عظیمی ترتیب داد وکرسی از برای حضرت در پهلوی
کرسی خود گذاشت وجمیع اکابر واشراف وعلما وسادات واعاظم را جمع نمود واول پسر خود
عباس را امر کرد که با نحضرت بیعت نمود بعد از آن سایر مردم بیعت نمودند وجوایز بسیار
وانعامات بیشمار بخشید وامر کرد که وجوه دراهم ودنانیر را بنام نامی آنحضرت مزین نمودند
ومقرر کرد که سیاه پوشیدن که بدعت بنی عباس بود ترک کردند وجامهای سبزی پوشیدند

ویک دختر خود ام حبیبه را بعقد حضرت در اورد و دختر دیگر خود ام الفضل را نامزد حضرت
امام محمد نقی کرد و چون غرض آن ملعون آن بود که مردم حضرت را غیبت نمایند و باین جهت محبت او
از دلهای مردم کم شود و فضیلت و ورع او از نظر مردم پوشیده شود ولیکن تدبیر او خلاف
مقصود او نتیجه داد و باعث ظهور انوار علم و اثار رفعت و جلالت او بر مردم درین
بود لهذا نائرهٔ حسد در کانون سینهٔ آن ملعون مشتعل شد و در صدد هلاکت آنحضرت بر آمد
وابتدا علمای جمیع فرق را از ملاحده و دهریه و یهود و نصاری و مجوس و براهمه و جمیع فضلای
اسلام را جمع نمود که با آنحضرت مباحثه و مناظره نمایند که شاید بر او غالب شوند و باین جهت
در اعتقاد مردم نسبت با و فتوری بهم رسد و این عمل نیز باعث زیادتی رفعت و جلالت او شد
زیرا که آنحضرت همگی را مخذول و منکوب کردانید بنحوی که همگی اقرار و اعتراف بجلالت و فضیلت
او نمودند لهذا خشم و حسد او زیادتر شد پس در شبی سی نفر از خواص غلامان خود را طلبید
و سی شمشیر برهنهٔ زهرآلود بدست ایشان داد و کفت بروید در حجرهٔ امام رضا و او در هر
حالت که ببینید این شمشیرها را بر او زنید و او را پاره پاره کنید و نزد من آئید و این راز را
بکسی افشا نکنید چون چنین کنید در ازاء ده بدره زر میدهم بهر یک و ضیاع و عقار نیکو در
نزد من با کمال تقرب باشید پس ایشان آن شمشیرها را در دست کرفته رفتند بحجرهٔ مطهرهٔ آن عالیجناب
دیدند آنحضرت بر پهلوی خود خوابیده و دستهای مبارک خود را حرکت میدهد
پس آن ملاعین بیحیا بجانب آن زبدهٔ انبیا شتافته و شمشیرها را حرکت داده بیک مرتبه بر جسد منور
او فرود آوردند و او را پاره پاره نمودند و بر بساطی پیچیده و خود نزد مامون ملعون
معاودت نمودند و کفتند آنچه فرمودی بعمل آوردیم چون صبح شد مامون سر خویش را برهنه
کشوده بطریق اهل مصیبت کریان و نالان از خانه بیرون آمد و متوجه حجرهٔ مقدسهٔ آنحضرت
کردید و چون نزدیک حجرهٔ مطهره رسید آواز همهمه شنید خوف نمود بشخصی کفت داخل این حجره

شو

شو ومرا از این صدا خبر ده انشخص چون داخل حجره شد دید که حضرت در محراب عبادت
نشسته وبطاعت پروردکار مشغولست ومطلقا از زخم وجراحتی بر بدن مطهر اونیست
ان شخص معاودت نمود ومامونرا از حقیقت حال مخبر کردانید مامون از استماع این سخن
متغیر شده مضطرب کردید امر نمود که امرا واعیان را که بجهة تعزیت انحضرت حاضر شده بودند
بکویید که حضرت را غشی عارض شده بود والحمد لله زایل شد ومامون ملعون بخانهٔ خود معاودت
بوده وانش غضبش مشتعل شده در صدد زهر دادن حضرت برامد وحضرت روزی ابوالصلت
را طلبید وکفت داخل قبهٔ هرون شو واز طرف از چهار اطراف قبر او از هر طرفی کفی
خاک برداشته بیاور ابوالصلت چون ان خاکها را اورد حضرت انکف خاکیکه از پشت سر او
برداشته بود بوئید وبینداخت وفرمود مامون خواهد خواست که قبر پدر خود را قبلهٔ
من نماید لیکن سنکی در انجا ظاهر خواهد شد که اکر جمیع کلنك داران خراسان جمع شوند وخواهند
او را حرکت دهند نتوانند انکاه خاک بالا سر او وپایین پا را بوئید وبیفکند پس خاک طرف
قبله را بوئید وفرمود که زود باشد که قبر مرا در اینموضع حفر نمایند پس فرمود ای ابوالصلت
چون قبر مرا بکنند در آنجا رطوبتی ظاهر شود پس تو آن دعائی را که بتو تعلیم خواهم نمود بخوان
که بقدرت حق تعالی اب جاری کردد وقبر مملو از آب شود وماهی ریزه چند از آب ظاهر شود
ونانی که بتو میسپارم در ان آب ریزه کن تا ماهیان بخورند انکاه ماهی بزرکی ظاهر
شود وانماهیان را برچیند در آن حال تو دست در آب کذار ودعائیرا که بتو تعلیم مینمایم
بخوان تا آب بزمین فرو رود وقبر خشک کردد وباید این اعمال را در حضور مامون بعمل اوری
وچون روز دیکر مامون ملعون انحضرت را طلبید چون انحضرت بمنزل آن شقی رفت
در انوقت طبقی چند از الوان میوها در نزد وی نهاده بودند وانملعون خوشهٔ انکوری
که زهر در بعضی از دانهای ان دوانیده بودند داشت وبعضی دانها که زهرالود نبود

از برای دفع تهمت میخورد اما چون نظر آن ملعون بر حضرت امام رضا ع افتاد از برای تعظیم او
از جا جست و دست در گردن او انداخت و میان هر دو چشم مبارک او را بوسید و او را بر
بساط خود نشانید و آن خوشه انگور را بدست وی داد و گفت یا بن رسول الله از این انگور
تناول نما حضرت فرمود مرا از خوردن این انگور معاف دار آن ملعون مبالغه و اصرار
نمود و گفت البته از این انگور تناول نماید پس حضرت آن خوشه انگور را گرفت و سه
از آن تناول نمود حالش دیگرگون شد و رخساره مبارکش متغیر شد باقی خوشه را بر زمین
نهاد و متغیر الحال از آن مجلس برخاست مامون ملعون گفت یا بن عم بکجا میروی فرمود
با بجائیکه مرا فرستادی پس آنحضرت محزون و نالان و غمگین از خانه مامون بیرون آمد
بخانه خود رفت و با ابو الصلت گفت در خانه را ببند و ابو الصلت گفت در خانه بفرموده
حضرت عمل نمود پس آنحضرت رنجور و نالان و بیمار بر بستر خویش تکیه کرد و ابو الصلت
گفت در را مکنای ابو الصلت محزون و غمگین و پریشان در میانه خانه ایستادم
که ناگاه جوانی زیبا روی مشکین موی که نور امامت از جبینش لایح و ساطع بود و شبیه ترین
مردم بود بحضرت امام رضا ع پیدا شد پس ابو الصلت بسوی او شتافت و گفت ای جوان تو کیستی
و از کدام راه داخل شدی که من در خانه را بسته بودم حضرت فرمود صه یا ابا الصلت
ساکت باش ای ابو الصلت ساکت باش آن کسی که مرا یک لحظه از مدینه بطوس آورد درهای
بسته را نیز بروی من گشود ابو الصلت میگوید پرسیدم تو کیستی فرمود منم حجت خدا بر تو و بر
سایر خلایق منم محمد ابن علی آمدم که پدر مسموم غریب و مظلوم شهید خود را ببینم و وداع
بازپسین نمایم آنگاه داخل حجره شد که پدر بزرگوارش در آنجا خوابیده بود و چون چشم آن
امام مظلوم مسموم بر فرزند معصوم خود افتاد از جای جست و او را در بر کشید و سینه
او را بر سینه خود چسبانید و رخساره او را بوسید پس اسرار امامت را بوی گفت و ودایع

حضرت نبوی را بوی سپرد پس یکدیگر را وداع بازپسین نمود ناگاه آن غریب مسموم روی
بقبله کرد و روح مقدسش بریاض جنان پرواز نمود پس حضرت امام تقی پدر بزرگوار خود را
غسل داد و کفن نمود ابو الصّلت خواست که آنحضرت را تغسیل و تکفین اعانت نماید حضرت فرمود
مرا احتیاج بتو نیست ملائکهٔ مقربین مرا یاری میکنند و چون از غسل و کفن فارغ شد با ملائکه
و ارواح جمیع انبیا و مرسلین بر او نماز گزارد آنگاه فرمود ای ابو الصّلت تابوت را حاضر کن
ابو الصّلت عرض کرد که درینجا تابوتی نیست بروم نزد نجّار و بگویم تا بوتی ترتیب دهد
حضرت فرمود که داخل حجره شو که تابوتی در آنجا می یابی که حق تعالی بید قدرت خود از چوب طوبی
ترتیب داده چون داخل حجره شدم تابوتی یافتم که از عمل بنی آدم نبود آنرا برداشته نزد حضرت
آوردم پس حضرت پدر بزرگوار خود را در آن تابوت نهاد و دو رکعت نماز بجای آورد
ناگاه تابوت بقدرت حق تعالی از زمین جدا شده و بلند گشت و سقف خانه شکافته شد و آن تابوت
بجانب آسمان بلند شد پس حضرت فرمود ای ابو الصّلت اگر پیغمبری در مشرق فوت شود و وصی
او در مغرب بوده باشد و وفات نماید البته حق تعالی ارواح و اجساد ایشانرا در اعلی علیین جمع
نماید و بعد از زمانی باز سقف شکافته شد و تابوت بر زمین آمد پس حضرت پدر بزرگوار
خود را از تابوت برگرفت و بنحویکه اول بر بستر خود خوابیده بود خوابانید که گویا او را
غسل نداده اند پس با ابو الصّلت گفت در خانه را بگشای که مامون ملعون با امرا بدر خانه
ایستاده اند چون ابو الصّلت در خانه را گشود مامون با سر و پای برهنه و گریبان چاک
داخل خانه شد و بر فرق خود میزد و میگفت ای سیّد مرا طاقت مصیبت تو نیست پس آمد بر
بالای سر حضرت نشست و متوجه غسل آن مظلوم گشت شدند بعد از تغسیل و تکفین او را در
تابوت گذاشته متوجه قبّهٔ هرون شدند و مامون ملعون از عقب جنازهٔ آنجناب با سر و
پای برهنه و بندهای گشاده بطریق اهل مصیبت میرفت و چون داخل قبه شدند شروع کردند

بقبر کندن و آنچه حضرت از آن خبر داده بود همگی بظهور رسید و همگی را مامون نامیمون
ملعون دیده میگریست و میگفت حضرت امام رضا ع هم چنانکه در حال حیات معجزات و کرامات
و خوارق عادات بر ما ظاهر کرده اند در حالت ممات نیز ظاهر کرده اند و آنچه را که آن حضرت
با بو الصلت گفته بود از شهادت خود و کیفیت حفر قبر و کرامات و خوارق عادات و معجزات
ببعض دیگر از خواص اصحاب نیز گفته بود و از جملهٔ ایشان هرثمه بود چون حضرت را دفن
کردند مامون ملعون مردود هرثمه را طلبید و با و گفت که تو از آن حضرت چه شنیدی
هرثمه آنچه از حضرت شنیده بود از زهر دادن با و و ظهور معجزات و خوارق عادات همگی را بمامون
ملعون نقل نمود و مامون که این را شنید رنگ پلیدش متغیر گردید که گاهی زرد میشد و
گاهی سرخ آنگاه بیهوش شد و در عالم بیهوشی میگفت وای بر مامون از شرمساری در نزد
رسول خدا وای بر مامون از خجلت در نزد علی مرتضی وای بر مامون از شرمساری
در نزد فاطمهٔ زهرا وای بر مامون از خیانت او در نزد حسن مجتبی وای بر مامون
از روسیاهی او در نزد حسین شهید بکربلا وای بر مامون از حضرت امام زین
العابدین وای بر مامون از حضرت امام محمد باقر وای بر مامون از حضرت امام
جعفر صادق ع وای بر مامون از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام
وای بر مامون از حضرت امام رضا علیه السلام وای بر مامون وای بر مامون
وای بر مامون وای بر او وای بر او وای بر او و اینست زیان کاری بزرگ
در دنیا و آخرت که علاجی از برای او متصور نیست لَعنَةُ اللهِ عَلَیهِم
وَعَلیٰ ظالِمِی آلِ مُحَمَّدٍ وَعَذَّبَهُم عَذاباً اَلِیماً آغاز و انجام تألیف
این کتاب سال فرخ فال هزار و صد و هشتاد و سه هجری بود
فالحمد لله ظاهراً وَاللهُ العالم اَعلَمُ بِالصَّوابِ بالصَّواب بالصَّواب

قد فرغت من تدوين هذا الكتاب نوبة الاثنين العشر العاشر

من الثلث الثاني من الربع الثالث من الخمس الثاني من المائة

الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية المصطفوية

على هاجرها واله المعصومين الصلوة والسلام الى يوم

الدين وانا الخاطي الراجي من رحمة رب العالمين

عبد الرحيم ابن شاه محمد التاكري عفى الله

عنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات

بحق محمد واله الامجاد

٢٢٢ ٢ ٢٢٢

٢٢٢٢

٢٢٢

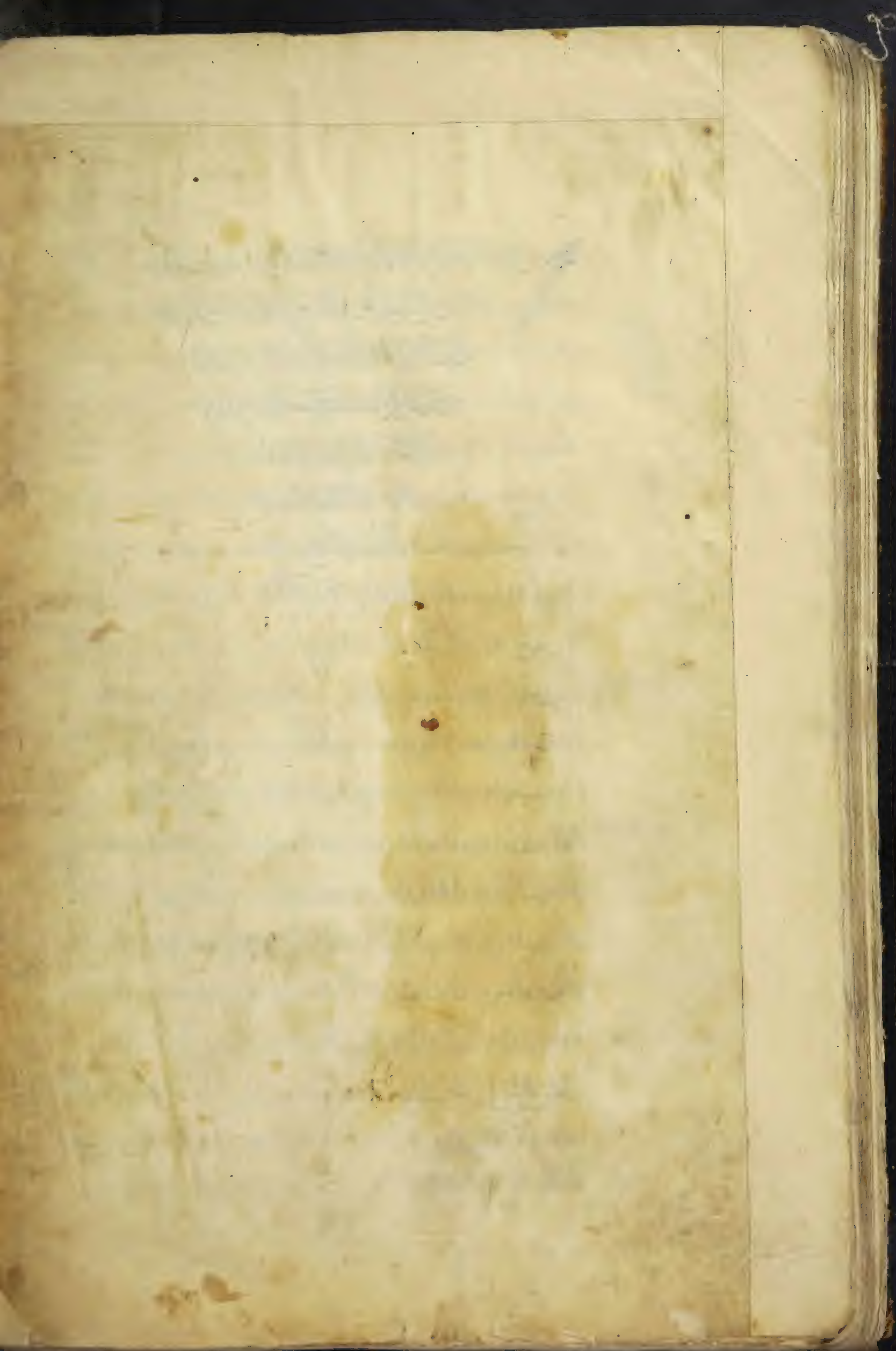
٢٢

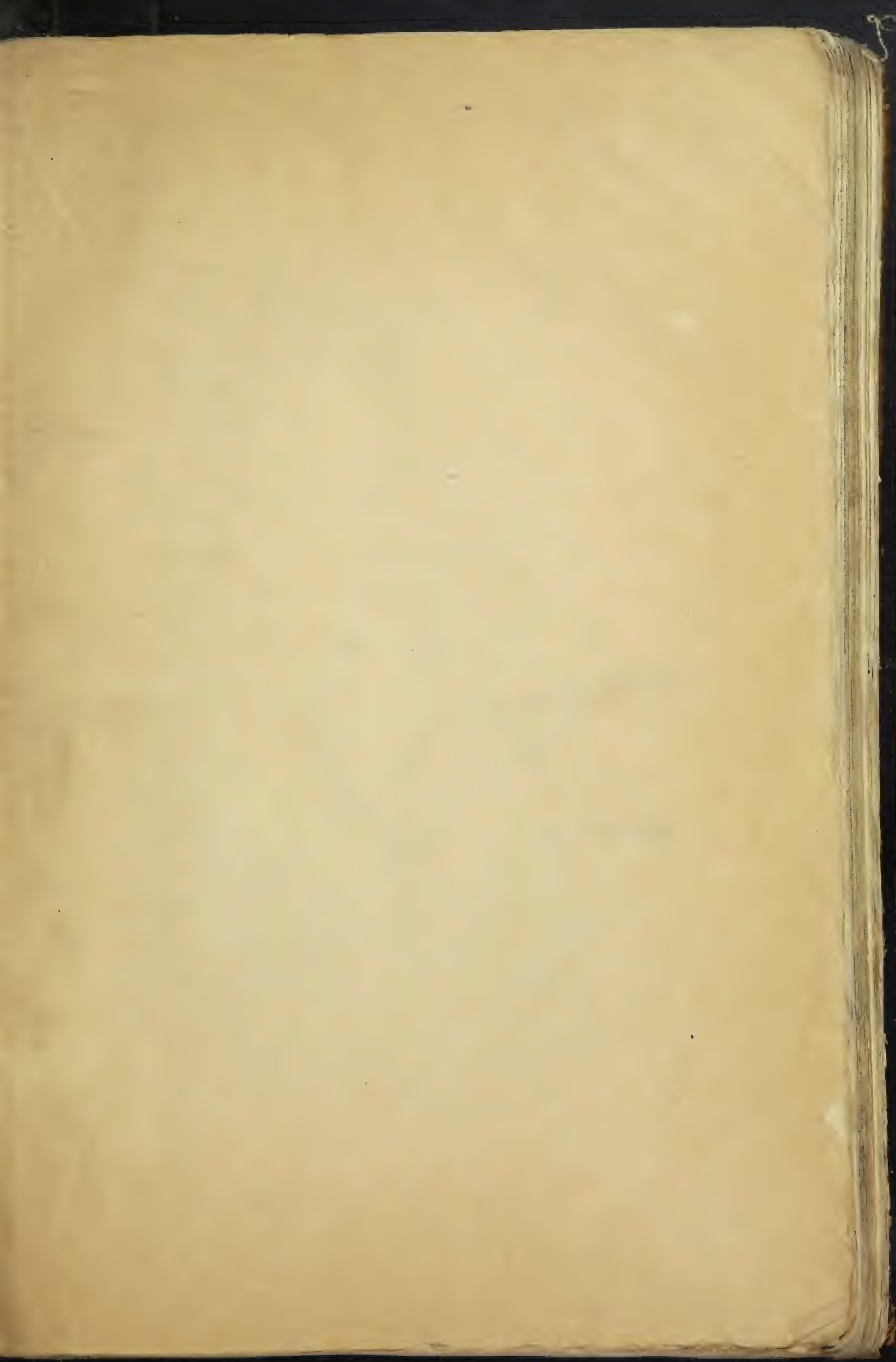
٢

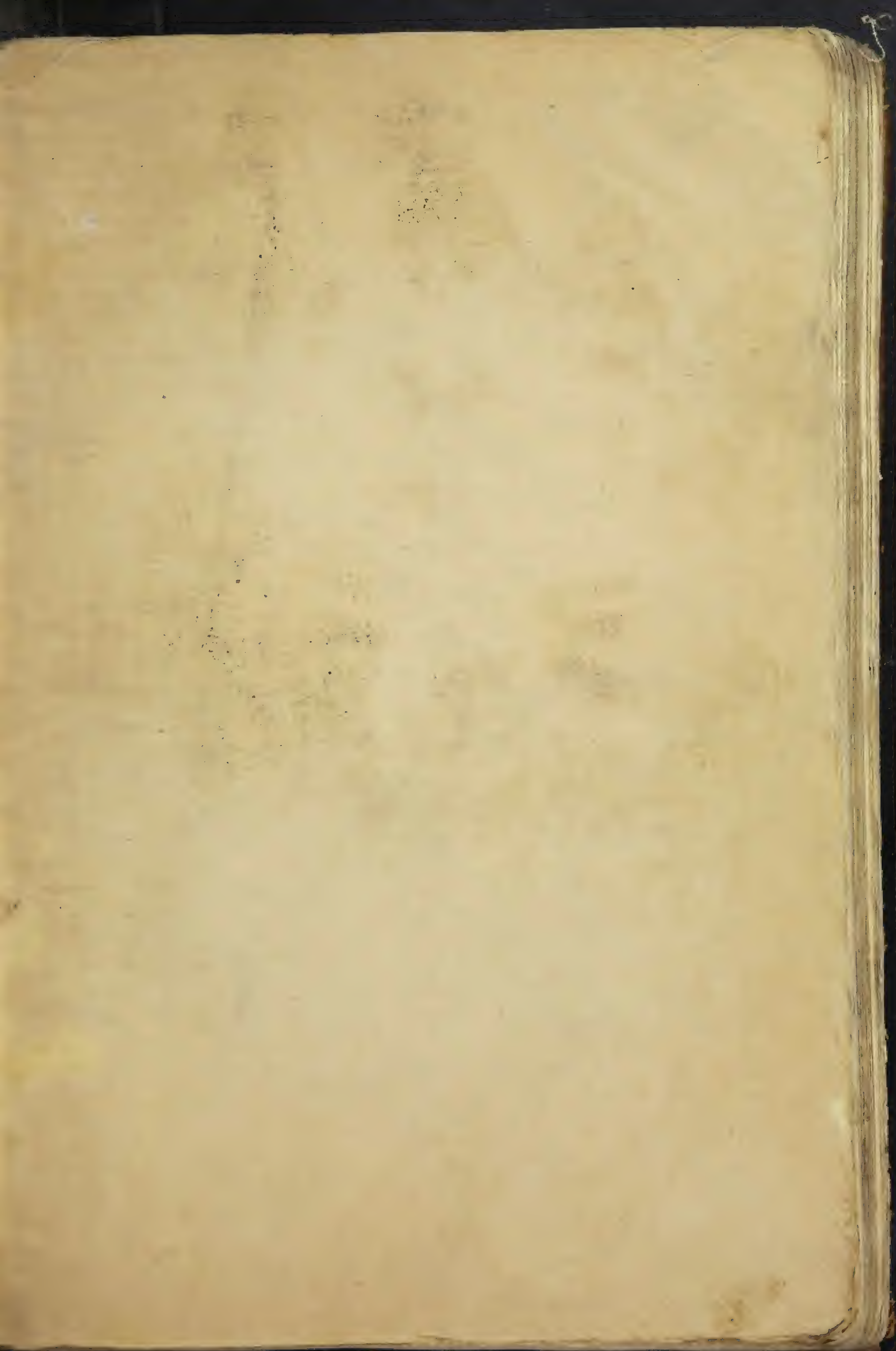
[illegible]

بتتمه شهر شوال المكرم

١٣٢٠٤







اتخاذهم الاوثان اولياء باتخاذ العنكبوت نسجه بيتا ولم يقل بنسجه وذلك لوجهين احدهما ان نسجه فيه فائدة له لولاه لما حصل وهو اصطياد الذباب به من غير ان يفوته ما هو اعظم منه واتخاذهم الاوثان وان كان يفيدهم ما هو قليل من الذباب من متاع الدنيا لكن يفوتهم ما هو اعظم منها وهي الدار الآخرة التي هي خير وابقى فليس اتخاذهم كنسج العنكبوت الوجه الثاني هو ان نسجه مفيد لكن اتخاذها ذلك بيتا امر باطل فكذلك هم لو اتخذوا الاوثان دلائل على وجود الله وصفاته كالدوبراهين على نعوت كبريائه وشانه لحصل لهم فائدة لكنهم اتخذوها اولياء كجعل العنكبوت النسج بيتا وكلاهما باطل **قال المؤلف**

اتخاذهم الاصنام معبودا واولياء لاجل رجاء ان تكون لهم شفعاء عند الله تعالى كما هو صريح الآية هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولذا نفى الله عنهم ذلك حيث قال ما لكم من دون الله من ولي ولا شفيع وانما سبب اتخاذهم هو قولهم ليقربونا الى الله فالآية من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لعل شبه حال من اتخذ الاصنام اولياء وعبدها واعتمد عليها راجيا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتا فكما ان بيتها لا يدفع عنها حرا ولا بردا ولا مطرا وينتقض بادنى ريح وصدمة فكذلك الاصنام لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا ولا اجرا ولا شرا بل النفع والضر في اخذهم اي فعلهم وعبادتهم اياها في الآخرة فنعم ما قيل ومن يجعل الشر بالم يلبث الا قليلا حتى يعلم انه كان يجتنب ومن اعتمد شيئا سوى الله لم يصل السبيل يمكن ان يبتنى ان هلاك في نفسه اعتماد من يجتنب سوء ظهر انقطع الله له سبيل الخير ويوكله على نفسه اما لفظ العنكبوت يقع على الواحد والجمع المذكر والمؤنث والغالب في الاستعمال التانيث وتاؤه كتاء طاغوت ليست زائدة لا للتانيث صرح بذلك اهل اللغة قال الكرماني العنكبوت هو الحيوان الناسج والغالب عليها التانيث والجمع عناكب لان القاعدة في جمع الخماسي فعالل كما يقال في جمع الفرزدق فرازد على راي انتهى وقال الفيروزابادي العنكبوت معروفة وقد يذكر وهي العكبات والعنكباة الى ان قال او الذكر عنكب وهي عنكبة ج عنكبوتات وعناكب والعكاب والاعكب انما يجوع انتهى واكتفى الزمخشري في اساس اللغة بقوله المعلول بالتعلب التعالب لينجذ عليه العناكب انتهى وقال الدميري في حياة الحيوان العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب كنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم وزنه فعللوت وهي قصيرة الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه **قال** فلم العنكبوت احرص الاشياء والذباب اقنع الاشياء فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب الى الحمرة اذغب له في راسه ريع يرهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وذكر الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبكه عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا اخرب الصياد النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه يخرج من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته مثلث الشكل ويكون في سعة بحيث يغيب فيه شخصه **فائدة** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنه بلفظ ان النبي قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف الى ان قال ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والحديث في ذلك مشهور في كتب التفاسير والسير وغيرهما الى ان قال ثم ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين لجماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما القول في الحرفيتين فينبغي ان ينسبا لليانوت جمع النسج كما حاك لكن لم يرد ومثلها العنكبوت قال فعمل يعقوب بن جابر في جوابهما هذه الابيات ايها المدعي الفخار دع الفخر ولذي الكبرياء والجبروت نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقاء السمندر في لهيب النار مزيل فضيلة الياقوت وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت قال وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا الآية فضرب الله تعالى المثل لمن اتخذ من دون الله آلهة لا تضره ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا فضلا حاجة لها فكذلك لا يغني الكفر ولا اتخاذ ما دون الاصنام كما يدفع عنهم شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال الابرار المعاني المخفية في الصور المجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وبقطع سيلان الدم واذا وضع على جلبة وازال كما الغشة المنقبر

بنسج جلالها والعنكبوت الذي نسج على الكهف اذا علق على المحموم برئ باذن الله تعالى وان لف في خرقة وعلق على صاحب حمى الربع قطعها واذهبها وكذا اذا سحق العنكبوت وهو حي ومرخ به مثانة المحموم اذهبها واذا بخر البيت به يوفي الانس الرطب ريعته العنكبوت قاله صاحب عين الخواص **قال الرازي** المسئلة الرابعة قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء ولم يقل الهة اشارة الى ابطال الشرك الخفي فان من عبد الله لا للعزة فقد اتخذ وليا غيره فمثله مثل العنكبوت تتخذ لنفسها بيتا وقال في روح البيان وفي الاية اشارة الى ان الذين اتخذوا الله وليا وعبدوه اخلاصا وهم المؤمنون فمثلهم كمثل الذي بنى بيتا من حجر وجص لحائط يحول عن طرق الشرور الى امن منيه وسقف ظل يدفع عنه البرد والحر انتهى فظهر من هذه الاية ان غير الله تعالى لا يليق بالعبادة ولا ينبغي اخذه وليا والولي هو المتولي للنصرة وهو ابلغ من الناصر لان الناصر قد يكون ناصرا بان يامر غيره بالنصرة والولي هو الذي يتولى النصرة بنفسه والاصنام لا قدرة لها لا على النصرة ولا على التولية بل هي جمادات وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت اي اضعف البيوت عن افادة الفوائد المترتبة على السكنى بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون صحة ما اخبرناهم به **قال** بعض المفسرين لانه لا استقرار لبيت العنكبوت وهو سريع الزوال وهذا شان الذي لا اصل له والاه ما سوى الله فانه لا استقرار لبنيانها انتهى قال الطبرسي ره ولو متعلقة اتخذوا اي لو علموا ان اتخاذهم الاولياء كاتخاذ العنكبوت بيتا سخيفا لم يتخذوهم اولياء ولا يجوز ان يكون متعلقة بقوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لانهم كانوا يعلمون ان بيت العنكبوت واه ضعيف انتهى ولا يحسب المشركون ان الله تعالى لا يعلم افعالهم بل ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء قال الطبرسي ره هذا وعيد منه سبحانه ومعناه انه يعلم ما يعبد هؤلاء الكفار وما يتخذونه من دونه اربابا وهو العزيز الذي لا يغالب فيما يريده الحكيم في جميع افعاله قال الطبرسي ره الحكيم يحتمل امرين احدهما انه بمعنى العالم لان العالم بالشيء يسمى بانه حكيم فعلى هذا يكون من صفات الذات مثل العالم ويوصف بها فيما لم يزل لان ذلك هو واجب في العالم لنفسه والثاني ان معناه المحكم لافعاله ويكون فعيلا بمعنى مفعل وعلى هذا يكون من صفات الافعال ومعناه ان افعاله كلها حكمة وصواب وليس فيها تفاوت ولا وجه من وجوه القبح وعلى هذا فلا يوصف به تعالى فيما لم يزل قال الشيخ علاء الدين في شرح اسماء الحسنى في اسم الحكيم قال الصدوق ره معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومعنى ثان محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان وحكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهي ما احاطت بحنكه والمعنيان يرجعان الى شيء واحد هو المنع فعلى الاول حكيم يعني ذاته بذاته يقتضي ما يمنع الجهل وليس هو الا العلم فهو عليم بذاته وعلى الثاني حكيم يعني ذاته بذاته يقتضي ما يمنع الفساد فهو جل شانه بالنظر الى ذاته افعاله محكمة متقنة مصونة محفوظة عن الفساد وكان قول الصدوق ره على راي الحكماء على ما قال الشيخ والحكمة عند الحكماء يقع على العلم التام والعلم التام في باب التصور ان يكون التصور بالحد وفي باب التصديق ان يعلم الشيء باسبابه ان كان له سبب واما ما لا سبب له فانه يتصور بذاته ويعرف بذاته كواجب الوجود فانه لا حد له ويتصور بذاته اذ لا يحتاج في تصوره الى شيء اذ هو اول التصور ويعرف بذاته اذ لا سبب له ويقع على الفعل المحكم المتقن وهو ان يكون قد اعطى الشيء جميع ما يحتاج اليه ضرورة في وجوده وفي حفظ وجوده بحسب الامكان ان كان ذلك الامكان في مادة فبحسب الاستعداد الذي فيها فان لم يكن في مادة فبحسب امكان الامر في نفسه كالعقول الفعالة وبالتفاوت في الامكانات يختلف درجات الموجودات في الكمالات والنقصانات فان كان تفاوت الامكانات في النوع كان الاختلافات في النوع وان كان ذلك التفاوت في امكانات الاشخاص فالاختلاف الكمالات والنقصانات يكون في الاشخاص فالكمال المطلق حيث الوجود بلا امكان والوجود بلا عدم والفعل بلا قوة والحق بلا باطل ثم كل تال فانه يكون انقص من الاول اذ كل ما سواه فهو ممكن في ذاته ثم الاختلاف بين التوالي في الانواع والاشخاص يكون بحسب الاستعدادات والامكان فكل واحد من العقول الفعالة اشرف مما يليه وجميع العقول اشرف من الامور المادية ومنها السماويات اشرف من عالم الطبيعة ويريد بالاشرف ههنا ما هو اقدم في ذاته ولا يصح وجود التالي الا بعد وجود مقدمه وهذه الامكانات اسباب الشرور فلهذا لا يخلو امر من الامور الممكنة من مخالطة الشر اذ الشر هو العدم كما ان الخير هو الوجود وحيث يكون الامكان اكثر كان الشر اكثر وكما انه يعطي كل شيء ما يحتاج اليه في وجوده وبقائه فكذلك يعطيه ما فوق المحتاج اليه في ذلك مثل انه يعطي الانسان الحكمة والعلم بالهيئة اذ ليس الانسان محتاجا في بقاء وجوده الى علم الهيئة فما لا بد منه في وجوده هو الكمال الاول وذلك الاخر هو الكمال الثاني فواجب الوجود يعلم كل شيء كما هو بما بينا اذ يعلم كل شيء من ذاته التي هي سبب كل شيء لا من الاشياء التي هي من خارج فهو بهذا المعنى حكيم وحكمته علمه بذاته فهو حكيم في علمه محكم في فعله فهو الحكيم المطلق انتهى **و قال الكفعمي** ره الحكيم هو الذي لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب والذي يضع الاشياء مواضعها وعن ابن عباس الحكيم الذي كمل في حكمته وقيل الحكيم من لا يغضب على من عصى ولا يحقد على من جفا وقيل الحكيم الذي يعلم الاشياء كما هي وقيل من كان كل افعاله صوابا ولا يدخل في اخباره خلل ولا خلاف وقيل ليس الحكيم الذي يجمع العلم الكثير لكن الحكيم الذي يعرف ما له وما عليه **وقال** ابو عبدالله ع هي طاعة الله ومعرفة الامام وهذا القول منه ع اشارة الى التخلية الظاهرة والباطنة عن الرذائل وتحليتها بالفضائل وهذه هي الحكمة العملية ويرجع الى هذا التفسير قول من قال هي تحقيق العلم والعمل ومن قال هي العلم

في معنى الحكيم

والعمل بها من فالحكمة هي العلم النافع المستحق باعانة البصيرة وتهذيب النفس من رذائل كلها يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح ومن قال الحكمة ما يتضمن صلاح
النشأتين وصلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف واما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم
نهر والحكمة بحر ويفهم من كلامه عليه السلام ان صاحب البحر وخالقها ومبدعها هو الحكيم على الاطلاق فالحكيم من العباد من ركب سفينة الله تعالى واتصف على سفن النجاة
ويخوض في البحر بقدر وسعه وطاقته وقال عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل
عليه وفي السر فيه ان العاقل بحلمه ومعرفته يضع الاشياء في مواضعها ويعلم عواقب الامور ومباديها ومنافعها ومضارها فيحمل الصبر على النوائب والسكون
في المصائب لا يضطرب من قول الزور فيه لعلمه بنور عقله بان المصائب بعد وقوعها لا ينفعها الا الصبر والسكون واللجأ الى الله تعالى وان الانزعاج
والحزن والجزع مصائب اخرى وان الحكيم لاستكمال الجوهر الالهي العقلي فيه بالعلم والمعرفة واتصافه بالحلم والعفة والعدالة يستحقر نفسه بملاحظة
عظمة الله وكبريائه ولا ينظر الى غير الله تعالى بل لا يرى لغيره وجودا ومن رضي بثناء الناس عليه لا يكون حكيما البتة لان الرضا بذلك انما يكون بسبب
غلبة القوة الشهوية وطغيانها وميلها الى مشتهياتها وبسبب الرؤية للنفس وجودا وعظمة ولان الحكيم عالم بان الجاهل غير عالم بمراتب الكمال
بانه مبائن ومضاد له فلا يميل الى مدحه وثنائه فضلا عن الرضا به فان الناس كما قال عليه السلام ابناء ما يحسنون اي ما يعلمونه وبعد ما يحسنون والحكيم لعدم
معرفته بنور عقله يعلم ان الشريف من جعله الله شريفا فلا يرضى ولا يفتخر بثناء غيره له فضلا عن ان يكون وجود ثنائه لعدمه وقال الشيخ الرئيس
الحكمة معرفة الوجود الحق والوجود الحق هو واجب الوجود بذاته فالحكيم هو من عنده علم واجب الوجود بذاته بالكمال وكل ما سوى واجب الوجود بذاته ففي
وجوده نقصان عن درجة الاول بحسب فاذن يكون ناقص الادراك فلا حكيم الا الاول فهو كامل المعرفة بذاته ومرتبته هذا غاية التقريب قال ابو
حامد الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى وقد سبق انه لا يعرفه كنه معرفته غيره فهو
الحكيم المطلق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها
خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله
تعالى فهو الحكيم المطلق **اشارة فيها بشارة** اعلم ان المفهوم من اطلاق هذا الاسم المبارك عليه جل وعز انه بحكمته وعلمه بما هو المصلحة
للعباد الذي هو عين ذاته وراء منه عليها وجوده المطلق يفعل بهم ما هو الاصلح بحالهم والعالم في كل زمان موجود على وجه لا يمكن ان يوجد في ذلك
الزمان اصلح واحسن عنه وذلك وجب عليه بوجوده للداعي والقدرة وانتفاء المانع فالويل للشاكين بما يفعل الحكيم بهم غير راضين بما يفعل
الحكيم العليم القادر على ما يشاء الجواد المطلق الرؤوف الرحيم بهم اعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من ذلك بحق محمد واله الاطهار صلوات الله عليهم
اجمعين من الصلوات والتحيات الزاكيات **واما الاشارة** فلخبث بواطنهم وشقاوة طينتهم دفعوا هذا القول الصحيح الحق الثابت عقلا
وشرعا بتاويل فاسدة وكلمات غالطة باطلة واهية فانهم قالوا في ترتيب ان الاصلح بحال الكافر بالاستقامة الاخراج الا فاثبات لا يخلق او يموت
طفلا او يسلب عقله بعد البلوغ فلم لم يفعل الله ذلك بالدنيا البتة بل بقاه حتى يفعل ما يوجب خلوده في النار وانه يلزم على هذا ان يكون اماتة
الانبياء والاولياء والمرشدين وتبقية ابليس وذريته الضالين والمضلين منظرا ثم لاغواء بني ادم الى يوم الدين اصلح لعباده وكفى هذا شناعة وانه
يلزم ان لا يبقى للتفضل مجال ولا يكون لله نعمة في الانعام واذا لا لانه انما يخرج عن عهدة الواجب كمن دفع دينا او دين لازم فلا يستحق شكرا
ويكون الدعاء لدفع البلاء وكشف البأساء سؤالا لان الله تعالى ان يغير ما هو الواجب عليه وان مقدورات الله تعالى غير متناهية فاي قدر يضبطونه
في الاصلح فالمزيد عليه يمكن لبطلانه لا يكون ذا تدبير الله تعالى بما هو الواجب عليه الغافل للبيب المنصف يعلم ان كل ما توهم انه اصلح للعبد غير ما جعل
الله الحكيم العليم بل ليس باصلح فكم من فعل خلناه انه اصلح للعبد وهو في الواقع عين مفسدة وبالعكس كما قال الله تبارك وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم على ان المراد بالاصلح ليس ما هو بالنظر الى ذلك الشخص منفردا بل بالنظر اليه والى نظام العالم بجملته والاصلح بحال
الكافران يؤمن وعلى الله ان يرشده ويفعل ما هو اللطيف في ايمانه وطاعته من اعطاء العقل والقوى وارسال الرسل والوعد والوعيد وثواب الايمان
وعقاب العصيان وهو جل شانه قد فعل جميع ذلك لكن عدم ايمانه لسوء ارادته وسوء اختياره كاختيار هؤلاء الانعام هذا الراي الباطل واما اماته
الكافر نظرا الى نفسه وان كان اصلح ظاهرا فلعله غير موافق للحكمة ونظام العالم بوجه لا نعلم تفصيله الا علام الغيوب والحكمة في تبقية ابليس وذريته
المضلين لبني ادم ان يتميز الثابت الراسخ الجواد على جادة الاستقامة والعبودية على المتزلزل حيث لا ينخدع الاول بوسوستهم دون الثاني وفي هذه
الاختبار والامتحان مصالح وحكم لا يتسلط من عليه بعينه قوالهم الكاسدة الفاسدة الزائغة عن السداد والاحتراز عن اطناب الكلام وظهور
المرام ظهور الشمس في رابعة النهار تركنا تفصيل القول فانه مما لا يسعه المقام ويبعد عن المقصود والمرام **قال الشيخ البرسي** الحكيم من

بالمصلحة ح

كتب وعنده ورشه على الربيع زكا وظهرت بركته وقيل هذا الاسم منقول ومنقول الى عيسى انتهى **قال** بعض المتألهين الحكيم هو المحكم خلق الاشياء الاحكام
هو اتقانها في التدبير وحسن التصوير والتقدير والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بواجب والذي يضع الاشياء مواضعها والحكيم ايضا العالم والاشتقاق
من الحكم بمعنى التصديق او من الحكمة والحكمة لغة العلم ومنه قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء وعن ابن عباس الحكيم الذي كمل في حكمته والعليم الذي كمل في
علمه وقال في مقام تعريف الايمان الايمان نور من انوار الله فايض منه على قلب من يشاء من عباده يبصر به الاشياء كما هي وهو المسمى عند الحكماء تارة بالحكمة
النظرية يعنون بها ملكة بها يقتدر الانسان على احضار المعلومات الحقة متى شاء من غير تجشم كسب جديد وتارة بكمال العقل النظري والقوة النظرية
وتارة بالعقل بالفعل وتارة بالعقل البسيط الاجمالي انتهى وقيل وفسرت الحكمة في القرآن على اربعة اوجه احدها مواعظ القرآن قال تعالى في سورة البقرة
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني مواعظ القرآن وفي النساء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة يعني المواعظ ومثلها في آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم
والعلم قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم وثالثها الحكمة
بمعنى النبوة في النساء فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وفي ص وآتيناه الحكمة يعني النبوة وفي البقرة وآتاه الله الملك والحكمة ورابعها
القرآن في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة وفي البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه لدى التحقيق يرجع الى العلم و
سنذكر فضله وفضل اهل العلم عن قريب ان شاء الله وقوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الطبرسي ره اي اعطيناه العقل والعلم والعمل به والاصابة في
الامور واختلف في لقمان فقيل انه كان حكيما ولم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة والسدي والشعبي
وفسروا الحكمة هنا بمعنى النبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود ع وقال له بعض الناس الست كنت ترعى
معنا فقال نعم قال فمن اين اوتيت ما ارى قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت ايوب عن وهب وقيل
كان ابن خالة ايوب عن مقاتل انتهى **قال** في الصافي **اقول** لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن
عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت
العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان
الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وقى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا
خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فتعجب الملائكة من حسن منطقه فنام نومة
فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم يؤازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى **والقمي** ره عن الصادق ع
انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا
في امر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا
اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء اذا اتاه من امر
الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان
الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة
والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد
هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى
امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثرها فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه
منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما
سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى
واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على
الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط
فيها بشرط لقمان فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر

في وصف لقمان حكيم

زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظ وحكم وفضل علمه وكان داود عليه السلام يقول طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطى داود الخلافة وابتلى بالحكم والفتنة انتهى **فصل** في ذكر بعض من حكم لقمان ذكر في التفسير ان مولاه دعاه فقال اذبح شاة فأتني باطيب مضغتين منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة الى الرأس فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش قال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال ما فعل ابى قال مات قال ملكت امرى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراشى قال ما فعلت اختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل اخى قال مات قال انقطع ظهرى وقيل للقمان اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما اقبح وجهك قال تعتب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه دخل على داود وهو يسرد الدروع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما **وفى كتاب من لا يحضره الفقيه** قال لقمان لابنه يا بنى ان الدنيا بحر عميق وقد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل شراعها التوكل على الله واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك وروى سليمان بن داود المنقرى عن حماد بن عيسى عن ابى عبد الله عليه السلام قال فى وصية لقمان لابنه يا بنى سافر بسيفك وخفك وعمامتك وجبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية ما تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا فى معصية الله عز وجل يا بنى اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم فى امرك وامورهم واكثر التبسم فى وجوههم وكن كريما على زادك بينهم فاذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او ماء او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تتثبت وتنظر ولا تجب فى مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلى وانت مستعمل فكرك وحكمتك فى مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا فان لا عى ولوم واذا تحيرتم فى الطريق فانزلوا واذا شككتم فى القصد فقفوا وتؤامروا واذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد فى الفلاة مريب لعله يكون عينا للصوص او يكون هو الشيطان الذى حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بنى اذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين وصل فى جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع فى دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون فى محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجتك فابعد المذهب فى الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التى حللت بها وسلم على اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير اول الليل الى آخره واياك ورفع الصوت فى مسيرك فقال ابو عبد الله عليه السلام والله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب ولا مال الى آخر ما ذكرناه عن الصادق **ومن جملة** ما اوصى لقمان لابنه قال يا بنى لا تؤخر التوبة فان الموت يأتى بغتة **وقال** يا بنى الشر لا يطفأ بالشر كما ان النار لا تطفأ بالنار ولكن يطفأ بالخير كما ان النار تطفأ بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف **يا بنى** كن امينا تعش غنيا يا بنى انك سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع وانت الى ما استدبرت **يا بنى** اتخذ تقوى الله تجارة تأتك الارباح من غير بضاعة فاذا اخطأت خطيئة فابعث فى اثرها صدقة تطفئها **يا بنى** ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير **يا بنى** لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك **يا بنى** تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت ثم قوله تعالى وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال اى الاشباه والنظائر يعنى امثال القرآن نضربها للناس اى نذكرها لهم لندعوهم الى المعرفة والتوحيد ولنعرفهم قبح ما هم فيه من عبادة الاصنام وفى التفسير نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم **وقال** الرازى قال الكافرون كيف يضرب خالق الارض والسموات الامثال بالهوام والحشرات كالبعوض والذباب والعنكبوت فقال الامثال تضرب للناس ان لم تكونوا كالانعام يحصل لكم منه ادراك ما يوجب نفرتكم مما انتم فيه وذلك لان التشبيه يؤثر فى النفس تأثيرا مثل تأثير الدليل فاذا قال الحكيم لمن يغتاب انك بالغيبة كانك تأكل لحم ميت لانك وقعت فى هذا الرجل وهو غائب لا يفهم ما تقول ولا يسمع حتى يجيب كمن يقع فى ميت يأكل منه وهو لا يعلم ما يفعل ولا يقدر على دفعه ان كان ذا نفع لم يتنفر فتنفر طبعه منه كما ينفر اذا قال له انه يوجب العقاب ويورث العذاب انتهى فهذه الامثال وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغى القرآن يعنى الحجة **وقال الطبرسى** اى وما يفهمها الا من يعلم وجه الشبه

وفى الجمع

الزج بالضم نصل السهم

دبر بالتحريك قرحة الدابة

بين المثل والممثل به وقيل معناه وما يعقلها الا العلماء الذين يعقلون عن الله **وروي** لو احدث بالاسناد عن جابر قال تلا النبي صلى الله عليه وآله هذه الاية
وقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه **قال الرازي** وما يعقلها الا العالمون يعني حقيقتها وكون الامر كذلك لا
يعلمه الا من حصل له العلم ببطلان ما سوى الله وفناء عبادة ما عداه وفيه معنى حكمي وهو ان العلم الحدسي يعلمه العاقل والعلم الفكري الذي هو يعقله العالم
وذلك لان العاقل اذا عرض عليه امر ظاهر ادركه كما هو بكنهه لكونه كذلك ظاهرا وكونه لذلك عاقلا ولا يحتاج الى كونه عالما باشياء قبله واما الذي
يحتاج الى علم سابق فلا بد من عالم ثم انه قد يكون فيه غاية في الغاية الدقة فيدركه ولا بد كذلك تمامه يعقله اذا كان عالما اذا علم هذا فقوله وما يعقلها الا
العالمون يعني هو ضرب للناس امثالا وحقيقتها وما فيها من الفوائد باسرها فلا يدركها الا العلماء انتهى **قوله** لما كانت الاية الشريفة مشتملة
على فضل العلماء فناسب ذكر بعض فضايل العلم والعلماء من العقل والنقل من الايات والاخبار **اما** العقل فقد قال البعض لفضله لاشك ان الانسان
افضل الحيوانات وليست تلك الفضيلة بقوته وصورته فان كثيرا من الحيوانات يشاركه بل يزيد عليه فاذن ليست تلك الفضيلة الا اختصاصه بالمزية النورانية
اللطيفة الربانية التي لاجلها صار مستعدا لادراك حقايق الاشياء والاطلاع عليها والاشتغال بعبادة الله على ما قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فالجاهل كانه في ظلمة شديدة لا يرى شيئا البتة والعالم كانه يطير في اقطار الملكوت ويسبح في بحار المعقولات فيطالع الموجود والمعدوم
والواجب والممكن والمحال ثم يعرف انقسام الممكن الى الجوهر والعرض والجوهر الى البسيط والمركب ويبالغ في تقسيم كل منها الى انواعها وانواع انواعها و
تحليلها الى اجزائها واجزاء اجزائها والجزء الذي به يشارك غيره والجزء الذي به يمتاز عن غيره حتى ينتهي في الضروب الاولى الى الاجناس البسيطة العالية
وفي الضروب الثانية الى الفصول البسيطة السافلة ويعرف لكل شيء ومؤثره وما دته وصورته وجنسه وفصله ولازمه وملزومه وواحده وكثيره حتى يصير عقله
كالنسخة المعقولة الماخوذة من جميع الموجودات ثبت فيها صور جميع المعلومات بتفاصيلها واقسامها فاي سعادة فوق هذه الدرجة سيما وقد علمت ان
علوم الانسان يصير في العاقبة اعيانا خارجية فيكون له في ذاته عالم عظيم مفارق مصفى عن كل دون وظلمة وافر وشر محيط نضر فيفعل فيه
ما يريد هذا هو الملك الدائم الذي لا يزول والجاه الرفيع الذي لا يرتفع عليه شيء ثم انه بعد ما يصير هو كذلك يصير مكملا للناقصين جاعلا للنفوس الجاهلة
عالمة فيصير كالشمس في عالم الارواح سببا للحيوة الابدية لسائر النفوس فيكون كبعض الملائكة واسطة بين الله وبين عباده في نفخ روح الحيوة العقلية
على قوالب نفوسهم ولذا قال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فالعلم حيوة النفس والمقصود بقوله ها هنا الروح بالعلم لان
فكما ان البدن بلا روح ذي نفس ميت فاسد فكذا الروح بلا علم ميت في نظائره قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقوله او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا الاية فالعلم روح الروح ونور النور ولب اللب **وعن بعض** حكماء القلب ميت وحيوته العلم والعلم ميت اي مفقود عن القلب
اولا والا فهو عين الحيوة العقلية وهو ضد الموت ولا معنى لاتصاف احد الضدين بالاخر وحيوته اي وجدانه بالطلب والطلب ضعيف وقوته
بالمدارسة فاذا قوي بالمدارسة فهو محتجب والمهارة بالمناظرة واذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم ونتاجه العمل فاذا زوج بالعمل توالد وتناسل ملكا
ابديا لا اخر له وان ثلاثة واحدة بالمرتبة متسلسلة واحدة عليها وهي قولها ولا يجوز نكاحها اشارة الى تنزيهها عن العصبة وابناء
البري من غير جرم فقال الناس لو حكم سليمان فانما يصلح منه ذلك لانه لم يشر بكم فمن علم حقايق الاشياء من الموجودات قديمها وحديثها جواهرها واعراضها
جسمانياتها وملكها وملكوتها دنياها واخرتها شهوداتها ومعنياتها فكيف لا يستحق الرياسة العظمى والخلافة الكبرى من الله في الدين والدنيا وان
المعلم يكون نصيبه طاهرا متنزها عن كدر العلم مع انه يحتمل في الاصل فالنفس الطاهرة في الفطرة الاولى اذا تلوثت باوساخ المعصية كيف لا تتطهر ولا ينقذ من
العلم بالله واليوم الاخر حتى ينخرط في سلك السابقين وحزب الملائكة المقربين مثل السارق اذا كان عالما لا يقطع يده لانه يقول كان المال وديعة لي
وكذا الشارب الخمر يقول حسبته حلالا فشربتها وكذا الزاني يقول في غير ذات البعل تزوجتها وفيما حسبتها زوجتي فانه لا يحد ومن الدلائل على فضيلة
العلم ان يوسف عليه السلام مع ماله من الملك والمال والجاه وحسن الخلق والخلق ذكرهما امتنان الله على نفسه بالعلم حيث قال وعلمتني من تاويل الاحاديث فانت يا عالم اما
تذكر نعمة الله عليك حيث جعلك من اهل تاويل الاحاديث فضلا عن تفسير ظاهرها ومن العارفين باسرار الحقيقة والتعبين فضلا عن الواقفين على الظواهر
والقشور من فروع الشريعة والدين وجعلك سميا لنفسه هو العليم الحكيم وجعل شهادتك قرينا لشهادته وشهادة ملائكته في باب التوحيد حيث قال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وجعلك وارثا للنبي لقوله العلماء ورثة الانبياء وداعيا للخلق وسراجا لاهل بلاده ومنارا
في عباده لقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقوله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وشفيعا يوم القيمة لما روي عنه يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وامينا في ارضه لقوله العالم
امين الله في الارض وسيدا وقائدا للخلق الى الجنة ومنابرا وزاجرا لهم عن ناره وعقابه كما قال العلماء سادة والفقهاء قادة ومجالستهم عبادة وخليفته

باب في فضل العلم و العلماء وفي العقل

على نفسها والروح العقل

هو

وحدها وعند المعتزلة بقدرة العبد وحدها وعند الاستاذ بمجموع القدرتين على ان يتعلقا جميعا باصل الفعل وعند القاضي على ان
تتعلق قدرة الله تعالى باصل الفعل وقدرة العبد بكونه طاعة ومعصية وعند الحكماء بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد لا نزاع للمعتزلة
في ان قدرة العبد مخلوقة لله وشاع في كلامهم انه خالق القوى والقدر فلا يمتاز مذهبهم عن مذهب الحكماء ولا يفيدها اشارته في المواقف
من ان المؤثر عندهم قدرة العبد وعند الحكماء بمجموع القدرتين على ان تتعلق قدرة الله بقدرة العبد وهي بالفعل وذكر الامام الرازي
وتبعه بعض المعتزلة ان العبد عندهم موجد لافعاله على سبيل الصحة والاختيار وعند الحكماء على سبيل الايجاب بمعنى ان الله تعالى يوجب
للعبد القدرة والارادة ثم هما يوجبان وجود المقدور وانت خبير بان الصحة انما هي بالقياس الى القدرة واما بالقياس الى تمام القدرة
والارادة فليس الا الوجوب وانه لا ينافي الاختيار ولهذا صرح المحقق في قواعد العقائد بان هذا مذهب المعتزلة والحكماء جميعا لان
ايجاد القوى والقدر عند المعتزلة بطريق الاختيار وعند الحكماء بطريق الايجاب لتمام الاستعداد ثم المشهور فيما بين القوم والمذكور
في كتبهم ان مذهب امام الحرمين ان فعل العبد واقع بقدرته وارادته كما هو راي الحكماء وهذا خلاف ما صرح به الامام فيما وقع الينا من
كتبه قال في الارشاد اتفق ائمة السلف قبل ظهور البدع والاهواء على ان الخالق هو الله ولا خالق سواه وان الحوادث كلها حدثت بقدرة
الله تعالى من غير فرق بين ما يتعلق قدرة العباد به وبين ما لا يتعلق فان تعلق الصفة بشيء لا يستلزم تاثيرها فيه كالعلم بالمعلوم و
الارادة بفعل الغير فالقدرة الحادثة لا تؤثر في مقدورها اصلا واتفقت المعتزلة ومن تابعهم من اهل الزيغ على ان العباد موجدون
لافعالهم مخترعون لها بقدرتهم ثم المتقدمون منهم كانوا يمتنعون من تسمية العبد خالقا لقرب عهدهم باجماع السلف على انه لا خالق
الا الله واجترأ المتاخرون فسموا العبد خالقا على الحقيقة هذا كلامه ثم اورد ادلة الاصحاب واجاب عن شبه المعتزلة وبالغ في
الرد عليهم وعلى الجبرية واثبت للعبد كسبا وقدرة مقارنة للفعل غير مؤثرة فيه واما الاستاذ فان اراد ان قدرة العبد غير مستقلة بالتاثير
بتوسط هذه الاعانة على ما فسره البعض فقريب من الحق وان اراد ان كلا من القدرتين مستقلة فباطل لما سبق وكذا الجبر المطلق وهو
ان افعال الحيوانات بمنزلة حركات الجمادات لا تتعلق بها قدرتها لا ايجادا ولا كسبا وذلك لما نجده من الفرق الضروري بين حركة المرتعش
وحركة الماشي وينفي الكلام بين الكسب والقدرية ولكن لا بد من الكلام في ان معنى الكسب دفعا لما يقال انه اسم بلا مسمى فاكتفى بعض اهل السنة
بانا نعلم بالبرهان ان لا خالق سوى الله تعالى ولا تاثير الا للقدرة القديمة ونعلم بالضرورة ان القدرة الحادثة للعبد تتعلق ببعض الافعال
كالصعود دون البعض كالسقوط فيسمى اثر تعلق القدرة الحادثة كسبا وان لم نعرف حقيقته قال الامام الرازي هي صفة تحصل بقدرة
العبد بفعله الحاصل بقدرة الله تعالى فان الصلوة والقتل مثلا كلاهما حركة ويتمايزان بكون احدهما طاعة والاخرى معصية وما به
الاشتراك غير ما به الامتياز فاصل الحركة بقدرة الله تعالى وخصوصية الوصف بقدرة العبد هي المسماة بالكسب وقريب من ذلك ما يقال
ان اصل الحركة بقدرة الله تعالى وتعينها بقدرة العبد هو الكسب وفيه نظر وقيل الفعل الذي يخلقه الله تعالى في العبد ويخلق معه
قدرة للعبد متعلقة به يسمى كسبا للعبد بخلاف ما اذا لم يخلق معه تلك القدرة وقيل ان للعبد قدرة يختلف بها النسب والاضافات فقط
كتعيين احد طرفي الفعل والترك وترجيحه ولا يلزم منها وجود امر حقيقي فالامر الاضافي الذي يجب من العبد ولا يجب عنه وجود الاثر
هو الكسب هذا ما قالوا هو ما يقع به المقدور بلا صحة انفراد القادر به وما يقع في محل قدرته بخلاف الخلق فانه ما يقع به المقدور مع
صحة انفراد القادر به وما يقع لا في محل قدرته فالكسب لا يوجب وجود المقدور بل يوجب من حيث هو كسب اتصاف الفاعل بذلك المقدور
ولهذا يكون مرجعا لاختلاف الاضافات ككون الفعل طاعة ومعصية حسنا وقبيحا فان الاتصاف بالقبيح بقصده وارادته وخلق
خلق القبيح فانه لا ينافي المصلحة والعاقبة الحميدة بل ربما يشتمل عليهما وملخص الكلام ما اشار اليه الامام حجة الاسلام وهو انه لما ابطل الجبر المحض
بالضرورة وكون العبد خالقا لافعاله بالدليل وجب الاقتصار في الاعتقاد وهو انها مقدورة بقدرة الله تعالى اختراعا وبقدرة العبد على
وجه آخر من التعلق يعبر عنه عندنا بالاكتساب ليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور ان يكون على وجه الاختراع اذ قدرة الله تعالى في الازل
متعلقة بالعالم من غير اختراع ثم تتعلق به عند الاختراع نوعا آخر من التعلق فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى
قدرة الله تعالى خلقا فهي خلق للرب ووصف للعبد وكسب وقدرته خلق للرب ووصف للعبد ليس بكسب له انتهى والحق ما اختاره استاذ الحكماء المتألهين
نصير الحق والدين **محمد بن محمد الطوسي قدس الله روحه** في كتاب التجريد في باب الحسن والقبح بعد كلام له **والضرورة**
قاضية باستناد افعالنا الينا قال في الشرح اختلفوا في ان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرتهم ام هي واقعة بقدرة الله

مع الاتفاق على انها افعالهم لا افعاله اذ القائم والقاعد والآكل والشارب وغير ذلك هو الانسان وان كان الفعل مخلوقا لله تعالى فان
الفعل انما يستند الى من قام به لا الى من اوجده فذهب الشيخ الاشعري الى ان ليس لقدرتهم تاثير فيها بل الله سبحانه وتعالى اجرى عادته بان
يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى
ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا
له وذهب الحكماء والمعتزلة الى انها واقعة بقدرتهم على سبيل الاستقلال بلا ايجاب بل باختيار واختار المصنف هذا المذهب وادعى
فيه الضرورة فان كل احد يجد من نفسه التفرقة بين حركتي المختار والمرتعش والصاعد باختياره الى المنارة والهاوي منها ويعلم ان
الاولى تستند الى قدرته واختياره وانه لولاهما لم يصدر عنه شيء منها بخلاف الاخريين اذ لا مدخل في شيء منهما لقدرته واختياره والاشاعرة
اجابوا عنه بان الفرق بين الافعال الاختيارية وغير الاختيارية ضروري لكنه عائد الى وجود القدرة والاختيار في الاولى وعدمهما
في الثانية لا الى تاثيرهما في الاولى وعدمه في الثانية اذ لا يلزم من دوران الشيء كالفعل الاختياري مع غيره كالقدرة والاختيار وجودا
وعدما كون المدار علة للدائر ولا من العلية ان سلم ثبوتها الاستقلال بها لجواز ان يكون المدار جزءا اخيرا من العلة المستقلة وتمسك
الاشاعرة بوجوه اشار المصنف الى الجواب عنها منها ان العبد لو كان موجدا لفعله بقدرته واختياره لتمكن من فعله وتركه اذ القادر ما يصح منه
الفعل والترك ولتوقف ترجيح فعله على تركه على مرجح اما على مذهب المعتزلة القائلين بوجوب المرجح في الفعل الاختياري فظ واما على مذهب
غيرهم فلانه لا بد من الارادة الجازمة وذلك المرجح لا يكون صادرا عنه باختياره والا لزم التسلسل لانا ننقل الكلام الى صدور ذلك المرجح عنه
ويكون الفعل عند ذلك المرجح واجب الصدور عنه بحيث يمتنع تخلفه عنه لانه اذا لم يجب الفعل ح جاز ان يوجد معه الفعل تارة ويعدم اخرى
فتخصيص احد الوقتين بالوجود يحتاج الى مرجح اخر ولا يتسلسل بل ينتهي الى مرجح يجب معه صدوره عنه واذا كان الفعل مع المرجح الذي لا يكون
صادرا عنه باختياره واجب الصدور عنه فيكون ذلك الفعل اضطراريا لازما لا اختياريا واقول بهذا التقرير حيث عممنا المرجح سقط الجواب
بان ترجيح المختار احد المتساويين جائز كما في طريقي الهارب وقدحي العطشان لان الارادة صفة من شانها الترجيح والتخصيص من غير احتياج
الى مرجح وانما المحال الترجيح بلا مرجح ولم يحتج الى ما قاله صاحب المواقف من ان هذا الدليل الزام على المعتزلة القائلين بوجوب المرجح في
الفعل الاختياري لا القائلين بانه يجوز للقادر ترجيح احد المتساويين بل المرجوح فان الهارب يتمكن من سلوك احد الطريقين وان
كان مساويا للاخر او اصعب منه واجاب المص عنه بقوله **والوجوب للداعي لا ينافي القدرة** يعني ان القادر هو الذي
يتمكن من كل من طرفي الفعل والترك قبل تحقق الداعي الى احدهما وتعلق الارادة الجازمة به واما بعده فيجب الطرف الذي تعلق به الارادة وهذا
الوجوب لا ينافي الاختيار بل يحققه وقوله **كالواجب** اشارة الى النقض الاجمالي يعني لو تم هذا الدليل لدل على ان الواجب تعالى ايضا
لا يكون موجدا لفعله بالقدرة والاختيار فان ما ذكرتموه جار في حقه تعالى ايضا واجاب الامام عنه بان ارادة العبد محدثة فافتقرت
الى ان ينتهي الى ارادة يخلقها الله فيه بلا ارادة واختيار منه دفعا للتسلسل في الارادات التي تفرض صدورها عنه وارادة الله قديمة فلا
تفتقر الى ارادة اخرى ورده المص بانه لا يدفع التقسيم المذكور اذ يقال ان لم يمكن الترك مع الارادة القديمة كان موجبا لا قادرا مختارا وان
امكن فان لم يتوقف فعله على مرجح استغنى الجائز عن المرجح وان توقف كان فعله مع المرجح واجبا فيكون اضطراريا والفرق الذي ذكرتموه
في الجواب لا اشتراك في الدليل دليل على بطلان الدليل وانما يندفع النقض اذا تبين عدم جريان الدليل في صورة التخلف وقال صاحب
المواقف في هذا الرد نظر فان مآل ما ذكره من الفرق بين ارادة العبد وارادة الله تعالى الى تخصيص المرجح في قولنا ترجيح فعله يحتاج الى
المرجح بالمرجح الحادث فنصير الاستدلال هكذا ان تمكن العبد من الفعل والترك وتوقف الترجيح على مرجح وجب ان لا يكون ذلك المرجح
منه والا لكان محتاجا الى مرجح اخر ولا يتسلسل بل ينتهي الى مرجح قديم لا يكون من العبد يجب الفعل معه ولا يكون العبد مستقلا
فيه واما فعل الباري فهو محتاج الى مرجح قديم متعلق في الازل بالفعل الحادث في وقت معين وذلك المرجح القديم لا يحتاج الى مرجح
فيكون مستندا مستقلا في الفعل وح لا يتوجه النقض وتم الجواب **اقول** محصل الفرق ان المرجح في فعل العبد يجب ان لا يكون صادرا
عنه للتسلسل بل صادرا عن غيره وح لا يكون العبد مستقلا في فعله والمرجح في فعل الباري يجب ان لا يكون صادرا عنه فلا يلزم عدم
استقلاله في فعله على التقديرين يكون الفعل اضطراريا لازما لان الفعل مع المرجح سواء كان صادرا عن الفاعل او غيره يصير واجبا
والترك معه على التقديرين ممتنعا لما ذكرنا آنفا فهذا الفرق انما يفيد فرقا بين الصورتين في الاستقلال وعدمه وذلك لا يمنعنا ولا يضره

افتراقهما في الاضطرار وعدمه وهذا هو المطلوب لا نا نقول لنا نقض يعني انه يلزم كون الباري تعالى مضطرا في فعله لا مختارا على انه لو لم يجب ان لا يكون
ذلك المرجح منه والا لكان نقادنا محتاجا الى مرجح اخر ثم وانما يلزم الاحتياج الى المرجح الاخر ان لو كان صدوره عنه باختياره اما اذا كان
صادرا عنه لا باختياره فاللزوم ممنوع فيبطل ما ذكره من الفرق بين الصورتين بالاستقلال وعدمه ثم **ومنها** ان العبد لو كان موجدا
لافعاله لكان عالما بتفاصيلها اذ الايجاد لا يتصور بدون العلم بالموجد ولهذا صح الاستدلال بفاعلية العالم على علم المبدأ الفاعل واللازم
باطل لان النائم يصدر عنه افعال اختيارية لا شعور له بتفاصيل كمياتها وكيفياتها والماشي انسانا كان او غيره يقطع مسافة معينة
من غير شعور له بتفاصيل الاجزاء التي بين المبدأ والمنتهى والناطق يأتي بحروف مخصوصة على نظم مخصوص من غير شعور له بالاعضاء التي هي مخارجها
ولا بالهيئات والاوضاع التي تكون لتلك الاعضاء عند الاتيان بتلك الحروف والكاتب يصور الحروف والكلمات بتحريك الانامل من غير
شعور بما للانامل من الاجزاء والاعضاء اعني العظام والغضاريف والاعصاب والعضلات والرباطات ولا بتفاصيل حركاتها واوضاعها
التي بها يحصل تلك الصور والنقوش واشار الى الجواب عنه بقوله **والايجاد لا يستلزم العلم الا مع اقتران
القصد فيكفي الاجمالي** يعني لا نسلم ان الايجاد لا يتصور بدون العلم بالموجد والمثبتون للعلم تم لا يستدلون عليه بالايجاد
بل باتقان الفعل واحكامه من تم الايجاد بالاختيار لكونه مقارنا للقصد الى الشيء لا يكون الا بعد العلم به يستلزم ولكن العلم الاجمالي
كاف فيه وهو حاصل في الصور المذكورة لبطلان التالي **ومنها** ان العبد لو كان موجدا لفعله بقدرته لاستقلاله فاذا فرضنا انه
اراد تحريك جسم في وقت واراد الله سكونه في هذا الوقت فاما ان يقع المرادان جميعا وهو ظاهر الاستحالة او لا يقع شيء منهما وهو
محال لامتناع خلو الجسم في غير ان الحدث عن الحركة والسكون ولان التخلف عن المقتضي لا يكون الا لمانع ولا مانع لكل من المرادين سوى
وقوع الاخر فلو امتنعا جميعا لزم ان يقعا جميعا وهو ظاهر الاستحالة واما ان يقع احدهما دون الاخر فيلزم ترجيح بلا مرجح لان التقدير
استقلال كل من العلتين بالتأثير من غير تفاوت واجاب عنه المصنف بقوله **ومع الاجتماع يقع مراده تعالى**
يعني في الصورة المذكورة يقع مراده تعالى لكونه تعالى اقوى اذ المفروض تساويهما في الاستقلال بالتأثير وهو لا ينافي التفاوت
بالقوة والشدة **ومنها** ان الفاعل يجب ان يكون مخالفا لفعله في الجهة التي بها يتعلق الفعل وهو الحدوث فيجب ان يكون الفاعل
للحادث مخالفا لفعله في الحدوث والعبد محدث فلا يكون فاعلا للفعل الحادث واجاب عنه بقوله **والحدوث اعتباري** لانه
لا فاعل فيه بل انما يؤثر الفاعل في الماهية بان توجدها **ومنها** ان العبد لو كان موجدا لفعله لجاز ان يوجد الجسم ثم لان المصحح لتعلق
الايجاد بفعله هو الامكان وهو المتحقق في الجسم واجاب عنه المص بقوله **وامتناع الجسم لغيره** يعني ان امتناع صدور الجسم
عن العبد بسبب غيره وهو ان الجسم لا يجوز ان يصدر عن الجسم كما بينا فلا يلزم من تحقق العلة المصححة اعني الامكان جواز صدور الجسم عن العبد
لتحقق المانع **ومنها** انه لو كان قادرا على ايجاد فعله لكان قادرا على ايجاد مثله ايضا لان حكم الامثال واحد لكنا قاطعون
بانه يتعذر علينا ان نفعل الان مثل ما فعلنا سابقا بلا تفاوت وان بذلنا الجهد في التدبير والاحتياط واجاب عنه المص بقوله
وتعذر المماثلة في بعض الاحوال لتعذر الاخطار يعني ان بعض الافعال لا يتعذر فيه المماثلة مثل كثير
من الحركات وبعضها يتعذر فيه المماثلة لكن لا بسبب عدم صحوة عن تحت القدرة بل بسبب تعذر الاخطار الكلية بما فعل في الزمان الاول و
ومنها انه لو كان موجدا لافعاله لكان بعض افعاله خيرا من فعله تعالى لان الايمان فعل العبد وخلق المؤذيات فعل الله تعالى ولا شك ان
الايمان خير من خلق المؤذيات واجاب عنه المص بقوله **ولا نسبة في الخيرية بين فعلنا وفعله تعالى** يعني ان النسبة في الخيرية
انما يكون بين المتحدين نوعا وما ذكرتم ليس كذلك **ومنها** ان الامة مجمعون على صحة الشكر لله تعالى بل يوجبون على نعمة الايمان فلو كان الايمان
بايجاد العبد لم يصح الشكر لله تعالى عليه اذ لا معنى لشكر الغير على فعل نفسه واجاب عنه المص بقوله **والشكر على مقدمات الايمان**
يعني ان شكر العبد لله تعالى ليس على نفس الايمان بل على اقداره وتمكينه وتوفيقه على تحصيل اسبابه **والسمع متاول ومعارض
بمثله** يعني ان الدلائل السمعية التي تمسك الاشاعرة بها وجعلوها انواعا باعتبار خصوص يكون صادقا في البعض منها دون بعض مثل الوارد
بلفظ الخلق والعمل للعبد خاصة او بلفظ الجعل والفعل وبغير ذلك فمن الوارد بلفظ الخلق لكل شيء صريحا هو قوله تعالى لا اله الا هو
خالق كل شيء فاعبدوه تمدحا واستحقاقا للعبادة فلا يصح الحمل على انه خالق لبعض الاشياء كافعال نفسه لان كل حيوان عند المعتزلة
كذلك بل يحمل على العموم فيدخل فيه افعال العباد وكذا قوله تعالى قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر

وبكلمة الحصر قوله تعالى هو الله الخالق والحصر فيه ظاهر اذا كان هو ضمير الشان او ضميرا مبهما يفسره الله واما اذا كان الخالق صفة فلذكر
الامام انه لما كان الله تعالى علما والعلم لا ابدا الا على الذات المخصوص بمنزلة الاشارة لم يجز ان يكون الحكم فائدة البتة اذ لا معنى لقولنا ان
هذا المعين ليس الا هذا المعين فيلزم ان يكون فائدة الى الوصف على معنى ان الخالق لا غيره وتمدح للعبد خاصة قوله تعالى والله خلقكم
وما تعملون ومن هذا القبيل قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير احتج
على علمه تعالى بما في القلوب يعني الدواعي والعقائد والخواطر بكونه تعالى خالقا لها على طريق ثبوت اللازم اعني العلم بثبوت ملزومه
الخلق وفي اسلوب الكلام اشارة على ان كلا من اللزوم وثبوت الملزوم واضح لا ينبغي ان يشك فيه ولهذا يستدل بالآية على عدم كون العبد
خالقا لافعاله على طريق نفي الملزوم اعني خلقه بنفي اللازم اعني علمه بتفاصيلها وبلفظ الجعل قوله تعالى حكاية ربنا واجعلنا مسلمين
لك رب اجعلني مقيم الصلوة واجعله رب رضيا وبلفظ الفعل قوله تعالى فعال لما يريد يفعل الله ما يشاء والله تعالى يريد الايمان وسائر
الطاعات اتفاقا فيجب ان يكون موجدها هو الله تعالى وحمل الكلام على انه يفعل ما يريد فعله عدول عن الظاهر بغير دليل ذكر قوله تعالى
قل كل من عند الله وما بكم من نعمة فمن الله كتب في قلوبهم الايمان انه هو اضحك وابكى هو الذي يسيركم في البر والبحر وما يمسكهن
الا الله الى غير ذلك **ومنها** ما تواتر معناه من الاحاديث الدالة على كون كل كائن بتقدير الله تعالى ومشيته يجمعها منا ولقد ذكر
العلماء وبلغها في المطولات ولها ادلة اخرى وهو ان الفعل يجوز ان يستند الى ما له مدخل في الجملة ولا شك ان الله مبدأ لجميع الممكنات
ينتهي اليه الكل فلهذا السبب جاز اسناد افعال العباد اليه واما الحصر عليه تعالى كما يدل عليه بعض الآيات فيجب ان لا يلغى الا الاقدار والتمكين
وتيسير الاسباب لما كان منه تعالى فكانه هو الفاعل لا غير ومعارض بمثله من النصوص الدالة على ان افعال العباد بقدرتهم واختيارهم
وهو انواع **فمنها** الآيات الصريحة في اسناد الالفاظ الموضوعة للايجاد الى العباد وهي العمل كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه
وليجزي الذين اساءوا بما عملوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها والفعل كقوله تعالى
وما تفعلوا من خير فان الله يعلمه وافعلوا الخير والصنع كقوله تعالى لبئس ما كانوا يصنعون والله يعلم ما تصنعون و
الكسب كقوله تعالى ووفيت كل نفس بما كسبت كل امرئ بما كسب رهين اليوم تجزى كل نفس بما كسبت والجعل كقوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق وجعلوا لله شركاء والخلق كقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واني اخلق لكم من
الطين واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والاحداث كقوله تعالى حكاية عن الخضر حتى احدث لك منه ذكرا والابتداع كقوله تعالى
ورهبانية ابتدعوها وامثال ذلك كثيرة في القرآن **والجواب** انه لما ثبت بالدلائل السابقة ان الكل بقضاء الله وقدره
وجب جعل هذه الالفاظ مجازا عن السبب العادي وجعل هذه الاسنادات مجازا لكون العبد سببا لهذه الالفاظ هذا في غير
لفظ الكسب فانه يصح على حقيقته والخلق فانه بمعنى التقدير **واما على** رأي الامام وهو ان مجموع القدرة والداعية مؤثرة في الفعل
وذلك المجموع بخلق الله تعالى من غير اختيار للعبد فلا مجاز ولا اشكال فلا استقلال للعبد ولا اعتزال **ومنها** الآيات الدالة
على توبيخ الكفار والعصاة وانه لا مانع من الايمان والطاعة ولا ملجأ الى الكفر والمعصية كقوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
كيف تكفرون بالله ما منعك ان لا تسجد وما لهم لا يؤمنون فما لهم عن التذكرة معرضين لم تلبسون الحق بالباطل لم تصدون
عن سبيل الله وامثال ذلك كثيرة في القرآن **ومنها** الآيات الدالة في القرآن على ان فعل العبد بمشيته وارادته كقوله تعالى فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر فمن شاء ذكره ومن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
والجواب بما سبق من ان افعال العبد بارادة الله تعالى لكنها موافقة لارادة العبد بطريق جري العادة فلذلك وقع عليها وايضا
رأي الامام فالجواب ظاهر وهو ان فعل العبد بمشية الله تعالى لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله **ومنها** الآيات الواردة في الامر
والنهي والمدح والذم والوعد والوعيد وقصص الماضين للانذار والاعتبار **والجواب بما سبق** من ان هذه كلها باعتبار الكسب الصادر من العبد
ومنها الآيات الدالة على اسناد الافعال الى العباد اسناد الفعل الى فاعله وهو اكثر من ان يحصى ولنبذ من قوله الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة الى قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد عرفت ان محل النزاع ان هذا ليس من المتنازع
في شيء والنصوص اذا تعارضت لم تقبل شهادتها خصوصا في المسائل اليقينية وانه يجب الرجوع الى غيرها من الدلائل العقلية القطعية على
وفق مدعانا كثيرة **منها** انه لولا استقلال العبد لبطل المدح والذم والامر والنهي والثواب والعقاب وفوائد الوعد والوعيد وارسال

وفي الطائف سيئي وخليفتي ومن بعدي يرون الذين يأتون من بعدي قال الذين ياتون من خلفاؤك قال رسول الله يا وقيل في خلفائي ارحم اللهم قال كما لنبيه
يعني هو ان الاجسام لا الروح المحيي المفيض للارواح الله يا بنسبة وتعلقها بفعلها الباطنة للاعمال اخص من بين ان مكانة وارتفاع العالم لهذا قدر جلالة على البقيني للشواهد
بالله اذا يشاء متى يحضرها الملكوت خزائن من خزينة في ومخزونة يجعلها ثم العبودية الشوائب عن مجردة عقلية صورة حينئذ مادة كل من بريئة العقول
في ثانية ومرة وتصويرها الاجساد من الارواح نزع شانه فمن الجرمانيات من الكليات يأخذ و الشخصيات من الماهيات يجرد لانه هو الرباني الحقيقي فالعالم
المستعملة كالآلة الدار بهذه متعلق دام فما بدنه في مقيد هذا كان فمن الحب من التنزل عالم في كثافتها بصورة اخرى وتارة العقليات بصورة التعقل
الداثرة فعند المفارقة كيف لا يبقى في سجون التعلقات وينقيد بقيود الشهوات وشبكة الدنيات والذي يخرج مع الاموات في قبور الابدان الدائرة
او يقف على الصراط مدة مكث ذوي الحجاب لا والله بل هداية الله ادركتهم وجذبة نورية لنا فذة في قلوبهم من فوق حجب السموات رفعتهم من منازل
السافلين ومواطن المجرمين الى درجات العليين عند ذي العرش لدى العالين ومختصر بانه قوم مصطفون كانوا لتحبونهم الدنيوية باسطي ايديهم
ينتظرون الرزق السماوي ويدعون ربهم خوفا وطمعا ويلتمسون النور وهم في ظلمة الليل الداجي النور حدثهم الحق وهم للعبد في ليل ذا تركيب امتزاج ولما
نخبت ابصارهم بنور الله وحده وعظموه وعبدوه معبادة الاحرار شوقا وطربا فعن يوم عبده عبادة الاجراء وعبيد الغلة منه عشرة من خوفا شهوة او
دفع لرفا ولئك لينوا احباء الله واولياء **واما** العلماء بالله فهم اولياء الله على الحقيقة لانهم قوم يحبهم ويحبونه ولولا وجودهم في الارض لتنور قلوب
الناس وتطهر نفوسهم عن الارجاس والادناس لغضبنا السموات وما الاعلى من في الارض لانها تحجب بدونهم بالكائنات ومواليد الظلمات تسير
بالتلطيف والتصفية اخذ بينة للصالحات من النفوس العابدات الحجوار الله فسبحان الذي يرزق الذوات الصالحات ويخرجه من ظلمات الهياكل
مضابق الابدان الى فسيحة انوار القدس واضواء الرحموت ولنمسك عنان القلم عن هذا النحو من الكلام لانه ربما يشمئز عنه طباع الاكثرين وربما
يحرك سلسلة الحمقى والجاهلين ولنصرف الى منهج السماع الحسي لان الجماهير الموع للحق الرواية منهم للبرهان والدراية **فنقول** الاخبار في فضيلة العلم
من طريق النقل عن الكتاب والسنة واثار السلف كثيرة لا تعد ولا تحصى ولنذكر جملة منها اما من الكتاب فوجوه **الاول** انه تعالى سمى العلم بالحكمة
ثم انه عظم امر الحكمة في كثير من مواضع القران فذلك يدل على عظم شأن العلم اما بيان الاول فهو ان المفسرين قالوا ان الحكمة جاءت في القران على اربعة
وجوه **احدها** مواعظ القران قال في البقرة وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وفي النساء وانزل عليكم الكتاب والحكمة يعني مواعظ القران ومثلها
في آل عمران **وثانيها** الفهم والعلم قوله وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وفي لقمان وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ يعني الفهم والعلم وفي الانعام أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ **وثالثها** النبوة في النساء وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ يعني النبوة وفي ص وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ يعني النبوة **ورابعها**
القران في النحل ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وفي البقرة وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع الى العلم **واما الثاني**
فهو ظاهر مكشوف من تصريح القران في مواضع الامتنان ثم تامل حيث سمى الله الدنيا بجملتها قليلا قل متاع الدنيا قليل وما سماه قليلا لا يحيط بكميته
مقدارها فالحكمة بما سماه خيرا كثيرا كيف يعلم احد قدره الا الله ثم البرهان العقلي قائم على قلة الدنيا كما وكيفا وكثرة الحكمة قدرا وشرفا لان الدنيا
متناهية الابعاد والكميات وكذا القوى والكيفيات المتعلقة بها والحكمة لانهاية لقدرها وعددها ومدتها لانها فوق الكميات ووراء الاعداد والمدد و
بها قامت السموات والارض في الدنيا وبها تتم العقبى وطبقات الجنات في الاخرة فهذا يدلك على فضيلة العلم **الثاني** انه تعالى قوله تعالى هل يستوي
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ **اعلم** انه عز وجل قد فرق في كتابه بين سبعة امور واضدادها فرق بين الخبيث والطيب فقال لا يستوي الخبيث
والطيب وبين الاعمى والبصير فقال هل يستوي الاعمى والبصير وبين النور والظلمة وبين الجنة والنار وبين الظل والحرور واذا تاملت وجدت كل ذلك
ماخوذا من الفرق بين العلم والجهل اما بالحقيقة او على التشبيه والتمثيل **الثالث** قوله تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ
والمراد منه على اصح الاقوال اما العلماء بالله واليوم الاخر عامة او الائمة المعصومون كما هو عند اصحابنا لانهم اعلم العلماء فالمرجع في القولين الى
العلم وكما ان الملوك يجب عليهم اطاعة العلماء ولا ينعكس **ثم** انظر الى هذه المرتبة فانه تعالى ذكرهم في موضعين من كتابه في المرتبة الثانية
فقال شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ وقال وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ثم انه زاد في
التعظيم والاكرام فجعلهم في المرتبة الاولى في ايتين فقال وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الاية وقال قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ
مَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ **الرابع** قوله تعالى يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ قال بعض المفسرين انه تعالى ذكر الدرجات لاربعة
اصناف **اولها** للمؤمنين من اهل بدر وهو قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ الى قوله تعالى لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ **الثاني**
للمجاهدين كما قال فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً **والثالث** من عمل الصالحات قوله وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ

في فضيلة العلم من طريق النقل عن الكتاب

فاولئك لهم الدرجات العلى **والرابع عشر** العلماء والذين اوتوا العلم درجات فالله فضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل المجاهدين على القاعدين بدرجات وفضل الصالحين على هؤلاء بدرجات ثم فضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس **والخامس عشر** قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **اعلم** ان الله تعالى وصف العلماء في كتابه بخمس مناقب التوحيد لقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وثانيها البكاء ويخرون للاذقان يبكون ورابعها الخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله وخامسها الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء **قال المؤلف** اسند الى بعض مؤلفات المحقق الطوسي ما حاصله ان الخشية والخوف وان كانا في اللغة بمعنى واحد الا ان بين خوف الله وخشيته في عرف ارباب القلوب فرقا وهو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف الحجب منه وهذه حالة لا تحصل الا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب لذا قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فالخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى وعن الشيخ ابي علي ان المعنى ان الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم اذ عرفوه حق معرفته وعلموه حق علمه قال وعن الصادق يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم انتهى عن المغني النحويون بان ما في هذه الاية كافة ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى انتهى قال الطريحي وذلك مؤكد لما ذكره الشيخ وفي كلام بعض الافاضل في ابن نصب الجلالة ورفع العلماء وبالعكس على ان تكون الخشية مستعارة للتعظيم بعيد انتهى **السادس** قوله تعالى شانه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الاية **في الصافي** الذين تثبتوا وتمكنوا فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني تأويل القرآن كله **وفي الكافي** والعياشي عن الصادق نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله **وفي الكافي** عن الباقر ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه **وفي** الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله **وفي المجمع** واختلف في نظمه وحكمه على قولين احدهما ان الراسخون معطوف على الله بالواو وعلى معنى ان تأويل المتشابه لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم فانهم يعلمونه ويقولون على هذا في موضع النصب على الحال وتقديره قائلين امنا به كل من عند ربنا الى ان قال والقول الاخر ان الواو في قوله والراسخون واو الاستئناف فعلى هذا القول يكون تأويل المتشابه لا يعلمه الا الله تعالى والوقف عند قوله وما يعلم تأويله الا الله ويبتدئ والراسخون في العلم يقولون امنا به فيكون مبتدأ وخبرا انتهى **واما فضيلته** المذكورة في سائر الكتب المنزلة فالمنقول عن التورية انه قال لموسى بن عمران عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبد الا واردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة واما الزبور فقال الله تعالى يا داود قل لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء فان التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه وانما قدم التقى على العلم لان التقى لا يوجد بدون العلم كما يأتي في موضعه من ان الخشية لا يحصل الا مع العلم ولا شك ان الموصوف بالامرين اشرف من الموصوف باحدهما ولهذا السر قدم العالم على العاقل لان كل عالم عاقل ولا عكس كليا قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله بل اقول التقوى يوجب تجرد النفس عن الدنيا والاجرام والتجرد مستلزم للعلم وكل مجرد عن المواد عاقل لذاته ولعاقله فهو كامل في العقل واما الانجيل فقال تعالى في السورة السابعة ويل لمن سمع بالعلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموا فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم فان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ان الله يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان ترحمنا وتغفر لنا فيقول فاني قد فعلت اني استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بل لخير اردته بكم فادخلوا في صالح عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل وجدت في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى عظم العلماء واعرف فضلهم واني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب كفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء وعن جبلة ذكر لنا ان من مات من هذه الامة كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل ويدخلون الجنة بلا اله الا الله صلى الله على نبينا وآله وعليهم السلام واعلم ان المراد بهذه الكلمة

مثل هذا الموضع هو علم التوحيد لا مجرد التلفظ بها لسانا او الاخطار بالبال مفهوما ولا التصديق بها تقليدا ولا الاعتقاد بها قلبا بادلة مجردها المتكلم وان كان شيء من هذه المقامات يكتفي به لعامة المكلفين ويحكم باسلامهم في الشريعة وعلم به التوحيد علم شريف يتشعب منه سائر العلوم ويختص به دركه اخص خواص هذه الامة كما قيل جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد **واما الاخبار** المأثورة عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم فكثيرة **منها** ما رواه في الكافي في باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه اخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صم طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة العلم والاخبار بهذا المضمون متواترة كما يجيء في تضاعيف فضيلة العلم واما معنى الفرض فيه فقد اختلفوا في الكثرة هل هو فرض عيني او كفائي وان العلم الواجب اي علم من العلوم قال بعض شراح الحديث **اعلم** ان الناس اختلفوا في العلم الذي هو فرض عين على كل مسلم وافترقوا على فرق كثيرة وحاصلها قالوا انكل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم صفات الله وكيفياتها وقال الفقهاء رضوان الله عليهم هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات وكيفية المعاملات والحلال والحرام وما يحل ويحرم وقال المفسرون والمحدثون رحمهم الله هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقالت المتصوفة هو علم التصوف يعني علم السلوك وعلم الشهود فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه عند الله ومن الله وقال بعضهم هو علم الباطن وهو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وتميز ملة الملك من ملة الشيطان وذلك يجب على اقوام مخصوصين وهم اهل لذلك وقد صرفوا اللفظ عن عمومه قال ابو طالب المكي هو العلم بما يتضمنه الحديث الذي فيه مباني الاسلام وهو قوله بني الاسلام على خمس لان الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وبكيفية الوجوب ثم قال اقول التحقيق في هذا المقام ان لفظ العلم كلفظ الوجود من الالفاظ المشككة وهو الذي له معنى واحد مشترك متفاوت الحصول كمالا ونقصانا شدة وضعفا واذا كان كذلك ولا شبهة في انه شيء يستكمل به الانسان ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله وحججه وآياته ومعرفة العمل بما يسعده ويقربه الى الله بما يخلصه من الشقاوة والعذاب والبعد عن الله تعالى ودار كرامته فكلما حصل له شيء من العلم وجب عليه وبقيت اخرى فوقه ولا حد له يقف عنده اذ وراء كل مرتبة مثال الوجود غير متناهية ولهذا قال اعلم الخلائق صلوات الله عليه رب زدني علما فعلى هذا كان معنى الحديث ان طلب جنس العلم وطبيعته واجب على كل مسلم سواء كان المسلم جاهلا او عالما ناقصا او كاملا اجنبيا بالنسبة الى ما دونه او الا فلا حد لكمال العلم وقريب من هذا المعنى ما ذكره صاحب كتاب الاحياء وليس بذاك وهو قوله ان العلم ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الا علم المعاملة والمعاملة التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها ثلاث اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام او السن ضحوة النهار مثلا فاول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادتين وفهم معناهما وليس يجب ان يحصل عليه كشف ذلك لنفسه بالنظر والاستدلال والبحث عن تحرير الادلة بل يكفيه ان يصدق به ويعتقده جزما من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث وبرهان اذ اكتفى رسول الله صم من اجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعليم دليل فاذا فعل ذلك فقد ادى واجبا وكان العلم الذي هو فرض عين في وقت تعلم الكلمة وفهمها ثم لا يلزمه امر وراء هذا في الوقت بعدهما مطيعا لله تعالى غير عاص وانما يجب غير ذلك بعوارض تعرض وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص بل يتصور الانفكاك عنه وتلك العوارض اما ان تكون في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد **اما الفعل** فبان يعيش من ضحوة النهار الى وقت الظهر فيجب عليه بدخول وقت الظهر تعلم الطهارة والصلوة وان كان صحيحا وكان بحيث لو صبر الى زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد ان يقول الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحتمل ان يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوة فان عاش الى شهر رمضان يجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وكيفيته فان تجدد له مال او كان عنده مال لزمه تعلم ما يجب من الزكوة ولكن لا في الحال انما يلزمه عند تمام الحول من وقت الاسلام وكذا الكلام في الحج والجهاد وغيرهما من الواجبات التي هي من فروض الاعيان **واما الترك** فيجب علم ذلك ايضا بحسب ما يتجدد من الحال وذلك يختلف باختلاف الشخص فلا يجب على الاعمى تعلم ما يحرم من النظر ولا على الابكم تعلم ما يحرم من الكلام ولا على البدوي تعلم ما لا يحل الجلوس فيه من المساكن وذلك ايضا واجب بحسب ما يقتضيه الحال فما يعلم انه ينفك عنه لا يجب تعلمه وما هو متلبس به يجب تنبيهه عليه كما لو كان عند الاسلام لابسا الحرير او جالسا في مكان الغصب او ناظرا الى غير محرم فيجب تعريفه بذلك وكذا ما هو بصدد التعرض له على القرب كالاكل فيجب تعليمه حتى اذا كان في بلد يتعاطى فيه شرب الخمر واكل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما وجب تعليمه وجب عليه تعلمه **واما الاعتقادات** واعمال القلوب فيجب علمها بحسب الخواطر فان خطر له شك في المعاني التي تدل عليها كلمة الشهادة فيجب عليه تعلم ما يتوصل به الى ازالة الشك فان لم يخطر له ذلك ومات قبل ان يعتقد ان كلام الله قديم او حادث وانه مرئي او غير مرئي وانه محل الحوادث او لا الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فقد مات على الاسلام اجماعا ولكن كلما خطر له خاطر شك ونحوه في

معتقد فيجب عليه تعلمه وطلب العلم بمعرفة هذا حاصل ما ذكره ومن نظر اما اولاً فتخصيص ذلك العلم بعلم الاعمال والمعاملات دون غيره من العلوم
التي لا يتعلق بعمل وكيفية عمل ليس بوجه لان العلم بوحدانيته تعالى وبرائته عن النقايص كلها يجب طلبه البتة وكذا العلم بكيفية صفاته وافعاله
وملائكته وكتبه ورسله وملكه وملكوته وخلقه وامره واحاطته بالاشياء كلها علما وحفظا ورحمة وجوداً وكذا العلم باحوال النفس وصفاتها و
احوالها ونشأتها وخلقها وبعثها الى الله في النشأة الاخرة وسعادتها وشقاوتها مما يجب تعلمه وطلبه على كثير من الناس ولا يلزم ان يكون العلم
الذي يجب تعلمه على كل مسلم علما واحدا بعينه لا الواجب على احد بعينه هو الواجب على الاخر واما ثانيا فنقول ظاهر الحديث يفيد ان وجوب طلب
العلم غير منفك عن المسلم في وقت من الاوقات كما نقل عن المهدي اللحدي فان هذا هو المدلول الحقيقي الموافق للفظ الحديث من غير تجوز اذ قوله
طلب العلم فريضة اي بالفعل يجب ان يكون متلبسا بطلبه دل عليه الدليل العقلي الذي ذكرناه فما الباعث على صرف الحديث عن ظاهره كما فعله
اما ثالثا فان الذي ذكره يلزم على مقتضاه سقوط هذا الفرض عن اكثر الناس بناء على ما حصل له في اول بلوغه سيما اذا لم يختلج ببالهم شك
في صدق كلمة الشهادة فيكون فارغا عن طلب كسب ذلك في غاية البعد اما رابعا فالذي يظهر من كلامه من وجوب الاعتقاد بمدلول كلمة الشهادة انما هو لتوقف
صحة العمل والعبادة عليه غير ممنوع بل الحق انه ذلك مع قطع النظر عن توقف الاعمال امر واجب على كل احد لا منافاة بين كون الشيء واجبا في نفسه ومقدمة
لغيره فالاولى ان يحمل الحديث على ما حملنا من ان طلب العلم واجب على كل احد في كل وقت فان طبيعة العلم معنى واحد مشكك ليس له حد مخصوص والانسان
بما العاقل الزكي دائم الانتقال من نشأة الى نشأة ومن طور الى طور وكلما بلغ الى مرتبة كانت حكمه كحكم الصبي اذا بلغ فيجب عليه من التعلم والتفكر
ما لا يجب قبل ذلك ويكون حكمه في الاعراض عنه والتقاعد والجحود والانكار حكم ما سبق في ترتب العقاب ولزوم الشقاوة والعذاب الا ان يتداركه
الله تعالى بلطفه ورحمته وجوده والعفو عنه والتجاوز **قال المؤلف المحقق** ملخص الكلام في هذا المقام الذي وجب الشارع على المكلف تحصيله
هو ما يستفاد من كلمات العلماء الاخيار رضوان الله عليهم ان المراد بالعلم هو العلم المتكفل بالاصول والفروع والعلم المتعلق بالاول له مرتبتان
الاولى مرتبة يحصل فيها الاعتقاد الحق الجازم وان لم يقدر على حل الشكوك والشبهات فعامة العلماء على ان هذه المرتبة واجبة كفاية والاولى
ان فرض المكلف الجزم باصول المعارف الالهية وبذل الجهد بحيث لم يبق له شك بالسعي في حل الشكوك بالتماسه من الاعلام بتوفيق الملك العلام فبعد السعي
والاهتمام على قدر المقدور كان في عذر لكون الشبهة في نفسها غير نافية للبقين السابق عليها على ما يعطي عمومات الادلة والاخبار مثل والثاني
اي العلم المتعلق بالفروع ثم مرتبتان **اقول** بل ثلاث مراتب **الاولى** مرتبة المقلدين الذين كانوا في مرتبة العقل الهيولاني
وهم لضعف قريحتهم او لعدم تمكنهم بالاشتغال الى تحصيل ما يجب عليهم في امر المعاش الواجب وبعروض امر في قوام وجوارحهم كانوا في عذر
عن التكليف بتحصيل فوق هذه المرتبة وطلب هذه المرتبة فرض عين بالاجماع **الثانية** مرتبة الذين كانوا في مرتبة العقل بالملكة وانهم لثبوت
الملكة لهم وحصول استعدادهم كانوا في المرتبة الاولى لهم كانوا غير معتقدين فيجب على صاحب هذه المرتبة السعي والاجتهاد على قدر وسعه في كل ما يحتاج
اليه التقليد لمن كان فوقه في كلها او يقلد عليه ويعبر عن هذه المرتبة في العرف تارة بالفقيه واخرى بالتجزي في الاجتهاد عن صاحبها بالفقيه والعالم
والمجتهد ايضا **الثالثة** مرتبة الذين كانوا في مرتبة العقل المستفاد وهم الذين وفقهم الله بالاجتهاد في كل مسئلة فرعية متعلقة بنبينا
ويقدرون على حل الشكوك والشبهات بما جاهدوا واستفاضوا عن آثار اهل العصمة فيعبر عن صاحب هذه المرتبة العلمية العالية بالمجتهد المطلق
ولا خلاف في انها من الفروض الكفائية في الاعصار التي لا يمكن الوصول فيها الى الحجة ظاهرا والاخذ منه سرا والا فيه كفاية عن الاجتهاد الذي
هو عبارة عن استفراغ تمام الوسع والطاقة في استنباط الاحكام الشرعية عن دلائلها التفصيلية المقررة في الشرع ثم قيل ان المراد بالعلم في
هذا الخبر الشريف مثل ما هو اعم من اليقين الجازم الممتنع نقيضه ذاتا وعادة ومن الظن المتاخم بالعلم وفيه تامل بالنسبة الى الاصول الاعتقادية
لعدم كفاية الظن فيها على ما يستفاد من كلمات الاصحاب في باب الايمان وغيره بل لا بد من تحصيل العلم بطريق الاستدلال والنظر ولا عز ومن بسط
الكلام في المقام في الجملة **اعلم انه** لا شك ان المعارف الالهية ليست بديهية بل لا بد في تحصيلها من طريق واختلفوا فيه فقال الصوفية
ان طريق معرفة الله انما هو الرياضة وتصفية الباطن وقال البعض المحققين من اصحابنا ان محاالفة من يعتد بمقالته من الصوفية ليس في اصل
توقف العلم على النظر بل في انحصار الطريق فيه لانهم يدعون امكان العلم بطريق الكشف ايضا فلو صح ذلك فلا شك ان طريق الكشف على تقدير امكانه
ليس بسريع الحصول لتوقفه على مزاولة رياضات شديدة في ازمنة متطاولة ووجوب المعرفة المعلوم والمحتمل فوري فتعين الطريق الاقرب وهو النظر انتهى
وقيل طريق معرفة الله يعني اصول الدين منحصر في التقليد فيحرم النظر وعمدة ادلة هذا القول ان النظر في الاصول مظنة للوقوع في الشبهة والخروج
من الدين لكثرة الشبهات التي يتطرق اليها فيجب ترك النظر دفعا لما يترتب عليه من خوف الضرر ويجب بالمنع من كون مطلق النظر مظنة للوقوع

في الشبهة لعم ربما يؤدي الى ذلك التوغل في المسائل الحكمية لا سيما بالنسبة الى صاحب التشكيك عن ذوي الانظار الغير المستقيمة خصوصا اذا كانوا غير
متشرعين بالشريعة والتزام التحرز عنه مما لا ينبغي في المعتقد ومثل لا ينحصر طريق المعرفة في التقليد لا في النظر بل المعتبر تحصيل الاعتقاد
كان بالتقليد او بالنظر فيتخير المكلف بينهما وعمدة ادلة هذا القول انه لو وجب النظر للزم الدور وتقريره بوجهين احدهما ان وجوب النظر انما ثبت
بالشرع وثبوت الشرع موقوف على وجوب النظر فيكون دورا وهذه الحجة مبنية على مذهب الاشاعرة من كون وجوب النظر شرعيا والجواب منع كونه شرعيا
بل هو عقلي كما قرر في محله ولو سلم فنمنع توقف ثبوت الشرع على وجوب النظر الثابت به بل على مجرد حصوله ثانيهما ان وجوب النظر نظري موقوف على النظر
في دليل وجوبه وهو نظري اخر فيجب لذلك وجوبه موقوف على وجوب النظر في معرفة الله فيكون دورا واجيب بان النظر في دليل وجوب النظر لا يتوقف
على وجوبه بل وجوبه يتوقف على النظر في دليل وجوبه فيجوز ان ينظر في الدليل ويعلم وجوب النظر كما يدعيه القائل ومثل طريق معرفة الله تعالى في اصول
الدين منحصر في النظر والاستدلال ونسب الى المشهور المعروف من مذهب اصحابنا واكثر اهل العلم ثم وجوب النظر على هذا القول عقلي عند المعتزلة
والامامية وشرعي عند الاشاعرة اما الوجوب العقلي فلما هو معلوم ومحرر في محله ان معرفة الله واجبة عقلا لوجوب شكر المنعم ولوجوب دفع
الخوف والضرر عن النفس مع الامكان عقلا ولا تتم الا بالنظر لان التقليد لا يزيل الخوف والرهانة لكونها محتاجة الى مجاهدات شاقة و
مخاطرات كثيرة فلما بقي بقاء الامتزاج فهو في حكم ما لا يكون مقدورا واما التعليم على ما يراه الملاحدة والالهام على ما يراه البراهمة فمن فعل الغير
وليس شيء منهما مقدورا لنا والمقدور العزيز هو النظر فيجب لان مقدمة الواجب واجبة وهذا الدليل كما ترى مختص بالمتفطن بالاختلاف بحيث
لا يزول خوفه مع التقليد لا شك في وجوب النظر ح ولا يعم جميع المكلفين حتى المقلد المطمئن **واما الوجوب الشرعي** فمن وجوه
الاول انه تعالى ذم الكفار في تقليد آبائهم في مواضع عديدة كقوله تعالى ما نعبدهم الا كما يعبد آباؤهم من قبل وقوله جل شانه حكاية عنهم في
غير موضع انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون الاية الى غير ذلك فلو كان التقليد عليه سديدا مرضيا لما توجه اليهم ذم ولكان
لهم المعارضة بجوازه في شرع الاسلام فيتحقق الافحام ولا سبيل الى دفعه بالفرق لاهل الحق فيجوز بخلاف تقليدهم لا باءهم لان كلا من المقلدين
يعتقد بالتقليد انه مقلد لاهل الحق فلا يتحقق فارق بالنسبة الى معتقده ويتحقق بحسب الواقع لا يجدي في رد الافحام واجيب بان هذه الايات انما
تدل على ذمهم باتباعهم طريقة آبائهم في الكفر وعبادة الاوثان وهذا لا يوجب تحريم الاعتماد على الاعتقاد الحاصل من التقليد كما هو محل البحث
لجواز ان يكونوا غير معتقدين بحقية طريقة آبائهم وانما التزموها تعصبا وعنادا كما يدل عليه قوله تعالى كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين
لهم الحق وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما الى غير ذلك وانه من البعيد غاية ان يكون الكفار المذمومون في هذه الايات على التقليد
معتقدين بحقية آبائهم ولو بالتقليد لوضوح فسادها خصوصا بعد تنبيه الانبياء لهم على ذلك بالدلائل والمعاجز ولو التزمنا بلزوم القطع بالمعارف
فالاشكال اوضح **قيل** وهذا الجواب خارج عن منهج الصواب لان كون جميع الكفار المذمومين في هذه الايات على التقليد غير معتقدين بحقية
طريقة آبائهم مجازفة بينة سيما اذا اكتفي بالظن بالمعارف بل منهم من كان معتقدا لحقية طريقة آبائهم نعم لما كان ذم الغافل والمتنبه الغير المحوز للخلاف
على ما هو عليه قبيحا لا يتوجه اليهما ذم واما غيرهما وان كان مطمئنا بالتقليد فلا مانع من توجه الذم اليه وهو كاف في بطلان التقليد بالتقريب
الذي سبق والحاصل ان القدر المتيقن خروجه مستثنى واما غيره وان كان مطمئنا فالظاهر توجه الذم اليه لعموم الايات سيما بعد ملاحظة فهم
العلماء من اصحابنا المحققين خصوصا بعد شهادة الوجوه العقلية والنقلية ببطلان التقليد في اصول الدين **منها** ان الاعتقاد الحاصل من التقليد
في عرضة الزوال والمطلوب بحسب الواقع هو الثبات والدوام فيجب النظر **ومنها** ان الاعتقاد الحاصل من الدليل صحته متيقنة والحاصل من
التقليد غير معلوم الصحة وشغل الذمة اليقيني البراءة اليقينية ولا تحصل الا مع الدليل فيجب واما ما يقال من ان القدر المعلوم وجوب
احد الامرين فالاصل براءة الذمة عن التعيين فواضح الضعف لان قاعدة الاشتغال تقتضي الاقتصار على الاعتقاد الحاصل من الدليل وان
لم يعلم بوجوبه على التعيين للشك في قيام الاعتقاد التقليدي مقام الاستدلالي لوضوح بطلان القول بوجوب التقليد **ومنها** انه لا
شك في اولوية النظر من التقليد فاذا ترجح النظر عليه وجب اعتباره وترك المرجوح اجماعا على ما ذكره الشهيد الثاني ره **ومنها** ان الامة
على قولين قول باعتبار الاستدلال فيما يتحقق به الايمان وقول بالاكتفاء بالتقليد وجوبا او جوازا او ما في حكمه من التعليم والالهام والرؤيا
فاذا بطل الثاني بما عرفت ثبت الاول **ومنها** استصحاب الامر بتحصيل المعارف الى ان يثبت المزيل ولم يثبت كون التقليد منه **الثاني**
الايات الدالة على وجوب النظر كقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
وقوله اولم يتفكروا في انفسهم وقوله افلا يتفكرون وهكذا وروي انه لما نزل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات

لاولي الالباب في الصلوات الله عليه بل لمن كيما بين جنبيه لم يتفكر وفي نسخة ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها فقد اوعد لترك النظر والتفكر في الآيات
المعرفة ولا وعيد على ترك غير الواجب فالنظر واجب **والمجيب** عن الآيات بان الظاهر منها توجه الامر فيها الى الكفار وكانهم خصوا بالامر بالنظر
الى ما في السموات والتفكر في آيات الله ليطلعوا على عظم قدرة الله ليتبين لهم انه تعالى قادر على اعادتهم بعد الموت او ليرتدعوا عن نحو التقليد و
تكذيب رسله ليعتقدوا ما اتضح لهم الحق وانكشف لهم الواقع وح فلا دلالة لها على المقصود من وجوب النظر وبطلان التقليد في الاصول نعم ان كان المراد من
الكفار من ظهر له الحق فهو تخصيص بلا مخصص وان كان المراد مطلق الكفار وان كانوا ممن اعتقد بحقية طريقة آبائهم بالتقليد فامرهم بالنظر كان
في المقصود وهو لزوم النظر وان حصل الاعتقاد بالتقليد لان اختصاص وجوب النظر بالمقلد بالباطل يوجب الافحام كما عرفت مضافا الى دلالة
الخبر المذكور ونائيد بذهاب الجمهور على ان بعض الآيات غير مختص بالكفار منها قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه وقوله فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء دافق كما لا يخفى على المتتبع **وعن** الصادق ع في قوله تبارك وتعالى اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني بذلك ولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض في عجائب صنعها ولم ينظروا في ذلك
نظر مستدل معتبر فيعرفوا بما يرون ما اقامه الله عز وجل من السموات والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه اياها بغير
آلة فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا ما يتخذه الكافرون الها من دون الله عز وجل اذ كانت
الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير عمد وبغير آلة فيعرفوا بذلك خالق السموات والارض وسائر الاجسام ويعرفوا انه
لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله وملكه واما ملكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها واراد بذلك ولم ينظروا وتفكروا
في خلق السموات والارض خلق الله عز وجل اياهما على ما يشاهدونهما عليها فيعلموا ان الله عز وجل هو مالكها والمقتدر عليها لانها مملوكة
مخلوقة وهي في قدرته وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السموات والارض وفي خلق الله لها وفي ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله عز وجل
لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه انتهى **اقول** وفي بعض الاخبار صرح بتحسين النظر كما في كنز الكراجكي قال الصادق ع احسنوا النظر فيما لا
يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته
ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله عز وجل **ويظهر** من بعض الاخبار اختصاص العلم بالنظري و
غير النظري كما في البحار عن الخصال لماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول عن ابي همام
عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا ع يقول لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان
علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل **قال** المجلسي ره اقول المراد بالصبغة
هنا الملة او كلما يصبغ الانسان بلون الاسلام من العقائد الحقة والاعمال الحسنة والاحكام الشرعية وقدرة الله تع لعل المراد بها هنا تقدير
الاعمال وتعلق قدرة الله بخلقها اي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار فانه قد نهي عن التفكر فيها وفي نهج البلاغة انه قال امير المؤمنين ع
وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه **الثالث** الاجماع المنقول على لزوم
النظر والاستدلال في الاصول الحقة ومنهم العلامة في الباب الحادي عشر **واما** الاخبار في فضيلة العلم من طرق العامة فكثيرة ايضا منها ما ذكره
الرازي في تفسيره حيث قال اما الاخبار فوجوه **احدها** روى ثابت عن انس قال قال رسول الله ص من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر
الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة لهم بانهم عتقاء الله من النار **وثانيها** عن انس قال ع من طلب العلم لغير
الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل
خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فينفقه في سبيل الله **وثالثها** عن الحسن مرفوعا من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان
بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة **ورابعها** روى ابو موسى الاشعري مرفوعا يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر
العلماء اني لم اضع نوري فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم انطلقوا فقد غفرت لكم **وخامسها** قال ع معلم الخير اذا مات بكى عليه
طير السماء ودواب الارض وحيتان البحور **وسادسها** ابو هريرة مرفوعا من صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء **و**
سابعها ابن عمر مرفوعا فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يضع البدعة
للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها **وثامنها** الحسن مرفوعا قال ع رحمة الله على خلفائي

